

مجلة تراثية فصلية محكمة

٤

المورد



تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد السابع عشر

العدد الرابع

١١٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

عدد خاص
دراسات قرآنية

المودك

مجلة تراثية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الإدارة: الدكتور محسن جاسم الموسوي

المجلد السابع عشر

شتاء ١٩٨٨

العدد الرابع

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوجي

سكرتيرة التحرير: هدى شوكة بهنام

الهيئة الاستشارية

الاستاذ كوركيس عواد

د . نوري حمودي القيسي

د . حاتم صالح الضامن

د . عماد عبدالسلام رؤوف

د . صالح العابد

الاستاذ اسامة النقشبندي

-
- عنوان للجلد : دار الشؤون الثقافية العامة - الامضية - ص ب ٤٠٣٢ بغداد - الجمهورية العراقية .
 - لاتعاد المواد لاصحابها سواء تنشر ام لم تنشر .

١. تقويم كتاب معاني القرآن للفراء

دراسة

د . احمد خطاب العمر

جامعة الموصل - كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

من هنا تأتي قيمة هذا الكتاب ، اذ سيظل المعين الثري في الدراسات النحوية في المذهب الكوفي خاصة ، وهو من المراجع الشاملة لتلك الآراء ، ومن الكتب الأصول التي وصلت إلينا ، نذكر هنا نماذج من أساليبه في معالجة القضايا التي يعرضها في هذا الكتاب ، لتظهر الأسس التي كان يعتمد عليها :

١ - من تعليقاته :

أ - قال في : « لثلا يكون للناس عليكم حجة الآ الذين ظلموا منهم » « البقرة ، ١٥٠ » . وقد قال بعض النحويين : « إلا » في هذا الموضع بمنزلة الواو ، كأنه قال : لثلا يكون للناس عليكم حجة ولا للذين ظلموا ، فهذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية ، انما تكون « إلا » بمنزلة الواو ، إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهناك تصير بمنزلة الواو ، كقولك : لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مئة ، تريد : « إلا » الثانية ان ترجع الى الالف ، كأنك أغفلت المئة ، فاستدركت فقلت : اللهم إلا مئة ، فالمعنى : له علي ألف ومئة .

وكذلك قال في : « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مين » « سبأ / ٤ » قال المفسرون : معناه : وإنا لعلى هدى وأنتم في ضلال مين ، معنى : « أو » معنى : الواو ، عندهم ، وكذلك هو في المعنى ، غير ان العربية على غير ذلك ، لاتكون :

خلف أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، كتباً كثيرة ، لم يصل اليها منها الا قليل - هذا الكتاب منها - وهو واسع في مادته ، جليل في مكانته ، فضلاً عن قدمه التاريخي ، ويمثل المذهب الكوفي ، يرجع الباحثون اليه في دراساتهم تلك ، اذ يجدون فيه تفصيلاً شاملاً لأغلب الأسس التي يستندون اليها في توضيح ذلك .

فالفراء حينما كان يعلل لتأويل هذه الآية أو تلك ، أو يعرب لفظة ، أو يبين موضع تركيب كان يتوسع كثيراً ، لهذا جاءت الآراء النحوية والقواعد فيه كثيرة وواسعة ، لكن لا يظن ظان أن ذلك مقتصر على النحو الكوفي فحسب ، بل يتعداه الى ذكر كثير من آراء الآخرين . حينما كان يرد عليهم ، أو تتطابق آراؤهم وأراؤه .

وأسلوبه فيه ، انه يذكر مافي الآيات من المعاني اللغوية ، ثم يعود ليذكر مافيها من قراءات ان وجدت ، ويأتي بتعليقاته هو وتعليقات غيره ، ويستعين بالشواهد النحوية : آيات من القرآن الكريم كانت أم شعراً ، ويشير أحياناً الى لغات القبائل ، فمن هنا جاء الكتاب بهذه السعة ، ونجده أيضاً ينقل آراء كثير من العلماء السابقين كالكسائي مثلاً ، اذ هو تسجيل جيد لأرائه ، فهو شيخه ، وهما اللذان أرسيا أسس المذهب الكوفي .

لا يعرف العربية : ان معنى « غير » في الجحد معنى : سوى ،
وان « لا » « صلة » في الكلام « الصلة عند الكوفيين الزيادة »
وأجرح بقول الشاعر :

في بئر لاحور سرى وماشعر

وهذا غير جائز ، لأن المعنى وقع على ماليتين فيه عمله فهو
جحد محض ، وإنما يجوز ان تجعل « لا صلة » ، إذا اتصلت بجحد
قبلها ، ثم قال في البيت : لأنه أراد في بئر لاجير عليه شيئاً .^{٣٠}

مصطلحاته :

أحصينا في الكتاب عدداً كبيراً من المصطلحات النحوية التي
كان يستعملها ، وهي مصطلحات كوفية - وإن استعمل عدد من
البصريين عدداً منها ، كما يتبين من ألفاظها ، فورها هنا حسب
تسلسلها في مواضع الكتاب ، ونضع الغريب منها بما يقابله من
مصطلحات البصريين : « الصلة والتكرير والقطع والتقريب
والتفسير والكناية والتعجب والتوبيخ والفعل المستقبل والصرف
والاجراء وعدم الاجراء ، والنسق والعماد والجحد وجواب
اليمين والنعت والمفسر والخفض والجزاء والجواب وجواب الجزاء
والعطف والنصب على المدح والتبرئة وما لم يسم فاعله والنصب
على الخروج والصفة « حروف الجر » والتخيير والجزاء والشرط
والاسم المجهول والحال »^{٣١} .

وقابل عرض حمد القوزي بينهما وبين مصطلحات البصريين ،
نذكر هنا الغريب منها كما قلنا : « التقريب : عمل اسم
الاشارة ، الترجمة والتبيين والتكرير والمردود ، البدل ، التفسير :
المفعول لأجله ، مايجري وما لايجري : ما ينصرف
وما لا ينصرف ، القطع : الحال ، الجحد : النفي ، لا التبرئة :
لا النافية للجنس ، المكني : الضمير ، العماد : ضمير
الفصل ، الصفة : حروف الجر ، الصلة : الزيادة والحشو ،
الضمير المجهول : ضمير الشأن ، النصب على الخلاف
والصرف والخروج : النصب على المفعول معه ، والنصب بعد
الفاء أو الواو »^{٣٢} .

٣ - معاني الحروف والحدود النحوية :

ورد في كتاب « معاني القرآن » حروف لها معان اخرى
مختلفة ، وكان يشير الى ذلك ، حينما يرد ذكرها في تفسير الآيات

« أو » بمنزلة الواو ، ولكنها تكون في الأمر المقووض كما تقول : إن
شئت فخذ درهماً أو اثنين ، فله ان يأخذ واحداً أو اثنين ، وليس
له ان يأخذ ثلاثة ، وفي قول من لا يبصر العربية ، ويجعل « أو »
بمنزلة الواو ، يجوز له ان يأخذ ثلاثة »^{٣٣} .

ب - وقال في « ثَمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » « المائدة / ٧١ »
قد يكون رفع « الكثير » من جهتين : احدهما ان تكرر الفعل
عليها ، تريد : عمي وصم كثير منهم ، وإن شئت : عموا
وصموا فعلاً للكثير ، كما قال الشاعر :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي وكلهم ألوم

وهذا لمن قال : قاموا قومك ، وان شئت جعلت « الكثير »
مصدراً فقلت : أي ذلك كثير منهم ، وهذا وجه ثالث ، ولو
نصبت على هذا المعنى كان صواباً »^{٣٤} .

ج - وقال في : « ما هذا بشراً » « يوسف / ٣٠ » .

وإذا قدمت الفعل قبل الاسم ، رفعت الفعل واسمه فقلت :
ماسامع هذا ، وماقائم أخوك ، وذلك ان « الباء » لم تستعمل
ههنا ولم تدخل ، ألا ترى انه قبيح ان تقول : ما قائم أخوك ،
لأنها إنما تقع في المنفي إذا سبق الاسم »^{٣٥} .

فهو في تعليلاته هذه يصحح ويرد بما يجده في المسألة التي يريد
ان يعرض لها ، ويحكم بالصواب فيها ، حسب ما يعتقده أو
يصوره له تفكيره على أسس مذهبه وبما يمتلكه من حجج ، ففي
المسألة الأولى أنكر ان تكون « أو » بمعنى : الواو ، لثلا يضيع
المقصود منها بالتأويلات المحتملة ، وفي المسألة الثانية وضع
وجهين محتملين هما : إما أن يجعل الفعل الثاني بدلاً من الفعل
الأول وهو معنى التكرير عندهم ، أو أن تجعل الواو في « عموا »
علامة على الجمع ، ولم يكفه هذا بل جاء بالدليل من أقوال
العرب فاستشهد بالبيت الذي نقلناه عنه ، وذكر احتمال وجه
ثالث فقال إن الكثير قد تكون مصدراً فيترجح حينذاك النصب ،
وفي المسألة الثالثة جعل اسم الفاعل فعلاً وهو قول الكوفيين ،
واستدل على ذلك بعدم دخول الباء عليه هنا ، فخرج الى كل
تلك التأويلات بحجته وتعليله وبما يميل اليه من آراء ، ثم قد
يكون شديداً مع غيره ، في مسائل يعتقد بها هو غير ما يعتقد غيره
بها ، فقد قال في « غير » في سورة الفاتحة : « وقد قال بعض من

التي تناولها بالشرح ، ويأتي بأقوال النحاة فيها ، وتختلط أقوالهم بأقواله ، نذكر منها : « من » قال : تأتي بمعنى : « ما » ، و « إما » : تفيد التخيير ، و « على » : بمعنى : « في » ، وقال في « حتى » ستة معان : ثلاثة منها مع الأفعال ، وثلاثة منها مع الاسماء .^{١١١}

وقد يفسر بعض تلك المصطلحات ويعرفها ، من ذلك ما ذكره في معنى : « الصرف » في مواضع مختلفة قال : فان قلت : وما الصرف ؟ قلت : ان تأتي بالواو معطوفة في كلام في أوله حادثة لاستتيم إعادتها على ما عطف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصرف كقول الشاعر :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

وقال في موضع آخر : فهل يجوز في الأنواع التي نصبت بالواو على الصرف ان تكون مردودة على ما قبلها وفيها معنى الصرف ؟ قلت : نعم ، العرب تقول : لست لأبي ان لم أقتلك أو تذهب نفسي ، ويقولون : والله لأضربنك أو تسبني في الأرض ، فهذا مردود على أول الكلام ، ومعناه : الصرف ، لأنه لا يجوز على الثاني إعادة الجزم بـ « لم » ولا إعادة اليمين على : والله لتستبقين .. والصرف في غير « لا » كثير .^{١١٢}

٤ - شواهد :

وكان الفراء لا يكتفي بذكر ما في الآية من أحكام ، أو تعليقات ، أو ما فيها من اعرابات ، بل كان في الأغلب يوثق ذلك بالشواهد ، سواء كان من القرآن الكريم ، أو من الشعر العربي ، أو من أقوال العرب ، والكتاب غني بكل ذلك ، وسنشير الى ما استشهد به لمسائل مختارة :

أ - من الآيات الكريمة والقراءات :

١ - قال في : « ولأتسأل عن أصحاب الجحيم » « البقرة / ١١٩ » قرأها ابن عباس وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين جزماً ، وقرأها بعض أهل المدينة جزماً ، وجاء التفسير بذلك ، إلا أن التفسير على فتح التاء على النبي ، والقراء بعد على رفعها على الخبر ، ولست تسأل ، وفي قراءة أبي : « وما تسأل » ، وفي قراءة عبدالله : « ولم تسأل » وهما شاهداً الرفع .^{١١٣}

الرفع .^{١١٣}

٢ - وقال في : « وقالت هيت لك » « يوسف / ٢٣ » قرأها عبدالله بن مسعود وأصحابه ، ويقال : إنها لغة لأهل حوران . سقطت الى مكة ، فتكلموا بها ، وأهل المدينة يقرأون : « هيت لك » بكسر الهاء ولا يهمزون ، وذكر عن علي بن أبي طالب وابن عباس أنها قرأ : « هيت لك » يراد بها : « تهيأت لك » .^{١١٤}

٣ - وقال في : « وما أنتم بمصري » « ابراهيم / ٢٢ » وقد خفف الياء من قوله : « بمصري » . الأعمش ويحيى بن وثاب جميعاً ، قال القراء : ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى ، فانه قل من سلم منهم من الوهم ، ولعله ظن ان الياء في « بمصري » خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم خارجه من ذلك .^{١١٥}

٤ - وقال في : « فهل عسيتم » « محمد / ٢٢ » .

قرأها العوام بنصب السين ، وقرأها نافع المدني : « فهل عسيتم » بكسر السين ، ولو كانت كذلك ، لقال : عسي في موضع عسى ، ولعلها لغة نادرة ، وربما اجترأت العرب على تغيير بعض اللغة ، إذا كان الفعل لا يناله ، قد قالوا : لستم ، يريدون : لستم .^{١١٦}

ب - لغات القبائل : ورد من ذلك كثير ، اذ كان يقول : وهذا ما تقوله العرب ، والعرب تسميه كذا ، وأنشدني بعض بني عقيل ، وبعض ربيعة ، وبعض بني عكل ، ولهذا نجد في الكتاب تتكرر لغات أسد وتميم وربيعة وهذيل وسليم وقضاعة ، ولغة قريش ونجد ، وهذه لغة تهامية ، ونذكر هنا نماذج من أقواله :

١ - وسمعت كثيراً من بني أسد يسمى : المغافير : المغافير .

٢ - وبعته : اشتريته ، وهذه اللغة في تميم وربيعة .

٣ - وقال في : « فصرهن اليك » « البقرة / ٢٥٨ » ، وأما الكسر ففي هذيل وسليم .

٤ - وقال في : بزعمهم ثلاث لغات .

٥ - وفي : « الهون » : في لغة قريش : الهوان ، وبعض بني تميم يجعل : الهون مصدراً للشيء الهين .

٦ - وفي : « ميكائيل » : ميكائين بالنون ، وهي في بني أسد يقولون : هذا اسماعين ، قد جاء بالنون ، وسائل العرب باللام .^{١١٧}

٧ - وقال في « الفردوس » : قال الكلبي : هو البستان بلغة الروم ، لكن قال الفراء : وهو عربي أيضاً ، العزب تسمى البستان : الفردوس^(١١٠) .

ج- الشعر : بلغ ما استشهد به الفراء من الشعر في هذه النسخة أربعة وعشرين وثمانمائة بيت شعراً ورجزاً ، وتكرر منها في موضعين او اكثر مئة بيت ، وحينما حاولت ان اصنف تلك الشواهد : أعن البصريين رواها أم عن الكوفيين ، وجدت عدداً منها مذكوراً عند سيويه ، والمبرد في المقتضب . وظل عدد آخر لم أجده هناك ، فلعله مما تفرد به في روايته ، وهذا ما كان يستنبط قواعده عليها ، أو هي قواعد الكوفيين ، وهذه نماذج من شواهد مع الاشارة الى موضع الشاهد الذي استشهد له ، وليقس القارىء طريقة الفراء في هذا .

١ - قال الفراء في قول الشاعر :

ذاكم وجدكم الصغار بعينه

لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

الشاهد فيه نصب التبرئة والرفع .

وقال سيويه : زعم الخليل - رحمه الله - أن هذا يجري على الموضع لاعلى الحرف الذي عمل في الاسم ، كما ان الشاعر حين قال :

فلسنا بالجبال ولا الحديد

أجراه على الموضع ، لكن الفراء قال عن « ولا الحديد » ينشد خفضاً ونصباً وأكثر ما سمع الخفض^(١١١) .

٢ - وقال الفراء في قول الشاعر :

كان خبيثة من بيت رأس

يكون مزاجها عسل وماء

الشاهد فيه ان العرب تجعل النصب في أي الحرفين أحبوا ،

لكن سيويه نصب « مزاجها » ، ورفع « عسل وماء » ، والمبرد

قال : الشعراء يضطرون فيجعلون الاسم نكرة ، والخبر

معرفة ، وإنما حملهم على ذلك معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان

الى شيء واحد ، ورواه بنصب « مزاجها » ورفع « عسل

وماء » ، وقال : كان المازني يروي : يكون مزاجها عسلاً وماءً ،

يريد : وفيه ماء .^(١١٢)

٣ - وقال في :

أقامت ثلاثاً بين يوم وليلة
وكان النكير أن تضيف وتجأرا

الشاهد فيه : غلب التأنيث لأنها كانت ليالي وأياماً .

وسيويه برواية : فطافت .

الأيام قد دخلت في الليالي ، فاذا ألقى الاسم على الليالي

اكتفى ، بذلك عن ذكر الأيام . . وقوله من بين يوم وليلة ،

توكيد ، يجوز ان بعد ما وقع على الليالي ، لأنه قد علم أن الأيام

داخلة مع الليالي^(١١٣) .

٤ - وقال في :

مطوت بهم حتى تكل غزاتهم

وحتى الجياد مايقدن بأرنان

نصب « تكل » والفعل الذي أداه قبل « حتى » ماض ،

فحسن « فعل » مكان « يفعل » .

وقال سيويه : يحسن ان نقول : سرت حتى تطلع الشمس

وحتى ادخلها ، كما يجوز ان تقول : سرت الى يوم الجمعة وحتى

ادخلها . وعلق على البيت : فهذه الآخرة (يعني حتى) التي

ترفع .

وقال المبرد : أي الى ان ، ومثل الرفع تمام البيت وهو : حتى

الجياد^(١١٤) .

وقد تتفق تعليلاتهم في الشعر من ذلك :

١ - قال في :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

قال : رفع لأنه أراد : متى تأته عاشياً ، وكذا قال سيويه

والمبرد ، إلا ان سيويه نقل عن الخليل قوله في :

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا

تجد حطباً جزلاً وناراً تاججا

« تلمم » بدل من الفعل الأول^(١١٥) .

٢ - وقال في :

فان كلاباً هذه عشر أبطن

وأنت برىء من قبائلها العشر

أنث لتأنيث القبيلة^(١١٦) .

فكتاب « معاني القرآن » إذاً ، من أهم مصادر الدراسات النحوية ، وفي دراسة المذهب الكوفي خاصة ، لتقدمه على كثير من الكتب الأصول - كما قلنا - ثم انه يشتمل على تفاصيل ذلك المذهب ، لكن هذه النسخة التي يتداولها الباحثون ، فيها فجوات كبيرة قد تؤثر فيما يستنبط منها ، أو يستشهد بالأقوال والأحكام والشواهد ، وسنحاول ان نبين ذلك منها : وقوع عدد من الآيات في غير تسلسله من السور . وهو كثير ، وسقوط مايقرب من ألفين وخمسة آية ، ووجدنا نصوصاً في تفسير الطبري والطوسي وكتب الوقف والابتداء للانباري والنحاس ، ففرضنا تلك النصوص على هذه النسخة ، فكان معظمها فيه ، لكن ظل قدر منها أسلوبه يشبه أسلوب القراء في المعاني لكننا لم نعثر عليه فيه ، وهذه حتيا منقولة عنه ، وسندلل على ذلك في موضعه . ثم أخيراً نناقش طريقة التحقيق ، والنسخ المعتمدة فيه ، ليكون القارئ على بيّنة عندما يفيد من هذا الكتاب .

وأول مايجب ان نعرفه : ان للكتاب نسختين : احدهما رواها سلمة بن عاصم (المتوفى سنة سبعين وميتين) وهي مفقودة ، وسلمة هذا عالم ضابط معروف ، قال عنه أبو البركات الأنباري : « أخذ عن أبي زكريا يحيى بن زياد القراء ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى سنة احدى وتسعين وميتين) وكان ثقة ثباتاً » وقال عنه أيضاً : « كان حافظاً لتأدية ما في الكتب »^(١) وتحدث عن النسخة التي يروها عن القراء فقال : « كتاب سلمة في معاني القرآن للقراء أجود الكتب ، لأن سلمة كان عالماً ، وكان لا يحضر مجلس القراء يوم الاملاء وكان يأخذ المجالس ممن يحضر ويتدبرها ، فيجد فيها السهو فيناظر القراء فيرجع عنه ، وكان أحمد بن يحيى سمعه من سلمة ابن عاصم عن القراء^(٢) » .

وأخراهما رواها محمد بن الجهم السمرى ، المولود سنة ثمان وثمانين ومئة ، والمتوفى سنة سبع وسبعين وميتين للهجرة ، قال في مقدمتها : « أملاء علينا أبو زكريا القراء يرحمه الله من حفظه ، من غير نسخة في مجالسه أول النهار من أيام الثلاثاوات والجمع في شهر رمضان من سنة اثنتين ، وفي شهور سنة ثلاث ، وشهور من سنة أربع وميتين^(٣) » .

يتبين لنا من هذه الرواية : ان هذه النسخة ابتداءً بأملاتها في مجالس القراء ، وهو ابن أربع عشرة سنة ، وانتهى منها وهو ابن

ست عشرة سنة .

وعلى هذا فان نسخة سلمة نرجح انها أتم ، لأنه كما جاء في الروايات ، أنه كان يتدبر هذه المجالس ، فيجد فيها السهو فيناظر عليها القراء ، فيرجع عنه ، كما نقلنا سابقاً ، فلو عثر الباحثون عليها ، لأعطت لهذا الكتاب مكانته التي تناسبه في مصادر الدراسات النحوية .

والاعتماد على نسخة السمرى هذه قد أوقع بهذا الخلل ، ننبه عليه هنا :

١- في هذه النسخة جاء عدد من الآيات في غير موضعه ، فلما طبعت أبقيت على مواضعها التي في المخطوطة ، وكان يشير محقق الجزء الأول الى عدد منها ، لكنه لم يرد به الى موضعه في تسلسل آيات السور ، ولم يشر في المواضع الأخرى الى ذلك ، وكذلك فعل محققو الجزء الثاني والثالث ، نشير الى تلك الآيات فيما يأتي :
الآية (٧٢) : « وإذا قتلتهم نفساً . . . » جاءت بعد الآية (٤٢) : « ولا تلبسوا الحق . . . » من سورة البقرة .

والآية (٧٦) منها : « أتمدثونهم بما فتح الله عليكم » بعد الآية (٨٠) : « إلا أياماً معدودة » .

والآية (٨١) : « بل من كسب سيئة » بعد الآية (٨٥) : وهو محرم عليكم اخراجهم » .

والآية (٨٩) : « فلما جاءكم ما عرفوا كفروا به » بعد الآية (٩٠) : « بغياً ان ينزل الله من فضله » .

والآية (٨٨) : « فقليلاً ما يؤمنون » بعد الآية (٨٩) السابقة .

والآية (١٠٦) : « ماتنسخ من آية او نفسها » جاءت بين جزئين من الآية (١٠٢) : « فيتعلمون منها ما يفرقون به » و« ولقد علموا لمن اشتراه » .

سورة الأعراف :

الآية (٦٦) : « قال الملأ » بعد الآية (٦٣) « أو عجبتم »
والآية (٦٨) : « وأنا لكم ناصح أمين » بعد الآية (٧٣) :
« والى ثمود أخاهم . . . » .

والآية (١٣٧) : « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها » بعد الآية (١٦٠) : « وقطعناهم اثنتي عشرة » .

سورة الأنفال :

الآية (١٧) : « ومارميت إذ رميت » بعد الآية (١٨) :

« ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين » .

والآية (١٦) : « إلا متحرفا لقتال أو متحيزاً الى فئة » بعد

الآية « ٣٢ » وإذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك .

والآية « ٧٣ » : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد

بعد الآية « ٧٥ » : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا ... أولى

ببعض » .

سورة التوبة :

الآية « ٤٤ » : « لا يستئذنك الذين يؤمنون » بعد الآية

« ٤٩ » : « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني » .

والآية (٩٢) : « حزنأ ألا يجدوا » بعد الآية « ٩٤ » :

« يعتذرون إليكم إذا رجعتم اليهم ... » .

والآية « ١١٧ » : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين

والأنصار » بعد الآية « ١١٨ » : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » .

سورة هود : الآية « ٦٣ » : « فما تزيدوني غير تحسير » بعد

الآية « ٦٨ » : « كفروا ببرهم » .

سورة يوسف : الآية (٨٩) : « معاذ الله » بعد الآية « ٧٧ » :

« فأسرها يوسف في نفسه » .

سورة الحجر : الآية « ٧٥ » : « ان في ذلك لايات

للمتوسمين » ، بعد الآية « ٦٦ » : « وقضينا اليك ذلك

الأمر » .

سورة النحل : الآية « ٨٦ » : « فآلقوا اليهم القول إنكم

لكاذبون » بعد الآية « ١٠١ » : « وإذا بدلنا آية مكان آية » .

سورة بني اسرائيل : الآية « ١٤ » : « كفى بنفسك اليوم عليك

حسباً » بعد الآية « ١٦ » : « أمرنا مترفيها » .

سورة مريم : الآية « ٧٧ » : « لأوتين مالا وولداً » بعد الآية

« ٨٧ » : « لا يملكون الشفاعة » ، والآية « ٨٩ » : « لقد جتتم

شيئاً إذا » بعد الآية « ٩٣ » : « إلا آتي الرحمن عبداً » .

سورة الحج : الآية « ٤٦ » : « فأنها لاتعمى الأبصار » بعد الآية

« ٤٧ » : « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » .

سورة النور : الآية « ٣٧ » : « لاتلهيهم تجارة ولابيع » بين

جزئي الآية « ٣٦ » : « يسبح له فيها بالغدو والآصال » و « في

بيوت أذن الله أن ترفع » .

سورة الشعراء : الآية « ١٩٣ » : « نزل به الروح الأمين » بعد

الآية « ٢٠٠ » : « كذلك سلكتاه » ثم أنت الآية « ١٩٦ » :

« وانه لفي زبر الأولين » .

سورة يس : الآية « ٣٧ » : « نسلخ منه النهار » بعد الآية

« ٤٠ » : « لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر » .

سورة الصافات : الآية « ١٣٠ » : « سلام على ال ياسين » بعد

الآية « ١٢٣ » : « وان الياس لمن المرسلين » وأنت الآية

« ١٢٥ » : « أتدعون بعلاً بعدها » .

سورة السجدة : الآية « ١١ » : « قالتا أتينا طائعين » بين جزئي

الآية « ١٢ » : « فقضاهن » و « وأوحى في كل سماء أمرها » .

سورة الجاثية : الآية « ٣٢ » : « وإذا قيل ان وعد الله حق

والساعة لا ريب فيها » بعد الآية « ١٩ » : « وان الظالمين

بعضهم أولياء بعض » .

سورة الحجرات : الآية « ١١ » : « ولا تلتزموا أنفسكم » بعد

الآية « ١٢ » : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى

وجعلناكم شعوباً والآية « ١٤ » : « لا يلتكم » بعد الآية

« ١٧ » : « ان هداكم » .

سورة ق : الآية « ٣٣ » : « هذا مالدي عتيد » بعد الآية

« ٤٥ » : « وما أنت عليهم بجبار » .

سورة الذاريات : الآية « ٣٩ » : « فتسولى بركنه » بعد الآية

« ٤٠ » : « وهو ملجم » .

سورة النجم : الآية « ٨ » : « فتدلى » بعد الآية « ١٠ » :

« فأوحى الى عبده ما أوحى » .

سورة الطلاق : الآية « ١ » : « لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً »

بعد الآية « ٢ » : « فأمسكوهن » .

سورة الجن : الآية « ٩ » : « فممن يستمع الآن » بعد الآية

« ١٢ » : « وأنا ظننا » .

سورة المدثر : الآية « ٣٥ » : « إنها لأحدى الكبير » بعد الآية

« ٣٦ » : « نذيراً للبشر » .

سورة البلد : الآية « ٢ » : « وأنت حل بهذا البلد » بعد الآية

« ٦ » : « أهلكت مالا لبدا » .

سورة ألم نشرح : الآية « ٣ » : « الذي أنقض ظهرك » بعد الآية « ٤ » « ورفعنا لك ذكرك » .

سورة اقرأ : الآيتان « ١٥ ، ١٦ » : « لنسفماً بالناصية ناصية » بعد الآية « ١٧ » : « فليدع ناديه » .

سورة لم يكن : الآية « ٢ » : « رسول من الله » بعد الآية « ٤ » : « وماتفرق الذين أوتوا الكتاب .. البينة » .

٢- وجاء في الكتاب آيات اخرى كان يختصر في شرحها ، فقد يشرح كلمة منها او كلمتين او اكثر قليلاً . وآيات ذكرها والشرح لغيرها .

٣- وفي الكتاب سقط عدد كبير من الآيات في مواضعها ، فقط يسقط ما يزيد على عشرين آية متسلسلة ، وأما ما سقط منها غير متسلسل فكثير أيضاً ، أحصينا ما سقط من كل السور على الوجه الآتي :

البقرة « ١٦٠ آية » ، آل عمران « ٩٦ آية » ، النساء « ٨٩ آية » ، المائدة « ٧١ آية » ، الأنعام « ٨٠ آية » ، الاعراف « ١٢٢ آية » ، الأنفال « ٣٦ آية » ، التوبة « ٥٥ آية » ، يونس « ٦٠ آية » ، هود « ٧٦ آية » ، يوسف « ٥١ آية » ، الحجر « ٥٧ آية » ، النحل « ٤٦ آية » ، بني اسرائيل « ١٩ آية » ، الكهف « ١٣ آية » ، مريم « ١٨ آية » ، طه « ١٦ آية » ، الأنبياء « ١٠ آيات » ، الحج « ١٧ آية » ، المؤمنون « ٤٠ آية » ، النور « ١٣ آية » ، الفرقان « ١٤ آية » ، الشعراء « ١٧٢ آية » ، النمل « ٢٢ آية » ، القصص « ٢٥ آية » ، العنكبوت « ١٨ آية » ، لقمان « ٥ آيات » ، السجدة « ١٠ آيات » ، الأحزاب « ١٧ آية » ، فاطر « ٦ آيات » ، يس « ٢٠ آية » ، الصافات « ٩٧ آية » ، ص « ٧ آيات » ، الزمر « ٩ آيات » ، المؤمن « ٥٢ آية » ، فصلت « ٢٣ آية » ، عسق « ٣٣ آية » ، الزخرف « ٥٣ آية » ، الدخان « ٣٠ آية » ، الأحقاف « ١٥ آية » ، محمد « ١٦ آية » ، الفتح « ١٠ آيات » ، الحجرات « ٦ آيات » ، ق « ٢٥ آية » ، الذاريات « ٢٣ آية » ، الطور « ٣٢ آية » ، النجم « ٢٦ آية » ، القمر « ٢٤ آية » ، الرحمن « ٤٧ آية » ، الواقعة « ٤٠ آية » ، الحديد « ٢٢ آية » ، المجادلة « ١٠ آيات » ، الحشر « ٩ آيات » ، المتحنة « آيتان » ، الصف « ٦

آيات » ، الجمعة « ٥ آيات » ، المنافقين « ٤ آيات » ، التغابن « ١٣ آية » ، الطلاق « ٤ آيات » ، التحريم « آيتان » ، الملك « ١٩ آية » ، القلم « ٢٤ آية » ، الحاقة « ٢٧ آية » ، سأل « ٢٣ آية » ، نوح « ١١ آية » ، الجن « ٩ آيات » ، المزمل « ٧ آيات » ، المدثر « ٣٠ آية » ، القيامة « ١٦ آية » ، الانسان « ١٠ آيات » ، المرسلات « ٢٧ آية » ، النبأ « ٢٦ آية » ، النازعات « ٢٤ آية » ، عبس « ٢٠ آية » ، الشمس « ٧ آيات » ، السهاء « ١٠ آيات » ، المطففين « ٢١ آية » ، الانشقاق « ١٠ آيات » ، البروج « ١٤ آية » ، الطارق « ٤ آيات » ، الأعلى « ٧ آيات » ، الغاشية « ١٥ آية » ، الفجر « ١١ آية » ، البلد « ٧ آيات » ، الشمس « ٥ آيات » ، الليل « ٨ آيات » ، الضحى « ٣ آيات » ، اقرأ « ٨ آيات » ، القارعة « ٥ آيات » .

٤- طريقة تحقيق الكتاب :

ومما زاد الاضطراب في هذه النسخة الطريقة التي حقق الكتاب على أساسها ، فلو دقق القراء في كل جزء من أجزاء الكتاب لوجدوا مسائل كثيرة كان على المحققين في كل تلك الأجزاء تلافياً ، ولأزالوا كثيراً من الغموض والخلل الذي ظل لاصقاً بالكتاب فلوبذلوا جهداً كبيراً ، لأوصلوا الكتاب الى هيئته الحسنة التي يستطيع المستفيد منه ان يأمن على ماينقل عنه ، وعلى ماينسب من أقوال الى الفراء والكسائي ، في مواضع اخرى في غير هذا الكتاب ، ولعل من أوليات تلك المسائل هو اختلاف محققي كل جزء ، فأدى هذا الى اختلاف مناهج التحقيق ، وتوثيق الآراء في الأجزاء الثلاثة وهو كتاب واحد ، فالجزء الأول حققه احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وطبع سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ، والجزء الثاني حققه محمد علي النجار ، وخال من تاريخ الطبع ، والجزء الثالث حققه الدكتور عبدالفتاح اسماعيل وراجعه الاستاذ علي النجدي ناصف ، وطبع سنة ١٩٧٢ م . ولهذا حصل هذا الخلل ، نجمله بما يأتي :

أ- أول مانجد من ذلك التناقض الذي حصل في اسم راوي النسخة المعتمدة في التحقيق ، ففي مقدمة الكتاب جاء أن راويها هو أبو منصور نصر مولى احمد بن رسته قال : حدثنا ابو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقل النيسابوري سنة احدى وسبعين

ومتين قال : سمعت أبا عبدالله محمد بن الجهم بن هارون السمرى سنة ثمان وستين وميتين عن الفراء ، وقد أكد هذه الرواية محقق الجزء الأول إذ قال : حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء ، والقائل هو الراوي يعقوب بن يوسف عن محمد بن الجهم كما تدل عليه الرواية ، لكن إذا ما استقرينا روايات النصوص في الأجزاء الثلاثة لانراها تلتزم بهذه الرواية ولاتفق على صيغة واحدة في ذلك . ففي الجزء الأول نجد ان عبارة « حدثنا أبو العباس قال حدثنا » تسقط كثيراً فيردها المحقق منصوباً عليها ، وفي الجزء الثاني تسقط عبارة : « حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء » ويردها المحقق أيضاً وكذلك في الجزء الثالث أيضاً ، ويردها المحقق معتمداً على نسخة « ش » مع ان هذه النسخة منسوخة على نسخة « ج » ولم يتنبه المحقق الى ذلك ، فما جاء في أول الكتاب غير ماجاء في الأجزاء الثلاثة في مواضع متعددة منها ، ورجعت الى ترجمة محمد بن الجهم هذا لأتوثق من ذلك فلم تسعفني المصادر التي استطعت ان اصل اليها بأسماء من روى عنهم ، فلم اعلم هذه الرواية عن طريق « أبي منصور عن أبي الفضل عن محمد عن الفراء » لكن هناك رواية صحيحة غير هذه وهي رواية أبي العباس احمد بن يحيى عن سلمة بن عاصم عن الفراء ، اذ أشار اليها الزبيدي^{١٣١} ، وما يؤكد ما نقله أبو بكر الأنباري في ايضاح الوقف والابتداء انه سمع أحمد بن يحيى عن سلمة عن الفراء^{١٣٢} .

فالكتاب إذاً قد ثبتت روايته عن أبي العباس عن سلمة عن الفراء ، وإذا ما افترضنا ان أبا العباس الذي ذكرته النسخ المخطوطة ، غير ثعلب ، فهو مجهول الترجمة لدينا ، على هذا يكون للكتاب رواية اخرى غير تلك الرواية ، ولم يشر أحد من المحققين الى ذلك ، وهذا من أهم شروط توثيق النسخ ، وتوثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه .

ب - أما في اختلافها في الاعتماد على النسخ المخطوطة عند التحقيق ، فان محقق الجزء الأول قد ذكر أربع نسخ للكتاب ، الأخيرة منها وهي « ش » منسوخة على نسخة « ج » من نور عثمانية ، وهي :

١ - نسخة « أ » مصورة عن نسخة بغدادلي .

٢ - نسخة « ب » مصورة عن نسخة نور عثمانية .
 ٣ - نسخة « ج » مصورة عن نسخة اخرى في نور عثمانية .
 ٤ - نسخة « ش » وهي نسخة الشنقيطي منسوخة عن نسخة « ج » لكن المتبع لا يجد هذه النسخ كلها تتكرر في المطبوع ، ولم يجعل المحققون منها نسخة معتمدة « أي النسخة الأم » تقابل عليها النسخ الأخرى ، ثم نجد ان نسخة ما تعتمد أكثر فتختفي النسخ الأخرى تماماً ، وهكذا فان المنهج في هذا مضطرب أيضاً ، فمثلاً نجد نسخة « ب » تختفي في الجزء الأول ، والعبارات توحى وكأنها متفقة معها جميعاً ، وفي الجزء الثاني أكثر اعتماد المحقق على نسخة « أ » وأثبتت الخلافات من « ب » ، « ج » ثم تختفي نسخة « أ » مرة اخرى إلا في مواضع ، وأما في الجزء الثالث فكانت نسخة « ش » هي الأكثر وروداً مع أنها منقولة عن نسخة « ج » .

ج - ويضطرب محقق كل جزء مرة اخرى في تخريج الشعر الذي استشهد به الفراء ، فقد تكررت الأبيات في الأجزاء الثلاثة أحياناً ، وأحصي المكرر فكان مئة شاهد ، وكانت تختلف الأبيات بتغيير الروايات ، واضطراب المحقق يأتي في أنه لا يشير الى ورود البيت أول مرة ، وينسب البيت الى شاعر في المرة الأولى ، ثم ينسب الى شاعر آخر في المرة الثانية ، ويخرج على مصدر في موضع ثم يخرج على غيره في مواضع اخرى ، ولم يشير الى ذلك أيضاً ، فكان المنهج غير واضح في ذلك ، ونذكر هنا نماذج من تلك الأبيات وتخريجاتها في الكتاب ليتبين القارئ بعد ذلك ماورد من اضطراب في الشعر :

١ - قال في :

ورأيت زوجك في الوغى

متقلداً سيفاً ورحماً

لم يخرج البيت في ١ / ١٢١ ، ونسبه في ١ / ٤٧٣ الى عبدالله

ابن الزبير عن كتاب الكامل للمبرد .

٢ - وقال في :

أبني لبيني لستم بيد

الا يد ليست لها عضد

لم يخرج في ١ / ٣١٧ ، وخرج في ٢ / ١٠١ ، ولم يشر الى وروده أولاً ، ولم يخرج في ٢ / ٤١٦ ، ولم يشر الى وروده قبلاً .
٣- وقال في :

الساردون ويتم في ذرا سبأ
قد عض أعناقهم جلد الجواميس
خرج في ١ / ٣٠٨ ولم يشر الى ذلك في ٢ / ١٠٢ .
ولم يخرج في ٢ / ٢٩٠ ولا في ٢ / ٣٥٨ ولم يشر الى وروده أول مرة .

٤- وقال في :

فأقسم لوشي أتانا رسوله
سواك ولكن لم يجد لك مدفعاً
خرج في ٢ / ٧ ، ولم يشر اليه في ٢ / ٦٣ ولا في ٢ / ٤١٧ ،
وقال عنه في ٣ / ١٩٢ ، لم أعر على قائله ولم يشر الى ذكره أول مرة .

٥- وقال في :

لأنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
نسبه في ١ / ٣٤ الى الأخطل عن كتاب سيويه ، وفي
١ / ٤٠٨ الى أبي الأسود عن الخزائن ولم يشر الى ذلك .

٦- وقال في :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته
كما شرفت صدر القناة من الدم
نسبه في ١ / ١٨٧ الى الأعشى عن الديوان ، ولم يخرج في
٢ / ٣٧ ولم يشر الى وروده أول مرة .

٧- وقال في :

إن سراجاً لكريم مفخره
تحل به العين إذا ما تجهره
خرجه عن اللسان في ١ / ٩٩ ولم يخرج في ١ / ١٣١ ولم يشر ، وقال عنه في ٣ / ٢٧٣ لم أعر على قائله ولم يشر الى وروده أول مرة .

٨- وقال في :

رجلان من ضبة أخبرانا
أنا رأينا رجلاً عرباناً
لم يخرج في ١ / ٣٥٦ ولا في ٢ / ٤١٢ ولم يشر الى وروده أول مرة ، وخرجه في ٣ / ٢٤٠ عن المحتسب والخصائص ولم يشر الى وروده أول مرة .

د- توثيق ما ينقل في المعاني مع الكتب التي نقلت آراء الفراء :
المحققون لم يعملوا على توثيق ما وجدوه في هذا الكتاب على نقلته الكتب الأخرى من آراء ، وذلك في كتب التفسير ، والوقف والابتداء واعراب القرآن ، وكتب النحو ، ولو فهلوا لقدم الكتاب في صورة غير هذه الصورة ، ففي تفسير الطبري « ت ٣١٠ هـ » وجدت ما يقرب من مئتي موضع ، وبعد ان عملت على توثيق ما نقل بمقابته على كتاب الفراء ، وجدته ينقل عنه إما نصاً فلا يغير حتى الحرف الواحد ، او يغير تغييراً يسيراً ، وكذلك وجدت ما يقرب من مئة وعشرين موضعاً في كتاب ابضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري « ت ٣٢٨ هـ » ، ومئة وثلاثين موضعاً في كتاب القطع والانتاف لأبي جعفر النحاس « ت ٣٣٨ هـ » ، وما قرب من مئة وخمسين موضعاً في تفسير الطوسي « ت ٤٦٠ هـ » .

ومما نقلته هذه الكتب نستطيع ان نتوثق من كثير من نصوص الفراء .

لكن لم نجد عدداً من تلك النصوص في الكتاب ، وهذا لا يعني انها ليست للفراء ، فأسلوبها كأسلوبه فيه ، مما يدفعنا الى الاعتقاد ان هذه هي نصوص من كتاب المعاني ، وقد يكون تسلسلها ضمن المواضع التي سقطت من الآيات ، وهذا يعني أيضاً ان الكتاب أوسع مما نجده الآن في هذه النسخة .

ونذكر هنا نموذج مما لم نستطع ان نجده في كتاب المعاني ، ليطلع القارئ على التشابه بين أسلوب هذه النصوص وأسلوب الفراء ، لنحكم انها تتم مانقص من هذه النسخة :

١- من تفسير الطبري :

أ- قال الطبري في قوله تعالى : « فإذا افضتم من عرفات »
« البقرة / ١٩٨ » . قال بعض نحوي الكوفة : إنما انصرفت « عرفات » لأنهن على جماع مؤنث بالتاء ، قال : وكذلك .

ماكان من جماع مؤنث بالتاء ، ثم سميت به رجلاً أو مكاناً أو أرضاً أو امرأة انصرفت ، قال : ولا تكاد العرب تسمي شيئاً من الجماع إلا جماعاً ، ثم تجمله بعد ذلك واحداً .

وقال آخرون منهم : ليست « عرفات » حكاية ، ولا هي اسم منقول ولكن الموضع المسمى به هو وجوابه بـ « عرفات » ثم سميت به البقعة^{٣٣٨} .

ب - وقال في « ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » « التوبة / ١١٣ » .

قال بعض نحوي الكوفة : معناه : ماكان ينبغي لهم ان يستغفروا لهم ، قال : وكذلك إذا جاءت « أن » مع « كان »^{٣٣٩} .

ج - قال في « إن هذان لساحران » « طه / ٦٣ » .

قال بعض نحوي الكوفة : ذلك على وجهين : أحدهما على لغة بني الحارث بن كعب ، وللغراء قول آخر قال : وجدت الألف دعامة ليست بلام الفعل فزدت عليها نوناً ، ولم أغيرها كما قلت : الذي ، ثم زدتها عليها نوناً فقلت : الذين ..^{٣٤٠} .

٢ - من ايضاح الوقف والابتداء :

أ - قال في « كتاب موسى إماماً وبشرى للمحسنين » « الأحقاف / ١٢ » .

قال الفراء : بشرى في موضع رفع على النسق على الكتاب كأنه قال : وهذا كتاب وبشرى^{٣٤١} .

أما النص في الفراء فهو : « بشرى » تكون رفعاً ونصباً ، الرفع على : وهذا كتاب مصدق وبشرى ، والنصب على : لتبشر الذين ظلموا وتبشر^{٣٤٢} فأسقط من النص .

ب - وقال في : « السابقون السابقون » « الواقعة / ١٠ » .

قال الفراء : إن شئت رفعت « السابقين » الأولين بالآخرين والآخرين بالأولين ، وإن شئت جعلت السابقين والآخرين نعتاً للأولين ورفعت الأولين « بما عاد من « اولئك المقربون »^{٣٤٣} . [١١]

وقال الفراء : فان شئت رفعت « السابقين » بالسابقين الثانية ، وهم المهاجرون .. فاذا رفعت احدهما بالآخر كقول الأول السابق ، وإن شئت جعلت الثانية تشديداً للأولى^{٣٤٤} . فالنص مختلف .

ج - وقال في « بل قادرين » « الواقعة / ٤ » .

نصب « قادرين » لأنه صرف عن : « يقدر » فرد الفراء هذا وقال : يلزم قائله ان يميزوا : قائماً أنت ، يريدون : أن تقوم ، أنت ، ونصب « قائم » في هذا الموضوع محال ، باجماع إلا انه يصلح نصب القادرين على التكرير^{٣٤٥} .

وقال الفراء : نصبت على الخروج من « نجمة » .. وقول الناس : بل يقدر ، فلما صرفت الى « قادرين » نصبت خطأ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من « بفعل » الى « فاعل » ألا ترى انك تقول : أتقوم إلينا ؟ فان حولها إلى فاعل قلت : أقاتم وكان خطأ أن تقول : أقاتماً أنت إلينا^{٣٤٦} . فالنص مختلف .

٣ - من القطع والالتفاف :

أ - قال النحاس في « ولقد أتينا موسى الكتاب والفرقان » [البقرة / ٥٣] ، وذكر الفراء قولاً آخر : قال : والعرب تنسق الشيء على الشيء اذا اختلف اللفظان ، وإن كان هو هو وأنشد :

وقدمت الأديم لراهمشيه

والنسي قولها كذباً وميناً^{٣٤٧}

وقال الفراء : وإن العرب لتجمع بين الحرفين وانها لواحد إذا اختلف لفظهما ..^{٣٤٨} ، فالنص مختلف .

ب - وقال النحاس في « اذن خير لكم » [التوبة / ٦١] ، والمعنى عند الفراء : إنا نقول ماشئنا ثم نأتي فنعترذ اليه فيقبل منا^{٣٤٩} .

ج - وقال النحاس في « ثم استوى على العرش الرحمن » [الفرقان / ٥٩] ، والفراء لا يميز ان يرد المضمرة ظاهراً لأن المضمرة عنده لا يبين^{٣٥٠} . وهذا مع ما سقط في موضعه في كتاب معاني القرآن للفراء .

ج - وقال في : « والضحي » [الضحى / ١] ، قال
الفراء : هو النهار كله من قولهم : ضحى فلان للشمس إذا ظهر
لها ، وقال الفراء فيه : هو النهار كله . لكنه لم يأت بالجزء
الأخير الذي نقل عنه .

هـ - وبعد فإن الكتاب المطبوع في أجزاءه الثلاثة يفتر إلى
الفهارس التفصيلية التي تسهل الرجوع إليه ، حتى إن الجزء
الثاني خاصة خلا من كل فهرس ، ومن سنة الطبع ، مما يدفعنا
جميعاً لنبحث عن النسخة التي رواها سلمة بن عاصم ، أو عن
نسخة أخرى تامة تسد هذا الفراغ ، ويحقق تحقيقاً جديداً ،
يعطي لهذا الكتاب مكانته في مكتبة الدراسات النحوية عامة ،
وفي دراسة المذهب الكوفي خاصة .

٤ - من التبيان للطوسي :

أ - قال الطوسي في « فيما رحمة من الله لنت لهم » [آل
عمران / ١٥٩] ومثله « عما قليل ليصبحن نادمين »
[المؤمنین / ٤٠] ، وهو قول الزجاج والفراء ، فجاءت « ما »
مؤكدة للكلام ، وسبيل دخولها لحسن النظم كدخولها لاتزان
الشعر ، وكل ذلك تأكيد .
والنص ليس في المعاني ، ولكن جاء فيه : « ما » صلة في
المعرفة والتكرة .

ب - وقال في : « لأصلبتكم » [الأعراف / ١٢٤] ، قال
الفراء ، بفتح وكسر اللام من الصلب ، والنص ليس في كتاب
المعاني .

الهوامش

- ١٠ - المصدر نفسه ٢ / ٤٠ .
- ١١ - المصدر نفسه ٢ / ٧٥ .
- ١٢ - معاني القرآن ٣ / ٦٢ .
- ١٣ - المصدر نفسه ١ / ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ١٧٤ ، ٣٢٣ ، ٣٥٦ ،
٣٨٢ ، ١٠٦ / ٢ ، ١٥٨ ، ٢١٢ ، ٢٦٥ ، ٣٩١ .
ويظر اللسان ٦ / ٣٣٢ ، و « غفر » ٦ / ١١٩ (حد)
والصالح ٢ / ٧٦٦ ، و « غفر » ٣ / ١١٨٩ ، و « بيع » ٥ / ١٩٤١
و « زعم » ٦ / ٢٢١٨ (هون) .
- ١٤ - المصدر نفسه ٢ / ٢٣١ ، ويظر الصحاح ٣ / ٩٥٩ ، و « تاج العروس »
٤ / ٣٠٥ .
- ١٥ - معاني القرآن ١ / ١٢١ ، ويظر كتاب سيبويه ٢ / ٢٩٢ .
- ١٦ - المصدر نفسه ٣ / ٢١٥ ، ويظر كتاب سيبويه ١ / ٤٩ ، والمقتضب
٤ / ٩٢ .
- ١٧ - معاني القرآن ١ / ١٥١ ، كتاب سيبويه ٣ / ٥٦٣ .
- ١٨ - معاني القرآن ١ / ١٣٣ ، كتاب سيبويه ٢ / ٢٧ ، ٢٧٦ ، والمقتضب
٤٠ / ٢ .
- ١٩ - معاني القرآن ٢ / ٢٧٣ ، كتاب سيبويه ٣ / ٨٦ ، والمقتضب
٢ / ٦٥ .

- ١ - اعتمدنا في هذه الدراسة على النسخة المطبوعة في مصر .
- ٢ - معاني القرآن ، ١ / ٨٩ ، ٢ / ٣٦٢ .
- ٣ - معاني القرآن ٢ / ٤٣ .
- ٤ - معاني القرآن ١ / ٨ .
- ٥ - المصدر نفسه ١ / ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ،
(و) ١١٥ ، ٢٢١ ، ٣٩١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
٥٦ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٩ ،
٢ / ١٦٢ ، ١٨٩ ، ٣٦٥ .
- ٦ - للمصطلح النحوي ص ١٣٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،
١٨٨ .
- ٧ - معاني القرآن ١ / ٢٥٣ ، ٣٨٩ ، ٣٧٥ ، وتسنظر ٨٩ ، ١٣٨ ،
١٣٨ ، ١٣٤ .
- ٨ - المصدر نفسه ١ / ٣٣ ، ١١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢ ،
٣٩١ ، و ٣ / ٢٤ .
- ٩ - معاني القرآن ١ / ٧٥ .

- ٢٠- معاني القرآن ١ / ١٢٦ ، كتاب سيويه ٣ / ٥٦٥ ، المقضب ١٤٨ / ٢ .
- ٢١- نزهة الألباء ص ١١٧ .
- ٢٢- المصدر نفسه ص ١٣٧ ، وينظر غاية النهاية ١ / ٣١١ .
- ٢٣- معاني القرآن ١ / ٣ .
- ٢٤- تنظر المواضع ١ / ٧٥ ، ٢٢١ و ٢ / ١٣ ، ٣٦ ، ١٠٩ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٩ و ٣ / ٣١ ، ٣٥ ، ٧٦ .
- ٢٥- ينظر ١٨ / ٣ في قوله تعالى : « تنزل عليهم الملائكة » [السجدة / ٣٠] ، وقوله : « وإما يترعدك من الشيطان نزع » [السجدة / ٣٦] .
- ٢٦- طبقات النحويين واللغويين ص ١٣٧ .
- ٢٧- ايضاح الوقف والابتداء ص ١٦٦ .
- ٢٨- تفسير الطبري ٢ / ٢٨٥ .
- ٢٩- المصدر نفسه ١١ / ٤٣ .
- ٣٠- المصدر نفسه ١٦ / ١٨٠ .
- ٣١- ايضاح الوقف والابتداء ص ٨٩٣ .
- ٣٢- معاني القرآن ٣ / ٥١ .
- ٣٣- ايضاح الوقف والابتداء ص ٩١٩ .
- ٣٤- معاني القرآن ٣ / ١٢٢ .
- ٣٥- ايضاح الوقف والابتداء ص ٩٥٨ .
- ٣٦- معاني القرآن ٣ / ٢٠٨ .
- ٣٧- القطع والانتاف ص ١٤٢ .
- ٣٨- معاني القرآن ١ / ٣٧ .
- ٣٩- القطع والانتاف ص ١٤٨ ، والرأي ليس في المعاني .
- ٤٠- القطع والانتاف ص ٥٢٤ .
- ٤١- التبيان ٣ / ٣١ .
- ٤٢- معاني القرآن ١ / ٢٤٤ .
- ٤٣- التبيان ٤ / ٥١٠ .
- ٤٤- المصدر نفسه ١٠ / ٣٧٦ .
- ٤٥- معاني القرآن ٣ / ٢٧٣ .

المصادر

- ١- ايضاح الوقف والابتداء ، أبو بكر الأنباري ، تحقيق محي الدين رمضان ، دمشق ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ٢- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر الطوسي ، النجف ، ١٣٧٦ هـ - ٨٤-١٣ هـ / ١٩٥٧ م - ١٩٦٥ م .
- ٣- الصحاح ، الجوهري ، بنغازي ، ليبيا .
- ٤- غاية النهاية ، ابن الجزري ، نخرج . برجستراسر مصورة عن نسخة مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- ٥- القطع والانتاف ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق د . أحمد خطاب ، بغداد ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٦- كتاب سيويه ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر .
- ٧- معاني القرآن ، الفراء ، ج ١ ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، مصر ١٩٥٥ .
- ج ٢ ، تحقيق محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٥٥ .
- ج ٣ ، تحقيق د . عبدالفتاح شلبي ، مصر ، ١٩٧٢ .
- ٨- المقضب ، المبرد ، تحقيق عبدالخالق عضية ، مصر ، ١٣٨٨ هـ .
- ٩- نزهة الألباء ، ط ٢ ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٧٠ .

الفراء والدراسات القرآنية

٢. موقف الفراء من القراءات

القرآنية

دراسة

طلي ناصر فليب

جامعة البصرة - كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

وأطلت الوقوف عند موقف الفراء بوصفه عماد مدرسة الكوفة في النحو في نظر عدد من الدارسين ، فتيين لي ان له مواقف متباينة من القراءات فمنها ما كان يقبله ويحتج به ومنها ما قبله ووجد له وجهاً أو تفسيراً على الرغم من رفض البصريين له ، ومنها ما رجحه على غيره ومنها ما تردد في الطعن فيه أو طعن فيه بغير تردد ، فدرست كل موقف على حدة ثم ختمت البحث بخاتمة أجملت فيها أهم نتائج البحث .
وبعد فهذا عملي ، لا أدعي له الكمال ، فالكمال لله وحده إنه نعم المولى ونعم النصير .

موقف البصريين من القراءات القرآنية :

اهتم الخليل وسيبويه بالقراءات القرآنية فلم يخطئنا قراءة بل نظرا الى القراءات نظرة احترام وتقديس فقد جاء في الكتاب في « باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي » : « وقد قرأ بعضهم : « وأما ثمود فهديناهم » ، إلا أنّ القراءة لا تخالف ؛ لأن القراءة السنّة » .
أما بعد الخليل وسيبويه فقد أخضع البصريون القراءات لأقيستهم وقواعدهم ، فما وافق تلك المقاييس حوّن حاجته إلى تأويل قبلوه ، أما ما خالف تلك القواعد فضعفوه وعذبوه شاذاً » .

المقدمة :

تعد القراءات القرآنية مصدراً من مصادر النحويين سواء أكانوا بصريين أم كوفيين ، فهي مبنوثة في كتبهم بوصفها شواهد على صحة القواعد التي استنبطوها .

وعلى الرغم من اختلاف مواقفهم من القراءات تبعاً لاختلاف مناهجهم في دراسة اللغة والنحو ، إلا أن القراءات التي اختلفوا في صحة الاستشهاد بها أو القياس عليها لاتعدو ان تكون يسيرة إلى الدرجة التي يمكن حصرها وتوضيح جوانب الاختلاف حولها .

فمن المعروف أن الخليل وسيبويه لم يخطئنا أية قراءة إلا أن البصريين فيما بعد كانوا متزمتين ازاء قبول طائفة من القراءات فضعفوها ووصموا أصحابها بالوهم تارة وباللحن وعدم معرفة النحو تارة اخرى .

أما الكوفيون فذهب بعض الدارسين إلى أن موقفهم أكثر انسجاماً مع طبيعة اللغة فقد قبلوا القراءات واحتجوا بها وعقدوا على ما جاء فيها كثيراً من أحكامهم وأصولهم .

وقد مرّت بي أثناء قراءتي كتاب الفراء « معاني القرآن » طائفة من القراءات اتخذ منها الفراء مواقف عدة فعمدت الى تتبع تلك القراءات في كتابه المذكور فحسب ، ولكي يكون البحث وافياً عرضت موقف البصريين من القراءات ، ثم موقف الكوفيين

وذهب بعض الباحثين إلى أنهم قد استعملوا من منهجهم الاستشهاد بالقراءات إلا إذا كان هناك شعر يسندها أو كلام عربي يؤيدها أو قياس يدعمها^{١١١}.

وقد عرف عن المازني أنه « كان يتشدد في الأخذ بالقياس ويردّ مالا يطرد معه من لغة العرب ومن بعض القراءات للذكر الحكيم^{١١٢} ».

ومن القراءات التي رفضها البصريون قراءة ابن عامر : « وكذلك زَيْنَ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » [« الأنعام / ١٣٧ »] ، حيث قرأها : « زَيْنَ » بضم الزاي وكسر الياء و « قتلُ » بالرفع و « أولادهم » بالنصب ، و « شركائهم » بالخفض ، وقرأ الباقون : « زَيْنَ » بفتح الزاي والياء و « قتلُ » بالنصب ، و « أولادهم » بالخفض ، و « شركاؤهم » بالرفع^{١١٣}.

وسبب رفض البصريين قراءة ابن عامر لكونه فصل بين المصدر المضاف إلى فاعله بالمفعول ، فقد منع ذلك جمهور البصريين ورموا ابن عامر ، وهو من القراء السبعة ، بالجهل بأصول العربية ورفضوا الاحتجاج بقراءته^{١١٤}.

وخطأوا قراءة إبراهيم وقتادة وحزمة^{١١٥} بـ « بـخفـض » الأرحام ، من قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾ [النساء : ١] ، فقال النحاس بصدد هذه القراءة : « فأما البصريون فقال رؤساؤهم : هو لحن لا تحلّ القراءة به^{١١٦} » ، وذكر المبرد أن البصريين : « لا يعطفون الظاهر على المضمرة المخفوض ومن أجازه غيرهم فعل قبح كالضرورة ، والقرآن إنما عمل على أشرف المذاهب وقرأ حمزة : « الذي تساءلون به والأرحام » ، وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر كما قال :

فاليوم قَرَبْتُ تهجونا وتشتمننا

فانذهبَ فنيا بك والأيام من عجب^{١١٧} »

وقد أنكر ابن يعيش على المبرد خلوه في مذهبه ذلك فقال : « وقد ردّ أبو العباس محمد بن يزيد هذه القراءة وقال لا تحلّ القراءة بها ، وهذا القول غير مَرصٍ من أبي العباس لأنه قد رواها إمام ثقة ولا سبيل إلى ردّ نقل الثقة مع أنه قد قرأتها جماعة من غير السبعة كابن مسعود وابن عباس والقاسم وإبراهيم

النخعي والأعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد ، وإذا صحت الرواية لم يكن سبيل إلى ردّها^{١١٨} » .

وجنح النحاس إلى موقف البصريين في رفض هذه القراءة ونقل رأي المازني في هذه المسألة : « وقال أبو عثمان المازني : المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر فكما لا يجوز مررت يزيد وكذا لا يجوز مررت بك وزيد^{١١٩} » .

ورفض المازني قراءة نافع بن أبي نعيم : « ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش » [الأعراف : ١٠] ، حيث همز « معاش » فقال : « أصل أخذ هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ما العربية وكلام العرب التصحيح في نحو هذا^{١٢٠} » .

وتابعه المبرد في تغليب قراءة نافع فقال : « من قرأ - معاش - فهمز فإنه غلط ، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم ولم يكن له علم بالعربية^{١٢١} » .

وذهب الزجاج إلى أن : « جميع نحاة البصرة تزعم أن منها خطأ ولا أعلم لها وجهاً إلا التشبيه بصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة^{١٢٢} » .

وذهب النحاس مذهب البصريين في عد قراءة نافع لحناً فقال :

« وقرأ الأعرج « معاش » بالهمز وكذا روى خارجة بن صعيب عن نافع ، قال أبو جعفر : والهمز لحن لا يجوز لأن الواحد معيشة فزدت ألف الجمع وهي ساكنة والياء ساكنة فلا بد من تحريك ، إذ لا سبيل إلى الحذف والألف لا تحرك فحركات الياء بما كان يجب لها في الواحد^{١٢٣} » .

وقد دافع أبو حيان الأندلسي عن قراءة نافع فقال : « فهذا نقل عن القراء عن العرب أنهم ربما يهمزون هذا وشبهه وجاء به نقل القراء الثقات ابن عامر وهو عربي صراح وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن ، والأعرج وهو من كبار قراء التابعين ، وزيد بن علي وهو من الفصاحة والعلم الذي قل أن يدانيه في ذلك أحد ، والأعمش وهو من الضبط والاتقان والحفظ والثقة بمكان ، ونافع وهو قد قرأ على سبعين من التابعين وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالمحل الذي لا يجهل ، فوجب قبول ما نقلوه إلينا ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا^{١٢٤} » .

وأنكر على المازني نقله القراءة عن نافع فحسب ودافع عن
عربية نافع فقال : « إذ هو فصيح متكلم بالعربية ناقل للقراءة
عن العرب الفصحاء ، وكثير من النحاة يسيئون الظن بالقراء
ولا يجوز لهم ذلك »^{١٣١} .

وقد مالت طائفة من اللهجات العربية القديمة الى التخلص
من أصوات المد الطويلة فجنحت لتحقيق المزمز^{١٣٢} . وبذلك فما
تنبه اليه القراء من هذا المنحى في سلوك تلك اللهجات يعد خير
مبرر لصحة هذه القراءة التي رفضها البصريون فهي انعكاس
لأثر لهجي غلب على طائفة من القراءات القرآنية وهذه واحدة
منها^{١٣٣} .

وخطأ البصريون ضمن ما خطأوه قراءة يحيى بن وثاب
والأعمش وحزة^{١٣٤} ، وما أنا بمصرحك ومأنتم بمصرخي^{١٣٥} [ابراهيم : ٢٢] ، بكسر الياء من « مصرخي » ، وعلى الرغم
من ان القراءة مروية عن هؤلاء القراء الاعلام فقد عدوها وهماً
واعتوها بالشذوذ لأنهم يرون أن في ياء المتكلم لهجتين هما :
« الفتح والتسكين إذ لم يكن قبلها ساكن فالفتح لا غير »^{١٣٦} .
وقال الأخفش الأوسط فيها :

« وهذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل
النحر »^{١٣٧} .

وكذلك فعل الزجاج^{١٣٨} ، وتابعهم أبو جعفر النحاس فقال :
« فقد صار هذا باجماع لا يجوز »^{١٣٩} .

أما في قوله تعالى : ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى ﴾
[النجم : ٥٠] ، فقد قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحزة
والكسائي « عاداً الأولى » منونة ، وقرأ نافع وأبو عمر بن العلاء
« عاد الولى » مدغمة موصولة^{١٤٠} .

وقد عدَّ المبرد قراءة نافع وأبي عمرو لحناً ونقل عنه النحاس
قوله : « ما علمت أن أبا عمرو لحن في صميم العربية في شيء من
القرآن إلا في « يؤثّة إليك » [آل عمران : ٧٥] وفي « وإنه
أهلك عاد الولى »^{١٤١} .

وفي قوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين كفروا معجزين في
الأرض ﴾ [النور : ٥٧] ، فقد قرأ حزمة وابن عامر
« ولا يحسبن » بالياء وباقي السبعة قرأه بالناء^{١٤٢} .

وعدَّ أبو حاتم السجستاني هذه القراءة لحناً إذ قال :

« إن هذا لحن لا تحمل القراءة به ولا يسمع لمن عرف الاعراب
وعرفه »^{١٤٣} فقد لحن قارئان من القراء السبعة على الرغم مما عرف
عنهما من نزاهة ودراية بالعربية .

ذلك جزء مما تيسر الوقوف عليه بمثل موقف البصريين المتشدد
ازاء طائفة من القراءات التي رويت عن قراء عرفوا بنزاهتهم
ومكانتهم في القراءة ومعرفة العربية ، فلم يكن للقراءات التي
خالفت منهجهم عاصم فضغفوها ورفضوها وطعنوا في أصحابها
ورمواهم باللحن وبالوهم ، وهم في نهجهم هذا يعاملون
القراءات القرآنية معاملة النصوص اللغوية الأخرى فما لم يوافق
هواهم عدوه شاذاً أو يحفظ ولا يقاس عليه »^{١٤٤} .

موقف الكوفيين من القراءات :

تعد القراءات مصدراً من مصادر الكوفيين اللغوية ، فتوسعوا
في قبولها مثلما توسعوا في الاستشهاد بما سمعوه عن العرب بغض
النظر عن مخالطة هؤلاء الكوفيين للقبائل الحضرية ، لذا توسعوا
في دائرة السماع مثلما توسعوا في دائرة القياس ، فقال فيهم
السيوطي : « لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف
للأصول جعلوه أصلاً ويؤبوا عليه »^{١٤٥} .

وقال في موضع آخر : « إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام
جعلوه باباً أو فصلاً »^{١٤٦} .

وقد فرّق الدكتور مهدي المخزومي بين موقف البصريين وموقفهم
من القراءات فقال :

« أما الكوفيون فلهم موقف آخر يغيّر موقف البصريين من
القراءات كل المغايرة ، فقد قبلوها واحتجوا بها وعقدوا على
ما جاء فيها كثيراً من أصولهم وأحكامهم ، وهم إذا رجحوا
القراءات التي يجتمع عليها القراء فلا يرفضون غيرها ،
ولا يغفلونها ، لأنها صواب عندهم أيضاً »^{١٤٧} .

وقد ذهب أغلب الدارسين مذهب المخزومي في كون
الكوفيين أقل تزمناً وأكثر حذراً في مسألة تحطية القراءات ورمي
القراء بالوهم وذلك لسيادة الطابع الديني على علماء الكوفيين
ولاسيا الكسائي بوصفه أحد القراء السبعة^{١٤٨} .

فقال :

« وأما من خفض الدال من « الحمد » فإنه قال هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد ، فنقل عليهم ان يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة أو كسرة بعدها ضمة ، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل : إيل فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم ، وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان مثل : الحلم والعقب » .^{٣٧}

فمن الواضح أن الفراء فسر كلتا القراءتين وحاول أن يبحث لكل منهما بما يناسبها من النطق العربي السليم دون ان يشذها أو يخطأها كما فعل البصريون » .^{٣٨}

وقد ذكر النحس أن قراءة الحسن البصري موافقة لهجة تميم وقراءة ابن أبي عبله موافقة لهجة ربيعة » .^{٣٩}

وفسر المحدثون هذه القراءات على انها اتباع حركي يهدف الى الانسجام بين الحركات المتباعدة في الكلمة الواحدة او في الكلمات المتجاورة ، ويحدث فيها تأثير احدى الحركات على ما يجاورها ، وتعني هذه الظاهرة ميلاً الى تقليل الجهد العضلي المبذول لتحقيق المجانسة بين أصوات المد القصيرة .^{٤٠}

وينحو الفراء الى عرض طائفة من القراءات وقبولها ، من ذلك القراءات التي وردت في قوله تعالى : « يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » « التوبة : ٣٧ » ، فقد قرأها عبدالله بن مسعود « يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، وقرأها زيد بن ثابت « يُضَلُّ » وقرأها الحسن البصري « يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » فعرض الفراء هذه القراءات وعلق على قراءة الحسن بقوله : « كأنه جعل الفعل لهم يضلون به الناس وينسئونهم لهم » .^{٤١}

وفعل نظير ذلك في الآية الكريمة : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » [النبا : ٢٨] ، فقال : « خففها علي بن أبي طالب رحمه الله كِذَابًا » وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري ، وهي لغة يمانية فصيحة يقولون : كذبت به كِذَابًا ، وَخَرَقْتُ الْقَمِيصَ خِرَاقًا ، وَكَلَّ فَعَلْتُ فَمَصْدَرُهُ فِعَالٌ فِي لُغَتِهِمْ مَشَدَّدٌ ، قَالَ لِي أَعْرَابِي مِنْهُمْ عَلَى الْمَرَّةِ : الْحَلْفِيُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الْقِصَارُ؟ يَسْتَعْتِبُنِي » .^{٤٢}

ولعل الراجح في هذه المسألة أن مواقف النحويين اختلفت من القراءات كما اختلفت مواقفهم من مسائل اللغة والنحو فقد صدق هذا على مستوى المنهج النحوي : « أو قد يكون في مواقف يخالف فيها النحوي جماعة مذهبه ويوافق مذهباً آخر أو قد ينفرد هو بالموقف دون أن يتفق مع أحد » .^{٤٣} ، ولعل هذا الرأي يصدق على مواقف الفراء المختلفة من القراءات فقد قبل ما رفضه البصريون وتميز بالخروج عن مذهب الكوفيين في التعامل مع النصوص اللغوية والقراءات ففاضل بينها او تردد في قبولها أو رفضها ، وتجدد يطعن في طائفة من القراء ويرميهم باللحن والوهم ولم يسلم من نهجه هذا حتى القراء السبعة بما فيهم أبو عمرو بن العلاء وحمة الزيات وذلك ماسئبين في الصفحات الآتية .

موقف الفراء من القراءات القرآنية :

لم يطرد موقف الفراء من القراءات في نسق واحد ولذلك قمت بجرد موقفه في كتابه « معاني القرآن » ثم صنفت هذا الموقف إلى موقف القبول وموقف المفاضلة والترجيح وموقف التردد في الطعن في القراءات ثم موقف التخطيء ، واليك هذه المواقف مفصلة على وفق الشواهد التي جمعتها حول موقفه من القراءات .

١ - موقف القبول :

وهو موقف يشيع لديه إذ يروي القراءة دون أن يعقب عليها ، بل يذكر أوجه الاختلاف في القراءة ويحتج لكل وجه من غير مفاضلة أو ترجيح ، وبما يعكس موقفه هذا قوله في قراءة ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ [الفاتحة : ٢] .

« اجتمع القراء على رفع « الحمد » وأما أهل البدو فمنهم من يقول : « الحمد لله » ، ومنهم من يقول « الحمد لله » ، وقال غيرهم : « الحمد لله » فيرفع الدال واللام » .^{٤٤}

وقد قرأ الحسن البصري : « الحمد لله » ، وقرأ ابراهيم بن أبي عبله : « الحمد لله » ورويت عن رؤبة بن العجاج : « الحمد لله » .^{٤٥}

ويلعل الفراء هذه القراءات على اختلافها تعليلاً صوتياً

ف نجد الفراء يذكر القراءتين ويحتج لإحدهما بما وافقها من لهجات اليمن دون ان يضعف الأخرى ، وقد وردت طائفة من القراءات قبلها لأنها موافقة لاحدى اللهجات العربية القديمة^{١٣٣} .

وإلى جانب ما ذكرت من نماذج تمثل موقف القبول لديه فهناك طائفة أخرى قبلها أو وجد مسوغاً لها لتقبل أو يقاس عليها^{١٣٤} .

٢ - موقف الترجيح والمفاضلة :

وفيه نجد الفراء يميل الى ذكر قراءتين أو أكثر ثم يرجح إحدهما دون أن يخطيء أية قراءة ، بل يعتمد في أحيان كثيرة الى ذكر الشواهد التي تسند القراءة التي رغب عنها .

واستعمل طائفة من التراكيب تدل على ترجيحه لهذه القراءة على تلك ، منها مثلاً قوله : « إنه لأحب الوجهين إليّ ، و « الرفع أحب إليّ من الجزم » ، و « الرفع أجود » ، و « الوجه الأول أحسن » ، و « لست أشتهي ذلك » ، و « لا يعجبني ذلك » ، و « فالرفع في قراءتنا أجود من النصب » ، و « لست أشتهي » ، ومثل هذه الأحكام نجدها مبثوثة في كتابه « معاني القرآن »^{١٣٥} .

والفراء في هذا الموقف يسلك سبيلين : فإما أن يفاضل بين القراءات ويرجح إحدها على غيرها دون أن يذكر سبب الترجيح ، أو يفاضل بين القراءات ثم يستشهد لما يسندها جميعاً بعد ذلك يميل لإحدها .

وأغلب الظن ان الفراء في موقفه هذا نهج نهجاً خاصاً به لم يوافق ما عرف عن الكوفيين من ميل إلى القراءات وتوسع في القياس والسماع ، ويقترب من نهج البصريين المتشدد في السماع والقياس معاً ، إلا أنه لم يصل في هذا الموقف الى رد القراءة او رفضها بل نجده في مواضع عدة يميل الى تصويب القراءات التي رفضها البصريون ويعطي من الحجج والشواهد ما يسند صحة استعمالها في اللغة مستشهداً لها بالقرآن الكريم أو الشعر أو أقوال العرب ، أو يفسر اختلاف القراءات باختلاف اللهجات .

ومن خلال تتبع موقفه هذا تبين انه أورد طائفة من الأمثلة التي سأذكر نماذج منها لكثرة ورودها من ذلك مثلاً :

١ - « وقد قرأ بعض القراء ﴿ لا يجزئهم الفزع الأكبر ﴾ [الأنبياء : ١٠٣] بالجزم وهم ينوون الرفع ، وقرأوا : ﴿ أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ﴾ [هود : ٢٨] ، والرفع أحب إليّ من الجزم »^{١٣٦} .

فعلی الرغم من ترجيحه الرفع في الفعل المضارع على الجزم أو اختلاس الحركة في قراءة أبي عمرو بن العلاء^{١٣٧} إلا أنه ذهب ليفسر صواب قراءة أبي عمرو بقوله : « وقوله « أنلزمكموها » العرب تسكن الميم التي من اللزوم فيقولون : أنلزمكموها وذلك أن الحركات قد توالى فسكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها وأنها مرفوعة فلو كانت منصوبة لم تستقل فتخفف ، إنما يستقلون كسرة بعدها ضمة أو ضمة بعدها كسرة أو كسرتين متواليتين أو ضمتين متواليتين ، فأما الضمتان فقوله : « لا يجزئهم » جزموا النون لأن قبلها ضمة فخففت كما قال : رُسل ، وأما الضمة والكسرة فمثل قول الشاعر :

وناعٍ يخبرنا بمهلك سيّد

تقطع من وجد عليه الأنامل

وقوله في الكسرتين :

إذا اعوججت قلت صاحب قوم^{١٣٨} .

وقد حكى الفراء عن تميم وأسد أنهم يسكنون المرفوع من « يعلمهم » ونحوه^{١٣٩} .

وقد وردت قراءة أبي عمرو موافقة لهاتين اللهجتين اللتين تنحان إلى اختلاس حركة الاعراب .

فرجح الفراء إظهار حركة الاعراب لكونها توافق النطق العربي الفصيح إلا أنه لم يخطيء القراءة الأخرى بل ذكر من الشواهد ما يؤيد صحتها بالإضافة إلى أنه ذكر أن تلك صفة من صفات اللهجات العربية القديمة التي عدت مصدراً للفتويين في مدة الجمع اللغوي .

٢ - « وقوله في الأنعام : ﴿ ياليتنا نردّ ولا نكذب ﴾ [الأنعام : ٢٧] هي في قراءة عبدالله بالفاء : « نرد فلا نكذب بآيات ربنا » فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب والرفع على الاستثناف أي فلسنا نكذب ، وفي قراءتنا بالواو ، فالرفع في

قراءتنا أجود من النصب ، والنصب جائز على الصرف» .

٨- ﴿ إن هذان لساحران ﴾ [طه : ٦٣] .

« وقد اختلف فيه القراء فقال بعضهم هو لحن ولكننا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب .. وقرأ أبو عمرو : « إن هذين لساحران » ... وقرأ بعضهم : « إن هذان لساحران » خفيفة ، وفي قراءة عبدالله : « وأسروا النجوى أن هذان ساحران » ، وفي قراءة أبي : « إن هذان لساحران » ، فقراءتنا بتشديد إن وبالألف على جهتين : إحداهما على لغة بني الحرث بن كعب ... والوجه الآخر أن تقول وجدت الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل» .

فقد رجح القراءة المشهورة لكونها توافق الرسم القرآني ولأنها تمثل طائفة من اللهجات العربية القديمة منها قبيلة بلحارث بن كعب التي تلزم الألف المثني في حالات الرفع والنصب والجر . ونجح الفراء في الاعتداد بالرسم القرآني يظهر في أكثر من قراءة من القراءات» .

٣- ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾ [البقرة : ٢١٠] ، « رفع مردود على الله تبارك وتعالى ، وقد خفضها بعض أهل المدينة يريد : « في ظلل من الغمام وفي الملائكة » والرفع أجود» ، فضل رفع « الملائكة » عطفاً على لفظ الجلالة .

٤- « وقوله : ﴿ في مقام أمين ﴾ [الدخان : ٥١] .

قرأ الحسن والأعمش وعاصم : « مقام » وقرأها أهل المدينة « في مقام » بضم الميم ، والمقام ؛ بفتح الميم أجود في العربية لأنه الماكن ، والمقام ، الإقامة ، وكل صواب» .
فعل الرغم من صواب القراءتين فإنه رجح الأولى بفتح الميم من « مقام » .

٥- ﴿ والليل اذا يسر ﴾ [الفجر : ٤] .

« قرأ الفراء « يسري » بإثبات الياء ، و« يسر » بحذفها ، وحذفها أحب إليّ لمساكلتها رؤوس الآيات ، ولأن العرب تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها» ، فهو يرجح القراءة بحذف الياء لكونها منسجمة مع الرسم القرآني لرؤوس الآيات ولكونها توافق ميل بعض العرب لحذف ياء المضارع ، لأنها صوت مد طويل جنحت طائفة من اللهجات إلى تقصيره .

٦- ﴿ والذي قدر فهدى ﴾ [الأعلى : ٣] .

« القواء يجتمعون على تشديد « قدر » وكان أبو عبد الرحمن السلمي يقرأ « قدر » مخففة ويرون أنها قراءة علي بن أبي طالب رحمه الله ، والتشديد أحب إليّ لاجتماع القراء عليه» .
فرجح قراءة التشديد لأن القراء مجتمعون عليها دون أن يغلط القراءة الثانية أو يرفضها .

٧- ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ [السجدة : ١٧] .

« وكان الحسن يقرأ : « وأما ثمود فهديناهم » بنصب ثمود وهو وجه ، والرفع أجود منه ، لأن أما تطلب الأسماء وتمتنع من الأفعال فهي بمنزلة الصلة للاسم» .

٩- ﴿ بل عجباً ويسخرون ﴾ [الصافات : ١٢] .

« قرأها الناس بنصب التاء ورفعها أحب إليّ لأنها قراءة علي وابن مسعود وعبدالله بن عباس» ، فرجح القراءة لكونها قراءة هؤلاء الأعلام .

١٠- ﴿ من كل جانب دُحوراً ﴾ [الصافات : ٩] .

« بضم الدال ونصبها أبو عبد الرحمن السلمي ، فمن ضمها جعلها مصدرأ كقولك : دحرت دحوراً ، ومن فتحها جعلها اسماً كأنه قال : يقدفون بداحرٍ وبما يدحّر ولست اشتبهها ، لأنها لو وجهت على ذلك على صحة لكانت فيها الباء ، كما تقول : يقدفون بالحجارة ولا تقول يقدفون الحجارة وهو جائز ، قال الشاعر :

نغالي اللحم للأضياف نياً

ونرخصه إذا نضج القدر

والكلام : نغالي باللحم» ، فلم يرد القراءة بل أجازها

واستشهد على صحتها إلا أن قراءة ضم الدال هي المفضلة

لديه .

٣- موقف التردد :

على الرغم من قلة الشواهد على هذا الموقف فإنني عثرت على

فخفص الياء من « في » فإن يك صحيحاً فهو عما يلتقي من الساكنين فيخفص الآخر منها وإن كان له أصل في الفتح ، ألا ترى أنهم يقولون : لم أره مُدَّ اليوم ومِذَّ اليوم والرفع في الذال هو الوجه لأنها أصل حركة مُدَّ والخفص جائز فكذلك الياء من مصرخي خفصت ولها أصل في النصب «^{١١٠}» .

ونوه النحاس بموقف الفراء المتردد من هذه القراءة وذكر أن الفراء قد نقض موقفه الراض لها^{١١١} .

وذكر صاحب الخزانة أن كسرياء المتكلم من « في » يوافق لهجة بني يربوع من تميم لكنه عند النحاة ضعيف^{١١٢} لأنه يمثل استعمالاً لهجياً محدوداً .

٢ - ﴿ وكذلك نُجِّي المؤمنين ﴾ [الأنبياء : ٨٨] .

وما تردد فيه الفراء موقفه من قراءة عاصم « نُجِّي » فقال : « وقد قرأ عاصم - فيما أعلم - « نُجِّي » بنون واحدة ونصب « المؤمنين » كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك ؛ لأن ما لم يُسم فاعله إذا خلا باسم رفعه إلا أن يكون أضمر المصدر في « نُجِّي » فنوى به الرفع ونصب « المؤمنين » فيكون كقولك : ضَرَبَ الضَّرْبُ زيداً ثم تكفي عن الضرب فتقول : ضرب زيداً وكذلك نُجِّي النجاء المؤمنين^{١١٣} .

فتجده يجعل قراءة عاصم تحتل اللحن أول الأمر لأنه بنى الفعل للمجهول دون أن يرفع الاسم بعده ثم يعود ليؤول قراءة عاصم ويجد لها مبرراً لغوياً منسجماً معها .

٣ - ﴿ نوله ماتولى ، ونصله جهنم ﴾ [النساء : ١١٥] .

اختلف القراء في أداء ضمير الغائب المتصل بالفعل المضارع أو الأمر من ذلك اختلافهم فيما ورد من سورة النساء : ١١٥ ، و ﴿ يؤده إليك ﴾ [آل عمران : ٧٥] ، و ﴿ نؤته ﴾ [آل عمران : ١٤٥] ، و ﴿ ارجه ﴾ [الاعراف : ١١١] ، و ﴿ فآلقه ﴾ [النحل : ٢٨] .

فقد قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمة بإسكان الهاء من (نوله ونصله) .

وقرأ قالون بكسر الهاء فيهن من غير ياء ، وقرأ الباقون بصلة الهاء بياء في الوصل^{١١٤} .

نماذج توضح هذا المنحى لدى الفراء ، فتجده أولاً يحاول أن يرفض القراءة أو يرمي أصحابها بالوهم ثم تجده يعود عن موقفه الراض فيقبل القراءة ويستشهد لإصوابها مما تيسر لديه من كلام العرب أو لهجاتهم ، فيظهر الفراء وكأنه واقع تحت تأثير منهجين كل منهما يشده إلى تجاه يخالف الآخر ، وستبين ذلك من خلال القراءات الآتية :

١ - ﴿ ما أنا بمصرخكم وما أنت بمصرخي ﴾ [ابراهيم :

٢٢] .

قال الفراء : « أي الياء منصوبة لأن الياء من المتكلم تسكن إذا تحرك ما قبلها وتنصب ارادة الهاء كما قرىء « لكم دينكم ولي دين » فنصبت وجزمت ، فإذا سكن ما قبلها رُدَّت الى الفتح الذي كان لها ، والياء من مصرخي ساكنة والياء بعدها من المتكلم ساكنة فحركت الى حركة كانت لها فهذا يطرد في الكلام^{١١٥} .

ثم يستشهد على صحة القراءة بما ورد من القرآن الكريم فقال :

« ومثله : ﴿ ياسبيءُ إنَّ الله .. ﴾ [البقرة : ١٣٢] ، ومثله : ﴿ فمن تبع هداي .. ﴾ [البقرة : ٣٨] ، ومثله ﴿ محيائي ومماتي ﴾ [الأنعام : ١٦٢] ، وقد خفص الياء من قوله « بمصرخي » الأعمش ويحيى بن وثاب ، حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى أنه خفص الياء ، قال الفراء : ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فإنه قلَّ مَنْ سَلِمَ منهم من الوهم ، ولعله ظنَّ أن الباء في « بمصرخي » خافضة للحرف كله والياء من المتكلم خارجة من ذلك^{١١٦} .

ففي الوقت الذي استشهد لقراءة النصب بنصوص من القرآن الكريم ، يذكر القراءة الأخرى التي وردت بكسرياء المتكلم فعدها أول الأمر من وهم القراء ، إلا أنه عاد فنقض موقفه واستشهد على صحة قراءة الكسر إذ قال : « وقد سمعت بعض العرب تشد :

قال لها هل لك ياتا في

قالت له ما أنت بالمرضي

وقد قرأ حمزة «يؤده» و «نؤته» و «ارجه» و «فالقه» بإسكان الهاء ، وقرأ عاصم «نوده» و «نولة» و «نصله» و «فالق» و «يرضة» و «نؤته» بإسكان الهاء^{٣٧٣} .

وقد خطأ الفراء أول الأمر هذه القراءات فقال :

« إن القوم ظنوا أن الجزم في الهاء وإنما هو فيما قبل الهاء فهذا وإن كان توهماً خطأ^{٣٧٤} .

وقال في موضع آخر : « وما نرى أنهم أوهموا فيه قوله : ﴿ نؤله ماتولى ونصله جهنم ﴾ [النساء : ١١٥] ، ظنوا - والله أعلم - أن الجزم في الهاء ، والهاء في موضع نصب وقد انجزم الفعل قبلها بسقوط الياء منه^{٣٧٥} .

ويتراجع عن موقفه هذا ليذكر : « أن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها فيقول : ضربته ضرباً شديداً ، أو يترك الهاء إذ سكنها وأصلها الرفع بمنزلة رأيتهم وأنتم^{٣٧٦} .

وعاد في الآية : ﴿ أرجه وأخاه ﴾ [الأعراف : ١١١] ليؤكد أن تسكين الهاء هو لهجة عربية فقال : « وقد جزم الهاء حمزة والأعمش وهي لغة للعرب يقفون على الهاء المكنى عنها في الوصل إذا تحرك ما قبلها^{٣٧٧} .

فوجدنا الفراء مرة أخرى يرمي هذه القراءات بالخطأ والوهم ثم يعود ليذكر أن هذه القراءات جاءت موافقة لإحدى اللهجات العربية القديمة إذ قال أبو حيان نقلاً عن الكسائي : « أن لغة عقيل وكلاب أنهم يختلسون الحركة في هذه الهاء إذا كانت بعد متحرك وأنهم يسكنون أيضاً^{٣٧٨} ، وعزا ابن جني تسكين ضمير الغائب إلى لهجة أزد السراة^{٣٧٩} .

٤ - ﴿ فاجعوا أمركم وشركاءكم ﴾ [يونس : ٧١] .

قرأ الحسن وأبو عبد الرحمن وابن أبي اسحق وعيسى بن عمر ويعقوب ورويت عن أبي عمرو « شركاؤكم » برفع شركاء عطفاً على الضمير في « اجمعوا » ، وقرأ الجمهور : « وشركاءكم » بالنصب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره : « وادعوا^{٣٨٠} .

وتردد الفراء في قبول قراءة الرفع لمخالفتها للرسم القرآني ولضعف المعنى عنده^{٣٨١} .

٥ - وما يمثل موقف التردد قوله في قراءة الحسن البصري :

﴿ ولا أدرا تكم به ﴾ [يونس : ١٦] : « فإن يكن فيها لغة

سوى دريت وأدرت فلعل الحسن ذهب إليها ، وأما أن تصلح من دريت وأدرت فلا ، لأن الواو والياء إذا انفتح ما قبلها وسكتتا صحتا ولم تنقلبا إلى ألف مثل : قضيت ودعوت ولعل الحسن ذهب إلى طبيعة فصاحته فهمزها لأنها تضارع درأت الحد وشبهه^{٣٨٢} .

فلم يرفض القراءة رفضاً قاطعاً أول الأمر بل تذرع بأن تكون قراءة الحسن موافقة لإحدى اللهجات أو يكون ذلك بسبب من تفصح الحسن ، ويعود في موضع آخر فيما بعد ليطن في القراءة ويعدها مما يرفض من القراءة^{٣٨٣} .

ولعل قراءة الحسن تمثل ميله إلى تحقيق الهمز جرياً على منهج طائفة من اللهجات العربية القديمة التي جنحت إلى الهمز^{٣٨٤} .

٤ - موقف التضعيف والطنن :

ضعف الفراء طائفة من القراءات بل طعن فيها ووصم أصحابها بالوهم حيناً وباللحن حيناً آخر ، وإليك ما يؤكد هذا النهج لديه .

١ - ﴿ وكذلك زينَ لكثيرٍ منَ المشركينَ قتلَ أولادِهِم شركاؤَهُم ﴾ [الأنعام : ١٣٧] .

قرأ ابن عامر « زَيْنَ » بضم الزاي وكسر الياء ، و « قتلَ » بالرفع ، و « أولادِهِم » بالنصب ، و « شركائِهِم » بالخفض ، وقرأ الباقر « زَيْنَ » بفتح الزاي والياء ، و « قتلَ » بالنصب ، و « أولادِهِم » بالخفض ، و « شركاؤَهُم » بالرفع^{٣٨٥} .

فضعف الفراء قراءة ابن عامر وهو من القراء السبعة فقال : « وليس قول من قال : ﴿ مَخْلَفَ وَعَدَهُ رَسِلِهِ ﴾ [إبراهيم : ٤٧] ، ولا « زَيْنَ لكثيرٍ منَ المشركينَ قتلَ أولادِهِم شركائِهِم » بشيء ، وقد فسر ذلك ، ونحوه أهل المدينة ينشدون قوله :
فَرَجَجْتُهَا مَتَمَكْنَأ

زَجَّ القُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

قال الفراء : باطل ، والصواب :

زَجَّ القُلُوصَ أَبُو مَزَادَةَ^{٣٨٦}

٥ [وهو في موضع آخر ﴿ فليكتب وليملل ﴾] البقرة : ٢٨٢] ، ولم تحمل إحداها على الأخرى فتفتقا ، ولات يليت وألت يآلت لغتان «^{٨٢٢}» .

فقد وردت قراءة أبي عمرو موافقة لهجة أسد وغطفان إذ ورد أنهم يقولون : ألت يآلت ، بينما يقول الحجازيون : لات يليت «^{٨٢٣}» ، وقد نزل القرآن باللهجتين معاً ، فما هو وجه الاجتراء في قراءة أبي عمرو ؟ ولماذا يؤاخذ الفراء عليها ؟! في الوقت الذي توافق فيه لهجة قبيلتين من قبائل العرب التي عدت مصدراً من مصادر اللغويين في مرحلة الجمع اللغوي ، والفراء أعلم بفصاحتها من غيره لكونه مولى بني أسد «^{٨٢٤}» ، فكان الأجدر به أن يكون متسامحاً ويقبل القراءة دون تردد أو تضعيف .

٤ - ﴿ وماتتزلت به الشياطين ﴾ [الشعراء : ٢١] .

قرأ الحسن البصري : « وماتتزلت به الشياطين » فغلط الفراء هذه القراءة وقال : « كأنه من غلط الشيخ ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون » «^{٨٢٥}» . وعدّها في موضع آخر ضمن ما أوهم فيه الفراء «^{٨٢٦}» .

وذكر ابن خالويه «^{٨٢٧}» أن الحسن قرأ : ﴿ وآتبعوا ماتتلو الشياطين ﴾ [البقرة : ١٠٢] ، وقرأ : ﴿ كالذي استهوته الشياطين ﴾ [الأنعام : ٧١] ، ولا أحسب أن أبا عمرو وهو ممن رسخ أصول النحو العربي يجهل أن يفرق بين جمع التكسير وجمع المذكر السالم وذلك ما آخذه الفراء على أبي عمرو ، إلا أن الراجح لدي هو أن الحسن عاقب بين الواو والياء في قراءاته هذه ، والمعاقبة صفة من صفات اللهجات العربية القديمة حيث أثر عن الحجازيين ميلهم الى الياء في الفاظ معينة بينما جنح أهل نجد من قيس وتميم وأسود الى الواو «^{٨٢٨}» وهذه المعاقبة لا تحدث بين أصوات المد الطويلة فحسب بل تقع بين أصوات المد القصيرة .

٥ - ﴿ لاتحسبن الذين كفروا ﴾ [النور : ٥٧] .

قرأ حمزة وابن عامر : « لايحسبن » وقرأ الباقون بالناء «^{٨٢٩}» ، وعدّ الفراء القراءة هذه ضعيفة في العربية والصواب عنده أن تقرأ بالناء «^{٨٣٠}» .

٦ - وقرأ أبو عمرو : «^{٨٣١}» ﴿ إن هذين لساحران ﴾ [طه : ٢٣] .

فنجده يحكم على القراءة بالضعف ذلك لأنه لا يجوز الفصل بين المتضامين بغير الظرف والجار والمجرور إلا إذا كان الفصل لضرورة الشعر في رأي الكوفيين «^{٨٣٢}» . أما أن يكون ذلك في القراءات فليس ضرورة .

غير أن المتأخرين من النحويين أجازوا أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف أو الجار والمجرور ، فقد أجاز ابن مالك ذلك فقال :

فَصَلَ مُضَافٌ شَبَّهِ فَعَلَ مَانَصَبٌ (٨٣٣)
مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يُعَبِّ

٢ - ﴿ بالغداة والعشي ﴾ [الكهف : ٢٨] .

« قرأ أبو عبد الرحمن السلمي « بالغدوة والعشي » ولا أعلم أحداً قرأ غيره ، والعرب لا تدخل الألف واللام في الغدوة لأنها معرفة بغير ألف ولام ، وسمعت أبا الجراح يقول : ما رأيت كغدوة قط ، يعني غداة يومه ، وذلك أنها كانت باردة ، ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذلك لا تدخلها الألف واللام ، إنما يقولون : أتيتك غداة الخميس ولا يقولون : غدوة الخميس ، فهذا دليل على أنها معرفة » «^{٨٣٤}» .

فهو يضعف القراءة لكونها تخالف سماع الفراء عن العرب ، وأغلب الظن أن قراءة أبي عبد الرحمن السلمي هي من باب الميل إلى الضم الذي يعد أحد صفات طائفة من اللهجات العربية القديمة .

٣ - ﴿ ولا يلىتكم ﴾ [الحجرات : ١٤] .

قرأ أبو عمرو : « ولا يالىتكم » بزيادة همزة ساكنة بين الياء واللام ويبدل منها ألفاً إذا سهّل الهمزة ، وقرأ الباقون بغير همز ولا يبدل «^{٨٣٥}» .

وقال الفراء بصدد قراءة أبي عمرو : « وقد قرأ بعضهم : لا يالىتكم ولست أشتبهها بغير ألف كتبت في المصاحف وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمز . . . إنما اجتراً على قراءتها « يالىتكم » أنه وجد : ﴿ وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾ [الطور : ٢١] في موضع مأخوذاً من ذلك ، فالقرآن يأتي باللغتين المختلفتين ، ألا ترى قوله : ﴿ عمل عليه ﴾ [الفرقان : ٢٣] .

وعَدَّ الفراء قراءة أبي عمرو اجترأء على كتاب الله فقال بعد أن ذكر القراءة هذه : « ولست اجترىء على ذلك »^{١١٠} لكونها خالفت الرسم القرآني .

٧ - ﴿ والشمس وضحاها ﴾ [الشمس : ١] .

ذكر الفراء أن « ضحاها » تقرأ بمالة وكذلك كل الآيات التي تشاكلها على الرغم من أن طائفة من الأفعال المعتلة التي تشكل رؤوس الآيات فيها أصل الألف واو فإنها تقرأ بمالة أيضاً مراعاة لما تقدمها لأن السورة ابتدأت برؤوس آيات أصلها الياء ، فقال : « الضحى هو النهار كله بكسر الضحى من ضحاها وكل الآيات التي تشاكلها وإن كان أصل بعضها الواو ، من ذلك : تلاها وطحاها ودحاها لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتبعها ماهو من الواو ، ولو كان الابتداء للواو لجاز فتح ذلك كله . . فإذا انفرد جنس الواو فتحته ، وإذا انفرد جنس الياء فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب »^{١١١} .

ويوضح الفراء فيما تقدم سبيل الإمالة في القراءة فلو انتهت رؤوس الآيات بألف أصلها ياءً ثمال الألفاظ التي تلحقها في السورة في رؤوس الآيات حتى لو كان أصل بعضها الواو ، أما إذا انتهت بألف أصلها واو فتمتنع الإمالة في هذه الحالة ، وأما إذا انتهت بألف أصلها ياء فيجوز للقارئ أن يميل أو يفتح ، غير أن حمزة الزيات خالف مذهب الفراء في الإمالة حيث قرأ رؤوس الآيات بمالة إن كان أصل الألف فيها ياء وفتح ماكان أصله من الواو ولذلك فقد عاب عليه الفراء قراءته وقال : « وكان حمزة يفتح ماكان من الواو ويكسر ماكان من الياء وذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب »^{١١٢} .

فمن المعروف أن حمزة أحد القراء السبعة وقراءته ينبغي أن تكون صحيحة متواترة فقد أخذ القراءة عن سليمان الأعشى الذي أخذ القراءة عرضاً على طائفة منهم زر بن حبيش وعاصم ومجاهد^{١١٣} ، فأَيُّ طعن أشق على حمزة من طعن الفراء ؟ ومن خلال ماتقدم يظهر الفراء أكثر تزمناً من غيره من الكوفيين وهو يكاد لا يختلف عن البصريين^{١١٤} الذين طعنوا في طائفة من القراءات فنراه يضعف القراءة ويرمي طائفة من القراء بالوهم وباللحن وقلة البصر بالعربية .
ولعل نهج الفراء هذا لا يمثل نهج الكوفيين بقدر ما يمثل موقفه الخاص به واجتهاده في علوم العربية والقراءات .

الخاتمة

وبعد أن تم عرض هذه المواقف المختلفة ازاء طائفة من القراءات يمكن القول أن النحويين بصورة عامة كانوا لا يتحرجون من الطعن في القراءات بل اتجهوا الى تغليب مالم يوافق منهجهم من القراءات وهم في ذلك سواء أكانوا كوفيين أم بصريين وخير دليل على ذلك مواقف الفراء المتباينة من القراءات ، فعلى الرغم من عنايته بالقراءات إذ لا تخلو صفحة من صفحات معاني القرآن من ذكر أوجه الاختلاف فيها ، فإنه خرج عما هو مألوف من الكوفيين لكونه مال الى الترجيح لسبب او لغير سبب بل طعن في طائفة من القراءات والقراء .
أما ما أشيع في طائفة من دراسات المحدثين مامفاده أن للكوفيين نهجاً متسامحاً في مجال الاعتداد بالقراءات فذلك لا يصدق على موقف الفراء في الأقل بوصفه علم مدرسة الكوفة في النحو نظراً لرميه طائفة من القراء بالوهم واللحن . هذا ومن الله التوفيق ..

الهوامش

- ١ - الاستشهاد : ٢٠٣ .
- ٢ - القرآن وأثره في الدراسات النحوية ، للدكتور عبدالعال سالم مكرم : ٩٧ .
- ٣ - المدارس النحوية ، الدكتور شوقي ضيف ، ١١٩ .
- ٤ - التبصرة في القراءات ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب : ١٩٩ .

- ١ - الكتاب : ١ / ١٤٨ ، ط . هارون ، وينظر : دراسات في كتاب سيويه الدكتور خديجة الحديثي : ٣٦ .
- ٢ - مدرسة الكوفة ، الدكتور مهدي المخزومي : ٣٧٧ وتابمه في الرأي عدد من الباحثين منهم د . عبدالحميد السيد طلب في « تاريخ النحو وأصوله » : ١ / ٨٢ ، وعبدالجبسار علوان في : « الشواهد

- ٣٦- المحتسب ، لابن جني : ١ / ٣٧ ، **مختصر في قواعد القراءات** ، ابن خالويه : ١ .
- ٣٧- معاني القرآن : ١ / ٣-٤ ، **ينظر اعراب القرآن للنحاس** : ١٢٠ / ١ .
- ٣٨- اعراب القرآن : ١ / ١٢٠ .
- ٣٩- نفسه والصفحة نفسها .
- ٤٠- في اللهجات العربية ، الدكتور **ابراهيم العيس** : ٩٦ .
- ٤١- معاني القرآن : ١ / ٤٣٧ .
- ٤٢- معاني القرآن : ٣ / ٢٢٩ **وينظر في القراءة أيضاً التبصرة** : ٣٦٩ .
- ٤٣- ينظر معاني القرآن : ٢ / ٧٨ ، ٣ / ١٩٤ ، ٣ / ٧٥٤ .
- ٤٤- من ذلك ماورد في معاني القرآن : ١ / ٤٢٧ = ٤٢٧ ، ٢ / ١٢ ، ٣ / ٢٥٤ .
- ٤٥- معاني القرآن : ١ / ٢٧٦ ، ٢ / ٢٣٣ ، ٣ / ٣٩٤ ، ٤ / ٣٨٣ ، ٤ / ١٤ ، ١٨٤ ، ٢٦٠ .
- ٤٦- معاني القرآن : ١ / ٨٨ .
- ٤٧- الحجة في علل القراءات **السيح** : ٧٧ = ٧٨ .
- ٤٨- معاني القرآن : ٢ / ١٢ ، **ينظر تفسير سيويه لهذه القراءات في الكتاب** : ٤ / ٢٠٢ .
- ٤٩- النشر في القراءات العشر : ٤ / ٢١٤ ، **الإتحاف** : ٨٤ .
- ٥٠- معاني القرآن : ١ / ٢٧٦ .
- ٥١- معاني القرآن : ١ / ١٢٤ .
- ٥٢- معاني القرآن : ٣ / ٤٤ .
- ٥٣- نفسه : ٣ / ٢٦٠ .
- ٥٤- نفسه : ٣ / ٢٥٦ .
- ٥٥- المعاني : ٣ / ١٤ .
- ٥٦- نفسه : ٢ / ١٨٣ - ١٨٤ .
- ٥٧- ينظر في ذلك المعاني : ٤ / ١٨٤ ، ٢ / ٣٩٥ ، ٤ / ٢٤١ ، ٣ / ٢٦٠ .
- ٥٨- المعاني : ٢ / ٣٨٤ .
- ٥٩- المعاني : ٢ / ٣٨٣ وقد ورد فيه **ترجيحاً** ، **مختصراً** إلا أن رواية اللسان أصوب وهي **ترجيحاً** ، **لذلك أختارها** .
- ينظر لسان العرب : ١٨ / ١٤١ ، **غلاط** : ١٠ ، **دار صادر** = بيروت .
- ٦٠- المعاني : ٢ / ٧٥ .
- ٦١- المعاني : ٢ / ٧٥ .
- ٦٢- المعاني : ٢ / ٧٦ **وعزى البيت للأعرج العجلي ينظر الجزائرية** : ٢٥٨ / ٢ .
- ٦٣- اعراب القرآن : ٢ / ١٨٤ = ١٨٤ :

- ٦- اعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس : ١ / ٥٨٢ - ٥٨٣ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الانباري : ٢ / ٤٣٦ .
- ٧- ينظر في القراءة ، التبصرة : ١٧٩ .
- ٨- اعراب القرآن : ١ / ٣٩٠ .
- ٩- الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس المبرد : ٣ / ٣٩ .
- ١٠- شرح المفصل ، لابن يعيش : ٣ / ٨٧ .
- ١١- اعراب القرآن : ١ / ٣٩٠ - ٣٩١ .
- ١٢- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٤ / ٢٧١ .
- ١٣- المقتضب ، لأبي العباس المبرد : ١ / ١٢٣ .
- ١٤- البحر المحيط : ٤ / ٢٧١ .
- ١٥- اعراب القرآن : ١ / ٦٠٠ - ٦٠١ .
- ١٦- البحر المحيط : ٤ / ٢٧١ .
- ١٧- نفسه : ٤ / ٢٧١ - ٢٧٢ .
- ١٨- الكتاب : ٤ / ١٧٩ ، البحر : ٦ / ١٦٣ ، شرح المفصل : ٩ / ١٠٧ ، وعزى تحقيق الهمز إلى تميم وقيس وأسد ينظر في ذلك زاد المسير : ٣ / ٧٩ ، الاتحاف : ١٧٩ ، وينظر لهجة قبيلة أسد : ١١٣ .
- ١٩- هنالك طائفة من القراءات حققت فيها الهمزة ينظر مفصل ذلك في لهجة قبيلة أسد ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب - جامعة البصرة : ١٢١ .
- ٢٠- ينظر في القراءة ، التبصرة : ٢٣٧ .
- ٢١- اعراب القرآن : ٢ / ١٨٢ .
- ٢٢- معاني القرآن ، للأخفش الأوسط : ٢ / ٣٧٥ .
- ٢٣- البحر المحيط : ٥ / ٤١٩ .
- ٢٤- اعراب القرآن : ٢ / ١٨٣ .
- ٢٥- التبصرة : ٣٣٨ .
- ٢٦- اعراب القرآن : ٣ / ٢٧٦ - ٢٧٧ .
- ٢٧- التبصرة : ٢٧٤ .
- ٢٨- اعراب القرآن : ١ / ٦٨٢ - ٦٨٣ .
- ٢٩- مدرسة الكوفة : ٣٣٧ .
- ٣٠- الاقتراح : ١٠٥ .
- ٣١- معجم الهوامع : ١ / ٤٥ .
- ٣٢- مدرسة الكوفة : ٣٤١ .
- ٣٣- ينظر في ذلك مثلاً : دراسات في كتاب سيويه : ٣١ ، تاريخ النحو وأصوله : ١٩٥ .
- ٣٤- مجلة آداب المستنصرية ، العدد الخامس عشر بحث الدكتور زهير غازي زاهد « النحويون والقراءات القرآنية » ص ١٢٠ .
- ٣٥- معاني القرآن : ١ / ٣ .

- ٦٤- الخزانة : ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .
- ٦٥- المعاني : ٢ / ٢١٠ .
- ٦٦- التبصرة : ١٧٢ .
- ٦٧- السبعة في القراءات : ٢١٢ .
- ٦٨- المعاني : ١ / ٢٢٣ .
- ٦٩- المعاني : ٢ / ٧٥ - ٧٦ .
- ٧٠- نفسه : ١ / ٢٢٣ .
- ٧١- نفسه : ١ / ٣٨٨ .
- ٧٢- البحر المحيط : ٢ / ٤٩٩ .
- ٧٣- المحتسب : ١ / ٢٤٤ .
- ٧٤- اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٦٧ ، شواذ ابن خالويه : ٥٧ .
- ٧٥- المعاني : ١ / ٤٧٣ .
- ٧٦- المعاني : ١ / ٤٥٩ .
- ٧٧- المعاني : ٢ / ٢١٦ .
- ٧٨- لهجة قبيلة أسد : ١١٣ .
- ٧٩- التبصرة : ١٩٩ .
- ٨٠- المعاني : ٢ / ٨١ - ٨٢ ، ٣٥٨ / ١ ، وينظر شرح المفصل : ١٩ / ٣ .
- ٨١- الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٤٢٧ (المسألة ٦٠) .
- ٨٢- شرح ابن عقيل : ٣ / ٨٢ .
- ٨٣- المعاني : ٢ / ١٣٩ .
- ٨٤- التبصرة : ٣٣٣ .
- ٨٥- المعاني : ٣ / ٧٤ .
- ٨٦- البحر المحيط : ٨ / ١١٧ .
- ٨٧- معجم الأديباء ، ياقوت الحموي : ٢٠ / ١٠ ط . ليزنك « أوفست » .
- ٨٨- المعاني : ٢ / ٧٦ .
- ٨٩- نفسه : ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- ٩٠- شواذ ابن خالويه : ٨ ، ٣٨ .
- ٩١- إصلاح المنطق : ١٣٩ ، المخصص : مج ٤ سفر ١٤ / ١٩ .
- ٩٢- التبصرة : ٢٧٤ .
- ٩٣- المعاني : ٢ / ٢٥٩ .
- ٩٤- المعاني : ٢ / ٢٩٣ ، التبصرة : ٢٦٠ .
- ٩٥- نفسه : ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .
- ٩٦- المعاني : ٣ / ٢٦٦ .
- ٩٧- نفسه : ٣ / ٢٦٦ .
- ٩٨- غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣١٥ .
- ٩٩- وقد عهد الدكتور أحمد مكي الانصاري هو الذي فتح الباب أمام البصريين للطعن في القراءات ، ينظر ابو زكريا القراء : ٣٩٢ الا أن الثابت أن أبا عمرو بن العلاء قد سبقه وسبق البصريين في مجال الطعن في القراءات ، ينظر ابو عمرو بن العلاء جهوده في القرأة والنحو للدكتور زهير غازي زاهد : ١٢٥ - ١٢٩ .

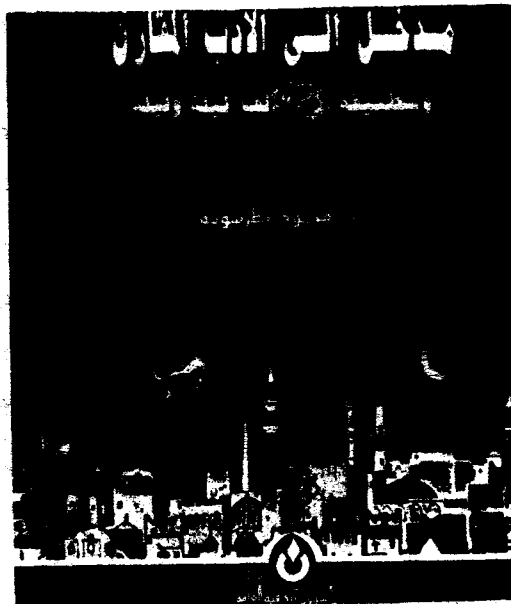
ثبت المصادر والمراجع

- ٧- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري ، ط . الرابعة ، محمد محمد عبي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٦١ .
- ٨- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، نشر مكتبة النصر الحديثة « أوفست » د . د . ت .
- ٩- تاريخ النحو وأصوله ، للدكتور عبدالحميد السيد طلب ، مطبوعات العلوم ، القاهرة .
- ١٠- التبصرة في القراءات ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي محمد الدكتور عبي الدين رمضان ، معهد المخطوطات العربية ، ط . الأولى ، الكويت ، ١٩٨٥ .
- ١١- الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، محمد علي النجدي ناصف وآخرين ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ١٢- خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ط . الأولى مطبوعة - بولاق ، مصر ، ١٢٥٩ هـ .
- ١٣- دراسات في كتاب سيويه ، للدكتورة خديجة الحديدي وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠ .
- ١- أبو زكريا القراء ومذهبه في النحو واللغة ، للدكتور أحمد مكي الانصاري ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- ٢- أبو عمرو بن العلاء جهوده في القرأة والنحو ، للدكتور زهير غازي زاهد ، مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة ، مطبوعة البصرة ، ١٩٨٧ .
- ٣- إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للشيخ أحمد الدمياطي ، مطبوعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .
- ٤- إصلاح المنطق ، ليعقوب بن اسحق السكيت محمد أحمد محمد شاكور وعبدالسلام معروف ، ط . الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٠ .
- ٥- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، محمد الدكتور زهير غازي زاهد ، ط . الأولى ، مطبوعات المعاني ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- ٦- الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي ، محمد أحمد محمد قاسم ، مطبوعات السعادة ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

- ١٤- زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ، ط . الأولى ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ .
- ١٥- السبعة في القراءات ، لأبي بكر أحمد بن مجاهد ، تحه الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، د . ت .
- ١٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحه محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط السادسة عشرة ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٧٤ .
- ١٧- شرح المفصل لابن يمشي ، مط المنيرية بمصر ، د . ت .
- ١٨- الشواهد والاستشهاد في النحو ، عبدالجبار علوان ، ط . الأولى ، مط الزهراء ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ١٩- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري تحه ج . برغشتراسر ، ط . الأولى ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٣٢ .
- ٢٠- في اللهجات العربية ، للدكتور ابراهيم أنيس ، ط . الرابعة ، القاهرة مط . الانجلو المصرية ١٩٧٣ .
- ٢١- القرآن وأثره في الدراسات النحوية ، للدكتور عبدالعال سالم مكرم ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ٢٢- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد ، تحه محمد أبو الفضل ابراهيم ، مط نهضة مصر ، القاهرة د . ت .
- ٢٣- الكتاب لسيبويه ، تحه عبدالسلام هارون . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧١ .
- ٢٤- لهجة قبيلة أسد ، علي ناصر غالب ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ .
- ٢٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني تحه علي النجدي
- ناصف وآخرين ، ١٣٨٦ هـ .
- ٢٦- مختصر في شواذ القراءات ، لابن خالويه ، تحه ج . برغشتراسر ، مط الرحمانية ، القاهرة ١٩٣٤ .
- ٢٧- المخصص لابن سيده ، المكتب التجاري - بيروت « أوفسيت » .
- ٢٨- مدرسة الكوفة ، للدكتور مهدي المخزومي ، ط . الثانية ، مط البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٥٨ .
- ٢٩- المدارس النحوية ، للدكتور شوقي ضيف ، ط . الثانية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ .
- ٣٠- مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، تحه محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر . ط . الثانية ١٩٧٤ .
- ٣١- المختضب ، لأبي العباس المبرد ، تحه محمد عبدالخالق عضية ط . الأولى ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٨ هـ .
- ٣٢- معاني القرآن للأخفش الأوسط . تحه الدكتور فائز فارس ، ط . الثانية ، الكويت ، ١٩٨١ .
- ٣٣- معاني القرآن ، للفراء ، تحه أحمد يوسف نجاتي .
- ٣٤- النحويون والقراءات القرآنية ، للدكتور زهير غازي زاهد ، بحث في مجلة آداب المستنصرية العدد الخامس عشر ١٩٨٧ .
- ٣٥- النشر في القراءات العشر لابن الجوزي .
- مراجعة علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية بمصر ، د . ت .
- ٣٦- مع الهوامع ، لجلال الدين السيوطي . تصحيح محمد بدر النمساني ، دار المعرفة ، بيروت « أوفسيت » .



صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



أثر القراء السبعة في أعمال الحروف العاملة واهمالها

دراسة

د . هادي عطية مطر الهلالي

كلية التربية - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي هذه الدراسة التي نعهد لها بنشأة المؤلفات القرآنية التي فسرت القرآن الكريم تفسيراً لغوياً ، أهمها كتب معاني القرآن الكريم وإعرابه واعجازه ثم نذكر الكتب التي اهتمت بالقراءات القرآنية المشهورة وهي قراءة القراء السبعة فنذكر اسماءهم وامصارهم ثم نبين من له معرفة بعلم اللغة ، ومن ليس له معرفة بهذه العلوم واعتمادنا في ذكر صفات القراء والمفاضلة بينهم على ما ذكره ابن مجاهد من المتقدمين ، وعلى ما ذكره أبو القاسم من المعاصرين في كتابه (البيان) .

والدراسة تبين ما اتفق عليه القراء وما اختلفوا في قرائتهم لحركات الحروف العاملة فقط فنبين قراءتهم لحركة معمولاتها وحركة صفات الموصولات ، وحركة المؤكدات لهذه معمولات ثم تبين حركة ما يعطف على معمولات الحروف ، علماً بأننا سنذكر ما علة النحاة لهذه الاختلافات وما رأوه من وضع الاصطلاحات والقواعد النحوية لكل اختلاف عند القراء .

وفي ترتيب الحروف العاملة فضلنا أن نذكر الحرف العامل ثم نورد الآيات القرآنية مراعين في ذلك الترتيب المعجمي لهذه الحروف .

المقدمة :

موضوع هذا البحث « أثر القراء السبعة في أعمال الحروف العاملة وإهمالها » وهدفه اثبات أثر القرآن الكريم في اثراء قواعد النحو واللغة بقواعد نحوية ولغوية قد ساعدت على توسع باب الدراسات النحوية واللغوية وتطورها إضافة الى هذا قد وسعت خلافتهم في المسائل الفقهية .

واستناداً الى هذا يمكننا أن نقول إن الاختلافات في القراءات القرآنية كان سبباً رئيسياً وهاماً في توسع الخلاف النحوي والخلاف الفقهي ، إذ ساعد هذا الخلاف الاجتهادات الفردية لعلماء النحو واللغة والفقهاء كما أن الخلافات في رواية الأشعار قد ساعدت على دعم الآراء الاجتهادية للعلماء عامة .

فقامت الدراسات النحوية واللغوية خدمة للمصحف الشريف أولها توحيد النص القرآني وضبطه ضبطاً دقيقاً وهذه الخطوة الأولى التي فتحت باب الدراسات النحوية واللغوية . وبعد ذلك استعانهم بالنص الالهي لتحليلهم الظواهر اللغوية والتعميد لها .

وفي الختام نرجو أن يكون هذا البحث الموجز خدمة لطلاب العلم وبالله سبحانه نستعين وعليه نتوكل إنه هو السميع العليم .

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب فكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه أما دقائق باطنة فإمّا يظهر بعد البحث والنظر^(١) فمكفوا على حفظه ، وفهموا عن رسول الله (ﷺ) ما يصعب عليهم فهمه ، وقد روي عن الإمام علي - عليه السلام - قوله « ذلك القرآن الصامت وأنا القرآن الناطق »^(٢) ، نستنتج من قوله أنه حفظ ماورد في القرآن لفظاً ومعنى عن الرسول (ﷺ) - وقد حرص المسلمون على تطبيق أحكامه ، وصانوه من اللحن عندما شاع بفساد السنة القوم واتساع رقعة العالم الإسلامي .

فاقترب تاريخ القرآن الكريم مع تاريخ علم اللغة العربية فبدأت الدراسات النحوية واللغوية خدمة للقرآن لفهم ما يصعب على المسلمين من دقائق معانيه وتوضيح سحر بيانه لأن القرآن « يعدّ النموذج الأعلى للفصاحة العربية »^(٣) و « محوراً للدراسات العربية كلّها ، وهو الأساس الذي من أجله قامت هذه الدراسات » و « لم يترك اللغويون العرب صغيرة ولا كبيرة من الظواهر اللغوية العربية إلا تناولوها بالبحث والتأليف خدمة للغة الكتاب الكريم »^(٤) فكان توحيد النص القرآني مهدياً إلى ضبطه ضبطاً دقيقاً وخطوة أولى « فتحت باب الدراسات النحوية بأسرها »^(٥) .

فيأدر أبو الأسود بضبط المصحف « أي تناوله بالضبط عن طريق النقط » وعمله « يكشف عن أصالة في الفهم وقدرة على الابتكار ، وبراعة من التبعية والتقليدي »^(٦) وهذا ما يجعلنا نؤكد أن أبا الأسود كان خبيراً وعالمًا بالقرآن وباللغة العربية فإن لم يكن عالماً بها لأسند ضبط النص القرآني إلى غيره فمن هو أقدر منه وأعلم بالقرآن الكريم والعربية معاً .

ومع تقدسهم للقرآن عدّوه نصاً لغوياً استعانوا به في تحليلهم للظواهر اللغوية والتعميد لها^(٧) فقد اهتم النحاة من بعد أبي

الأسود بأعراب القرآن وضبط كلماته بنقط يكتبونها عند آخر الكلمات تدل على حركاتها ، وإن أعرابهم للمصاحف كما يرسلوها في الناس « يبتدون في القراءة بها وتكون لهم إماماً »^(٨) . وقد كتبوا كتباً في معاني القرآن الكريم فأشارت المصادر أن أولها « معاني القرآن »^(٩) لواصل بن عطاء المتوفي (١٣٨ هـ) ، و « معاني القرآن »^(١٠) للرؤاسي ، ويمرور الزمن وازدياد النشاط الفكري والثقافي للدراسات القرآنية واللغوية بادر بعض النحاة وعلماء اللغة الى وضع كتب في معاني القرآن أشهرها « معاني القرآن » ، ليونس ، ولأبي زيد الأنصاري ، ولأخفش الأوسط ، وللكسائي ، وللغراء ، ولابن كيسان ، والزجاج ، وابن النحاس وقد ذكر الزركشي^(١١) من أهل المعاني الغراء ، والزجاج ، وابن الأنباري ، وأغفل ذكر غيرهم ممن تقدم ذكرهم ولعل اعتماده على ما ذكره الواحدي هو الذي جعله يغفل ذكر الآخرين .

فلم يكفوا بأعرابه ، وشرح معانيه بل خاضوا في وجوه إعجازه كثيراً ، ومن الذين ألفوا في إعجاز القرآن . الخطابي والرماني والزملكاني والرازي ، وابن سراقه ، والباقلاني ، وابن حمزة العلوي ، وقد أكد السيوطي أن أغلبهم يتقن علمي المعاني والبيان ويرى أنه « لا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيها »^(١٢) .

وقد اعتنى النحاة بالمعرب منه ، والمبني من أفعال ، وأسماء ، وحروف عاملة ، وحروف مهملة فلا يخلو كتاب نحوي من الاستعانة بالتمثيل بأي القرآن الكريم للتدليل على صحة الآراء في المسائل النحوية واللغوية ، وقد استعان بعض النحاة بوجوه القراءات المتعددة أيضاً . ووجهة نظرهم في اتقان فهم علوم العربية لأنه إن لم نجد هذه العلوم من يلزم بها من المسلمين فأنهم لن يستطيعوا معرفة خصائص كتاب الله لأنه نص لغوي تلزم في دراسته معرفة قواعد اللغة من نحو وصرف ، وبلاغة ، وعلى ذلك فأنه يجب ديتنا ان يوجد من بين المسلمين من يتخصص في هذه العلوم^(١٣) .

وعلم النحو منها فهو « علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله - سبحانه - وكلام الرسول (ﷺ) وكلام فصحاء

العرب . . الغرض منه معرفة اعراب الكلام من خطئه وفهم معاني كتاب الله عز وجل وفوائده» (١١٠) .

وأما علم القراءات القرآنية فكان أساسه السماع والمشاهدة في زمن رسول الله (ﷺ) وصحابته الكرام والتابعين فقد مضى السلف الصالح يتلون القرآن كما سمعوه عن الرسول أثناء صحبتهم له ، وعن صحابته ، والحفظة من بعدهم . فرواه بقراءاته التابعون وكانوا يلتزمون بما أقرؤهم به حرفاً حرفاً ، وحركة وسكوناً وقد لمع منهم « في كل بلد ومصر جماعة كانوا يُقرئون الناس ويأخذون القراءة عنهم عرضاً آية آية ، وكلمة كلمة ، وشكلاً شكلاً ، ومدةً مدةً» (١١١) .

وقد كان التنقيط أصلاً من أصول علم القراءة لأجل تلاوة القرآن الكريم تلاوة خالية سليمة من اللحن . ويروى أنه قد قام بتنقيط المصحف بعد أبي الأسود تلميذه يحيى بن يعمر المتوفى (١٢٩ هـ) (١١٢) ، وقد امتلكه بن سيرين المتوفى (١١٠ هـ) وهو أحد فقهاء البصرة .

وأكد الدكتور أبو المكارم أن نصراً أكثر السلف شبيهاً بأبي الأسود لاهتمامه بالقرآن والعربية معاً فاتم مابدأه أبو الأسود من ضبط القرآن الكريم (١١٣) « فوضع النقط أفراداً وأزواجاً وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف» (١١٤) .

ويرمز من بعده أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة المشهورين المتوفى (١٥٤ هـ) فكان يُقرئ الناس القرآن في مسجد البصرة « وكان أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها من عبدالله بن أبي اسحاق ، وكان من جلة القراء والموثوق بهم» (١١٥) .

وأكد الدكتور أبو المكارم أن اهتمامه بالقراءات كان سبباً رئيسياً من أسباب انفصال الدراسات النحوية عن الدراسات القرآنية على الرغم من تداخل مادتها في أحيان كثيرة (١١٦) . ونرجح أن أبا عمرو أفاد من جهود سابقه كأبي الأسود وتلاميذه ممن كان له باع في علوم العربية وعلم القراءات القرآنية علماً بأن جماعة من أهل العلم بالقراءة كانوا في عصره ، لكنهم لم يبلغوه منهم عبدالله

بن أبي اسحق ، وعاصم بن أبي الصباح الجحدري ، وعيسى بن عمر الثقفي النحوي ، وكانوا أهل فصاحة ولم يُحفظ عنهم في القراءة ما حفظ عن أبي عمرو والى قراءته صار أهل البصرة أو أكثرهم (١١٧) .

وقد نمت علوم اللغة وعلوم القرآن في عصره بفضل جهود جمهرة من علماء اللغة والفقهاء أمثال الحسن البصري ، والأخفش الأكبر ، والخليل بن أحمد ويونس وغيرهم ونعتقد أن هؤلاء آثاراً في علل القراءات لعلها اندرست أو مازالت مهملة في زوايا النسيان والاهمال .

والى جانب علماء البصرة لمع علماء في الأمصار الأخرى كعلماء الكوفة الذين اهتموا بالدراسات القرآنية . فاهتم حمزة ابن حبيب منهم فتجرد للقراءة ونصب نفسه لها (١١٨) و « قرأ حمزة أيضاً على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» (١١٩) - عليهم السلام - وكان الإمام جعفر متقناً للقراءة حيث قرأ على أبيه (١٢٠) . واشتهر منهم الكسائي وقد قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات .

بالإضافة الى أنه كان عالماً بالعربية والعربية علمه وصناعته لكنه اختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجه عن آثار من تقدم من الأئمة ، وكان إمام الناس في القراءة في عصره ، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم (١٢١) .

وربما ألف الكسائي كتابه « الحروف» (١٢٢) في علم قراءة القرآن إن لم يكن قد ألفه في حروف المعاني ، وممن روى عنه الحروف هو محمد بن فرج النحوي أبو جعفر الكوفي ، وكان قد أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، فأخذ القراءة عن أبي عمرو . . ، وقد روى الحروف عنه أحمد بن جعفر بن عبدالله ، ومحمد بن الحسن النقاش ، وأبو مزاحم الخاقاني (١٢٣) .

ولم تقتصر جهود علوم اللغة والقراءات على العرب وحدهم بل قام بها معهم علماء آخرون يرتبطون بهذه الأمة ولغتها برابطة الحبل المتين وهو العروة الوثقى التي لا انفصام لها دافعهم في ذلك إيمانهم بالقرآن لفهمه وصيانيته تقريباً لله لا يبتغون إلا فضله ورضوانه .

فقد قام محمد بن عبدالرحمن النيسابوري النحوي من علماء العربية المقلين وأعلم الناس في زمانه بالنحو العربي « روى الحروف عن اسماعيل القط ، وشبل ابن عباد ، وروى عنه الحروف أحمد بن نصر النيسابوري المقرئ »^(٣٨) .

وآلف ابن سعدان المتوفي (٢٣١ هـ) « كتاب حروف القرآن »^(٣٩) ، وآلف المبرد المتوفي (٢٨٦ هـ) « كتاب الحروف في معاني القرآن الى طه »^(٤٠) ، وآلف أبو الربيع الزهراوي « كتاب الحروف » وهو من كتب علوم القرآن الكريم^(٤١) ، وآلف كتاب علم مُشكل القرآن أو المصايح في علم الحروف^(٤٢) .

وذكر بروكلمان لابن النحاس أبو جعفر أحمد محمد بن اسماعيل النحاس كتاباً في علوم القرآن بعنوان « كتاب الجني الداني في حروف المعاني »^(٤٣) ، وآلف محمد بن علي بن علي الحلبي المتوفي (٦٤٢ هـ) « كتاب حروف القرآن »^(٤٤) ، وقد روى أحمد بن محمد بن اسماعيل الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ^(٤٥) وصنف ابراهيم بن محمد بن سعدان المبارك النحوي بن النحوي فكتب وصحح وروى وصنف كتاباً حسنة منها « كتاب حروف القرآن »^(٤٦) . وهناك ملاحظات هامة عن القراء والقراءة ذكرها المهتمون بعلوم القراءات ، والمفسرون للقرآن الكريم ، وقد اخترنا من ذلك رأين لعالمين جليلين أحدهما من المتقدمين ، وثانيهما : من أعلام المعاصرين .

فقد ذكر ابن مجاهد مايلي :

أولاً : أن جلَّ اهتمام القارئ أن يهتم بتصحيح قراءته نقلاً عن سلفه لالغة ، وإنه يقرأ اعتماداً على النقل وإن خالف ذلك النقل قواعد اللغة العربية ، ولذا خالف النحاة بعض القراء باختيارهم من القراءات ماكان على قياس العربية^(٤٧) ، وهذا ماينبه ونورد أمثلة لاختلافاتهم في قراءة معمولات الحروف .

ثانياً : بين ابن مجاهد في مقدمة كتابه صفات القراء ففاضل بينهم قائلاً : « إن من حملة القرآن المُعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلام البصير يعيب القراءات المتقد للآثار^(٤٨) » ، فأكد أن هذه صفة « الإمام الذي يفرغ إليه حُفاظ القرآن في كلِّ مصر من أمصار

المسلمين »^(٤٩) ، وقال إن « منهم من يُعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك »^(٥٠) ، ويرى أنه كالإعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه ، وعده مطبوعاً على كلامه ثم ذكر أن منهم من يؤدِّي ماسمعه ممن أخذ عنه ، ويرى أنه لا يعلم غير الأداء فلا علم له بالإعراب وعده حافظاً لا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضُح الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة »^(٥١) ، وأرجع ذلك لعدم معرفته بعلم العربية ومعانيها ويرى أن اعتماد الحافظ على حفظه وسماعه قد ينسى ماسمعه لتشابه الحروف عليه فيقرأ بلحن لايعرفه « وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه »^(٥٢) ، ويرى أن منهم من يُعرب قراءته وله علم بالمعاني واللغات لكنه « لا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار ، فرجماً دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضيين فيكون بذلك مبتدعاً »^(٥٣) .

فآلف ابن مجاهد كتابه معتمداً على سبعة من القراء الذين استصفاهم من بقية أئمة القراء في أمصار خمسة التي كانت أهم الأمصار في العالم الإسلامي وقد حُمِلت عنها القراءات وهي المدينة ، مكة ، والكوفة ، والبصرة ، والشام فاختر نافعاً من المدينة ، وابن كثير من مكة ، وعاصماً وحمزة والكسائي من الكوفة ، وأبا عمرو بن العلاء من البصرة ، وعبدالله بن عامر من الشام .

وأما العالم الفاضل المعاصر عندما تحدث عن « أضواء على القراء » فقد أكد بعض الآراء في تواتر القراءات وعدمه ، فأشار إلى ماذهب إليه المحققون من نفي تواتر القراءات مع أن المسلمين قد اطبقوا على تواتر القرآن نفسه مستدلاً على مااختاره من عدم تواترها بأمر^(٥٤) :

أولاًها : أن استقراء حال الرواة يورث القطع بأن القراءات نقلت لنا باخبار الاحاد . . على أن بعض هؤلاء الرواة لم تثبت وثاقته .

ثانيهما : أن التأمل في الطرق التي أخذ عنها القراء يدلنا دلالة قطعية على أن هذه القراءات إنما نقلت اليهم بطرق الاحاد .

لأنها ؛ ان اتصال أصانيد القراءات بالقراء أنفسهم يقطع
قواتر الأصانيد حتى لو كانت روايتها في جميع الطبقات ممن يمتنع
قواظيرهم على الكذب فإن كل قارئ إنما ينقل قراءته بنفسه . . .

والذي يبعث بعد ذلك هو نشأة دراسة الحرف عند القراء
ولذلك لي قواظيرهم للحروف العاملة كلفظهم لحركة بناء بعضها
وتغيرها كالقراء الحروف الساكنة منها بأول ساكن من كلمة ساكنة
كقن ، ومن ، وأن ، ولوضح اعتماد علماء العربية في وضعهم
للقواعد النحوية اعتماداً على قراءة القراء لأعمال الحرف
واهماله .

لقد لنا بعملية استقرائية لجمع ما اتفق عليه القراء السبعة
المشههورون أو الاختلافات في قراءته ، فنبين هنا اتصافهم
والاختلاف في قراءات حركات الحروف العاملة فقط ، وحركة
معمولاتها ، وحركة صفات هذه المعمولات وتوكيداتها أو حركة
ما يعطف عليه ، وبعد بيان اختلافاتهم في القراءة نورد ما علله
النحاة هذه الاختلافات وما يرونه من وضع الاصطلاحات
والقواعد النحوية لكل اختلاف عند القراء . ولذا فضلنا أن
نذكر الحرف العامل ثم نورد الآيات القرآنية مراعيين في ذلك
الترتيب المعجمي للحروف .

إلى

١ - اختلف القراء في قراءتهم لمجرور « إلى » في قوله تعالى
(إلى بارئكم)^(١) فأبو عمرو بن العلاء مال إلى التخفيف فيرى
من سمعه يجتلس بسرعة أنه أسكن الهمزة^(٢) من بارئكم وهي
رواية الزبيدي عنه بأنه أسكن الهمزة فقراها « بارئكم » وقراء قوله
تعالى : (يَأْمُرُكُمْ)^(٣) ، و (يَلْعَنُهُمْ)^(٤) ، و (يَنْصُرُكُمْ)^(٥) ،
و (يَجْمَعُكُمْ)^(٦) ، و (أَسْلِحَتْكُمْ)^(٧) ، فأكد سيويوه^(٨) ،
وابن مجاهد^(٩) ، وابن خالويه^(١٠) ، وابوزرعة^(١١) أنه أسكن ذلك
كله كراهية لتوالي الحركات فأجاز سيويوه إسكان الحرف
المرفوع ، والمجرور في الشعر .
وقرأ باقي القراء بالاشباع والحركة . وحثهم أنهم أتوا
بالكلمة على أصل ماوجب لها^(١٢) .

وأكد ابن مجاهد أنه لم يسكن^(١٣) ، وقد جعل الداني اختلاس
الحركة في قراءة الكلمات المذكورة كلها واردة عن طريق
البغداديين ، وأكد أن سيويوه اختار ذلك ، وذكر ما يروى عن أبي
عمرو الإسكاني دون غيره ، والباقون يشبعون الحركة^(١٤) .
ونعتقد أن سيويوه لم يجتز الاختلاس لتأكيد أن « بارئكم »
متحركة غير ساكنة ، وقال : « ويدل على أنها متحركة قولهم :
مِنْ مَأْمِنِكَ فَيُبَيِّنُونَ النون ، فلو كانت ساكنة لم تُحَقَّقْ
النون^(١٥) » ، ولكنه أجاز إسكانه لضرورة شعرية لا غير كما ذكر له
ذلك .

فيري أن أبا عمرو يجتلس . ولم يسكن كما أكد ذلك سيويوه ،
وابن مجاهد وابن خالويه . وعلى هذا يجعلنا نرفض رواية إسكان
الاسم المجرور بحرف الجر أو نعدها رواية ضعيفة ، وهي رواية
اليزيدي التي رواها عن أبي عمرو أنه أسكن الهمزة في الكلمات
المتقدمة .

(ب) اختلافاتهم في قراءة المعطوف

على المجرور :

١ - فاختلفوا في قراءة جر الاسم ونصبه من قوله تعالى :
(فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ)^(١) .
فقرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو « وَأَرْجُلَكُمْ » خفصاً ، وقرأ
نافع وابن عامر والكسائي « وَأَرْجُلَكُمْ » نصباً .
وروى أبو بكر عن عاصم : (وَأَرْجُلَكُمْ) خفصاً^(٢) .
فيرى ابن خالويه وأبي زرعة أن حجة من نصب أنه رده بالواو
على أول الكلام أي على « وَجُوهَكُمْ » ويريان أنه عطف محدوداً
على محدود لأن ماوجب الله غسله فقد حصره بحد ، وماوجب
مسحه أهمله بغير حد ، وأكد أن حجة من جر أن الله تعالى أنزل
القرآن بالمسح على الرأس والرجل ثم عادت السنة للغسل ،
ومنع ابن خالويه الجر على الجوار ، وأجازه أبوزرعة على أن تكون
الكلمة في المعنى للأول^(٣) .

٢ - وخالف حمزة وحده القراء في قراءة قوله تعالى (وَالْأَرْحَامَ) ﴿٣٧﴾ فقرأها « وَالْأَرْحَامِ » خفضاً وقرأ الباقون نصباً ﴿٣٨﴾ .

فالنصب على الاضمار والعطف والتقدير « واتقوا الأرحام لا تقطعوا » وهذا وجه القراءة عند البصريين لأنهم أنكروا الخفض وحنوا القارئ به وأبطلوه من وجوه... ﴿٣٩﴾ وأجاز الكوفيون الجر وحجتهم للقارئ بأنه أضمر حرف الجر ولكن ابن خالويه قال : إن الكوفيين بالرغم من احتجاجهم للقارئ لكنهم اختاروا النصب في القراءة ﴿٣٧﴾ .

٣ - وقد اختلفوا في جر الاسم ونصبه من قوله تعالى : (يَجْتَلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا . . .) ﴿٤٠﴾ .
قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر « وَلُؤْلُؤًا » نصباً ، وقرأ الباقون « وَلُؤْلُؤٍ » خفضاً ﴿٤١﴾ .

فلجر على العطف على أول الكلام لأن الاسم يعطف على الاسم ، وعده أبو زرعة كثيراً على معنى « يَجْتَلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ » ﴿٤٢﴾ .

وأما النصب فعل اضمار فعل والتقدير « وَيَجْتَلُونَ لُؤْلُؤًا » ﴿٤٣﴾ .
وقد اختلفوا في نصب الاسم وجره من قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ . . .) ﴿٤٤﴾ .
فقرأ نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر « وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ » بجرهما ، وقرأ الباقون « وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ » ﴿٤٥﴾ بنصبها . فأكد ابن خالويه أن حجة من نصب أنه أبدله من قوله « اتَّقِمْ أَدْنَى » أو أضمر له فعلاً مثله . وقد قال أبو زرعة أيضاً « بوقوع الفعل » وقدر « يقوم نصفه وثلثه » ، وأكد ابن خالويه ، وأبو زرعة ﴿٤٦﴾ حجة من خفض أنه رده على قوله « مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ » أي حملوه على الاسم المجرور وجعله أبو زرعة اختيار أبو عبيد .

(٢) (إِنْ)

١ - واختلفوا في رفع الاسم المؤكد لاسم « إِنْ » ورفع من قوله تعالى : (إِنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا لَللَّهِ) ﴿٤٧﴾ .

فقرأ أبو عمرو وحده رفعا إلى « كُلُّهُ » فتكون على قراءة الرفع مبتدأ والله خبره ، والجمله في محل رفع خبر إن وقرأ الباقون « كُلُّهُ » نصبا فتكون الكلمة تأكيدا لاسم « إِنْ » وهو الأمر ﴿٤٨﴾ .
أما المعطوف على اسم « إِنْ » فاجماع القراء على الرفع إلا حمزة وحده فإنه قرأ الاسم المعطوف على اسمها بالنصب كما في قوله تعالى : (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا) ﴿٤٩﴾ فقرأ حمزة « وَالسَّاعَةُ » نصبا . وقرأ الباقون « السَّاعَةُ » رفعا ﴿٥٠﴾ .

وحجة من رفع المعطوف على اسمها لأنه من شروط إن إذا تم خبرها قبل العطف عليها كان الوجه الرفع دليله قوله تعالى : (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ﴿٥١﴾ ، وأضاف أبو زرعة وجهاً آخر للرفع وهو أن يكون المعطوف محمولاً على موضع « إِنْ » وما عملت فيه وموضعها رفع وأما حجة حمزة فإنه عطف بالواو ولفظ « السَّاعَةُ » لأنها من تمام حكاية قولهم وعلى ذلك كان الجواب لهم في قوله تعالى : (قُلْتُمْ مَانَدْرِي مَا السَّاعَةُ) ﴿٥٢﴾ .

ب - عمال « إِنْ » عندما قرأها مشددة وخفيفة من قوله تعالى : (وَإِنْ كَلَّمَا لِمَا لِيُؤْفِقْنِيهِمْ) ﴿٥٣﴾ .

فقرأها ابن كثير ، ونافع خفيفة وكذلك قرأ عاصم في رواية أبي بكر « وَإِنْ كَلَّمَا » خفيفة ، ولكنه قرأ « لَمَّا » مشددة ، بينما قرأها المتقدمان خفيفة وقرأ حمزة والكسائي « إِنْ » مشددة واختلف في الميم من « لَمَّا » فشدها حمزة وخففتها الكسائي .
وقرأ أبو عمرو مثل قراءة الكسائي أما ابن عامر فمثل قراءة حمزة بينما قرأ حفص « إِنْ » و « لَمَّا » بالتشديد وهو بهذا متفق مع حمزة ، وابن عامر ﴿٥٤﴾ .

فحجة من شدد إن أنه أتى بالحرف على أصل ما بني عليه فنصب به الاسم . وحجة من خففتها : أنه جعلها خفيفة من الثقيلة فأعملها عمل المشددة لأنها مشبهة بالفعل فلما كان الفعل يحذف منه فيعمل عمله تماماً فكذلك إن جاز تخفيفها وإعمالها ﴿٥٥﴾ .

وعد ابن خالويه رفع الاسم بعدها مخففة وجهاً وعلل رفعه

بقوله : « إن » لما كانت « إن » مشبهة بالفعل لفظاً ومعنى عملت عمله والمشبه بالشيء أضعف من الشيء فلما خفت عاد الاسم بعدها إلى الابتداء والخبر لأنها عليه دخلت «^{٨٧}» .

فاختلاف القراء في تشديدها وتخفيفها فتح باب الاختلاف بين النحاة فمنهم من يعملها مخففة ، ومنهم من يعملها وبيننا بالتفصيل آراءهم في إعمالها وإعمالها في موضع « إن » وخاصة اختلافهم في إعمالها وإعمالها في قوله تعالى : (إن هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) «^{٨٨}» .

فاختلف القراء في تشديد نون إن وتخفيفها في هذه الآية فقرأ نافع وابن عامر ، وحمة ، والكسائي « إن » مشددة النون وهذان بألف خفيفة النون . وقرأ ابن كثير « إن هَذَانِ » بتشديد نون هذان ، وتخفيف نون « إن » .

واختلفوا عن عاصم فروى أبو بكر « إن هَذَانِ » فشد نون « إن » ونون « هذان » مثل حمزة بينما روى حفص عن عاصم « إن » ساكنة النون وهي قراءة ابن كثير و « هذان » خفيفة .

وقرأ أبو عمرو وحده « إن » مشددة النون و « هذين » بالياء «^{٨٩}» .

فجعلوها خفيفة من الشديدة ولم يعملوها ، أو جعل اسمها ضمير الشأن وأبو عمرو وحده شددتها وأعملها . فنصب هذين . وماتبقى من اختلافاتهم في إعمالها وإعمالها ، فبيناه في موضع عمل إن بالاسماء في « احروف العاملة في القرآن الكريم » ، ولانرى ضرورة لاعادته هنا .

(ج) اختلاف القراء في فتح

همزة « إن » وكسرها

١ - اختلفوا في كسر همزتها وفتحها في قوله تعالى : (ياموسى إني أنا ربك) «^{٩٠}» .

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو « إني أنا » بفتح همزتها ، والياء ، وقرأ عاصم ، ونافع وابن عامر ، وحمة ، والكسائي « إني أنا » بكسر همزتها وفتح نافع وحده الياء «^{٩١}» .

فحجة من فتحها أنه أوقع عليها « نودي » فموضعها على هذه

القراءة نصب . وأما حجة من كسر همزة فإنه استأنفها مبتدئاً فكسرها وهذا ما ذكره القراء بل جعل المبرد الكسر أقرب «^{٩٢}» ، ويرى ابن خالويه أنه ليس لها على هذه القراءة موضع من الإعراب لأنها حرف ناصب «^{٩٣}» .

٢ - واختلفوا في فتح همزتها وكسرها في قوله تعالى (وإن هذِهِ أُمَّتُكُمْ) «^{٩٤}» .

فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، « وأن » بفتح همزة وتشديد النون ، وقرأ ابن عامر « وأن » بفتح همزتها أيضاً لكنه خفف النون ، وقرأ حمزة ، وعاصم ، والكسائي بكسر همزتها وتشديد النون «^{٩٥}» .

وأكد ابن خالويه ، وأبو زرعة حجة من فتح همزتها أنه رده على قوله تعالى : (إني بما تعملون عليم) «^{٩٦}» ورجح سيويه الكسر وذكر أن الخليل يراها مفتوحة همزة وسبب فتحها عنده إنما هو على حذف حر الجر وهو اللام وتقديرها عنده « لأن » «^{٩٧}» .

أما حجة من كسر فإنه جعل الكلام تاماً عند قوله : (عليم) ثم استأنف « إن » فكسر همزتها أي جعلها استئنافاً وابتداءً «^{٩٨}» .

٣ - واختلف الكسائي مع باقي القراء فقرأ بفتح همزتها في قوله تعالى : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) «^{٩٩}» وقد قرأ الباقون « إنك » بكسر همزتها «^{١٠٠}» .

وحجة من كسر أنه جعل تمام الكلام عند قوله « ذُقْ » وابتداءً إن بالكسر ويرى أبو زرعة على الابتداء على جهة الحكاية .

وأما حجة الكسائي فإنه أراد حرف الخفض فحذفه ففتح لذلك بمعنى « ذُقْ لأنك » «^{١٠١}» .

٤ - واختلفوا في كسر همزة إن وفتحها في قوله تعالى : (إن كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) «^{١٠٢}» .

فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمة « إنه » بالكسر . وقرأ نافع والكسائي أنه بفتح همزتها «^{١٠٣}» .

فحجة من فتح همزتها أنه أراد حرف الجر ، وأما حجة من كسرها فإنه جعل تمام الكلام عند قوله : « ندعوه » ثم ابتداءً « إن » بالكسر على ما أوجبه الابتداء لها «^{١٠٤}» . وأكد أبو زرعة أن الكسر اختيار أبي عبيد .

لفظ « أن » استأنف لطول الكلام^(١٠٦) .

(ب) (اختلافهم في قراءة « أن » مشددة ومخففة)

فاعملوها عند التشديد وأهملوها عند التخفيف :

فقد اختلف القراء في تشديد نونها وتخفيفها من قوله تعالى :

(أن لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ)^(١٠٧) .

فقراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم . « أن لَعْنَةُ » خفيفة النون ساكنة وروى عن ابن كثير « أن » مشددة .
وقراءة ابن عامر ، وحمة ، والكسائي ، مشددة النون
عاملة : « أن لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ »^(١٠٨) .

فإنهم أهملوها مشددة وأهملوها مخففة خلافاً لما ذكرناه بأن بعضهم خفف إن وأعملها في قوله تعالى : (وَإِنْ كَلَّا ..)^(١٠٩) .

وحجة من خفف أن ورفع اسمها أنها تشبه الفعل لفظاً ومعنى فلما زال اللفظ بطل العمل .^(١١٠)

وكلّ القراء قرأوا قوله تعالى : (أن لَعْنَتَ الله عَلَيْهِ)^(١١١) ،
(أن غَضِبَ الله عَلَيْهَا)^(١١٢) مشدتين غير نافع فإنه قرأ (أن لَعْنَةَ الله)^(١١٣) و (أن غَضِبَ الله)^(١١٤) مخففتين^(١١٥) . فأهملها عند التخفيف .

ودليل إهمالها مخففة مجيء « لعنة » وهو اسم وغَضِبَ وهو فعل بعدها أي فقدت اختصاصها فأهملت وهو دليل ابن خالويه في إهمال « لكن » مخففة لأنها إذا خففت وليها الاسم والفعل^(١١٦) .
وفي تقدير سيبويه « أنه » أي يجعله على اضمارها^(١١٧) ، وهو بهذا أجاز إعمالها^(١١٨) مخففة خلافاً للخليل فقد أهملها وجعلها بمعنى « أي »^(١١٩) .

(جـ)

١ - اختلفوا في كسر همزة « أن » وفتحها في قوله تعالى : (فِي الْمِحْرَابِ أَنْ الله)^(١٢٠) .
فقرأ ابن عامر ، وحمة « إن الله » بالكسر ، وقرأ الباقيون « أن » بالفتح^(١٢١) .

٥ - وفي قوله تعالى : (إِنْ الله يَشْرِكْ)^(١٢٢) فقرأ حمزة ، وابن عامر إن بكسر همزتها . وقرأ الباقيون « أن » بفتح همزتها .
فحجة من فتح همزتها جعل المعنى « نادته بأن الله » أي نادته بالشارة . وأما حجة من كسر همزتها فأراد قالت له « إن الله » وجاز الكسر على الاستئناف^(١٢٣) .

(٣) (أن)

نبين حكم المعطوف على اسمها عند القراء ، وإعمالها مشددة ، والغائها مخففة ، وجواز كسر همزتها وفتحها .

١ - (نصب المعطوف على اسمها ورفعها) :

اختلف القراء في رفع المعطوف على اسمها ونصبه من قوله تعالى : (أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) الى قوله : (وَأَجْرُوحٌ فِصَاصٌ)^(١٢٤) .

فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر : (أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ) ينصبون ذلك ويرفعون : (وَأَجْرُوحٌ) .
وقرأ عاصم ، ونافع ، وحمة ينصب ذلك كله وذكر أن الواقدي قد روى عن نافع « وَأَجْرُوحٌ » رفعاً .

وقرأ الكسائي أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ نصباً ورفعاً ما بعد ذلك كله^(١٢٥) .

فإن حجة من نصب النفس ورفع ما بعدها لأن النفس منصوبة « بأن » و « بالنفس » خبرها وإذا تمت أن باسمها وخبرها كان الاختيار فيما أتى بعد ذلك الرفع . لأنه حرف دخل على المبتدأ وخبره .

والدليل لمن رفع قوله تعالى : (أَنْ الله بريءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)^(١٢٦) .

أما حجة من نصب إلى آخر الكلام فأنها وإن كانت حرفاً فهي شبيهة بالفعل الماضي لبنائها على فتح آخرها كبنائه . ولذا نصب المعطوف لأن حق المعطوف بالواو أن يتبع لفظ ما عطف عليه إلى انتهائه .

وأما حجة من رفع « الجروح » فإن رفعها بالابتداء لأنه لما فقد

٢ - وفي قوله تعالى : (أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ)^(١١٠) فاختلّفوا في فتح همزة « أن » وكسرها .

فقرأ نافع بكسر همزتها والباقون بفتحها^(١١١) .

وحجة من كسرها فإنه أضمر القول يريد « ورسولاً » يقول إني أويتدتها مستأنفاً من غير اضمار .

أما حجة من فتحها فإنه جعلها بدلاً^(١١٢) من قوله تعالى : (أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ)^(١١٣) .

٣ - واخلتّفوا في قوله تعالى : (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)^(١١٤) فقرأ الكسائي وحده « وإن » بكسر همزتها ، وقرأ الباقون « وأن » بفتحها^(١١٥) .

وحجة من كسر همزتها أنه جعلها مبتدأة ودليله قراءة عبدالله « والله لا يضيع » بغير « إن » أما حجة من فتحها فإنه عطف على قوله تعالى : (يَسْتَبِشِرُونَ بِبِنْعَمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ) يريد ويأن الله .^(١١٦)

٤ - واخلتّفوا في فتح همزتها وكسرها في قوله تعالى : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا)^(١١٧) فقرأ ابن كثير « إنَّها » مكسورة الهمزة ، وقرأ مثله أبو عمرو بالكسر غير أنه يختلس حركة الراء من « يُشْعِرُكُمْ » وسمع عن عاصم كسرها وأما نافع ، وعاصم في رواية حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وابن عامر فقرأوا بفتح همزتها^(١١٨) .

وحجة من فتحها أنه جعلها بمعنى لعل مستنداً إلى قراءة عبدالله وأبي ، فإنها لفظها « لعل » وحجة من كسر همزتها ، فإنه جعل الكلام تاماً عند قوله ، « وَمَا يُشْعِرُكُمْ » فابتدأ بأن فكسرها^(١١٩) .

٥ - واخلتّفوا في كسر همزتها وفتحها من قوله تعالى : (تَكَلَّمْتُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)^(١٢٠) .

فقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، أن بفتح همزتها محتجين بقراءة ابن مسعود « تَكَلَّمْتُمْ أَنَّ النَّاسَ » بالياء ، فلما اسقطت الياء حكم عليها بالنصب .

وأما باقي القراء فقرأوها بكسر همزتها ، وحجتهم في كسرها على الاستئناف لأنهم جعلوا الكلام عند قوله : « تَكَلَّمْتُمْ »^(١٢١) .

٦ - وقد قرأ ابن عامر وحده « إِنَّكُمْ » بكسر همزة « أن » أما باقي القراء فقرأوها بفتح الهمزة^(١٢٢) من قوله تعالى : (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ أَلْيَوْمَ إِذَا ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)^(١٢٣) .
فحجة من كسر همزتها أنه جعل الكلام تاماً عند قوله : « إِذَا ظَلَمْتُمْ » ثم استأنف « إِنَّكُمْ » فكسرها أما من فتحها فإنه جعل آخر الكلام متصلاً بأوله^(١٢٤) .

٧ - واخلتّفوا في قراءة قوله تعالى : (قُلْ أُحْيِي إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ)^(١٢٥) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو « أنه » بفتح الهمزة وقد قرأ الاثنان أيضاً بفتح الهمزة من قوله تعالى : (وَأَنْ لَّو اسْتَفْهَمُوا)^(١٢٦) و (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ)^(١٢٧) ، و (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبَّأهُ)^(١٢٨) .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ، ونافع كما قرأ أبو عمرو والآخر قوله : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ . . . » فإنها كسرا الهمزة ، وروى المفضل عن عاصم مثل رواية أبي بكر عنه .

وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم كل ذلك بالفتح إلا مجاهد بعد قول لوبعد فاء جزاء كانت بالكسر لا غير^(١٢٩) .

فحجة من قرأها بالكسر أنه عطف على قوله تعالى : (فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا)^(١٣٠) وأما حجة من قرأها بالفتح فإنه عطف على قوله تعالى : (قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ)^(١٣١) .

٨ - وقد قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عامر « إِنَّا » بكسر همزة « إن » بينما قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي « أَنَّا » بفتح همزتها^(١٣٢) من قوله تعالى : (أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً)^(١٣٣) .

فحجة من كسر همزتها أنه جعل الكلام تاماً عند قوله : « إِلَى طَعَابِهِ »^(١٣٤) ثم استأنف فكسرها للابتداء بها . أما حجة من فتح همزتها فإنه أراد إعادة الفعل وادخال حرف الخفض^(١٣٥) .

(٤) (أَنْ لِلْفَتْوحَةِ الْهِمَزَةُ السَّاكِنَةُ النَّوْنُ)

وهي التي تدخل على الفعل الماضي والمضارع فتكون هي والفعل اسماً بمعنى المصدر ، وتنصب المضارع ، وَأَنَا نَبِيٌّ هُنَا اختلاف القراء في حركة بنائها وحركة همزتها ، مع بيان عملها .

فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، والكسائي « وَأَنْ
أَعْبُدُونِي » بضم نونها .

وقرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة « وَأَنْ أَعْبُدُونِي » بكسر
نونها . فحجة من كسر نونها أنه كان للالتقاء الساكنين . (١١٧) .

وأما حجة من ضمها فإنه لما احتجاج الى حركة هذه الحروف
كره الخروج من كسر الى ضم فاتبع الضمّ الضمّ ليأتي باللفظ من
موضع واحد (١١٨) .

(٥) (أَوْ)

اختلف القراء في قراءة رفع الفعل المضارع ونصبه بعد
« أَوْ » في قوله تعالى : (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ) (١١٩) .

قرأ نافع ، وابن عامر « أَوْ يُرْسِلُ » برفع الفعل وأسكننا ياء
« فَيُوحِي » وقال ابن ذكوان في حفطي عن أيوب « أَوْ يُرْسِلُ
رَسُولًا فَيُوحِي نَصْبًا جَمِيعًا » .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ،
والكسائي أو يرسل رسولاً فيوحى ، نصباً جميعاً (١٢٠) .

فحجة من رفع الفعل أنه استأنف به « أَوْ » فخرج من
النصب الى الرفع . أما حجة من نصبه فإنه عطفه على معنى
قوله (١٢١) « إِلَّا وَحْيًا » لأنه بمعنى أن يُوحِيَ إليه أو يرسل « رسولاً
فيوحى فيعطف بعضاً على بعض بـ « أَوْ » وبالفاء (١٢٢) .

(٦) (حَقِّي)

اختلف القراء في قراءة نصب المضارع ورفعها بعدها في
قوله تعالى : « حَقِّي يَقُولُ الرَّسُولُ » (١٢٣) .

فقرأ نافع وحده « حَقِّي يَقُولُ » رفعاً ، وقرأ باقي القراء
« حَقِّي يَقُولُ » نصباً ، وقد أكد ابن مجاهد أن الكسائي قد كان
يقراؤها دهرأ رفعاً ثم رجع الى النصب قال ابن مجاهد : « وهذه
رواية القراء أخبرنا بذلك محمد بن الجهم عن القراء عنه » (١٢٤) :

وقد جعل القراء قراءة الرفع الى مجاهد وبعض أهل
المدينة ، وأكد أن لها وجهين في العربية ، نصب ورفع فأما
النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتناول كالترداد ، فإذا كان

١ - اختلفوا في قراءة رفع الفعل ونصبه بها من قوله تعالى :
(وَحَسْبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً) (١٢٥) .

فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر « إِلَّا تَكُونُ
نَصْبًا » (١٢٦) ، وقرأ أبو عمرو ، وحمزة والكسائي « إِلَّا تَكُونُ »
رفعاً . فتكون « أَنْ » مخففة من « أَنْ » الثقيلة ولا بمعنى لَيْسَ
لاشتراكها بالنفي فتوسطت بين « أَنْ » والفعل ومنعتها من
نصبه .

فبعد من رفع الفعل جعلها الخفيفة من الثقيلة ، وحذف
الاسم وجعل « لا » عوضاً والتقدير « وحسبوا أنه لا .. » أما من
جعلها ناصبة للفعل فلم يقدرها من الثقيلة ، ولم يجعل « لا »
عوضاً فتكون أن الناصبة للفعل المضارع . (١٢٧) .

(ب) واختلفوا في قراءة همزة « أَنْ » فمنهم من فتحها ، ومنهم
من كسرها من قوله تعالى : (أَنْ صَدُّوكُمْ) (١٢٨) .

فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو « إِنْ صَدُّوكُمْ » مكسورة الهمزة .
وقرأ نافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي « أَنْ
صَدُّوكُمْ » بفتح همزتها (١٢٩) .

فحجة من كسر همزتها أنه جعلها حرف شرط ، وجعل الفعل
الماضي بعدها بمعنى المضارع .

وأما حجة من فتح همزتها فإنه أراد « لا يكسبنكم بعض قوم
لأن صدكم » ، أي لصددهم إِيَّاكُمْ (١٣٠) .

(ج) واختلفوا في قراءة كسر نونها وضمها من قوله تعالى : (أَنْ
أَقْتُلُوا أَوْ أُخْرَجُوا) (١٣١) واختلفوا في قراءة كسر الواو وضمها من
« أَوْ » أيضاً .

فروى نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو « أَنْ أَقْتُلُوا » بكسر
نونها ، ويضم الواو من « أَوْ » أي قراها « أَوْ » .

وقرأ ابن عامر ، وابن كثير ، ونافع ، والكسائي « أَنْ أَقْتُلُوا
أَوْ أُخْرَجُوا » بضمها أي ضم النون من « أَنْ » ، والواو من
« أَوْ » .

وقرأ عاصم ، وحمزة « أَنْ أَقْتُلُوا أَوْ أُخْرَجُوا » بكسر النون من
« أَنْ » وكسر الواو من « أَوْ » (١٣٢) .

د - وكذلك اختلفوا في قراءة كسر نونها وضمها في قوله تعالى
(وَأَنْ أَعْبُدُونِي) (١٣٣)

الفعل على ذلك المعنى نُصب بعده بحقّ ، وهو في المعنى ماضٍ^(١٧٩) .

ويرى ابن خالويه أنّ حجة من نصبه كان بمعنى الاستقبال ، وأنّ من رفع الفعل بعدها كان بمعنى الماضي ، ثم أكد أنّ نصبه بأن ضمرة بعدها عند البصريين لأنها من عوامل الاسماء فاضمروا مع الفعل ما يكون به اسماً^(١٧٧) ، وقد ذكر مثل ماذهب إليه ابن خالويه أبو زرعة^(١٧٧) .

(٧) (رَبُّ)

« اختلاف القراء في قراءتها مشددة ومخففة »

فقد جاءت في قوله تعالى (رَبِّمَا يَوْمٌ . .)^(١٧٧) مخففة ولكن ابن كثير ، وأبا عمرو وابن عامر ، وحمة ، والكسائي قرأوها « رَبِّمَا » مشددة وقرأها عاصم ، ونافع « رَبِّمَا » خفيفة ، وسُمِعَ أبو عمرو يقرأ « رَبُّ » على الوجهين خفيفاً وثقيلاً^(١٧٧) .

فحجة من خففها لأنّ الأصل عنده في التشديد بأن أدغمت أحدهما الأخرى فاسقط واحدة تخفيفاً . أما حجة من شددها فإنه أتى بلفظها على الأصل والأصل التشديد عند الكسائي^(١٧٧) ، واختاره ابن خالويه فجعلت ما في موضع خفض بها أو كافة لها ليقع بعدها الفعل لأنها من عوامل الاسماء^(١٧٧) .

(٨) (الفاء)

اختلف القراء في قراءة الفعل المضارع بعد الفاء ، فمنهم من قرأه نصباً ومنهم من قرأه رفعاً .

فاختلفوا في قراءته في قوله تعالى (كُنْ فَيَكُونُ)^(١٧٧) فقرأ ابن عامر وحده « كُنْ فَيَكُونُ » ، بنصب الفعل ، وعدّ ابن مجاهد قراءته خطأ^(١٧٧) وقرأ الباقون فَيَكُونُ ، رفعاً .

فحجة من نصب الفعل بعدها أنه نصبه على الجواب بالفاء ، وأكد ابن خالويه أنه ليس هذا موضع الجواب لأنّ الفاء لا ينصب إلّا إنا جاءت بعد الفعل المستقبل كقوله تعالى : (لَاتَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ)^(١٧٨) ومعناه : فإن تفتروا بسحتكم وهذا لا يجوز في قوله تعالى : (كُنْ فَيَكُونُ) لأنّ

الله - تعالى - أوجد بهذه اللفظة شيئاً معدماً ، ودليله على ذلك حسن الماضي في موضعه إذا قلت كُنْ فكان .^(١٧٩)

أما حجة من رفع فلأنّ الماضي إذا صلح لفظه بعد الجواب بالفاء لم يميز فيه الآّ الرفع لأنّه واجب ، وأنّما يصحّ النصب فيما لم يجب^(١٨٠) وقد قرأ ابن عامر وحده قوله تعالى : (كُنْ فَيَكُونُ)^(١٨١) ووافقه الكسائي في نصب الفعل بعدها في قوله تعالى : (كُنْ فَيَكُونُ)^(١٨٢) و (كُنْ فَيَكُونُ)^(١٨٣) .

وقرأ الباقي الأفعال في الآيات المتقدمة رفعاً . وقرأ عاصم الفعل في رواية حفص وحده قوله تعالى : (فَأُطْلِعُ) نصباً^(١٨٤) ، وقرأه الباقي رفعاً^(١٨٥) ، وقرأه نصباً أي جله جواباً بالفاء ، وقرأهم له رفعاً جعله نسقاً على قوله (أبلغُ) والمعنى لعلّي أبلغُ وعللي أطلعُ^(١٨٦) .

واختلفوا في نصب الفعل ورفع بعد الفاء في قوله تعالى : (فَيَضَاعِفُهُ)^(١٨٧) فقرأ ابن كثير ، وابن عامر (فَيَضَاعِفُهُ) مشددة العين ، وابن كثير يرفع ، وابن عامر ينصب الفعل ، وقرأ عاصم « فَيَضَاعِفُهُ » بالالف ونصب الفعل ، وقرأ أبو عمر ، ونافع وحمة ، والكسائي ، « فَيَضَاعِفُهُ » بالالف ورفع الفعل^(١٨٨) . وحجة من نصب الفعل أنه على جواب الاستفهام ، وأما حجة من رفعه فعطفه على « يَقْرُضُ »^(١٨٩) .

(٩) (السلام)

١ - لام الأمر

(١) أكد الزجاج أنّ أصل لام الأمر الكسر^(١٩٠) ورجح قراءة كسرها على الأصل في قراءة قوله تعالى : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ)^(١٩١) ولكنه ذكر أنّ تخفيفها أجود وأكثر في كلام العرب أي أنه أجاز أن تكون ساكنة وإن أكد أصل كسرها^(١٩٢) . وبين بقية آراء النحاة في كسرها وإسكانها في موضعها في جواز الفعل المضارع^(١٩٣) ، ونكتفي هنا بذكر اختلاف قراءة القراء في إسكانها وكسرها .

وأكد ابن مجاهد أنّ القراء اتفقوا على إسكان لام الأمر إذا كان قبلها واو أو فاء في جميع القرآن^(١٩٤) ولكنه ذكر أنهم اختلفوا إذا كان قبلها « ثُمَّ » .

بعدها فيكون التقدير عند ابن خالويه وآتيناہ الأنجيل لِيَحْكُمَ أوله بما أنزل الله فيه بينما قدر ابن زنجلة « كَي يَحْكُمَ »^(١٠١) ويرجع ابن خالويه أنها تكون لام الأمر لأنها في حرف عبدالله وأبي « وَأَنْ لِيَحْكُمَ »^(١٠٢) ولم يميز أن يجتمع عاملان على معمول واحد وعلى هذا جعلها لام أمر في الآية لاغير .

(٣) واختلفوا في كسرها وإسكانها من قوله تعالى (وليتمتعوا)^(١٠٣) فقرأ ابن كثير وحمة والكسائي وليتمتعوا باسكان اللام وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وليتمتعوا بكسر اللام . وروى ابو زيد عن أبي عمرو أنه قرأها ساكنة اللام . واختلف عن نافع فروى المسيبي وقالون واسماعيل وأبو بكر إينا أبي أويس :

وليتمتعوا على الوعيد - ساكنة اللام . وقال ابن جواز واسماعيل بن جعفر وورش عن نافع وليتمتعوا على معنى كي^(١٠٤) .

فمن كسرها جعلها لام وعيد في لفظ الأمر ، وأكد ابن خالويه أن في كسرها وجهين :

أحدهما : أن تكون لام وعيد أجراها على أصلها فكسرها مع الواو .

وثانيها : أن تكون لام كي مردودة بالواو^(١٠٥) على قوله تعالى (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ)^(١٠٦) .

وجعل ابن خالويه به نصب الفعل لفعل بلام كي وجزمه بلام الوعيد أما أبو زرعة فلخص التعليل . فجعل كسرها على أصل الابتداء وإسكانها للتخفيف^(١٠٧) .

ب - واختلفوا في قراءة حركة اللام فنصبوا الفعل المضارع ورفعوه في قراءتهم لقوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)^(١٠٨) .

فقرأ الكسائي وحده « لِتَزُولَ » بفتح اللام ورفع الفعل المضارع وأما قراءة باقي القراء « لِتَزُولَ » بكسر اللام ونصب الفعل^(١٠٩) .

فالكسائي عندما فتح اللام جعلها لام التأكيد التي لاتعمل بالفعل فرفع بعدها . وأما القراء فكسروها فبقيت لام كي التي يتنصب الفعل المضارع بعدها .

ومثال اتفاقهم على إسكانها قوله تعالى (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي)^(١١٠) ، و (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)^(١١١) .

أما المثال لاختلافهم اذا كان قبلها « ثُمَّ » فقد قرأ أبو عمرو « ثُمَّ لِيَقْضُوا »^(١١٢) (ثُمَّ لِيَقْطَعُ)^(١١٣) بكسر اللام مَعَ « ثُمَّ » وحدها ، واختلف عن نافع ، فروى أبو بكر بن أبي أويس ، ووورش عنه « ثُمَّ لِيَقْطَعُ » و « ثُمَّ لِيَقْضُوا » بكسر اللامين مثل أبي عمرو وروى عنه المسيبي ، واسماعيل بن جعفر ، وقالون ، وابن جواز ، واسماعيل بن أبي أويس مثل حمزة « باسكان اللامين في الحرفين جميعاً » . وقرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحمة والكسائي باسكان اللامين في الحرفين جميعاً .

وقال القواس عن أصحابه عن ابن كثير « ثُمَّ لِيَقْضُوا » بكسر اللام ، وكان ابن عامر يسكن لام الأمر فيما كان قبله واو ، أو فاء ، أو ثُمَّ في كل القرآن ما خلا أربعة مواضع كلها في سورة الحج (ثُمَّ لِيَقْضُوا) ، و (ثُمَّ لِيَقْطَعُ - وَلْيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ ، وَلْيَطَّوَّفُوا)^(١١٤) بكسر اللام^(١١٥) .

وأكد ابن خالويه ، وأبو زرعة أن القراء قرأوها بالاسكان والكسر مع ثُمَّ والواو ، والفاء ويرى ابن خالويه أن الكسر مع ثُمَّ أكثر ، وبين الاثنان حجة من كسرها لأنه أتى باللام على أصل ماوجب لها قبل دخول الحرف عليها أي أنها يؤكدان أن أصل لام الأمر مكسورة .

وأما حجة من أسكنها فيينا أنه أراد التخفيف لثقل الكسر ، ولكنها اختارا الكسر مع ثُمَّ ، والاسكان مع الواو والفاء لأنها يريان أن ثُمَّ حرف منفصل يوقف عليه ، والواو والفاء لا ينفصلان ولا يوقفُ عليهما ، وكُلٌّ من كلام العرب^(١١٦) .

(٢) واختلف القراء في اسكان اللام وجزم الفعل المضارع وفتح الفعل ، وكسر اللام من قوله تعالى (وَلِيَحْكُمَ)^(١١٧) .

فقرأ حمزة وحده « وَلِيَحْكُمَ » بكسر اللام ونصب الفعل اما باقي القراء فقرأوا باسكانها وجزم الفعل^(١١٨) .

فمن جعلها ساكنة تخفيفاً جعلها لام أمر فجزم بها الفعل ومن كسرها فجعلها لام كي فنصب الفعل بها أو باضمار ان

أما بأن مضمرة عند البصريين أو بها عند الكوفيين ، وبيننا ذلك الخلاف في موضع اللام في نصب الفعل المضارع في رسالتنا للدكتوراه « الحروف العاملة في القرآن الكريم . . » ولا نرى ضرورة لاعادته هنا .

جـ - وقد اختلف القراء في قراءة حركة لام التأكيد في قوله تعالى (لَمَّا آتَيْنِيكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) (١١٣) .

فقرأ حمزة « لِمَا » بكسر اللام وقرأ الباقون « لَمَّا » بفتحها ، وقال ابن مجاهد « وروي هبيرة عن حفص عن عاصم « لِمَا » بكسر اللام ، ، وأكد أنه غير محفوظ عن حفص وعن عاصم ثم قال : « والمعروف عن عاصم في رواية حفص وغيره فتح اللام » (١١٤) .

فاللام عند كسرها تكون جارة لـ « ما » التي بمعنى الذي ويكون المعنى « للذي آتيتكم » ، وأما عند فتحها فتكون لام التأكيد ومافاصله وجعلت لام اليمين ، ومابعدها شرط جوابه (١١٥) « لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ » (١١٦) .

(١٠) (لا)

اختلف القراء في قراءة رفع الفعل وجزمه بعد « لا » الناهية ورفع الاسم بعد « لا » النافية المشبهة بليس أو نصبه فتكون « لا » التبرئة العاملة عمل إن أو رفع الاسم وإمامها :

أ - « لا » بين الناهية والنافية

المشبهة بليس

١ - اختلف القراء في قراءة قوله تعالى : (وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) (١١٧) فَمَنْ قَرَأَ بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ « تُسْئَلُ » رَفَعَ الْفِعْلَ ، وَمَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْهُ جَزَمَهُ .

فقرأ نافع وحده « وَلَا تُسْأَلُ » مفتوحة التاء فجزم الفعل ، وقرأ الباقون « بِضَمِّ التَّاءِ » فرفعه (١١٨) .

وحجة مَنْ رَفَعَ الْفِعْلَ أَنَّهُ أَخْبِرَ بِذَلِكَ وَجَعَلَ « لا » نَافِيَةً بِمَعْنَى لَيْسَ وَدَلِيلُهُ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ « وَلَنْ تُسْأَلَ » وَآكَدَ أَنَّ حِجَّةَ مَنْ

جزم الفعل فجعلت « لا » ناهية بدليل ما روي عن النبي (ﷺ) قال يوما « ليت شعري ما فعل أبواي » (١١٩) . فأنزل الله تعالى : (وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) وقد قرأها ابن خالويه « فإن لا تؤاخذك بهم والزم دينك » .

وأما من ضَمَّ التَّاءَ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ فِعْلًا مَالِمًا يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَهَا فِعْلًا فَاعِلًا (١٢٠) .

(٢) وكذلك لما اختلفوا في قراءة قوله تعالى : (لَا تُخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) (١٢١) فتكون « لا » ناهية أو مشبهة بليس .

فقرأ حمزة وحده « لَا تُخَفُّ » جزماً وفتح التاء ، وقرأ باقي القراء « لَا تُخَافُ » رفعا بالفتح (١٢٢) فعل قراءة حمزة تكون « لا » ناهية جازمة للفعل . أما حجة من رفع الفعل فقد جعله خبراً وجعل « لا » بمعنى لَيْسَ (١٢٣) .

ب - وسبب اختلاف قراءتهم ان تكون « لا » بين العاملة عمل « لَيْسَ » وبين « لا » التبرئة العاملة عمل « إن » .

(١) فقد اختلفوا في قراءة قوله تعالى : (فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ) (١٢٤) فمنهم مَنْ نَصَبَ الْأَسْمَاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَهَا .

فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو « فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ » بالضم والتنوين فيهما . وقرأ الباقون « فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ » بالنصب بغير تنوين ، ولم يختلف القراء في نصب اللام من قوله (وَلَا جِدَالٌ) (١٢٥) .

فيرى الأخصف أن الوجه الصحيح هو النصب لأنه كلة نكرة ولكنه جعل الرفع قول قوم (١٢٦) فحجة مَنْ نَصَبَ أَنَّهُ قَصْدُ التَّبَرُّتِ بِلَا فِي الثَّلَاثَةِ فَبِنِي الْأَسْمِ وَالْحَرْفِ فزَالِ التَّنْوِينُ لِلْبِنَاءِ . وَالْحِجَّةُ لِمَنْ رَفَعَ الرَّفْتَ وَالْفُسُوقَ أَنَّهَا قَدْ يَكُونَانِ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْحَجِّ فَجَعَلَ « لا » بِمَعْنَى لَيْسَ فِيهِمَا .

أما نصب « الجدل » على التبرئة فلأنه يريد به المراد والشك في تأخيرها وتقديمه على ما كانت العرب تعرفه من أفعالها ثم ذكر أن بعض النحاة اختار الرفع في الرفت والفُسُوقِ بِمَعْنَى « فلا يكون بمن فرض الحج رفث ولا فسوق ، ثم يتلوه بنفي الجدل فيه فينصبه وبينه » وكان الاختيار في النفي عند ابن خالويه إذا

أفرد ولم يتكرر النصب ، وإذا تكرر استوى فيه الرفع والنصب
عنده^(٣٣٣) .

(٢) واختلفوا في قراءة الرفع والنصب أيضاً من قوله تعالى
(لَاتَّبِعْ وَلَاخُلَّةً وَلَاشَفَاعَةً)^(٣٣٤) .

فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو « لَاتَّبِعْ فِيهِ وَلَاخُلَّةً وَلَا
شَفَاعَةً » بالنصب في كل ذلك بلا تنوين ، وفي سورة إبراهيم
« لَاتَّبِعْ فِيهِ وَلَاخِلَالَ »^(٣٣٥) مثله وفي الطور « لَأَلْفَسَوْ فِيهَا
وَلَاتَأْتِيهِمْ »^(٣٣٦) نصباً ذلك كله .

وقرأ نافع ، وعاصم ، وابن كثير ، وحمة ، والكسائي
كل ذلك بالرفع والتنوين^(٣٣٧) ونستتج من ذلك أنه يقرأ ذلك
بالرفع والتنوين أما عند النصب فيترك التنوين .

فحجة من رفع أنه جعله جواباً لقول قائل : هل عندك
رجلٌ فقال : لا رجلٌ فاهمل « لا » لأنَّ هَلْ غير عاملة ، اما حجة
من نصب فإنه جعله جواباً لقول قائل هل من رجل ؟ فقال :
لا زَجَلٌ لأنَّ « من » لما كانت عاملة في الاسم كان الجواب عاملاً
فيه النصب ويسقط التنوين عند النصب للبناء أي بناء « لا » مع
اسمها^(٣٣٨) .

وحجة من نصب في آية سورة « الطور ٥٢ / ٢٣ » أنه بنى
الاسم مع « لا » كبناء « خمسة عشر » فحذف التنوين من الاسم
وبناه على الفتح ، وأما حجة من رفع فإنه أهمل « لا » وأعمل
معنى الابتداء^(٣٣٩) أي رفع الاسم على الابتداء وجعل « فيها »
خبراً له ، ويرى ابن زنجلة أن تكون « لا » رافعة له عاملة عمل
لَيْسَ ، ويرى أن النصب على النفي والتبرئة^(٣٤٠) .

(١) (لَكِنَّ)

اختلف القراء في قراءتها مشددة ومخففة ، فأعملوها عند
التشديد ، وأهملوها عند التخفيف .

فاختلفوا في قراءتها من قوله تعالى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ)^(٣٤١)
فمنهم من قرأها مخففة ، ومنهم من قرأها مشددة .

فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ونافع ، وَلَكِنَّ

مشددة في الآية وكذلك قرأوها مشددة في قوله تعالى : (وَلَكِنَّ
الله .. قَتَلَهُمْ وَلَكِنَّ الله رَمَى)^(٣٤٢) و (وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ)^(٣٤٣) .

وقرأ نافع ، وابن عامر « ولكن البر من آمن »^(٣٤٤) ،
و (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَتَى)^(٣٤٥) بتخفيف النون من « لكن » ورفعا
« البر » .

وقد شد النون في هذين الموضوعين في آية « البقرة
١٧٧ / ٢ ، ١٨٩ / ٢ » ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ،
وحمة ، والكسائي .

وقرأ حمزة ، والكسائي ، « وَلَكِنَّ الله قَتَلَهُمْ » ، و (وَلَكِنَّ
الله رَمَى) ، و « وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » و (وَلَكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) بتخفيف النون من كلهن .

وقرأ ابن عامر وحده « وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » فخفف
النون منها ، وكذلك خففها من قوله تعالى : (وَلَكِنَّ الله قَتَلَهُمْ)
و (وَلَكِنَّ الله رَمَى) وشد النون منها في قوله تعالى : (وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) .

وأكد أنهم لم يختلفوا إلا في هذه الستة الأحرف^(٣٤٦) .
فأعملت « لكن » عند قراءتها مشددة ، وأهملت عند قراءتها
مخففة أي رفع الاسم بعدها ، وسبب إهمالها خلوها من شبه
الفعل لفظاً وإذا خفت وليها الاسم والفعل ولذا ابتدئ
مابعدا .. (١٢) (مَا الْحِجَازِيَّة)

قرأ عاصم وحده برفع خبرها فجعلها تميمية وأما باقي
القراء فقرأوا ونصبوا خبرها في قوله تعالى : (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)^(٣٤٧)
فقراءة عاصم في رواية المفضل « مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ » رفعاً وقرأ
الباقيون « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » نصباً^(٣٤٨) لخبرها لأنها تعمل عمل لَيْسَ
فترفع المبتدأ ، وتنصب الخبر .
(١٣) (السَّوَاوِ)

اختلف القراء في قراءة الفعل بعدها فمنهم من نصبه ،
ومنهم من رفعه وقد يرفعه بعضهم ، ويجزمه الآخرون ونستتج
من اختلافاتهم مايلي :

(١) اختلافهم في رفع الفعل

ونصبه بعد الواو

(١) اختلفوا في قراءة رفعه ونصبه من قوله تعالى :
(وَلَا تُكذِّبْ بآيَاتِ رَبِّنَا وَتُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١٠٠) .

فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، والكسائي ،
وعاصم في رواية أبي بكر (وَلَا تُكذِّبْ .. وَتُكُونَ) جميعاً
بالرفع . وقد قرأ ابن عامر ، وحمة ، وعاصم في رواية حفص
(وَلَا تُكذِّبْ .. وَتُكُونَ) بنصب الفعلين « هذه رواية ابن
ذكوان » (١٠١) . وقد قرأ ابن اسحاق الفعلين نصيباً (١٠٢) . فالحجة
لمن قرأ بالنصب أنه جملة جواباً للتمني بالواو لأن الواو في الجواب
كالفاء ، ودليله على أنه في حرف عبدالله بالفاء في الأول وبالواو في
الثاني ، والنصب فيهما (١٠٣) . وهذا خلاف ما يراه سيبويه فإنه يرى
أن الفعل مرفوع في الآية (١٠٤) ، وأكد الزجاج رفع « نُكذِّبْ »
وأجاز الرفع والنصب في « وَتُكُونَ » (١٠٥) .

وحجة من رفع الفعل أنه جعل الكلام خبراً ودليله على
أنهم تمنوا الرد ولم يتمنوا الكذب (١٠٦) .

(٢) واختلفوا في رفع الفعل ، ونصبه من قوله تعالى :
(وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا) (١٠٧) .

فقرأ نافع ، وابن عامر : « وَيَعْلَمَ » برفع الفعل وقرأ ابن
كثير ، وأبو عمرو وعاصم ، وحمة ، والكسائي « وَيَعْلَمَ »
بنصب الفعل (١٠٨) .

وهناك خلاف بين البصريين والكوفيين في نصب الفعل
بعدها . فيرى البصريون أنه منصوب بـ « أَنْ » مضمرة بعد
الواو . ويرى الجرمي أنها تنصب الفعل بنفسها بينما يرى
الكوفيون أن النصب على الخلاف (١٠٩) ، ونسب ابن خالويه لهم
النصب بها أيضاً (١١٠) .

والحجة لمن نصب الفعل أنه صرفه عن المجزوم ودليله على
ذلك قوله تعالى : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
الصَّابِرِينَ » (١١١) اما حجة من رفع الفعل فإنه استأنف بالواو لتمام
الشرط والجزاء بابتدائه وجوابه (١١٢) .

(ب) (اختلافهم في رفع الفعل وجزمه)

(١) اختلف القراء في قراءة رفع الفعل وجزمه في قوله
تعالى : (وَإِنْ تَحْفَوهَا وَتُؤثِّهَا .. وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ) (١١٣) .

فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم في رواية أبي بكر
« وَتُكْفِّرُ » بالنون ورفع الفعل .

وقرأ نافع ، وحمة ، والكسائي « وَتُكْفِّرُ » بالنون ، وجزم
الفعل ، وروى أبو خليل عن نافع « وَتُكْفِّرُ عَنْكُمْ » بالنون ورفع
الفعل .

وقرأ ابن عامر ، وعاصم في رواية حفص « وَيُكْفِّرُ » بالياء
ورفع الفعل ، وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم « وَتُكْفِّرُ »
بالنون والجزم (١١٤) .

وحجة من قرأ بجزم الفعل أنه عطفه على قوله تعالى :
(وَإِنْ تَحْفَوهَا » فجعل التكفير مع قبول الصدقات .

أما حجة من رفع الفعل فإن ما أتى بعد الفاء المجاب بها
الشرط مستأنف مرفوع (١١٥) ، ودليله قوله تعالى : (وَمَنْ عَادَ
فَيَتَّبِعْهُ اللَّهُ مِنْهُ) (١١٦) .

(٢) واختلفوا في قراءة رفع الفعل المضارع وجزمه من قوله
تعالى : (إِنْ شَاءَ جَعَلْ .. وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا) (١١٧) .

فقرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر
« وَيَجْعَلُ » برفع الفعل ، وقرأ نافع ، وأبو عمرو ، وحمة ،
والكسائي ، وحفص عن عاصم والكسائي عن أبي بكر عن
عاصم « وَيَجْعَلُ » بجزم الفعل (١١٨) .

فالجزم على أساس عطف الفعل على معنى قوله تعالى :
(جَعَلَ لَكَ) لأنه جواب الشرط ، وإن كان ماضياً فمعناه
الاستقبال ، وأما رفع الفعل فيكون على الاستئناف لأن من رفعه
قطعه من الأول فاستأنفه (١١٩) .

(٣) واختلفوا في قراءة رفع الفعل وقراءة جزمه من قوله
تعالى : (فَأَصْلَحْ وَاتَّقِ مِنَ الصَّالِحِينَ) (١٢٠) .

فقرأوا « وَأَتَّقِ » بآليات الواو ونصب الفعل ، ويحذفها
وجزمه ، واجمعهم على الجزم إلا ما انفرد به أبو عمرو فنصب

وما جعلوه لحناً منها أفاد قسماً منهم فخالف إجماع جمهور النحاة
متشبيهاً ببعض القراءات الشاذة والضعيفة والمخالفة للقياس
ليستعين بها لدعم ماخالف به غيره .

وقد ذكرنا أن النحاة قد تصوروا أن أبا عمرو عند اختلاسه
لحركة الحرف المجرور بحرف الجر أنه أسكنه ، واختلف النحاة
في الاسم المعطوف على المجرور فمنهم من جعله مجروراً بتقدير
حرف جر محذوف له ، ومنهم من جعله منصوباً وقدر لنصبه فعلاً
أو جعله معطوفاً على فعل متقدم ، ورفضوا جرّه على الجوار .

واختلفوا في نصب الاسم المؤكد لاسم إن فنصبه بعضهم
ورفعه الآخرون ، واعملوا إن مشددة ومخففة ، واختلفوا في
حركة همزتها ، وأجازوا فيها الفتح والكسر وشددها بعضهم ،
وخففها الآخرون أما « أن » فأعملوها مشددة ولكنهم أهملوها
عند التخفيف وأجازوا فتح همزتها وكسرها أيضاً .

ونتج عن اختلاف قراءتهم في حركة الفعل المفصول بينه
وبين « أن » بـ « لا » فمنهم من أهملها ورفع الفعل ، ومنهم من
جعلها ناصبة له وكسرت نونها ، وضمت عند التقائها بساكن .
ونتج عن نصبهم للفعل أو رفعهم له بعد « أو » والفاء ، وحتى ،
والواو ان يهمل النحاة هذه الحروف ، ويجعلوها حروف عطف
لا غير لأنها لو كانت ناصبة له بنفسها لما رفع بعدها الفعل فقدروا
لنصبه « أن » مضمرة بعد هذه الحروف .

واختلفهم في قراءة تخفيف « رَبُّ » وتشديدها جعلتهم
يضعون قاعدة لها بأن باءها ادغمت مع الميم ، فحذفت أحد
الباءات عند الادغام للتخفيف ، ومنهم من جعلها جارة لما ،
ومنهم من جعل « ما » كافة لها عن العمل .

وسبب اختلاف قراءتهم لحركة لام الأمر فمن أسكنها
جعلها جازمة للفعل ، ومن كسرها على الأصل - وذلك اذا
سبقت بـ « ثُمَّ » جعلها ناصبة للفعل .

وقد اختلفوا في حركة « لام كي » فكسروها وفتحوها .
فنصبوا المضارع مع كسرها ورفعوه مع فتحها لأنها لام تأكيد
لا غير .

وفي اختلافهم في حركة لام التأكيد فقراءتهم لها كسراً

فحجة من جزم الفعل أنه رده على موضع الفاء وما اتصل
بها قبل دخولها على الفعل لأن الأصل كان « لولا أخبرتني اتصتق
وأكن » .

وأما حجة أبي عمرو في نصبه للفعل فإنه رده على قوله :
(أَصْتُقْ) لأن معنى لولا هاهنا معنى « هلا » وهي للاستفهام ،
والتخفيف والجواب في ذلك بالفاء منصوب وفيما شاكلة من
الأمر والنهي والتمني والجحد والعرض فعطف لفظاً على لفظ
ليكون الكلام فيه من وجه واحد (٣١٥) .

أكد السيوطي جواز الاحتجاج بكل ما قرئ بالقرآن
الكريم في العربية سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً وقد أكد
اطباق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم
تخالف قياساً معروفاً . ثم ذكر أنه يحتج بها إذا خالفت القياس
أيضاً . ويرى أن ما ذكره من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا يعلم فيه
خلافاً بين النحاة ، وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه .

وقد احتج على جواز ادخال لام الأمر على المضارع المبدوء
بتاء الخطاب (٣١٦) بقراءة (فَبَدَّلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا) (٣١٧) وقد ضعف بن
خالويه هذه القراءة لأن العرب لم تستعمل الأمر باللام للحاضر
إلا فيما لم يسم فاعله كقولهم : لِيَتَمَنَّ بِحَاجَتِي (٣١٨) . وقد نسب أبو
زرعة هذه القراءة إلى يعقوب في رواية رُوَيْس (٣١٩) أما قراءة الباقيين
« فَلْيَفَرَّحُوا » (٣٢٠) .

الخاتمة

ومن جميع ما قدمناه من اختلافات القراء نستطيع أن نجعل
مأفاد النحاة وعلماء اللغة من هذه الاختلافات أي اختلافات
القراء في قراءة الحروف ومعمولاتها ونرى أنها فتحت لهم الطريق
ان يضعوا قواعدهم النحوية بل لقد ولد النحو في احضان علم
القراءات فكان أوائل النحاة من القراء وقد صنف بعضهم كتباً في
معاني الكتاب العزيز كما ذكرنا سابقاً لأنهم كانوا أجدر به من
سواهم وأعرف بدلالة مفرداته ومعاني أدواته وإعرابه .
وإننا نرى أن ما ضعفه بعضهم لقسم من القراءات

النحاة عاملة إذا كانت مشددة وأهملوها عند التخفيف وتعليل
إهمالها لأنها تشبه الفعل لفظاً ومعنى ، فلما اختلفت عنه لفظاً
أهملت ، فأوجبوا عملها الشبه بالفعل لفظاً ومعنى .
وعندما رفع القراء خبر « ما » أهملها النحاة وجعلوها
تيمية ، وعند قراءتهم بنصب خبرها جعلها النحاة عاملة عمل
كَيْسَ واطلقوا عليها أنها « ما » الحجازية .

جعلوها « لام جر » وعند رفعهم للفعل او اسكانهم له بعد « لا »
جعلوا « لا » حرف نهي مع المجزوم ، وحرف نهي مع المرفوع ،
وقد قالوا : إنها مشبهة بكَيْسَ . . . وعندما اختلف القراء في رفع
الاسم ونصبه بعد « لا » فمن رفعه ونونه بعدها جعلها مشبهة
بكَيْسَ ، ومن نصبه جعلها « لا » التبرئة التي تبنى مع اسمها كبناء
« خمسة عشر » وهم بهذا قد شبهوها بإن .
وفي اختلافهم في قراءة لكن في التشديد والتخفيف جعلها

الهوامش

- ١- البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ١٤ .
- ٢- التفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية - دار العلم - بيروت ط ١ ،
١٩٦٨ ، ١ / ١٠ .
- ٣- ابو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة مقدمة بقلم الدكتور رمضان
عبدالتواب ، ص ٧ .
- ٤- اشتقاق اسماء الله للزجاجي مقدمة بقلم الدكتور رمضان عبدالتواب
ص ٥ .
- ٥- تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري للدكتور علي
أبو المكارم ص ٥١ .
- ٦- المرجع السابق ص ٦١ .
- ٧- المرجع نفسه ، ص ٦٨ .
- ٨- إحياء النحو لإبراهيم مصطفى ص ١٠ .
- ٩- انظر معاجم الأدياء لياتون ١٩ / ٢٤٧ .
- ١٠- المصدر السابق ، ١٨ / ١٢٥ .
- ١١- البرهان في علوم القرآن ٢ / ١٤٧ نقلاً عن الواحدي .
- ١٢- معترك الأقران للسيوطي ١ / ٤ .
- ١٣- القواعد الصرفية عرض ودراسة للدكتور علي أبو المكارم ط ١ ،
القاهرة الحديثة للطباعة ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ١٤- مخطوط : شرح كتاب الجمل في النحو لابن باب شاذ النحوي
ورقة ١ / بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٨٧ نحو .
- ١٥- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار
المعارف بمصر ، ص ٩ مقدمة المحقق .
- ١٦- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار
المعارف ، ص ٢٨ .
- ١٧- انظر مذكره الدكتور علي أبو المكارم في كتابه تاريخ النحو العربي
ص ٨٧ .
- ١٨- شرح مايقع فيه التصحيح والتحرير للمسكري تحقيق عبدالعزيز
أحمد ط الباسني ١٩٦٣ ، ص ١٣ قال : إن السبب في نطق
المصاحف . . ثم كثر التصحيح وانتشر بالعراق فيقال : إن نصر بن
عاصم قام بذلك فوضح . . .
- ١٩- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ص ٣٥ .
- ٢٠- تاريخ النحو العربي ص ٨٩ .
- ٢١- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ص ٨٤ - ٨٥ .
- ٢٢- كتاب السبعة ص ٧٢ .
- ٢٣ ، ٢٤ - كتاب السبعة ص ٧٤ .
- ٢٥- كتاب السبعة ص ٧٨ .
- ٢٦- الفهرس ص ٤٥ ، والبغية للسيوطي ٢ / ١٦٢ ، وحجة القراءات
لأبي زهرة ص ٦١ .
- ٢٧- ذكر ذلك السيوطي رواية عن الداني انظر البغية ١ / ٢٠٩ .
- ٢٨- انظر مذكره السيوطي في البغية ١ / ١٥٩ .
- ٢٩- الفهرس لابن النديم ص ١١٨ ، وقد نقل عنه الزركشي في البرهان في
علوم القرآن ١ / ٢١٣ .
- ٣٠- البغية ٢ / ٢٥٢ والحروف للخليل ص ٨ ، والفهرس ص ٥٥ .
- ٣١- تاريخ بغداد ٢ / ٢٧٣ ، ومجلة كلية الدراسات الاسلامية العدد
الخامس ص ٣٤٨ ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- ٣٢- كشف الظنون ٢ / ١٧٠٢ دون ان ينسبه لأحد .
- ٣٣- تاريخ الألب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٧٦ ، وله مخطوط « معاني
القرآن » .
- ٣٤- البغية ١ / ١٨٢ .
- ٣٥- البغية ١ / ٣٦٢ .
- ٣٦- البغية ١ / ٤٢٦ .
- ٣٧- انظر تاريخ النحو العربي ص ٩٠ .

- ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ - كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥ - ٤٦ .
- ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ - كتاب السبعة ص ٨٤ .
- ٤٤ - انظر مقاله السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي في كتابه البيان في تفسير القرآن ط ٢ ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م مطبعة الآداب في النجف ص ١٦٥ .
- ٤٥ - سورة البقرة ٢ / ٥٤ .
- ٤٦ - كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٥٤ - ١٥٥ ، والحجة لابن خالويه ص ٥٤ - ٥٥ ، والحجة لأبي زرعة ص ٩٦ - ٩٧ .
- ٤٧ - سورة البقرة ٢ / ٦٧ في الآية « يَا مُرْكُم » .
- ٤٨ - سورة البقرة ٢ / ١٥٩ في الآية « يَلْعَنُهُم » .
- ٤٩ - سورة آل عمران ٣ / ١٦٠ في الآية « يَنْصُرْكُمْ » .
- ٥٠ - سورة الجاثية ٤٥ / ٢٦ في الآية « يَجْمَعُكُمْ » .
- ٥١ - سورة النساء ٤ / ١٠٢ في الآية « أَسْلَحْتَكُمْ » .
- ٥٢ - الكتاب ٢ / ٢٩٧ قال سيويي « قال أبو عمرو إلى بارئكم » .
- ٥٣ - كتاب السبعة ص ١٥٥ .
- ٥٤ - الحجة لابن خالويه ص ٥٤ .
- ٥٥ - الحجة لأبي زرعة ص ٩٧ « ويرى قراءة الاشباع على أصل الكلمة صواباً ليوفي كل حرف حقه من الاعراب » .
- ٥٦ - الحجة لابن خالويه ص ٥٥ ، والحجة لأبي زرعة ص ٩٧ .
- ٥٧ - كتاب السبعة ص ١٥٥ قال : « يرى من سمعه أنه قد أسكن ولم يكن يُسكن » .
- ٥٨ - كتاب التيسير في القراءات السبع تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ص ٧٣ وانظر ما ذكره ابن هاشم في الشذور ٢ / ٤٠١ .
- ٥٩ - الكتاب ٢ / ٢٩٧ .
- ٦٠ - سورة المائدة ٥ / ٦ .
- ٦١ - كتاب السبعة ص ٢٤٢ ، والحجة لابن خالويه ص ١٠٤ .
- والتيسير للداني ص ٩٨ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٣١ - ٢٢٣ .
- ٦٢ - الحجة لابن خالويه ص ١٠٤ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٢٣ .
- ٦٣ - سورة النساء ٤ / ١ (بِهِ وَالْأَرْحَامُ) .
- ٦٤ - كتاب السبعة ص ٢٢٦ ، والحجة لابن خالويه ص ٩٤ ، والتيسير ص ٩٣ ، والحجة لأبي زرعة ص ١٨٨ - ١٩٠ .
- ٦٥ - ذكر الزجاج « أما العربية فاجماع النحويين أنه يفتح أن يُنسق باسم ظاهر على اسم مضمرة في حال الخفض الأ باظهار الخفاض » .
- معاني القرآن وإعراجه للزجاج ٢ / ٢ ، والنص المذكور في حجة أبي زرعة ص ١٨٨ - ١٨٩ .
- ٦٦ - انظر الحجة لابن خالويه ص ١٠٤ - ١٠٥ .
- ٦٧ - سورة الحج ٢٢ / ٢٣ وسورة فاطر ٢٥ / ٣٣ .
- ٦٨ - كتاب السبعة ، ص ٥٣٤ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٢٧ ، ٢٧١ ، والتيسير ص ١٥٦ ، ١٨٢ .
- ٦٩ - والمكفي في الوقف للداني ص ٢١٠ ، والحجة لأبي زرعة ص ٥٩٢ - ٥٩٣ .
- الحجة لأبي زرعة ص ٥٩٣ .
- ٧٠ - الحجة لابن خالويه ص ٢٣٨ ، والحجة لأبي زرعة ص ٥٩٣ .
- ٧١ - سورة المزمل ٧٣ / ٢٠ .
- ٧٢ - كتاب السبعة ص ٦٥٨ ، والحجة لابن خالويه ص ٣٢٧ ، والتيسير ص ٢١٦ ، والحجة لأبي زرعة ص ٧٣١ - ٧٣٢ .
- ٧٣ - الحجة لابن خالويه ص ٣٢٧ ، والحجة لأبي زرعة ص ٧٣١ - ٧٣٢ .
- ٧٤ - سورة آل عمران ٣ / ١٥٤ .
- ٧٥ - كتاب السبعة ص ٢١٧ ، والحجة لابن خالويه ص ٩٠ ، وكتاب التيسير ص ٩١ ، والحجة لأبي زرعة ص ١٧٧ .
- ٧٦ - سورة الجاثية ٤٥ / ٣٢ .
- ٧٧ - كتاب السبعة ص ٥٩٥ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٩٩ ، وكتاب التيسير ص ١٩٩ ، والحجة لأبي زرعة ص ٦٦٢ .
- ٧٨ - سورة التوبة ٩ / ٣ .
- ٧٩ - سورة الجاثية ٤٥ / ٣٢ .
- ٨٠ - سورة هود ١١ / ١١١ .
- ٨١ - كتاب السبعة ص ٢٣٩ - ٣٤٠ ، وكتاب التيسير ص ١٧٦ ، والحجة لابن خالويه ص ١٦٦ ، وحجة أبي زرعة ص ٣٥٠ .
- ٨٢ - الحجة لابن خالويه ص ١٦٦ ، والحجة لأبي زرعة ص ٣٥١ .
- ٨٣ - الحجة لابن خالويه ص ١٦٦ .
- ٨٤ - سورة طه ٢٠ / ٦٣ ، راجع في ذلك رسالتنا للدكتوراه « الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين ص ٣٦ ، ص ١٠٨ .
- ٨٥ - انظر اختلاف القراء في قراءتها في كتاب السبعة ص ٤١٩ ، وحجة ابن خالويه ، ص ٢١٧ ، ٢١٩ ، وكتاب التيسير ص ١٥١ ، والحجة لأبي زرعة ص ٤٥٤ - ٤٥٦ .
- ٨٦ - سورة طه ٢٠ / ١١ ، ١٢ .
- ٨٧ - كتاب السبعة ص ٤١٧ ، والحجة لابن خالويه ص ٢١٤ - ٢١٥ .
- وكتاب التيسير ص ١٥٠ ، والحجة لأبي زرعة ص ٤٥١ .
- ٨٨ - حجة أبي زرعة ص ٤٥١ .
- ٨٩ - الحجة لابن خالويه ص ٢١٤ - ٢١٥ .
- ٩٠ - سورة المؤمنون ٢٣ / ٥٢ .
- ٩١ - كتاب السبعة ص ٤٤٦ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٣٢ ، والتيسير ص ١٥٩ ، والحجة لأبي زرعة ص ٤٨٨ .
- ٩٢ - سورة المؤمنون ٢٣ / ٥١ .
- ٩٣ - الكتاب ١ / ٤٦٤ ، والحجة لأبي زرعة ص ٤٨٨ .
- ٩٤ - الحجة لابن خالويه ص ٢٣٣ ، والحجة لأبي زرعة ص ٤٨٩ .
- ٩٥ - سورة الدخان ٤٤ / ٤٩ .

- ١١٦ ، ١١٧ - قال سيويه ، « ان غضب الله » فكانه قال : أنه غضب الله
للتخفيفها في الكلام أبدأ وبمدها الاسماء الأ و انت تريد الثغيلة
مضراً فيها الاسم ..
الكتاب ١ / ٤٨٠ .
- ١١٨ - سورة آل عمران ٣ / ٣٩ .
١١٩ - كتاب السبعة ص ٢٠٥ ، وكتاب التيسير ص ٨٧ .
١٢٠ - سورة آل عمران ٣ / ٤٩ .
١٢١ - الحجة لابن خالويه ص ٨٥ ، وكتاب التيسير ص ٨٨ ، والحجة لأبي
زرعة ص ١٦٤ .
١٢٢ - الحجة لابن خالويه ص ٨٥ ، والحجة لأبي زرعة ص ١٦٤ .
- ١٢٣ - سورة آل عمران ٣ / ٤٩ .
١٢٤ - سورة آل عمران ٣ / ١٧١ .
١٢٥ - كتاب السبعة ص ٢١٩ ، والحجة لابن خالويه ص ٩٢ ، كتاب
التيسير ص ٩١ ، والحجة لأبي زرعة ص ١٨١ .
١٢٦ - الحجة لابن خالويه ص ٩٢ ، والحجة لأبي زرعة ص ١٨١ .
١٢٧ - سورة الأنعام ٦ / ١٠٩ .
١٢٨ - انظر كتاب السبعة ص ٢٦٥ ، والحجة لابن خالويه ص ١٢٢ ،
وكتاب التيسير ص ١٠٦ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
١٢٩ - الحجة لابن خالويه ص ١٢٢ ، والمكتفي في الوقف والابتداء للداني
ص ١٠٣ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
١٣٠ - سورة النمل ٢٧ / ٨٢ .
١٣١ - كتاب السبعة ص ٤٨٦ - ٤٨٧ ، وكتاب التيسير ص ١٦٩ ،
والحجة لأبي زرعة ص ٥٣٨ .
١٣٢ - كتاب السبعة ص ٥٨٦ ، وحجة ابن خالويه ص ٢١٦ .
١٣٣ - سورة الزخرف ٤٣ / ٣٩ .
١٣٤ - الحجة لابن خالويه ص ٢٩٦ .
١٣٥ - سورة الجن ٧٢ / ١ .
١٣٦ - سورة الجن ٧٢ / ٦١ في القرآن « وآلوه » .
١٣٧ - سورة الجن ٧٢ / ١٨ .
١٣٨ - سورة الجن ٧٢ / ١٩ .
١٣٩ - انظر كتاب السبعة ص ٦٥٦ ، وحجة ابن خالويه ص ٣٢٥ -
٣٢٦ ، وكتاب التيسير ص ٢١٥ ، وحجة أبي زرعة ص ٧٢٧ -
٧٢٨ ، ولم يعلل الكسر والفتح إلا ابن خالويه وأبو زرعة .
١٤٠ - سورة الجن ٧٢ / ١ .
١٤١ - سورة الجن ٧٢ / ١ .
١٤٢ - كتاب السبعة ص ٦٧٢ ، وحجة ابن خالويه ص ٣٣٥ ، وكتاب
التيسير ص ٣٢٠ وحجة أبي زرعة ص ٧٥٠ .
١٤٣ - سورة عبس ٨٠ / ٢٥ .
١٤٤ - سورة عبس ٨٠ / ٢٤ .
١٤٥ - انظر حجة ابن خالويه ص ٣٢٥ ، وحجة أبي زرعة ص ٧٥٠ .

- ٩٦ - كتاب السبعة ص ٥٩٣ ، وحجة ابن خالويه ص ٢٩٧ ، وكتاب
التيسير ص ١٩٨ ، والحجة لأبي زرعة ص ٦٥٧ .
٩٧ - الحجة لابن خالويه ص ٢٩٧ ، والحجة لأبي زرعة ص ٦٥٧ .
٩٨ - سورة الطور ٥٢ / ٥٨ .
٩٩ - كتاب السبعة ص ٦١٣ ، والحجة لابن خالويه ص ٣٠٧ ، والحجة
لأبي زرعة ص ٦٨٣ - ٦٨٤ .
١٠٠ - الحجة لابن خالويه ص ٣٠٧ ، والحجة لأبي زرعة ص ٦٨٤ .
١٠١ - سورة آل عمران ٣ / ٤٥ .
١٠٢ - الحجة لأبي زرعة ص ١٦٢ - ١٦٣ .
١٠٣ - سورة المائدة ٥ / ٤٥ .
١٠٤ - كتاب السبعة ص ٢٤٤ ، والحجة لابن خالويه ص ١٠٥ ، وكتاب
التيسير ص ٩٩ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٢٥ / ٢٢٧ .
١٠٥ - سورة التوبة ٩ / ٣ .
١٠٦ - انظر حجة ابن خالويه ص ١٠٥ - ١٠٦ ، وحجة أبي زرعة
ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وقال أبو زرعة وحجة من رفع « الجروح »
ذكرها البيهقي عن أبي عمرو فقال : رفع على الابتداء يعني
« والجروح من بعد ذلك قصاص » وذكر الحجة الثانية قال : إنما
اختاروا الانقطاع عن الكلام الأول والاستئناف بـ « الجروح » لأن
خير الجروح يتبين فيه الإعراب
١٠٧ - سورة الاعراف ٧ / ٤٤ .
١٠٨ - كتاب السبعة ص ٢٨١ - ٢٨٢ ، والحجة لابن خالويه ص ١٣٠ ،
وكتاب التيسير ص ١١٠ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .
١٠٩ - سورة هود ١١ / ١١١ .
١١٠ - انظر تحليل امثال لكن اذا خفت في الحجة لابن خالويه ص ١٦٢ -
١٦٦ ، وجعل امالها ابو زرعة في مذهبين : أحدهما أنه أراد أن
الخفيفة عن أن وثانيها : بمعنى « أي » التي هي تفسير ، ونسب ذلك
حكاية عن الخليل انظر الكتاب ١ / ٤٨٠ ، قال سيويه ، « وقال
الخليل تكون أيضاً على أي . . . » .
١١١ - سورة النور ٢٤ / ٧ .
١١٢ - سورة النور ٢٤ / ٩ .
١١٣ - انظر كتاب السبعة ص ٢٨٢ - ٤٥٣ ، ولكنه في ص ٢٨٢ ذكر قراءة
نافع أن غضب الله ، بينما جعل اسمها في ص ٤٥٣ فعلاً لأنه كسر
الضاد من الكلمة .
١١٤ - الحجة لابن خالويه ص ٦٢ - ٦٣ .
١١٥ - كتاب سيويه ١ / ٢٨٢ ، ١ / ٤٤٠ ، ١ / ٤٨٠ ، قال هذا عندما
مثل بقول الاعشى :
في نية كسيوف الهند قد علموا
أن هالك كل من يحفى ويتجمل
فالشاهد فيه تخفيف « أن » مع حذف الاسم والتقدير : أنه
هالك وانظر ما ذكره ابو زرعة لسيويه في حجته ص ٤٩٦ .

- ١٤٦ - سورة المائدة / ٥ / ٧١ .
- ١٤٧ - كتاب السبعة ص ٢٤٧ ، والحجة لابن خالويه ص ١٠٨ ، كتاب التيسير ص ١٠٠ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٢٣ .
- ١٤٨ - انظر معاني القرآن للفراء ١ / ١٣٥ ، وانظر تعليل ابن خالويه في حجة ص ١٠٨ - ١٠٩ ، والمهروي في الأهمية ص ٥٩ ، وأبوزرعة في حجة ص ٢٣٣ .
- ١٤٩ - سورة المائدة / ٥ / ٢ .
- ١٥٠ - كتاب السبعة ص ٢٤٢ ، والحجة لابن خالويه ص ١٠٤ ، وكتاب التيسير ص ٩٨ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٢٠ .
- ١٥١ - الحجة لابن خالويه ص ١٠٤ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٢٠ .
- ١٥٢ - سورة النساء / ٤ / ٦٦ .
- ١٥٣ - انظر كتاب السبعة ص ٢٣٤ ، والحجة لابن خالويه ص ٩٩ ، والحجة لأبي زرعة ص ٢٠٦ .
- ١٥٤ - سورة يس / ٣٦ / ٦١ .
- ١٥٥ - كتاب السبعة ص ٥٤٢ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٧٣ .
- ١٥٦ - الحجة لابن خالويه ص ٦٨ ، ٦٩ .
- ١٥٧ - سورة الشورى / ٤٢ / ٥١ .
- ١٥٨ - كتاب السبعة ص ٥٨٢ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٩٣ ، وكتاب التيسير ص ١٩٥ نسب الرفع الى نافع فقط كما نسبه له فقط أبو زرعة في كتابه حجة القراءات ص ٦٤٤ .
- ١٦٥ - الشورى / ٤٢ / ٥١ .
- ١٦٦ - حجة لابن خالويه ص ٢٩٣ .
- قال سيويه : « سألت الخليل عن قوله عز وجل (...) أو يرسل ..) فزعم أن النصب محمولاً على أن سوى هذه التي قبلها ... » .
- الكتاب ١ / ٤٢٨ « حجة أبي زرعة » ص ٦٤٤ .
- ١٦٧ - سورة البقرة / ٢ / ٢١٤ .
- ١٦٨ - كتاب السبعة ص ١٨١ ، وكتاب التيسير ص ٨٠ .
- ١٦٩ - معاني القرآن للفراء ١ / ١٣٢ قال الفراء « قرأها القراء بالنصب إلا مجاهداً وبعض أهل المدينة فإنها رفعاها ولها وجهان في العربية نصب ورفع ، وذكر أبو زرعة أربعة أوجه انظر حجة القراءات له ص ١٣١ - ١٣٢ .
- ١٧٠ - انظر الحجة لابن خالويه ص ٧٢ .
- ١٧١ - انظر حجة أبي زرعة ص ١٣٢ .
- ١٧٢ - سورة الحجر / ١٥ / ٢ .
- ١٧٣ - كتاب السبعة ص ٣٦٦ ، والحجة لابن خالويه ص ١٧٩ ، وكتاب التيسير ص ١٣٥ ، وحجة أبي زرعة ص ٣٨٠ .
- ١٧٤ - الحجة لأبي زرعة ص ٣٨٠ جاء فيها : « قال الكسائي هما لغتان والأصل التشديد لأنك لو صغرت « رُب » لقلت رُبَيْب فرددت الى زنجلة .. »
- اصله .
- ١٧٥ - الحجة لابن خالويه ص ١٧٩ - ١٨٠ .
- ١٧٦ - سورة البقرة / ٢ / ١١٧ .
- ١٧٧ - كتاب السبعة ص ١٦٩ ، وحجة ابن خالويه ص ٦٥ ، وكتاب التيسير ص ٧٦ ، وحجة أبي زرعة ص ١١١ .
- ١٧٨ - سورة طه ، ٢٠ / ٦١ .
- ١٧٩ - الحجة لابن خالويه ص ٦٥ .
- ١٨٠ - الحجة لابن خالويه ص ٨٥ اما في حجة أبي زرعة ص ١١١ فقد ذكر أن الزجاج جعل الرفع من جهتين أما على المعطف على « يَقُولُ » ..
- ١٨١ - سورة آل عمران / ٣ / ٥٩ ، انظر كتاب السبعة ص ٢٠٦ .
- ١٨٢ - سورة النحل / ١٦ / ٤٠ ، كتاب السبعة ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .
- ١٨٣ - سورة يس / ٣٦ / ٨٢ كتاب السبعة ص ٥٤٤ .
- ١٨٤ - سورة غافر / ٤٠ / ٣٧ انظر الحجة لابن خالويه ص ٢٨٩ .
- ١٨٥ - كتاب السبعة ص ٥٤٤ ، والتيسير ص ٧٦ انظر حجة أبي زرعة ص ٦٣١ ، قال : « قرأ حفص : « فاطَّلِع » بالنصب جعله جواباً بالفاء .. » .
- ١٨٦ - سورة البقرة / ٢ / ٢٤٥ ، وسورة الحديد / ٥٧ / ١١ .
- ١٨٧ - كتاب السبعة ص ٦٢٥ ، والحجة لابن خالويه ص ٣١٤ ، وكتاب التيسير ص ٨١ ، وحجة أبي زرعة ص ١٣٨ - ١٣٩ .
- ١٨٨ ، ١٨٩ - الحجة لابن خالويه ص ٧٥ ، وحجة أبي زرعة ص ١٣٩ .
- ١٩٠ - معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٦٢ .
- ١٩١ - سورة آل عمران / ٣ / ١٠٤ .
- ١٩٢ - معاني القرآن للزجاج ص ٤٦٢ .
- ١٩٣ - في رسالتنا للدكتوراه « الحروف العاملة في القرآن » .
- ١٩٤ - انظر كتاب السبعة ص ١٧٧ ، وأكد اسكانها المألقي في الرصف ص ٢٢٨ ، والمرادي في الجني الداني ص ١١١ ، والزرکشي في البرهان / ٤ / ٣٤٩ .
- ١٩٥ - سورة البقرة / ٢ / ١٨٦ .
- ١٩٦ - سورة الكهف / ١٨ / ٢٩ .
- ١٩٧ - سورة الحج / ٢٢ / ٩ .
- ١٩٨ - سورة الحج / ٢٢ / ١٥ في القرآن « لِيَقْطَعُ ... » .
- ١٩٩ - سورة الحج / ٢٢ / ٢٩ قال تعالى : « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْتُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا ... » .
- ٢٠٠ - كتاب السبعة ص ١٧٧ ، ص ٤٣٤ ، ص ٤٣٥ ، والتيسير ص ١٥٦ ، وحجة أبي زرعة ص ٤٧٣ .
- ٢٠١ - انظر الحجة لابن خالويه ص ٣٢٨ ، والحجة لأبي زرعة ص ٤٧٣ .
- ٢٠٢ - سورة المائدة / ٥ / ٤٧ .
- ٢٠٣ - كتاب السبعة ص ٢٤٤ ، والحجة لابن خالويه ص ١٠٦ ، وكتاب التيسير ص ٩٩ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .
- ٢٠٤ - حجة أبي زرعة ص ٢٢٨ . وأبو زرعة هو عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ..

- ٢٠٥ - الحجة لابن خالويه ص ١٠٦ ، قال ابن خالويه : « فلو كانت لام كي لما دخلت عليها ان المصدرية ، ولم يميز أن يجتمع عاملان ناصبان على فعل واحد » .
- ٢٠٦ - سورة العنكبوت ٢٩ / ٦٦ .
- ٢٠٧ - كتاب السبعة ص ٥٠٢ ، ص ٥٠٣ ، وانظر التيسير ص ١٧٤ ، وحجة أبي زرعة ص ٥٥٥ وقد نسب الداني وأبو زرعة قراءة اسكانها إلى قالون .
- ٢٠٨ - حجة ابن خالويه ص ٢٥٦ .
- ٢٠٩ - سورة العنكبوت ٢٩ / ٦٦ .
- ٢١٠ - حجة القراءات لأبي زرعة ص ٥٥٥ .
- ٢١١ - سورة إبراهيم ١٤ / ٤٦ .
- ٢١٢ - كتاب السبعة ص ٣٦٣ ، والحجة لابن خالويه ص ١٧٨ ، وكتاب التيسير ص ١٣٥ ، والحجة لأبي زرعة ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .
- ٢١٣ - سورة آل عمران ٣ / ٨١ .
- ٢١٤ - كتاب السبعة ص ٢١٣ ، والحجة لابن خالويه ص ٨٧ ، والتيسير ص ٨٩ ، وحجة أبي زرعة ص ١٦٨ .
- ٢١٥ - الحجة لابن خالويه ص ٨٧ ، وحجة أبي زرعة ص ١٦٩ .
- ٢١٦ - سورة آل عمران ٣ / ٨١ .
- ٢١٧ - سورة البقرة ٢ / ١١٩ .
- ٢١٨ - كتاب السبعة ص ١٦٩ ، والحجة لابن خالويه ص ٦٣ ، وكتاب التيسير ص ٧٦ ، وحجة أبي زرعة ص ١١١ - ١١٢ .
- ٢١٩ - صحيح مسلم ٣ / ٧٩ وسنن أبي داود ٩٧ / ٠ .
- ٢٢٠ - الحجة لابن خالويه ص ٦٤ ، وحجة أبي زرعة ص ١١١ - ١١٢ .
- ٢٢١ - سورة طه ٢٠ / ٧٧ .
- ٢٢٢ - كتاب السبعة ص ٤٢١ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٢٠ وكتاب التيسير ص ١٥٢ ، وحجة أبي زرعة ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .
- ٢٢٣ - الحجة لابن خالويه ص ٢٢٠ ، وحجة أبي زرعة ص ٤٥٩ .
- ٢٢٤ - سورة البقرة ٢ / ١٩٧ .
- ٢٢٥ - كتاب السبعة ص ١٨٠ ، والحجة لابن خالويه ص ٧٠ - ٧١ ، وكتاب التيسير ص ٨٠ ، وحجة ابن زنجلة . أبي زرعة ص ١٢٨ - ١٢٩ ، وإملاء مامن به الرحمن للمكبري ١ / ٨٦ والرث هو الجماع ، والفسوق : وهو الخروج عن الحد .
- ٢٢٦ - مخطوط معاني القرآن للأخفش ورقه ١١ / ٩ وقال الأخفش : « فالوجه التصب لأن هذا نصب ولأنه كله نكرة . وقد قال قوم : فلا رث فرفعوه كله وذلك أنه قد يكون هذا المنصوب كله مرفوعاً في بعض كلام العرب .
- ٢٢٧ - الحجة لابن خالويه ص ٧١ ، وانظر ما ذكره أبو زرعة في حجة القراءات ص ١٢٩ ، والمكبري في إملاء مامن به الرحمن ٨٦ / ١ .
- ٢٢٨ - سورة البقرة ٢ / ٢٥٤ .
- ٢٢٩ - سورة إبراهيم ١٤ / ٣١ قوله تعالى : (لا يبيح فيه ولا يحلّل) .
- ٢٣٠ - سورة الطور ٥٢ / ٢٣ قوله تعالى : (لا لغو فيها ولا تأثيم) .
- ٢٣١ - كتاب السبعة ص ١٨٧ ، والحجة لابن خالويه آية البقرة ٢ / ٢٥٤ .
- في ص ٧٥ أما آية الطور ٥٢ / ٢٣ في ص ٣٠٦ فيها .
- وانظر التيسير ص ٨٢ ، ص ٢٠٣ ، وحجة أبي زرعة ص ١٤١ ، ص ٦٨٣ .
- ٢٣٢ - انظر الحجة لابن خالويه ص ٧٥ ، وحجة أبي زرعة ص ١٤١ - ١٤٢ .
- ٢٣٣ - انظر الحجة لابن خالويه ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .
- ٢٣٤ - حجة أبي زرعة ص ٦٨٣ .
- ٢٣٥ - سورة البقرة ٢ / ١٠٢ .
- ٢٣٦ - سورة الأنفال ٨ / ١٧ .
- ٢٣٧ - سورة يونس ١٠ / ٤٤ .
- ٢٣٨ - سورة البقرة ٢ / ١٧٧ ، وقوله تعالى في المصحف (ولكن البر ...) .
- ٢٣٩ - سورة البقرة ٢ / ١٨٩ ، قوله تعالى في المصحف : (ولكن البر ...) .
- ٢٤٠ - كتاب السبعة ص ١٦٧ ، والتيسير ص ٧٥ ، وحجة ابن خالويه ص ٦٢ ، ذكر الخلاف في آية البقرة ٢ / ١٠٢ ، وانظر حجة أبي زرعة ص ١٠٨ - ١٠٩ قال : « وإن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء بعدها ، وانظر من حجة أبي زرعة ص ١٢٣ (٢ / ١٧٧) ص ١٢٧ (٢ / ١٨٩) ص ٣٩ آية سورة الأنفال ٨ / ١٧) .
- ٢٤١ - سورة المجادلة ٥٨ / ٢ .
- ٢٤٢ - كتاب السبعة ص ٦٢٨ ، حجة أبي زرعة ص ٧٠٣ ، وإملاء مامن به الرحمن للمكبري ٢ / ٢٥٧ ، قال المكبري : كسر أمهاتهم ، على أنه خبر « ما » ويضمها على لغة التيمية .
- ٢٤٣ - سورة لانعام ٦ / ٢٧ .
- ٢٤٤ - كتاب السبعة ص ٢٥٥ ، والحجة لابن خالويه ص ١١٢ ، والتيسير ص ١٠٢ ، وحجة أبي زرعة ص ٢٤٥ .
- ٢٤٥ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٣٣ .
- ٢٤٦ - الحجة لابن خالويه ص ١١٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٦٣ .
- ٢٤٧ - الكتاب ١ / ٤٢٦ .
- ٢٤٨ - معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣ .
- ٢٤٩ - الحجة لابن خالويه ص ١١٢ .
- ٢٥٠ - سورة الثوري ٤٢ / ٣٥ .
- ٢٥١ - كتاب السبعة ص ٥٨١ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٩٣ والتيسير ص ١٩٥ وحجة أبي زرعة ص ٦٤٣ .

- ٢٥٢ - انظر الانصاف لابن الأنباري مسألة (٧٥) / ٢ ، ٥٥٧ - ٥٥٥ .
 ٢٥٣ - الحجة لابن خالويه ص ٢٩٣ .
 ٢٥٤ - سورة آل عمران ٣ / ١٤٢ .
 ٢٥٥ - الحجة لابن خالويه ص ٢٩٣ ، وحجة أبي زرعة ص ٦٤٣ .
 ٢٥٦ - سورة البقرة ٢ / ٢٧١ .
 ٢٥٧ - كتاب السبعة ص ١٩١ ، والحجة لابن خالويه ص ٧٩ ، والتيسير ص ٨٤ ، وحجة أبي زرعة ص ١٤٧ - ١٤٨ .
 ٢٥٨ - الحجة لابن خالويه ص ٧٩ ، وحجة أبي زرعة ص ١٤٧ ، ١٤٨ .
 ٢٥٩ - سورة المائدة ٥ / ٩٥ .
 ٢٦٠ - سورة الفرقان ٢٥ / ١٠ .
 ٢٦١ - كتاب السبعة ص ٤٦٢ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٤٠ ، وكتاب التيسير ص ١٦٣ ، وحجة أبي زرعة ص ٥٠٨ .
 ٢٦٢ - الحجة لابن خالويه ص ٢٤٠ ، وحجة أبي زرعة ص ٥٠٨ .
 ٢٦٣ - سورة المنافقون ٦٣ / ١٠ .
 ٢٦٤ - كتاب السبعة ص ٦٣٧ ، وحجة بن خالويه ص ٣١٩ ، والتيسير ص ٢١١ ، وحجة أبي زرعة ص ٧١٠ - ٧١١ .

هامش بالمصادر

- ١ - استقنا في ترتيب المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة كلمة ابن ، وأبو ، وال .

المصادر

(المصادر المخطوطة^(١))

- ١ - الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين . رسالتنا للدكتوراة ، جامعة عين شمس ١٩٨٠ م .
 ٢ - السفر الأول من شرح كتاب الجمل في النحو للزجاجي تأليف ابن باب شاذ مخطوط دار الكتب المصرية برقم : ١٦٨٧ نحو .
 ٣ - كتاب معاني القرآن للاخفش . مخطوطة الرضوية بمشهد برقم ١٤٢٢ .
 ٤ - المكتفي في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني دراسة وتحقيق رسالة ماجستير إعداد د . جايد زيدان مخلف بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٦ - الازهية في علم الحروف للهروي تحقيق عبدالمصين الملوحي / مطبعة الترقى - دمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
 ٧ - اشتقاق اسماء الله للزجاجي تحقيق الدكتور عبدالحسين المبارك ، مطبعة النعمان - النجف الاشرف ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
 ٨ - املاء مأمّن به الرحمن للعكبري - تحقيق ابراهيم عطوه عوض ، مطبعة البجلي الحلبي ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
 ٩ - الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ط ٤ ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
 ١٠ - البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق ابو الفضل إبراهيم البجلي الحلبي وشركاه بمصر ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م .
 ١١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البجلي الحلبي ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
 ١٢ - البيان في تفسير القرآن للسيد ابو القاسم الخوشي ط ٢ ، مطبعة الآداب في النجف ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
- ٥ - احياء النحو لابراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م .

(المصادر والمراجع المطبوعة)

- بغداد ١٩٧٠ م .
- ٢٤ - الفهرست لابن النديم - المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨ هـ .
- ٢٥ - القواعد الصرفية عرض ودراسة للدكتور علي أبو المكارم ، طبع القاهرة الحديثة ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ٢٦ - كتاب الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي نشر دار المعارف بحلب ، سوريا .
- ٢٧ - كتاب التيسير في القراءات السبع للامام ابي عمرو الداني تصحيح اولوبرتزل - مطبعة الدولة استانبول ، ١٩٣٠ م .
- ٢٨ - كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر .
- ٢٩ - الكتاب لسيبويه ط ١ ، المطبعة الاميرية ببولاق ، ١٣١٦ هـ .
- ٣٠ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة طبع وكالة المعارف ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م .
- ٣١ - مجلة الدراسات الاسلامية العدد الخامس مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٣٢ - معاني القرآن للقرآن تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار - دار الكتب المصرية ، ط (١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م) واما ج ٢ ، ج ٣ ، فتحقيق الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ١٩٧٢ م .
- ٣٣ - معاني القرآن واعرابه للزجاج ج ١ - ٢ شرح وتحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- ٣٤ - معترك الاقران في اعجاز القرآن للسيوطي تحقيق محمد البجاوي دار الفكر العربي .
- ٣٥ - معجم الادباء لياقوت الحموي - القاهرة ، ج ١٩ .

- ١٣ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمات ، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار دار المعارف بمصر .
- ١٤ - تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري للدكتور علي أبو المكارم ط ١ ، القاهرة الحديثة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ١٥ - التفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية دار العلم بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨ م .
- ١٦ - الحجة في القراءات السبع لابن خالويه - تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم - دار الشروق ، بيروت ١٩٧١ م .
- ١٧ - حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة تحقيق الدكتور سعيد الافغاني مطابع الشروق - بيروت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ١٨ - الحروف للخليل بن احمد تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب ، مطبعة جامعة عين شمس ١٩٦٩ م .
- ١٩ - رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تحقيق د . احمد محمد الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- ٢٠ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الانصاري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- ٢١ - شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن عبدالله بن سعيد العسكري ، تحقيق عبدالعزيز أحمد ، البابي مصر ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٢٢ - طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- ٢٣ - ابو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة - د . عادل زيدان العاني



الجاحظ الناقد التفسيري

دراسة

د . كاسد ياسر الزبيدي

كلية الآداب - جامعة الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

الجاحظ ومشكلات التفسير في عصره :

« الجاحظية » .

وكانت ثقافته الكلامية والأدبية الممتازة قد منحتة القدرة على الانتقاء والنقد والتمحيص ، فلم يكن يقتنع بكل ما يطرُق سمعه او بصره من المنقول ، بل كان يتنخله بنظر دقيق وفكر ثاقب ، فيرتضي ما يوافق العقل والشرع منه ، ويردّ أو يوهن ما لا يوافقها . وكانت عنايته بالقرآن الكريم وإعجازه ودراساته ذات باب رحب يفتح على مباحث متعددة ، ومعلوم أن المعتزلة عُنيّت بالبحث في إعجاز القرآن عناية ربما فاقت في عصورها عناية غيرهم من المدارس الاسلامية ، إذ كانوا قد تصدّوا للرد على شبه الطاعنين ، ومقولات المشركين ، وأوهام ضعفاء المسلمين . وكانت لهم جولات في مباحث العلوم العقلية ، يعضدها تأثرهم بالمنطق الأرسطي والفلسفة اليونانية .

وكان للجاحظ نصيب موفور من ذلك كله ؛ تدل على ذلك تأليفه من الكتب والرسائل ، فهي متعددة الموضوعات متنوعة الأغراض ، تمثل بحق ثقافة عصره ، حتى إن أحد الغربيين المعاصرين " وصفه بأنه « كان كاتباً موسوعياً حسب نمط ذلك العصر » .

وقد نالت دراساته القرآنية ما ينبغي أن تنال من مثله من ذوي

يعد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ إماماً في أكثر من جانب من جوانب المعرفة الإنسانية في عصره ، بل وفي العصور التي تلت ، في الفكر والثقافة الاسلامية ، وإماماً في الأدب والنقد . فقد كان « يمثل الفكر المتحضّر المتفتح " ؛ ذلك ان ثقافته برغم « ارتباطها الوثيق بالفكر الفلسفي ، وقوة جذورها الأدبية ، فإنها قد تعدت ذلك الى أنواع أخرى من النشاط . وقد أظهر تعدداً في ميوله الثقافية ، وفيها كثير من الملاحظات الاجتماعية والنفسية ، والنظرات التحليلية ، والقدرة على التعليل والنقض والإبرام ، مما يجعله بحق أكبر ناقد عربي ظهر في الحضارة الاسلامية دون منازع " ، في نظر النقاد المحدثين .

وكان الجاحظ كذلك أديباً كبيراً ، وقدوة لكتاب العصر العباسي ، بل هو في رأي أستاذنا الدكتور مصطفى ناصف " : « إمام النقد العربي » .

كان الجاحظ متكلماً حاذقاً ، ذا علم واسع بعقائد المسلمين وآراء المتكلمين من مختلف المدارس الإسلامية ، وخاصة مدرسة المعتزلة ، التي يعد أحد أئمتها ، وصاحب فرقة من فرقها هي

الذوق الأدبي والبلاغي ، والقدرة اللغوية الممتازة ، فكان كتابه المفقود « نظم القرآن » أول كتاب في موضوعه .

[١]

نقد المفسرين :

لاحظ الجاحظ ان من المفسرين من يخطيء ، ومنهم من يصيب في فهم الكتاب المجيد ، وتبين معانيه وتبيناتها ، على حين يعتسف آخرون الطريق فيحملون النص الكريم مالا يحتمله ، وينحرفون - من ثم - عن جادة المعنى من دون ان يكون مبرر لذلك ، مع أنه - كما يقول الدكتور مصطفى ناصف - « يتحدد المراد في النحو والفقه وتفسير النص القرآني » ، على حين تكون « في النقد الأدبي معانٍ مبهمة » . فالمعنى يتحدد في النص القرآني ، وإن كان اللفظ والتركيب أو الآية محتملة لعدة وجوه ، إذ أن هذه الوجوه محدة بدلالات معينة ، على وفق أسس وطرائق معلومة معينة .

غير أن « التفسير بالرأي » فتح أبواب الفهم الخاص للنص الكريم على سعته ، بحيث ألوى التفسير في عدة صور عن جهاته السليمة . وكان ينبغي أن يقف عند حدود الفهم المقبول الذي له سند قوي من نص القرآن أو لغته . يقول الدكتور محمد حسين الذهبي :

« ولاشك أيضاً في أن انتهاء التفسير بالرأي الى اخضاعه لميول شخصية ومذاهب عقديّة وغير عقديّة ، فتح على المسلمين باب شرّ خطير ، ولجّ منه أعداء الإسلام الى ما يهدفون اليه من إفساد عقائد المسلمين ، ودلف منه مبتدعة المسلمين الى ترويج بدعهم ، واقتحمه أشباه المثقفين بنظراتهم الكليّة وعقولهم العليّة ، ثم خرجوا على الناس بعبتهم وسخافاتهم التي يبرأ منها كتاب الله عزّ وجلّ !!

ولو أن هؤلاء جميعاً حين خاضوا في تفسير القرآن الكريم لم ينظروا اليه من خلال نزعاتهم وأهوائهم ، وراعوا قوانين التفسير التي لا يجوز تحطّيتها ، مارأينا هذه الاتجاهات المنحرفة التي لا تخضع إلا لمجرد الهوى والاستحسان ، وهو كلام فيه كثير من إصابة أواقع ، ولو أن صاحبه بالغ الى حد واضح في مقدار الضرر الذي ترتب على هذا الضرب من التفسير ، إذ هو في رأينا ليس بالمقدار الذي صوره الشيخ الذهبي ، لأن الكثير الجيد

ولما كان الجاحظ واحداً من أكبر المتكلمين والبلاغيين والباحثين في الإعجاز ، فلا بد له بالضرورة ان يحيط علماً بمعاني الكتاب المجيد وطرائق فهمه تفسيراً وتأويلاً . وأن يسبر أساليب المفسرين وغيرهم في فهمهم له ، وتبين معانيه ومقاصده ، وأن يحيط بنظرات الجاهلين والخصوم وطعونهم البائسة فيه . ولذلك « حاول ان يضع الأسس السليمة لفهم النثر القرآني ونثر الحديث » .

وكانت نظراته وأسلوب فهمه للنص القرآني تمثل بحق ما انتهى اليه التراث التفسيري في حركته المتطورة وروحه المتجددة في دائرة المتكلمين ، الذين يعد أحد كبارهم والبارعين منهم . ويبدو لنا الجاحظ في مواجهته لهذا التراث التفسيري الضخم بمتازاً من غيره من سبقه في أكثر من علم وفن ، وهو ما لم يكن تأتبه حيناً لكل احد في عصره . فقد حكى القاضي عبدالجبار « ت ٤١٥ هـ » عن ابن يزدان أن الجاحظ « كان نسيج وحده في جميع العلوم ، جمع بين علم الكلام والأخبار ، والكلام والفتيا ، والعربية ، وتأويل القرآن ، وأيام العرب ، مع ما فيه من الفصاحة » .

فكان هذا القول لخص قدرات الجاحظ من جوانبها المختلفة ، وأحاط بها بما يجلي صورتها . واذا اردنا ان نتبين التيارات التي كانت تتعاطى التفسير في عصر الجاحظ ، ألفيناها متباينة متعددة . فهناك المفسرون ، والقصاص ، والطاعنون ، والعوام والجهال ، والمتكلمون ، فضلاً عما انتهى اليه من تراث منقول في التفسير ، وما شاب بعضاً منه من وجوه لا يرتضيها التفسير السليم . وقد نال كل أولئك نصيبهم من نقد الجاحظ بعد ان درس مقولاتهم وآراءهم . فكان بحق أول وأقدم ناقد تفسيري تصل اليها آراؤه ، شاملة وواضحة ومكتوبة . وبذلك جلى الجاحظ نفسه ناقداً تفسيرياً ممتازاً ، فوق كونه ناقداً أدبياً ممتازاً . وليس ذلك بكثير على الجاحظ الذي غربل التراث الأدبي والديني في عصره ، وانتهى الى آراء وأفكار كانت مثار الإعجاب في كل عصر ؛ لما تمتاز به من الدقة والقوة والشمول .

الذي يقابله ، لم يدع له فرصة الطغيان ، ومن ثم إيقاع هذا الضرر الكبير والشر الخطير الذي تصوّره .
وإذا أردنا بيان صور هذا النقد الذي وجهه الجاحظ لطوائف وأفراد من المفسرين ألفيناها الآتي :

أ- لقد تنبه الجاحظ إلى ظاهرة « الإغراب » في التفسير منذ أيامه الأولى التي كان يحصل فيها العلم عن شيوخه ، وما يصحبها من شغف العامة من الناس بها ، لمكان الغرابة فيها . فسمع ذلك منهم ووعاه وتمثله بعد ذلك في نفسه وفكره ، ومنهجه في التفسير .

وكان أبو اسحق النظام « ت ٢٣١ هـ » ممن تلمذ لهم الجاحظ وأخذ عنهم^{١١١} . وكان هذا المتكلم المعتزلي ينقد ما ليراه سليماً من أقوال المتكلمين والمفسرين وغيرهم . فكان الجاحظ يروي - من جملة ما يرويه عنه - نقداً لعدد من المفسرين ، ممن لهم إغراب في التفسير في رأيه ، فيقول : « كان أبو اسحق يقول : لا تسترسلوا الى كثير من المفسرين وإن نصبوا أنفسهم للعامة . وكلما كان المفسر أغرب عندهم ، كان أحب اليهم ، وليكن عندكم عكرمة والكلمي والسدي والضحاك وأبو بكر الأصم ، في سبيل واحدة ، فكيف أتق بتفسيرهم وأسكن الى صوابهم ، وقد قالوا في قوله تعالى : « أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت » ، إنه ليس يعني الجمال والنوق ، وإنما يعني السحاب^{١١٢} ؟

والجاحظ إذ يروي هذا عن شيخه النظام ، فإنما يبدو عليه أنه يرتضيه ؛ بدليل سكوته عليه وعدم تعرّضه له بالرد أو النقد ، وعكرمة والضحاك هما اللذان روي أن « ق » في سورة « ق » اسم لجبل محيط بالأرض ، وأنه من زمردة خضراء لون السماء منها^{١١٣} . وهذا لاشك تأويل مخالف للعقل والعلم ، مما حمل ابن كثير^{١١٤} « ت ٧٧٤ هـ » على أن يعده « من خرافات بني اسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس ، لما رأى من جواز الرواية عنهم ، مما لا يصدق ولا يكذب » . وأما الكلمي محمد بن السائب « ت ١٤٦ هـ » ، فمتهم في روايته ، وله تفسير مشهور^{١١٥} ، ولأبي بكر الأصم - وهو معتزلي أيضاً - تفسير وصف بأنه « عجيب »^{١١٦} . ويبدو ان وجه العجب فيه يرجع الى ما أشار اليه النظام من الإغراب في بيان معاني الآي .

ومهما يكن من أمر هؤلاء المفسرين وأحوالهم في نظر نقاد التفسير والحديث ، فإن البعد والاعتساف ظاهران على تفسيرهما الإبل بالسحاب ، وهو بعد مجاف لسياق النص الذي وردت فيه اللفظة ، إذ وردت الإبل منتظمة في إطار تصويري منسجم مع السماء ، والأرض والجبال ، التي هي أظهر ما يترأى للبدوي في الصحراء ، وهو مالم يغيب عن مفسر بليغ كالزخشيري « ت ٥٣٧ هـ » ، اذ قال : « فإن قلت : كيف حَسُنَ ذكر الإبل مع السماء والجبال والأرض ولا مناسبة ؟ قلت : قد انتظم هذه الأشياء نظر العرب في أوديتهم وبواديهم ، فانتظمتها نظرتهم »^{١١٧} .

فليس للإبل معنى ملائم لجو الآية وسياقها والصورة التي لقيها سوى تفسيرها الذي يدل عليه الظاهر ويُفهم عند التبادر ، وهو هذه المخلوقات التي نعرفها ، ومن هنا حكى الراغب « ت ٥٠٣ هـ » في مفرداته هذا الوجه ، ثم ذكر الوجه الغريب الذي نبّه عليه النظام ، ولكن بصيغة التضعيف : « قيل » مشعراً إيانا في هذه الصيغة بعدم ارتضائه له ، ودون أن يعزوه لأحد ، وإن تلمس له - بعد افتراض صحة روايته - وجهاً ، وهو : أن يراد به « تشبيه السحاب بالإبل وأحواله بأحوالها »^{١١٨} . وهذا لاشك تعسف في تأويل قول هؤلاء المغربين ، ومحاولة غير موفقة لتوجيهه ، وقد قال به بعد ذلك الزخشيري ، فكانه ذهب الى هذا التوجيه حين قال : « ولم يدع من زعم أن الإبل السحاب .. إلا طلب المناسبة » ، ثم التمس وجهاً آخر لهذا التأويل الغريب قائماً على المجاز ، فقال : « ولعله لم يرد أن الإبل من أسماء السحاب كالغمام والمزن والرباب والغيم والغين وغير ذلك ، وإنما رأى السحاب مشبهاً بالإبل كثيراً في أشعارهم ، فجوز أن يراد بها السحاب على جهة التشبيه والمجاز »^{١١٩} .

وكل هذا في نظرنا تعسف واغراب لا مبرر له . وما قدّمنا من التناسق في الصورة ما يكفي دليلاً على ان المراد بالإبل هي هذه النعم التي نعرفها .

ونبه الجاحظ على غريبة أخرى من غرائب التفسير تتعلق بدلالة لفظه « المحروم » في قوله عز وجل : « والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » [المعارج : ٢٤ - ٢٥] إذ ذهب

أحد المفسرين الى « أن المحروم هو الكلب »^{١١١} . . وواضح مبلغ الاعتساف والانحراف في هذا التأويل عن وجهه المقبول ؛ إذ ما علاقة الكلب بالسائل ؟ وما هذا الحق المعلوم الذي للكلب على ذي المال ؟! وإنما المحروم فئة من هذه الفئات التي حصّ القرآن الكريم على إنصافها ، وإيلائها ماتستحقه من عناية مادية ومعنوية . فليس المحروم إلا من حرم من نعمة المال ، فوجب على إخوته في العقيدة أن يعينوه ويمدوا اليه يد العون . وليس ثم ارتباط بين السائل والكلب إلا على ضرب من التأويل البعيد كما سيوضح بعد قليل . واذ يورد الجاحظ هذا التفسير يحسّ بأنه يفرط عقد النظم في العبارة القرآنية ، الذي « يعني الانتظام والنسق والترتيب والارتباط »^{١١٢} بين اجزاء الكلام وأوصال العبارات . والجاحظ له كتاب فيه هو « نظم القرآن »^{١١٣} يعد رائداً في موضوعه . ومن هنا لا يفوت على مثله مافي تأويل المحروم بالكلب من فرط للنظم على الوجه الذي بيّناه آنفاً . وإنما السياق يشعر أنّ هذا المحروم فئة من المعوزين ، بدليل وروده في نسق وسياق واحد مع السائلين .

وقد حاول الراغب توجيه هذا التفسير الغريب ، وذلك أنه بعد أن بين دلالة المحروم بقوله : « أي : الذي لم يوسّع عليه الرزق كما وُسّع على غيره » ، قال : « ومن قال : أراد به الكلب فلم يعن أن ذلك اسم الكلب كما ظنه بعض من ردّ عليه ، وإنما ذلك منه ضرب مثال بشيء ؛ لأن الكلب كثيراً ما يجرمه الناس ، أي يمنعونه »^{١١٤} . وبعبارة أخرى : إن الذي ذهب الى هذا التفسير لا يريد بالمحروم خصوص الكلب فحسب ، بل إن الكلب - عنده - أحد مصاديق المعنى ، اذ هو ممن يجرمه الناس ويمنعونه ، كما يمنعون الإنسان ويجرمونه في كثير من الأحيان . ومع هذا فإن الاعتساف ظاهر في هذا التفسير كما بيّنا آنفاً .

ب - والجاحظ من أقدم من عني بتفسير القرآن بالقرآن ، فالقرآن مرتبط ببعضه ببعض بوشيجة معنوية وثيقة ، إذ أن الآية توضحها آية أخرى في سياقها أو في مواضع أخرى ، فهو في بيانه « كالسورة الواحدة »^{١١٥} . وقد أفاد الجاحظ من هذه الميزة الأسلوبية ، فبنى نقده لأبي عبيدة معمر بن المثنى « ت ٢١٠ هـ » في بعض ما أورده في المجاز عليها . قال : « وكان أبو عبيدة يتأول قوله تعالى : « وثمود فما أبقى » ، ان ذلك إنما على الأكثر وعلى

الجمهور الأكبر »^{١١٦} . أو بعبارة أخرى : إن أبا عبيدة كان يرى أن لثمود بقية باقية ، وأن القرآن لم يُرد بهذا التعبير أن الله سبحانه أهلكهم جميعاً ، بل يريد انه أهلك الأكثرين منهم . فكأن التعبير جار - كما يرى أبو عبيدة - على أسلوب « التغليب » ، وهو الأسلوب المعروف في العربية ، والذي له أمثلة في القرآن^{١١٧} ، وليس هذا القول مثبتاً في كتاب أبي عبيدة « مجاز القرآن »^{١١٨} ، فلا بد أن يكون مروياً عنه في غير المجاز ، إذ لأبي عبيدة آراء وتأويلات قرآنية رواها عنه بعض منه أخذ عنه ، ولم ترد في المجاز^{١١٩} .

ومهما يكن من أمر ، فقد وجد الجاحظ هذا التأويل بعيداً مشتطاً ، محتكماً في ذلك الى النص القرآني نفسه ، قال : « وهذا التأويل أخرجه من أبي عبيدة سوء الرأي في القوم » . ومعنى هذا أن الجاحظ يرى ثمود فنيت كلها بالعقوبة ، وأنها لم تبق منها أية باقية . وقد هداه لذلك صريح قوله تعالى في هذا الاستفهام الذي يراد به النفي : « فهل ترى لهم من باقية ؟ » . وهو ما ورد في سورة [الحاقة : ٨] ، على حين ورد النص الأول في سورة [النجم : ٥١] ، ثم قال مستبعداً رأي أبي عبيدة ، مستغرباً إياه : « فكيف يقول - سبحانه - ذلك إذا كنا نحن قد نرى منهم في كل حي باقية ؟ معاذ الله من ذلك » . ثم عزز رده بما روي عن الحجاج بن يوسف الثقفي من أنه قال على المنبر يوماً : « تزعمون أننا من بقايا ثمود ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « وثمود فما أبقى »^{١٢٠} .

ومعنى هذا ان الحجاج كان يرى هذه الدلالة التي تنبئ عن فناء القوم كافة ، في النص القرآني نفسه ، وهو ماراه الجاحظ أيضاً في النص الكريم ذاته ، ولكن في موضع آخر منه ، كما بيّنا آنفاً .

ج - ويأخذ الجاحظ على روايات أهل التأويل تحميلهم النص القرآني أكثر مما يحتمله لفظه ، وذهابهم الى معان لا يبدل عليها منطوقه ولا مفهومه . فهو يرى أن بيني التفسير والتأويل على ما يدل عليه النص القرآني . وهو منهج أملاه عليه ماراه من تبدد الآراء والأهواء ، والاجتهادات التي لا سند لها من نص الكتاب المبين ، وما يحتمله من معنى واقعاً أو روحاً ، وتلك الأقوال التي ألوت بها

عن جادة الصواب ملابسات الأحوال السياسية ، والتناحر بين الفرق الاسلامية .

فهو يقف على قولين يعدّهما غريبين في بيان الآية الكريمة : «التين والزيتون» في سورة «التين» ، أحدهما : تشم فيه رائحة المحاباة السياسية ، والآخر يلحظ عليه اغتراب الآراء المذهبية . والأول مروى عن زيد بن أسلم ، والآخر مروى عن يزعم انه اخذه عن اهل البيت .

غير ان الجاحظ لا يصرح بماهية هذا التأويل - الثاني - إجلاً - كما يقول - للعترة الطاهرة من أهل النبوة . يقول : « زعم زيد بن أسلم أن التين : دمشق والزيتون فلسطين . وللغالية في هذا تأويل أرغب بالعترة عنه وذكره ، وقد أخرج الله تبارك وتعالى مخرج القسم . وماتعرف دمشق إلا بدمشق ، ولا فلسطين إلا بفلسطين » . ثم يبين بعد ذلك أن فوائد هاتين المادتين المغذيتين - التين والزيتون - ليست السبب الوحيد لهذا القسم ، بل وراء ذلك ماهو أعظم وأكبر ، أو بعبارة أخرى : إن فوائد التين الحسية المادية ، كالطعم اللذيذ ، والاكتنان بورقة ، والاتقاد بنيرانه ، واستفادة المصدر منه ، وكونه غذاء مقوياً له فوائده في العلاج ، وما إليها ، ليست هي السبب الوحيد في هذا القسم الرباني - في رأيه - بل هناك ماهو أهم وأعظم . فإن ظننت خلاف ذلك - يقول - : « فقد أسأت ظناً بالقرآن ، وجهلت فضل التأويل . وليس لهذا المقدار عظمهما الله - عز وجل - وأقسم بهما ، ونوّه بذكرهما »^{٣٣١}

ويقف الجاحظ عند هذا التنويه بقيمة القسم في الآية ، من دون أن يفصح عن ماهيته ، وكأنه يبين لنا أن ما في هذا الكنز من المعنى يحتاج الى من يتأمل فيه ويستكشف ماخفي منه وراء الظاهر القريب .

والجاحظ هنا يفسر التين والزيتون تفسيراً ظاهرياً ، ولهذا علق هذا التعليق ؛ إذ هو يراهما الفاكهتين المعروفتين ، مع أن السياق - عند التحقيق - لا يدل على ماذهب إليه ، بل يدل على شيء أعم وأشمل من القسم بهاتين الفاكهتين ، كما سنبين ذلك إن شاء الله عند نقد آرائه وأقواله في التفسير ، في نهاية هذا البحث .

ولعل الجاحظ أراد في مانسبه الى من سمّاهم « الغالية » ماورد في بعض الروايات منسوباً الى بعض أهل البيت من أن « التين رسول الله صلى الله عليه وآله ، والزيتون أمير المؤمنين - علي - عليه السلام »^{٣٣٢} ، وهي روايات لم تثبت عنهم ، فضلاً عن بعدها عن السياق .

د - ويلحظ الجاحظ ان أبا عبدالله محمد بن عمر الواقدي « ت ٢٠٧ هـ » ، مع أنه عالم بالمغازي والسير والفتوح والأخبار ، إلا أنه قد يورد مالا دليل عليه من القرآن ، وذلك انه روى عن بعض شيوخه في قوله تعالى : « واحلل عقدة من لساني » [طه : ٢٨] ، أن موسى عليه السلام كانت على لسانه شامة فيها شعرات ، أو بعبارة أخرى : إن سبب هذه اللثغة التي في لسان كليم الله عليه السلام ، إنما كانت بسبب هذه الشامة . ولا يرضي الجاحظ - وهو القرآني المفسر - هذا القول ؛ لأنه لا دليل عليه من النص الكريم ، فيقول : « وليس يدل القرآن على شيء من هذا ، لأنه ليس في قوله : « واحلل عقدة من لساني » ، دليل على شيء دون شيء »^{٣٣٣} . وكأنه الى جانب ذلك ينفي ان يكون ثم أثراً يعتد به يدل عليه .

وانطلاقاً من هذا المنهج في التفسير لا يميز الجاحظ تخصيص العام من دون مخصص ، بل يرى ضرورة بقائه على عمومه ، مادام المخصص له معدوماً . ثم إنه لا بد لهذا التخصيص من دليل وحجة من قول النبي « ﷺ » أو الوحي ، فهو بذلك يضع قاعدة عامة في أصول التفسير ، فيقول : « وإن إنساناً لو سمع قول الله تبارك وتعالى : « فليغيّرن خلق الله » ، فقال : إنه يعني الخصاص لم يقبل ذلك منه ، لأن اللفظ ليست فيه دلالة على شيء دون شيء . وإذا كان اللفظ عاماً ، لم يكن لأحد أن يقصد به الى شيء بعينه ، إلا أن يكون النبي « ﷺ » قال ذلك مع تلاوة الآية ، أو يكون جبريل عليه السلام قال ذلك للنبي « ﷺ » .

ثم علل هذا الذي ذهب إليه بأن « التخصيص » إنما يكون بنص أيضاً . يقول : « لأن الله - تبارك وتعالى - لا يضم ولا ينوي ولا يخص ولا يعم القصد ، وإنما الدلالة في بنية الكلام نفسه ، فصورة الكلام هو الإرادة ، وهو القصد . وليس بينه وبين الله تعالى عمل آخر ، كالذي يكون بين الناس ، تعالى الله عن قول المشبهه علواً كبيراً »^{٣٣٤} .

هـ - ووجد الجاحظ ان من المفسرين من يجهد في بيان اشتقاق طائفة من الأعلام القرآنية ، وأن منهم من يتكلف ذلك ، فيذكر أن « بعض المفسرين يزعم أن نوحاً النبي ﷺ » ، إنما سمي نوحاً ، لأنه كان ينوح على نفسه ، وأن آدم إنما سمي آدم ، لأنه حذي من أديم الأرض . . وقالوا كان لونه من أدمة لون الأرض ، وأن المسيح سمي المسيح ، لأن مسح بدهن البركة . وقال بعضهم : لأنه كان لا يقيم في البلد الواحد ، وكان كأنه ماسح بمسح الأرض »^{٣٣١} . قال الجاحظ ذلك بعد ان أورد تأويلات لعبد الأعلى القاص في اشتقاق أسماء من العربية تتسم بالكلف والغرابة والتحدق ، مثل كون الكلب السلوقي من يستل ويلقى ، والعصفور من عصف وفر !! وهذا كما ترى شبيه بما زعمه من بعده أبو الحسين أحمد بن فارس « ت ٣٩٥ هـ » ، من ان كل الألفاظ الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت ، مثل قول العرب : صَهَلْتُ ، للصوت الشديد ، فهو عندهم منحوت من كلمتي : صَهَلٌ ، وصلق^{٣٣٢} . والصلد للشديد الحافر ، منحوت من الصلْد والصلْدَم^{٣٣٣} .

و - وعناية الجاحظ باللفظ دعت الى ملاحظة الفروق المعنوية بين الألفاظ القرآنية التي يُظن للوهلة أنها متساوية الدلالة تماماً ، أو بعبارة اخرى ، يُظن أنها مترادفة ، وليس ثمة فوارق بينها دلاليًا ، وهو ينتهي الى هذه الحقيقة من خلال دراسته لأي الكتاب المين ، ورد بعضها على بعض لمعرفة الاستعمالات المتعددة لألفاظ معينة بدلالات متفاوتة . وإذ يصل الى هذه الحقيقة بعد دراسة السياقات المختلفة التي ترد فيها تلك الألفاظ ، ينقد على عامة الناس وأكثر خاصتهم عدم الالتفات الى هذه الظاهرة اللغوية المتعلقة بالمفردات القرآنية ، أو قل : بالمعجم القرآني ، ذلك المعجم الذي يمتاز من غيره بخصوصية الدقة في التعبير ، يقول : « وقد يستخف الناس ألفاظاً يستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب ، أو في موضع الفقر المدقع والمعجز الظاهر والناس لا يذكرون السغب ، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة . وكذلك ذكر المطر ؛ لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام . والعامة وأكثر

الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث . ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار ، لم يقل : الأسماع ، وإذا ذكر سبع سموات ، لم يقل : الأرضين . ألا تراه لا يجمع الأرض أرضين ، ولا السمع أسماعاً . والجاري على أفواه العامة غير ذلك ، لا يفتقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر والأولى بالاستعمال .

ثم بين أن بعض القراء زعم « أنه لم يجد ذكر لفظ النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج »^{٣٣٤} . وبهذا وضع الجاحظ اللبنة الأولى في التفرقة الدلالية بين الألفاظ التي يظن انها مترادفة في القرآن ، وهو ماسعى اليه من بعد غير واحد من اللغويين كالمبرد « ت ٢٨٤ هـ » ، وكأبي هلال العسكري « ت ٣٩٥ هـ » في « الفروق في اللغة » ، وأبي منصور الثعالبي « ت ٤٢٨ هـ » في « فقه اللغة وسر العربية » ، والراغب « ت ٥٠٣ هـ » في « مفردات القرآن » ، كما عني به غير واحد من المعاصرين مثل الدكتورة عائشة عبدالرحمن في « الإعجاز البياني للقرآن الكريم » ، ومسائل ابن الأزرقي ، وصاحب هذا البحث في « الطبيعة في القرآن الكريم » .

فالمبرد يفرق دلاليًا بين « الشرعة » و « المنهاج » في قوله تعالى : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » [المائدة : ٤٨] ، ولا يجعل الثاني مرادفًا للأول ومعطوفاً عليه لتغاير اللفظ ، بل يقول : « عطف منهاج على شرعة ، لأن الشرعة لأول الشيء ، والمنهاج لمعظمه ومتسعه »^{٣٣٥} .

وأبو هلال يفرق بين الإنكار والجحد ، وكلاهما ورد في القرآن ، فيجعل الجحد لما ظهر من الأمور ، والإنكار لما خفي منها ، واحتج للأول بقوله تعالى : « بآياتنا يمحذون » [الأعراف : ٥١] ، وقال : « فجعل الجحد مما تدل عليه الآيات ، ولا يكون ذلك ظاهراً » ، واحتج للثاني بقوله تعالى : « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها » [النحل : ١٣] ، وقال : « فجعل الإنكار للنعمة ، لأن النعمة قد تكون خافية »^{٣٣٦} . وبالمثل فرق بين العقل واللب^{٣٣٧} ، وهما مما ورد في القرآن^{٣٣٨} ، الى أمثلة أخرى كثيرة .

فالجاحظ انتهى الى هذه الحقيقة وهذا الأسلوب من فهم المفردات القرآنية قبل هؤلاء اللغويين جميعاً ، بعد سير ووعي

لدقة استعمال الألفاظ في كتاب الله ، ونقد في الوقت نفسه أولئك الذين تفوتهم حقيقة هذا الاستعمال وهذه الدقة ، حين يسوون بين هذه الألفاظ وبين غيرها مما لا يخفى غناءها ولا يصدق مسدّها . فهذا الفهم من الجاحظ - كما قال الدكتور محمد أحمد أبو الفرج^١ - « يدل على حسن لغوي بالغ الدقة ، فإذا نظرنا في الألفاظ القرآنية التي ذكرها وجدنا أن ملاحظاته كلها دقيقة صحيحة » ، وهو مانراه أيضاً ، ونرى له نظائر أخرى لم يذكرها كالريح والرياح^٢ ، والحلف والقسم ، والرؤيا والحلم^٣ ، وما إليها . غير أن استاذنا الدكتور مصطفى ناصف^٤ لم يرق له هذا المنهج الذي سلكه الجاحظ ، في تحديد وتبيين معاني طائفة من المفردات القرآنية ، بل رأى أن هذا الصنيع يرجع الى مبدأ « التشيع لفكرة الاستعمال الواحد » الذي يختلف باختلاف السياق ، ومن ثم يفضي الى التشيع لفكرة الدلالة الواحدة ، ووصف هذا الموقف بأنه « ينطوي على تعسف ظاهر » !

والذي نراه هو أن هذا المنهج لا تعسف فيه ، بل هو دال - من جهة - على ما حملته اللفظة القرآنية من قيمة دلالية يبنى عنها سياق اللفظة بدليل « المصاحبة »^٥ ، ومن جهة أخرى دال على دقة استعمال القرآن للألفاظ ، إذ ينبغي ألا ننكر أن للقرآن معجمه الخاص ، الذي تفرّد به ، وهو مارآه من بعد الجاحظ غير واحد من القرآنيين ممن عرضوا لتفسير مفردات القرآن وبخاصة الراغب في مفرداته .

[٢]

نقد القصاص :

وعرض الجاحظ أيضاً لنقد « القصاص » وهم فئة تصدروا للوعظ والتذكير بما يصرف الناس عن الذنوب واقتراف المآثم ، ويرغبهم بالبر والتقوى . وقد كانت البصرة - كغيرها من الأمصار الإسلامية - تزخر بهؤلاء القصاص . وكان الجاحظ يشهد مجالسهم مستمعاً وناقداً ، متذكراً ومذكراً . ويبدو أنهم سموا بهذا الاسم لمزجهم الوعظ بقصاص الأمم السالفة والأنبياء السابقين . وكان الجاحظ يشير مراراً في كتبه اليهم ويذكر أسماء طائفة منهم ، وخاصة في « البيان والتبيين »^٦ .

ويلفت الجاحظ تساهل هذه الفئة من الناس - مع حسن

نيتهم - في إيراد الروايات ؛ إذ كانوا لا يرون بأساً من إيراد ما لا سند له يعتد به من الروايات والأخبار ، مادام القصد من ذلك إصلاح الناس ، وتذكيرهم ، لينصاعوا إلى سبل الحق والخير . وعلى أغلب هذه القصص مأخذ ، فهي تصادم ما ثبت من الدين تارة ، والعقل تارة أخرى .

وقد سبر الجاحظ هذه القصص فاحصاً ومحللاً ، فلم يفته ما في كثير منها من الافتئات والبعد عن الدين والواقع . فلننظر إليه وهو يشير الى القصص وتسامرهم عند الملوك ، فيقول : « وزعموا أن بلقيس بنت أبي مشرح ، وهي ملكة سبأ التي ذكرها الله في القرآن ، فقال : « ولها عرش عظيم » [النمل : ٢٣] ، زعموا أن أمها جنية ، وأن أباهما إنسي ، غير أن تلك الجنية ولدت إنسية خالصة صرفاً بحتاً ، ليس فيها شوب ولا نزعة عرق ولا جذبها شبه ، وإنما كانت كاحدى نساء الملوك »^٧ .

ولم يسكت الجاحظ - وهو العقلاني - على هذه الخرافة ، بل ردّ عليها مستنداً الى الواقع . فتساءل قائلاً : « هب أن التزواج ممكن بين الإنس والجن ، فكيف يكون التلاقح ويحدث ، مع أن الذي يفسق في البهائم لا يحدث فيها مثل ذلك ، مع اختلاف خلق الإنس عن الجن ، من حيث أن هؤلاء من طين وأولئك من نار »^٨ .

وبذلك ردّ الجاحظ هذا الزعم مستنداً الى دليل تغاير الجنس والماهية ، من حيث إن الإنس والجن جنسان مختلفان ، ولهما من حيث مادة التكوين ماهيتان متباينتان .

ويطلع الجاحظ على ما يورده القصاص والاختباريون من روايات وأخبار تتعلق بقصة الطوفان ، وهي القصة التي وردت في غير موضع من القرآن^٩ ، ووردت بأسلوب آخر في كتاب « العهد القديم » في السفر الأول منه ، وهو سفر التكوين^{١٠} . وقد امتزجت أحداث هذه القصة - التي تحكي الطوفان الذي شمل الأرض في عصر نوح عليه السلام فأهلك به الكافرون ، ونجا من أذاهم وجحودهم المؤمنون - امتزجت أحداثها بكثير من الأخبار التي تعد من الإسرائيليات ، وهي أخبار لا يقبلها العقل السليم في كثير من الأحيان ، ولا يجد لها الباحثون أصلاً يعتد به ويصار إليه ، ومن هنا لم يجد الجاحظ بداً من بيان ذلك والإعلان

عنه ، فيقول في مطلع كتاب « الحيوان » : « وزعم بعض المفسرين وأصحاب الأخبار أن أهل سفينة نوح كانوا تأذوا بالفأر ، فعطس الأسد عطسة فرمى من منخره بزوج سنابير ، فلذلك السنور أشبه شيء بالأسد ، وسلح الفيل زوج خنازير ، فلذلك الخنزير أشبه شيء بالفيل » .

ولا يعقب الجاحظ على هذا الخبر الغريب برأي له في هذا الموضوع ، بل يذكر تعقياً عليه لكيسان وأبي عبيدة ، وما أعقب ذلك من ضحك القوم الذين كانوا في المجلس^{١٠٠} . وكأنه جعل ذلك الذي دار في هذا المجلس هو الرد على هذا الخبر . غير أنه مع ذلك عاد الى الحديث عن ذلك في الجزء الخامس من « الحيوان » بشيء من التفصيل ، ثم نقده بقوله :

« وهذا الحديث نفاقٌ عند العوام ، وعند بعض المفسرين^{١٠١} . فقولته : « نفاقٌ » ، وتخصيص رواجه لدى العوام والمفسرين ، يشعرنا بإنكاره له ، وكونه سلعة كان ينبغي أن تبور لا أن تنفق .

فهذا هو المنهج العام للجاحظ وموقفه من التفسير القصصي للقرآن الكريم ، ذلك التفسير الذي نشط في أيامه بنشاط القصص الذي تحدث عنه . وهذا المنهج يتسم عموماً بالرد والسخرية منه ، اذا ماشم فيه رائحة الاغراب والاسرائيليات .

إلا أن الذي يلحظ هو ان ابن قتيبة « ت ٢٧٦ هـ » ينقد على الجاحظ ايراده هذا القصص ويؤاخذه عليه ؛ إذ يعده من المروجين للإسرائيليات التي تضمنها كثير منهم . فبعد ان يثني على مقدرته الكلامية ، يقول : « . . . وأشياء من أحاديث أهل الكتاب في تنادم الديك والغراب ، ودفن الهدده أمه في رأسه ، وتسييح الضفدع ، وطوق الحمامة ، وما الى ذلك » ، ثم يصفه بالكذب والوضع ونصرة الباطل^{١٠٢} ! . وهو تحامل واضح على الجاحظ ، يتسم بالشدة كما نرى ، الأمر الذي أثار اعتراض أحد الباحثين الكبار المعاصرين ، وهو محمد كرد علي ، إذ رأى في كلام ابن قتيبة تحاملاً على الجاحظ ، وأن وصفه بالكذب والوضع ونصرة الباطل لا يليق به ولا يصح أن يوصف بها . وقد حاول سيد أحمد صقر أن يرد هذه التهمة عن ابن قتيبة ، مبيناً انه اثني على الجاحظ أولاً ، ثم ذمه بعد ذلك ! وليس في هذا الرد - في الواقع - ما يغير من حقيقة رأي ابن قتيبة في الجاحظ شيئاً ، فقد

كان الرجل متهماً له بتهم خطيرة تكاد تخرجه عن الدين ، وهي أنه لا يذكر من الاسرائيليات إلا ما فيه تنبيه أهل الكتاب على أشياء يمكن ان يهاجموا منها الإسلام والمسلمين ، اذ يقول : « ويعمل كتاباً يذكر حجج النصراني على المسلمين ، فاذا صار الى الرد تجوز في الحجة ، كأنه أراد تنبيههم على ما لا يعرفون ، وتشكيك ضعفه المسلمين^{١٠٣} !

ولانشك لحظة أن هذا الذي يرمي به ابن قتيبة الجاحظ ليس من دين الجاحظ ولا من منهجه في العلم والتأليف والحياة ، فإنه قد نصب نفسه للرد على المشككين والطاعنين في الدين وفي الكتاب المبين ، في أكثر كتاب من كتبه ، وبخاصة كتابه « الحيوان » ، وسيتجلى لنا ذلك في ما هوأت إن شاء الله .

[٣]

نقد الطاعنين :

نجمت بعد حين من العهود الاسلامية الأولى نزعات معادية للدين الاسلامي الخفيف وعقيدته السمحة . وكان مدار هذه النزعات الطعن في الكتاب المعجز المبين ، القرآن الكريم ، وقد تزعم ذلك زنادقة وشعوبيون وجهلة ومارقون . فتصدى للرد عليهم وتفنيد مقولاتهم غير واحد من المتكلمين وغيرهم من علماء الأمة ، وكان للمعتزلة دورهم في ذلك . ويعد الجاحظ واحداً ممن بذلوا جهداً وافراً في النقد والرد ، تشعرنا بذلك مؤلفاته ، وخاصة كتابه « الحيوان » ؛ إذ أن الذين زعموا المزاعم وروجوا للترهات والشبهات ، حاولوا النفوذ الى ذلك من خلال حديث القرآن عن عدد من عناصر الطبيعة وظواهرها ، ووصفه لها وضرب الأمثال بها ، سواء أكانت من النبات أو الحيوان أم الحشرات . كالإبل ، والكلب ، والنحل ، والذباب ، وما إليها .

ولم يكن أمام الجاحظ بد إلا الرد على تلك المزاعم وتفنيدها بأدلة عقلية منطقية ، أو بأدلة عقلية موثوق بها ، وذلك بعد أن رأى مغالطاتهم وتعاميمهم عن الحق والصدق ، حتى لا يغتر الجهال بجهالتهم ، ولا يتأذى العلماء بمقالاتهم ، لأن رده عليهم إنما هو بمثابة المحو لمطاعتهم وافتراءاتهم ، وقد قام بهذا الصنيع أيضاً من بعده تلميذه ابن قتيبة الدينوري ، فصنف كتاباً برأسه لتفنيد

مقولات الطاعنين في أيامه ، ألا وهو « تأويل مشكل القرآن » .
وقد بين ذلك عند الكلام في مقدمته على السبب الذي حمله على
تأليفه .^{١٠٠}

وإذا تأملنا ما أورده الجاحظ ، ألفيناه ألواناً متباينة ، وذلك :

أ - في قوله تعالى متحدثاً عن الشياطين التي تحاول استراق
السمع فتحرق بالشهب : « إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب » [الصفات : ١٠] ، يقول الجاحظ : « يزعم بعض
الجهلة من الطاعنين في كلام الله المبين ، أن المراد بالشهاب
الكوكب ، وإذا يترتب على هذا - لدى هؤلاء - أن يكون هو
المنقض الحارق ، مع أنه « لو كان هو الذي ينقض لم ير كالحيط
الرقيق ، ولأضواء جميع الدنيا ، ولأحرق كل شيء مما على وجه
الأرض » ! ويقولون : إن الشهاب يدنو قريباً ، فنراه يجيء
عرضاً لا منقضاً . فيجيب الجاحظ عن ذلك بردّ هؤلاء الجهلة الى
منطوق النص القرآني وظاهر لفظه ، والى ما تعارف عليه العرب
في كلامهم ، فيقول : « . . . قد تكون الكواكب أفقية ،
ولاتكون علوية ، فإذا كانت كذلك فصل الشهاب منها عرضاً ،
وكذلك قال الله تعالى « إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب » . وقال الله عزّ وجلّ : « أو آتيكم بشهاب قبس »
[النمل : ٧] ، فليس لكم ان تقضوا بأن المباشر لبدن الشيطان
هو الكوكب ، حتى لا يكون غير ذلك ، وأنتم تسمعون الله تعالى
يقول : « فاتبعه شهاب ثاقب » ، والشهاب معروف في اللغة ،
وإذا لم يوجب عليها ظاهر لفظ القرآن ، لم ينكر أن يكون الشهاب
كالخط أو كالسهم لا يضيء الا بمقدار ، ولا يقوى على إحراق هذا
العالم . وهذا قريب والحمد »^{١٠١} .

وهذا الذي قاله الجاحظ في الرد على هؤلاء الجهلة المعترضين
صحيح ، فالشهب غير الكواكب وهي في السماء كثيرة
الحدوث .

ثم يثير بعض هؤلاء الطاعنين شكاً آخر بقوله : « فكيف
تكون الخطفة من المكان المنوع » ؟ أو بعبارة أخرى : كيف
يتسنى لهذه الشياطين التي تحاول استراق السمع أن تحطف الخطفة
مما يدور في الملأ الأعلى من القول ، مع ان ذلك ممنوع عليها .
وغير جائز تمكّنها منها !؟ .

ويجيب الجاحظ بأن الخطفة ليست من المنوع ، إذ كان
الشيطان المسترق لاحالة مرمياً بالشهاب ومقتولاً به ، فهذا وجه
احتمال . والآخر : أنه لو فرض أن هذا الشيطان خطف وسلم
من الحرق والافناء ، فليس كل من كذب على الله وادعى ما ليس
له من الأمر كالنبوة ، كان على الله سبحانه أن يظهر تكذيبه بأن
يخسف به الأرض ، أو يصيبه بقارعة .

وهناك جواب ثالث عمد إليه الجاحظ ، يتعلق هذه المرة
بالنحو ، فقد بين « أن ناساً من النحويين لم يدخلوا قوله تعالى
« إلا من خطف الخطفة » في الاستثناء ، وقالوا : إنما هو كقوله :
إلا كخارجة المكلف نفسه
وابني قبيلة أن أغيب وأشهداً »^{١٠٢}

الى أمثلة أخرى ، أوردها دليلاً على هذا الوجه النحوي ، أو
بعبارة أخرى : إن الاستثناء في الآية الكريمة : « إلا من خطف
الخطفة » لدى هؤلاء النحاة منقطع غير متصل ، فيكون تقديره
على هذا : لكن من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ، أو
قل : إن المستثنى لا يكون هنا متصلاً بالتسمّعين الى الملأ الأعلى
وهم الشياطين ، وليس هؤلاء بخاطفين شيئاً نتيجة التسميع ،
بل هما كلامان منفصل أحدهما عن الآخر .

وهكذا يجند الجاحظ كل طاقاته وقدراته الكلامية واللغوية من
أجل دحض هذه الطعون والشبهات .

ب - ويتصدى الجاحظ للرد على فئة من المشككين في قدرة الله
تعالى على إلهام النحل ، واختصاص هذا المخلوق الصغير
بقدرات عجيبة ، وذلك أنهم طعنوا في قدرته على انتاج العسل
الذي نطق به القرآن الكريم في قوله تعالى : « يخرج منها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » [النحل : ٦٩] ، فقال : « قد
طعن ناس من الملحدّين وبعض من لاعلم له بوجوه اللغة ،
وتوسّع العرب في لغتها ، وفهم بعضها عن بعض بالإشارة
والوحي ، فقال : قد علمنا ان الشمع تنقله النحل مما يسقط على
الشجر ، فتبني بيوت العسل منه ، ثم تنقل من الأشجار العسل
الساقط عليها ، كما يسقط التريخين والمن وغير ذلك . إلا أن
مواضع الشمع وأبدانه خفي ، وكذلك العسل أخفى وأقل .
فليس العسل بقيء ولا رجس ، ولا تدخل للنحلة في بطن
قط »^{١٠٣} .

ومعنى هذا ان هؤلاء الملحدون ، كانوا يزعمون أن العسل لا يخرج من بطون النحل كما وصف القرآن ، وغرضهم من ذلك دنيء ، وهو ايهام الناس بأن إنتاج هذه المادة التي هي غذاء ودواء ، ليس بالأمر الذي يدعو الى العجب ، لأنهم وجدوا أن خروجه من بطون هذه المخلوقات الصغيرة - مع مافيه من الفوائد الكثيرة - أمر يدعو حقاً الى التفكير في قدرة الله العجيبة وعظمته المتجلية في الطبيعة . فحاولوا بسعي بائس منهم أن يطمسوا هذه الحقيقة ، ويزعموا أن العسل لا يدخل للنحل فيه ، وإنما هوشيء يسقط على الشجر تلتقطه وتضعه في بيوتها .

ومن هنا يقف الجاحظ على نقطة الضعف والجهل المطبق في قول هؤلاء ، فيصيب المفصل في القول ، وهو أن العسل لو كان كما وصف هؤلاء الملحدون ، لما كان في تكوينه على هذا الشكل عجب ، ولا آثار كل هذا التذكير لنا من لدن بارئنا عز وجل ، ولما كان حاله من العجب كحال أشياء متعددة تراها في الكون ، يقول : « ولو كان إنما ذهب الى أنه شيء يلتقط من الأشجار ، كالصمغ وما يتولد من طباع الأنداء والأجواء والأشجار إذا تمازجت ، لما كان في ذلك عجب إلا بمقدار مانجده في أمور كثيرة » .

والجاحظ ، وإن ومن هنا قول هؤلاء ، إلا أنه يبدو كالمتمجّل . ويبدو أن الجهل العلمي الذي صدر عنه هذا القول ، هو الذي حمله على ألا يقف طويلاً عند إنكارهم خروج العسل من بطون النحل ، وكان لسان حاله يقول متمثلاً بالتنزيل : « وإذا مروا باللغو مروا كراماً » [الفرقان : ٧٢] ، وإلا فان جهل هؤلاء في أحوال النحل وعمله وطعامه وتكوين خلاياه ، وإنتاج العسل الناتج من سقوطه على الأشجار ومافيه من ثمر وأزهار ، لما لا يخفى على مثقف - نحسب - كائناً من كان في مثل عصر الجاحظ .

ج - والجاحظ يرى العلم مرتبطاً باللغة ارتباطاً جدلياً عضوياً ، فهما عنده صنوان لا يفترقان . فكل من حنق اللغة ولم يحنق الكلام ، فقد فقد عنصراً من عناصر فهم القرآن ، يقول : « ولو كان أعلم الناس باللغة لم ينفك في باب الدين حتى يكون عالماً بالكلام . ثم يضرب لذلك مثلاً « اعتراض معترضين » - كما

سمّاهم - على قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض وأتبع هواه فمثل كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث ذلك مثل الذين كذبوا بآياتنا » [الاعراف : ١٧٦] ، فيبين أن هؤلاء المعترضين زعموا أن هذا المثل لا يجوز أن يضرب لهذا المذكور في صدر الكلام ، لأنه قال : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها » ، مما يشبه حال من أعطي شيئاً فلم يقبله - ولم يذكر غير ذلك - بالكلب الذي إن حملت عليه نبج وولّى ، وإن تركته شدّ عليك ونبج ، مع أن قوله : « يلهث » ، لم يقع في موضعه ، وإنما يلهث الكلب من عطش شديد وحرّ شديد ومن تعب . وأما النباح والصياح فمن شيء آخر » .

فهذه شبهة وردت على صورة التعبير في هذه الآية الكريمة التي هي من آيات الأمثال في القرآن الكريم . هذه الآية يحكي الجاحظ شبهة الطاعنين فيها ، ثم يرد عليها بما يزيلها ويوضح وجه الصواب في هذا التعبير وهذا التصوير . فيبين انه قد يكون من المقبول ألا يسمى الراد مكذباً ، ولكن يسمى بهذا الاسم إذا تكرر ذلك منه . فإن لم يكن الأمر كذلك « فليس يبعد أن يشبهه الذي أوتي الآيات والأعاجيب والبرهانات والكرامات في بدء حرصه عليها وطلبه لها ، بالكلب في حرصه وطلبه . فان الكلب يعطي الجهد والجهد من نفسه في كل حالة من الحالات ، وشبهه رفضه وقذفه لها من يديه وردّه لها ، بعد الحرص عليها وفرط الرغبة فيها ، بالكلب إذا رجع ينيح بعد اطرادك . وواجب ان يكون رفض قبول الأشياء الخطيرة والنفيسة في وزن طلبها والحرص عليها . والكلب إذا أتعب نفسه في شدة النباح مقبلاً إليك ، ومدبراً عنك ، لهث واعتراه ما يعتريه من التعب والعطش » .

ويتهي من ذلك الى حقيقة محسنة منظورة ، وهي اننا حين نرمي بأبصارنا الى الكلاب وهي رابضة وادعة نراها لاهثة من غير ان يكون هناك سبب لذلك إلا حرارة أجوافها ، وما جبلت عليه من هذه العادة ، وإنما تختلف درجة لهتها شدة وليناً .

د - ويذكر الجاحظ صورة من الخلاف بين طوائف وفئات من المسلمين يتباينون علماً وثقافة ، كما يتباينون منهجاً ومذهباً .

فيذكر ان فريقاً من المفسرين كانوا يقولون في فهمهم لماهية المشبه به في قوله تعالى في شجرة الزقوم : « إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلوعها كأنه رؤوس الشياطين » [الصافات : ٦٥] ، يقولون : « إن رؤوس الشياطين ثمر شجرة تكون ببلاد اليمن ، لها منظر كرية »^{١١١} . وواضح ان هذا القول يحمل اللفظ في الآية على ضرب من القول لاتأويل فيه ، وعلى الحقيقة دون توخي المجاز الذي ذهب اليه غير واحد من المفسرين . ثم بين بعد ذلك رأي المتكلمين ، فذكر انهم « لا يعرفون هذا التفسير ، وقالوا : ما عنى إلا رؤوس الشياطين المعروفين بهذا الاسم ، من فسقة الجن ومردتهم »^{١١٢} .

ويبدو ان هذا القول تعرض لظعن من سماءهم « أهل الظعن والخلاف » ، وهم فئة كانت قد نبتت في فترات من الحياة الإسلامية ، كانت تتعرض الى الظعن في أي من القرآن الكريم عن طريق نقد التعبير والمعنى ، وهؤلاء أما متقولون لا علم لهم في مايزعمون ، كالتاعنين بقول القرآن إن العسل يخرج من بطون النحل ، وأما جهلة بأساليب العربية وبياتها ، كهؤلاء المتعرضين بالظعن هنا . فيذكر الجاحظ انهم يقولون : « كيف يجوز ان يضرب المثل بشيء لم نره ، فنتوهمه ولاوصفت لنا صورته في كتاب ناطق أو خبر صادق . ومخرج الكلام يدل على التخويف بتلك الصورة والتفريع منها ؟ »^{١١٣} .

ويجب الجاحظ عن هذا الظعن جواباً يدل على فهم لأسلوب القرآن ، وإدراك لأساليب العرب في التعبير ، وما بين الأسلوبين من وحدة ، لأن القرآن بشهادة القرآن نفسه نزل « بلسان عربي مبين » [الشعراء : ١٩٥] . فرأى بعد تقليب التعبير على وجوهه أنه يحتل أمرين : أحدهما - أننا وإن لم نر الشيطان ، ولكن هناك اجماع على قبح منظره ، ولذلك قالوا : هو أقبح من شيطان . والاحتمال الآخر - أن يسمى الجميل شيطاناً على وجه التطير له ، والتعاذ وأشباه ذلك »^{١١٤} .

وبقي للجاحظ بعد أن يتمثل - وقد أدرك سرّ التعبير وصورته المجازية - بما تمثل به قبله الفراء^{١١٥} ، ثم من تلاه من المفسرين كالطوسي^{١١٦} « ت ٤٦٠ هـ » ، والزخشري^{١١٧} « ت ٥٣٨ هـ » ، والطبرسي^{١١٨} « ت ٥٤٨ هـ » وهو قول امرئ القيس :

أيقُتُني والمُشْرِفُ مُضاجعي
ومسنونة زُرُق كَأَسِيَابِ أَعْوَالِ

فليس للغول صورة حقيقة يشهد لها الحسّ والواقع ، بل هي بما تخيلته العرب قبل الاسلام ، ونسجت حوله القصص والأساطير . وهذا شبيه بما جاء في تعبير القرآن ، إذ للشيطان في تخيلاتهم صورة مستقبحة ، كما لاحظ الجاحظ وأدرك بحسّه البلاغي الرفيع ، وليست له صورة مُحسّنة مدركة بالعين . وإن كان وجوده الفعلي يختلف عن وجود الغول ، من حيث إنه حقيقة وله وجود في الخارج ، وليس ذلك للغول ، لأنها محض خيال ومجرد توهم^{١١٩} .

هـ - ويحكي الجاحظ مقولة أخرى لأولئك الطاعنين الذي تصدى لهم بالرد ، وهو أنهم قالوا إن الله - سبحانه - سوى بين الذباب والناس في العجز بقوله تعالى : « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » . [الحج : ٧٣] ، وقالوا أيضاً : إنه قد يولد الناس من التعفين الفراش وغير الفراش ، وهذا خلقٌ ، على قوله تعالى في مخاطبة عيسى « ع » : « وإذ نخلق من الطين كهيئة الطير » [المائدة : ١١٠] ، وقوله : « أحسن الخالقين » ، وعلى قول الشاعر :

وأراك تَفْرِي مَاخَلَقْتَ وَبَعْدَ
ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي^{١٢٠}

أو بعبارة أخرى : إن هؤلاء الطاعنين يرون أن في إمكان البشر خلق شيء ما ، وأن أحدهم قد يصح وصفه بأنه خالق . وهي مغالطة أجاب عنها الجاحظ بعد إيراد هذا القول الذي حكاه عنهم بقوله : « قيل لهم : إنما أراد الاختراع ، ولم يرد التقدير »^{١٢١} ، أو قل : إن القرآن إنما نفى عنهم الخلق الذي بمعنى الإبداع وإيجاد شيء من لاشيء ، أما إذا كان من شيء ، كالعفن الذي قالوا عنه ، فلا يسمى خلقاً أصلاً ، ولا يصح وصف القائم به خالقاً ، وهو جواب بلغ من الجاحظ غاية الإيجاز ، إلا أنه كان وافياً في الرد عليهم .

نقد العوام والجهال :

قول أحد من المسلمين ، وإلا تكونوا مسلمين ، فلم يجعلون الحجة على نبوة النحل كلاماً عندكم باطل^{٣٣١} . أو بعبارة أخرى : أن الحجة على نبوة النحل عند هؤلاء ، ليست دلالة لفظة « يوحى » كما ينبغي ان تفهم في ضوء استعمالات العرب المختلفة لها ، وإنما هو كلام صادر من غير حجة ولا دليل .

ولا يجد الجاحظ شيئاً يهلك الناس ويصيبهم في دينهم كالتأويل الذي يبنى على غير أساس من علم ولادين ، أو يرسو على غير شاطئ من فهم سليم للنص السماوي الكريم ، إذ يلوي عندئذ بالمعنى الى غير جهته ، وبالذليل الى غير محجته . فهو يروي عن الأعراب الذين يلقاهم في المجالس وغيرها ، وافدين من البوادي ، قصصاً لا يجد له شاهداً ولا سنداً من فعل أو عقل . فيذكر على ألسنتهم أنهم ربما نزلوا بجمع كثير ، ورأوا خياماً وقباباً وناساً ، ثم فقدوهم من ساعتهم . ويقول معللاً زعمهم هذا : « وتأولوا قوله تعالى : ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً ﴾ » . ثم يقول معقياً عليه : « ولم يهلك الناس كالتأويل^{٣٣٢} .

أو بعبارة أخرى : إن هؤلاء الأعراب بنوا كون ما شهدوه وفقدوه جنّاً ، على تأويلهم لهذه الآية الكريمة على غير وجهها ، فظنوا أن لقاء الجن والإنس ممكن في الواقع ، وأنه حقيقة يشهد لها التنزيل .

وبالمثل يتعرض الجاحظ لبعض ما يتداوله العوام من مآثور ، وما يتناقلونه من روايات تتعلق بهذا التصور والتفكير . يقول : « والعوام تروي أن ابن مسعود رضي الله عنه رأى رجالاً من الرُّط ، فقال هؤلاء أشبه من رأيت بالجن ليلة الجن^{٣٣٣} .

وحين يعرض الجاحظ لضرب من « ميثالوجيا » العرب تحت عنوان : « تزواج الجن والانس » ، يتحدث عن الغول وتلونها في عقائد القوم ، وبعد ان يورد بيتاً لعباس بن مرداس السلمي في الغول وتلونها يشير الى فهمهم ذلك من آي القرآن ، وعدهم القول به منطوقاً به في الكتاب المبين ، إذ هم « يتأولون قوله عز ذكره : « وشاركهم في الأموال والأولاد » ، وقوله عز وجل : « لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان » [الرحمن : ٧٤] ، ويقولون : فلو كان الجن لم يصب منهم قط ولا يأتينهم ، ولا كان ذلك مما يجوز بين الجن وبين النساء الأدميات ، لم يقل ذلك^{٣٣٤} .

ويرم الجاحظ بأولئك الذين يتصدرون للتفسير ، وينصبون أنفسهم للخوض في كلام الله ، مع أنهم لا علم لهم بذلك . فهو يذكر في رسالته الى أبي الوليد بن أبي داود أن « أكثر ما يعتمد العامة ودهماء أهل التشبيه . . تحريف آي كثيرة الى غير تأويلها ، وروايات كثيرة الى غير معانيها^{٣٣٥} .

وحين نقرأ آثاره نجد طرفاً من هذه التأويلات التي يعمد اليها هذا النفر من الناس . . فهم يشخصون مخلوقات الله غير العاقلة الصغيرة - النحل - فيزعمون أن منهم أنبياء ، كما يزعمون أن أصحاب عيسى الخواص - وهم الحواريون - كانوا أنبياء . يقول : « زعم ابن حائظ وناس من جهال الصوفية أن في النحل أنبياء ، لقوله عز وجل : « وأوحى ربك الى النحل » . وزعموا أن الحواريين كانوا أنبياء ؛ لقوله عز وجل « وإذا أوحيت الى الحواريين » [المائدة : ١١١] .

ويجب الجاحظ عن ذلك جواباً يبين فيه موضع الجهل في قول هؤلاء ، وهو أنهم لم يدركوا أن الوحي في الآيتين لا يراد به الوحي الذي يباشر الله تعالى به الأنبياء ، ويخصهم به ، وهو وحي الرسالة والتبليغ ، وإنما للوحي هنا دلالة تفرق عن تلك لدلالة اذ هو في آية النحل يفيد الالهام الغريزي ، وهو في آية الحواريين الوحي بالوساطة ، أي بوساطة نبيهم عيسى « ع »^{٣٣٦} .

والجاحظ يقف عن هذا الحد من الايضاح معتمداً على فهم القارئ وادراكه للمعنى المراد ، ولكنه يقيم الحجة على ما لا ينكره المنطق السليم ، وهو أن الأمر لو كان كما فهموا ، لكان النحل كله على هذا - وليس بعضه - أنبياء . فذلك ما ينبغي ان تدل عليه الآية ، لو حملناها على فهم لفظة « الوحي » هذا الفهم ، وكأنه يذهب الى ان هؤلاء المتأولين كانوا يجهلون مادة « وحي » بصيغها المختلفة . يقول : « قلنا : وما خالف الى ان يكون في النحل أنبياء ، بل يجب أن تكون النحل كلها أنبياء . لقوله عز وجل في المخرج العام : « وأوحى ربك الى النحل » ولم يخص الأمهات والملوك واليعاسيب ، بل أطلق القول اطلاقاً . ثم يوجه الجاحظ هذا اللوم والتقريع الى هذا النفر الجاهل من المتأولين ، فيقول : « وبعد ، فإن كنتم مسلمين ، فليس هذا

وأورد بعد ذلك نصوصاً أخرى على هذا التأويل ، ثم نقد هذا التصور الأسطوري ، الذي يتحدث عن الغول ، وتزاوج الجن والإنس ، ونقد معه طائفة من « أصحاب التأويل » ، لأنهم يبيحون في هذا الضرب من التصور مثالا يجوز أن يقال فيه . فيقول : « والاعراب يتزيدون في هذا الباب ، وبعض أصحاب التأويل يجوز في هذا الباب ما لا يجوز فيه »^{٣٨٨} .

[٥]

نقد المتكلمين :

ومع أن الجاحظ أحد كبار المتكلمين ، إلا أنه ينقد على طائفة منهم ما يذهبون إليه من تأويلات بعيدة ، سواء أكانوا من أصحاب المعتزلة أم من غيرهم من متكلمي المدارس الإسلامية الأخرى . بل إنه لا يجد حرجاً من أن يتناول نقده شيخاً من كبار شيوخه ، هو أبو اسحق النّظام ، الذي كان له في الكلام آراء وأقوال ، كان جانب منها جديداً على الناس ، غريباً عليهم ، ومن هذه الأقوال التي بدت للجاحظ متسمة بالغرابة قوله في عمل النار وتأثيرها ، فقد جاء هذا القول مخالفاً لما عليه الناس ، فهو يعكس حالها مع الأشياء ، فلا يراها مؤثرة بالحرق ، بل يرى ان الحرق صادر من ذات الشيء المحروق ! ، وهو رأي لا يستطيل الى تحمل النقاش الشديد ، لأنه مخالف للمنطق والواقع المحسّ المشاهد . وهذا ما حمل الجاحظ على الوقوف عند بعض الآي التي ورد فيها « أكل النار » للأشياء ، ليوضح من خلال نصها ما يراه صحيحاً في هذه الظاهرة ، ظاهرة الاحتراق ، وهذه المقولة ، مقولة النّظام .

لقد بين الجاحظ أنهم قد يقولون ذلك في الأكل على سبيل المجاز والتشبيه . ثم أول أكل النار في قوله تعالى في اليهود : « الذين قالوا إن الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار » [آل عمران : ١٨٣] ، أوله : بأن الله عز وجل « إنما كلمهم بلغتهم »^{٣٨٩} . أو بعبارة أخرى : إنه سبحانه كلم العرب على وفق أنبلوهم المجازي المتعارف عليه في تحاورهم ، وقد أنزل كتابه المبين بلسانهم ، بدليل قوله : « نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المرسلين ، بلسان عربي مبين » [الشعراء : ١٩٣ - ١٩٥] ، إذ أن العرب يعبرون عن

تأثير النار في الشيء بالأكل واحتج له بالشعر القديم ، كقول امرئ القيس :

وقد أكلت أظفارة الصّخرَ كلما

تعالى عليه طول مرقى توّصلاً^{٣٩٠}

والجاحظ اذ يقرر ذلك في نقده لشيخه النّظام ، فإنما يرسى قاعدة لغوية دقيقة في علم التفسير ، يبنى عليها الشطر الأكبر من فهم القرآن ، يقول فيها - في موضع سابق لهذا الموضع من كتابه « الحيوان »^{٣٩١} : « فللعرب أمثال واشتقاقات وأبنية ، وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم واردة لهم ، وتلك الألفاظ مواضع آخر ، ولها حينئذ دلالات آخر ، فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة ، الشاهد والمثل » .

وحين يعرض الجاحظ لنقد متكلمين من غير المعتزلة ، لا يفيدي بالهجة تلو الهجة ، والدليل تلو الدليل لعلة يغلب به خصمه ويردّ عليه رأيه ، فهو حين يعرض مثلاً لمقولة « خلق القرآن »^{٣٩٢} ، ينقد على القائلين بعدم خلقه قولهم هذا ، فيذكر انهم يعطون جميع صفات الخلق للقرآن ، من مثل كونه منزلاً من عند الله ، وكونه قد فصله الله تفصيلاً ، وأنه لو شاء أن يبدله لبدله ، ولو شاء أن ينسخه كله بغيره لنسخه ، ولكنهم مع ذلك - يقول الجاحظ - يمنعون اسم الخلق ولفظه ، ثم يبين دلالة الخلق « في كلام العرب ، وبه يبتدئ الى فهم ماورد منه في القرآن ، فيذكر أن الخلق إنما هو التقدير نفسه . فإذا قالوا : خلق كذا وكذا ، وكذلك قال : « أحسن الخالقين » [المؤمنون : ١٤] ، وقال : « انمخلقون إفاكاً » [العنكبوت : ١٧] ، وقال : « وإذا تخلق من الطين كهيئة الطير » [المائدة : ١١٠] ، فقالوا : صنعه وجعله وقدره وأنزله وفصله وأحدثه ، ومنعوا : خلقه . وليس تأويل خلقه أكثر من قدره ، ولو قال بدل قولهم : قدره ولم يخلق : خلقه ولم يقدره ما كانت المسألة عليهم إلا من وجه واحد »^{٣٩٣} .

ولسنا هنا بصدد الموازنة والنقد بين ما يراه الجاحظ وأصحابه المعتزلة ، وبين ما يراه غيرهم من مدارس المسلمين الفكرية في هذه القضية التي أودى فيها بعض أهل العلم ، وإنما نحن هنا في معرض إيراد رأيه وتفنته الكلامي واللغوي في الذبّ عنه

وتسويغه . إلا أن الذي لابد من بيانه هو أن هذه الألفاظ التي وصف الجاحظ بها القرآن واردة في الكتاب المجيد ، فقد وصف سبحانه كتابه - في ما وصفه به - بأنه منزل من عنده^{١١١} ، وأنه مفصل^{١١٢} ، وأنه مُحدث^{١١٣} ، ولم يصفه بأنه مخلوق البتة . ولهذا كانت الرواية عن أهل البيت تنكر وصفه بأنه مخلوق ، وتكتفي بوصفه « كلام الله »^{١١٤} فكأنما الخوض في هذا الموضوع الشائك ضرب من التكلف في الدين ، وخروج عن حدود ما ينبغي الخوض فيه من أمور القرآن .

[٦]

نقد آرائه :

ومع أن للجاحظ نظرات نقدية صائبة في التفسير ، كما تبين مما تقدم ، إلا أنه - كماي واحد من أهل العلم يعني بمعاني كلام الله - عرضة للوقوع ببعض الهفوات بتأويل الآي أحياناً تأويلاً بعيداً عن المراد منها . فإذا تأملنا هذه الهنات والهفوات ألفيناها متعددة الأسباب والدواعي ، فالجاحظ أديب وناقد ، وهو مع ذلك لغوي ، كما أنه مفسر ذورأي واستنباط . وقد أمدته قدراته الأدبية واللغوية والكلامية في دراسته الجادة العميقة للقرآن ، متجلية في مثل كتابه : « نظم القرآن » أمدته بفيض من الفهم السديد لأي القرآن ، فوق ما أوتيته من ملكة عقلية على السير والتعمق في دراسة النصوص وفهمها وإدراك ما وراءها من معان ومقاصد . إلا أن ذلك لا يعني بالطبع أنه معصوم من الخطأ والزلل ، وما يعرض لمن يلج هذا الباب من وهم . ومرد ذلك الى أمور : « أ » فمن الأوهام التي وقع فيها ما يرجع الى عدم أصابته في تفسير لفظ قرآني غريب ، فهو يفسر كلمة « لازب » في قوله تعالى : « إنا خلقناهم من طين لازب » [الصافات : ١٢] ، يفسرها باليابس^{١١٥} . مع أن معناها المشهور المتعارف عليه في التفسير : « اللاصق » ، وهو المروي في الآثار عن عبدالله بن عباس « رض » ، إذ كان يقول : « اللازب : الملتصق من الطين الحر الجيد ، وهو قول غير واحد من التابعين ، مثل قتادة » (ت ١١٨ هـ) ، ومجاهد^{١١٦} « ت ١٠٤ هـ » . فقد قال الأول : « هو الذي يلزق باليد . وقال مجاهد : معناها لازق ، وهو قول أصحاب المعاني والمفسرين من بعده ، كالفراء » (ت ٢٠٧ هـ) الذي تبّه على أن العرب تقول : لازب ولازم ،

فيبدلون الباء ميماً لتقارب المخرج^{١١٧} . والى هذا ذهب أبو عبيدة أيضاً « ت ٢١٠ هـ » ، فقال : « مجازها - يريد : معناها - : لازم » ، واحتج لهذا المعنى بيئتين من الشعر أحدهما للنابغة والأخر للنجاشي^{١١٨} . وذهب الى هذا المعنى من المفسرين محمد بن الحسن الطوسي^{١١٩} « ت ٤٦٠ هـ » والزنجشري^{١٢٠} وغيرهما . على أن التفسير الذي ذهب اليه الجاحظ ، فوق أنه مخالف للمأثور وماتدل عليه اللغة ، كأنما يفوت الغرض من اللفظة في هذا السياق ، فقد قال سبحانه : « فاستفتهم أهم أشد خلقاً ، أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب » ، فقد احتمل الزنجشري لوصف الطين بهذه الصفة وجهين :

أولهما : عنده - « شهادة عليهم بالضعف والرخاوة ، لأن ما يصنع من الطين غير موصوف بالقوة والصلابة »^{١٢١} . وبهذا يتبين ان تفسير الجاحظ للفظ « لازب » بكلمة « يابس » غير سديد ، لمخالفته الأثر ، والمشهور من اللغة ، وكذا السياق .

ب - ومع ان الجاحظ لا يُسَلِّم عادة بالاسرائيليات ، وهي الروايات التي تحدّث بها عدد من أهل الكتاب الذين أسلموا ، بل هو يحيكها غير آبة بها ، بل قد يمزج حكايتها بضرب من السخرية ، لغرابتها . إلا انه قد يستسلم أحياناً لسلطانها ، فيوردها بعبارة تنم عن تصديقه لها ، وكأنه يغضي منها عما لا يعارض نصاً من الكتاب أو السنة منها ، مع أن منها ما لا يقبله العقل والواقع أيضاً . وذلك كذكره : « الحوت الذي الأرض على ظهره » على حد تعبيره .^{١٢٢} وهو ما لا يصدق العقل ، ولا ينمي الى أثر يعتد به ، كما أن الواقع العملي يكذبه اليوم وبالأمس أيضاً ، وقصة هذا الحوت وردت في بعض المأثورات ، وكان المتوقع من الجاحظ ذي الروح العلمي أن ينقد هذه المقولة بدليل النص القرآني الكريم من جهة ، وبدليل العقل الذي يحيل ذلك من جهة أخرى . ذلك ان هذه المقولة مناقضة لما ورد في قوله تعالى : « الله الذي رفع السموات والأرض بغير عمد ترونها » [الرعد : ٢] ، وقال : « خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي » [لقمان : ١٠] ، فهاتان الآيتان تدلان بصريح العبارة على أن الأرض مرفوعة بغير سند تحتها تقوم عليه . فكيف يكون الحوت المزعوم مع هذا تحتها !؟ وقد ثبت اليوم ثبوتاً قاطعاً زيف هذا الذي ورد في الإسرائيليات .

ج- ومع أن الجاحظ يعطي للعقل حصته من الأهمية ويحكّمه في كثير مما يعرض له من المعضلات معتمداً في ذلك على قدرته الكلامية البارعة وذهنه الوفاد ، فيرفض ما لا يقره العقل ويرتضيه من الأخبار والحكايات ، كما رأينا سالفاً يحكي عن العوام وغيرهم شيئاً ، ثم يرده وينقد قائله حين لا يجد له سنداً من نقل أو عقل . ولكنه قد لا يقف هذا الموقف في بعض ما يورده من تلك الأخبار والحكايات . وكأنه يستسلم أيضاً لسلطان شهرتها ، فيساق كالمصدق مع من يصدق بها ، ويضع نفسه مع ما يورده القصاص عادة من حكايات طبعوها بطابع التصديق والصدق ، مع أنها لا أساس لها - فيما يبدو - من الواقع ، فضلاً عن رفع العقل - وهو حجة من الداخل - لها .

ففي حديث القرآن عن سبأ وسدّها الشهير الذي كان آية من آيات رقيها وحضارتها ، وهو قوله عز وجل : « فأرسلنا عليهم سيل العرم » [سبأ : ١٦] ، يذكر الجاحظ أن « العرم » المسناة التي كانوا أحكموا عملها لتكون حجازاً بين ضياعهم وبين السيل ، وهذا عمل حضاري فخم يدل على تقدم عمراني من دون ريب ، إلا أنه يقول بعد ذلك معللاً سبب انهياره : « ففجّرته فأرة » ، مع أن هذا مما لا يصدق العقل والعلم أيضاً ، إذ كيف يتأتى لفأرة أن تأتي على سدّ محكم ضخّم كهذا ؟ « يعد أعظم مشروع للري في بلاد العرب ، كما يعد من عجائب العالم القديم » ، فتسبّب هدمه ؟! وإنما الذي ذكره القرآن أن انهيار السد كان بسبب سيل شديد لم يقوَ على تحمله . وقد يكون ذلك مرتبطاً بضعف في الدولة أواخر عهد الحميريين ، ومن ثم إهمال للجوانب العمرانية فيها ، الأمر الذي أدى إلى تصدع السدّ وانهياره أمام ذلك السيل العظيم الجارف .

وكان الجاحظ قد أدرك ما في هذا القول من غرابة ، فأراد تسويغ التحدث به بقوله : « فكان ذلك أعجب وأظهر في الأعجوبة ، كما أثار الله تعالى عز وجل الطوفان من جوف تنور ، ليكون ذلك أثبت في العبرة ، وأعجب في الآية » . أو عبارة أخرى أن تسبّب الفأرة في تفجير السد العظيم يُحمل على أنه من آيات الله في خلقه ، وتصرفه في عباده ، وما يدعو إلى الاعتبار . ويبدو أن هذه المقولة كانت متداولة في الأوساط الشعبية الإسلامية قبل عصر الجاحظ ، يدلنا على ذلك ذمّ خالد بن

صفوان الليثاني الذي فخر عليه بقوله : « ماذا أقول في قوم أغرقتهم فأرة ، وملكتمهم امرأة » . على أن الذي في معجم البلدان أن التسبب في هدم السدّ « جردان حر يحفرن السدّ الذي يليها بأنسابها ، فتقتلع الحجر الذي لا يستقله مشة رجل ، ثم تدفعه بمخالب رجلها » .

وهذا لاشك من خرافات القصاص ومعض خيالهم الذي دار حول هذا السد ، ويقول الدكتور أحمد صالح : « العلي : « يروي العرب عن سبب تخريبه أقاصيص خرافية » .

د- وربما غمّ على الجاحظ بعض ماورد من الآثار في التفسير ، فلم يبين له وجهه ، مع أن له - فيما نرى - وجهاً يمكن أن يخرج إليه . فقد حكى أن « ابن عباس كره قول القائل : قد انصرفوا - يريد في الصلاة - » وأنه : « قال : بل قولوا : قد قضاوا الصلاة ، وقد فرغوا من الصلاة ، لقوله : « ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم » .

ثم بين الجاحظ أن هذا الذي الذي نهى عنه ابن عباس متداول في تعابير الناس ، متعارف لديهم في التحاور والكلام ، فقال : « وكلام الناس : كان ذلك حين انصرفنا من الجنائزة . وقد انصرفوا من السوق ، وانصرف الخليفة ، وصرف الخليفة الناس من الدار اليوم بخير ، وكنت أول المنصرفين » . ثم قال : « وقد كرهه ابن عباس ، ولو اخبرنا بعلمته انضعنا بذلك » .

فمن الغريب حقاً أن تنعم هذه العلة - التي تاق إلى معرفتها الجاحظ - عليه ، مع أن في كلام ابن عباس « رض » الذي سكاها هو عنه وأوردناه آنفاً ، ما يفتح سبيل فهمها وإدراك السبب الذي من أجله كره قول القائل : انصرفوا من الصلاة ، ذلك أننا لو استقرينا الآي التي وردت فيها مادة « ص ر ف » ، بصيغها المتعددة لوجدناها عند استعمال الفعل الثلاثي المجرد منها ، مشعرة في عدة آيات بمعنى عام يدل على الأعراض والترك ، وبجانب الشيء ، وابعاده أو الابتعاد عنه . وذلك أما باستعمال الفعل « صرف » ، متعدياً بنفسه ، كما في قوله تعالى : « صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون » [التوبة : ١٢٧] ، ومتعدياً بحرف الجر « عن » الذي يدل مع عدد من الأفعال على الأعراض عن الشيء ، كقوله تعالى : « فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن » [يوسف : ٣٤] ، وقوله : « ثم صرفكم

عنهم ليتليكم، [آل عمران : ١٥٢] ، وقوله : « وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين » [يوسف : ٣٣] ، الى آيات كثيرة دالة فيها هذه اللفظة « صرف » على معنى الترك والاعراض والابعاد ، ومن هاهنا كره خبر الأمة عبد الله بن عباس « رض » - في ما يبدو - استعمال هذه اللفظة مع الصلاة . وكأن الجاحظ يعجب من القول بذلك ، مع استعمال الناس لها في كلامهم الدائر في عصره . وهو الذي مثل له بأمثلة ذكرناها آنفاً ، مع أنه يعلم أن استعمالهم لطائفة من الألفاظ قد يفترق عن استعمال القرآن لها . وقد شهد بذلك الجاحظ نفسه حين بين في كلام له - أسلفناه - أن الناس قد يستعملون لفظاً وغيره أحق بالاستعمال منه ، كوضعهم الجوع مكان المسغبة ، والمطر مكان الغيث . . فهذا الذي قاله ابن عباس « رض » من قبيل ذلك الذي مثل له الجاحظ ، لو فطن إليه .

هـ - وما لم يصب فيه الجاحظ من وجوه التفسير ذهابه الى أن « التين والزيتون » هما الفاكهتان المعروفتان ، ونقد لذلك قول من قال من المفسرين بأن المراد بالتين : دمشق ، وبالزيتون فلسطين ، كما بينا سالفاً عند الكلام على نقده للمفسرين^{١١٣} . فهو إذا فهم اللفظتين على ظاهرهما ، مع أن هذا الفهم معدول عنه هنا بقرينة السياق ، وهي قرينة يدل عليها نسق الآيات التي تلت هذه الآية . فهو والحال هذه لم يلحظ « النظم » ، وإنما راعى دلالة اللفظ بمعزل عنه . وهي دلالة لاتعطي الكلمة حقها ما لم تشكل تلك الكلمة في السياق ونظم الكلام .

وهو ما انتهت اليه الدراسات اللغوية الحديثة في استعمال المفردات ودلالاتها ، فهناك ما يسمى : « التفسير بالسياق »^{١١٤} ، وهو ما لم يفت من فسر مفردات القرآن عن تلا الجاحظ ، وخاصة الراغب « ٥٠٣ هـ » في مفرداته ، إذ كان يعول على السياق كثيراً في تحديد طائفة كبيرة من الألفاظ واستعمالاتها المختلفة ومعانيها المتفاوتة في القرآن الكريم^{١١٥} .

وإذا تأملنا في سورة « التين » ، ألفينا السياق يكشف لنا عن المراد بالقسم بالتين والزيتون ، إذ ورد بعد ذلك قوله تعالى : « وطور سينين ، وهذا البلد الأمين » ، وهذا يشعرنا أن تفسيرهما بالفاكهتين لا ينسجم وهذا السياق ، لأن طور سيناء هو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى « ع » عنده ، والبلد الأمين : مكة

بلا خلاف ، وهي عينها « فاران » في نصوص « العهد القديم » كما سترى ، فجاء القسم في هذه الآيات الثلاث معبراً عن الرسائل السماوية الثلاث متمثلة بالأماكن التي هبطت فيها ، وهو ما فهمه المفسرون ، فقال الزمخشري^{١١٦} : « ٥٣٨ هـ » : « . . . ومعنى القسم بهذه الأشياء ، الإبانة عن شرف البقاع المباركة ، وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الأنبياء والصالحين ، فمبنت التين والزيتون يهاجر ابراهيم ، ومولد عيسى ومنشؤه ، والطور : المكان الذي نودي منه موسى ، ومكة : مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ، ومولد رسول الله ﷺ » ومبعثه .

وحكى الطبرسي هذا التأويل عن قتادة وعكرمة والحسن البصري^{١١٧} . وبه قال ابن القيم « ت ٧٥١ هـ » ، وهو أن « التين والزيتون » يراد بهما « منبتهما وأرضهما » ، وهي الأرض المقدسة التي هي مظهر المسيح ، وطور سينين الذي كلم الله عليه موسى ، فهو مظهر نبوته . وهذا البلد الأمين حرم الله وأمنه التي هي مظهر نبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهم^{١١٨} ، ثم أشار الى أن « هذه الثلاثة » التي وردت في القرآن ، هي « نظير تلك الثلاثة »^{١١٩} ، التي وردت في كتاب « العهد القديم » ، ذلك ان اليهود مع أنهم جهدوا في طمس كل ما يشير الى الرسالة المحمدية ، ومحوها من هذا الكتاب ، إلا انهم غفلوا - في ما يبدو - عما يدل على هذه الرسالة التي ينبغي عليهم اتباعها والتي هي خاتمة الرسالات ، فلم يزيلوا النص الدال عليها ، بل هو باق الى هذا اليوم شاهداً على صدق الرسالة المحمدية ، فقد جاء في سفر التثنية على لسان موسى عليه السلام : « جاء الرب من سيناء ، وأشرق لهم من سعير ، وتلألأ في جبل فاران وأق من ربوات القدس ، وعن يمينه نار شريعة لهم »^{١٢٠} .

وقد لفت هذا النص علماء الاسلام ، كابن القيم - كما بينا آنفاً - وشهاب الدين القرافي ، ونقله ابن القيم أيضاً عن غير واحد من العلماء^{١٢١} . ومما قاله القرافي : « فإقبال الله تعالى من سيناء إقبال رسالته ، وتجليه من ساعير ظهور فضله بإرسال عيسى عليه السلام بإحياء مافي التوراة ، وظهوره من جبال فاران ، وفاران مكة باتفاق أهل الكتاب »^{١٢٢} .

وبهذا نجد أن نسق آيات سورة « التين » في الدلالة على

الرسالات الثلاث السماوية ، كان له مايشبهه في كتاب « العهد القديم » .
 وبما فهمناه من سياق السورة ، وماأوردناه من أقوال المفسرين ، يتبين لنا ان تفسير الجاحظ للتين والزيتون بالفاكهتين المعروفتين ليس بالقوي ، لعدم اتساقه مع ملحظ السياق .
 فلا بد إذاً من التأويل بتقدير مضاف محذوف من الكلام ، وهو ماليس بغريب على أساليب العربية ، ومن ثم أساليب القرآن ، إذ حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه ، وارد وكثير في الكلام والقرآن ، فمن ذلك ماسماه البلاغيون بالمجاز المرسل

الذي علاقته المكانية أو الحالية ، كقوله تعالى : « وأسأل القرية التي كنا فيها » [يوسف : ٨٢] ، وقوله : « فليذع ناديه ، سندع الزبانية » [العلق : ١٧ - ١٨] ، والتقدير : وأسأل أهل القرية ، فليذع أهل ناديه .
 وبعد ، فهذه هنات في تفسير الجاحظ ، لاتقلل بحال من قيمة ماقدّمه للتفسير من أيد ، وماانتوجه فيه من نقد ، كان دافعه فيه الذبّ عن القرآن وفهم معانيه ، فأوتي من ذلك قدر فيه مايستحق عليه الشناء على مر العصور والأزمان .

الهوامش

- ١٤ - الداودي : طبقات المفسرين ٢ / ١٤٤ .
- ١٥ - نفسه ١ / ٢٦٩ .
- ١٦ - الزخشي : الكشف ٣ / ٣٣٣ .
- ١٧ - الراغب : مفردات ألفاظ القرآن : ص ٣ « إيل » .
- ١٨ - الكشف ٣ / ٣٣٣ .
- ١٩ - الحيوان ١ / ١٩٣ .
- ٢٠ - نظرية المعنى في النقد العربي ص ٨٣ .
- ٢١ - وتلاه آخرون منهم الواسطي « ت في ق ٤ هـ » ، وأبو زيد البلخي « ت ٣٢٢ هـ » ، وابن الاخشيد « ت ٣٢٠ هـ » ، ينظر : بغية الوعاة للسيوطي ١ / ٣١١ .
- ٢٢ - مفردات ألفاظ القرآن ص ١١٤ « حم » .
- ٢٣ - الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ٢ / ١٥١ .
- ٢٤ - البيان والتبيين ١ / ١٨٨ .
- ٢٥ - من مثل قوله « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع » [النور : ٤٥] ، إذ غلب الانسان ، وهو المشي على رجلين على بقية المخلوقات ، ولذلك جاء التعبير بـ « من » دون « ما » ، في قوله « من يمشي » .
- ٢٦ - ينظر ٢ / ٢٦٧ ، من مجاز القرآن ، إذ قد خلا من تفسير الآية .
- ٢٧ - كما في تفسير « الأمان » في الآية ٧٧ من البقرة ، وتفسير « المهل » في الآية ٤٥ من سورة الدخان ، إذ لم يفسرهما في المجاز ، مع أن ابن هشام روى الأولى عنه في ٢ / ٣٨٠ ، من سيرته والشائبة في ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ .
- ٢٨ - البيان والتبيين ١ / ١٨٨ .
- ٢٩ - الحيوان ١ / ٢٠٨ .
- ٣٠ - ينظر تفسير القمي ٢ / ٤٢٩ ، عند تفسير سورة التين .
- ٣١ - البيان والتبيين ١ / ٣٧ .
- ١ - ٢٠ ، د . داود سلوم ، مقالات في تاريخ النقد العربي ص ١٢٢ .
- ٣ - نظرية المعنى في النقد العربي ص ١٦ .
- ٤ - القاضي عبدالجبار : فرق وطبقات المعتزلة ص ٢١٦ ، والجرجاني : التعريفات ص ٤٦ ، وما حكاه الأخير في كتابه هذا من أن هذه الفرقة تذهب الى أن « القرآن جسد يتقلب تارة رجلاً وتارة امرأة » ، مستبعد عندنا ، إذ أن آراء الجاحظ الكلامية مسطورة في كتبه ، ومنها نقده للمتكلمين سواء أكانوا من شيوخه كالنظام ام من غيرهم كالمجبرية والمثبته . وليس فيها هذا الذي حكاه الجرجاني ، ولعل ذلك من التشنيع عليه لذهابه الى القول بخلق القرآن أن بقية المعتزلة ، وقد ذكر القاضي عبدالجبار أن ذلك حكاه عنه ابن الرواندي « ينظر : فرق وطبقات المعتزلة ص ٢١٧ » ، ومعروف ان ابن الريوندي كان زنديقاً .
- ٥ - لدي لاسي أولييري : الفكر العربي ص ١٤ .
- ٦ - مقالات في النقد الأدبي ص ١٢٣ .
- ٧ - فرق وطبقات المعتزلة ص ٣ .
- ٨ - نظرية المعنى في النقد العربي ص ٨ .
- ٩ - الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم : دوافعها ودفعها ص ١٧ .
- ١٠ - وكان يبالغ في عمله ، فقد روي عنه أنه قال فيه : « مارأيت أحداً أعلم بالكلام والفقه من النظام » ، ينظر : القاضي : فرق وطبقات المعتزلة ص ٦٢ .
- ١١ - الحيوان ١ / ٣٤٣ ط ١ ، وينظر ، كتابنا الطبيعة في القرآن الكريم ص ٥٠٦ .
- ١٢ - الطبري : جامع البيان ، عند تفسير سورة « ق » ، والسيوطي : الاتقان ٢ / ١٤٣ .
- ١٣ - تفسير القرآن العظيم ٨ / ٣٧ .

- ٣٢- الحيوان ١ / ١٨٠ .
- ٣٣- البخلاء ص ١٠٦-١٠٧ .
- ٣٤- صلق : أي صات صوتاً شديداً .
- ٣٥- ابن فارس : الصحابي ص ٢٧٧ .
- ٣٦- البيان والتبيين ١ / ٢٠ .
- ٣٧- أبو هلال : الفروق في اللغة ص ١٣ .
- ٣٨- أبو هلال : الفروق في اللغة ص ٢٧ .
- ٣٩- الفروق في اللغة ص ٧٦ .
- ٤٠- ينظر « يعقلون » مثلاً في البقرة : ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، والمائدة : ١٠٣ ، ٥٨ . ود « اللب » في البقرة : ١٧٩ ، ١٩٧ . . .
- ٤١- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ص ١١٢ .
- ٤٢- تنظر رسالتنا للماجستير : الطيعة في القرآن الكريم ص ٤٧٧-٤٧٨ .
- ٤٣- ينظر : الاحجاز البياني للقرآن الكريم لعائشة عبدالرحمن ص ٢١٩ ، ٢٢٠ .
- ٤٤- نظرية المعنى في النقد العربي ص ١٨٧ .
- ٤٥- ينظر : دليل المصاحبة في تفسير المفردات في المعاجم في كتاب : المعاجم اللغوية ص ١١٠ وما بعدها .
- ٤٦- ١ / ٢١٥ من البيان والتبيين ، فيه الإشارة الى غلبة من القصص كأي بكر الهذلي ، ومطرف بن عبدالله ، وموسى بن شيار الأسواري ، وأبو علي الأسواري ، وعمرو بن فايد ، ومسلم بن جندب وغيرهم .
- ٤٧- ٤٨- كتاب البهال ، ضمن رسائل الجاحظ ٢ / ٣٧١ .
- ٤٩- مثل الأعراف : ٦٤ ، فود : ٣٢-٤٩ .
- ٥٠- الأصحاح السادس والسابع والثامن .
- ٥١- الحيوان ١ / ١٤٦ .
- ٥٢- الحيوان ٥ / ٣٤٧-٣٤٨ .
- ٥٣- ابن تينية : تأويل مختلف الحديث ص ٤٢ .
- ٥٤- تأويل مشكل القرآن ص ٤١ .
- ٥٥- تأويل مشكل القرآن ص ٢٢-٢٣ .
- ٥٦- الحيوان ٦ / ٤٩٨-٤٩٩ .
- ٥٧- الحيوان ٦ / ٥٠٠-٥٠٢ .
- ٥٨- الحيوان ٥ / ٤٢٣ .
- ٥٩- الحيوان ٥ / ٤٢٤ .
- ٦٠- الحيوان ٢ / ١٦ .
- ٦١- الحيوان ٢ / ١٦-١٧ .
- ٦٢- الحيوان ٦ / ٢١١ .
- ٦٣- الحيوان ٦ / ٢١١-٢١٢ .
- ٦٤- الحيوان ٦ / ٢١٢ .
- ٦٥- الحيوان ٦ / ٢١٢-٢١٣ .
- ٦٦- معاني القرآن ٢ / ٣٨٧ ، وقد تمثل بقول الشاعر في ذم امرأة ، كمثل شيطان الحماط أحرَف
- ٦٧- التبيان في تفسير القرآن ٢ / ٣٣٢ .
- ٦٨- الكشاف ٢ / ٦٠٣ .
- ٦٩- مجمع البيان ٢٣ / ٦٢- * ، وقد تردد في شعر قبل الاسلام الحديث عن الغول وخاصة لدى الصعاليك .
- ٧٠ ، ٧١- الحيوان ٣ / ٣٨٣ .
- ٧٢- رسالة في نفي التشبيه ، ضمن « رسائل الجاحظ » ١ / ٢٨٩ .
- ٧٣- الراغب : مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٥٢-٥٥٣ .
- ٧٤- الحيوان ٥ / ٤٢٤-٤٢٥ .
- ٧٥- الحيوان ٦ / ٢٠٠ .
- ٧٦- الحيوان : نفس المكان .
- ٧٧- الحيوان ٦ / ١٦١-١٦٢ .
- ٧٨- الحيوان ٦ / ١٦٤ .
- ٧٩ ، ٨٠- الحيوان ٥ / ٢٤ .
- ٨١- الحيوان ١ / ١٥٣-١٥٤ .
- ٨٢- وهي قضية أخذت من متكلمي المدارس الاسلامية وقتاً وجهداً ، وخاصوا فيها عموماً من دون أن يكون لذلك ضرورة يوجبها الدين ، بل أدامها اليها البحث النظري العقيدي في أمور لم يخض فيها سلف الأمة ، وانتهت الى ضروب من الخلاف بين هذه المدارس .
- ٨٣- رسالة النابتة ، ضمن رسائل الجاحظ ٢ / ١٩ .
- ٨٤- كما في الإسراء : ١٠٥ ، والشعراء : ٩٣ ، الحديد : ١٩
- ٨٥- كما في الأنعام : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، والأعراف : ٣٢ ، ١٧٤ ، التوبة : ١١ . . .
- ٨٦- الأنبياء : ٢ ، والشعراء : ٥ .
- ٨٧- المفيد : أوائل المقالات ص ٥٧ ، والمرتضى : إنقاذ البشر من الجبر والقدر ص ٦٥ .
- ٨٨- الحيوان ١ / ١٩٩ .
- ٨٩- الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ٧ / ٤٨٦-٤٨٧ .
- ٩٠- الفراء : معاني القرآن ٢ / ٣٨٤ .
- ٩١- أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ١٦٧ .
- ٩٢- التبيان ٧ / ٤٨٦ .
- ٩٣- الكشاف ٢ / ٥٩٨-٥٩٩ .
- ٩٤- الكشاف ٢ / ٥٩٩ .
- ٩٥- الحيوان ٧ / ١١٠ .
- ٩٦- الحيوان ٦ / ١٥٢ .
- ٩٧- د . خليل السامرائي : دراسات في تاريخ الفكر العربي ص ٣٥١ .
- ٩٨ ، ٩٩- الحيوان ٦ / ١٥٢ .
- ١٠- محاضرات في تاريخ العرب ١ / ٢٣ .
- ١٠١- الحيوان ١ / ٣٤٢ .
- ١٠٢- كالفعل « رغب » من مثل قولهم : رغبتم عن مخالطة السفهاء ، وعليه قوله تعالى : « أرغب أنت عن آلهي يا إبراهيم » [٤٦] ،

- ١٠٦ - الكشاف / ٣ / ٣٤٨ .
 ١٠٧ - الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ٣٠ / ١٧٨ - ١٧٩ .
 ١٠٨ ، ١٠٩ - ابن القيم : هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ص ٥٣ .
 ١١٠ - العهد القديم : سفر التثنية : ٣٣ : ٢ .
 ١١١ - هداية الحيارى ص ٥٣ .
 ١١٢ - القراني : الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .
 بهامش كتاب الفارق بين المخلوق والمخلوق .

- أي : أمتجاف وتارك لها ، وبمكسه : رغب في الشيء ، ومثل رغب ، قولهم : صدّف عن الشيء ، وأعرض عنه ومنه قوله تعالى : « أعرض وثأني بجانبه » [الاسراء : ٨٣] الى آيات كثيرة .
 ١٠٣ - تنظر ص ٨ من هذا البحث .
 ١٠٤ - محمد أحمد أبو الفرج : المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، ص ١١٦ .
 ١٠٥ - ينظر مثلاً تفسيره « حين » وماهي عليه في القرآن من دلالات تختلف بحسب السياق ، وهو مايلدها ، في كتابه : « مفردات ألفاظ القرآن » ص ١٣٨ ، مادة « حين » .

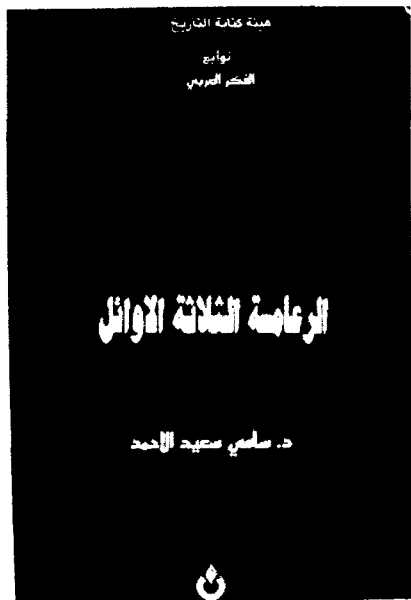
المصادر

- بتحقيق د . عبد الجليل شلبي - الهيئة العامة لشؤون المطابع - مصر ١٩٧٤ .
 ١٤ - الزخسري : جاز الله محمود بن عمر : الكشاف عن حقائق التنزيل ، مطبعة الباي - القاهرة ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
 ١٥ - الزبيدي : الدكتور كاصد ياسر ، الطبيعة في القرآن الكريم ، دار الرشيد - بغداد ١٩٨٠ .
 ١٦ - السامرائي : الدكتور خليل ، دراسات في تاريخ الفكر العربي ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ١٩٨٣ .
 ١٧ - السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن ، الاتقان في علوم القرآن ، ط ٣ ، مطبعة الباي - مصر ١٩٥١ م .
 ١٨ - السيوطي : بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، ط ١ ، مطبعة الباي - مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
 ١٩ - الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار مكتبة الحياة - بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
 ٢٠ - الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير : جامع البيان في تفسير القرآن ، ط ٢ ، مطبعة الباي - مصر ١٩٥٤ م .
 ٢١ - الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، بتحقيق وتعليق أحمد شوقي الأمين ، وأحمد القصير ، المطبعة العلمية - النجف ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
 ٢٢ - عائشة عبدالرحمن « الدكتور » : الإعجاز البياني للقرآن الكريم ، دار المعارف - مصر ١٩٦٩ .
 ٢٣ - أبو عبيدة : معمر بن المنفى ، مجاز القرآن ، بتحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ، ط ٢ ، مطبعة السعادة - مصر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
 ٢٤ - العلي : الدكتور أحمد صالح ، محاضرات في تاريخ العرب ، مؤسسة دار الكتب . الموصل ١٩٨١ م .
 ٢٥ - العهد القديم : « ضمن الكتاب المقدس » ، جمعية الكتاب المقدس - بيروت ١٩٦٢ .

- ١ - الأشعري : أبو الحسن علي بن اسماعيل ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين ، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط ٢ ، مطبعة السعادة - مصر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
 ٢ - أوليري - لدى لاسي : الفكر العربي ، ترجمة اسماعيل البيطار - دار الكتاب اللبناني . ط ١ - بيروت ، ١٩٧٢ .
 ٣ - الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ، البخلاء ، بتحقيق عبد السلام محمد هارون .
 ٤ - الجاحظ : البيان والتبيين ، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون ، ط ٣ ، مطبعة السعادة - القاهرة « بدون تاريخ » .
 ٥ - الجاحظ : الحيوان ، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون ، ط ٣ ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .
 ٦ - الجاحظ : رسائل الجاحظ ، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الحانجي - مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
 ٧ - الجاحظ : رسالة في الرد على المشبهة ، بتحقيق د . حاتم الضامن ، دار الجاحظ ، بغداد .
 ٨ - الجرجاني : أبو الحسن علي بن محمد ، التمرينات ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .
 ٩ - داود سلوم « الدكتور » : مقالات في النقد الأدبي ، دار الرشيد - بغداد ، ١٩٨١ .
 ١٠ - الداودي : شمس الدين محمد بن علي ، طبقات المفسرين ، بتحقيق علي محمد عمر ، ط ١ ، مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
 ١١ - الذهبي : محمد حسين : الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم ، دوافعها ودفعها ، ط ١ ، القاهرة ١٩٧٦ .
 ١٢ - الراغب : أبو القاسم الحسين بن محمد ، مفردات ألفاظ القرآن ، بتحقيق نديم مرعشلي ، دار الكتاب - مصر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
 ١٣ - الزجاج : أبو اسحق ابراهيم بن السري : معاني القرآن واعرابه ،

- ٢٦- ابن فارس : أبو الحسين أحمد ، الصاحبي في فقه العربية وسنن العرب في كلامها ، بتحقيق مصطفى الشويخي ، مؤسسة بدران ، بيروت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٢٧- الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، بتحقيق محمد علي النجار وآخرين ، ط ١ ، مطبعة دار الكتب - مصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- ٢٨- أبو الفرج - الدكتور محمد أحمد ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، ط ١ ، دار النهضة العربية - مصر ١٩٦٦ م .
- ٢٩- القاضي : أبو الحسن عبد الجبار ، فرق وطبقات المنزلة ، بتحقيق وتعليق د . علي سامي النشار وعصام الدين محمد علي ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية - مصر ١٩٧٢ م .
- ٣٠- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ، تأويل مختلف الحديث ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ٣١- القرافي ، شهاب الدين أحمد بن إدريس : الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة بهامش الفارق بين المخلوق والخالق ، مطبعة الموسوعات - مصر .
- ٣٢- القرافي شهاب الدين أحمد بن إدريس : تأويل مشكل القرآن ، بتحقيق سيد أحمد صقر ، ط ٢ ، مطبعة الحضارة العربية ، القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٣٣- القمي : علي بن ابراهيم ، تفسير القمي ، مطبعة النجف - النجف ١٣٨٦ هـ .
- ٣٤- ابن القيم : شمس الدين محمد بن أبي بكر : هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، المكتبة القيمة ، مصر ، بدون تاريخ .
- ٣٥- ابن كثير : أبو الفداء اسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، ط ١ ، مطبعة المنار - مصر .
- ٣٦- المرتضى : علي بن الحسين الموسوي : انقاذ البشر من الجبر والقدر ، ضمن « رسائل الشريف المرتضى » ، مطبعة الآداب - النجف ١٣٨٦ هـ .
- ٣٧- مصطفى ناصف « الدكتور » : نظرية المعنى في النقد العربي ، دار القلم - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٣٨- المفيد : محمد بن محمد بن النعمان ، أوائل المقالات ؛ بشرح فضل الله الزنجاني ، ط ٢ ، المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
- ٣٩- ابن هشام : أبو محمد عبد الملك : سيرة النبي « ﷺ » ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة مدني - القاهرة - بدون تاريخ .
- ٤٠- أبو هلال : الحسن بن عبدالله ، الفروق في اللغة ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



قراءة الأعمش

وخصائص القراءة الكوفية

دراسة

د . صاحب أبو جناح

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

في عدد منها أو في عدد من صورها ، بل كثيراً ما نلتقي الحسن البصري وأبا عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وابن عامر يشاركون أهل الكوفة في عدد من مظاهر أدائهم التي تلتقي منابعها عند التابعين أو الصحابة الذين تلقى هؤلاء القراءة عنهم .

والحق أن التقاء هذه الجماعة الكوفية ، وفي مقدمتها الأعمش ، في طائفة من الخصائص المشتركة في الأداء من تخفيف وادغام وامالة واتباع حركي وسواها من مظاهر لهجية متنوعة ، سوغ إدراج قراءتهم في سياق قراءة الأعمش التي هي المحور الأساس لهذا البحث .

وكان لابد أن أمهد للبحث بدراسة عن سيرة الأعمش ومنزلته العلمية ومصادر قراءته وموقعها بين القراءات . ثم يأتي عرض الظواهر اللغوية في قراءة الأعمش وصحبه الكوفيين الذين يشكلون معه وحدة إقراء واضحة المعالم والسمات . وعسى أن أكون قد وفقت بعض التوفيق إلى ما كنت أبغي ، وأمل أن يعذرنى القراء الكرام عن كل ما يجردونه من مظاهر الوهن والقصور .

حين عنيت ، منذ سنوات يسيرة ، بدراسة الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية ، من خلال قراءة الحسن البصري ، وقراءة أهل الحجاز ، أتيت لي أن اتعرف على قراءة الأعمش ، شيخ الإقراء في الكوفة ، وأقرأ أهل زمانه ، كما وصف .

ورأيت في تلبيتي للدعوة الكريمة للإسهام في عدد « المورد » الخاص بعلوم القرآن ، فرصة ملائمة لتتبع الظواهر اللغوية في قراءة الأعمش والتعرف على خصائص المدرسة الكوفية في الإقراء ، حيث يمثل الأعمش عنصراً متصدراً من عناصرها ، وإماماً بارزاً من أئمتها .

والواضح - من خلال ما انتهت إليه هذه الدراسة المتوسطة - أن الخصائص المشتركة لمدرسة الإقراء الكوفية تتمثل في أنماط الأدلة التي رويت عن رؤساء القراء الكوفيين : يحيى بن وثاب وأبي محمد سليمان بن مهران الكوفي الأعمش وحمزة الزيات والكسائي وخلف البراز . وأحياناً عاصم بن أبي النجود .

ولا يعني اشتراك أفراد هذه الجماعة بمجموعة من الخصائص العامة ، وهي في حقيقتها ظواهر لغوية ، أنهم ينفردون بها عن سواهم ، وأن غيرهم من قراء الأمصار الإسلامية لا يشاركونهم

• تبين الرواة في تحديد مولد الأعمش أبي محمد سليمان بن مهران (مكاناً وزماناً ، فالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في رواية له عن جرير بن الحميد المتوفى سنة ١٨٨ هـ ، وهو ممن أخذوا عن الأعمش ، ينقل أن ولادة الأعمش كانت بدُباوند (أو دُباوند) ، وهي ناحية من رستاق الري في الجبال . قال : ويقال كان من أهل طبرستان^(١) .

والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) يروي أنه ولد بقرية (أمه) من أعمال طبرستان وقدموا به الى الكوفة طفلاً ، وقيل حملاً^(٢) . وفي رواية ثانية للخطيب البغدادي عن العباس بن محمد الدوري يقول فيها : كان الأعمش رجلاً من أهل طبرستان ، من قرية يقال لها دُباوند ، جاء به أبوه حميلاً الى الكوفة ، فاشتره رجل من بني كاهل من بني أسد فأعتقه ، وهو مولى لبني أسد^(٣) . وفحوى هذه الرواية ان الأعمش ولد في الكوفة بعد ان دخلتها أسرته وأمه حاملٌ به ، وهو ماعقب به الذهبي في روايته السابقة ويبدو أن هذه الرواية - في فحواها - كانت مصدراً لابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ) فيما ساقه عند ترجمة الأعمش قائلاً : وكان أبوه من دنباوند ، وقدم الكوفة وامراته حامل بالأعمش فولدته بها . قال السمعاني وهو لا يعرف هذه النسبة ، بل يعرف بالكوفي^(٤) .

وقد اتفق نفر من مترجمي الأعمش على ان ولادته كانت في محرم سنة إحدى وستين للهجرة (تشرين الأول من سنة ٦٨٠ م) قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ووكيع (بن الجراح) قالا : ولد الأعمش يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ، وذلك يوم عاشوراء في المحرم سنة ستين^(٥) (كذا ، وهو سمو) . ويحكى الخطيب البغدادي عن ابراهيم بن علي الذهلي قوله : ولد عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عروة والزهرري وقتادة والأعمش ليالي قتل الحسين بن علي ، وقتل سنة إحدى وستين^(٦) .

وقال أيضاً : قال أبو عبدالله : بلغني أن الأعمش ولد مقتل الحسين . وهو ما أخذ به الذهبي حين نقل انه ولد سنة إحدى وستين^(٧) .

وكان والد الأعمش من سبي الديلم ، وكان مولى لبني كاهل من بني أسد^(٨) ، فورث الأعمش هذا الولاء عن أبيه ، وكان نازلاً في بني أسد ، وكان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد^(٩) .

وقد هيأت له نشأته في الكوفة - بلاد الأدب ووجه العراق ومنزل خيار الصحابة وأهل الشرف^(١٠) - وإقامته بها الأخذ عن طائفة من علمائها من حملة القرآن وقرائه ورواة الحديث وأصحاب الفقه والفرائض ، وفيهم تابعون كبار .

وروي عنه أنه كان يقول : إنما كان بيننا وبين أصحاب محمد (ﷺ) سترٌ . قال الخطيب البغدادي : قال أبو عبدالله : صدق ، هكذا كان ، قد رأى أصحاب النبي (ﷺ)^(١١) .

وقال الأعمش أيضاً : كنت اذا اجتمعت أنا وأبو اسحاق (يريد ابا اسحاق السبيعي المقرئ ت ١٣٢ هـ) جثنا بحديث عبدالله (ابن مسعود) غصاً^(١٢) . وهو يشير هنا الى قرب زمانها من زمان ابن مسعود إمام الكوفيين في الإقراء . وكان أبو اسحاق قد رأى من الصحابة علياً وابن عباس وابن عمر . ويذكر أن الأعمش رأى أنس بن مالك ، ولم يسمع منه شيئاً مرفوعاً^(١٣) .

وقد روى وكيع بن الجراح عن الأعمش قال : رأيت أنس بن مالك ، وامانعي أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي^(١٤) .

وعن يحيى بن معين انه قال : كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل وقد رأى الأعمش أنساً . وعن علي بن المديني قال : سمعت أبي يقول : الأعمش لم يحمل عن أنس ، إنما رآه يخضب وراه يصلي ، وإنما سمعها عن يزيد الرقاشي وأبان (بن تغلب) عن أنس^(١٥) .

وصفوة القول أن الأعمش نهل علوم عصره من أعذب مواردها وتلقى المعرفة من أوسع أبوابها .

فقد روى الحديث عن طائفة منهم : عبدالله بن أبي أوفى وسمع المعرور بن سويد وأبا وائل شقيق بن سلمة وزيد بن وهب وعمارة بن عمير وابراهيم التيمي وأبا صالح ذكوان وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وابراهيم النخعي وغيرهم .

وأخذ عنه كثيرون ، منهم أبو اسحاق السبيعي وسليمان التيمي والحكم بن عتبة وزبيد اليامي وسهيل بن أبي صالح وسفيان الثوري وشعبة وزائدة وشيبان بن عبدالرحمن وعبدالواحد بن زياد وسفيان بن عيينة . . وجلهم من مشاهير عصرهم والعصور التالية^(١٦) .

وقال لهم : فعل الله بكم وفعل ، أكلتم قوتي وقوت امرأتي
وشربتم فتيها ، هذا علف الشاة ، كلوا^(١١) .

ويتجل صفاء الايمان عند الأعمش في مسلكه حين بعث اليه
عيسى بن موسى والى الكوفة بألف درهم وصحيفة ليكتب له فيها
حديثاً ، فأخذ الأعمش الدراهم وكتب في الصحيفة : بسم الله
الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد ، حتى ختمها ، وطوى
الصحيفة وبعث بها إليه ، فلما نظر فيها بعث إليه : يا ابن
الفساعلة ، ظننت أني لأحسن كتاب الله ؟ ! فكتب إليه
الأعمش : أظننت أني أبيع الحديث ؟ ! ولم يكتب له ، وحبس
المال لنفسه^(١٢) .

وطلب عيسى هذا من ابن أبي ليلى ان يجمع الفقهاء ، قال
فجمعهم ، فجاء الأعمش في جبة فرو وقد ربط وسطه بشريط ،
فأبطأوا ، فقام الأعمش فقال : إن أردتم ان تعطونا شيئاً وإلا
فخلوا سبيلنا ، فقال : يا ابن أبي ليلى ، قلت لك تأتي بالفقهاء ،
تجيء بهذا ؟ ! قال : هذا سيدنا ، هذا الأعمش^(١٣) ولم يكن
دخول الأعمش على الأمير رغبة في الارتزاق ، بل إيماناً منه بأن
لأهل العلم نصيباً في بيت المال ، وهو فريضة على الأمة
بمجموعها .

وأمر عيسى أيضاً للقراء بصلة ، فأتوا وقد لبسوا ، وجاء
الأعمش وعليه ثياب قصار الى أنصاف ساقيه ورجل يقوده ، فلما
دخل الدار قال : هاهنا ابن أبي ليلى ، هاهنا ابن شبرمة ، أريحونا
من هذه الحيطان الطوال . قال عيسى : مادخل علينا اليوم
قاريء غير هذا ، عجلوا له^(١٤) .

وبعث اليه هشام عبدالملك - مستفزاً - ان اكتب لي مناقب
عثمان ومساويء علي فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم
شاة فلاكتها وقال لرسوله : قل له : هذا جوابك فقال له
الرسول : إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك . فلما ألحوا
عليه كتب له :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد يا أمير المؤمنين ، فلو كانت
لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض مانفعتك ، ولو كانت
لعلي رضي الله عنه مساويء أهل الأرض ماضرتك ، فعليك
بخويصة نفسك والسلام^(١٥) وجاء الحجاج بن أرطاة - وهو من
سراة مذبح ومن حاشية المنصور والمهدي - فاستأذن على

وأخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم النخعي وزر بن حبيش وزيد
بن وهب وعاصم بن أبي النجود وأبي حصين ويحيى بن وثاب
ومجاهد بن جبر وأبي العالية الرياحي .

وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات ، ومحمد بن
عبدالرحمن ابن أبي ليلى وجريير بن عبدالحميد وزائدة بن قدامة
وأبان بن تغلب ، وعرض عليه طلحة بن مصرف وإبراهيم
الثيمي ومنصور بن المعتمر وعبدالله بن إدريس وأبو عبيدة بن
معن الهذلي وروى عنه الحروف محمد بن عبدالله المعروف بزاهر
ومحمد بن ميمون^(١٦) ، بهذا الزاد الوفير صار الأعمش « من أقرأ
الناس للقرآن وأعرفهم بالفرائض وأحفظهم للحديث »^(١٧) .

شخصيته :

يتضح لمن يقرأ أخبار الأعمش ويتابع سيرته أن في شخصيته
جانين قد بيدوان ، في ظاهرهما ، متعارضين في حين انهما - عند
التأمل - يكملان بعضهما . فالأعمش في جانب من سلوكه يبدو
صارماً صريحاً ، لايرائي ولايداهن أحداً حين يرى سلوكه تعوزه
الاستقامة أو يفتقر الى اللياقة والظرف . أو حين يرى أحدهم
يجاوز الصواب الى مايمكن أن يمس سلامة المعتقد ونقاء الإيمان .
فمن صراحته في التعامل أنه حين كان يتلى بلجاجة بعض
الفتيان من الطلبة من حملة الصحف ونقله الأخبار ، كان ينهرهم
ويشتد عليهم معتقاً ، قال أبو بكر بن عيَّاش : سمعت الأعمش
يقول : والله لانتون أحداً إلا حملتوه على الكذب ، والله ما أعلم
من الناس أحداً هو شرُّ منهم . قال أبو بكر : فأنكرت هذه ،
لأنهم لايشبعون^(١٨) .

وربما يكون هذا الموقف وأمثاله سبباً في أن بعض معاصريه
وصفه بأنه كان عسراً سيء الخلق^(١٩) . ولعل سوء الخلق هنا يراد
به هذه الحدة والصراحة ، مما سنأتي على بعض صورته ، في تعامل
الأعمش عند بعض المواقف . ويتجلى ضجر الأعمش من لجاجة
بعض الطلبة في النادرة التي يروونها عنه ، فقد جاءه أصحاب
الحديث يوماً ليسمعوا عليه ، فخرج اليهم وقال : لولا أن في
متزلي من هو أبغض إلي منكم ماخرجت إليكم^(٢٠) . وكان كثيراً
مايستضيفهم فيقدم لهم ماعنده من زاد بعد أن يفرغوا من
الدوران على الشيوخ الآخرين ، وقد أثقلوا عليه ذات مرة
فاستفدوا كل مالديه من زاد الأسرة ، فأخرج إليهم علف الشاة

الاعمش فقال : قولوا له : أبو أرطاة بالب ، فقال ؛ أيكنتي علي ! ؟ (أيكنتي علي ! ؟) فلم يأذن له^(٣١) .

هذا الموقف وماسبقه من مواقف رويت عن الأعمش جعلت معاصره وتلميذه ، عيسى بن يونس ، المحدث المشهور يقول : مارأيت الأغنياء والسلطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش ، مع فقره وحاجته^(٣٢) .

هذا الجانب الحاد الذي تختلط فيه الصرامة بالصرامة والجرأة بعدم المראה في شخصية الأعمش يقابله جانب آخر يوازنه ويخفف من حدته ، بل يكمله ويشهد بصدقه ونقائه ، هذا الجانب يمتزج فيه الظرف والفكاهة بروح الدعابة والمرح على نحو يلفت نظر معاصريه ثم مترجمه فيقولون : كان مع جلالته في العلم والفضل صاحب ملح ومزاح^(٣٣) .

وأنه كان لطيف الخلق مزاحاً^(٣٤) .
وصنف ابن طولون الشامي كتاباً في نوادر ستماء : الزهر الأنعش في نوادر الأعمش^(٣٥) . وألف معاصرنا الدكتور أحمد محمد الضبيبي في جامعة الرياض كتيباً بعنوان : الأعمش الظريف ، طبع بدار الرفاعي عام ١٩٨١ .

ومن طرائفه أن ابراهيم النخعي أراد ان يماشيسه فقال الأعمش : إن الناس إذا رأونا معاً قالوا : أعور وأعمش ، قال النخعي : وما عليك ان نؤجر ويأثموا ؟ فقال له الأعمش : وما عليك ان يسلموا ونسلم^(٣٦) .

وجاء رجل يطلبه في منزله ووصل وقد خرج الأعمش مع امرأته الى المسجد ، فجاء فوجدهما في الطريق فقال : أيكما الأعمش ؟ فقال الأعمش : هذه . وأشار الى المرأة^(٣٧) .

وجاء رجل نبيل كبير اللحية الى الأعمش فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة ، فالتفت الأعمش الى جلسائه فقال : انظروا اليه ! لحيته تحتل حفظ أربعة آلاف حديث ومسألته مسألة صبيان الكتاب^(٣٨) .

وخرج الأعمش ذات يوم من منزله بسحر ، فمر بمسجد بني أسد وقد أقام المؤذن الصلاة ، فدخل يصلي ، فافتتح إمامهم البقرة في الركعة الأولى ، ثم قرأ في الثانية آل عمران ، فلما انصرف قال له الأعمش : أما تتقي الله ؟ أما سمعت (أن) رسول الله (ﷺ) يقول : من أم الناس فليخفف ، فإن خلفه الكبير والضعيف وذا الحاجة ؟ فقال الإمام : قال الله تعالى :

وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين . فقال الأعمش : فانا رسول الخاشعين إليك أنك ثقيل^(٣٩) .

وهناك نوادر كثيرة وطرائف اخرى تروى عن الأعمش ولايستبعد أن كثيراً منها أو شيئاً منها من ثمار نخيلة الجمهور .
وإذا كان الأعمش قد وازن في حياته الاجتماعية بين جانبي الجذ والصرامة من جهة وجانب الظرف والدعابة من جهة اخرى فقد كان في صلته بربه وأدائه فروض عبادته على قدر كبير من الدقة والأمانة والتقيد بحدود هذه الفرائض والعبادات . وكان هذا القدر من الدقة والتقيد الذي يعرّ نظيره مثار انتباه معاصريه وإعجابهم به وتنويرهم به .

حدّث وكيع بن الجراح معاصره فقال : كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبير الأولى ، واختلفت إليه قريباً من ستين سنة فما رأته يقضي ركعة^(٤٠) .

وكان يجي القطن اذا ذكر الأعمش قال : كان من النسك ، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة ، وعلى الصف الأول ، قال : وهو علامة الاسلام^(٤١) .

وكان عبدالله بن داود الخريبي يقول : مات الأعمش يوم مات وما خلف أحداً من الناس أعبد منه ، قال : وكان صاحب سنة^(٤٢) .

ونقل عن الأعمش أنه قال : إنّي لأرى الشيخ يخضب لا يروي شيئاً من الحديث فأشتهي أن أطمه^(٤٣) .

وكان نسك الأعمش وزهده سبباً في تبسطه في ملبسه وعدم اهتمامه به ، حتى بلغ حدّاً لفت اهتمام معاصريه واعتراض بعضهم .

روى الأعمش قال : استعان بي مالك بن الحارث في حاجة ، فجئت في قبأ محرق ، فقال لي : لولبت ثوباً غيره . فقلت : امش ، فانما حاجتك بيد الله ، قال : فجعل يقول في المسجد ماصرت مع سليمان إلا غلاماً^(٤٤) .

وقال نعيم بن حماد : حدّثنا ابن عيينة قال : لورأيت الأعمش وعليه فرو غليظ وخفان ، أظنه قال غليظان ، كأنه إنسان سائل فقال يوماً : لولا القرآن ، وهذا العلم عندي لكنت من بقالي الكوفة^(٤٥) .

منزله العلمية :

استطاع الأعمش بما رزق من ذكاء وفطنة وحافظة واعية ان

يتمكن من أركان العلم الثلاثة في عصره ، فكان - كما قيل فيه -
« صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث »^(١١) .

ووصف بأنه « كان محدث أهل الكوفة في زمانه » وكان يقرء القرآن ، رأس فيه . . وكان فصيحاً ، لا يلحن حرفاً ، عالماً بالفرائض ، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثاً منه ، كما وصف بأنه ثقة^(١٢) قال طلحة بن مُصَرِّف : كنا نختلف إلى يحيى بن وثاب نقرأ عليه ، والأعمش ساكت ما يقرأ ، فلما مات يحيى بن وثاب فتشنا أصحابه فإذا الأعمش أقرأنا^(١٣) .

وقال مُشِيم : مارأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله من الأعمش ولا أجود حديثاً ولا أفهم ولا أسرع إجابة لما يُسأل عنه^(١٤) .

وروي أن الزهري إذا ذكر أهل العراق ضَعَف علمهم ، قال اسحاق بن راشد ، قلت : إن بالكوفة مولى لبني أسد يروي أربعة آلاف حديث ، قال : أربعة آلاف ؟ قال : قلت : نعم ، إن شئت جئتك ببعض علمه . قال : فجيء به . فأتيته به ، قال : فجعل يقرأ وأعرف التغيير فيه ، وقال : والله إن هذا لعلم ، ما كنت أرى أحداً يعلم هذا^(١٥) .

والى هذا يشير الأعمش في قوله مخبراً : قال لي رجل : جالست الزهري فذكرتك له فقال : أما معك من حديثه شيء ؟^(١٦) .

وعن عيسى بن يونس أنه قال : لم نر نحن ولا القرن الذين كانوا قبلنا مثل الأعمش ، وكان يريد بذلك جلالة قدره ورفع منزلته عند أهل العلم .

ومر الأعمش بالقاسم بن عبدالرحمن فقال : هذا الشيخ - يعني الأعمش - اعلم الناس يقول عبدالله بن مسعود ، وقال أيضاً : لم يبق بالكوفة احد اعلم بحديث عبدالله من سليمان الأعمش^(١٧) .

وكان ابن عيينة يقول : سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال ، كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض ، قال : أبو السري سهل بن حلينة : ونسيت أنا واحدة^(١٨) .

وسُمِعَ علي بن المديني يقول : حفظ العلم على أمه محمد (ﷺ) ستة ، فلأهل مكة عمرو بن دينار ولأهل المدينة محمد بن مسلم ، وهو ابن شهاب الزهري ، ولأهل الكوفة أبو اسحاق

السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش ، ولأهل البصرة يحيى بن أبي كثير ناقله ، وقتادة^(١٩) .

وكان جرير بن عبدالرحمن إذا حدّث عن الأعمش أو أخذ في قراءة كتاب الأعمش - وهو ما يروى عنه من حديث - يقول : هذا الديباج الحسرواني أو : إني أريد ان أخذ لكم في الديباج الحسرواني^(٢٠) .

وإذا سمع شعبة ذكر الأعمش قال : المصحف المصحف^(٢١) ، لأن الأعمش كان يسمى المصحف من صدقه^(٢٢) .

ويروي ابو بكر بن عيَّاش راوية عاصم قائلًا : كنا نسَمي الأعمش سيّد المحدثين ، وكنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران^(٢٣) .

وروي عن مغيرة قال : لما مات ابراهيم (النخعي) اختلفنا الى الأعمش في الفرائض^(٢٤) .

وكان الأعمش يقول كنت آتي مجاهدًا فيقول : لو كنت أطيق المشي لجئتك^(٢٥) واستطاع الأعمش - بما حقق من جاه علمي ومنزلة رفيعة - أن يرتفع بموقعه الاجتماعي المتواضع الى الصفوة العالية في مجتمع تعتمد فيه مكانة الفرد على وشيخة الانتباه القبلي والتشبيث برابطة النسب الصريح .

قال شريك : ما كان هذا العلم إلا في العرب وأشرف الملوك . فقال له رجل من جلسائه : وأي نبل كان للأعمش ؟ قال شريك : أما لو رأيت الأعمش ومعه لحم يحمه ، وسفيان الثوري عن يمينه وشريك عن يساره وكلاهما ينازعه حمل اللحم لعلمت أن ثم نبلًا كثيرًا^(٢٦) .

وروي ابن الجزري عن الأعمش أنه قال : إن الله زين بالقرآن أقواماً واني ممن زينته الله بالقرآن ، ولولا ذلك لكان على عنقي دنّ صحنا أطوف به في سكك الكوفة^(٢٧) .

وحدّث أبو خالد الأحمر قال : أتيت منزل الأعمش بعد موته فقلت : أين أنت يا عميرة ؟ امرأة الأعمش ، أين انت يا هوذا - ابنة الأعمش ، أين غطاريف العرب الذين كانوا يأتون هذا المجلس ؟ .

وقال عبدالله بن ادريس : اتيت باب الأعمش بعد موته فدققت الباب فقبل من هذا ؟ فقلت ابن إدريس ، فأجابني امرأة يقال لها برزة : هاي هاي يا عبدالله بن ادريس ، ما فعلت جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب ؟^(٢٨) .

وفاته :

اتفق عامة مؤرخي الأعمش على ان وفاته كانت عام ١٤٨ هـ في شهر ربيع الأول ، الموافق مايس من عام ٧٦٥ م ، وله من العمر سبع وثمانون سنة^(١١١) وصححها البغدادي .
وانفرد البغدادي أيضاً برواية تقول : إنه توفي سنة ١٤٧ هـ عن سبع وثمانين سنة إذ جعل ولادته سنة ٦٠ هـ ، وهي - كما يعتقد وهماً - سنة استشهاد الحسين عليه السلام^(١١٢) ، ورواية البغدادي هي احدى روايات ابن خلكان الثلاث حيث قال :
وقيل سنة سبع وأربعين ، وقيل سنة تسع وأربعين .

قراءة الأعمش

مصادرها :

ازدهرت حركة الاقراء في الكوفة ايام الأعمش ، وبعده ازدهاراً لم يفقها فيه أي من الأمصار الاسلامية الأخرى ، وكان الأمر كذلك أيضاً بالنسبة لحركة رواية الحديث وتدوينه والانشغال به ، ولحركة تأسيس الفقه وعلوم الشريعة التي عرف بها أهل العراق وتمحورت حول فقه أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) وأصحابه الكوفيين والبغداديين .

وليس الأمر عجيباً اذا عرفنا أن سبعين رجلاً من صحابة رسول الله (ﷺ) ممن شهدوا بدرأ وثلاثمائة من أصحاب الشجرة (بيعة الحديبية) هبطوا في الكوفة عند تمصيرها^(١١٣) .

وكان المؤسس لحركة الاقراء في الكوفة منذ بداية تمصيرها الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود الهذلي (ت ٣٢ هـ) وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد انتدبه لهذه المهمة الجليلة فكتب الى اهل الكوفة : إنني قد بعثت اليكم عماراً أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد (ﷺ) من أهل بدر فاسمعوا لها واقعدوا بها ، وقد أثرتكم بعبد الله على نفسي .^(١١٤)

وكان ابن مسعود من أوائل الذين تلقوا آي القرآن عن رسول الله (ﷺ) وحفظوه ودونوه ، وهو من اصحاب المصاحف ، وكان الرسول (ﷺ) يقول فيه : من أراد ان يقرأ القرآن غضاً فليقرأ بقراءة ابن ام عبد^(١١٥) ، يعني ابن مسعود . وفيه يقول ابن عمر : لا زال أحبه بعد إذ سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

استقرئوا القرآن من أربعة : من عبدالله بن مسعود ، فبدأ به ، وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة^(١١٦) .

وتلقى أهل الكوفة عن ابن مسعود ورووا حروفه وعنه رويت . فقراءة الكوفيين « هي قراءة عبدالله ، ولم تزل قراءته معروفة ينقلها الناس عن أصحابه مثل علقمة والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع وأبي وائل وأبي عمرو الشيباني (عبدة بن عمرو الكوفي التابعي) وزر بن حبيش وعبدة . فلما جمع عثمان رضی الله عنه الناس على حرف كان أول من قرأ به بالكوفة أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي (ت ٧٣ هـ) وأقرأ بجامع الكوفة أربعين سنة الى أن مات في زمن الحجاج ، وكان قد أخذ القراءة عن عثمان وعلي وابن مسعود وزيد وأبي ، وقرأ على علي رضی الله عنه ، وقرأ عليه علي وهو يمك المصحف ، وأقرأ الحسن والحسين^(١١٧) .

« فلما مات أبو عبدالرحمن خلفه عاصم ، وكان عاصم ممن اخذ عنه وعن زر ، وانتهت قراءة ابن مسعود الى الأعمش ، وقرأ عليه حمزة وعلى جماعة^(١١٨) .

قال ابن الجزري : ثم تجرد قوم للقراءة وضبطها وصاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل اليهم ، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولتصديهم للقراءة نسبت اليهم ، وكان منهم بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي^(١١٩) .

في ضوء هذا التسلسل التاريخي لحال القراءة وانتقال روايتها عند أهل الكوفة يمكننا ان نستعرض الاخبار المتصلة بقراءة الأعمش ومصادر قراءته ومن أخذوا عنه .

يقول ابن سعد : وكان الأعمش يقرأ قراءة عبدالله بن مسعود ، وكان الأعمش قرأ على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نضيلة الخزاعي ، وقرأ عبيد بن نضيلة على علقمة وقرأ علقمة على عبدالله^(١٢٠) .

وكان الأعمش يقول : كنت اذا اجتمعت أنا وأبو اسحاق (السبيعي) جئنا بحديث عبدالله غضاً^(١٢١) .

وروى أبو نعيم عن الأعمش قوله : قرأت القرآن على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على علقمة - او مسروق - وقرأ هو على عبدالله بن مسعود ، وقرأ عبدالله ابن مسعود على رسول الله (ﷺ)^(١٢٢) .

قال الذهبي : وقيل إنه تلا على أبي العالية الرياحي ، وذلك ممكن .^(٣١)

وقال : ورووا أن الأعمش قرأ القرآن على زيد بن وهب وزر بن حبيش وابراهيم النخعي ، وأنه عرض على أبي العالية الرياحي وعلى مجاهد وعاصم بن بهدلة وأبي حصين^(٣٢) .

ويتحدث السخاوي عن فضل قراءة حمزة فيقول : فمن شيوخ حمزة رحمه الله الأعمش ، وحران ومحمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلي ، فقراءة حمزة رحمه الله ترجع الى عثمان وابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، لأن الأعمش قرأ على يحيى بن وثاب الأسدي مولى الكاهليين ، وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبدالرحمن السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان وعلي علي رضي الله عنهما ، وقرأ أبو عبدالرحمن أيضاً على أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت وقرأوا على النبي (ﷺ) .

... وقرأ الأعمش أيضاً على زر ، وزيد بن وهب ، وقرأ على عبدالله بن مسعود^(٣٣) .

ويروي الخطيب البغدادي عن أبي مسلم صالح بن احمد بن عبدالله العجلي عن أبيه أنه قال : ولم يختم على الأعمش إلا ثلاثة نفر : طلحة بن مصرف الياي ، وكان أفضل من الأعمش وأرفع سنّاً منه ، وأبان بن تغلب النحوي وأبو عبيدة بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود^(٣٤) .

ويعلق الذهبي على الخبر قائلاً : قلت : مراد العجلي أنهم ختموا عليه تلقيناً وإلا فقد ختم عليه حمزة وغيره عرضاً^(٣٥) . ويستوفي ابن الجزري أطراف المسألة في ترجمة الأعمش فيذكر شيوخه الذين قرأ عليهم والتلاميذ الذي رووا عنه القراءة عرضاً وسماعاً^(٣٦) .

وقد تقدم خبره في آخر الحديث عن سيرة الأعمش من هذا البحث .

موقعها بين القراءات :

يقرر المصنفون في علوم القراءة أن الأئمة من علماء المسلمين وضعوا لصحة القراءة ميزاناً يرجع اليه ، وهو السند والرسم والعربية « فكل ما صح سنده ووافق وجهاً من وجوه النحو ، سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله ووافق خط مصحف من المصاحف المذكورة

(العثمانية) فهو من السبعة الأحرف المنصوصة في الحديث ، فإذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها ، سواء كانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين^(٣٧) . قال صاحب الإتحاف : إلا أن بعضهم لم يكتب بصحة السند بل اشترط مع الركنين التواتر ، والمراد بالتواتر ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة الى المنتهي من غير تعيين عدد على الصحيح ، وقيل بالتعيين ستة أو اثنا عشر أو عشرون أو أربعون أو سبعون ، أقوال .^(٣٨)

ويعقب صاحب الإتحاف على الأقوال السابقة بقوله : والحاصل أن السبع متواترة اتفاقاً ، وكذا الثلاثة : أبو جعفر ويعقوب وخلف ، على الأصح ، بل الصحيح المختار ، وهو الذي تلقيناه عن عامة شيوخنا وأخذنا به عنهم وبه نأخذ ، وأن أربعة بعدها : ابن محيصة واليزيدي والحسن والأعمش شاذة اتفاقاً .^(٣٩)

وعلى هذا يفترض أن جملة الحروف التي تفرد بروايتها الأعمش وخالف بها مافي السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد أو العشرة الذين اختارهم ابن الجزري اختلف فيها احد الشروط الثلاثة فهي إما مخالفة لرسم المصاحف العثمانية وإما مخالفة لوجوه العربية وإما ضعيفة السند او منقطعة او رواية آحاد تفتقر الى التواتر .

والحق ان صحة السند بالنسبة لقراءة الأعمش لاغبار عليه ، يؤيد ذلك مجموعة الأخبار التي أدرجناها وترفع بها قراءة الأعمش من طرق عدة الى صحابة رسول الله (ﷺ) ممن تلقوا النص القرآني عن الرسول مباشرة .

أما مخالفة العربية بجميع وجوهها واحتمالاتها فلم يقيد احد في قراءة الأعمش ، ولا بن جني عناية خاصة بهذا الجانب في كتابه المحتسب الذي تعقب به وجوه ماسمى بالقراءات الشاذة التي قيدها ابن مجاهد في كتاب الشواذ وتبعه فيها تلميذه ابن خالويه فاحتدى حذوه في كتاب البديع الذي وصل اليها مختصره وأصله .

لم يقيد ابن جني فيما عرضه من قراءة الأعمش وحروفه موقفاً يخالف أحكام العربية الفصيحة نحواً أو صرفاً ، وجلّ مانسب

إليه يندرج في اللهجات الفصيحة وإن تفاوتت شهرتها ، وجملة ماروي عن الأعمش كان موافقاً فيه للكوفيين من السبعة وهم : عاصم وحمة والكسائي ، ومن غير السبعة مثل خلف البزار ، وللبصريين مثل الحسن البصري وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي . وهو سابق لهم جميعاً باستثناء الحسن البصري وعاصم الذي تلقى عنه الأعمش .

والظاهر ان عدداً من المواضع التي قرأ فيها بحرف عبدالله بن مسعود مما جاء مخالفاً لرسم المصاحف العثمانية^(٣٧) كانت وراء هذه القضية على نحو ما سيوضح من خلال عرضنا لقراءته ، ولعله أيضاً السبب في قول الذهبي : وله قراءة شاذة ليس طريقها بالشهور .

والحق أن عدد هذه المواضع من القلة بحيث أنها لا تكاد تلتفت كثيراً نظر الباحث ولا تشكل ظاهرة واضحة فيما روى عنه من وجوه القراءة . لكنّ الراجح أن القراءات التي قرأ بها عن شيخه ابراهيم النخعي وعن شيخه يحيى بن وثاب ، وهي مما يحتمله رسم المصحف وتحتمله وجوه العربية ولهجاتها ، وان كانت أدنى من سواها في الشهرة والفصاحة ، إن هذه القراءات التي خالفت قراءة السبعة كانت أيضاً السبب الرئيس في إدراج قراءة الأعمش في الشواذ .

ولأن هذه القراءات من الصحة والقوة بمكان قال عبدالواحد بن أبي هاشم (ت ٣٤٩ هـ) صاحب ابن مجاهد : ولولا أن أبا بكر شيخنا جعله (أي ابن عامر) سابعاً لأئمة القراء فاقتدينا بفعله لما كان إسناد قراءته مرضياً وكان أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش بذلك أولى منه ، إذ كانت قراءته منقولة عن الأئمة المرضيين وموافقة للمصحف المأمور باتباع ما فيه^(٣٨) .

بناء على ماتقدم يكون إدراج قراءة الأعمش في الشواذ لا يحمل أسباباً حقيقية تقتضي الحكم بالشذوذ الذي توصف به القراءة الشاذة ولا سيما من الزاوية اللغوية ، بل هي مسألة فرضها العرف العام الذي شاع بين الجمهور في عصر ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) وبعده ، إثر اختياره السبعة المعروفين وتجاوز ما سواهم ، فعُد كل ذلك في الشواذ .

ولهذا قرر ابن جنّي الذي أدرك عصر ابن مجاهد أن القراءة عند معاصريه قسمان : قسم اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما اختاره ابن مجاهد في كتاب السبعة ، وقسم تعدى ذلك فسّماه

أهل زماننا شاذاً ، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة^(٣٩) . ولم يسلم ابن جنّي بهذا الذي تواضع عليه معاصروه أو جملتهم في مقياس الشذوذ ، فذكر أن هذا الذي أهمله ابن مجاهد « نازع بالثقة الى قرّائه محضوف بالروايات من أمامه وورائيه ، ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه » وأنه « ضارب في صحة الرواية بجرانه ، أخذ من سمات العربية مهلة ميدانه »^(٤٠) .

ويؤيد ذلك قول مكّي بن أبي طالب : وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة .^(٤١)

ويحسن بنا هنا - في ختام هذا البحث - أن نفرّق بين مستويين اثنين يتحقّق فيهما الشذوذ .

المستوى الأول : فقهي وهو موضع عناية القراء والفقهاء ، ويترتب على تحقّقه - عند جمهورهم - ردّ القراءة الشاذة وتحريم التلاوة بها تعبداً .

المستوى الثاني : لغوي ، وهو يتقرّر بموجب معايير النحويين واللغويين ومواضعاتهم ، وهي لا تلتقي ، بالضرورة ، مع معايير القراء ، كما أنها ليست موضع انساق بين أهل اللغة أنفسهم .^(٤٢)

وعلى المستوى الأول يشترط القراء لصحة القراءة :

١ - موافقة العربية ولو بوجه .

٢ - موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

٣ - صحة سندها .

ولتوضيح الصلة بين مستويي الشذوذ نستأنس بقول ابن الجزري عند تحليل ضابط موافقة العربية ، إذ قال : وقولنا في الضابط : ولو بوجه ، نريد به وجهاً من وجوه النحو ، سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح ، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم ، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية .^(٤٣)

وهذا الفهم لمستوى الصواب اللغوي هو الذي كان ابن جنّي قد انطلق منه في موقفه مما سمّى شاذاً حين انتقى منه ما يبدو في ظاهره بعيداً عن مقاييس العربية ، وجهد في أن يجد له مكاناً رحباً في ميدان الفصح الذي لا يمكن إنكاره أو رفضه .

الظواهر اللغوية في قراءة الأعمش

(الحركة) بصوت المدّ الطويل (الحرف) ، أو قصر الممدود بحذف همزة المد ، أو تسكين المتحرك بحركة غير الفتحة الخفيفة ، كأن تكون ضمة ، أو تحريك الساكن لغرض إتباعه لحركة مجاوره ومجانسته إياه ، أو تغيير حركة الحرف إتباعاً لما بعده أو ما قبله مما يعد مظهراً من مظاهر التخفيف وتوفير المجهود العضلي على الجهاز النطقي .

ومعلوم أن الدراسات اللغوية الحديثة ، وملاحظات القدماء من اللغويين تفيد أن التشديد سمة من سمات النطق البدوي ، في حين أن أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التخفيف في نطق كلامهم ، ويصدق هذا على مفردات اللغة سواء كانت أسماء أم أفعالاً ، معربة أم مبنية .

وتفسير هذه الظاهرة يكمن في أن أهل المدن والحواضر يميلون إلى التواضع والليونة في كلامهم ، لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم ، بينما يحتاج أهل البادية إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تسمع ، بسبب اتساع البرقعة وتباعد المسافة وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصد الصوت ، فهم يلجأون لهذا إلى وسائل الجهر والتضخيم والتشديد في نطقهم للأصوات اللغوية^(٨٤) .

وينقل أهل اللغة أن تميماً وسفلى قيسى آثرت التشديد في ألفاظ نطقها أهل الحجاز بالتخفيف من نحو المهدي والمهدي ، فالأولى لقريش والثانية لتميم^(٨٥) ، واللذان وهذان وذان ، بالتخفيف لقريش وبالتشديد تنسب لتميم وقيس وأسد^(٨٦) .

وكان يفترض أن الأعمش الكوفي حليف بني أسد ومجاورهم في الكوفة ، وكذلك جماعته من الكوفيين مثل عاصم وحمزة والكسائي ، وهم موالي أسد ومجاورهم ، كان يفترض أن يتأثروا - في اختياراتهم - بمظاهر نطقهم وسماتهم اللهجية ، لكن الأمر جرى على غير ما هو متوقع ، حيث تمسك هؤلاء القراء بأداء الحروف على نحو ما تلقوه عن شيوخهم ، ممن تتصل أسانيد قراءتهم بالصحاب والتابعين من أهل الحجاز من المهاجرين والأنصار الذين احتضنتهم الكوفة بعد تمصيرها واتخاذها سكناً ومستقراً لهم ، على نحو ما تقدم القول فيه في الفقرات السابقة من البحث ، ومن سنن القراء أنهم يتقيدون - غالباً - بأداء الحروف على نحو ما تلقنوا ، ولو خالف ذلك المشهور في لهجاتهم

يتبين لنا من خلال تتبعنا لقراءة الأعمش وماروي عنه من أوجه في قراءة النص القرآني أنه كان يمثل في أدائه عنصراً واضحاً فيها يمكن أن يسمى « وحدة قرائية » أو مدرسة إقراء ينتظم فيها عادة عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف .
وكثيراً ما توافق قراءتهم قراءة الحسن أو قراءة يعقوب بشكل يلفت نظر المتتبع .

والأمر بالنسبة لقراء الكوفة يبدو طبيعياً ، فمصدرهم في الإقراء واحد وإن تعددت ينابيعه الأولى على نحو ما عرفنا في الفقرة السابقة ، ومعلوم أن الأعمش أخذ عن عاصم وعن غيره من أهل الكوفة كيحيى بن وثاب وزر بن حبيش ، وأن حمزة أخذ عن الأعمش وعن غيره من الكوفيين ، وأن الكسائي أخذ عن حمزة وعن غيره من الكوفيين ، وأن خلفاً روى عن سليم عن حمزة . فلا غرابة أن نجد اسم الأعمش مقترناً بأسماء جماعته أصحاب مدرسة الإقراء الكوفية ، ولا عجب أن نجد ظواهر قراءته تتحد مع ظواهر قراءتهم ، سواء كانت هذه الظواهر تتصل بأحكام اللغة وأوضاعها وقوانينها ومظاهرها اللهجية أو تتصل ببيئة الرسم وأشكاله وما يترتب عليها من وجوه الأداء المروية التي يمتثلها هذا الرسم من تخفيف أو تشديد أو قصر أو مد أو بناء للفاعل أو للمفعول أو نحو ذلك مما يتصل به .

وسنحاول في عرضنا لهذه الظواهر أن نبدأ بما هو أكثر شيوعاً ووضوحاً مما يشكل سمة بارزة من سمات قراءة الأعمش وأصحابه الكوفيين ثم نتجه - فيما بعد - إلى عرض الظواهر التي يقل شيوعها وترددتها ، ومنها ما تفرّد بروايته أو كاد يفرّد بها وعدّ في الشواذ بحسب المعنى الذي قدّمناه عن مفهوم الشذوذ عند جمهور القراء .

التخفيف :

لعل أكثر الظواهر شيوعاً في قراءة الأعمش وأصحابه الكوفيين ظاهرة التخفيف . ويأخذ التخفيف في قراءة الأعمش وصحبه مظاهر متنوعة تتراوح بين فكّ التضعيف (التشديد) مع حذف أحد المدغمين لتصير الكلمة على حرف واحد ، أو اختزال الألف والياء ليصيرا فتحة أو كسرة ، أي استبدال صوت المد القصير

ومواطنهم .

قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو : من يقول مُرية ؟

قال : بنو تميم .

قلت : أيها أكثر في العرب ؟

قال : مُرية .

قلت : فلأي شيء قرأت مُرية ؟

قال : كذلك أقرتها هناك ، يعني بالحجاز^(٨٧) .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر بتخفيف نون لكن - لغة - وكسرهما وصلأ ورفع مابعدهما على الابتداء في قوله تعالى : ولكن الشياطين (البقرة ، ١٠٢) وقوله تعالى : ولكن الله قتلهم (الأنفال ، ١٧) ، وقوله : ولكن الله رمى (الأنفال ، ١٧) وزاد حمزة والكسائي : ولكن الناس (يونس ، ٤٤) بالتخفيف ورفع مابعد لكن ، وقرأ الباقون بالتشديد ونصب مابعدهما بها . وافق الحسن الكوفي في ثاني الأنفال^(٨٨) .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي قوله تعالى : إن الله يُشْرِكُ بيحيى (آل عمران ، ٣٩) وقوله : يا مريم إن الله يُشْرِكُ بكلمة منه (آل عمران ، ٤٥) وقوله : وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ (الاسراء ، ٩ ، الكهف ، ٢) بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة من البشر وهو البشارة .

وزاد حمزة فخفف : يبشرهم ربهم (التوبة ، ٢١) و : إنا نُبَشِّرُكَ (الحجر ، ٥٣) (مريم ، ٧) و : لِنُبَشِّرَ الْمُتَّقِينَ (مريم ، ٩٧) .

واقفه المطوعي ، أحد روايي الأعمش ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة في الجميع من (بشر) المضعف ، لغة الحجاز .

وخفف ابن كثير وأبو عمرو والأعمش وحمزة والكسائي وابن محيصن والحسن واليزيدي : ذلك الذي يبشر الله عباده (الشورى ، ٢٣) .

قال اليزيدي عن أبي عمرو : إنه إنما خفف الشورى ، لأنها بمعنى ينضروهم إذ ليس فيه نكد ، أي يحسن وجوههم ، مُعَدَى لواحد^(٨٩) .

وقرأ الأعمش والمغيرة عن شيخهما ابراهيم النخعي الكوفي قوله تعالى :

نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ (آل عمران ، ٣) بتخفيف نزل ، لازماً ، ورفع الكتاب على الفاعليه^(٩٠) ، ويذكر أن ابراهيم النخعي كان يقرأ (الحواريون) مخففة الياء في جميع القرآن^(٩١) .

وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف والحسن : تساءلون (النساء : ١) بتخفيف السين ، على حذف إحدى التائين ، الأولى أو الثانية ، على الخلاف كما يقول صاحب

وما يوضح تمسك هؤلاء الأئمة بالنقل - كما يقول السخاوي - مانراه في قراءتهم من قراءة حرف في موضع على وجه ، وقراءة ذلك الحرف في غير الموضع على خلاف ذلك . كما قرأ نافع « يُجَزِّن » في جميع القرآن إلا في الأنبياء^(٩٢) . وكما قرأ كلهم « سخرياً » بالضم في الزخرف ، وكسره من كسره في سوى ذلك^(٩٣) .

يضاف الى ماتقدم أن النزعة الحضرية لدى هؤلاء القراء - أبناء الكوفة والميل الى اللبونة والتوأدة في نطق الكلام رجحت لديهم - في اختيار الحروف - الميل الى التخفيف ونأت بهم عن مظاهر التشديد وما يتصل به من وسائل الجهر والتفخيم الذي هو سمة من سمات النطق البدوي .

فما قرأوه مخففاً بدون تشديد :

قوله تعالى : بما كانوا يكذبون . (البقرة ، ١٠) فقد قرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف والحسن بفتح الياء وتخفيف الذال . وقرأ الباقون من الأربعة عشر بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال^(٩٤) .

وقوله تعالى : فَأَزَلُّهُمَا الشيطان عنها . (البقرة ، ٣٦) قرأه الأعمش وحمزة :

فأزالهما . بمد فتحة الزاي لتصير ألفاً وحذف إحدى اللامين المدغمتين ، بمعنى صرفهما أو نحأها^(٩٥) .

وقوله تعالى : تظاهرون عليهم (البقرة ، ٨٥) وتظاهروا (التحريم ، ٤) قرأه عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف بحذف إحدى التائين ، تاء المضارعة أو تاء التفاعل وتخفيف الظاء أيضاً مبالغة في التخفيف كما يقول صاحب الاتحاف . وقرأ الباقون بادغام التاء في الظاء لشدة قرب المخرج . وعن الحسن : تظهرون . بتشديد الظاء والهاء^(٩٦) .

الإتحاف ، وقرأ الباقون بالتشديد على ادغام تاء التفاعل في السين^(١١١) .

وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي وأبو عمرو واليزيدي : تشقّق السماء (الفرقان ، ٢٥) و : تشقّق الأرض (ق ، ٤٤) بتخفيف الشين فيهما على حذف تاء المضارعة أو تاء التفعّل على الخلاف . وقرأ الباقون بتشديدهما فيهما ، على ادغام تاء التفعّل في الشين لتنزله بالتفشي منزلة المتقارب^(١١٢) ولاشك ان استقصاء أمثلة هذه الظاهرة في قراءة الأعمش والكوفيين جميعها شيء لا يتسع له هذه الدراسة ، ويمكن الرجوع الى نماذجها في كتب الإقراء ، وبخاصة كتاب الإتحاف الذي عني بقراءة الأعمش بضمن القراء الأربعة عشر الذين أفرد لهم كتابه^(١١٣) .

ومن مظاهر التخفيف عند الأعمش وأصحابه الكوفيين اختزاله حرف المد الطويل (الألف) ليصير صوت مد قصيراً (فتحه) أو حذفه أصلاً دون تعويض في بعض اختياراته .

ف قوله تعالى : لا مستم النساء (النساء ، ٤٣ ، المائة ، ٦) قرأه الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : لمستم ، بدون ألف في الموضوعين^(١١٤) .

وقوله تعالى : كيد ساحر (طه ، ٦٩) قرأه الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : سيحر ، بحذف الألف وتحريك السين بكسرة تحتها^(١١٥) .

وقوله تعالى : وحرأماً (الأنبياء ، ٩٥) قرأه أبو بكر (عن عاصم) والأعمش وحمزة والكسائي : وجرم ، بدون ألف ويكسر الحاء ، وهما لغتان كالحلّ والحلال^(١١٦) .

وقوله تعالى : للكتاب (الأنبياء ، ١٠٤) قرأه حفص (عن عاصم) والأعمش وحمزة والكسائي وخلف : للكتب ، بضمّتين ، جمعاً^(١١٧) .

وقوله تعالى : سُكّارى وماهم سُكّارى (الحج ، ٢) قرأه ابراهيم النخعي وحمزة والكسائي وخلف : سكرى وماهم بسكّرى ، بدون ألف^(١١٨) ، وكذلك في النساء قرأ الأعمش : لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكّرى (النساء ، ٤٣)^(١١٩) .

وقوله تعالى : سراجاً (الفرقان ، ٦١) قرأه الأعمش وحمزة والكسائي وخلف سُرجاً ، بضمّتين ، وبدون ألف^(١٢٠) .

وقرأ الأعمش ويحيى بن وثّاب : ورّبّع (النساء ، ٣) ،

بدون ألف ، وقرأ الباقون : وربّع^(١٢١) .

وقرأ الأعمش : القنطين (الحجر ، ٥٥) وقرأ الباقون :

القنطين^(١٢٢) وقرأ أيضاً : أو أثرّة من علم (الأحقاف ، ٤) وبها قرأ علي والسلمي والحسن وقرأ الباقون : أو أثارّة^(١٢٣) .

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي وخلف : وجعلّ الليل (الأنعام ، ٩٦) والباقون : وجاعلّ الليل . على الإضافة^(١٢٤) .

ومن مظاهر التخفيف التي وردت في بعض ماروي عن الأعمش تسهيل الهمز ، وذلك بحذف إحدى الهمزتين والتعويض عنها بحرف مدّ من جنس حركة الهمزة المحذوفة .

فقد قرأ الأعمش : جبرائيل (البقرة ، ٩٧) وميكايل (البقرة ، ٩٨) بيائين في كل منهما . وقرأ : اسراييل (البقرة ، ٤٠) بيائين بدون همز^(١٢٥) .

وقرأ أيضاً : أين ذكّرتم (يس ، ١٩) بحذف الهمزة الثانية المكسورة والتعويض عنها بياء مكسورة ، والجمهور : أين^(١٢٦) .

وقرأ أيضاً : فأذنوا (البقرة ، ٢٧٩) بهمزة ممدودة ، وقرأ الباقون : فأذنوا ، بقطع الهمزة ، وبدون ألف ، ووافقه أبو بكر (عن عاصم) وحمزة والكسائي^(١٢٧) .

ومن توابع تسهيل الهمز وتلينه للتخفيف حذف همزة المد وقصر الممدود تخلّصاً من الهمز ومن المدّ الطويل بغية الاقتصاد في المجهود العضلي .

فقد قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف والأعمش بقصر (زكريا) في جميع القرآن . وكذلك قرأ الحسن . والباقون بالمدّ (زكرياء) قال في الإتحاف : والمدّ والقصر لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز^(١٢٨) .

ومن مظاهر التخفيف في قراءة الأعمش وصحبه الكوفيين تسكين الأوسط المتحرك ، ونريد به تسكين وسط الكلمة (عينها) سواء كانت بصيغة الأفراد أم بصيغة الجمع ، وهو تسكين صرفي يظهر في لهجات بعض القبائل التي تؤثر المقاطع الساكنة على المقاطع المتحركة ، ومنها قبيلة تميم التي تؤثر تسكين وسط الكلمة المتحرك^(١٢٩) ، وقبيلة بكر بن وائل التي تجاور تميمياً في نجد وشرقي الجزيرة العربية ، وكذلك عموم ربيعة^(١٣٠) ، فهم

يقولون في كَبِد : كَبِد ، وفي رُسُل : رُسُل وفي عَضُد : عَضُد .^(١١٧)

وتكاد الروايات تتفق - كما يقول بعض الباحثين - على أن توالي الصوائت من لهجة الحجاز ، وهي ثلاثم البيئة الحضرية التي تميل الى التائي في الكلام ، بحيث تعطي كل صوت حقه ، وأن التخفيف من لهجات بني تميم وأسد وبعض نجد ، وهي قبائل بادية تميل الى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي ، وهذا الحذف يوفّر لهم ذلك .^(١١٨)

فهل يكون تسكين عين الكلمة المتحرك في قراءة الأعمش والكوفيين مظهراً من مظاهر التأثير بلهجة الأسديين وقبائل نجد الأخرى النازحة الى الكوفة ، كما كان الأمر في تأثرهم بهؤلاء القوم في ظاهرة الإمالة التي سنعرض لها ؟ إن الأمثلة التالية المتكررة ترجّح هذا الاعتقاد لدى الباحث .

فقد قرأ الأعمش وأبو بكر (عن عاصم) وحمة وخلف ونافع والبيزي وأبو عمرو وابن محيصن واليزيدي : حُطوات ، أينما أتى ، بإسكان الطاء ، وهو لغة تميم وقرأ الباقون بالضم ، وهو لغة أهل الحجاز^(١١٩) .

وقرأ الأعمش : للُسُحْت (المائدة ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٣) بإسكان الحاء .

وقرأ : جُرْف (التوبة ١٠٩) بإسكان الراء

وقرأ : عُقْباً (الكهف ، ٤٤) بإسكان القاف .

وقرأ : نُكْرَأ (الكهف ، ٧٤) (الطلاق ، ٨) بإسكان الكاف وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالضم .

وقرأ : رُجْماً (الكهف ، ٨١) بإسكان الحاء وقرأ : العُرْفَات ، بإسكان الراء (سبأ ، ٣٧) .

وقرأ : فُسْحَقاً (الملك ، ١١) بإسكان الحاء .

وقرأ : نُذْرَأ (المرسلات ، ٦) بإسكان الذال .

وفي جميع هذه الوجوه يشاركه جماعة من القراء فيهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف والحسن ، ويخالفه الباقون فيقرأون بالضم^(١٢٠) .

ويقول صاحب الإتحاف : وجه إسكان الباب كله أنه لغة تميم وأسد وعامة قيس ، ووجه الضم أنه لغة الحجازيين ، وقيل : الأصل للسكون وأتبع أو الضم وأسكن تخفيفاً كـ « رُسُلنا » (المائدة ، ٣٢ ، الأنعام ، ٦١) .

الإمالة :

الإمالة ظاهرة لغوية لهجية ، من ظواهر الإتياع الصوتي الحركي ، وتعني في الاصطلاح : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء^(١٢١) ، وهو قريب من معناها اللغوي الذي يعني العدول الى الشيء أو الاقبال عليه^(١٢٢) .

« وهي ظاهرة صوتية اعتمدت الإتياع الحركي بين الصوائت أساساً لها ، لأن كلا الصوتين المؤثر والمتأثر إنما هو حركة طويلة أو حركة قصيرة »^(١٢٣) .

وتعليل الإمالة عند العلماء ينحصر في ارادة التناسب والتقريب والمجانسة عند الناطقين بها من العرب فهم إنما « قرّبوا الألف من الياء ، لأن الألف تطلب من الفم أعلاه ، والكسرة تطلب أسفله وأدناه ، فتنافرا ، ولما تنافرا أجنحت الفتحة نحو الكسرة ، والألف نحو الياء ، فصار الصوت بين بين ، فاعتدل الأمر بينهما وزال الاستثقال الحاصل بالتنافر »^(١٢٤) .

« وفي كتب القراءات واللغة نجد الكثير من أمثلة الإمالة التي لم يقتصر السبب في حدوثها على الرغبة في الإتياع الحركي ، وإنما حدثت لأسباب أخرى قاربت العشرة . وتبعاً لتلك الأسباب فقد قَسَموا الإمالة الى قسمين : أحدهما : إمالة إشعار ، وهي أن تكون إشعاراً بما يعرض في بعض تصاريف الكلمة ، أو إشعاراً بالشبه المشعر بالأصل .

والثاني : إمالة مناسبة : وهي المناسبة للكسرة أو الياء .^(١٢٥) .

ويقول الداني : والفتح والإمالة فيما اختلف القراء فيه لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة القراء والفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم . قال : والفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس . قال : والفتح عند علمائنا الأصل والإمالة فرع داخل عليه « واستدل لذلك بأدلة خمسة ثم عقب قائلاً : وإنما عدل عنه من اختار الإمالة من القراء والعرب رغبة في أن يتناسب الصوت بمكانها ولا يختلف فيحذف على اللسان ويسهل في النطق »^(١٢٦) .

ويقسم صاحب الإتحاف - تبعاً لعلماء القراء - الإمالة على قسمين : الكبرى والصغرى . ويوضح ذلك بقوله : والإمالة ان تنحي بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً ، وهي

المحضة ، ويقال لها : الكبرى ، والإضجاع ، والبطح ، وهي المرادة عند الإطلاق^(١٣١) . وقليلًا ، وهو بين اللفظين ويقال له التقليل وبين بين والصغرى .^(١٣٢) .

واختلف أداء القراء فيما يتعلق بالإمالة أو عدمها ، فمنهم من أمال ومنهم من لم يمل . واختلف أصحاب الإمالة بين مقلّ وهم : قالون والأصبهاني عن ورش ، وابن عامر وعاصم . ومكثر وهم : الأزرق عن ورش ، وأبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف والأعمش .

قال في الإتحاف : وأصل حمزة والكسائي وكذا خلف الكبرى ، وافقهم الأعمش . وأصل الأزرق الصغرى ، أما أبو عمرو فمتردّد بينهما جمعاً بين اللغتين^(١٣٣) أي لغة الحجاز ولغة نجد .

والإمالة في الفعل - كما في الإتحاف - أقوى منها في الإسم لتمكنها في التصريف ، وهي دخيلة في الحرف لجموده ، ولذا قلّت فيه . قال تبعاً لابن الجزري : ويجتنب في الإمالة المحضة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه^(١٣٤) .

وهذا هو مراد ابن جني بقوله إنّ الإمالة « تقريب الصوت من الصوت » وليس قلبه^(١٣٥) . وهي « في حقيقتها ليست إلا صورة من صور نطق الألف أو صورة من صور نطق الفتحة ، ولا تحمل أية قيمة فونيمية خاصة بها » كما يقرر بعض^(١٣٦) الباحثين ولهذا لم يكن القدماء يرون فارقاً يرجح الفتح على الإمالة أو الإمالة على الفتح ، فهما في الفصاحة وفي النقل المتواتر سواء .

وقد حدّث وكيع عن الأعمش عن ابراهيم النخعي قال : كانوا يرون أنّ الألف والياء في القراءة سواء . قال الداني : يعني بالألف والياء : التفخيم والإمالة . فدلّ ذلك دلالة قاطعة على تساوي اللغتين وأنها عند كل الصحابة في الفشو والاستعمال سواء^(١٣٧) .

والحق أنّ اللغتين : الإمالة والفتح ليستا سواء في الفشو والاستعمال عند الصحابة كما فهم الداني من حديث النخعي ، لأنها لهجتان متباينتان ، كل لهجة خاصة بقوم ، وإنما هما سواء في الفصاحة عند القراء الذين أخذوا عن الصحابة والتابعين ، وكلهم حجة في الفصاحة ، وقول الداني : عند كل الصحابة ،

تسامح ، لأن الخبر ليس فيه ذكر للصحابة ، ويرجع أن ضمير « كانوا » في خبر ابراهيم يعود على القراء من علماء عصره لا على الصحابة كما فهم الداني . ويؤيد ذلك أنّ ماروي عن الرسول (ﷺ) وعن علي وابن مسعود من أخبار الإمالة هي أخبار مفردة وحالات نادرة لم تتكرر كثيراً ، وأن بعضهم حين سمع رسول الله (ﷺ) (يميل : يا يحيى مريم ، ١٢) ، قال : يارسول الله ، تميل وليس هي لغة قريش؟! فقال : هي لغة الأخوال بني سعد .^(١٣٨) .

وينقل لنا صاحب الإتحاف صورة واضحة عن الإمالة في أداء الأعمش والكوفيين وخلاصتها :

أمال الأعمش وحمزة والكسائي وخلف كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً ، حيث وقعت في اسم أو فعل إمالة كبرى من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وصلّاً ووقفاً . فالأسماء نحو : الهدى والهوى والزنا وماواه ومشواكم ونحو : أدنى وأزكى والأعلى والأبقى وموسى ويحيى وعيسى .

والأفعال نحو : أتى وأبى وسعى ويخشى ويرضى وسوّى واجتنبى واستعلى وكذا أمالوا ألفات التانيث ، وهي كل ألف زائدة رابعة فصاعداً ، دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي ، وتكون في فعل أو فعلى أو فعلت نحو : طوى وبشرى وقصوى والقربى والأثنى ودنيا وإحدى وذكرى وسيما وضيضى وموق ومرضى والسلوى والتقوى ودعوى ، وألحقوا بذلك أسماء أعجمية مثل موسى وعيسى ويحيى .^(١٣٩) .

وكذلك أمالوا ما كان على فعلى وفعالى نحو : أسارى وسكاري وكسالى ويتامى ونصارى والأيامى والحوايا ، وكذا كل ألف متطرقة رسمت في المصاحف ياءً في الأسماء والأفعال نحو : متى/وبلى ويأسفى ويأويلتى ويأحسرق وعسى وأنى الاستفهامية ، واستثنى من ذلك خمس كلمات فلم تمل وهي : لدى والى وحتى وعلى ومازكى منكم .^(١٤٠) .

وكذلك أمالوا من الواوي : شديد القوى والعلى والربا كيف وقع والضحى كيف جاء مما أوله مكسور أو مضموم .

كذلك أمالوا ألفات فواصل الآيات المتطرقة تحقيقاً أو تقديراً ، واوية أويائية ، أصلية أو زائدة ، في الأسماء والأفعال - عدا ماخصّص به الكسائي وحده - وعدا المبذلة من التنوين مطلقاً . وذلك في إحدى عشرة سورة : طه ، النجم ، سأل ،

القيامة ، النازعات ، عبس ، سَبَّح ، الشمس ، الليل ، الضحى ، العلق .

وكلّ من يقرأ بالإمالة يعتمد في تحديد فواصل الآيات على عدد بلده . فحمزة والكسائي والأعمش وخلف يعتدّ بالكوفي . وأبو عمرو ومن معه يعتدّون بالمدني الأول لعرضه على أبي جعفر^{١٣٣} .

وقرأ أبو عمرو واليزيدي والأعمش وحمزة والكسائي وخلف بإمالة كل ألف بعداء في فعل مثل : اشترى ، ترى ، أرى ، أراه ، يُفترى ، تمارى ، يتوارى . أو اسم للتأنيث مثل : بشرى ، ذكرى ، أسرى ، القرى ، النصرارى ، سكارى ، أسارى ، إمالة كبرى^{١٣٤} .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف بإمالة الراء والمهمزة مما بعده متحرك في : رأى كوكباً « الأنعام ، ٧٦ » ، رأى أيديهم « هود ، ٧٠ » رأى قميصه « يوسف ، ٢٨ » رأى برهان « يوسف ، ٢٤ » رأى ناراً « طه ، ١٠ » مارأى « النجم ، ١١ » لقد رأى « النجم ، ١٨ » رآك الذين كفروا « الأنبياء ، ٣٦ » رآها تهتزّ « النمل ، ١٠٠ » « القصص ، ٣١ » رآه : « النمل ، ٤٠ » ، فاطر ، ٨ ، الصافات ، ٥٥ ، النجم ، ١٣ ، التكوير ، ٢٣ ، العلق ، ٧ .

وقرأ الأعمش وأبو بكر « عن عاصم » وحمزة وخلف بإمالة الراء وفتح المهمزة مما بعده ساكن في ستة مواضع : رأى القمر « الأنعام ، ٧٧ » رأى الشمس « الأنعام ، ٧٨ » رأى الذين ظلموا « النحل ، ٨٥ » ، رأى الذين أشركوا « النحل ، ٨٦ » رأى المجرمون « الكهف ، ٥٣ » رأى المؤمنون « الأحزاب ، ٢٢ »^{١٣٥} .

وأمال الأعمش وحمزة عشرة أفعال ، وهي : زاد ، في خمسة عشر موضعاً وشاء ، في مئة وستة ، وجاء في ميتين وعشرين ، وخاب ، في أربعة وران في (المطففين ١٤) فقط ، وخاف في ثمانية مواضع ، وطاب في النساء فقط ، وضاق في خمسة مواضع ، وحاق في عشرة وزاغ في اثنين . وأجمعوا على استثناء زاغت الأبصار بالأحزاب ، ١٠ وزاغت عنهم بـ « ص ، ٦٣ »^{١٣٦} .

وأمال الأعمش وغيره ألفاظاً مخصوصة هي : التوراة ، ضعافاً تراءى « الشعراء ، ٦١ » بإمالة الراء دون المهمزة وصلأ وإمالتها معاً وفقاً وافقه حمزة وخلف^{١٣٧} .

فواتح السور :

أمال الأعمش وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم (وحمزة والكسائي وخلف واليزيدي أحرف الهجاء في فواتح السور ، وهي عندهم - على خلاف بينهم فيها - خمسة في سبع عشرة سورة ، أولها : الراء من « الر » أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر . ومن « المر » أول الرعد .

ثانيها : الياء من فاتحة مريم .

ثالثها : الياء من يس .

رابعها : الطاء من طه ، وطمس « الشعراء والقصص » وطمس « النمل » .

خامسها : الحاء من حم في السبع^{١٣٨} .

وكل هذه الحروف أمالها الأعمش ووافقه على ذلك الكوفيون وبعض البصريين ، على تفاوت بينهم .
الإدغام :

الإدغام في اللغة له معان عدّة . جاء في العين : وأدغمت الفرس اللجام : أدخلته في فيه . والدغمة : اسمٌ من إدغامك حرفاً في حرف^{١٣٩} . وفي اللسان : دغمهم الحرّ ، بفتح الغين وكسرهما : غشيتهم . ورجح السخاوي ان يكون الإدغام الاصطلاحي مأخوذاً من هذا المعنى^{١٤٠} ، وان كان أهل العربية ذهبوا الى انه مأخوذ من معنى الإدخال لأنه إدخال حرف في حرف ، ويقال أيضاً : الأدغام ، بزنة الافتعال .

وهو في الاصطلاح : أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك أمثلة من غيرن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعاً واحداً^{١٤١} .

واستدرك السخاوي في تعريفه بقوله : يرتفع العضو عنها . . . قال : وإنما قلت العضو ولم أقل اللسان كما قال غيري ، لأن مثل ثوب بكر لا يقال فيها : ارتفع اللسان عنها^{١٤٢} وهو يريد أن يخرج الباء شفوي ، فلا دخل للسان فيها وهو عند ابن جنيّ تقريب الصوت من الصوت ، ويسميه المحذثون المماثلة ، وهو بهذا شبيه بالإمالة ، لأن الإمالة تقريب أيضاً ، حيث تُقرب الفتحة نحو الكسرة ، والألف نحو الياء ، وكلاهما نوع من الإتياع الصوتي ، ففي الإدغام يتأثر الصوت بما بعده مما يسمى إتياعاً مدبراً ، وفي الإمالة أيضاً يتأثر الصوت بما بعده فيمال نحوه^{١٤٣} .

وروي الإدغام - كما يقول السخاوي نقلاً عن الداني - عن أبي الدرداء والحسن وعبدالله بن كثير ، والأعمش وابن محيصن ، وطلحة بن مصرف ، وعيسى بن عمر ، ومسلمة بن عمار^{١١١} .

ونقلوا عن الأعمش أنه كان يدغم كل شيء في القرآن إذا التقى حرفان من جنس واحد نحو : إنه هو « البقرة ، ٣٧ » و : يعلم ما ، و : يشفع عنده ، و : لأبرح حتى « الكهف ، ٦٠ » .

وروي عن أبي عمرو أنه قال : الإدغام كلام العرب الذي يجزي على ألسنتها ولا يحسنون غيره ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل : فهل من مذكر « القمر ، ١٥ » و : أطيرنا « النمل ، ٤٧ » ، و : أتأقلمت « التوبة ، ٣٨ » ، و : فمن اضطرَّ « البقرة ، ١٧٣ » وقبل كل شيء : بسم الله الرحمن الرحيم . والإدغام لا ينقص من الكلام شيئاً ، إلا أنك إذا أدغمت شددت الحرف فلم تنقص منه شيئاً . قال : والعرب إذا أزدت التخفيف أدغمت ، فإذا كان الإدغام أثقل من الإتمام أتمت^{١١٢} . ويقرر الدكتور ابراهيم أنيس أن الإدغام ظاهرة صوتية تحدث كثيراً في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات ، ومزجها بعضها ببعض ، فلا يُعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق به^{١١٣} .

ثم يقول : فإذا تذكرنا أن البيئة العراقية قد نزع إليها قبائل أقرب إلى البداوة ممن عاشوا في البيئة الحجازية أمكننا أن نتصور أن الإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات القبائل النازحة إلى العراق^{١١٤} .

ولما كانت البيئة العراقية قد تأثرت بقبائل وسط الجزيرة وشرقيها - كما يقرر الدكتور أنيس - أمكن القول ان القبائل التي عرف عنها الإدغام هي تميم وأسد وطيء وبكر بن وائل وتغلب وعبدالقيس^{١١٥} .

وعلى هذا لاغرابة أن نجد الإدغام سمة من سمات القراءة عند العراقيين مثل أبي عمرو والأعمش والكسائي وحمة وخلف . وإذا كان عاصم قد خالفهم فإنما مرجع ذلك إلى أنه تلقى مباشرة عن شيوخ حجازيين مثل أبي عبدالرحمن السلمي وعن زربن حبيش عن عبدالله بن مسعود ، وقد خالفهم أيضاً في

عدم الميل إلى الإمالة .

والإدغام عند القراء نوعان : كبير ، وهو ما كان الأول من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين متحركاً .

وصغير ، وهو ما كان الأول منها ساكناً .

والتماثل معناه أن يتحد الحرفان المتجاوران مخرجاً وصفة كالباء في الباء والكاف في الكاف .

والتجانس : أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة كالدال في التاء ، والتاء في الطاء .

والتقارب : أن يتقاربا مخرجاً أو صفة أو مخرجاً وصفة كالتاء والتاء ، والجيم والذال .

وللإدغام شروط وأسباب وموانع فصلها القراء في مؤلفاتهم^{١١٦} .

وماورى عن الأعمش من مواضع الإدغام في قراءته يقع في نوعي الإدغام الكبير والصغير .

فما روي عنه من أمثلة الإدغام الكبير ، وهو الذي ينسب لأبي عمرو ويعرف به ، وتابعه في بعضه جماعة من القراء ،

إدغامه الباء في الباء وإخفاؤه الميم عند الباء نحو : بأعلم بالشاكرين « الأنعام ، ٥٣ » . وإخفاؤه باء يعذب عند ميم

من . وهذا برواية الشنبوذي عنه وروي عن المطوعي عنه : ادغام جميع المثلين « الحرفين المتماثلين » في كلمتين متجاورتين .

وزاد مثل كلمة ، في جميع القرآن ، نحو : جباههم ، لتلاقي المثلين . واستثنى من الإدغام : التاء ، إلا : موتنا .

وعن المطوعي عن الأعمش الإظهار المحض في « لاتأمننا - يوسف ١١ » ، فينطق بنونين أولاهما مضمومة والثانية

مفتوحة .^{١١٧} .

ومما روي عنه من أمثلة الإدغام الصغير ، وهو ما كان الأول المدغم منها ساكناً ، وهو واجب ومنتع وجائز ، إدغام الذال في

الزاي نحو : وإذ زين « الأنفال ، ٤٨ » والصاد نحو : إذ صرفنا « الأحقاف ، ٢٩ » والسين نحو : إذ سمعتموه « النور ، ١٢ »

وزاد المطوعي عنه الجيم نحو : إذ جاء « الصافات ، ٨٤ » .

وروي عنه إدغام دال قد في الجيم نحو : ولقد جاءكم « البقرة ، ٩٢ » ، والذال نحو : ولقد ذرأنا « الأعراف ،

١٧٩ » ، والزاي نحو : ولقد زيننا « الملك ، ٥ » فقط والسين

ولغة أكثر العرب ترك الهمزة الساكنة في الدرج « الوصل »
 والمتحركة عند الوقف كما في النشر وغيره .
 وتكون الهمزة ساكنة ومتحركة ، والساكنة خمسة اقسام :
 متوسط بنفسه ومتوسط بحرف يتصل بالكلمة المهموزة نحو :
 فأوى ، ومتوسط بكلمة ، أي بين كلمتين نحو : الذي أؤمن
 والمتطرف ، والمتطرف وسكونه عارض للوقف . وحكمها عند
 حمزة أن يخفف بإبداله « أو تعويضه » من جنس حركة سابقة .
 وافق الأعمش حمزة بخلف عنه في المتوسط والمتطرف^{١١١١} .

الإبتاع الحركي :

تأثر الأصوات اللغوية ولاسيما أصوات المد بعضها ببعض في
 المتصل من الكلام ، سواء كان التأثير داخل الكلمة الواحدة أو
 بين كلمتين متجاورتين « وحين ينطق المرء بلغته نطقاً طبيعياً
 لا تكلف فيه يلحظ ان أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في
 البعض الآخر^{١١١٢} .

ويظهر أثر الإبتاع الحركي بين أصوات المد في العربية كأحد
 الأسباب المؤثرة التي لها مساس مباشر بصياغة الكثير من أبنية هذه
 اللغة^{١١١٣} .

وتفيد الدراسات الحديثة أن تتابع الفتحات هو الأكثر في
 العربية ، ونتيجة لهذا مالت قبائل عربية الى إبتاع الفتحة للفتحة
 في نطقها لكلمات كثيرة على صيغة « فَعْل^{١١١٤} » والتزمت بعض
 القبائل العربية - كما مرّ بنا في مبحث التخفيف - إسكان المضموم
 التابع للمضموم قبله ، طلباً للتخفيف . فتتابع الضميتين في فَعْل
 يثقل على اللسان .

وفي قراءة الأعمش تلقانا حالات متعدّدة للإبتاع الحركي
 الصرفي في الكلمة الواحدة ، وأحياناً في كلمتين متصلتين
 وبخاصة حالات الضمائر المتصلة . وفي هذه الحالات يلتقي
 الأعمش بطائفة من أصحابه الكوفيين او غيرهم . وكما بيّنا في
 بداية مبحث التخفيف فإن الإبتاع الحركي شأنه في ذلك شأن
 الإمالة والإدغام وتلين الهمزة إنمّا هو مظهر من مظاهر التخفيف
 والليونة واليسر في أداء الكلام والنطق به .

فما روي عن الأعمش من مظاهر الإبتاع الحركي قوله
 تعالى : عليهم القتال « البقرة ، ٢٤٦ » ويؤتيهم الله « هود ،

نحو : قد سألها « المائدة ، ١٠٢ » ، والشين نحو : قد شغفها
 « يوسف ، ٣٠ » فقط ، والضاد نحو : ولقد صرفنا « الاسراء ،
 ٤١ » والضاد نحو : قد ضلّوا « النساء ، ١٦٧ » والطاء نحو :
 لقد ظلمك « ص ٢٤ » وافقه في ذلك أبو عمرو وحمزة والكسائي
 وهشام وخلف والحسن واليزيدي وابن محيصن^{١١١٥} .

كما أدغم تاء التانيث في ستة أحرف^{١١١٦} : التاء نحو : كذّبت
 ثمود « الشعراء ، ١٤١ » والجيم نحو : وجبت جنوبها « الحج ،
 ٣٦ » والزاي نحو : خبت زدهام « الإسراء ، ٩٧ » فقط
 والسين نحو : فكانت سرايا « النبأ ، ٢٠ » والضاد نحو :
 لمّدت صوامع « الحج ، ٤٠ » والطاء نحو : حملت ظهورهما
 « الأنعام ، ١٤٦ » وافقه ابو عمرو وحمزة والكسائي والحسن
 واليزيدي وابن محيصن .

وروي عن الأعمش أيضاً إدغام الباء الساكنة في الفاء في خمسة
 مواضع . « يغلب فسوف » « تعجب فعجب » « اذهب فحن »
 « فاذهب فإن » « يتب فاؤلثك » وافقه ابو عمرو وهشام وخلاد
 والكسائي والحسن واليزيدي وابن محيصن .

وإدغام الباء في الميم في « يعذب من » « البقرة ، ٢٨٤ » وافقه
 أبو عمرو والكسائي وخلف واليزيدي .

وإدغام الباء في الميم في « اركب معنا » « هود ، ٤٢ » وافقه
 أبو عمرو والكسائي ويعقوب واليزيدي والحسن .

وإدغام التاء عند الذال في « وهو يلهث ذلك » فقط . وافقه
 جماعة .

وهناك حروف أخرى رويت عنه بإدغامها فيما بعدها مما
 يجانسها أو يقاربها في الصفة أو المخرج ، عرض لها صاحب
 الإنحاف ويمكن الرجوع إليه فيها^{١١١٧} .

الوقف على الهمز

حظي وقف حمزة على الهمز بعناية الدارسين والمؤلفين من أهل
 القراءات والتجويد : لأهميته في قراءته المشتملة على شدّة الترتيل
 والمدّ والسكت ؛ ولأنه قد وافقه كثيرون كما في النشر وغيره ،
 كجعفر الصادق وطلحة بن مصرف والأعمش في احد وجهيه
 وسلام الطويل .

٣١ « بهمُّ الأسباب » البقرة ، ١٦٦ ، وفي قلوبهم العجل
« البقرة ، ٩٣ » بضم الهاء إتباعاً لضممة الميم المضمومة وصلأ .
وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف . وهو من الإتياع المدبر حيث
تأثر الحرف بما بعده . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو
جعفر بكسر الهاء وضمَّ الميم في ذلك كله ، وهي لغة أسد وأهل
الحرمين كما يقول صاحب الإتحاف^(١١٧) .

وكذلك قرأ الأعمش « بخلاف » وحمزة : أنبئهم « البقرة ،
٣٣ » بكسر الهاء^(١١٨) .

وقرأ الأعمش بكسر باء بيوت والبيوت حيثما جاء طلباً
للتخفيف كما يقول صاحب الإتحاف . وافقه قالون وابن كثير
وابن عامر وأبو بكر « عن عاصم » وحمزة والكسائي وخلف
وضمها الباقون .

وقرأ الأعمش بكسر غين الغيوب ، حيثما وقع ، وافقه أبو بكر
وحمزة ، وقرأ بكسر عين العيون وعيون حيث وقعاً ، وافقه ابن
كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي وقرأ بكسر جيم جيوبهم في النور
« ٣١ » وشين شيوخ « غافر ، ٦٧ » وضمَّها^(١١٩) الباقون وقرأ
الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : الرشد « الأعراف ، ١٤٦ »
بفتحتين والباقون الرشد ، بضم فسكون^(١٢٠) .

وقرأ : جليهم « الأعراف ، ١٤٨ » بكسرتين . وسياتي^(١٢١) .
وقرأ : قبلاً « الأنعام ، ١١١ » بضميتين جمع قبيل أي أنواعاً .
وافقه عاصم وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر^(١٢٢) . وقرأ
الباقون قبلاً . بكسر ففتح .

وقرأ : خرّجا « الكهف ، ٩٤ » بفتحتين ، وافقه حمزه
والكسائي والحسن وخلف والباقون بإسكان الراء .^(١٢٣)

وستمرّ بنا قراءته : عتيّاً ، وجثيّاً وصليلاً ويكيّاً .
وقرأ : سرّجا « الفرقان ، ٦١ » بضميتين وبها قرأ حمزة
والكسائي وخلف : والباقون سراجاً ، بالإفراد .^(١٢٤)

وقرأ : خلّق الأولين « الشعراء ، ١٣٧ » بضمّتين ، وبها قرأنا
نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ، وقرأ الباقون خلّق . أي
كذب من الاختلاف^(١٢٥) .

ظواهر لهجية متفرقة :

الإشمام : قرأ الأعمش برواية الشنبوذي ونافع وأبو جعفر
والحسن والكسائي وهشام ورويس بإشمام الأفعال السبعة :

قيل ، حيث وقع ، وغيض الماء « هود ، ٤٤ » وجيء بالنبيين
« الزمر ، ٦٩ » وجيء يومئذ « الفجر ، ٢٣ » وحيل بينهم
« سبأ ، ٥٤ » وسبق « الزمر ، ٧١ ، ٧٣ » وسيء بهم « هود ،
٧٧ » وسيتت وجوه « الملك ، ٢٧ » حيث أشمّوا الكسرة ضمّاً ،
وهي لغة قيس وعقيل ومن جاورهم . وقرأ الباقون بإخلاص
الكسر .^(١٢٦)

قرأ ابن عامر والأعمش وحمزة والكسائي وخلف : نعيّاً
« البقرة ، ٢٧١ » ، النساء ، ٥٨ » بفتح النون ، وهي لغة
هذيل ، وقرأ الباقون نعيّاً . بكسر النون^(١٢٧) .

قرأ الأعمش وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر والحسن :
يحسب ، حيث أتى بفتح السين وكذلك يحسبن ولا تحسبن وهم
يحسبون وتصريفاته ، وهي لغة تميم ، وقرأ الباقون بالكسر ، لغة
الحجاز^(١٢٨) .

قرأ الأعمش وحمزة وحفص والكسائي وأبو جعفر وخلف :
حجّ البيت « آل عمران ، ٩٧ » بكسر الحاء ، لغة نجد ،
والباقون بالفتح ، لغة أهل العالية والحجاز وأسد .^(١٢٩)

قرأ الأعمش وأبو بكر « عن عاصم » وحمزة والكسائي
وخلف : إن يمسخم قرح فقد مسّ القوم قرح « آل عمران ،
١٤٠ » بضم القاف في الموضعين وكذلك ، وقوله تعالى :
أصابهم القرح « آل عمران ، ١٧٢ » وقرأ الباقون بالفتح فيها
وهما لغتان^(١٣٠) .

قرأ الأعمش والحسن والكسائي وحمزة وخلف : كُرّها
« النساء ، ١٩ » بضم الكاف والباقون بالفتح .^(١٣١)

وقرأ الكسائي والشنبوذي « رواية الأعمش » بزعمهم
« الأنعام ، ١٣٦ ، ١٣٨ » بضم الزاي ، وهي لغة بني أسد ،
والباقون بالفتح ، وهي لغة أهل الحجاز^(١٣٢) .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : من نُمره (الأنعام
١٤١) بضم الثاء والميم^(١٣٣)

وقرأ الأعمش والحسن وأبو بكر والكسائي وخلف وحمزة :
عمد « الهمة ، ٩ » والباقون بالفتح عمد .^(١٣٤)

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف :

قَبْلًا « الأنعام ، ١١١ » بضمّتين جمع قبيل أي أنواعاً .
والباقون : قَبْلًا ، بكسر ففتح .^{١٨٢}

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف وابن عامر :
سُوى « طه ، ٥٨ » بضم السين وتثنية آخر الاسم ، والحسن
بلا تثنوين ، والباقون بالكسر .^{١٨٣}

وقرأ الأعمش ورويت عن أبي عمرو : رُغْباً ورُهباً « الأنبياء ،
٩٠ » بضم الراء .^{١٨٤}

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : سُرجاً « الفرقان ،
٦١ » بضمّتين والباقون : سراجاً .^{١٨٥}

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف : حُزْناً « التوبة ،
٩٢ » والباقون : حَزْناً ، بفتحيتين ، لغة قريش ، وهما بمعنى
كالعدم والعدم .^{١٨٦}

وقرأ الأعمش وحمزة وخلف : جُذوة « القصص ، ٢٩ »
بضم الجيم ، وعاصم : جِدوة ، بفتحها ، والباقون : جذوة ،
وهي لغات ثلاث في الفاء كالرشوة والربوة .^{١٨٧}

وقرأ الشنوبذي رواية الأعمش وأبو بكر « عن عاصم » وحمزة
والكسائي وخلف وابن عامر : الرُهب « القصص ، ٣٢ » بضم
الراء ، وحفص : الرَّهَب بالفتح ، والباقون الرَّهَب ،
بفتحيتين ، لغات .^{١٨٨}

هذه النماذج التي جاءت على سبيل التمثيل لا الخطر ، مما قرأ
فيها الأعمش وأصحابه بالضم في البنية الصرفية للكلمة جاءت
موافقة لما عرف عن لهجة تميم وأسد وأهل العالية ، حيث يؤثر
هؤلاء الضم في بعض المفردات لأن الضمّ سمة من سمات النطق
البدوي مقابل اختيار أهل الحجاز الكسر في هذه الكلمات .
ومعلوم ان الضمّ أثقل من الكسر وأهل البادية يميلون في نطقهم
الى الصائت الأثقل فيما يميل الحضريون الى الصائت
الأخف .^{١٨٩}

الكسر في البنية الصرفية :

وفي الاختيار بين الفتح والكسر اختار الأعمش أن يقرأ بعض
المفردات بكسر فائها ، وهو مما أثر عن لهجة تميم ونجد مقابل
الفتح الذي هو لغة الحجاز .^{١٩٠}

فقد قرأ - على سبيل المثال - حصاده « الأنعام ، ١٤١ » بكسر
الحاء ، وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وهي لغة^{١٩١} .

وقرأ : جَلِيْهِمْ « الأعراف ، ١٤٨ » وبها قرأ حمزة

والكسائي^{١٩٢} . والباقون بضم الحاء .

وقرأ : من ولايتهم « الأنفال ، ٧٢ » بكسر الواو ، وبها قرأ

يحيى وحمزة والكسائي وخلف^{١٩٣} والباقون بالفتح .

وقرأ : عَيْتاً « مريم ، ٨ ، ٦٩ » وجَيْتاً « مريم ، ١٩ »

وصَيْلِيّاً « مريم ، ٧٠ » وبكَيْتاً « مريم ، ٥٨ » بكسر فاء الكلمة

فيها جميعاً ، وبها قرأ حمزة والكسائي وحفص « عدا بكيا » جمعاً

بين اللغتين ، وقرأ الباقون بالضمّ^{١٩٤} .

وفي الاختيار بين الضم والفتح اختار الأعمش الفتح في

مواضع منها - على سبيل المثال :

أَنْ فيكُمْ ضَبْعاً « الأنفال ، ٦٦ » بفتح الضاد ، وبها قرأ

عاصم وحمزة وخلف ، وقرأ الباقون بالضمّ^{١٩٥} .

وقرأ : حَسَنًا « البقرة ، ٨٣ » بفتحيتين ، وافقه حمزة

والكسائي وخلف ويعقوب ، والباقون حُسناً ، بضم الحاء

وإسكان السين .^{١٩٦}

وقرأ : سبيل الرُّشْد « الأعراف ، ١٤٦ » بفتحيتين ، وافقه

حمزة والكسائي وخلف ، والباقون : الرُّشْد ، بضم

فسكون^{١٩٧} .

وتما قرأ به على لغة بني يربوع : بمصرخي « ابراهيم ، ٢٢ »

بكسرية بالإضافة وهي مروية عن حمزة من السبعة وبها قرأ يحيى

ابن وثاب . قال في الإتحاف ، وأجازها قطرب والفراء وأبو عمرو

ابن العلاء ، وهي متواترة صحيحة والطاعن فيها غلط قاصر ،

وبها قرأ يحيى بن وثاب وحمزان بن أعين^{١٩٨} .

ويروي ابن الباذش أن جعفرأ الصادق قال لحمزة لما قرأ

عليه بالمدينة : ما قرأ عليّ أحدُ أقرأ منك ، ثم قال : لست

أخالفك في شيء من حروفك إلا في عشرة أحرف ، فإني لست

أقرأ بها ، وهي جائزة في العربية^{١٩٩} وذكر الصادق من بينها هذا

الحرف . قال حمزة : فهمت أن أرجع عنها وخيرت أصحابي .

ويعقب السخاوي على الخبر قائلاً : فتبين أن هذه المواضع

المذكورة جاءت في قراءة حمزة رحمه الله من قراءة عبدالله بن

مسعود رحمه الله .^{٢٠٠}

وقرأ الأعمش ويحيى بن وثاب : نِسْتَعِينَ « الفاتحة ٥ » بكسر

النون ، وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة .^{٢٠١}

وقرأ الأعمش ويحيى بن وثاب وطلحة بن مُصَرِّف : فكيف

إيسى على قوم كافرين « الأعراف ، ٩٣ » قال النحاس : وهذه

لغة تميم ، يقولون أنا إضرب^{٢٠٢} .

- د . زهير زاهدود . خليل العظمة - عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- ٢٣ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د . مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ط ١ وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م .
- ٢٤ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، ١٩٣٢ .
- ٢٥ - في الأصوات اللغوية «دراسة في أصوات المد العربية» ، د . غالب المطلي ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ٢٦ - في اللهجات العربية د . إبراهيم أنيس ط ٣ مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- ٢٧ - الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د . محي الدين رمضان . منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٤ .
- ٢٨ - الكنى والألقاب لعباس القمي - المطبعة الحيدرية - النجف ، ١٩٧٠ م .
- ٢٩ - لهجة تميم ، د . غالب المطلي - وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٨ م .
- ٣٠ - اللهجات العربية د . أحمد علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب - تونس ، ١٩٧٨ م .
- ٣١ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د . عبده الراجحي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ م .
- ٣٢ - مجالس نعلب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف - مصر .
- ٣٣ - المحتسب لابن جني ، تحقيق علي النجدي وزميليه - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ٣٤ - مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه - نشر برجستراسر « مصورة » دار الهجرة .
- ٣٥ - مدرسة الكوفة ، د . مهدي المخزومي ط ٢ ، مطبعة الحلبي ، مصر ، ١٩٥٨ م .
- ٣٦ - معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار ونجاتي - دار الكتب القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- ٣٧ - معجم البلدان لياقوت الحموي ، ط أوربا بعناية وستفيلد .
- ٣٨ - معرفة القراء الكبار للذهبي .
- ٣٩ - الموضح في الفتح والإمالة لأبي عمرو الدائي «خ» مصورة د . أحمد الجنابي .
- ٤٠ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، المكتبة التجارية ، القاهرة .
- ٤١ - وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
- ٤٢ - اعراب القرآن للنحاس ، تحقيق ، د . زهير غازي زاهد ط ١ ، وزارة الأوقاف في بغداد .

- ١ - الإتياع الحركي في اللغة العربية ، محمد توفيق عبدالمحسن ، رسالة ماجستير في جامعة البصرة « على الآلة الراقنة » ١٩٨٦ م .
- ٢ - إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لابن البناء «ط مصورة» دار الندوة الجديدة - بيروت .
- ٣ - الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر ابن الباناش ، حققه د . عبدالمجيد قطامش - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٠٣ هـ .
- ٤ - الإمالة في القراءات واللهجات العربية ط ١ ، د . عبدالفتاح شليبي . القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- ٥ - البحر المحيط لأبي حيّان ط مصورة ، مكتبة ومطابع النصر الرياض .
- ٦ - تاريخ الإسلام للذهبي ، مكتبة القدسي - القاهرة ، بدون تاريخ .
- ٧ - تاريخ بغداد للخطيب البغددي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣١ م .
- ٨ - تذكرة الحفاظ للذهبي ، ط ٣ ، حيدر آباد .
- ٩ - التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . كاظم بحر المرجان ، مطابع دار الكتب بالموصل ، ١٩٨١ .
- ١٠ - تهذيب التهذيب لابن حجر ، مصورة عن طبعة حيدر آباد ، ١٣٢٥ هـ دار صادر .
- ١١ - التيسير في القراءات السبع للداني ، ط ، اوتوبرتزل ، استانبول ، ١٩٣٠ .
- ١٢ - جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي تحقيق د . علي حسين البواب ، مكتبة التراث - مكة المكرمة ، ١٩٨٧ م .
- ١٣ - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣٥ م .
- ١٤ - خزنة الأدب للبغدادي ، ط بولاق « مصورة » .
- ١٥ - الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار ، ط دار الكتب القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- ١٦ - السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د . شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ١٧ - سير أعلام النبلاء للذهبي ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- ١٨ - شرح جل الزجاجي لابن عصفور تحقيق د . صاحب أبو جناح ط وزارة الأوقاف ، بغداد .
- ١٩ - شرح المفصل لابن يعين ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة .
- ٢٠ - الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ م .
- ٢١ - الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، د . صاحب أبو جناح - مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٥ م .
- ٢٢ - العنوان في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف الأنصاري ، تحقيق

- ٢٨- تاريخ بغداد ٩ / ٨ وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٣٥ ، والحلية ٥ / ٤٧ ،
والتهذيب ٤ / ٢٢٤ .
- ٢٩- تاريخ الذهبي ٦ / ٧٥ .
- ٣٠- حلية الأولياء ٥ / ٤٦ ، وابن خلكان ٢ / ٤١٠ .
- ٣١- الكنى والألقاب لعباس القمي ٢ / ٤٥ .
- ٣٢- ابن خلكان ٢ / ٤٠٠ .
- ٣٣- ابن خلكان ٢ / ٤٠٠ .
- ٣٤- سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٣٨ ، وتاريخ الذهبي ٦ / ٧٨ .
- ٣٥- حلية الأولياء ٥ / ٥٣ .
- ٣٦- تاريخ بغداد ٩ / ٩ ، والحلية ٥ / ٤٩ ، وابن خلكان ٢ / ٤٩ ، وأعلام
النبلاء ٦ / ٢٢٨ .
- ٣٧- تاريخ بغداد ٩ / ٨ ، سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٣٢ .
- ٣٨- تاريخ بغداد ٩ / ٨ وتذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ .
- ٣٩- تاريخ بغداد ٩ / ٦ .
- ٤٠- سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٨ .
- ٤١- حلية الأولياء ٥ / ٤٧ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٩ .
- ٤٢- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ .
- ٤٣- تاريخ بغداد ٩ / ٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
- ٤٤- تاريخ بغداد ٩ / ٦ وحلية الأولياء ٥ / ٤٦ .
- ٤٥- تاريخ بغداد ٩ / ٦ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٣٢ .
- ٤٦- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٣ ، وتاريخ بغداد ٩ / ١١ .
- ٤٧- السابق ٩ / ١١ .
- ٤٨- تاريخ بغداد ٩ / ٨ ، وابن خلكان ٢ / ٤٠٠ .
- ٤٩- تاريخ بغداد ٩ / ٩ وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ ، وتاريخ الذهبي
٦ / ٧٦ .
- ٥٠- تاريخ بغداد ٩ / ١٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
- ٥١- تاريخ بغداد ٩ / ١٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
- ٥٢- تاريخ بغداد ٩ / ١١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
- ٥٣- المصدرين السابقين وتذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ .
- ٥٤- تاريخ بغداد ٩ / ١١ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٤٧ .
- ٥٥- تاريخ بغداد ٩ / ٩ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٣٤ .
- ٥٦- تاريخ بغداد ٩ / ٩ ، وابن خلكان ٢ / ٤٠١ ، وسير اعلام النبلاء
٦ / ٢٣٤ .
- ٥٧- حلية الأولياء ٥ / ٤٨ .
- ٥٨- غاية النهاية ١ / ٣١٦ ، والحلية ٥ / ٥٤ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٩ ،
والصحنا طعام من سمك يؤتم به معرب عن الأرامية ثم الفارسية .
- ٥٩- تاريخ بغداد ٩ / ١٣ .
- ٦٠- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٣ ، ابن خلكان ٢ / ٤٠٣ ، تذكرة القراء
١ / ١٥٤ ، ابن الجزري ١ / ٣١٦ .
- ٦١- تاريخ بغداد ٩ / ١٢ .
- ٦٢- طبقات ابن حجر ٦ / ٤ ونقلًا عن مدرسة الكوفة ١٢ ، .
- ٦٣- سير اعلام النبلاء ٦ / ٣٤٧ ، وجمال القراء: للسخاوي ٤٣٧ ، ومدرسة

- ١- تاريخ بغداد ، ٩ / ٣ .
- ٢- سير اعلام النبلاء ، ٦ / ٢٢٧ .
- ٣- تاريخ بغداد: ٩ / ٥ .
- ٤- وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٠ .
- ٥- الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٣٤٣ .
- ٦- تاريخ بغداد ٩ / ١١ ، ١٢ ، ١١ ، ٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ ، وغاية النهاية
١ / ٣١٥ .
- ٧- سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٧ .
- ٨- تاريخ بغداد ٩ / ٥ وتاريخ الاسلام للذهبي ٦ / ٧٦ .
- ٩- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ .
- ١٠- معجم البلدان : ٤ / ٣٢٤ .
- ١١- تاريخ بغداد ٩ / ٥ .
- ١- تاريخ بغداد ، ٩ / ٣ .
- ٢- سير اعلام النبلاء ، ٦ / ٢٢٧ .
- ٣- تاريخ بغداد ٩ / ٥ .
- ٤- وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٠ .
- ٥- الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٣٤٣ .
- ٦- تاريخ بغداد ٩ / ١١ ، ١٢ ، ١١ ، ٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ ، وغاية النهاية
١ / ٣١٥ .
- ٧- سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٧ .
- ٨- تاريخ بغداد ٩ / ٥ وتاريخ الاسلام للذهبي ٦ / ٧٦ .
- ٩- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ .
- ١٠- معجم البلدان : ٤ / ٣٢٤ .
- ١١- تاريخ بغداد ٩ / ٥ .
- ١٢- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٣ .
- ١٣- تاريخ بغداد ٩ / ٣ .
- ١٤- نفسه ٩ / ٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٣ .
- ١٥- تاريخ بغداد ٩ / ٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢ ، وابن خلكان
٢ / ٤٠٠ .
- ١٦- تاريخ بغداد ٩ / ٣ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٧ .
- ١٧- غاية النهاية ١ / ٣١٥ ، وسير اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٩ .
- ١٨- تاريخ بغداد ٩ / ٣ .
- ١٩- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ ، اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٨ .
- ٢٠- تاريخ بغداد ٩ / ٥ .
- ٢١- ابن خلكان ٢ / ٤٠١ ، تاريخ الذهبي ٦ / ٧٥ .
- ٢٢- تاريخ بغداد ٩ / ١١ .
- ٢٣- حلية الأولياء ٥ / ٤٩ .
- ٢٤- تاريخ بغداد ٩ / ٨ وابن خلكان ٢ / ٤٠١ .
- ٢٥- تاريخ بغداد ٩ / ٨ .
- ٢٦- ابن خلكان ٢ / ٤٠٣ .
- ٢٧- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٣ .

الكوفة ١٢

- ٦٤- سنن ابن ماجة ١ / ٤٩ ، والفتح الرباني ١٨ / ٢١ .
- ٦٥- سير أعلام النبلاء ١ / ٣٤٧ .
- ٦٦- جمال القراء للسخاوي ٤٣٧ ، ٤٦٢ ، والسبعة ٦٧ ، ومعرفة كبار القراء للذهبي ٤٥ ، وطبقات ابن الجزري ١ / ٤١٣ ، ونحو القراء الكوفيين ١٤ .
- ٦٧- النشر ١ / ٨ .
- ٦٨- طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .
- ٦٩- حلية الأولياء ٥ / ٤٦ .
- ٧٠- سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٢٨ ، ويمكن أن يكون الأعمش قد لقي أبا العالية في البصرة أو في المدينة موطن أبي العالية .
- ٧١- جمال القراء ٤٧١ .
- ٧٢- تاريخ بغداد ٩ / ٦ .
- ٧٣- سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٥ .
- ٧٤- غاية النهاية ١ / ٣١٥ .
- ٧٥- الإتحاف ٦ وانظر النشر ١ / ٩ .
- ٧٦- الإتحاف ٧ .
- ٧٧- من أمثلة ذلك : الحمي القيّام « آل عمران ٢ » و : حشرت جرج والأنعام ١٣٨ ، و : إن إدريس « الصافات ١٢٣ » ، و : سلام على إداسين « الصافات ١٣٠ » .
- ٧٨- جمال القراء ٤٣٥ . ويستفاد من كلام السخاوي أن اعتماد ابن مجاهد لابن عامر في السبعة واستبعاد الأعمش قصد به استيفاء الجهات « الأمصار » التي سبّر إليها عثمان المصاحف ، لاسيّما أن نصيب الكوفة كان ثلاثة من السبعة .
- ٧٩- المحتسب ١ / ٣٢ .
- ٨٠- نفسه ١ / ٣٢ .
- ٨١- النشر ١ / ٣٧ .
- ٨٢- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ٢٨ .
- ٨٣- النشر ١ / ١٠ .
- ٨٤- في اللهجات العربية : ١٠٠ ، ١٠٦ ، واللهجات العربية للجندي ٦٥٧ والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ٦٣ .
- ٨٥- مجالس ثعلب ٥٧٨ ، البحر ٨ / ٩٨ ، المذهر ٢ / ٢٧٧ .
- ٨٦- التصريح ١ / ١٣٢ ، واللهجات للجندي ٦٥٩ ، ٦٦٤ .
- ٨٧- جمال القراء ٤٥٠ . وقراءة السبعة بكسر الميم وقرأ الحسن بالضم ورويت عن علي أيضاً . والضم لغة تميم وأسد . « هود ١٧ ، ١٠٩ » وينظر ابن خالويه ٥٩ ، والإتحاف ٢٢٥ ، ولهجة تميم ١٤٣ ، والمزهر ٢ / ٢٧٦ .
- ٨٨- جمال القراء ٦٤٥ ، وانظر الاقتناع ٦٢٤ ، والتيسير ٩١ ، والنشر ٢ / ٢٤٤ .
- ٨٩- جمال القراء ٦٤٥ ، وقرأ نافع وحزرة والكسائي بضم السين في « المؤمنین ١١٠ » و « ص ٦٣ » ، وفقهم أبو جعفر والأعمش وخلف . والباقون من السبعة بكسرها . واتفقوا على ضم السين في « الزخرف ٣٢ » الاقتناع ٧٠٩ ، الإتحاف ٣٢١ .
- ٩٠- الإتحاف ١٢٩ ، والإقتناع ٥٩٧ ، والمعنون ٦٨ .
- ٩١- الإتحاف ١٣٤ ، والإقتناع ٥٩٧ ، والمعنون ٦٩ .
- ٩٢- الإتحاف ١٤٠ ، والإقتناع ٥٩٩ .
- ٩٣- الإتحاف ١٤٤ ، والإقتناع ٦٠١ ، والمعنون ٧١ .
- ٩٤- الإتحاف ١٧٤ ، والإقتناع ٦٢٠ ، وأعراب القرآن للنحاس ٣٢٨ / ١ .
- ٩٥- المحتسب ١ / ١٦٠ .
- ٩٦- المحتسب ١ / ١٦٢ .
- ٩٧- الإتحاف ١٨٥ ، والإقتناع ٦٢٧ .
- ٩٨- الإتحاف ٣٢٨ ، وانظر الإقتناع ٧١٤ .
- ٩٩- ينظر - على سبيل المثال لا الحصر - الإتحاف : ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .
- ١٠٠- الإتحاف ١٩١ ، والإقتناع ٦٣٠ .
- ١٠١- الإتحاف ٣٠٥ ، والإقتناع ٧٠٠ .
- ١٠٢- الإتحاف ٣١٢ ، والإقتناع ٧٠٤ .
- ١٠٣- الإتحاف ٣١٢ ، والإقتناع ٧٠٤ .
- ١٠٤- الإتحاف ٣١٣ والمحتسب ١ / ١٨٨ .
- ١٠٥- المحتسب ١ / ١٨٨ ، والإتحاف ١٩٠ ، والإقتناع ٧٠٥ ، وأعراب النحاس ٣٨٨ / ٢ ، والكتاب ٢ / ٢١٢ .
- ١٠٦- الإتحاف ٣٣٠ ، والإقتناع ٧١٥ .
- ١٠٧- المحتسب ١ / ١٨١ .
- ١٠٨- المحتسب ٢ / ٤ ، وابن خالويه ٧١ .
- ١٠٩- المحتسب ٢ / ٢٦٤ ، وابن خالويه ١٣٩ .
- ١١٠- الإتحاف ٢١٤ ، والإقتناع ٦٤١ .
- ١١١- المحتسب ١ / ٩٧ .
- ١١٢- المحتسب ٢ / ٢٠٥ ، وابن خالويه ١٢٥ .
- ١١٣- الإتحاف ١٦٥ ، والإقتناع ٦١٥ .
- ١١٤- الإتحاف ١٧٣ ، والإقتناع ٦١٩ .
- ١١٥- في اللهجات العربية ١٦١ ، واللهجات للجندي ٢٣٥ ، ولهجة تميم ٤١ ، ١٥٤ ، ١٤٨ .
- ١١٦- الكتاب ٢ / ٢٥٧ ، وشرح الشافية ١ / ٤٠ ، واللهجات للجندي ٤٥ ، ٢٣٥ ، ولهجة تميم ٤١ .
- ١١٧- معاني القرآن للقراء ٢ / ٥٩ ، والمحتسب ١ / ٨٥ ، ١٤٣ ، ٢٠٥ ، ٢٦٢ ، ٦٦ / ٢ .
- ١١٨- اللهجات العربية في القراءات للراجحي ١٥٧ ، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن ٣٦ .
- ١١٩- الإتحاف ١٤١ ، ١٥٢ ، والإقتناع ٦٠٥ .
- ١٢٠- الإتحاف ١٤٢ ، وجمال القراء ٦٣٤ ، ٦٥٩ ، ٦٩١ ، ٧٨٩ ، ٨٠١ وابن خالويه ١٢٢ .
- ١٢١- الإتحاف ١٤٣ .
- ١٢٢- المقضب ٣ / ٤٢ ، والإقتناع ٢٦٨ ، وشروح جبل الزجاجة لابن عصفور ٦١٣ / ٢ ، والنشر ٢ / ٣٠ ، وفي اللهجات العربية ٦٦ ، والإمالة في القراءات واللهجات ٦٣ .

- ١٢٣ - اللسان والنتاج : جبل .
- ١٢٤ - الإتياع الحركي في اللغة العربية ١٦ .
- ١٢٥ - ابن يمين ٩ / ٥٥ وانظر الكلمة الفارسي ٥٢٧ ، والمختصر
١٤١ / ٢ ، والنظر ٢ / ٣٠ .
- ١٢٦ - الإتياع الحركي : ١٦ وانظر التيسير للداني ٥٤ ، والكشف لكي
١٦٨ / ١ ، والإقناع ١٢ / ١ .
- ١٢٧ - الموضح في الفصح والإمالة للداني خ () ، وجمال القراء ٤٩٩ ، والإقناع
٧٤ .
- ١٢٨ - أبي حنن يقال : وأما فلان ، من غير أن يقال : بالتظليل لو : وقلة .
- ١٢٩ - الإقناع ٧٤ .
- ١٣٠ - نفسه ٧٥ .
- ١٣١ - نفسه ٧٤ ، وانظر النظر ٢ / ٣٠ .
- ١٣٢ - المختصر ١٤١ / ٢ .
- ١٣٣ - في الأصوات اللغوية ١٦٣ ، وانظر الإتياع الحركي ١٦ .
- ١٣٤ - الموضح في الفصح والإمالة للداني خ () ٦ .
- ١٣٥ - جمال القراء : ٤٩٨ .
- ١٣٦ - الإقناع ٧٥ .
- ١٣٧ - الإقناع ٧٦ .
- ١٣٩ - الإقناع ٧٨ .
- ١٤٠ - الإقناع ٨٦ .
- ١٤١ - الإقناع ٨٧ .
- ١٤٢ - الإقناع ٨٨ .
- ١٤٣ - الإقناع ٨٩ .
- ١٤٤ - العين ٤ / ٣٩٥ .
- ١٤٥ - جمال القراء ٤٨٥ ، واللسان : دهم .
- ١٤٦ - الإقناع ١٦٤ ، وانظر السبعة ١١٣ ، والتيسير ١٩ ، ٤١ ، والكشف
١٤١ / ١ ، والنظر ١ / ٢٧٤ ، ٢ / ٢ .
- ١٤٧ - جمال القراء ٤٨٥ .
- ١٤٨ - المختصر ٢ / ١٣٩ ، واللهجات للجندي ٢٩٢ .
- ١٤٩ - نفسه ٤٨٨ .
- ١٥٠ - نفسه ٤٨٩ .
- ١٥١ - جمال القراء ٤٩٠ .
- ١٥٢ - في اللهجات العربية ٧١ .
- ١٥٣ - نفسه ٧١ .
- ١٥٤ - نفسه ٧٣ ، وانظر اللهجات للجندي ٢٩٢ - ٣١٢ .
- ١٥٥ - الإقناع ٢١ ، والإقناع ١٦٤ ، وجمال القراء ٤٨٥ .
- ١٥٦ - نفسه ٢٥ .
- ١٥٧ - نفسه ٢٧ ، ٢٨ .
- ١٥٨ - نفسه ٢٨ .
- ١٥٩ - الإقناع ٢٨ ، وما بعدها .
- ١٦٠ - نفسه ٦٤ .
- ١٦١ - الأصوات اللغوية ١٢٦ .
- ١٦٢ - الإتياع الحركي ٧٢ .
- ١٦٣ - نفسه ٧٧ .
- ١٦٤ - الإقناع ١٢٤ .
- ١٦٥ - الإقناع ١٣٣ .
- ١٦٦ - نفسه ١٥٥ .
- ١٦٧ - نفسه ٢٣٠ .
- ١٦٨ - نفسه ٢٣٠ .
- ١٦٩ - نفسه ٢٩٢ .
- ١٧٠ - نفسه ٢٩٥ .
- ١٧١ - نفسه ٣٣٠ .
- ١٧٢ - نفسه ٣٣٣ .
- ١٧٣ - الإقناع ١٢٩ ، والإقناع ٥٣٤ .
- ١٧٤ - نفسه ١٦٥ ، والإقناع ٦١٧ .
- ١٧٥ - نفسه ١٦٥ .
- ١٧٦ - نفسه ١٧٨ ، والإقناع ٦٢٢ .
- ١٧٧ - نفسه ١٧٩ ، والإقناع ٦٢٢ .
- ١٧٨ - نفسه ١٨٨ ، والإقناع ٦٢٨ .
- ١٧٩ - الإقناع ٢١٧ ، والإقناع ٦٤٤ .
- ١٨٠ - نفسه ٢١٩ .
- ١٨١ - نفسه ٤٤٣ ، والإقناع ٨١٤ .
- ١٨٢ - نفسه ٢٩٢ ، والإقناع ٦٤٢ .
- ١٨٣ - نفسه ٣٠٤ ، والإقناع ٦٩٩ .
- ١٨٤ - نفسه ٣١٢ .
- ١٨٥ - نفسه ٣٣٠ ، والإقناع ٧١٥ .
- ١٨٦ - نفسه ٣٤١ .
- ١٨٧ - نفسه ٣٤٢ ، والإقناع ٧٢٣ .
- ١٨٨ - نفسه ٣٤٤ ، والإقناع ٧٢٣ .
- ١٨٩ - البحر ٥ / ١١٥ ، ٨ / ١١ ، واللهجات لراجحي ١٢٢ ، واللهجات
للجندي ٢٥٢ .
- ١٩٠ - في اللهجات العربية لابراهيم أنيس ٩١ ، واللهجات للجندي ٢٦٠ .
- ١٩١ - الإقناع ٢١٩ ، والإقناع ٦٤٤ .
- ١٩٢ - نفسه ٢٣٠ ، والإقناع ٦٤٩ .
- ١٩٣ - نفسه ٢٣٩ ، والإقناع ٦٥٦ ، واهراب القرآن للتحاسن ١ / ٦٨٩ .
- ١٩٤ - نفسه ٢٩٨ ، والإقناع ٦٩٥ .
- ١٩٥ - الإقناع ٢٣٨ ، والإقناع ٦٥٥ .
- ١٩٦ - نفسه ١٤٠ ، والإقناع ٥٩٩ .
- ١٩٧ - نفسه ٢٣٠ ، والإقناع ٦٤٩ ، والنشر ٢ / ٢٩٨ ، والحزاة ٢ / ٢٥٨ .
- ١٩٨ - نفسه ٢٧٢ ، وانظر السبعة ٣٦٢ ، ومعاني القرآن للقراء ٢ / ٧٥ ،
والمحتسب ٢ / ٤٩ ، واللهجات للجندي ١٨٧ .
- ١٩٩ - الإقناع ٥٩٢ ، وانظر التيسير للداني ١٣٤ .
- ٢٠٠ - جمال القراء ٤٣٨ .
- ٢٠١ - إهراب التحاسن ١ / ١٢٣ ، والإقناع ١٢٢ .
- ٢٠٢ - إهراب القرآن ١ / ٦٢٦ .

مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم

دراسة

د . محمد حسين علي الصغير

كلية الفقه - جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

نشأت المدارس الحضارية التي نعتى بالثقافة في ظل حضارة الاسلام في الحواضر العربية في كل من : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، البصرة ، الكوفة ، بغداد ، الموصل ، النجف الأشرف ، القاهرة ، الشام ، اثيبيلية ، غرناطة ، القيروان وتونس .

كان بعض هذه المدارس كياناً مستقلاً ، وبعضها امتداداً للمدارس الأم . اذ كانت النشأة مختلفة في جملة من المجالات ، فالأصل دون نزاع المدرستان العراقيتان العريقتان في البصرة ، تأسست في العام الخامس عشر الهجري ، وفي الكوفة تأسست في العام السابع عشر الهجري ، وبدأ العطاء العلمي فيها مع التأسيس حتى البناء المتكامل .

مدرسة مكة أندر عطاء ، ومدرسة المدينة أكثر حيوية ، ومدرسة البصرة أوسع مساهمة ، ومدرسة الكوفة أغلى قيمة ، وأعظم شهرة ، فمولد الاسلام في مكة ، وترعرعه في المدينة ، ونشأته الحضارية المتحضرة في كل من البصرة والكوفة .

حقاً لقد كان نصيب العراق العلمي والتأسيسي غنياً في هذه السيرة الاكاديمية المتطورة ، فبعد البصرة في ازدهارها ، والكوفة في عطاءها ، زهت مدرسة بغداد التراثية على يد ابن تيمية (ت : ٧٢٨ هـ) ، في العصر العباسي الأول ، وتأسست مدرسة النجف الأشرف على يد الشيخ الأكبر أبي جعفر الطوسي

هبط القرآن الكريم في جزيرة العرب ، والأمة العربية تمثل ذروة قدراتها الابداعية في فن القول .

والقرآن العظيم ، وهو إنساني الرسالة ، إلا أنه عربي النص ، مستشرف العبارة ، مشرق الديداجمة بوجه من عرويته الناطقة ، وتبقى هذه العربية أصلاً قوياً في دلائل اعجازه ، بل الأصل الأول ، وما تبقى من دلائل فروع هذا الأصل العريق .

القرآن من وجه ثروة بلاغية لا تنفد ، ومعين تراثي لا ينضب ، وهو كتاب هداية وإرشاد وتشريع من وجه آخر .

هذا التقييم الطبيعي للقرآن مخصص به ، لا يشاركه في أبعاده أي كتاب إلهي أو بشري .

إذن : اجتمع في القرآن أصل من عربيته الفصحى ، وقيمتان : بلاغية وتشريعية متميزتان ، ذلك مادعا لعلماء العرب ، وجهابذة المسلمين ، وفحول المستشرقين ، وجملة من الأوربيين ، ان ينهلوا من روافده جنباً وأن يجددوا على فهمه الحقيقي بعض الأحيان . وقد نتج عن هذا المطلق الأثير امتداد يد الباحثين الأمانة للقرآن ، فعلمت شتى علومه ، واستخرجت جملة من كنوز أسواره ، فأضفت على البحث الموضوعي برداً من الجدة لا يلبى ، وأفاضت سبلاً من المعاني لا يفتنى . وكان دور العرب والمسلمين في هذا المجال بارزاً غير خفي ، وقبهم المعلي في الميادين كافة .

(ت ٤٦٠ هـ) في العصر العباسي الثاني ، وتبلورت مدرسة الموصل الحدباء بجهود ابن الأثير مجتمعين لاسيما ضياء الدين (ت ٦٣٧ هـ) في أواخر الدولة العباسية . وأعطت كل مدرسة ثمرات أوراقها في النحو وعلوم القرآن والتفسير واللغة والنقد والأدب والفقه والأصول والبلاغة والفلسفة والترجمة ، والتأريخ والجغرافيا ، والبيولوجيا ، والكيمياء ، والجبر والفلك والهندسة والطب وعلم الأصوات والايقاع الموسيقي وغيرها .

وهذه مفردات علمية هائلة يحتاج النهوض فيها الى جمهرة من العلماء والباحثين والمهرة والطلاب وشيوخ الصناعة في كل فن ، ورؤساء الجامعات في العصر الحديث أدري بحجم هذه المفردات وأوعى لمشكلاتها ، وأعلم بدلائلها الموسوعية .

وكان الأزهر في القاهرة ، والشام في كل من : بيت المقدس ودمشق وحلب والشهباء ، وجامع الزيتونة في تونس ، والقرويين في المغرب ، مدارس سيطرة لفنون العرب والاسلام .

وكانت الدولة العربية في الأندلس تحتضن الحواضر العلمية في كل من اشبيلية وغرناطة وطليطلة وقرطبة ، فانتشرت الثقافة وكثر التصنيف ، وحفلت الجامعات والجوامع بروؤس الشرائيين الاعلام .

وكان المشرق الاسلامي في حواضره العلمية يغذي الحركة الثقافية بأمداد من فيضه المتدفق في الفقه والحديث والأصول والأدب وعلوم القرآن والتفسير فكان اقليم خوارزم ، وخراسان ، وجرجان وطبرستان والري حواضر علم ، ومحافل شعر ، ومقرات تصنيف وتآليف ، ومجامع الفحول من علماء العربية والاسلام .

وكان القرآن الكريم في جميع مآذركنا من مدارس وأقاليم ودول ومشاهد هو المتصدر لحلقات الدرس والبحث والاستكشاف العلمي ، وكانت الريادة فيه تعني سبرما في أغواره من عمق ، وبيانه من إتساق ، وأبعاده من بلاغة ، وسوره من إعجاز ، وآياته من تأويل وكشف وتفسير .

وتبقى مدارس القرآن في جدية ، واستيعاب جزئياته بنهم ، تكوينياً وأصالة من نصيب مكة والمدينة في مرحلة البداية ، ومدرستي البصرة والكوفة في مرحلة التأصيل لهذا الفن ، وأمتد فيها بعد ذلك الشعاع الهادي الى الحواضر العربية تدريجياً حتى

استقطبها جميعاً في أبعاد متفاوتة ، وكان ماقدمته هذه الحواضر من جهود قرآنية ، يصل بها الى الذروة الصاعدة من بين الجهود الانسانية المبدعة .

ولاغرابة أن تكون مرحلة التكوين لعلم التفسير وقد رسخت النواة الصالحة التي انبثقت عنها مدونات علم التفسير في مرحلة التأصيل ، ويمكننا لقاء الضوء ، عليها بما يلي :

١ - مدرسة مكة ، وكان قوامها بعد النبي وآله وأصحابه : النخبة الرائدة من أصحاب ابن عباس (ت ٦٨ هـ) وابن عباس رأسها .

وقد نبغ فيها كمنوذج أرقى : مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٠-١٠٣ هـ) وعكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٤ هـ) وأمثالهما من الرواد الأوائل ، ممن أخذ عن ابن عباس أخذاً حثيثاً متواصلاً .

وكان ابن عباس قد أخذ لباب هذا العلم وطريقته عن الأمام علي كما هو منصوص عليه^(١) .

٢ - مدرسة المدينة ، وكان قوامها في مرحلة التكوين ثلاثة من أئمة أهل البيت هم : الامام علي بن الحسين زين العابدين (ت ٩٥ هـ) والامام محمد الباقر (ت ١١٤ هـ) والامام جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) كما اعتمدت هذه المدرسة طائفة من تلامذة أبي ابن كعب (ت ١٠٥ هـ) وأصحاب زيد بن أسلم (ت ١٣٦ هـ) .

وقد امتازت هذه المدرسة بالتجرد والموضوعية ، والكشف عن مراد الله من كتابه ، فيما أثر عنها من روايات محددة .

٣ - مدرسة البصرة ، وكان على رأسها الحسن البصري (ت ١١٤ هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت ١٤٥ هـ) وهو أحد القراء السبعة ، وعيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩ هـ) وكان من مشاهير القراء . والخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) فيما أثر عنه من دروس ، وكان قد كتب في جملة العلوم العربية المتخصصة ، وفي كتابه (العين) شذرات قرآنية أملتتها طبيعة البحث اللغوي في الاستشهاد والامتنعاب على حد سواء .^(٢)

وكان أبو عبيدة ، معمر بن المغيرة الليثي (ت ٢١٠ هـ) في

كتابه « مجاز القرآن » قد قفز بالتفسير اللغوي للقرآن عند البصريين الى مرحلة التأصيل مستفيداً من تجربة الفراء (ت ٢٠٧ هـ) أو موازياً له في المنهج بحدود كثيرة^(٣). هذه خلاصة موجزة إقتضتها طبيعة البحث في التمهيد لنقف عند مدرسة الكوفة وجهودها في تفسير القرآن العظيم .

* * *

إذا استعرضنا حياة مدرسة الكوفة التفسيرية ، وجدناها تمثل اتجاهين رئيسين في مرحلة التكوين والتدوين معاً وهما :
أ - الاتجاه التدريسي ؛ ويمثله ابن مسعود (ت ٣٢ هـ) فقد كان صاحب مصحف معروف ، وكان مفسراً للقرآن ، وحافظاً له ، ومقرناً فيه ، وجملة تابعة له من تلامذته ، وفي طليعتهم : مسروق بن الأجدع (ت ٦٣ هـ) والاسود بن يزيد (ت ٧٥ هـ) والربيع بن هيثم ، وعامر الشعبي (ت ١٠٥ هـ) وأمثالهم من المفسرين الأول لتنتج من آيات القرآن سائرة في ركاب علم الحديث تجدها في مظانها من كتب التفسير ، وكان ذلك بهدف تعليم القرآن إستناداً الى قول الرسول الأعظم (ﷺ) « من أحب أن يسمع القرآن غصاً فليسمع من ابن ام عبيد »^(٤) يعني ابن مسعود ، وكان ذلك حشاً على تلقي القرآن منه ، مضافاً الى توجيهاته له ، مما عني تشكيل مدرسة الكوفة التفسيرية والقراءة والتعليمية بوقت واحد في شكلها الأولي .

ب - الاتجاه النصي ، ويمثله تلامذة الأمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (ع) ، وقد نشأت عنه طبقتان تقيدت بنقل النصوص رواية وكتابة ، وإن اجتهدت الطبقة الثانية في حدود لاتتعدى توضيح النص وشرحه :

أ - طبقة الرواة ، وفي طليعتهم : زرارة بن أعين الكوفي ، والحسن الوشا الكوفي ، ومحمد بن مسلم الكوفي ، ومعروف بن خربوذ الكوفي ، وحرز بن عبدالله الأزدي الكوفي^(٥) . وقد امتازت روايات هؤلاء بالدقة والضبط والأمانة ، وهم معروفون بالوثاقة والدراية وحفظ الرواية .

ب - طبقة المؤلفين ؛ وهم الذين أبقوا لنا أثراً تفسيرياً معتمداً قيساً ، وفي طليعتهم : فرات بن ابراهيم الكوفي ، وأبو حمزة الشمالي الكوفي ، ومحمد بن ابراهيم النعماني الكوفي وأضرابهم^(٦) وألف إبان بن تغلب (ت ١٤١ هـ) كتاب الغريب في القرآن ، وذكر شواهد من الشعر^(٧) .

وقد ألف محمد بن السائب الكلبي الكوفي (ت ١٤٦ هـ) تفسيراً للقرآن^(٨) .

وبحدود هذا التاريخ نسب الاستاذ بروكلمان للامام جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) كتاباً يسمى (تفسير القرآن)^(٩) . وأبو النضر ، محمد بن مسعود بن محمد السلمي الكوفي المعروف بالعيشي (ت ٣٠٠ هـ) لم يصلنا من كتاباته الكثيرة إلا كتابه في التفسير الذي نقحه علي بن ابراهيم الكوفي ، وهو المعروف اليوم بـ (تفسير العياشي) .

ومن أبرز علماء التفسير في القرن الرابع في الكوفة : علي بن ابراهيم بن هاشم الأشعري نسباً ، والكوفي مولداً ونشأة ، والقمي هجرة وشهرة ، وله تفسير القرآن ، مطبوع عدة مرات . وطبقة المؤلفين الأوائل هذه ، لم يصلنا من تأليف التفسيرية الا النزر القليل ، مما هو مطبوع طبعاً رديئاً ، او مما هو مخطوط لم تمتد له يد التحقيق ، ومما علمنا به من خلال النقل عنه في كتب التراث ولم نره .

بيد أن ماوقفنا عليه من سرد لأسماء المصنفين والاعلام ، والمؤلفات التفسيرية في الفهارس ، وماشاهدناه فيما بعد فترة التكوين من جهود تفسيرية بناءة ، جعلنا نتجه الى واقع المذهب الكوفي في التفسير بعناية إكتشافه والتحقق من منهجيته ، فرأيناه بايجاز يميل الى ظاهرة الاستعمال اللغوي ، والتبادر الذهني عند العرب لدى إطلاق الألفاظ في مداليلها ، والتوجه الى فروق اللغة وخصائص العربية ، والاهتمام بالتعبير البدوي في الشعر الجاهلي ونحو ذلك . فضلاً عن العناية المركزية بالمأثور ، ومايتعلق فيه من روايات ومقارنات ودراسات وملخصات .

فإذا قارنا بين هذا وذاك وجدنا ، الأثر الروائي والاثري اللغوي ، بكل تشعباتها ، يشكلان مدرسة الكوفة التفسيرية ، ويمثلان معلماً بارزاً من معالم التفسير . فإذا ضغطنا العلاقات التراثية بين الاثرين ، اقتضى ذلك كشف الجهد المشترك بين

هذين الأصليين من أجل الوصول الى القاعدة التي ترسو عليها مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم .

* * *

كان علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) شيخ مدرسة الكوفة النحوية دون منازع ، وهو التلميذ الوفي لمؤسس هذه المدرسة أبي جعفر الرؤاسي الكوفي (ت ١٤٨ هـ) وكان الرؤاسي معاصراً للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وكتابه «الفصل» في النحو يأخذ عنه سيويه (ت ١٨٠ هـ) فإذا ذكر في الكتاب : الكوفي ، فألما يعني أبا جعفر الرؤاسي .^(١١)

ولقد اختار الكسائي لنفسه طريقة خاصة في القراءة وعدّها من القراء السبعة ، وكان قد أخذ القراءة مذاكرة عن حمزة الزيات ، وسمع من الإمام جعفر الصادق .^(١٢)

ولقد أثنى ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) على دقة الكسائي في النحو وضبطه في العربية .^(١٣)

وللكسائي كتابان في القرآن هما :

١ - كتاب المشتبه في القرآن .^(١٤)

٢ - كتاب ما اشتبه من لفظ القرآن ، وتناظر من كلمات

الفرقان .^(١٥)

وتجد في منهج الكسائي التألفي في هذا النمط مزجاً كلياً بين تفسير مفردات القرآن ، ومدارك اللغة ، وقضايا الصرف والموازين ، ومذاهب القراء ، ومصادر النحو العربي .

على ان الفراء أشهر تلاميذ الكسائي ، وهو يحيى بن زياد الكوفي (ت ٢٠٧ هـ) هو أول من تناول مسائل النحو ، ومصادر اللغة ، وفلسفة العربية الفصحى في كتابه الجليل «معاني القرآن» .^(١٦)

وقد بدأ الفراء بأملء هذا الكتاب على تلامذته استقراء من فائحة الكتاب حتى استوفى القرآن العظيم ، فكان الرجل من تلامذته يقرأ الآية ، والفراء يفسر ، وهكذا حتى أتم الكتاب إملاءً من غير نسخة .^(١٧)

انتشر الكتاب في بغداد انتشار النار في الهشيم ، ولاحسب

الخطيب البغدادي مبالغاً فيما رواه عن أبي بديل الوضاحي في هذا الصدد ، قال : فأردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني ، فلم يضبط . قال : فعدنا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً .^(١٨)

وقد ذهب ثعلب (ت ٢٩١ هـ) مذهباً افتائياً في الثناء عليه فقال : «لم يعمل أحد قبله مثله ، ولاحسب أن أحداً يزيد عليه» .^(١٩)

وقد اعتبر الاستاذ بروكلمان : الفراء : أول من قعد لدرس تفسير القرآن في مسجد من مساجد بغداد ، ونقل قول ثعلب : «ولولا الفراء لما كانت اللغة ، لأنه خلصها وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية ، لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب» .^(٢٠)

والدقة تقتضي أن يقال : أن الفراء هو أول منظم لدرس التفسير أسبوعياً من ناحية الزمن ، وتسلسلياً من ناحية ترتيب المصحف ، وتكاملياً من حيث استقطب كل سور القرآن ، وليس هو أول من ألقى دروساً مستقلة في التفسير ، بل هو أول من ألقى دروساً منظمة في التفسير . ولدة سنين لم ينقطع خلالها فيما رتبته لنفسه على النحو الذي يشير اليه بدقة ميدانية : أبو عبدالله محمد بن الجهم بن هارون السمري (ت ٢٦٨ هـ) بقوله لدى تدوينه معاني القرآن ، (هذا كتاب فيه «معاني القرآن» أملاه علينا أبو زكريا : يحيى بن زياد الفراء يرحمه الله ، عن حفظه من غير نسخة ، في مجالسه : أول النهار ، من أيام : الثلاثاوات والجمع ، في شهر رمضان ، وما بعده من سنة اثنتين ، وفي شهور سنة ثلاث ، وشهور من سنة أربع ومائتين» .^(٢١)

وتشوق الناس الى كتب الفراء ، بعد انتشار المعاني . وكان أبو العباس ، احمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت ٢٩١ هـ) أمام الكوفيين في زمانه ، قد نسب له الحريري في (درة الغواص) كتاباً إسمه (معاني القرآن) .^(٢٢)

ويبدو انه يدور في فلك الفراء من حيث العرض والأسلوب ، لأن هذا هو الشائع في العصر آنذاك .

وأبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) يعد من أبرز تلامذة

تمام العمق الدلالي للمدرسة الكوفية المقارنة بهذا الملحظ ، ولكنه يكشف عن أصالة الجهود المتميزة على سبيل الأتموذج الأصحح ، كما يحيط المتبع علماً بأن الأصل الموضوعي لمدرسة النحو واللغة والصرف في الكوفة ما هو الا خدمة القرآن العظيم ليس غير ، حتى ان من اعطى جهداً لغوياً خالصاً ، أو تراثياً محضاً لا يمزج معه ألفاً من القرآن ؛ قد يعتمد بإزائه الى ابتكار طريقة مثل لخدمة القرآن بشكل يتصوره ويخطط له فينقذه .

ولعل من طريف ما ذكره ابن الكديم (ت ٣٨٠ هـ) في هذا المدرك : أن أبا عمرو اسحاق بن مرار الشيباني الكوفي (ت ٢٠٦ هـ) وهو تلميذ المفصل الضبي الكوفي (ت ١٧٠ هـ) كان راوية للشعر ، ولكنه كان متحرجاً من كتابته ، فأخذ عهداً على نفسه ، اذا كتب شعراً لمقبيلة من العرب كتب بأزائه مصحفاً يضعه في المسجد ، فعَدَّ ما كتب من مصاحف فوجد نيفاً وثمانين مصحفاً بخط يده ، لأنه كتب أشعار نيف وثمانين قبيلة من قبائل العرب .^(٣٤)

وفي هذا دلالة على مدى العناية بالقرآن ، حتى كان الجهد الذي يبذل في غيره ضياع ، فلا بد والحال هذه من تقديم جهد ما في القرآن ، ان لم يكن تأليفاً أو مدراسة ، فهو استنساخ على الاقل كما فعل الشيباني ؛ وأضرابه كثير .

وهذا الملحظ هو الذي امتد به فضل الكوفة ، وريادتها الأولى الى بغداد ، فأدى الى تأسيس مدرسة بغداد في اللغة والتفسير والبيان العربي . اذ كان رئيس هذه المدرسة ومؤسسها الحقيقي هو ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) وقد ولد أبو عبدالله بن مسلم ابن قتيبة في الكوفة عام (٢١٣ هـ) وانتقل الى بغداد ، وظل يزاول التدريس والتعليم : تفسيراً ونحواً وبلاغة الى ان توفي في أول رجب عام ٢٧٦ هـ / ٣٠ أكتوبر ٨٨٩ م .^(٣٥)

وهناك ألف كتبه القيمة الثمينة السيارة مع كل جيل^(٣٦) وكان كتابه « تأويل مشكل القرآن »^(٣٧) من عجائب المصنفات جودة وإتقاناً وتبسيباً ، وهو - والى اليوم - أصل من أصول البحث التفسيري واللغوي والبلاغي في سياق متناسق .

وقد نشأ في ظلال ابن قتيبة وجهوده المبتكرة وامتد من بعده - كيان مستقل عظيم للقراء في مدرسة بغداد ، حتى نشأ أبو بكر بن مجاهد التميمي (ت ٣٢٤ هـ) فكان إمام القراء - دون منازع -

ثعلب ، واكثرهم أخذاً عنه ، وقد أتقن اللغة وتفسير القرآن ، فألف كتاب : الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، وهو المعروف بـ « كتاب الايضاح في الوقف والابتداء » وقد لمحت له طبعة حديثة جيدة ، ومنه عدة نسخ خطية في مكتبات العالم^(٣٨) .

وكان أبو بكر السجستاني (ت ٣٣٠ هـ) تلميذ أبي بكر بن الأنباري ، وله كتاب طريف اسمه :

« اشتقاق أسماء نطق بها القرآن ، وجاءت بها السنن والأخبار » وهذا العنوان والكتاب ، هو المحفوظ خطياً في الأسكوريال : ثاني / ١٣٢٦ .

ويذهب بروكلمان ان عنوان الكتاب هو : نزهة القلوب أو (المكروب) في غريب القرآن أو في (تفسير كلام علام الغيوب) ، وهو لا يذكر مواد المفردات اللغوية من حيث اشتقاقها ، بل يرتب المفردات على حروف المعجم .^(٣٩)

* * *

بعد هذا العرض الموجز لمصاحبة مدرسة النحو واللغة والاعراب ، لمدرسة التفسير القرآني في الكوفة ، ومسير الأولى بركاب الثانية ، وإستناد الثانية على حصيلة الأولى ، نستطيع ان نقطع جازمين أن ارساء قواعد هذه المدرسة يعود الى سببين :

الأول : الأثر التدويني فيما أثر من روايات وأحاديث تفسيرية للقرآن أو لبعض القرآن في القرن الأول والثاني من الهجرة ، في جهود طبقة الرواة الثقات ، وطبقة المؤلفين الرواد .

الثاني : الأثر اللغوي المستند في أغلبه الى آراء شيوخ مدرسة الكوفة : ابتداء من أبي جعفر الرؤاسي مؤسس هذه المدرسة ، ومروراً بنفحات الكسائي ومؤلفاته وقراءته ، ووقوفاً عند جهود الفراء المشتركة بين القرآن واللغة ، لاسيما في : « معاني القرآن » واستثناساً بما أداه ثعلب في : (معاني القرآن) من استشراف استاذة الفراء فيه ، وما أبداه ابن الأنباري من نضج لغوي في اطار قرآني بالوقف والابتداء ، وما أورده أبو بكر السجستاني من شذرات لغوية مرتبة ترتيباً عصرياً مزج فيها مفردات القرآن باللغة ، وفقه اللغة .

وهذا العرض تقريبي وزمني بوقت واحد ، وقد لا يكشف عن

وكبير المتفلسفين دينياً وسياسياً في بغداد ، وهو أول من سبغ القراءات القرآنية في كتابه : « القراءات السبع » وقد حققه ونشره أستاذنا الدكتور شوقي ضيف .

* * *

لقد كان المنهج الموضوعي الذي اختطته مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم ، منهجاً يواكب أحدث المداليل العصرية للبحث المتكرر ، وكان نموذج هذا المنهج - فيما بعد عصري التكوين والتأصيل - هو أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) في « معاني القرآن » ، فقد كان امتداداً تراثياً متطوراً لما سبق ، وممثلاً جامعياً للتدوين المنظم والمتسلسل ، فقد فسر القرآن الكريم سورة سورة حتى أتى عليه ، وهو يبحث في هذا النوع من التفسير اللغوي المتميز ، المفردات العلمية التالية في الأعم الأغلب ، وهي :

تراكيب الجمل والاعراب والاشتقاق ، القراءات أصولها وموقفه الاجتهادي منها ، فقدم وآخر وأفتى واستنبط ، ورجح وقوم بذائقة فنية ، وقد عني بالايقاع السمعي للالفاظ ، والجرس الناغم في الكلمات ، واسترسل في بيان الميزان الصرفي للمفردات ، وملاحظة النسق الصوتي في الفواصل ، وأظهر القيمة الصوتية في العبارات ، وقد قارن بين وزن الشعر ووزن القرآن ، وتحدث عن مراعاة السياق ، وترتيب السجع ، وعرض لجملة من أصناف البديع ، وترشحت من خاطره مباحث بلاغية معدودة من نظراته الثاقبة ، وفكره النير أملتتها عليه طبيعة البحث اللغوي ، فكان للتشبيه نصيب مما كتب ، وللمثيل أطار خاص ، وللمجاز مجال جميل ، وللاستعارة معانٍ قرآنية متأصلة ، وهو في كل ذلك لم يخرج عن المنهج اللغوي للتفسير ، وإن استعان على فهم الآية بأختها ، وعلى كشف النص بالرواية ، وعلى تدوين اللغة من الأثر .

لقد أثر هذا المنهج للمدرسة الكوفية بعامة ، كما أثر غيره من افاضات مدرسة الكوفة في المناحي الانسانية ، في ثلاثة من عمالقة التفسير القرآني ، هم :

١ - أبو جعفر ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) تفسيره الكبير « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » فالطبري اعتمد على التفسير بالمأثور بدقة متناهية ، فلا تكاد تجد رأياً تفسيره إلا قد أسند برواية الى النبي أو السلف الصالح ، فاجزؤها : كالعبارة القرآنية التي تحمل رأياً واحداً - يشته لها . يذكر منشأ هذا الرأي ، ومصدر ذلك التأويل في رواية متسلسلة السند أو محدوفته ، وإن كان في ذلك عدة آراء فهو يبسطها رأياً ، ويصوغها تفسيراً تفسيراً ، ثم يعقب على كل بالروايات القائلة به ، ثم يرجح ويوازن ويقارن . هذا هو منه الأصل .

ولكنك تجده في مساءل الاعراب ، واختلاف القراءات وأسباب النزول ، وعدد الآي ، والميزان الصرفي ، والابهج النحوي ، طالما يستند الى مدرسة الكوفة ، ويحقق القول تقتضيه . والدراسة الاحصائية لترجيحاته اللغوية نة وصرفاً ، او اشتقاقاً ، أو تركيباً تثبت صحة هذه الدعوى ، من عمل المتخصصين بالدراسات النحوية ، وإن كان لا يراء البصريين بل ويسرد كثيراً منها في حدود بدت لي أضيق من ريادة في مدرسة الكوفة .

٢ - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تفسيره المعروف « التبيان في تفسير القرآن » . وهذا التفسير الكريم قائم على أساس الدفاع عن بيب الاسلام ، والنضال المستميت عن كلمة التوحيد من أجل توكلمة ، لذلك جعله مقارناً بين كل المذاهب الاسلامية والكلام ، فهو عارض بأمانة ، ومقرب بصدق ، وموضوع بحق .

وطريقة الشيخ في تفسيره طريقة الطبري في الرواية ، و يؤكد مباحث الاعراب والنحو والحجة واللغة ، ويضيف أسب النزول وعدد الآي وتأريختها مدنية أو مكية ، كما يتناول القرائن ويناقش مصادرها ، وفي خلال ذلك تلمس المدرسة الكوفية متمثلة بشخصيته الأخاذة ، وإن ذكر جملة من آراء المدر البصرية .

هذا التفسير - من خلال وجهة نظري القاصر - تفسير -

مانع كما يقول أهل المنطق .

برز خلاله دور المؤلف في تسخير طاقاته التفسيرية والبيانية والأصولية والفقهية والكلامية في إرساء الأسس التفسيرية المقارنة ، وهو بذلك قد أفاد من تجارب المؤصلين ، وأضاف من معالم التجديد للمسات الأخيرة ، جاعلاً من مدرسة الكوفة القرآنية والتشريعية واللغوية مضماراً لأرائه الثابتة ، ومقارنته الفريدة .

٣- أبو علي ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ) في تفسيره الشهير : مجمع البيان في تفسير القرآن ، وأصل شهره هذا التفسير مضافاً الى النية الصافية انه طبع عدة مرات قبل تفسير الشيخ الطوسي ، ومع مالطبرسي من المكانة

العلمية ، واضطلاع بتصريف شؤون البيان ، إلا أنه استند الى تفسير الطوسي ، استناداً حقيقياً ، إن لم يكن قد استنسخه نسخاً فعلياً ، وهذا جارٍ في سيرة السلف الصالح أن ينشر اللاحق علم السابق ، ولكن بإضافات قيمة ، توسع فيها ، خصوصاً في المقارنة بمولاد على ذلك من إجماع هيئة كبار العلماء في القاهرة على اختياره تفسيراً يجمع آراء المسلمين كافة ، فقرروا طبعه ببادرة من دار التتويب لهذا الملخظ طبعة جديدة غير طبعة صيدا : ١٣٣٣ هـ .

ولما كان هذا التفسير حاوياً لعلم الشيخ المؤسس الطوسي ، وجامعاً لتفسيره بكل جزئياته ، مع الإضافات الجوهرية الثمينة ، فما قيل عن « التبيان » فيما سبق ، يقال عن « مجمع البيان » جملة وتفصيلاً .

الهوامش

- ١٥ - حققه الأساتذة : محمد علي النجار ، أحمد يوسف نجاتي واسماعيل عبدالفتاح شلمي ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥ .
- ١٦ - ط : مقدمة التحقيق .
- ١٧ - ط : معاني القرآن ، مقدمة التحقيق ١ / ١٣ .
- ١٨ - ابن النديم ، الفهرست : ٦٦ .
- ١٩ - ط : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٤ / ٩ وأنظر مصادره .
- ٢٠ - ط : الفراء : معاني القرآن ١ / ١ .
- ٢١ - ط : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ٢ / ١٩٩ .
- ٢٢ - ط : المصدر نفسه ٢ / ٢١٦ .
- ٢٣ - ط : المصدر نفسه ٢ / ٢١٧ .
- ٢٤ - ط : ابن النديم ، الفهرست ، ١٠١ .
- ٢٥ - ط : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٢ / ٢٢٢ .
- ٢٦ - ط : قوائم مؤلفاته في كل من : ابن النديم ، ٧٧ + ياقوت ، معجم الأدباء ١ / ١٦٠ + بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٢ / ٢٢٤ .
- ٢٧ - حققه سيد أحمد صقر تحقيقاً فريداً ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٣ هـ .
- ٢٨ - طبع عشرات الطبعات ، ومن أفضلها طبعة صيدا ، ١٣٣٣ .

- ١ - ط : الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٢ / ١٥٧ .
- ٢ - حققه الدكتور مهدي المخزومي وبرايم السامرائي ، وطبعته وزارة الاعلام في ثمانية أجزاء .
- ٣ - حققه الدكتور فؤاد سزكين ، ونشرته مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٤ - الكشي ، الرجال ، عن الكشي والالاقاب ١ / ٢١٦ .
- ٥ - ط : الخوئي ، معجم رجال الحديث ٤ / ٢٥٥ فيما يتعلق بترجمة (حريز) ، وسماء البرقي جريز .
- ٦ - ط : محمد حسين الطباطبائي ، القرآن في الاسلام ٦٠ .
- ٧ - ط : الخوئي ، معجم رجال الحديث ١ / ٢٣ .
- ٨ ، ٩ - ط : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٤ / ٩ - ١١ .
- ١٠ - ط : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٢ / ١٩٧ ، وط : مصادره .
- ١١ - ط : الخوئي ، البيان في تفسير القرآن ، ١٥٥ .
- ١٢ - ط : ابن جني ، الخصائص ١ / ٨٤ .
- ١٣ - موجود في : باريس أول ٦٦٥ ، رقم (٤) وهو نفسه كتاب : المشبهات في القرآن .
- ١٤ - ط : بروكلمان تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٩٩ .

المصادر والمراجع

- ١ - بروكلمان ، البروفيسور كارل بروكلمان (١٨٦٨ م - ١٩٥٦ م)
تأريخ الأدب العربي .
ترجمة : عبدالحليم النجار وجماعته ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ٢ - ابن الجزري ، محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)
غاية النهاية في طبقات القراء .
تحقيق : البروفيسور براجشتراسر ، مطبعة الخانجي / القاهرة /
١٩٣٢ م .
- ٣ - ابن جني ، أبو الفتح ، عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، الخصائص ،
دار الكتب المصرية / القاهرة / ١٩٥٣ م .
- ٤ - ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون .
المقدمة ، المطبعة الشرقية ، القاهرة ، ١٣٢٧ هـ .
- ٥ - الخوئي ، أبو القاسم الموسوي الخوئي .
البيان في تفسير القرآن ، الكويت ، ١٩٧٩ م .
- ٦ - الخوئي ، أبو القاسم الموسوي الخوئي .
معجم رجال الحديث ج : ٣ ، مطبعة الآداب / النجف الاشرف /
١٩٧٣ م .
- ٧ - الزركشي ، بدر الدين ، محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ هـ) .
البرهان في علوم القرآن .
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة الحلبي / القاهرة /
١٩٥٤ م .
- ٨ - السيوطي ، جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)
الاتقان في علوم القرآن .
- تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المشهد الحسيني / القاهرة /
١٩٦٧ م .
- ٩ - الطباطبائي ، محمد حسين الطباطبائي (صاحب الميزان) .
القرآن في الاسلام ، دار الزهراء / بيروت / ١٩٧٣ .
- ١٠ - الطبري ، محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ) .
جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مطبعة الحلبي / القاهرة /
١٩٥٤ م .
- ١١ - الطوسي ، أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)
التيبان في تفسير القرآن .
تحقيق : أحمد حبيب القصير ، المطبعة العلمية / النجف الأشرف /
١٩٥٧ م .
- ١٤ - الفراء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) .
معاني القرآن .
تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب
المصرية / القاهرة / ١٩٥٥ م .
- ١٣ - ابن التديم ، أبو الفرج ، محمد بن أبي يعقوب البغدادي
(ت ٣٨٥ / ٣٨٠ هـ) الفهرست .
نشر الاستاذ فلوجل / لايبزج / ١٨٧١ / ١٨٧٢ م + تحقيق رضا
تجدد ، ١٣٩١ هـ .
- ١٤ - ياقوت ، أبو عبدالله ، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي
(ت ٦٢٦ هـ) معجم الأدياء (إرشاد الأديب) .
تحقيق البروفيسور مرجليوت / القاهرة / ١٩٢٣ م .



المنهج الصوتي للنحو العربي في (معاني القرآن)

دراسة
د . محمد كاظم البكاء

كلية الفقه - جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الضرب في الزمن الماضي على هيئة (فَعَلَّ) مبنية من ثلاثة مقاطع صوتية . فدراسة التأليف الصوتي للفظ العربي تمر في محورين هما : تأليف الأصوات اللغوية (مادة اللفظ) ، وتأليف المقاطع الصوتية (الهيئة) (٤) وعندما يتجاوز الباحث (اللفظ المفرد) إلى دراسة (التركيب) يقف على تغييرات صوتية عاجلها بعضهم تحت عنوان : (الأصوات في الكلام المؤلف - Sounds in connected speech) (٥) وهذا يعني ان النحو الذي يعنى بدراسة التركيب لا بُدَّ أن يستند إلى دراسة التأليف الصوتي وان صاحب (الكتاب) قد تنبَّه على ذلك وان كانت مباحث الأصوات في آخر الكتاب (٦) وقد أوضح ابن يعيش هذا المنهج في شرحه (للمفصل) فقد قال في شرح القسم الرابع منه الذي سَمَّاه الزمخشري (المشترك) إن : « هذا القسم الرابع آخر اقسام الكتاب ، وهو أعلاها وأشرفها اذ كان مشتملاً على نكت هذا العلم وتصريفه . واكثر الناس يضعف عن الاحاطة به لغموضه والمنفعة به عامة » (٧) فالمستوى الصوتي في دراسة التركيب تقع في مقدمة النحو ، وتظل في دراسة النحو حاجة اليه . وقد حفل البحث الصوتي لدى المحدثين بدراسات قيمة جداً ولكنها ظلت في اطار دراسة الظواهر الجزئية وبعض الاصول العامة (٨) وفيما حاجة إلى قراءة التراث اللغوي سعياً نحو تأصيل البحث الصوتي

يدرك الباحثون أن في التراث اللغوي مساقط الضوء التي تبصّر بها مابلغته الدراسات اللغوية لدى المحدثين ، وفي حقل الدراسة الصوتية خاصة يلفت الدكتور ابراهيم أنيس النظر إلى جهود الاقدمين من علماء العربية في البحث الصوتي وقد كان مصنّفه (الأصوات اللغوية) أول بحث من نوعه في اللغة العربية^(١) وفي هديه درست (التأليف الصوتي للفظ العربي)^(٢) فوقفت على أن علماء العربية قد أوضحوا ان اللغة « أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم »^(٣) وان مهارة التأليف بين الأصوات « والقدرة على توزيعها وتنسيقها هي التي تجعلنا نستقبح أو نستحسن كما يحسن عندك بعض الانغام الأمر الذي يكشف عن أهمية تأليف اللفظ وفق نظرية كاملة تشكلت خلال الممارسات الابداعية للوضع اللغوي وقد راعت العرب في الوضع أنها نسجت الفاظها من الأصوات اللغوية التي تخصها وجرت في صياغتها من مقاطع صوتية فخصت الافعال والاسماء بابنية معينة هي أوزان اللفظ العربي . فاللفظ يتألف من (مادة) تتقوم بالأصوات اللغوية التي تؤلف نسيجه وتعيّن خصائصه ، ومن (هيئة) تحدّد صيغته وتوضح تصنيفه ، فقد وضعت مادة (ض ، ر ، ب) مثلاً لمعنى الحدث المعلوم ، وجعلت حدث

لدى الاقدمين وتطلبوا للوقوف على أحكامهم الصوتية العامة على ما جاءت عندهم وقررتها نصوصهم لئلا نجتهد في موضع النص ، فاغلب ما نقرؤه لدى المحدثين ينحو نحو الاجتهاد في التعليل والتلطف في التأويل . ومن المتوقع ان يتوجه البحث الى (كتاب سيويه) فهو أول كتاب وصل الينا في موضوعه ، وقد رأيت أن سيويه كان يتابع شيخه الخليل في دراسة الأصوات اللغوية ويعنى بها في دراسة اللفظ المفرد أكثر من سعيه الى دراسة التركيب اذا ما استثنينا بعض القضايا الصوتية لديه مثل (التنوين) و (اطالة الكلام) و (العمل على الجوار) (٩) ولكن الباحث يفتاح بالدراسة الصوتية منهجاً واضحاً في (معاني القرآن) لأبي زكريا الفراء ، فهو يتجاوز الكلام على الظواهر الجزئية الى ارساء القواعد الكلية في دراسة التركيب اللغوي ، ويسهم في فهم ما يعتاض من مسائل النحو ويكشف عن جوانب مهمة في دراسة اللغة .

يمثل (معاني القرآن) لأبي زكريا الفراء مدرسة الكوفة النحوية ، ويمجد الباحث فيه أن ثمة ثلاثة اتجاهات أدار عليها الفراء البحث النحوي وهي :

الأول : الاتجاه البنيوي أو التركيبي : وهو اتجاه يبحث عن خصائص التركيب اللغوي على ما جرى عليه اللسان العربي . قال الفراء : « وأما احتاجوا الى ضمير الاسم في (كان) مع المنصوب ؛ لأن بنية (كان) على ان يكون لها مرفوع ومنصوب »^(١٠) وهذا يوضح أن النحوي يبحث عن وحدات التركيب اللغوي وخصائصها اللغوية ، فلو لم تكن بنية (كان) على ان يكون لها مرفوع ومنصوب لما تقرّر ان يبحث عن اسمها . قال الفراء في قوله تعالى : « وإن كان ذو عسرة »^(١١) : « إذا نصبت أضمرت في (كان) اسماً »^(١٢) وهكذا استقرى النحويون وحدات التركيب لأساليب الكلام لتقرير قواعدها وتبيان احكامها وأحوال اعرابها في مواقع التركيب .

الثاني : الاتجاه الدلالي : وهو اتجاه يبحث عن دلالة الكلام الذي

توضحه أحكام النحو ، وتعدّ الحالة الإعرابية قرينة لتحديده . قال الفراء في قوله تعالى : « وَسَبِّحْ سُبُّبَاتٍ خُضْرَ »^(١٣) : « لو كان الخضر منصوبة تجعل نعنا حسن ذلك » ، وهي اذا خُفِضت نعت للسبلات »^(١٤) وقال : « وقوله : ﴿ لَللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ »^(١٥) القراءة بالرفع بغير تنوين ، لأنها في المعنى يراد بها الاضافة الى شيء لا محالة .

فلما أدنا عن معنى ماضيفنا اليه وسموهما بالرفع وهما مخفوضتان ؛ ليكون الرفع دليلاً على ماسقط مما أضفتها اليه ، وكذلك ما أشبهها ، كقول الشاعر :

• إِنَّ تَأْتِ مِنْ تَحْتِ أَجْنَهَا مِنْ عَلٍ •

ومثله قول الشاعر :

إذا أنا لم أومنْ عليك ولم يكنْ
لقاؤك إلا منْ وراء وراء

ترفع اذا جعلته غاية ولم تذكر بعده الذي أضفته اليه .

فإن نوّيت أن تظهره أو أظهرته قلت : لله الامر من قبل ومن بعد : كأنك أظهرت المخفوض الذي اسندت اليه (قبل) و (بعد) . وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرؤها (لله الأمر من قبل ومن بعد) يخفض (قبل) ويرفع (بعد) على مانوى^(١٦) .

الثالث : الاتجاه الصوتي : وهو اتجاه ليس فيه للبنية حكم ولا للمعنى مدخل ، وإنما تجد العلة صوتية ذات حكم مؤثر في تأدية الكلام . قال الفراء : « فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر الى تسعة عشر في الخفض والرفع ، ومنهم من يخفف العين في تسعة عشر ، فيجزم العين في الذكران ، ولا يخففها في : ثلاث عشرة الى تسع عشرة ، لأنهم إنما خففوا في المذكر لكثرة الحركات . فأما المؤنث فإن الشين من عشرة ساكنة ، فلم يخففوا العين منها فيلتي ساكنان . وكذلك : اثنا عشر في الذكران لا يخفف العين ، لأن الالف من اثنا عشر

أولاً : التخفيف ، ثانياً : الإبتاع ، ثالثاً : المشاكلة ، رابعاً : التنعيم .

وربما ظلت بعض الظواهر الصوتية خارجة عن هذا التقسيم ، ولابد من التذكير أنّ في (معاني القرآن) الشيء الكثير في موضوع الدراسة الصوتية . ترجو من الله تعالى التوفيق لمعاودة البحث فيه والإفادة منه في دراسة النحو العربي .

أولاً : التخفيف :

يميل الانسان في نطقه لاصوات لغته الى الخفة لابلغ المتلقي بما يهدف إليه بالتماس أسهل السبل اقتصاداً في المجهود العضلي ، وتعرض اللفاظ للتغيير إذا ماشاع استعمالها وعودها على اللسان فتختف لكثرتها . قال الفراء : « وأسماء النساء اذا خفت منها شيء جرى (*) اذا كان على ثلاثة أحرف واطسها ساكن مثل : دَعْد وهِنْد وَجَمَل وإنما انصرفت اذا سمي بها النساء ، لأنها تُردّد وتكثر بها التسمية فتختف لكثرتها »^(١) وعنده ان أسماء البلدان لا تنصرف وان قلّ لفظها لأنها على حد قوله : « وأسماء البلدان لا تكاد تعود »^(٢) اي لا تتكرر فيكثر عودها على اللسان . وههنا ينبه الفراء على نظرية صوتية ويشير الى اسبقيته الى (نظرية الشيوخ) التي نادى بها (Vilhelm Thomson) وغيره من المحدثين وأنها في تطلب الخفة تلتقي (نظرية السهولة) التي نادى بها (Curtius Whitney) . فأما نظرية الشيوخ فهي تقرر أنّ الأصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال اكثر تعرضاً للتغيير من غيرها^(٣) وأما نظرية السهولة فهي تنادي بان الانسان في نطقه لاصوات لغته يميل الى الاقتصاد في المجهود العضلي^(٤) .

إنّ التخفيف الذي يستند الى نظرية السهولة بالتماس أسهل السبل في النطق والى نظرية الشيوخ اي احتمال التغيير لكثرة الاستعمال يضع لنا حكماً عاماً يملك مبرراته اللغوية ولكن النحويين لا يعولون عليه إلا قليلاً ، فقد ذكرت لك أنّ الفراء يذهب في صرف ما كان على ثلاثة من اسماء النساء مذهباً صوتياً في حين يذهب صاحب (الكتاب) فيها الى قاعدة الاصول والفروع فلمؤنث بمعنى شيء ، والشيء يُذكر فالتذكير أول : أي هو

ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقي ساكنان «^(٥) وهكذا تجده يقيم الأحكام النحوية مراعاة للاصوات وتعددها وتأثير بعضها في بعض .

ولما كان (الاتجاه النيوي) و (الاتجاه الدلالي) في دراسة النحو قد لقياً نصيبهما الوافر من البحث رأيت ان أكرس البحث عن (الاتجاه الصوتي) في دراسة النحولدى الفراء في (معاني القرآن) الذي يبدو أنه قد توسع فيه واستثمره في تطبيقاته على القرآن الكريم . وهو اتجاه وجدته يفسر كثيراً من المسائل النحوية التي اعتاص امرها على النحويين فاضطربت كلمتهم فيها وذهبوا في تأويلها مذاهب بعيدة يجوز بعضها على ساحة اللغة العربية .

بدأت الدراسة الصوتية عند علماء العرب بعمل الخليل بن احمد الفراهيدي . قال الدكتور مهدي المخزومي : « فلم أجد نحوياً من النحاة الأولين أحسن بضرورة الدراسة الصوتية لفهم أسرار العربية غير الخليل بن أحمد . واقواله فيها أملاه على سيويه ومأملاه على الليث بن المظفر ومانقله اللغويون عنه كالازهري في كتاب (تهذيب اللغة) ، وابن دريد في (كتاب الجمهرة) تدلّ على أنّ له فكرة تحمل الخطوط الكبرى لهذه الدراسة »^(٦) وقد نقل قول برجستراسر حيث يقول : « لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند - يعني البراهمة - والعرب . وأول من وضع هذا العلم من العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي »^(٧) وتلقاه ابو زكريا الفراء . قال الدكتور مهدي المخزومي : « لأعلم أحداً من الكوفيين عرض لمخارج الحروف قبل الفراء وترتيبها عنده هو ترتيبها عند سيويه كما جاء في كتابه إلا أنه خالفه . . . »^(٨) وكان للفراء من المنهج الكوفي الذي استند الى منهج الفراء هذا التميز في الدراسة الصوتية وقد امتحنها في دراسته التطبيقية على القرآن الكريم فنبه على كثير من القواعد الصوتية مادعت المناسبة الى ذلك وقد رايت ان أصنّفها في محاور رئيسة وجدتها أربعة هي :

الاصل وهو أشد تمكنا ولذلك جاز صرفه^(٣١) .

وبحار النحوي في قول الشاعر :

فأبلوني بليتكم لعلني
أصارحكم (وأستدرج) نويًا

فقال الفراء : « فَجَزَمَ (واستدرج) فإن شئت رددته الى موضع الفاء المضمرة في لعلني ، وان شئت جعلته في موضع رفع فسكنت الجيم لكثرة توالي الحركات . وقد قرأه بعض القراء : (لايجزئهم الفزع الأكبر)^(٣٢) بالجزم وهم ينون الرفع ، وقرءوا : (أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)^(٣٣) والرفع أحب الي من الجزم^(٣٤) وهذا يوضح أن الفراء يذهب فيه مذهبا صوتيا مقبولا في حين يذهب فيه ابن جني الى التقدير فيقول : « حتى كأنه قال : أصارحكم واستدرج نويًا »^(٣٥) ونحن لانعلم سببا لدى النحويين لاختيار القرآن الكريم الجمع (أنعم) أو (نعم) على (نعمات) قال تعالى : « فكفرت بأنعم الله »^(٣٦) وقال تعالى : « شاكرا لأنعمه »^(٣٧) وقال تعالى : « وأسئع عليكم نعمه »^(٣٨) ولم يستعمل جمع المؤنث السالم فاذا الفراء يقول : « وقلما تفعل العرب ذلك بـ (فعلة) ان تجمع على التاء . إنما يجمعونها على (فعل) مثل سدرة وخرقة ، وإنما كرهوا جمعه بالتاء لأنهم يلزمون انفسهم كسر ثانيه اذا جمع كما جمعوا ظلمة ظلمات فرفعوا ثانيها إتباعا لرفعة أولها ، وكما قالوا : حسرات فاتبعوا ثانيها أولها . فلما لزمهم ان يقولوا : بنعمات استقلوا ان تتوالى كسرتان في كلامهم لأننا لم نجد ذلك الآ في الإبل وحدها . وقد احتمله بعض العرب فقال : نِعِمَاتٌ وَسِيدِرَاتٌ »^(٣٩) .

ويسلك العرب في كلامهم مسالك صوتية يتطلبون بها الخفة ، ومن الممكن ان تقع عللا صوتية لتفسير عدد من المسائل النحوية على مانجده في (معاني القرآن) ومن ذلك الحذف قال الفراء في قوله تعالى : « سل بني إسرائيل »^(٤٠) : « لاتهمز في شيء من القرآن ، لأنها لو همزت كانت (اسأل) بالف . وإنما ترك همزها في الأمر خاصة ؛ لأنها كثيرة الدور في الكلام ، فلذلك ترك همزه كما قالوا : كَلٌّ وَحُدٌّ فلم يهمزوا في الأمر ،

وهمزوه في النهي وماسواه . وقد تمهزه العرب . فأما في القرآن فقد جاء بترك الهمز . . . »^(٤١) فالحذف للتخفيف لانها كثيرة الدور في الكلام وقال الفراء في قوله تعالى : « وقالت اليهود عزيز ابن الله »^(٤٢) : « قرأها الثقات بالتنوين ويطرح التنوين . والوجه أن يتون لأن الكلام ناقص و « ابن » في موضع خبر لعزير ، فوجه العمل في ذلك أن تتون ما رأيت الكلام محتاجا الى (ابن) ، فاذا اكتفى دون (ابن) فوجه الكلام الآ يتون وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل او كنيته . . . وذلك ان حذف التون إنما كان في الموضع الذي يجري في الكلام كثيرا ، فيستخف طرحها في الموضع الذي يستعمل . »^(٤٣) ولكن عبدالقاهر الجرجاني يحار في قراءة هذه الآية فيقول : « ومن المشكل فيه قراءة من قرأ : (وقالت اليهود عزيز ابن الله) بغير تنوين وذلك انهم قد حلوها على وجهين : (أحدهما) أن يكون القارئ له أراد التنوين ثم حذفه لالتقاء الساكنين ولم يحركه . . . (الوجه الثاني) ان يكون الابن صفة ويكون التنوين قد سقط على حد سقوطه في قولنا : جاءني زيد بن عمرو ، ويكون في الكلام محذوف ثم اختلفوا في المحذوف فمنهم من جعله مبتدأ فقدر : (وقالت اليهود : عزيز بن الله) ومنهم من جعله خيرا فقدر : (وقالت اليهود : عزيز بن الله معبودنا) وفي هذا أمر عظيم »^(٤٤) ويواجه بالقول : ان هذه قراءة معروفة ، فيلتمس لها تأويلا أنهم كانوا يذكرون عزيزا هذا الذكر : أي (عزيز بن الله) وهو تعليل يلتقي ماذهب إليه الفراء في حذف التنوين في الموضع الذي يجري في الكلام كثيرا ، لأن قوله : إنهم يذكرون عزيزا : « عزيز بن الله » يعني انه جرى على ألسنتهم كثيرا وتطلبوا فيه الخفة فطرحوا التنوين ، ولو درى عبد القاهر أنه قد سلك هذا المسلك الصوتي لما نعت تأويله بالغموض^(٤٥) . ومن أمثلة الحذف التي ذهب فيها الفراء مذهبا صوتيا قوله : « والعرب تلقي الواو من القسم ويخفصونه . سمعناهم يقولون : الله لتفعلن ، فيقول المجيب : الله لافعلن ، لأن المعنى مستعمل والمستعمل يجوز فيه الحذف . كما يقول القائل للرجل . كيف أصبحت ؟ فيقول : خير ، يريد : بخير ، فلما كثرت في الكلام حذفت »^(٤٦) .

و (سُلَيْمَن) بطرح الألف والقراءة باثباتها ، فلهاذاجازت . وقد اسقطت الواو من قوله : (سَنَدْعُ الرِّبَانِيَّةَ)^(١١٠) ومن قوله : (وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ) الآية^(١١١) والقراءة على نية اثبات الواو ، واسقطوا من الأيكة الفين فكتبوها في موضع (لَيْكَةَ)^(١١٢) وهي في موضع آخر (الأيكة)^(١١٣) والقراءة على التمام فهذا شاهد على جواز (وأكون من الصالحين)^(١١٤) وهذا على ما يبدو مُطَرَّد جارٍ وهو يفضل أن نذهب به المذهب البعيد وهو الجزم على التوهم الذي يتطلب التقدير والاصل عدمه .

ثانياً : الإبتاع :

الابتاع ظاهرة صوتية توجبها دواعي المماثلة Assimilation وهي أن الاصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات او المخارج^(١١٥) وقد تنبه عليه النحويون فأجروه في الابنية ومن تطبيقاته في (الكتاب) امثلة الابتاع في نحو : (مِغْيِرَةٌ) و (مِغْيِين) . قال صاحب الكتاب : « وأما الذين قالوا : مِغْيِرَةٌ ومِغْيِين فليس على هذا ، ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة ، كما قالوا : مِغْيِينٌ وَأَنْبُوكٌ وَأَجْوُوكٌ ، يريد أجيتك وأنبتك »^(١١٦) وقال في باب الإمالة : « فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور ، وذلك قولك : عابِدٌ ، وعالمٌ ، وساجِدٌ ، ومفاتيحٌ ، وعُذافِرٌ ، وهابيلٌ ، وأما أموالها للكسرة التي بعدها أرادوا ان يقربوها منها . . فكما يريد في الادغام ان يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرب الحرف الى الحرف على قدر ذلك »^(١١٧) وجعل ابن جنِّي الإمالة من ضروب ما أسماه بـ (الادغام الأصغر) وذكر له امثلة كثيرة^(١١٨) . ومن امثلة الابتاع ماجرى في أساليب الكلام قال ابن جنِّي : « وقد دعاهم إيثار قرب الصوت الى ان اخلوا بالاعراب فقال بعضهم :

* وقال اضرب السابقين إِمَكْ هَابِلُ *

وهذا نحو من : الحمدُ لله ، والحمدُ لله^(١١٩) وقد استقرى الدكتور طارق عبدعون الجنابي طائفة من مسائل النحوي

وقد رافق تطلُّب الخفَّة مظهراً صوتياً وجد سبيله الى الخطِّ . قال القراء في قوله تعالى : « وَأَخْشَوْنِي »^(١٢٠) : « أثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها ، وكلُّ ذلك صوابٌ ، وأما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدلُّ عليها ، وليست تهيِّبُ العرب حذف الياء من آخر الكلام اذا كان ما قبلها مكسوراً ، من ذلك : (رَبِّي أَكْرَمَنِي - و - أَهَانَنِي) في سورة الفجر^(١٢١) وقوله : (أَمِّدُونِي بِمَالِي)^(١٢٢) ومن غير النون : (المناد)^(١٢٣) و (الداع)^(١٢٤) وهو كثير . . وقد تسقط العرب الواو وهي واو جماع ، اكتفي بالضمة قبلها فقالوا في (ضربوا) : قد ضَرَبُ ، وفي (قالوا) : قد قَالَ ذلك ، وهي في هوازن وعُليا قيس . . وتفعل ذلك في ياء التانيث كقول عترة :

إن العدو لهم اليك وسيلة إن يأخوذك تكحلي وتخصب يحذفون ياء التانيث وهي دليل على الأثني اكتفاء بالكسرة^(١٢٥) . ويسهم تطلُّب الخفَّة في الخطِّ على ما هو عليه في اللفظ في تفسير بعض المسائل النحوية التي اعتاص أمرها على النحويين وذهبوا فيها مذاهب بعيدة ، من ذلك قوله تعالى : « لولا أخرجني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين »^(١٢٦) وقد سأل سيويه عنه شيخه الخليل فقال له : « هذا كقول زهير : بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكُ مَامُضِي وَلَا سَابِقِي شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِباً

فَأَمَّا جَرَّوْا هَذَا ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ يَدْخُلُهُ الْبَاءُ ، فَجَاءُوا بِالثَّانِي وَكَأَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا فِي الْأَوَّلِ الْبَاءَ ، فَكَذَلِكَ هَذَا لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي قَبْلَهُ قَدْ يَكُونُ جِزْماً وَلَا فَاءَ فِيهِ تَكَلَّمُوا بِالثَّانِي ، وَكَأَنَّهُمْ قَدْ جَزَمُوا قَبْلَهُ فَعَلِي هَذَا تَوْهَمُوا هَذَا . »^(١٢٧) في حين صَوَّبَ القراء قراءة عبدالله بن مسعود وأبي عمرو بن العلاء وان كانت مخالفة لرسم المصحف اذ ليس فيه (اكون) بالواو فذكر أن الواو قد تحذف في الخط وهي ثابتة في اللفظ قائلاً : « والنصب على أن تردّه على ما بعدها فتقول : (وأكون) وهي في قراءة عبد الله بن مسعود (وأكون) بالواو ، وقد قرأ بها بعض القراء . قال : وأرى ذلك صواباً ، لأن الواو ربما حذفت من الكتاب وهي تراد لكثرة ما تنقص وتزاد في الكلام ، ألا ترى أنهم يكتبون (الرحمن)

ولحم طير مما يشتبهون وحرور عين^(٣١) واختلف النحويون في قوله تعالى : « وحرور عين » وقد قرئ بالرفع والنصب والجر^(٣٢) .

والوجه عند الفراء الخفض قائلًا : « وقوله : (وحرور عين) خفضها أصحاب عبدالله وهو وجه العربية وان كان أكثر القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا ان يجعلوا الحور العين يُطاف بهن فرفعوا على قولك : ولهم حور عين او عندهم حور عين^(٣٣) والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله وان لم يحسن في آخره ما حُسن في أوله^(٣٤) أي أنه يعدّ الخفض وجه العربية فيخالف أكثر القراء اعتماداً على العلة الصوتية واحتج على من ذهب الى الرفع أنهم قرءوا قوله تعالى : « وفاكهة » و « لحم طير » بالخفض قائلًا : « وقد كان ينبغي لمن قرأ : (وحرور عين) بالرفع لإنهن - زعم - لا يُطاف بهن أن يقول : (وفاكهة) و (لحم طير) ؛ لأن الفاكهة واللحم لا يُطاف بهن^(٣٥) فالقراء يرمي الانسجام الصوتي فيذهب الى الخفض في الجميع ويتبع آخر الكلام بأوله . وإنما ساغ له هذا المنهج الصوتي ؛ لأن المعنى معروف وليس الخفض موجباً للبس ، وقد سلك هذا المنهج في دراسة عدد من شواهد النحو ، من ذلك قول الشاعر :

إذا ما الغانيات برزرن يوماً

وزججن الحواجب والعيونا

قال الفراء : « فالعين لاتزجج وإنما تكحل فردها على الحواجب ؛ لأن المعنى يُعرف^(٣٦) وقال الفراء في قول الشاعر : علفتها تبناً وماء بارداً حتى شئت همالة عينها

« والماء لا يُعتلفُ إنما يُشرب فجعله تابعاً للتبن^(٣٧) في حين يقول النحويون في هذين الشاهدين : « إن العطف ممتنع لانتفاء المشاركة ، والنصب على المعية ممتنع ؛ لانتفاء المصاحبة في الأول ، وانتفاء فائدة الإعلام بها في الثاني فأول العامل المذكور بعامل يصح انصبابه عليهما فأول (علفتها) بـ (أنلتها) ، و (زججن) بـ (زين) كما ذهب إليه الجرمي والملازني والمبرد وأبو عبيدة والأصمعي واليزيدي^(٣٨) وذهب أبو علي ومن تبعه الى

موضوع التوافق الحركي أي الاتباع وعرض فيها مارأه من وجوه صوتية^(٣٩) . وإن الذي ينبغي التنبيه عليه في موضوع الاتباع عند النحويين أنهم تقيدوا : فيه بشرط المجاورة وهو شرط أساسي لتحقق تآثر الصوت بما يجاوره وقد نصّ على ذلك صاحب الكتاب فقال : « وقد حملهم قرب الجوار على ان جرّوا : هذا ججرٌ ضيبٌ خرب ، ونحوه ، فكيف ما يصحّ معناه^(٤٠) وربما تسامحوا في مسألة القرب والمجاورة المباشرة وهي ان يكون التقاء الصوتين مباشراً لا يفصل بينهما فاصل ولو كان هذا الفاصل حركة قصيرة على ما يقرره علماء الأصوات^(٤١) فاستجازوا الجرّ في مثل قولك : ليس زيدٌ بجبان ولا بخيل ، وما زيدٌ بأخيك ولا صاحبك على ان لا ينتقض الإبتاع المعنى : قال صاحب الكتاب : « والوجه فيه الجرّ لأنك تريد أن تُشرك بين الخبرين وليس ينتقض اجراؤه عليك المعنى وأن يكون آخره على أوله أولى ليكون حالهما في الباء سواء كحالهما في غير الباء مع قربه منه^(٤٢) أما الاتباع عند الفراء فقد اتسع لما يكون في اللفظ وان لم يقتض شركة في المعنى . جاء في (معاني القرآن) في قوله تعالى : « فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد^(٤٣) : « البئر والقصر يُخفضان على العطف على العروش ، واذا نظرت في معناها وجدتها ليست تحسن فيهما (على) ؛ لأن العروش أعالي البيوت والبئر في الأرض ، وكذلك القصر لأن القرية لم تخو على القصر ، ولكنه أتبع بعضه بعضاً^(٤٤) فالتعليل صوتي صرف لم يكن للمعنى فيه مدخل فهو اتباع في اللفظ من غير ان يكون اتباعاً في المعنى وهذا الذي يذهب اليه الفراء لانتقاه القاعدة النحوية السائدة في باب العطف الذي يقتضي الشركة بين التابع والمتبوع في اللفظ والمعنى ، وإنما يذهب فيه مذهباً صوتياً التمس فيه الانسجام الصوتي ولكن النحويين تأولوها بالعطف على متقدم . قال أبو البقاء العكبري :

« و (بئر) معطوفة على (قرية)^(٤٥) وعلق الفراء قائلًا : « ولو خفضت البئر والقصر - اذا نويت أنها ليسا من القرية - بـ (من) كأنك قلت : كم من قرية أهلكت ، وكم من بئر ومن قصر . والأول أحب إلي^(٤٦) أراد التعليل بالإبتاع .

وقال تعالى : « يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون

اضمار عامل ملائم لما بعد الواو : أي (سقيتها ماء) و (كحلن العيون)^(٣١) وإلى مثل ذلك سلك الفراء المنهج الصوتي في حين خالفه الآخرون واعتلوا بعلّة أخرى في قول الشاعر :

ولقيت زوجك في السوسى

متقلداً سيفاً ورعاً

و (الرمح) لا يتقلد فرده على (السيف) وأتبعه له في نصبه وكذلك قول الآخر :

تسمع للاحشاء منه لغطاً

ولليدين جُناةً وَيَدَا

فالعلة عند الفراء الاتباع وهي صوتية^(٣٢) في حين يذهب ابن جني الى تقدير المعنى فالأول على تقدير (: أي وحاملاً ربحاً) والثاني : (اي وترى في اليدين جُناةً وبددا) فالعلة عنده هي الحمل على معنى الأول لالفظه^(٣٣) وهذا الذي يذهب اليه ابن جني مستقيم من حيث ارادة المعنى ولكن اللسان يجري على الاتباع لاينون به المعنى إنما اتبعوا آخر الكلام بأوله تطلباً للتوافق الحركي والانسجام الصوتي وقد مرّن العرب به وجروا عليه . قال ذو الرمة :

تريك سُنّةً وجهٍ غير مُقرّفةٍ

ملساء ليس بها خال ولانْدَب

فقيل لأبي ثروان وقد أنشد هذا البيت بخفض : كيف تقول : تريك سُنّةً وجهٍ غير مقرّفة ؟ قال : تريك سُنّةً وجهٍ غير مقرّفة . فقد تيسر له القول بالخفض وتسهل فلما انتوى المعنى تجشّم له النصب . وتمام الرواية في (معاني القرآن) أنّ الفراء قال : « قلت له : فانشد فخفض (غير) فأعدت القول عليه فقال : الذي تقول انت اجودّ مما أقول أنا - وكان انشاده على الخفض - »^(٣٤) . فالفراء يصدر عن المعنى ولكنه لا ينكر ان يجري اللسان العربي عفواً سهلاً لا يتجشّم فيه مشقة . وقال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ الآية^(٣٥) .

فقال الفراء : « وقال : (في يوم عاصف) فجعل العصف

تابعاً لليوم في إعرابه . وأما العصفوف للريح . وإن نويت أن تجعل (عاصف) من نعت الريح خاصة . فلما جاء بعد اليوم أتبعه اعراب اليوم ، وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه »^(٣٦) . وقال الفراء :

« وقد ذكّر عن يحيى بن وثّاب أنه قرأ : (إن الله هو الرازق ذو القُوّة المتين)^(٣٧) فخفض المتين وبه أخذ الأعمش . والوجه أن يرفع (المتين) أنشدني ابو الجراح العقيلي :

ياصاح بلّغ ذوي الزوجات كلهم

أن ليس وصل إذا انحلت عُرا الذنِبِ

فاتبع (كل) خفض (الزوجات) وهو منصوب لأنه نعت لـ (ذوي) »^(٣٨) . ومن الطريف أنّ ابن جني يعقد باباً في الخصائص ستاه (باب في الجوار) يقول فيه :

« وأما الجوار في المنفصل فنحو ما ذهبت الكافة إليه في قولهم : هذا ججرُ ضبّ خرب ، وقول الحطيئة :

فياكم وحيّة بطنٍ وإدٍ

هموز الناب ليس لكم بسبي

فيمن جرّ (هموز الناب) وقول الآخر :

• كأن نسج العنكبوت المرمل •

(وأما صوابه المرمل) . . . »^(٣٩) ولا يابه لهذا الاجماع في موضع آخر يقول فيه : « فما جاز خلاف الاجماع الواقع فيه منذ بُدئ هذا العلم والى آخر هذا الوقت مارأيت أنا في قولهم : هذا ججرُ ضبّ خرب . . . وأما أنا فعندي أنّ في القرآن مثل هذا الموضع نيقاً على ألف موضع ، وذلك أنه على حذف المضاف لاغير . فاذا حملته على هذا الذي هو حشو الكلام من القرآن والشعر ساغ وسلس وشاع وقبل . وتلخيص هذا ان أصله : هذا ججرُ ضبّ خرب حجره ، فيجري (خرب) وصفاً على (ضب) وان كان في الحقيقة للججر . . . »^(٤٠) فابن جني يخرق الاجماع في باب الجوار ويتأوله على المعنى فيتجشّم فيه مشقة ويخوض فيه غمرة . والعذر له أنه عبقرّي يراهن على الصعبة ويروم منيع المطلب فإن استطقت له الأمر فإننا في زمن نرغب فيه المعروف غير ونحرم على ملتسمه ولاخزين على طالبه .

أما الذي نجده عند الفراء فهو داني المتمس سهل المرام وكأنه على طرف الثمام فلا يبعد متناوله ، ويبدو أنه يجري في الاعراب من حيث ينقاد له فالاتباع في اللفظ هو الأصل الذي لا يتطلب البيان فيه فإذا ما خرج الى غيره التمس العلة له . قال الفراء في قوله تعالى :

« وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للكلين »^(١١١) قال : « و (الشجرة) منصوبة بالرد على (الحنات) ، ولو كانت مرفوعة اذا لم يصحبها الفعل كان صواباً كمن قرأ : (وحوور عين)^(١١٢) وانشدني بعضهم :
ومن يات ثمانا يصادف غنيمة
سواراً وخلخالاً ويرد مفوف

كأنه قال : ومع ذلك برد مفوف ، وانشدني آخر :
هزئت حميدة أن رأيت بي رئة
وفياً به قصم وجلد أسود
كأنه قال : ومع ذلك جلد أسود^(١١٣) .

ثالثاً : المشاكلة :

من يتدبر قراءة كتاب سيبويه يتبته على نكتة طريفة في البحث النحوي وهي أن العرب ترعى في كلامها المشاكلة في اصول ابنتها وتسعى فيها الى المجانسة في اللفظ ، وكأنها أرادت أن تعرب عن بيان المعاني بالتنبيه على مجانسة الابنية أو اختلافها ، قال صاحب الكتاب : « وتقول : ماتتينا فتحذتنا فالنصب فيه كالنصب في الأول . . وإنما اختير النصب ، لأن الوجه ههنا وحد الكلام ان تقول : ماتتينا فحذتنا ، فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف أن يضموا (يفعل) الى (فعلت) فحملوه على (الاسم) كما لم يميز أن يضموه الى الاسم في قولهم : ماتت منا فتضمرنا ونحوه^(١١٤) » وقال : « تقول : لاتتيني فتحدثني ، لم ترد ان تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لاتتيني ولا تحدثني ، ولكنك لما حوت المعنى عن ذلك تحول الى الاسم ، كأنك لما حوت المعنى عن ذلك تحول الى الاسم ، كأنك قلت : ليس يكون منك اتيان فحديث ، فلما أرادت ذلك استحال ان تضم (الفعل) الى (الاسم) فأضمرنا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة

الاسم . . .^(١١٥) وقد وجدته عند الفراء ولكن الذي يجب التنبيه عليه ان الفراء قد استثمر هذه الخاصية الاسلوبية استثماراً موقفاً فاذا (المشاكلة) علة صوتية صريحة تكشف عن أحوال الاعراب ، وينبغي اضافتها الى مصطلحاته النحوية . قال الفراء في قول امرئ القيس :

فقلت له : صوب ولا تمهدنه
فيذكر من اخرى القطاة فتزلقي

وقد أجاز الجزم : « لأن الذي قبل الفاء (يفعل) والذي بعدها (يفعل) وهذا مشاكل بعضه لبعض ، لانه فعل مستقبل فيصلح أن يقع على آخره ما يقع على أوله ، لأنه فعل مستقبل^(١١٦) » وإذا ما وازنا التعليل بالمشاكلة بما في (الكتاب) وجدنا ما عند الفراء اكثر قبولاً واوسع مدركاً ، قال الخليل : « وأما قول عمرو ابن عمار الطائي :

فقلت له : صوب ولا تمهدنه
فيذكر من اخرى القطاة فتزلقي

فهذا على النهي كما قال : لا تمهدنها فتشققها ، كأنه قال : لا تمهدنه ولا يذنينك من اخرى القطاة ولا تزلقن^(١١٧) » وهذا يوضح ان الخليل كان يصدر عن ملاحظة المعنى وقد التمس القياس على حالة اخرى وهي ليست مستحكمة ولا مطردة ، لأن ما قاس عليه يصح النصب فيه فهم يقولون : لا تمهدنها فتشققها اذا لم تحمل الآخر على الأول^(١١٨) في حين كان الفراء واضحاً في تأوله وقد سلك به مسلكاً صوتياً مقبولاً وحكماً مطرداً جارياً في بابيه . ومن أمثلة المشاكلة عند الفراء انه أوجب النصب في قوله تعالى :
« فتطردهم »^(١١٩) قائلاً : « وليس في قوله (تطردهم) إلا النصب ، لأن الفاء فيها مردودة على محل^(١٢٠) وهو قوله : (ما عليك من حسابهم)^(١٢١) » و (عليك) لا تشاكل (الفعل) فاذا كان ما قبل الفاء اسماً لافعل فيه أو عملاً مثل قوله : عندك وعليك وخلفك أو كان فعلاً ماضياً مثل : قام وقعد لم يكن في الجواب بالفاء إلا النصب^(١٢٢) » فهو يوجب النصب في (تطردهم) لأنها على (يفعل) فلا يشاكل (عليك) وهذا الاتجاه في التعليل الصوتي

الواضح لانجده عند النحويين ، قال ابو البقاء العكبري :
« فطردهم » جواب لـ (ما) النافية فلذلك نصب (فتكون)
جواب النبي وهو (لا تطرد) «^(١٠٠)» وقد طال بحثهم في مسألة
جواب النبي وتعددت الوجوه فيها ولا محصل لها ، جاء في
(النحو الوافي) : « يعرض النحاة هنا لمسألة هامة دقيقة ،
ويعطونها من العناية والتوفية ما يناسبها ، وهي مسألة النبي الذي
قبل الفاء المسبوقة بجملة ، أينصبُ على ما قبلها وما بعدها معاً ،
أم ينصبُ على أحدهما فقط ؟ وما نوع الفاء وضبط المضارع في
الصور المختلفة ؟ .. »^(١٠١) وبعد استعراض طويل لوجوه
الاعراب يقول : « تطبيقاً على ما سبق من تسلط النبي على ما قبل
الفاء وما بعدها أو على احدهما وحده - يتعين تسليطه عليهما معاً في
قوله تعالى : ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
فيموتوا ﴾^(١٠٢) .. ويصح (لا يقضى عليهم فيموتون) . ومن
الطريف أن يتم الكلام على الآية في حالتي الرفع والنصب
ويقول : « والمعنى في الحالتين واحد »^(١٠٣) فتأمل .

رابعاً : التنغيم :

قال الفارابي : « ومن فصول النغم الفصول التي تصير بها دالة
على انفعال النفس . والانفعالات عوارض النفس مثل الرحمة
والقساوة والحزن والخوف والطرب والغضب واللذة والاذى
واشباه هذه . فإن الانسان له عند كل واحد من هذه الانفعالات
نغمة تدلُّ بواحدٍ واحدٍ منها على عارض من عوارض نفسه .
وهذه اذا استعملت خيلت الى السامع تلك الاشياء التي هي دالة
عليها »^(١٠٤) وهذا الذي تنبه عليه الفارابي من قبل تلتقيه الدراسات
الحديثة .

قال (ريتشاردز) : « ليست هناك حركات أو مقاطع كثية
ولا بهيجة .. إن تأثير صوت الكلمة يختلف تبعاً للانفعال الذي
هو موجود فعلاً ، ولكنه يختلف أيضاً تبعاً للمعنى »^(١٠٥) وهو في
الدرس اللغوي الحديث « التغييرات التي تطرأ على درجة
الصوت في الكلام المتصل : أي التغييرات الحاصلة في درجة
النغمة بسبب اهتزاز الاوتار الصوتية »^(١٠٦) وقد سماه الدكتور
ابراهيم انيس : (موسيقى الكلام) وهو أول من نبه عليه في
دراسة اللغة العربية^(١٠٧) واتسع في بحثه الدكتور تمام حسان^(١٠٨)

ودرست في هديه (التنغيم) في اللغة العربية^(١٠٩) فوقفت على أن
ابن جني قد نبه على أمثلة التنغيم في كتاب سيبويه قائلاً : « وقد
حُذِفَت الصفة ودلَّت الحال عليها ، وذلك فيما حكاه صاحب
الكتاب من قولهم : سير عليه ليل ، وهم يريدون : ليلٌ طويلٌ
وكانَ هذا إنما حذفت فيه الصفة كما دلَّ من الحال على موضعها ،
وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح
والتضخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل أو نحو
ذلك . »^(١١٠) وتوضيحه في (المحتسب) حيث يقول : « وعلى
هذا قول سيبويه : أنهم يقولون : سير عليه ليل ، يريدون : ليل
طويل وهذا إنما يفهم عنهم بتطويل الياء فيقولون : سير عليه
ليل ، فقامت اللدة مقام الصفة »^(١١١) ولا شك أن مد الياء نغمة
معبرة ، ولابن جني نصوص في التنغيم أشار إليها الدكتور فاضل
السامرائي^(١١٢) .

وقد وجدته عند عبدالقاهر الجرجاني في (دلائل الاعجاز)
وهو يروي عن الجاحظ قائلاً : « ورب قول حسن لم يحسن من
قائله حين تسبب به الى قبيح كالذي حكى الجاحظ قال : رجع
طاوس يوماً عن مجلس محمد يوسف - وهو يومئذ والي اليمن -
فقال : ما ظننت أن قول (سبحان الله) يكون معصية لله حق
كان اليوم . سمعت رجلاً أبلغ ابن يوسف عن رجل كلاماً ،
فقال رجل من أهل المجلس : سبحان الله ؟ كالمستعظم لذلك
الكلام ليغضب ابن يوسف »^(١١٣) النص واضح في التنغيم وان
الرجل إنما اراد التأثير في ابن يوسف بكلمة حق بتغيير الاداء الى
السياق التنغيمي لجملة التعجب والتعظيم فصارت به معصية .
وهذا الذي ذكرته انما اردت به الاشارة الى تنبه اللغويين القدامى
على موضوع التنغيم . أما الفراء فقد استثمره في (معاني القرآن)
من قبل ، واتخذ منهجاً صوتياً لتفسير عدد من المسائل النحوية .

قال الفراء في قوله تعالى : ﴿ اتَّخِذْنَا هُزُؤاً قَال ... ﴾
الآية^(١١٤) وقد حذفت الفاء من (قال) : « وهذا في القرآن كثير ،
وذلك لأنه جوابٌ يستغني أوله عن آخره بالوقف عليه ، فيقال :
ماذا قال لك ؟ فيقول القائل : قال كذا وكذا ، فكانَ حُسن
السكوت يجوزُ به طرحُ الفاء »^(١١٥) في مثل هذا الموضع عُدَّ
(السكوت) قرينةً على الحذف فأغنى عن قرينة الاداة وتستطيع
ان تقول : (يستمر المؤتمر في الايام : الاثنين ، الثلاثاء ،

سُمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجَزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ
وَالطَّيْبِينَ مَعَاقِدَ الأَزْرِ

وربما رفعوا (النازلون) و(الطيون) ، وربما نصبوهما على المدح . . «^(١١٨)» ، وهذا يوضح ان العرب تستخدم معالجة اطراد الصيغ المتتابعة بإحداث تغيير صوتي يقاطع رتابة الاصوات اذا طالت على نسق واحد فاذا كان الاسم رفعا وطالت له الصفات نصبوا احداها للتنبيه على المدح المجدد غير المتبع لأول الكلام وقد يجري للذم أيضاً وهو اجراء صوتي يتطلب تغييراً في درجة الصوت Pitch وقد تنبه عليها المحدثون في علم الاصوات وأطلقوا عليها (النغمة الموقفة) Broken Tune «^(١١٩)» في هدي هذا التفسير الصوتي لحالة رفع الصفات أو نصبها على خلاف موصوفها فسر الفراء قوله تعالى : « لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك (والمقيمين) الصلاة والمؤتون الزكاة » «^(١٢٠)» . يرى الفراء : « أن نصب (المقيمين) على أنه نعت للراسخين فطال نعتُهُ ونُصِبَ على ما فسرت لك » «^(١٢١)» .

أما النحويون فقد تصرفوا في تأويل هذه الحالة الاعرابية تصرفاً طال به بحثهم وكثر فيه جدلهم حتى وجدنا صاحب (النحو الوافي) يضيّق بها ذرعاً فيقول : « وبالرغم من الاعتبارات السالفة تقضي الحكمة ألا نلجأ الى استعمال تلك الاساليب ما وجدنا مندوحة للبعد عنها » «^(١٢٢)» وينقل الفراء الى أجواء الأداء اللغوي الذي يصور لك مهمة الكلام في التأثير باعتراض الصيغ المطردة على نسق بصيغة متغيرة جديدة قائلاً : « وقد تكون (الدانية) «^(١٢٣)» منصوبة على مثل قول العرب : عند فلانٍ جاريةٌ وشابةٌ بعدُ طريةٌ ، يعترضون بالمدح اعتراضاً فلا ينون به النسق على ما قبله » «^(١٢٤)» فتجد الاعتراض بالنصب يفاجيء الحس بضد ما كان أخذاً فيه ومنصباً إليه بقصد التنبيه على المدح والثناء .

إن الصواب أن نعول على ظاهرة التنغيم التي تملك مبرراتها اللغوية ، لأن مهمة التعبير في خلق التوصلات بين المنشيء

الاربعاء) من دون ان تستعمل الواو ويقنى العطف مفهوماً بقرينة النغمة . وهي تغني عن أداة الاستفهام فقد اسقطت من بيت عمر بن أبي ربيعة :

ثم قالوا : تُعْبُها؟ قُلْتُ بهراً

عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

فقد تنبه الفراء من قبل على هذه الظاهرة الصوتية وفسر بها عدداً من مسائل الحذف فهو يقول في طرح الفاء : « وأنت تراه في رؤوس الآيات - لأنها فصول - حسناً ، من ذلك : (قَالَ فَمَاخَطَبُكُمْ أَيُّهَا المرسلون . قالوا : إنا أرسلنا) «^(١٢٥)» ومن أمثلة الفراء : « وقال في طرح الواو : (التائبون العابدون الحامدون) «^(١٢٦)» وقال في غير هذا : (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) «^(١٢٧)» ثم قال في الآية التي بعدها : (إن الذين آمنوا) «^(١٢٨)» ولم يقل : وإن . «^(١٢٩)» ويخلص الى قاعدة عامة فيقول :

« فاعرف بما جرى تفسير ما بقى ، فإنه لا يأتي إلا على الذي أنبأتك به من الفصول أو الكلام المكتفي يأتي له جواب » «^(١٣٠)» .

فالتنغيم وهو الاطار الصوتي الذي تؤدي به الجملة بعد جزءاً من متطلبات النظام اللغوي على مستوى (الاداة) و (الصيغة) و (العلامة الاعرابية) وهو منهج صوتي يفسر لنا ظواهر نحوية حار في تأويلها النحويون ، من ذلك قوله تعالى : « وليكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا (والصابرين) في البأساء والضراء وحين البأس » «^(١٣١)» والقياس (والصابرون) عطفاً على (من آمن) . قال الفراء : « ونُصِبَت (الصابرين) لأنها من صفة (من) . وإنما نُصِبَت لأنها من صفة اسم واحد ، فكأنه ذهب به الى المدح : والعربُ تعترض من صفات الواحد اذا تطاولت بالمدح أو الذم ، فيرفعون اذا كان الاسم رفعا ، وينصبون بعض المدح ، فكأنهم ينون اخراج المنصوب بمدحٍ مُجَدِّدٍ غير مُتَّبِعٍ لأول الكلام ، من ذلك قول الشاعر :

لا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ

والتلقي لم تعد مقتصرة على بيان مضمون الأسلوب بل يُعدُّ التأثير في المستمع وبعث الشعور الملثم الدال على موقف المتكلم من سامعه وموضوعه من خصائص التعبير من خلال متغيرات الأداء ضمن السياق التنغيبي للجملة .

قال المتنبي :

أحيا وأيسرُ ما قاسيتُ ما قتلتا
والبينُ جازَ على ضِعفي وما عدلا

أحيا ؟ وقد بلغ أن أقل شيء قاساه قد قتل غيره فهو في موقف المتأزم المنهار المسائل بإنكار وليس في صدد الإخبار ، وبين الموقفين فرق يوضحه للنحوي اختلاف التشكيل التنغيبي لقول المتنبي في حالين .

والذي ننهي إليه في (المنهج الصوتي للنحو العربي في معاني القرآن) أن نفيد من هذا المنهج بالتأكيد على مسألتين مهمتين :
أولاهما : تقرير أهمية الجانب الصوتي في دراسة الظواهر اللغوية والنحوية إضافة الى ملاحظة الاعتبارات الأخرى^(١١١) من ذلك (الالتفات) وهو أسلوب بلاغي يراد به الانتقال من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صاحبه تغييراً للخطاب حتى لا يمل السامع من التزام حالة واحدة ومن أمثلته قوله تعالى : « وَمَالِي لِأَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »^(١١٢) والقياس : (وإليه أَرْجِعُ) فالتغيير الخطابي بالالتفات مظهر صوتي قد اعتمد التفتن في طرح التشكيل اللغوي المتنوع ، وفي النحو نجد (القطع والاتباع) قد استخدم لمعالجة اطراد الصيغ المتتابعة وقد تنبه أئمة اللغة عليه واعتمده القرآن الكريم والكلام العربي الفصيح وقد نقل ابن جني قول أبي عبيدة : « إذا طال الكلام خرجوا من الرفع إلى النصب ، ومن النصب إلى الرفع يريد مانحن عليه لتختلف ضروبه وتباين تراكيبه »^(١١٣) ومن التطبيقات الصوتية في النحو العربي ما لاحظته في صيغ فعل الأمر وأحوال بنائه وقد التزم فيه النحويون قولاً واحداً وهو أنه مبني على السكون مما صحَّ أخره ، ومبني على حذف حرف العلة مما كان معتاداً ، ومبني على حذف

النون كما أسند الى فاعله البارز المتصل نحو : افعلنا ، وافعلوا ، وافعلي وما البناء على السكون إلا نوع من حذف الحركة من كسر أو ضم أو فتح ، ومن ثم يتضح ان فعل الأمر مبني على الحذف مطلقاً وإنما كان ذلك لمدرِّك صوتي هو ان المتكلم يتعجَّل اللفظ به لتحقيق مطلبه فلزمه الحذف الذي لانجده في صيغ الماضي أو المضارع . وإنما أوجبوا نصب ما كان مثل (ملء الأرض ذهباً) و (أنت أكرم الناس رجلاً) إذ تعددت الكلمات وقد سبق الثالث بمضامين يجولان عن جرّه في حين جَوَزوا النصب والجرّ في مثل (مثقال ذهب) مما كان على كلمتين اثنتين هما المقدار وتمييزه ، ولكنَّ النحويين يوجبون النصب من دون ان تدرك لديهم هذا المظهر الصوتي الذي يوضِّح لك سماحة العربية وانتهاجها الخفة والسهولة . ولاتدرك في أحكامهم أن حذف النون من الأفعال الخمسة جزءاً ونصباً إنما كان بسبب تعدد المقاطع الصوتية ونوعها : فالفعل (يدرسون) في أربعة مقاطع صوتية فاذا ما تقدمته (لم) أو (لن) تجاوزت مقاطع الفعل الأربعة فحذف ما كان في آخره تخفيفاً . وهم لا يحذفون إذا ما تقدم الفعل (ما) لأنها غير مختصة فتختف لكثرتها ، ولكنهم يحذفون مع (لا) الناهية لأنه على ما يبدو داخل في باب الطلب الذي يتمجلون بلفظه على ما رأيناه في بناء فعل الأمر على الحذف مطلقاً وثمة أمثلة أخرى^(١١٤) أما (علم الصرف) فهو ميدان الدراسة الصوتية^(١١٥) .

والثانية : أن علينا ان نفيد من العادات الصوتية لدى ابناء اللغة العربية لنقول : (إن المبني يُبنى على ما يلفظ به إلا فعلُ الأمر فإنه يُبنى على الحذف للخفة) ؛ فالعربي لا يطاوعه لسانه ان يبني الفعل (كَتَبْتُ) على غير السكون وإن لسانه العربي يمنعه من بناء الفعل (لتكتبين) على غير الفتح ويلفظ (اين) بالفتح و (نحن) بالضم وهكذا ، ولكننا نغفل هذا الجانب الصوتي لدى طلبتنا فنثقل عليهم بأنواع المبنيات وأحكام كل واحد منها من غير أدنى تنبه على عاداتهم الصوتية ، ومن الطريف ان يفكر الطالب في بناء الفعل (يدرسن) فاذا ما أخفق سُئل غيره ، وإن في الإمكان ان يُستنتق اللفظ نفسه الذي لا يقبل إلا السكون ،

وهل ثمة داع ان يقرأ طلبتنا في ألفية ابن مالك قوله :

بالظاهر اخصص : مُنْذُ ، مُنْذُ ، وَحَقِّ

والكاف ، والسواو ، ورُب ، والسَّا

وقول ابن عقيل : « من حروف الجر ما يجزئ إلا الظاهر ، وهي

هذه السبعة المذكورة في البيت الأول ، فلا تقول : منْذُه ،

ولأمْذُه وكذا الباقي » (٣٣) .

أي عربي يجري لسانه على مثل هذا فتصل النوبة الى التنبية عليه !؟ إن فينا حاجة الى ان نستثمر العادات الصوتية في التعليم وان نفيد من مدرسة الكوفة في الدراسة الصوتية ونقتضي معالمها ونسلك منهجها فوالله لا يصلح هذا الأمر إلا بما صلح به أوله .
نفعا الله تعالى بتراث أمتنا وجعل اعلامها نجوماً تهتدي بها .

الإحالة والتعليق

- ١- الأصوات اللغوية : د . ابراهيم السامرائي ، ٥ .
- ٢- ٤٤٢ - التأليف الصوتي للفظ العربي : د . محمد كاظم البكاء . (مجلة الرابطة لسنة ١٩٧٣ ، ٣ / ٦٥ - ٨١) .
- ٣- الخصائص : ابن جني ، ١ / ٣٣ .
- ٥- انظر : فقه اللغة في الكتب العربية : د . عبده الراجحي ، ١٣٩ .
- ٦- الكتاب : سيويه ، ٤ / ٤٣١ ؛ وانظر : قراءة جديدة في (الكتاب) : د . مهدي المخزومي (مجلة الكاتب العربي لسنة ١٩٨٦ ، ١٥ / ٧٨) .
- ٧- شرح المفصل ، ابن يعيش ، ٩ / ٥٣ ؛ وانظر : النظريات الصوتية في كتاب سيويه : الطيب البكوش (حوليات الجامعة التونسية لسنة ١٩٧٤ ، ١١ / ١٤٤) .
- ٨- انظر : دراسات في علم اللغة (القسم الثاني) : د . كمال بشر ، اللغة العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان ، المحيط في اصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها : د . محمد الانطاكي ؛ النحو العربي نقد وبناء : د . ابراهيم السامرائي ؛ فقه اللغة وخصائص العربية : د . محمد المبارك ؛ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : د . حسام التميمي ؛ قضايا صوتية في النحو العربي : د . طارق الجنابي ؛ في البحث الصوتي عند العرب : د . خليل العطية ؛ البحث الصوتي : د . محمد حسين الصغير . وهي من أهم المصادر التي عنيت بدراسة المنهج الصوتي للنحو العربي .
- ٩- منهج كتاب سيويه في التقويم النحوي : د . محمد كاظم البكاء ، ٢٩٧ - ٣٠١ .
- ١٠- ١٢ ، ١٠ - معاني القرآن : الفراء ، ١ / ١٨٦ .
- ١١- سورة البقرة ، ٢٨٥ .
- ١٣- سورة يوسف ، ٤٦ .
- ١٤- معاني القرآن : الفراء ، ٢ / ٤٧ .
- ١٥- سورة الروم ، ٤ .
- ١٦- معاني القرآن : الفراء ، ٢ / ٣١٩ .
- ١٧- المصدر نفسه ، ٣ / ٢٠٣ .
- ١٨- مدرسة الكوفة : د . مهدي المخزومي ، ١٦٨ .
- ١٩- برجستراسر : التطور النحوي ، ٥ .
- ٢٠- مدرسة الكوفة : د . مهدي المخزومي ، ١٧٠ .
- (٥) الإجراء : مصطلح نحوي بمعنى الصرف اي التنوين .
- ٢١- معاني القرآن : الفراء ، ١ / ٤٢ - ٤٣ .
- ٢٢- المصدر نفسه ، ١ / ٤٣ ؛ وانظر : المصدر نفسه ، ١ / ٣ (الحمد لله) .
- ٢٣- الأصوات اللغوية : د . ابراهيم انيس ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ .
- ٢٤- الكتب : سيويه ، ٣ / ٢٤٠ - ٢٤١ .
- ٢٥- سورة الانبياء ، ١٠٣ .
- ٢٦- سورة هود ، ٢٨ .
- ٢٧- معاني القرآن : الفراء ، ١ / ٨٨ .
- ٢٨- الخصائص : ابن جني ، ٢ / ٤٢٤ .
- ٢٩- سورة النحل ، ١١٢ .
- ٣٠- سورة النحل ، ١٢١ .
- ٣١- سورة لقمان ، ٢٠ .
- ٣٢- معاني القرآن : الفراء ، ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .
- ٣٣- سورة البقرة ، ٢١١ .
- ٣٤- معاني القرآن ، الفراء ، ١ / ١٢٤ - ١٢٥ .
- ٣٥- سورة براءة ، ٣٠ .
- ٣٦- معاني القرآن : الفراء ، ١ / ٤٣١ .
- ٣٧- دلائل الاحجاز : عبدالقاهر الجرجاني ، ٢٤٢ .
- ٣٨- المصدر نفسه ، ٢٤٣ .
- ٣٩- معاني القرآن ، الفراء ، ٢ / ٤١٣ .
- ٤٠- سورة البقرة ، ١٥٠ .
- ٤١- سورة الفجر ، ١٥ ، ١٦ .
- ٤٢- سورة النمل ، ١٧٦ .
- ٤٣- سورة ق ، ٤١ .
- ٤٤- سورة القمر ، ٦ ، ٨ .

- ٤٥ - معاني القرآن : الفراء ، ١ / ٩٠ - ٩١ .
- ٤٦ - سورة المنافقين ، ١٠ .
- ٤٧ - الكتاب : سيويه ، ٣ / ١٠٠ - ١٠١ .
- ٤٨ - سورة القلم ، ١٨ .
- ٤٩ - سورة الاسراء ، ١١ .
- ٥٠ - كما في سورة الشعراء ، ١٧٦ ، وصورة ص ، ١٣ .
- ٥١ - كما في سورة الحجر ، ٧٨ ، وصورة ق ، ١٤ .
- ٥٢ - معاني القرآن : الفراء ، ١ / ٨٧ - ٨٨ .
- ٥٣ - الأصوات اللغوية ، د . ابراهيم أنيس ، ١٧٩ .
- ٥٤ - الكتاب : سيويه ، ٤ / ١٠٩ .
- ٥٥ - المصدر نفسه ، ٤ / ١١٧ .
- ٥٦ - الخصائص : ابن جني ، ٢ / ١٤١ - ١٤٥ .
- ٥٧ - المصدر نفسه ، ٢ / ١٤٥ .
- ٥٨ - قضايا صوتية في النحو العربي : د . طارق الجنابي . (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٨٧ ، ٣٨ / ٣٦٦ - ٣٨٤) .
- ٥٩ ، ٦١ - الكتاب : سيويه ، ١ / ٦٧ .
- وانظر : معاني القرآن : الفراء ، ٢ / ٣٤٧ .
- ٦٠ - الأصوات اللغوية : د . ابراهيم أنيس ، ١٨٤ .
- ٦٢ - سورة الحج ، ٤٥ .
- ٦٣ - معاني القرآن : الفراء ، ٢ / ٢٢٨ .
- ٦٤ - التبيان في اعراب القرآن : ابو البقاء المكي ، ٢ / ١٤٥ .
- ونظام الآية : ﴿ فَكَايِنٌ مِنْ قَرِيْبَةٍ اَمَلَكُنَا مَا وَهِيَ ظَلِيْلَةٌ فِيْهَا خَاوِيَةٌ عَلٰى حُرُوْبِهَا وَيَبْرُ مُمَطَّلَةٌ وَقَصِيْرٌ مُشِيْدٌ ﴾ .
- ٦٥ - معاني القرآن : الفراء ، ٢ / ٢٢٨ .
- ٦٦ - سورة الواقعة ، ١٧ - ٢٢ .
- ٦٧ ، ٦٨ - التبيان في اعراب القرآن ، ابو البقاء المكي ، ١٢ / ٤ - ١٢ .
- ٦٩ ، ٧١ - معاني القرآن ، الفراء ، ٣ / ١٢٣ .
- ٧٠ ، ٧٢ - المصدر نفسه ، ٣ / ١٢٤ .
- ٧٣ - شرح الاشموني ، ٢ / ١٤٠ - ١٤١ .
- ٧٤ - المصدر نفسه ، ٢ / ١٤١ .
- نسب الاشموني هذا الرأي اي النسب على الاضمار الى الفراء أيضاً وليس بصحيح .
- ٧٥ - معاني القرآن ، الفراء ، ٣ / ١٢٣ .
- ٧٦ - الخصائص : ابن جني ، ٢ / ٤٣٠ .
- ٧٧ - معاني القرآن ، الفراء ، ٢ / ٧٤ .
- ٧٨ - سورة ابراهيم ، ١٨ .
- ٧٩ - معاني القرآن ، الفراء ، ٢ / ٧٣ - ٧٤ .
- ٨٠ - سورة الذاريات ، ٥٨ .
- ٨١ - معاني القرآن ، الفراء ، ٢ / ٧٤ - ٧٥ .
- ٨٢ - الخصائص : ابن جني ، ٣ / ٢١٨ - ٢٢١ .
- ٨٣ - المصدر نفسه ، ١ / ١٩١ - ١٩٢ .
- ٨٤ - سورة المؤمنون ، ٢٠ .
- ٨٥ - سورة الواقعة ، ٢٢ .
- ويريد أن التفسير (ولم حوزَ عين) . والرفع قراءة حمزة والكسائي وابي جعفر ، وقرأ الباقون بالجر .
- ٨٦ - معاني القرآن : الفراء ، ٣ / ٢٣٣ - ٢٣٤ .
- (*) قال الدكتور ابراهيم السامرائي (مجلة الضاد لسنة ١٩٨٨ ، ٢٢ / ١) :
- « إن (المشاكلة) في اللفظ كانت سبباً في هذا ، ومراعاة الشكل هنا تقريباً من لفظ القدامى وهو (مراعاة اللفظ) الذي ذكر في مسائل كثيرة تتصل بالاستعمال اللغوي) . »
- والذي عليه البحث أن (المشاكلة) عند الفراء اخص من (مراعاة اللفظ) فهي تختص بمراعاة أصول الكلم والأبنية .
- ٨٧ - الكتاب : سيويه ، ٣ / ٣١ .
- ٨٨ - المصدر نفسه ، ٣ / ٢٨ .
- ٨٩ - معاني القرآن : الفراء ، ١ / ٢٨ .
- معنى (أفراء) : صرعه فأصل الفعل (يُفْرِكُ) .
- ٩٠ - الكتاب : سيويه ، ٣ / ١٠١ .
- ٩١ - المصدر نفسه ، ٣ / ٣٤ .
- ٩٢ ، ٩٣ - سورة الانعام ، ٥٢ .
- ونظام قوله تعالى :
- « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » .
- (*) المحل : مصطلح كوفي يراد به الجار والمجرور والظرف مثل عليك وخلفك .
- ٩٤ - معاني القرآن ، الفراء ، ١ / ٢٨ .
- ٩٥ - التبيان في اعراب القرآن : ابو البقاء المكي ، ١ / ٢٤٣ .
- ٩٦ ، ٩٨ - النحو الوافي : هلس حسن ، ٣ / ٢٨ - ٤١ .
- ٩٧ - سورة فاطر ، ٣٦ .
- ٩٨ - كتاب الموسيقى الكبير : الفارابي ، ١٠٧١ .
- ٩٩ - انظر : موسيقى الشعر العربي : د . شكري محمد هداد ، ١٤٠ .
- ١٠٠ - An Outline of English : D. Jones, 275 .
- ١٠١ - الأصوات اللغوية : د . ابراهيم أنيس ، ١٧٦ .
- ١٠٢ - اللغة العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان ، ٢٢٦ .
- ١٠٣ - التتيم : د . محمد كاظم البكاء .
- (مجلة الرابطة لسنة ١٩٧٧ ، ٤ / ٦٥ - ٨١) .
- ١٠٤ - الخصائص : ابن جني ، ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ .

- ١٠٥ - المحتسب : ابن جني ، ٢٠٩ .
 ١٠٦ - ابن جني النحوي ، د . فاضل السامرائي ، ١١٧ .
 ١٠٧ - دلائل الاعجاز : عبدالقاهر الجرجاني ، ٢٦ .
 ١٠٨ - سورة البقرة ، ٦٧ .
 ١٠٩ ، ١١١ - معاني القرآن ، الفراء ، ٤٤ / ١ .
 ١١٠ - سورة الذاريات : ٣١ ، ٣٢ .
 ١١٢ - سورة التوبة ، ١١٢ .
 ١١٣ - سورة البروج ، ٧ .
 ١١٤ - سورة البروج ، ٨ .
 ١١٥ ، ١١٦ - معاني القرآن : الفراء ، ٤٤ / ١ .
 ١١٧ - سورة البقرة ، ١٧٧ .
 ١١٨ - معاني القرآن : الفراء ، ١٠٥ / ١ .
 ١١٩ - Living English Speech: W.S. Allen, 44 — 45 .
 ١٢٠ - سورة النساء ، ١٦٢ .
 ١٢١ - معاني القرآن : الفراء ، ١٠٦ / ١ .

المصادر

- ١ - ابن جني النحوي : د . فاضل السامرائي . بغداد ، دار التدبير ، ١٩٦٩ م .
 ٢ - الأصوات اللغوية : د . ابراهيم انيس . القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥٢ م .
 ٣ - التأليف الصوتي للفظ العربي : د . محمد كاظم البكاء . (مجلة الرابطة لسنة ١٩٧٣ ، ٣ / ٥٢ - ٦٢) .
 ٤ - التبيان في اعراب القرآن : ابو البقاء المكي (تحقيق : علي محمد البجاوي) . مصر .
 ٥ - التنعيم : د . محمد كاظم البكاء ، (مجلة الرابطة لسنة ١٩٧٧ ، ٤ / ٦٥ - ٨١) .
 ٦ - الخصائص : ابن جني (تحقيق : محمد علي النجار) . بيروت ، دار الهدى ، ط ٢ .
 ٧ - دلائل الاعجاز : عبدالقاهر الجرجاني (تحقيق : السيد محمد رشيد رضا) . مصر ، ط ٦ ، ١٩٦٠ م .
 ٨ - شرح ابن عقيل (تحقيق : محمد عي الدين عبد الحميد) . مصر ، ط ١٤ ، ١٩٦٤ م .
 ٩ - شرح الأشموني (ضمن كتاب حاشية الصبان على شرح الأشموني) ، مصر ، طبع دار احياء الكتب العربية .
 ١٠ - شرح المفصل : ابن يعيش ، مصر ، إصدار المجلس الأعلى للآثار .
 ١١ - فقه اللغة في الكتب العربية : د . عبد الراجحي . بيروت . دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ م .
 ١٢ - قضايا صوتية في النحو العربي . د . طارق عبدحون الجنابي . (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٨٧ م ، ١٨ / ٣٦٦ - ٣٨٤) .
 ١٣ - الكتاب : سيويه (تحقيق عبدالسلام هارون) . بيروت ، دار الكتب ، ١٩٦٦ م .
 ١٤ - كتاب الموسيقى الكبير : الفارابي (تحقيق وشرح فطاس عبدالملك) .
 ١٥ - اللغة العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان ، مصر ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٣ م .
 ١٦ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (تحقيق علي النجدي وجماعة) القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
 ١٧ - مدرسة الكوفة : د . مهدي المخزومي ، مصر ، شركة مصطفى الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٥٨ م .
 ١٨ - المشاكلة في اللفظ والنظر الى المعنى : د . ابراهيم السامرائي (مجلة الضاد لسنة ١٩٨٨ ، ١ / ٦٨ - ٨٠) .
 ١٩ - المظهر الصوتي والإملاء : د . محمد كاظم البكاء ، (مجلة الحرف ، تربية كربلاء ، لسنة ١٩٧٤ ، ٣ / ٧١ - ٨٠) .
 ٢٠ - معاني القرآن : أبو زكريا الفراء (تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم) . بيروت ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .
 ٢١ - منهج كتاب سيويه في التقويم النحوي : د . محمد كاظم البكاء (على الآلة الكاتبة) ، ١٩٨٥ م .
 ٢٢ - النحو الوافي : عباس حسن ، مصر ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ .
 ٢٣ - An Outline of English Phonetics : Daniel Jones .
 ٢٤ - Living English Speech : W. Stannard Allen .

نماذج من الخلل في ترجمة القرآن الكريم

دراسة
عزيز عارف

بغداد - المنصور - حي المهتدسين

بسم الله الرحمن الرحيم

نفهمه وليعرفوا ما فيه كما عرفناه بلساننا حتى تتم الدعوة اليه في داخل الاسلام وخارجه» .

ومضى بعضهم يدعو الى مثل هذه الترجمة ويحض عليها فاقترح ان تتولى هيئة من العلماء لها مكانتها الدينية ترجمة معاني القرآن ترجمة نقية صافية خالية من تلك الأخطاء الكثيرة التي وجدت في تراجم انتشرت « ولم يجد الناس غيرها فاعتمدوا عليها في فهم أغراض القرآن الكريم وفهم قواعد الشريعة الاسلامية » .

ولعل أوضح مثال على مثل هذه التراجم ، هذا الكتاب الذي بين يدي . والكتاب بالانكليزية وعنوانه : (The Koran — translated with notes — by : N.J. Dawood .

« القرآن - ترجمة وملاحظات - ن . جي . داود » وأنت تنظر فيه فلا ترى ترجمة للقرآن ولا ترجمة لمعانيه ، وأنت تعيد النظر فيه فلا تجد ترجمة للقرآن ولا ترجمة لتفسيره ، ثم أنت تذهل حين تقف على ما فيه من حذف وإضافة وتقديم وتأخير وتحويل المفرد الى جمع ، والجمع الى مفرد . وتبديل المعرفة نكرة وبالعكس . وقلب المعلوم مجهولاً والمجهول معلوماً وتصرف في بناء الجمل .

تمهيد :

لاخلاف عند علماء المسلمين - قدماء ومحدثين - أن ترجمة القرآن الكريم ترجمة لفظية ضرب من المحال . غير أنهم اختلفوا في جواز ترجمة معانيه ، فمنهم من جوزها ومنهم من تشدد فرأى أنها لا تجوز .

الذين وقفوا دون جوازها قالوا ان القرآن كلام الله أنزله على قلب رسوله الأمين محمد « ﷺ » بلسان عربي مبين فكيف يتأتى لأحد من البشر أن يقابل بكلامه ويضاهي تنزيل رب العالمين ؟ وقالوا إن « القرآن عربي وسره في عربيته وأبى الله إلا ان يكون « القرآن » عربياً » . وقالوا قد خص الله نبينا محمد « ﷺ » بمعجزة عقلية هي القرآن ، ومن وجوه اعجاز القرآن بلاغته . وقد تحدى النبي « ﷺ » بالقرآن العرب وهم أهل فصاحة وبيان أن يأتوا بمثله بل بسورة من مثله فعجزوا عن ذلك فكيف يمكن إذن أن تنقل الى لغة اخرى لغة القرآن وسر اعجازه ؟

تلك هي حجة الرافضين لترجمة معاني القرآن ، أما الذين أجازوها فلقد ذهبوا الى أن ثم أقواماً « يجهلون العربية ولا يفهمون القرآن ، فعلينا ان نسعى بترجمته اليهم ليفهموه كما

وعندي أن ترجمة داود هذه تحتاج الى دراسة نقدية شاملة مستفيضة . وسيقتصر بحثي هنا على عرض وتحليل لنماذج من الخلل فيها .

ولقد رأيت أن اثبت مع كل نموذج منها ، ترجمة مولانا محمد علي بالانكليزية (رمزت لها بحرف - م -) ، وترجمة بلاشير بالفرنسية^١ (رمزت لها بحرف - ب -) ، وغرضي من ذلك ان أردّ على مَنْ يتوهم أن طبيعة الترجمة والنقل من لغة الى أخرى تقتضي وقوع مثل هذا الخلل . وغرضي منه كذلك أن أدلّ - عن طريق المقارنة والموازنة - على ما في ترجمة داود من وجوه الخلل .

ولست أراني بحاجة الى التأكيد أن الاستعانة هنا بترجمة مولانا محمد علي وترجمة بلاشير انما هو بقصد المقارنة اللغوية فيها عرضت من بعض النصوص على سبيل التمثيل ، ولا يعني ذلك - بداهة - أن هاتين الترجمتين خاليتان من عيوب الترجمة .

وعندي أن أيقّ ترجمته من تراجم القرآن الكريم (بما فيها هاتان الترجمتان) لا ينبغي الثقة بها والاطمئنان اليها إلا بعد أن يتوفر على دراستها دراسة عميقة شاملة نخبة غشارة من أهل الخبرة والاختصاص من علماء المسلمين ، فاذا وثقت من قبلهم ، اعتمد عليها حيثنذ في خدمة الاسلام والمسلمين .

الى هذا نحوتُ ببحثي هذا والله من وراء القصد .

(١)

قال تعالى :

« قل ياأيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً »^٢ .

ترجمة داود^٣ :

Say to your people: I am sent forth to you all by Allah.

نقد الترجمة :

يقول المفسرون أن ماورد في الآية الكريمة انما هو « بيان لعموم رسالته » ﷺ « لجميع الخلق ، أي قل يا محمد للناس أني رسول من عند الله الى جميع أهل الأرض »^٤ . وكذلك هي عقيدة كل مسلم .

وهذا المعنى واضح في النص القرآني ومفهوم .

أما ترجمة داود فانها قلبت هذا المعنى حين تصرفت في النص وأضافت اليه عبارة « Your people » - قومك - كأنها سعت الى أن تقصر رسالة الرسول على قومه فقط لا للعالمين جميعاً .

ونلاحظ على هذه الترجمة كذلك أنها تجاهلت حرف النداء والمنادى « ياأيها الناس » وانها لعبارة باللغة العمق في دلالتها في هذا النص القرآني .

وسنذكر هنا ترجمتين للنص على سبيل المقارنة .

ترجمة « م »^٥ :

' Say: O people ! surely I am the A postle of Allah to you all' .

ترجمة « ب »^٦ :

' Dis : Hommes ! Je suis L'Apôtre d'Allah 'envoyé' vers vous tous.'

(٢)

قال تعالى :

« وقال ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا من باب واحد ، وأدخلوا من أبواب

متفرقة »^٧ .

ترجمة داود^٨ :

' My sons, enter the town by different gates' .

نقد الترجمة :

لم يلتزم المترجم بأمانة الترجمة حين تجاهل - كما ترى - قوله تعالى : « لا تدخلوا من باب واحد » فأخل بالمعنى الذي قصدت اليه الآية الكريمة . فمن الواضح ان هذه الآية انما هي حكاية على لسان يعقوب عليه السلام . وحكاية اللفظ - كما يقول أهل اللغة - هي إعادة الكلام المحكي على ما هو عليه حتى « لو لحن المتكلم لحكيت لحنه كأن يقول : جاعني أخيك ، فتقول : قال : « جاعني أخيك » . . . »^٩ .

ثم ان النبي في قوله تعالى : لا تدخلوا من باب واحد ، انما أريد به التحذير . حذّر يعقوب ابنائه من دخول مصر من باب واحد وأمرهم أن يدخلوها من أبواب متفرقة . ما الذي دعاه الى

ترجمة داود وكيف أنها تجاهلت قوله تعالى : « ويا آدم » وكيف أنها
تغافلت عن قوله تعالى : « أنت » فابتعدت كل البعد عن معنى
النص القرآني .

ترجمة « م » :
« And — We said — : O Adam I dwell you and your wife
in the garden » .

« O Adam I, habite ce jardin, toi et ton épouse » .

(٤)

قال تعالى :

« واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم » .

ترجمة داود :
« And of Jesus, who said to the Israelites : I am sent forth
to you by Allah » .

نقد الترجمة :

تأمل كيف تغافل المترجم عن ترجمة عبارة لها دلالتها البالغة في
هذا النص القرآني وهي : « ابن مريم » وكيف أنه تجاهل حرف
النداء والمنادي « يا بني اسرائيل » ثم انظر على سبيل المقابلة في
هاتين الترجمتين :

ترجمة « م » :
« And when jesus son of Mary said :

O Children of Israel I surely I am the apostle of Allah to
you » .

ترجمة « ب » :
« Et — (rappelle) — quand Jesus, fils de Marie, dit : O fils
d'Israel I Je suis L'Aporte d'Allah 'envoye' vers vous » .

(٥)

قال تعالى :

« فُضِي الأمر الذي فيه تستفتيان » .

ترجمة داود :
That is the meaning of your dreams.

هذا التحذير ؟ لم يكشف لنا القرآن الكريم عن ذلك وإنما اشار
الى ما كان يساور نفس يعقوب من الخوف والقلق على بنيه ، قال
تعالى :

« ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ماكان يُغني عنهم من الله
من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها » .

ولعل يعقوب كان يخشى عليهم وهم يدخلون مصر عصباً من
باب واحد أن يظن بهم حرس فرعون الظنون فيتعرضون لذلك
الى الأذى . وثم تفسيرات اخرى لهذا التحذير منها ما أخذ به
« القرطبي » في تفسيره حيث يقول :

« وإنما خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلاً ، لرجل
واحد ، وكانوا أهل جمال وبسطة . . . » .

ونلاحظ على هذه الترجمة كذلك ان المترجم قد أضاف إليها
« The town » . المدينة - دون حاجة الى هذه الاضافة ودون ان
يشير الى انها من اضافاته .

ترجمة « م » :
« And he said: O my sons I do not ' all ' enter by one gate
and enter by different gates.

ترجمة « ب » :
« Et il ajouta : O mes fils I n'entrez point 'dans la ville' par
une seule porte, mais entrez par des portes séparées.

(٣)

قال تعالى :

« ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة » .

ترجمة داود :
« To Adam He Said: Dwell with your wife in Paradise » .

نقد الترجمة :

تأمل هذا النص القرآني وانظر كيف شرف الله آدم وكرمه
فناداه باسمه ، وأكد هذا التشريف فقال : « أنت » . ثم انظر في

نقد الترجمة :

لاتقارب إطلاقاً بين معنى النص القرآني وبين هذه الترجمة .
فالنص القرآني يشير الى حكم القضاء وأنه لا محالة نافذ في أمر
الفتين اللذين استفتينا يوسف . أما ترجمة داود فتقول :

« ذلك هو معنى رؤياكما » فستان . . فستان بين المعنيين !

قال المفسرون في معنى قوله تعالى : « قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان » « أي انتهى وتم قضاء الله ، صدقتا او كذبتا ، فهو
واقع لا محالة »^{٣٣١} .

ويقول « الراغب الاصفهاني » في كتابه « المفردات في غريب
القرآن » :

« القضاء من الله تعالى أخص من القدر لأنه الفصل بين
التقدير ، فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع . .
وقضي الأمر : أي فصل تنبيهاً أنه صار بحيث لا يمكن
تلافيه »^{٣٣٢} .

ترجمة « م »^{٣٣٣} :

'The matter is decreed concerning which you in-
quired.'

ترجمة « ب »^{٣٣٤} :

'Décrète est L'Ordre sur lequel vous me consultez.'

(٦)

قال تعالى :

« ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين
والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والناكرين الله كثيراً
والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرأ عظيماً »^{٣٣٥} .

ترجمة داود^{٣٣٦} :

Those who surrender themselves to Allah and accept
the true faith; who are devout, sincere, patient, humble,
charitable and are chaste; who fast and ever mindful of
Allah — on these, both men and women, Allah will bes-
tow forgiveness and a rich reward.

نقد الترجمة :

أرادت هذه الآية الكريمة ان تؤكد معنى رائعاً لم تدركه ترجمة
داود فجانبها الصواب .

فمن الواضح ان جمع المؤنث السالم يقترن هنا في هذه الآية الى
جانب جمع المذكر السالم ويتكرر الجمعان معاً عشر مرات . ما
المعنى المقصود من ذلك ؟

يجيب « الفراء » على ذلك في كتابه « معاني القرآن » :

« قوله : ان المسلمين والمسلمات ، ويقول القائل : كيف
ذكر المسلمين والمسلمات والمعنى بأحدهما كاف ؟ وذلك أن امرأة
قالت : يا رسول الله ، ما الخير إلا للرجال هم الذين يؤمرون
ويُنهون ، وذكرت غير ذلك من الحج والجهاد فذكرهن الله
لذلك »^{٣٣٧} .

ويقول « القرطبي » في تفسيره « الجامع لأحكام
القرآن »^{٣٣٨} :

« روى الترمذي عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي
ﷺ فقالت :

« ما أرى كل شيء الا للرجال ، وما أرى النساء يذكرن بشيء !
فنزلت هذه الآية : ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات »
الآية .

التأكيد اذن على دور المرأة في المجتمع الاسلامي وأن شأنها فيه
شأن الرجل ومكانتها مكانته ، ذلك هو المعنى الذي سعت اليه
الآية الكريمة .

أما ترجمة داود فما أبعداها عن هذا المعنى ! لقد تصرف بالنص
فخرجت على قواعد الترجمة وتجاوزت اصول اللغة وأخلت بمعنى
الآية الكريمة .

« وثم من أدرك هذا المعنى من مترجمي القرآن ووعاه وأخذ به كما
سنرى .

ترجمة « م »^{٣٣٩} :

'Surely the men' who submit and the women who sub-
mit, and the believing men and the believing women,
and the obeying men and the obeying women, and the
truthful men and the truthful women, and the patient

ترجمة «ب» :^{٣٧}

Le roi ' d'Egypte' dit : Je vois ' en songe ' sept vaches
grasse que mangent . sept vaches maigres .

(٨)

قال تعالى :

« قال : ألقها ياموسى »^{٣٨} :

ترجمة داود^{٣٩} :

He said: Moses, Cast it down.

نقد الترجمة :

يبدو لنا ان المترجم لم يدرك الصورة البيانية الرائعة في هذا
النص القرآني ، وكيف تقدم « الأمر » فيه على « النداء » ، فأساء
الترجمة حين قَدَمَ النداء « ياموسى » على الأمر « القها » بلا أي
سبب ، فأخلَّ ببلاغة النص القرآني المطابق لمقتضى الحال .

ترجمة «م» :^{٤٠}

He said : Cast it down, O Moses !

ترجمة «ب» :^{٤١}

'Allah' dit : Jette — le, ^أMoïse !.

(٩)

قال تعالى :

« قالوا : ياأبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله
الذئب »^{٤٢} .

ترجمة داود^{٤٣} :

They said : We went racing and left Joseph with our
goods. The wolf devoured him.

نقد الترجمة :

نلاحظ ان المترجم قد أباح لنفسه ان يحذف حرف النداء
والمنادى « ياأبانا » دون أي مبرر تقتضيه الترجمة ، بل ان
الضرورة تقتضي اثبات النداء هنا من وجوه ثلاثة :

men and the patient women, and the humble men and
the humble women, and the almsgiving men, and the
almsgiving women, and the fasting men and the fasting
women, and the men who guard their private parts and
the women who guard, and the men who remember
— Allah much and the women who remember Allah has
prepared for them forgiveness and a mighty reward.'

ترجمة «ب» :^{٤٤}

Les Soumis et les soumises (Allah) (muslim), les
croyants et les croyantes, les orants ' qanit ' et les
orantes, ceux et cels qui sont véridiques, ceux et celles
qui sont constants, ceux et celles qui redoutent 'Allah',
ceux et celles qui aumônent, ceux et celles qui jeûnent,
ceux et celles qui sont chastes, ceux et celles qui invo-
quent beacoup Allah, pour ceux — Là Allah a préparé
un pardon et une retribution immense.

(٧)

قال تعالى :

« وقال الملك : إني أرى سبع بقرات سماي يأكلهن سبع

عجاف »^{٤٥} .

ترجمة داود^{٤٦} :

Now it so chanced that one day the king said : I saw
seven fatted cows which seven lean ones devoured .

نقد الترجمة :

أباح المترجم لنفسه أن يضيف في ترجمته عبارة تتألف من سبع
كلمات دون أن يشير الى أنها من اضافاته وهي :

Now it so chanced that one day ...

وسنرى أن هذه الاضافة ليست من ضرورات الترجمة .

ترجمة «م» :^{٤٧}

And the king said : Surely I see seven fat kine which
seven lean ones devoured.

ترجمة « م » : « ... »

Then you stayed for years among the people of Midian; then you came hither as ordained, O Moses.

ترجمة « ب » : « ... »

Tu demeuras des années chez les hommes de Madyan, puis tu vins ici sur un décret, Ô Moïse ! .

(١١)

قال تعالى :

« وما أغني عنكم من الله من شيء ، إن الحكم الا لله » .

ترجمة داود : « ... »

If you do wrong, I cannot ward off from you the wrath of Allah; judgement is His alone.

نقد الترجمة :

نلاحظ أن المترجم لم يدرك معنى النص القرآني فأساء ترجمته . ومعناه كما جاء في تفسير القرطبي :

« قوله تعالى : ﴿ وما أغني عنكم من الله من شيء ﴾ أي من شيء أحذره عليكم ، أي لا ينفع الحذر مع القدر . « إن الحكم » أي الأمر والقضاء « الا لله » .

معنى النص القرآني - كما ترى - واضح ومفهوم ، أما ترجمة داود فقد ابتعدت عن هذا المعنى حين اضافت بلا مبرر هذه العبارة :

If you do wrong .

ثم اضافت عبارة اخرى The wrath of Allah فأصبح مفهوم الترجمة : « لن نستطيع إن اسأتم ان ادفع عنكم غضب الله » وليس في النص القرآني ما يشير الى مثل هذا المعنى .

ترجمة « م » : « ... »

... and I cannot avail you aught against Allah : judgement is only Allah's.

ترجمة « ب » : « ... »

Je ne vous servirai à rien contre Allah. La décision n'appartient qu'à Allah.

الأول : ان هذا القول جرى على سبيل الحكاية ، وحكاية اللفظ - كما تقرر اصول اللغة العربية - هو أن يتقل قول القائل بالفاظه دون حذف منها او اضافة اليها .

الثاني : يقتضي حسن الأدب من الأبناء عند مخاطبة أبيهم أن يبدأوه بالتحية قائلين : يا أبانا !

الثالث : إلتزم ابناء يعقوب بأخيهم يوسف فألقوه في غيابة الجب ثم جاءوا أباهم يبكون ، فمن البدهاة اذن ، وهذا حالهم وهم في مواجهة أبيهم ان يستعطفوه ويسترضوه قائلين : يا أبانا ! لنقرأ معاً :

ترجمة « م » : « ... »

They said : O our father ! surely we went off racing and left Joseph by our goods, so the wolf devoured him.

ترجمة « ب » : « ... »

..., ils s'écrierent : Père ! Nous étions partis pour lutter à la course et avons laissé Joseph auprès de nos effets, et le loup a mangé (notre frère) .

(١٠)

قال تعالى :

« فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى » .
ترجمة داود : « ... »

You stayed among the people of Midian for many years, and at length came here as I ordained.

نقد الترجمة :

لنا على هذه الترجمة ملاحظتان :

الأولى : لم يثبت المترجم هنا حرف النداء والمنادى « ياموسى » ، كأن هذا النداء لا وجود له في النص القرآني فتأمل !

الثانية : قلب عبارة « على قدر » الى « كما قدرت » فأورد في ترجمته « فعلاً وفاقلاً » وكان عليه ان يشير الى ان ذلك من اضافاته هو لا من أصل النص .

قال تعالى :

« لئن لم تنته لأرجنك وأهجرني ملياً »^{١٤٤} .
ترجمة داود^{١٤٤} :

Desist from this folly or you shall be stoned to death.

Begone from my house this instant.

نقد الترجمة :

لنا على ترجمة هذا النص القرآني ملاحظتان :

الأولى : نلاحظ ان المترجم قد قلب « لأرجنك » الى صيغة المبني للمجهول « سترجم » فابتعد عن معنى النص كما سنرى .

في النص القرآني تتوضح شخصية من سيقع عليه الرجم « ابراهيم عليه السلام » وتتوضح شخصية من سيقوم بالرجم « أبوه » فالراجم في « لأرجنك » هو الأب وما أقطع أن يرجم الأب ابنه !

أما الراجم في « سترجم » فانه مجهول !

الثانية : ونلاحظ ان المترجم قد ترجم كلمة « ملياً » خلافاً لمعناها تماماً ، فهي في تفسير القرطبي^{١٤٥} ، وعند الراغب الأصفهاني^{١٤٦} ، وفي لسان العرب^{١٤٧} ، تعني « طويلاً » أو « دهنراً طويلاً » ، بينما انقلب معناها في ترجمة داود الى « this instant » أي حالاً ، وما أبعد الفرق بين المعنيين .

سنعرض هنا على سبيل المقارنة ترجمة مولانا محمد علي لهذا النص تتبعها ترجمة بلاشير . وسنلاحظ ان مولانا محمد علي قد ترجم « لأرجنك » بمعنى « لأقولن فيك ماتكره » كما ذهب الى هذا المعنى بعض المفسرين .

ترجمة « م »^{١٤٨} :

... If you do not desist I will certainly revile you, and leave me for a time.

ترجمة « ب »^{١٤٩} :

Si tu ne cesse, certs je te lapiderai ! É loigne — toi de moi pour un temps !.

قال تعالى : « وكذلك نجزي المجرمين »^{١٥٠} .
ترجمة داود^{١٥٠} :

Thus shall the guilty be rewarded.

نقد الترجمة :

تأمل كيف قلب المترجم معنى النص القرآني حين جعله في صيغة المبني للمجهول .

ان النص يشير بوضوح الى ان الله تعالى هو الذي يتولى بنفسه أمر المجرمين فيقابلهم شراً بشر ، فلم يجعل المترجم من يجزي المجرمين مجهولاً ؟
ترجمة « م »^{١٥١} :

...; and thus do we reward the guilty.

ترجمة « ب »^{١٥٢} :

Ainsi Nous récompensons les coupables.

قال تعالى :

« وكذلك نجزي الظالمين »^{١٥٣} :
ترجمة داود^{١٥٣} :

Thus shall the wicked be rewarded.

نقد الترجمة :

التقابل واضح في النص القرآني بين الله سبحانه وبين الظالمين . ولهذا التقابل دلالة وأهميته في النص .
أما ترجمة داود فقد ألغت هذا التقابل حين اساءت ترجمة معنى النص فجعلته في صيغة المبني للمجهول .

ترجمة « م »^{١٥٤} :

...; and thus do we reward the unjust.

ترجمة « ب »^{١٥٥} :

Ainsi Nous recompensons les Injustes.

قال تعالى :

« اذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون » ١٠١ :

ترجمة داود ١٠١ :

When He decrees a thing He need only say : 'Be', and it is.

نقد الترجمة :

أضاف المترجم كلمة « need » بمعنى « يحتاج » فأساء الترجمة وأخل بمعنى النص القرآني ، اذ كيف يجوز لأحد أن يقول إن الله يحتاج هو - سبحانه - الغني عن كل حاجة .

لنقرأ على سبيل المقارنة :

ترجمة « م » ١٠١ :

... when He has decreed a matter He only says to it 'Be', and it is.

ولنقرأ ترجمة « ب » ١٠١ :

Quand il décide quelque chose, il dit seulement: (sois!) et elle est.

قال تعالى :

« ... انه هو العليم الحكيم » ١٠١ .

ترجمة داود ١٠١ :

He alone is wise and all — knowing.

نقد الترجمة :

لنا على هذه الترجمة أربع ملاحظات :

الأولى : قدّم المترجم لفظ « الحكيم » على لفظ « العليم » دون أي مبرر لذلك .

الثانية : جعل لفظتي « العليم والحكيم » نكرتين وهما كما ترى معرفتان بالألف واللام ، بل هما من أسماء الله الحسنى .

الثالثة : أضاف حرف العطف « and » بلا ضرورة ودون أن يشير الى هذه الاضافة .

الرابعة : ان هذه الأخطاء نفسها تتكرر عند المترجم مرتين « في ترجمة الآيتين ٨٣ ، ١٠٠ من سورة يوسف » .

ترجمة « م » ١٠١ :

..Surely He is The Knowing, The Wise.

ترجمة « ب » ١٠١ :

Il est L'Omniscient, Le Sage.

قال تعالى :

« قالت : ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وكذلك يفعلون » ١٠١ .
ترجمة داود ١٠١ :

She said : When a king invades a city he ruins it and enslaves its chieftains. These men will do the same.

نقد الترجمة :

تأمل كيف تصرف المترجم بمعنى الآية الكريمة فحول لفظ « الملوك » وهو كما ترى جمع معرف بالألف واللام الى « ملك » وهو مفرد نكرة ، وقلب الجملة بلا ضرورة من صيغة الجمع الى صيغة المفرد .

وتأمل كيف خصص « الدخول » بالغزو ، والآية جاءت عامة ولم تخصص ، وكيف حصر « اعزة اهلها » بمعنى رؤسائها وسادتها والآية لم تخصص . اما كان عليه امانة أن يشير الى أنها من اضافاته ؟

ثم تأمل في قوله تعالى : « وكذلك يفعلون » وهو كما يرى المفسرون تأكيد على ان هذه هي عادة الملوك وطريقتهم في كل بلدة يدخلونها . قال « القرطبي » في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » : « وكذلك يفعلون - قيل : هو من قول بلقيس تأكيداً للمعنى الذي أرادته . وقال ابن عباس : هو من قول الله عز وجل معرفاً لمحمد ﷺ « وامته بذلك وخيراً به . . »

قال ابن الانباري : « وجعلوا اعزة اهلها اذلة » هذا وقف تام ، فقال الله عز وجل تحقياً لقولها : « وكذلك يفعلون » وقال ابن شجرة : هو قول بلقيس فالوقف « وكذلك يفعلون » أي وكذلك يفعل سليمان اذا دخل بلادنا » ١٠١ .

ومن الملاحظ ان ترجمة داود قد اخذت هنا بتفسير ابن شجرة غيرها انها اضافت الى النص عبارة these men دون ان تشير الى هذه الاضافة كما تقضي الأمانة بذلك .

ترجمة «م» :^{١٠٠}

يثبت السهولة واليسر لله تعالى ، أما ترجمة داود فانها تنفي
الصعوبة والعسر عنه .

ما الفرق بين المعنيين ؟

حين ننفي الصعوبة ، فلا بد أن نَمَّ صعوبة في تصورنا ثم
ننفيها . أما حين نثبت السهولة فليس نَمَّ في تصورنا سواها .

ومن البدهة ان نقول انه ليس شيء أسير على الله من غيره .
الملاحظة الثالثة : تأمل التقابل بين الخالق والمخلوق في قوله
تعالى « لنجعله » ؛ التقابل هنا واضح بين « نحن » وبين
« هو » ؛ اي بين « الله » سبحانه ، وبين « عيسى » عليه
السلام .

أما في ترجمة داود فليس لهذا التقابل من وجود .

ونرى ان المترجم قد اساء ترجمة « لنجعله » حين استعمل
صيغة المبني للمجهول بصورة ساذجة وغير مقبولة . ذلك لأن
الفاعل ظاهر في النص القرآني « وهو الله سبحانه » ولا موجب
لإخفائه كما فعل المترجم .

ترجمة «م» :^{١٠١}

He said : Even so; your Lord Says : It is easy to Me :
and that We may make him a sign to men and a mercy
from Us ; and it is a matter which has been decreed.

ترجمة «ب» :^{١٠٢}

Ainsi sera — t — il, dit (L'Ange). ' Ton Seigneur a dit:
Cela est pour Moi facile et Nous ferons certes de lui un
signe pour les gens et une grâce 'rahma' venue de
Nous: C'est affaire décrétée.

الهوامش

5. The Holy Qur — an — Maulvi Muhammed Ali — Lahore — India — 1935.

Third Edition.

6. Le Coran — Régis Blachère Librairie orientale et Americaine — Paris,
1967.

٧- من الآية ١٥٨ / سورة الاحراف رقم ٧ .

8. The Koran — Translated with notes — by N.J. Dawood. P.299.

٩- انظر ج ٤ ص ٤٧ « صفوة التفاسير » . محمد علي الصابوني - بيروت
١٩٨١ ، وراجع ج ٧ ص ٣٠٢ « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي .

10. The Holy Qur — an. P.362.

11. Le Coran — P.194.

She said : Surely the kings, when they enter a town ,
ruin it and make the noblest of its people to be low, and
thus they 'always' do.

ترجمة «ب» :^{١٠٣}

(La Reine) dit : Quand les rois entrent dans une
cité, ils la saccagent et font, des nobles qui l'habitent,
des misérables. Ainsi font (les rois).

(١٨)

قال تعالى :

« قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة
منا وكان أمراً مقضياً »^{١٠٤} .

ترجمة داود^{١٠٥} :

« Such is the will of your Lord, he replied, That is no diffi-
cult thing for Him. He shall be a sign to mankind, Says
the Lord, and a blessing from ourself. This is our decree. »

نقد الترجمة :

لنا على هذه الترجمة ثلاث ملاحظات :

الملاحظة الأولى : توضح لنا الآية الكريمة ان الروح الأمين

جبريل قد نقل الى مريم العذراء قوله تعالى :

« هو علي هين » ، أما في ترجمة داود فان قوله تعالى : « هو علي

هين » يبدو وكأنه قول جبريل نفسه فتأمل !

لاحظ ماجاء في الترجمة :

That is no difficult thing for Him.

أي بمعنى « ليس ذلك أمراً عسيراً عليه » .

الملاحظة الثانية : نلاحظ ان النص القرآني « هو علي هين »

١- ص ٦٥ من « كتاب حدث الأحداث في الاسلام الاقدام على ترجمة
القرآن » - الشيخ محمد سليمان - القاهرة ، ١٣٥٥ هـ .

٢- المصدر نفسه ص ١٠٠ .

٣- من رسالة شيخ الجامع الأزهر - محمد مصطفى المراغي الى مجلس
الوزراء المصري بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٣٦ .
« راجع كتاب [المستشرقون وترجمة القرآن الكريم] الدكتور محمد
صالح البنداق - بيروت ، ص ٧٨ .

4. Penguin Classics — London, 1961.

- ٥١ - من الآية ٤٠ / سورة طه رقم ٢٠ .
52. The Koran — P. 227.
53. The Holy Qur — an — P. 228.
54. Le Coran — P. 228.
- ٥٥ - من الآية ٦٧ / سورة يوسف رقم ١٢ .
55. The Koran — P. 44.
- ٥٧ - راجع تفسير القرطبي و الجامع لأحكام القرآن ، ج ٩ ص ٢٢٨ .
58. The Holy Qur — an — P. 428.
59. Le Coran — P. 298.
- ٦٠ - من الآية ٤٠ / سورة الأعراف رقم ٧ .
61. The Koran — P. 248.
62. The Holy Qur — an — P. 238.
63. Le Coran — P. 198.
- ٦٤ - من الآية ٤١ / سورة الأعراف رقم ٧ .
65. The Koran — P. 248.
66. The Holy Qur — an — P. 238.
67. Le Coran — P. 198.
- ٦٨ - من الآية ٤٦ / سورة مريم رقم ١٩ .
68. The Koran — P. 26.
- ٧٠ - راجع و الجامع لأحكام القرآن ، ج ١١ ص ١١١ .
- ٧١ - راجع و المفردات في غريب القرآن ، مادة و ملا .
- ٧٢ - راجع لسان العرب لابن منظور - مادة و ملا .
73. The Holy Qur — an — P. 818.
74. Le Coran — P. 332.
- ٧٥ - من الآية ٣٥ / سورة مريم رقم ١٩ .
75. The Koran — P. 24.
77. The Holy Qur — an — P. 818.
78. Le Coran — P. 332.
- ٧٩ - من الآية ٨٣ ، والآية ١٠٠ / سورة يوسف رقم ١٢ .
80. The Koran — P. 48 — 48.
81. The Holy Qur — an — P. 401 — P. 404.
82. Le Coran — P. 298 — 298.
- ٨٢ - الآية ٣٤ / سورة النمل رقم ٢٧ .
84. The Koran — P. 84.
- ٨٥ - راجع تفسير القرطبي و الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٣ ص ١٩٥ .
و راجع ج ١١ ص ١١ من كتاب و صفوة التفسير ، محمد علي الصابوني .
86. The Holy Qur — an — P. 748.
87. Le Coran — P. 487.
- ٨٨ - الآية ٢١ / سورة مريم رقم ١٩ .
88. The Koran — P. 33.
90. The Holy Qur — an — P. 812.
91. Le Coran — P. 328 — 331.
- ١٢ - من الآية ٦٧ - سورة يوسف رقم ١٢ .
13. The Koran — P. 44.
- ١٤ - راجع كتاب و كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان حيدرة -
تحقيق هادي عطية منظر - ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٢ .
- ١٥ - من الآية ٦٨ / سورة يوسف رقم ١٢ .
- ١٦ - راجع و الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي - ج ٩ ص ٢٢٦ .
17. The Holy Qur — an — P. 428.
18. Le Coran — P. 298.
- ١٩ - من الآية ١٩ / سورة الأعراف رقم ٧ .
20. The Koran — P. 247.
21. The Holy Qur — an — P. 231.
22. Le Coran — P. 178.
- ٢٣ - من الآية ٦ / سورة الصف رقم ٦١ .
24. The Koran — P. 288.
25. The Holy Qur — an — P. 1071.
26. Le Coran — P. 828.
- ٢٧ - من الآية ٤١ / سورة يوسف رقم ١٢ .
28. The Koran — P. 41.
- ٢٩ - راجع ج ١٨ ص ١٨ و صفوة التفسير ، محمد علي الصابوني - و راجع
ج ٩ ص ١٩٣ و الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي .
- ٣٠ - راجع كتاب و المفردات في غريب القرآن - مادة و قطن ، - .
31. The Holy Qur — an — P. 828.
32. Le Coran — P. 298.
- ٣٣ - الآية ٣٥ / سورة الأحزاب رقم ٣٣ .
34. The Koran — P. 292.
- ٣٥ - راجع و معاني القرآن ، للقرطبي - ج ٢ ص ٣٤٣ .
- ٣٦ - انظر ج ١٤ ص ١٨٥ .
37. The Holy Qur — an — P. 828.
38. Le Coran — P. 448.
- ٣٩ - من الآية ٤٣ / سورة يوسف رقم ١٢ .
40. The Koran — P. 42.
41. The Holy Qur — an — P. 488.
42. Le Coran — P. 298.
- ٤٣ - الآية ١٩ / سورة طه رقم ٢٠ .
44. The Koran — P. 228.
45. The Holy Qur — an — P. 827.
46. Le Coran — P. 298.
- ٤٧ - من الآية ١٧ / سورة يوسف رقم ١٢ .
48. The Koran — P. 28.
49. The Holy Qur — an — P. 428.
50. Le Coran — P. 298.

علم النُميات في القرآن الكريم

دراسة

عبد الجبار محمود السامرائي

ص . ب . ٤٦٩ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

اشتق العرب من اللفظ اليوناني اللاتيني *Denarius — aureus* المشتق عند الروم من *DENI* أي عشرة^(١) فلقد عرف العرب هذه العملة الرومانية الذهبية وتعاملوا بها قبل الاسلام ويعده . وقد ورد ذكر الدينار في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً ﴾
آل عمران / ٧٥ .

وكان تعامل أهل مكة بالدينار ، ترد اليهم من بلاد الشام ، ولاسيا دنانير هرقل . . وقد اشتهرت دنانير (هرقل) ، وعرفت بـ (الهرقلية) ، حتى انها كانت تسمى الدينانير هامة (الهرقلية) ، والظاهر ان ذلك بسبب كونها مجلوة مطبوعة طبعاً حديثاً ، لم تلمس آثارها ، ولم يمض زمن طويل عليها ، لولأن العرب حصلت في هذه على اكثر دنانيرها فنسبت اليه . . والظاهر أن العرب استعمالوا التسمية التي كانت شائعة في بلاد الشام ، منذ عهد إصلاح (قسطنطين الأول ٣٠٩ - ٣١٩ م) لنظام النقد ، فاطلقوا على العملة الذهب لفظه دينار^(٢) .

والدينار البيزنطي مستدير الشكل ، يحمل على أحد وجهيه صورة الامبراطور البيزنطي ، وقد عاصرت الدينانير الهرقلية الفترة الاسلامية الأولى ، وكانت تحمل صورة هرقل وحده ، أو صورته على جانبيه ولداه هرقليانوس وقسطنطين ، وإلى جانب

علم النُميات : *La Numismatique* هو العلم الذي يبحث في النقود والأوزان والأختام والأنواط^(٣) والمقاييس والمكاييل . والنُميات جمع النُمى . جاء في لسان العرب : (والنُمى : فلوس الرصاص ، رومية ، قال أوس بن حجر :

وقارفت ، وهي لم تجرب ، وياع لها ، من الفصافص بالنُمى ، فسيفر واحدتها نُمية . والنمي : الصنجة . . وقال بعضهم : ما كان من الدراهم فيه رصاص لونها نحاس فهو نُمى^(٤) .

ورد الأب انتاس ماري الكرمل^(٥) - كعادته - اصل الكلمة الى اليونانية ، ويظن ان الكلمة دخلت في الرومية من أبعاد العهد ، أي في أيام بلاد اليونان الكبرى ، فهي في نظره مصحفة عن *Nomos* أو *Noummos* وهي اسم نقد صقلي . أما النقد باليونانية فاسمه *Nomisma* .

وفي القرآن الكريم ، آيات تتدرج ضمن علم النُميات ، وجدنا من المناسب ان نجعلها ونشرحها في هذا البحث ، بالاعتماد على المصادر والمراجع المتصلة بهذا العلم .

النقود

١ - الدينار :

هو اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية عند العرب ،

كل منهم صليب بالاضافة الى صليب آخر يتوج الرأس ، وعلى الوجه الثاني للدينار صورة صليب قائم على مدرجات أربعة مع بعض العبارات المسيحية ، ومكان الضرب بالأحرف اليونانية واللاتينية^(١) .

وهناك أجزاء للدينار كالتالي وجدت في مصر من قطع النصف دينار Semis والثالث Tremis والثلاثين ، والربع Quadrans وقد أشير الى هذه العملات كلها في أوراق البردي^(٢) .

والظاهر ان اصدار مثل هذه الأجزاء من الذهب يعود الى هدف الدولة في تسهيل أمور الشراء والبيع . وقد احتفظ العرب بعد حركة التحرير الاسلامي بكل هذه العملات لاستخدامها في عملياتهم التجارية من جهة ، وللوفاء بالالتزامات الضرائبية من جهة اخرى^(٣) .

وقد وجدت دنانير بيزنطية اختلف ضربها عن الدنانير الهرقلية ، وهذه الدنانير أشار اليها الكاتب القبطي (بسندي) الذي عاصر التحرير العربي الاسلامي . إذ يروى ان (بسندي) ارسل الى الاساقفة زملائه يقول لهم : (ان العرب أخذوا النقود الذهبية المنقوش عليها الصليب المقدس وصورة المسيح وأزالوا الصليب وصورة المسيح ، وأحلوا محلها اسم نبيهم محمد الذي يتبعون تعاليمه ، واسم الخليفة ونقشوا الإسمين معاً على السكة الذهبية)^(٤) .

هذا ، ولم يفكر العرب المسلمون في تبديل النقود ذات الشارات المسيحية بعد سيطرتهم على الشام ومصر ، مادامت هذه النقود مألوفة لديهم ، ومادامت تشبع حاجة شعب مزودج من الغاليين والمغلوبين ، ومادام الابقاء على هذه النقود يساعد على استقرار البناء الاقتصادي في الدولة الاسلامية^(٥) .

ولكن هذا الاستقرار الاقتصادي لايعني ان العرب المسلمين لم يحاولوا ضرب النقود ، فقد حدثت محاولات عديدة في هذا الصدد ، بدأت منذ خلافة عمر بن الخطاب (رض) وانتهت بالاصلاح النقدي المنسوب الى الخليفة عبدالملك^(٦) حيث أمر بضرب الدنانير بدمشق . وقد نعت الدينار الجديد بـ (أحرش) ، إذا كانت فيه خشونة لجدته . ومن أسماء الدينار (السبكي)^(٧) .

وفي اشارة الى الدينار الهرقلي ، قال شاعر عربي في صبيان النصارى :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْوهَ لِقَاءِ

وشبه شاعر آخر الدينار بالشمس والدرهم بالبدر :
وَيُظَلِّمُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى
بِلا شَمْسِ دِينَارٍ وَلا بِدِرْهَمِ
٢ - الدِّرْهَمُ :

كلمة عربت عن اليونانية « الدراخا » Drachma . والدرهم عملة فضية استخدمها العرب في معاملاتهم . . وقد أشير الى هذه الدراهم في البرديات المصرية منذ فجر الاسلام ، كما أشير الى أنصاف الدراهم Semis وإلى ثلث درهم Tremis^(٨) .

وقد ذكر علماء اللغة ان لفظه الدرهم أعجمية معربة ، وقالوا في جمعها دراهم ودراهيم .

قال الفرزدق :
تَنْفِي يَدَاهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفِي الدَّرَاهِمِ تَنْقَادِ الصِّيَارِيفِ^(٩)

وأشير الى الدراهم في الآية الكريمة :
﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ، وَكَانُوا فِيهَا مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ يوسف / ٢٠ .

ويذكر المفسرون انه كان من عادة الجاهلين التعامل بوزن الدراهم بالأوقاي إن زاد عددها على وزن أوقية ، وكان وزن الأوقية اربعين درهماً ، فما نقص عن هذا المقدار ، جرى التعامل عليه بالعدد ، وما زاد عليه جرى التعامل عليه بالوزن^(١٠) .

وكانت الدراهم مختلفة كبراً وصغاراً ، فكانوا يضربونها مثقالاً ، وهو وزن عشرين قيراطاً ، ويضربون عشرة قرايط ، وهي أنصاف المثاقيل . وكان أهل الجاهلية يتعاملون بها حسب وزنها ، وهي دراهم الأعاجم^(١١) .

وقد قَسَمَ العلماء الدراهم التي كان يستعملها الجاهليون من أهل مكة وغيرهم الى نوعين :

الدراهم السود الوافية ، والدراهم الطبرية العتق . والوافية هي البغلية ، وكان لهم دراهم تسمى (جوراقية) .

والدرهم الطبري : ثمانية دوانق ، والدرهم البغلي : أربعة دوانق ، وقيل العكس ، والدرهم الجوراقي : أربعة دراهم ونصف^(٣١) .

وورد أنه كانت باليمن دراهم صغاراً ، في الدرهم منها دانقين ونصف^(٣٢) ، وورد ان الدرهم اليمني كان دانقاً^(٣٣) ويظهر أنه كان من أيام الحميريين ، بدليل تسمية (الماوردي) لهذه الدراهم بالحميرية^(٣٤) .

وان اقدم ماوصلنا من الدراهم الحميرية يعود تاريخه الى سنة ١١٥ ق . م . وكانت تحمل صورة (البومة) على غرار الدراخما الإغريقية ، وصورة خنجر بجوار البومة مع نقش لإسم الملك ولقبه ، وعلى الجهة الثانية من الدرهم صورة رأس إنسان في وضع جانبي Profil وهو حليق الوجه ومحاط بغصن من الأشجار^(٣٥) بينما كانت الدراهم الساسانية في فجر الاسلام عبارة عن قطع مستديرة فضية ، نُقش على الوجه الجانبي صورة كسرى ، وقد وضع التاج على رأسه ، وفي جهة ثانية معبد النار المجوسية مع بعض العبارات التي تتضمن اسم الملك أو مايعبر عن الدعاء لأسرته ، بالاضافة الى رسم يمثل حارسين مدججين بالسلاح^(٣٦) .

وعرفت دراهم الأكاسرة بـ (دراهم الأسجاد) . قيل انها عرفت بذلك لأنها كانت عليها صور يسجدون لها . وقيل : كانت عليها صورة كسرى ، فمن أبصرها وجب ان يسجد لها - كما يريد الفرس المجوس - أي يطأطأء رأسه لها ، ويظهر الخضوع ! وإياها عنى الأسود بن يعفر النهشلي :
من خمر ذي نطف أغنّ منطلق
وإني بها كدراهم الأسجاد^(٣٧)

وفي رواية أخرى ، ان الأسجاد : اليهود والنصارى ، أو معناه الجزية^(٣٨) .

وكان الفرس عند فساد أمورهم - وما أكثر فسادها - فسدت نفودهم من العين والورق غير خالصة ، إلا انها كانت تقوم مقام الخالصة في المعاملات ، وكان غشها عفواً لعدم تأثيره بينهم ، إلى أن ضربت الدراهم الاسلامية ، فتميز المغشوش من الخالص^(٣٩) .

وعلى هذا يكون أهل مكة قد تعاملوا في الجاهلية بعملة الروم ، وبعملة الفرس ، وهي الدراهم على الأكثر ، وبعملة اليمن ، وأشار البعض الى عملة مغربية لم يذكر عنها شيئاً^(٤٠) .

وذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب أمر بضرب الدراهم ، ونقش عليها (الحمد لله) ، وفي بعضها : (محمد رسول الله) ، وفي بعضها : (لا اله الا الله وحده) . وكان ذلك سنة ١٨ هـ . وفي آخر مدة عمر (رض) وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل . فلما بويغ (عثمان) ضرب في خلافته دراهم نقشها : (الله اكبر) وفي عهد (معاوية) ، ضرب الدراهم السود الناقصة من ستة دوانق ، فتكون خمسة عشر قيراطاً ، تنقص حبة أو حبتين . وضرب منها (زياد) ، وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ، وكتب عليها ، فكانت تجري مجرى الدراهم . ولما قام (عبدالله بن الزبير) بمكة ضرب منها قبل ذلك ممسوحاً غليظاً قصيراً ، فدورها عبدالله . وضرب (مصعب بن الزبير) دراهم بالعراق ، وجعل كل عشرة منها سبعة مثاقيل . فلما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان ، ضرب الدنانير والدراهم في سنة ٧٦ هـ .^(٤١)

وجاء في تاريخ اليعقوبي انه : (في أيام عبدالمملك نقشت الدراهم والدنانير بالعربية ، وكان الذي فعل ذلك الحجاج) بولاية العراق . وكانت على الدراهم قبل ذلك كتابة بالفارسية . وأطلق أهل الحجاز على الدرهم والدينار لفظة (الناص) ، وذلك إذا تحول عيناً بعد ان كان متاعاً . وفي حديث (عمر) كان يأخذ الزكاة من ناص المال ، وهو ماكان ذهباً أو فضة ، عيناً أو ورقاً . وقالوا : ان الناص هو الدرهم الصامت^(٤٢) اما اذا كان الدرهم رديئاً ، فيعبرون عنه بلفظة (بهرج) أو (قسي) ، فيقولون : درهم بهرج ، أي رديء . وكل مردود عند العرب بهرج وبهريج . وذكر بعض العلماء ان اللفظة فارسية من (نبهرة) ، وأنها بمعنى الباطل والرديء ، والدرهم البهريج الذي لايباع به لرداءته ، والذي فضته رديئة ، وكل رديء من الدراهم ، وكل مردود عند العرب بهرج^(٤٣) .

وبلغة هذيل ، عرفت الدراهم بـ (قطاع)^(٤٤) ودرهم زائف مغشوش ، مردود لغش فيه .

يقال : درهم زيف وزائف . وزاف فلان الدراهم حصلها زيوفاً^(٤٥) ودرهم فسول ، دراهم زائفة ، وأفسل عليه دراهمه ،

إذا زيفها^(٣٣) .

ويعبر عن الدراهم الموزونة بـ (دراهم مجرّبة)^(٣٤) لأنها مجرّبة ، وقد ظهر من التجربة انها صحيحة غير منقوصة^(٣٥) .

وقد ورد ان الخمسمائة درهم ، كانت تعادل في أيام النبي (ﷺ) اثنتي عشرة أوقية ونش^(٣٦) وأن الدرهم سبعة دوانيق ، وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل^(٣٧) و (النش : نصف أوقية) وهو عشرون درهماً ، لأنهم يسمون الاربعين درهماً أوقية ، ويسمون العشرين نشاً ، ويسمون الخمسة نواة^(٣٨) .

٣- الورق :

أطلق علماء اللغة على الدراهم لفظه (الورق) ، وعلى الموسر المالك للدراهم المورق ، وسموا الفضة ورقاً^(٣٩) .

وفي الصحاح : الورق الدراهم المضروبة وكذلك الرقة . قال ابن سيده : وربما سميت الفضة ورقاً . والوراق : الرجل الكثير الورق .

والورق : المال كله ، ورجل مورق ووراق : صاحب ورق : ياربُ بيضاء من العراق تأكل من كيس امرئ ورّاق

أي كثير الورق والمال ، يقال : إن تجر فإنه مورقة لمالك أي مكثرة . ويقال : أورق الرجل ، كثر ماله .^(٤٠)

وقد وردت لفظه (الورق) في نصوص المسند ، وكأنها نوع من أنواع العمل ، أو وزن . فورد (خمس ورقم) ، أي (خمسين ورق) ، أي (عشر ورق) ، فكان لفظه (ورق) هنا اسم علم لنوع معين من العملة ، أو وزن معين وعيار كان معروفاً عندهم . وذهب بعض الباحثين إلى أن الورق : الذهب . ويرجح الدكتور جواد علي في مفصلة : أن المراد منها عملة خاصة عرفت بهذه التسمية^(٤١) .

وقد ورد في القرآن الكريم (الورق) في قوله تعالى : ﴿ فابعثوا أحدكم بورقكم هذا الى المدينة ﴾ الكهف / ٢ .

ويراد بالورق النقود الورقية المستعملة من الجلود . وقد سبق ظهور النقود الورقية العملة الجلدية ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد وضعها بدل النقود المعدنية لضرورة اقتضتها الحروب^(٤٢) ، قال أبو تمام :

لم ينتدب عمر للابل يجعل من جلودها النقد حين عزّه الذهب

وجاء في كتاب النقود للبلاذري عن ابن الناقذ في نقله عن عمر بن الخطاب (رض) أنه قال : (همت ان اجعل الدراهم من جلود الإبل) فقيل له : إذا لابعير . فأمسك^(٤٣) .

ومن هذا يفهم ان عمر (رض) عدل عن اعتبار جلود الإبل مادة للنقد خشية عليها من الهلاك ، في زمن كانت الحاجة فيه قائمة الى الابل^(٤٤) .

وقبل الاسلام أقدمت دول على اظهار النقود الجلدية ، في أيام ضائقها المالية وخاصة وقت حروبها^(٤٥) والاوراق النقدية يراد بها ورق الكاغذ لا الورق الوارد في القرآن الكريم . قال شاعر : اعطيتني ورقاً لم تعطني ورقاً قل لي بلا ورق ماينفع الورق^(٤٦)

الكيل والميزان

١- الحبة :

الحبة من العيارات التي كانت مستعملة لدى الجاهليين وبقيت مستعملة في الاسلام ، ولا تزال تستعمل . أما وزنها ، فاختلف فيه باختلاف الأزمنة والأمكنة ، وقد قدرها بعضهم بعشر الدائق ، وقدرها بعض آخر بسدس ثمن درهم ، وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم^(٤٧) .

والحبة من موازين الذهب وغيره من المعادن الثمينة وتزن قدر شعيرتين (والشعيرة حبة شعير غير مقشورة) . ويزن المثقال مائة شعيرة ، وعلى هذا تزن الحبة ١ / ٥٠ من المثقال ، وتزن الحبة ١ / ٦٠ من الدينار . ولكن هذه الأوزان تختلف من بلد الى آخر . وتستخدم الحبة في وزن الذهب والأحجار الكريمة ، كما تستخدم في العقاقير^(٤٨) .

قال تعالى في الحبة :

﴿ كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾

البقرة / ٢٦١ .

﴿ ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب يابس الا في كتاب مبين ﴾

الانعام / ٥٩ .

٢ - الخردلة :

الخردلة وجمعها خردل ، ضرب من الحرف ، وخردلت النخلة وهي خردلة كثر نفضها وعظم ما بقي من بُسرهما^(٨) وقيل زنة الخردلة ١ / ٦ من الحبة .

قال تعالى في زنة الخردل :

﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين ﴾
الأنبياء / ٤٧ .

﴿ إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله ﴾ لقمان / ١٦ .

٣ - الذرة :

لقد جاء ذكر الذرة وما هو أصغر منها وزناً في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، وتدل هذه الآيات على ان الله تعالى عليم بكل شيء ، حتى أصغر الأشياء حجماً من مكونات مخلوقاته في الأرض والسماء^(٩) قال تعالى :

﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ﴾ يونس / ٦١ .

﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ﴾ سبأ / ٣ .

﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ الزلزلة / ٧ - ٨ .

﴿ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ﴾ النساء / ٤٠ .

﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ﴾ سبأ / ٢٢ .

ومعنى مثقال ذرة : وزن ذرة والناس يطلقونه في العرف على الدينار خاصة وليس كذلك^(١٠) .

٤ - الصواع :

ذكر المفسرون أن (صواع الملك) أو (صاع الملك) الذي ورد ذكره في القرآن الكريم . ﴿ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير ﴾ [يوسف / ٧٢] كناية عن الصاع الذي يكال به الطعام . وذكر أنه الإناء الذي يكال به الطعام ، وإناء يشرب فيه الملك ، وهو من فضة^(١١) وقيل انه كان مصوغاً من فضة مموهاً

بالذهب .

وقيل انه كان من مس ، أي من نحاس . وجاء في التفسير : ان الصاع كان إناءً مستطيلاً يشبه المكوك ، كان يشرب به الملك ، وهو السقاية . وقال الحسن : الصواع والسقاية شيء واحد ، وقيل ان الصواع كان من ورق ، يكال به ، وربما شربوا به . وأما قوله تعالى (ثم استخرجها من وعاء أخيه) فإن الضمير يرجع الى السقاية في رحل أخيه^(١٢) .

والصاع أو الصواع أو الصواع - بالضم والكسر - والصواع بالفتح والصواع بالضم ، ويجمع على أصوع وصواع وصيعان ، أربعة أمداد ، كل مد رطل وثلث - والمد مكيال ، وهو رطلان أو رطل وثلث أو ملء كفي الانسان المعتدل اذا ملامها ومدّ يده لها - ومادام المد رطلاً وثلثاً ، والصاع أربعة أمداد ، فإن وزن الصاع بالأرطال لابد أن يكون خمسة أرتال وثلث الرطل (١ / ٣ + ٤ = ٥٣ / ١) .

وبعد ان قام الإمام مالك بمعايرة صيعان أهل المدينة التي بقيت منذ عهد النبي (ﷺ) ، بحضور الخليفة هارون الرشيد ، فقد وجدها بالوزن الذي ذكرناه ، وبعد جدل دار بينه وبين القاضي أبي يوسف ، رجح أبو يوسف الى رأي مالك ، وقديماً قيل : أيفتى ومالك في المدينة؟^(١٣) .

وكان لأهل المدينة صيعان مختلفة ، وورد صاع المدينة أصغر الصيعان . كما ورد في كتب الحديث والفقه ، صاع النبي (ﷺ) وصاع عمر (رض) ، وقد كالموا به التمر والحبوب^(١٤) وقد اختلف العلماء في مقداره في الاسلام .

وحين نعلم ان الاستاذ (علي مبارك) اهتدى في كتابه (الميزان في الأقيسة والأوزان) إلى ان الرطل البغدادي يساوي ٤ / ١٢٨٧ درهماً ، نستنتج ان الصاع يساوي ٧ ، ٦٨٥ من القمح موزونة بالدراهم البغدادية : ٤ / ١٢٨٧ × ٣ / ٥ = ٦٨٥ ، ٧ درهماً . فاذا استخرجنا ما يسعه الصاع من القمح بمقدار ٧ ، ٦٨٥ درهماً ، وعلمنا أن نسبة ثقل الماء الى ثقل القمح هي كنسبة ٧٩ على ١٠٠ تبين لنا ان وزن الصاع بما يسعه من الماء ينبغي ان يكون ٩ ، ٨٦٧ درهماً (٧ ، ٦٨٥ × ٧٩ / ١٠٠ = ٩ ، ٨٦٧ درهماً) . ولما كان الدرهم يساوي ١٧ ، ٣ غرام ، فوزن الصاع بالغرام يساوي ٣٧٥١ غراماً أو ٣ ، ٧٥٥ لتراً ، وبذلك عرفنا وزن الصاع باللتر : (٩ ، ٨٦٧ × ٣ ، ١٧ = ٣٧٥١) = ٣ ، ٧٥٥ لتراً^(١٥) .

٥ - القسط :

مكيال يسع نصف صاع . و (الفرق) ستة أقساط . وذكر بعضهم ان (القسط) أربعمائة وواحد وثمانون درهماً . والقسط الحصة من الشيء ، والمقدار^(١١) .

والمقسط من اسماء الله الحسنى ، وهو العادل . يقال : أقسط يُقسطُ ، فهو مُقسطٌ إذا عدل ، وقسط يقسطُ ، فهو قاسطٌ إذا جارَ ، فكان الهمزة في أقسط للسلب ، كما يقال شكا إليه فأشكاه .

وفي الحديث : أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفضُ القسط ويرفعه . القسط : الميزانُ ، سمي به من القسط ، العدل ، أراد ان يخفضُ ويرفع وميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن ، وهو تمثيل لما يُقدِّره الله ويُنزله .

وقيل : أراد بالقسط القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق .

وخفضه تقليله ، ورفع تكثره .

والقسط : الحصة والنصيب وكل مقدار فهو قسط في الماء وغيره . وتقسطوا الشيء بينهم : تقسموه على العدل والسواء . وجاء في بعض الحديث : إذا حكموا عدلوا وإذا قسموا أقسطوا . أي عدلوا . والاقساط : العدل في القسمة والحكم ، وقسط الشيء : فرقة : قال ابن الاعرابي :

لو كان خزٌ وابطِ وسقطة
وعالج نصيه وسبطة
والشام طراً زيتُه وحنطة
يأوي إليها ، أصبحت تُقسطة

وقال الطرماح :

كفاه كفٌ لا يرى سببها
مقسطاً رهبة إعدامها

قال المبرد : القسط أربعمائة وأحد وثمانون درهماً وأصله من القسط النصيب وإناء الوضوء ، والكوز عند أهل الأمصار^(١٢) .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة في القسط . قال تعالى :

* ﴿ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ﴾ آل عمران / ١٨ .

* ﴿ ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعباد اليم ﴾ آل عمران / ٢١ .

* ﴿ والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط ﴾ النساء / ١٢٧ .

* ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ﴾ النساء / ١٣٥ .

* ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ﴾ المائدة / ٨ .

* ﴿ وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين ﴾ المائدة / ٤٢ .

* ﴿ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ﴾ الأنعام / ١٥٢ .

* ﴿ قل أمرني بالقسط ﴾ الاعراف / ٢٩ .

* ﴿ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط ﴾ يونس / ٤ .

* ﴿ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ﴾ هود / ٨٥ .

* ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ الأنبياء / ٤٧ .

* ﴿ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴾ الرحمن / ٩ .

* ﴿ وأنزلت معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ الحديد / ٢٥ .

٦ - القسطاس :

هو الميزان ، ويعبر به عن العدالة ، كما يعبر عنها بالميزان^(١٣) وقيل ان القسطاس أقوم الموازين^(١٤) وقال بعضهم هو (الشاهين) ويقال : قسطاسٌ وقسطاس^(١٥) . قال تعالى :

* ﴿ وأوفوا الكيل إذا كلتم ووزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾ الاسراء / ٢٥ .

* ﴿ ولا تكونوا من المخسرين . وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾ الشعراء / ١٨٢ .

٧ - القطمير :

القطمير والقطمارُ : شقُّ النواة أو القشرة التي فيها أو الفوق التي في النواة ، وهي القشرة الدقيقة التي على النواة (بين النواة والتمرة) كما في الصحاح . ويقال هي النكتة البيضاء التي في

ظهر النواة التي تنبت منها النخلة . ويستعمل للهيّن النزر الحخير .

ويقال (ما أصبت منه قطميراً) أي شيئاً^(١١) .

قال تعالى :

﴿ والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ﴾
[فاطر / ١٣] ويقال ان القطمير يساوي ١,٠٧٣٦ من الحبة .

٨ - القنطار .

معيّارُ وزن أربعين أوقية من ذهب ، ويقال ألف ومائتا دينار .
وقيل : مائة وعشرون رطلاً ، أو (ألف ومائتا أوقية) . وقيل :
سبعون ألف دينار ، وهو بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو
فضة ، وروي عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال : (القنطار
اثنتا عشرة ألف أوقية ، الأوقية خير مما بين السماء والأرض) .
وروي عن ابن عباس : القنطار مائة مثقال ، (المثقال
عشرون قيراطاً) . وقيل : وهي جملة كثيرة مجهولة من المال وقال
السُّدِّيّ : مائة رطل من ذهب أو فضة ، وهو بالسريانية ملء
مسك ثور ذهباً أو فضة . ومنه قولهم : قناطر مقنطرة^(١٢) وفي
التزييل العزيز .

* ﴿ زَيْنَ للناس حب الشهوات من النساء والقناطر المقنطرة
من الذهب والفضة ﴾ [آل عمران / ١٤] .

* ﴿ ومن أهل الكتاب من تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن
تأمنه : بدينار لا يؤده إليك الا مادمت عليه قائماً ﴾ [آل
عمران / ٧٥] .

* ﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتهم إحداهن
قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاً وإثماً مبيناً ﴾ ؟
[النساء / ٢٠] .

وفي الاشارة الى القنطار في القرآن الكريم دلالة على استعماله
في الحجاز والجزيرة العربية^(١٣) ويظهر من اختلاف المفسرين في
مقدار القنطار ان العرب لا تحدد القنطار بمقدار معلوم من
الوزن ، ولكنها تقول هو قدر ووزن ، لأن ذلك لو كان محدوداً
قدره عندها لم يكن بين متقدمي أهل التأويل فيه كل هذا
الاختلاف^(١٤) .

قال أبو عبيدة : ولانجد العرب تعرف وزن القنطار . يقال :

قنطرَ زيدٌ إذا ملك أربعة آلاف دينار ، فإذا قالوا قناطر مقنطرة
فمعناها ثلاثة أذوار ، دورٌ ودورٌ ودور ، فمحصولها اثنا عشر ألف
دينار .

وفي الحديث : أن صفوان بن أمية قنطر في الجاهلية وقنطر
أبوه ، أي صار له قنطارٌ من المال^(١٥) .

٩ - الكيل :

الكيل والوزن سواء في معرفة الموازين . وتعني لفظه (كال)
معنى (وزن) . وقد ورد عن النبي (ﷺ) انه قال : المكيال
مكيال اهل المدينة والميزان ميزان اهل مكة^(١٦) ويعبر عن الوزن
وعن قياس الابعاد بلفظة (كل) ، (كال) أي (كال) في
المسند . والوحدة (كلت) أي (كيله) . وقد استعملت في
العربية في الوزن والكيل . وجاء الكيل : كيل الطعام . وورد
(كال البئر) ، أي قدر مافيه من ماء ، والاسم (الكيلة) ،
والكيل ، والمكيل ، والمكيال ، والمكيلة ، ماكيل به حديداً كان
أو خشباً . وكال الدنانير والدرهم وزنها^(١٧) .

وقد وردت لفظه (الكيل) و (المكيال) في آيات عديدة .
قال عز من قائل :

* ﴿ وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾
[الاعراف / ٨٥] .

* ﴿ الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴾
[المطففين / ٢]

* ﴿ وأوفوا الكيل اذا كلمتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾
[الاسراء / ٣٥] .

* ﴿ واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾ [المطففين / ٣] .
* ﴿ ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين ﴾
[يوسف / ٥٩] .

* ﴿ فإن تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ﴾
[يوسف / ٦٠] .

* ﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا ياأبانا منع منا الكيل ﴾
[يوسف / ٦٣] .

* ﴿ وتمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كبا ، بعير ، ذلك كيل

- ﴿ يسير ﴾ [يوسف / ٦٥] .
- ﴿ فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ﴾ [يوسف / ٨٨] .
- ﴿ أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ﴾ .
- [الشعراء / ١٨١] .
- ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴾ [هود / ٨٤] .
- ﴿ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ﴾ [هود / ٨٥] .
- وتعبر (كيل بعير) الذي ورد في القرآن الكريم يعبر عن حمل بعير ، وهو مقدار ما يحمل . كما ورد فيه (حمل بعير) في المعنى نفسه . قال تعالى :
- ﴿ قالوا نَقِدْ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَابَهُ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف / ٧٢] .
- ولا يزال العرف جارياً بين أهل القرى والبادية في البيع (حولاً) ، جمع (حمل) ، وهو (حمل بعير) أو حمار أو غير ذلك من الدواب التي تنقل الشيء الذي يراد بيعه مثل الملح أو (العوسج) أو (العاقول) أو (حطب البادية) أو الزرع الى الاسواق ، فتباع حملاً لا وزناً ، ويشترونه على هذه الصفة^(٣٠) .
- وكان اهل المدينة يكيلون التمر ، وهو يوزن في كثير من أهل الأمصار . وان السمن عندهم وزن ، وهو كيل . وقد يباع الشيء عدداً ، بينما يباع وزناً عند قوم آخرين . والذي يعرف به أصل الكيل والوزن^(٣١) .
- ﴿ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ﴾ [هود / ٨٥] .
- ﴿ والشاء رفعها ووضع الميزان ﴾ . [الرحمن / ٧] .
- ﴿ والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون ﴾ .
- [الحجر / ١٩] .
- ﴿ والشاء رفعها ووضع الميزان . ألا تطفؤا في الميزان ﴾ .
- [الرحمن / ٨] .
- ﴿ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴾ .
- [الرحمن / ٩] .
- ﴿ وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ .
- [الحديد / ٢٥] .
- ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ .
- [الأنبياء / ٤٧] .
- ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ .
- [الأعراف / ٨ ، المؤمنون / ١٠٢] .
- ﴿ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم ﴾ .
- [الأعراف / ٩ ، المؤمنون / ١٠٣] .
- ﴿ فأما من ثقلت موازينه ، فهو في عيشة راضية ﴾ .
- [القارة ٦ و ٧] .
- ﴿ وأما من خفت موازينه ، فأمه هاوية وما أدرك ما هي . نار حامية ﴾ . [القارة ٨ و ٩ و ١٠ و ١١] .

١٠ - الميزان :

يقال للآلة التي يُوزن بها الأشياء (ميزان) قال الجوهري : اصله (مِوزان) انقلبت الواو ياء للكسرة ما قبلها ، وجمعها موازين . قال الزجاج : اختلف الناس في ذكر الميزان في القيامة ، فجاء في التفسير : أنه ميزان له كفتان ، وأن الميزان أنزل في الدنيا ليتعامل الناس بالعدل وتوزن به الأعمال^(٣٢) .

قال تعالى في كتابه العزيز :

- ﴿ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ﴾ . [الانعام / ١٥٢] .
- ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان إنني أراكم ﴾ .
- [هود / ٨٤] .

١١ - المثقال :

المثقال من الأوزان القديمة عند العرب ، ويظن بعض المستشرقين ان المثقال من أقدم المعايير عند العرب ، ويستعمله العيارون والصارفة وباعة اللؤلؤ والحجارة الثمينة . وهو عبارة عن اثنتين وسبعين شعيرة . وفي بعض الموارد : المثقال عشرون قيراطاً [والقيراط : هو نصف دانق] . ويقابل المثقال Solidus عند الروم على وفق النظام الذي أقره القيصر (قسطنطين) ، وهو نظام اتبع في بلاد الشام ، وأقره العرب واستعملوه .

ولفظة المثقال من الألفاظ المعربة عن الآرامية من أصل

(متقولو) Matqolo على بعض الآراء^(٣١) .

والروايات تكاد تتفق على ان المئقال هو الدينار ، وأن الدينار محدد القيمة ثابت المقدار ، وإنما اختلفوا في الدرهم حتى أنكر بعض الباحثين التعامل به في زمن النبي (ﷺ) والخلفاء الراشدين^(٣٢) قال تعالى :

* ﴿ ان الله لا يظلم مثقال ذرة ﴾ [النساء / ٤٠] .

* ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في

السماء ﴾ . [يونس / ٦١] .

* ﴿ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا

حاسبين ﴾ . [الأنبياء / ٤٧] .

* ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الأرض ﴾ .

[سبأ / ٣] .

* ﴿ يابني إنما إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او

في السماوات أو في الأرض يأت بها الله ﴾ . [لقمان / ١٦] .

١٢ - النواة :

النواة أو النوى من العدد التسعة ، وهي وزن خمسة

الهوامش

١٧ - أبو يعلى الخنيلي : الأحكام السلطانية ص ١٠١٨ ، ١٥٨ ، وما بعدها ،

أبو عبيد : الأموال (رقم ١٦٢٢) .

١٨ ، ١٩ - الأحكام السلطانية ص ١٥٩ و ١٦٢ والماوردي ص ١٥٤ .

٢٠ - الماوردي : الأحكام السلطانية ص ١٥٤ .

٢١ - تطور النقود العربية الاسلامية ص ١٦ .

٢٢ - نفس المصدر ص ٤٥ و ص ٢٤ .

٢٣ ، ٢٤ - تاج العروس ٢ / ٣٧٢ (سجد) .

٢٥ - الماوردي : الأحكام السلطانية ص ١٥٤ ، لأبي يعلى (١٦٣) .

٢٦ - شرح النووي على صحيح مسلم ٤ / ٣٢٣ (حاشية ارشاد

الساري) .

٢٧ - أبو يعلى : الأحكام السلطانية ص ١٦٠ والمفصل ج ٢ ص ٥٠٠ .

٢٨ ، ٢٩ - تاج العروس ٥ / ٩٠ (نض) ، ١٠ / ٢٠ (بهرج) .

٣٠ - تاج العروس ٥ / ٩٠ (نض) .

٣١ - ابن سيده : المخصص ١٢ / ٢٧ ، تاج العروس ٧ / ١٣٣

(زاف) .

٣٢ - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٧ / ٥٠٢ وما قبلها .

٣٣ - تاج العروس ١ / ١٨١ (جرب) .

٣٤ - المفصل ج ٧ ص ٥٠٢ .

٣٥ - ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٢ .

- ٣٦- شرح النووي على صحيح مسلم ٤ / ٣٢٤ (حاشية على الاصابة) ،
المفصل ج ٧ ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .
- ٣٧- تاج العروس ٤ / ٣٥٦ (نش) ، المفصل ٧ / ٥٠٣ .
- ٣٨- تاج العروس ٧ / ٨٥ وما بعدها .
- ٣٩- لسان العرب ١٠ / ٣٧٥ وما بعدها مادة (ورق) .
- ٤٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٧ / ٥٠١ .
- ٤١- د . محمد باقر الحسيني : النقود العربية الاسلامية ص ١١٤ .
- ٤٢- عباس العزاوي : تاريخ النقود العراقية ، الكرمل : النقود العربية
ص ١٨ .
- ٤٣- العزاوي : نفس المصدر .
- ٤٤- الحسيني : نفس المصدر .
- ٤٥- العزاوي : نفس المصدر .
- ٤٦- د . جواد علي : المفصل ٧ / ٦٢٨ - ٦٢٩ ، تاج العروس
٥ / ٢٠٥ ، القاموس ٣ / ٣٣٠ .
- ٤٧- د . احمد عطية الله : القاموس الاسلامي ج ٢ ، ص ٣٠ .
- ٤٨- لسان العرب ج ١١ ص ٢٠٣ .
- ٤٩- د . عبدالعزيز شريف : الحروب الكيميائية والبيولوجية
ص ٢١٣ .
- ٥٠- ابن علي المناوي : النقود والمكاييل والموازين ص ٤١ ، تحقيق د .
رجاء محمود السامرائي .
- ٥١- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٧ / ٦٣٢ .
- ٥٢- الكرمل : المصدر نفسه ص ٤ و ٣٩ - ٤١ .

المصادر والمراجع

- ٥٣- الاستاذ خير الله طلفاح : النظام العام في الاسلام ص ١٤٨ .
- ٥٤- صحيح مسلم ٥ / ٦ وما بعدها ، المفصل ٧ / ٦٣٢ .
- ٥٥- الاستاذ خير الله طلفاح : المصدر نفسه ص ١٤٨ - ١٤٩ .
- ٥٦- المفصل ج ٧ ص ٦٢٨ .
- ٥٧- لسان العرب ج ٧ ص ٣٧٧ - ٣٧٨ (قسط) .
- ٥٨- المفردات (٤١٣) .
- ٥٩- المخصص ١٢ / ٢٦٣ وما بعدها .
- ٦٠- لسان العرب ٧ / ٣٧٧ مادة (قسط) .
- ٦١- لسان العرب ٥ / ١٠٨ مادة (قاطر) ، تاج العروس ٣ / ٥٠١ .
- ٦٢- لسان العرب ٥ / ١١٨ و ١١٩ ، تاج العروس ٣ / ٥٠٩ .
- ٦٣- المفصل ٧ / ٦٣١ .
- ٦٤- تفسير الطبري ٣ / ١٣٠ (طبعة بولاق) .
- ٦٥- لسان العرب ٥ / ١١٨ - ١١٩ (قنطر) .
- ٦٦- جامع الأصول ١ / ٣٧١ ، لسان العرب ١١ / ٦٠٥ .
- ٦٧- المفصل ٧ / ٦٢١ - ٦٢٢ .
- ٦٨- المفصل ٧ / ٦٣٣ .
- ٦٩- نفس المصدر ص ٦٢٠ .
- ٧٠- لسان العرب ١٣ / ٤٤٦ وما بعدها (مادة وزن) .
- ٧١- المفصل ٧ / ٦٢٩ .
- ٧٢- النظام العام في الاسلام ص ١٥٢ .
- ٧٣- الكرمل : نفس المصدر ص ١١ و ١٥٨ .
- ٧٤- صحيح مسلم ٥ / ٤٦ وما بعدها ، المفصل ٧ / ٦٣٠ .
- ٧٥- الكرمل : نفس المصدر ص ٢١ .

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- د . جواد علي :
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٧ ، الطبعة الأولى - بيروت /
١٩٧١ .
- ٣- ابن منظور :
لسان العرب - دار صادر / بيروت .
- ٤- الزبيدي :
تاج العروس - دار مكتبة الحياة / بيروت .
- ٥- الأب انتناس ماري الكرمل البغدادي : النقود العربية وعلم
التعميات .
طبع القاهرة / ١٩٣٩ المطبعة المصرية .
- ٦- المحامي عباس العزاوي :
تاريخ النقود العراقية لما بعد العهد العباسية .
طبع شركة التجارة والطباعة - بغداد / ١٩٥٨ .
- ٧- د . عبدالرحمن فهمي محمد :
النقود العربية ماضيها وحاضرها .
سلسلة المكتبة الثقافية (١٠٣) القاهرة / ١٩٦٤ .
- ٨- د . محمد باقر الحسيني :
تطور النقود العربية الاسلامية .
- ٩- د . محمد باقر الحسيني :
سلسلة الموسوعة الصغيرة رقم (١٦٨) - بغداد / وزارة الثقافة
والاعلام / ١٩٨٥ .
- ١٠- حسان علي حلاق :
تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي .
دار الكاتب اللبناني - دار الكتاب المصري الطبعة الأولى / ١٩٧٨ .
- ١١- خير الله طلفاح :
كيف السبيل الى الله (النظام العام في الاسلام) ج ١٨ القسم الثاني .
دار الحرية للطباعة - بغداد .
- ١٢- جرجي زيدان :
تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ الطبعة الأولى - دار الهلال - مراجعة
وتعليق د . حسين مؤنس .
- ١٣- د . عبدالرحمن فهمي :
صنع السكة في فجر الاسلام - دار الكتب المصرية / ١٩٥٧ .
- ١٤- الماوردي :
الأحكام السلطانية - القاهرة / ١٣٢٨ هـ .
- ١٥- أبو يعلى الحنبلي :
الأحكام السلطانية (تحقيق محمد حامد الفقي) .

المُجيد في اعراب القرآن المجيد للسفاسي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ

تحقيق

د . هاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

وكان اماماً فقيهاً فتي ودرس سنين ، وكان معدوداً من علماء المالكية .
ولابد من الإشارة الى انه حينما أخذ عن أبي حيان تقدّم في حياته حتى وقف
منه موقف النّدّ للنّدّ إذ خالفه في كثير مما ذهب إليه ، ولهذا اغتاض أبو حيان
فكتب إنجزة في ذمّ تلميذه السفاسي لرده عليه في اعراب القرآن ، وقد
وصلت إلينا هذه الإجازة .

وللسفاسي مؤلفات لم يصل إلينا منها غير كتاب المجيد الذي سيأتي
الحديث عنه ، وقد ذكر له أصحاب التراجم كتاب (شرح ابن الحاجب في
الفقه) .

وكانت وفاة السفاسي سنة ٧٤٢ هـ في ثامن عشر من ذي القعدة .
وانفرد ابن تفرج بردي فجعل سنة وفاته ٧٤٣ هـ^(١) .

* * *

كتاب المجيد في اعراب القرآن المجيد

مصادره :

في الكتاب نقول كثيرة ، وهي تؤلف المادة الأصلية للكتاب وأكثر هذه
النقول أخذها من كتاب شيخه أبي حيان وهو البحر المحيط كما أشار الى ذلك
في مقدمته .

فمصادره الأصلية كانت تتمثل في الكتب الآتية :

البحر المحيط : لأبي حيان .

التيان في اعراب القرآن : للمكبري .

المحرر الوجيز : لابن عطية .

الكشاف : للزخشري .

وثمة نقول كثيرة عن علماء سُمي كتب قسم منهم تارة واكتفى بذكر
اسمائهم تارة اخرى وقد أثبتنا اسماء كتب قسم منهم في الحواشي .

ومن هؤلاء العلماء :

الفراء وأبو عبيد والأخفش وأبو عبيد والطبري والزجاج وابن الأنباري
وأبو جعفر النحاس وابن جني والجهوري والحوفي ومكي بن أبي طالب
القيسي والمهدي وابن سيده والطوسي والأعلم الشتمري والسجاوندي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

وبعد فإنّ صلتي بكتاب (المجيد في اعراب القرآن المجيد) للسفاسي
تعود الى أيام دراستي في كلية الآداب بجامعة القاهرة إذ سجلت تحقيق هذا
الكتاب ودرسته موضوعاً لربيلة الدكتوراه بإشراف الاستاذ الدكتور
حسين نصار وقطعت شوطاً في تحقيقه بعد أن تهيبّ كثيرون من غمار
الحوض فيه لطوله وكثرة شواهده وتفرّق نسخه المخطوطة .
ثمّ شامت الصدف ان اترك جامعة القاهرة وانتقل الى جامعة بغداد ، فتمّ
تسجيل موضوع آخر .

وقد ارتأيت ، لأهمية هذا الكتاب ومشاركة في العدد الخاص بعلوم
القرآن الكريم من مجلة المورد الغراء ، أن القي الضوء عليه معرّفاً به ومحققاً
لاعراب البسمة والفاتحة منه . وسيرى القارئ مدى اهتمام علمائنا ،
رحمهم الله ، بوجوه اعراب القرآن الكريم ، إذ لولا القرآن لما كانت
عربية ، وسبق اللغة العربية خالدة مادام هناك قرآن يتلى .
والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، ويجنّبي الزيغ
والزلل ، فهو الهادي الى سواء السبيل .

المؤلف

برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم
القيسي السفاسي المالكي .

ولد سنة ٦٩٧ وقيل : ٦٩٨ هـ ، وسمع ببجاية من شيخها ناصر
الدين ، ثم حجّ وأخذ عن أبي حيان النحوي بالقاهرة وعن غيره ، ثم قدم
هو وأخوه دمشق سنة ٧٢٨ هـ فسمع بها كثيراً من زينب بنت الكمال وأبي
بكر بن عتر وأبي بكر بن الرضي والإمام المزي .

ومهر السفاسي في الفضائل والعلوم ، قال عنه الذهبي معاصره : له همة
في الفضائل والعلوم .

والسهلي والفخر الرازي وابن الحاجب وابن عصفور وابن مالك وغيرهم ..

منهجه :

بين السفاقي في مقدمته لكتابه منهجه بعد أن أشاد بشيخه أبي حيان الأندلسي لأنه سلك في اعراب القرآن في كتابه (البحر المحيط) طريقة لم يسلكها أحد من معربي القرآن على كثرتهم ، إذ سلك فيه سبيل التحقيق وزيف أقوال كثير من المعربين ، وبين حيدها عن أصول المحققين ولكن أبا حيان سلك في كتابه سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والإعراب ، فترق في هذا المقصود ، وصعب جمعه الا بعد بذل المجهود .
ثم بين منهجه بعد ذلك قائلاً :

فاستخرت الله تعالى في جمعه وتقريره وتلخيصه وتهذيبه .. فجاءت والحمد لله في أقرب زمان على نحو ماأملت ، وتيسر علي سبيل ما رمت وقصدت .

وبين عمله في كتابه فقال : ولا أقول : إنني اخترت ، بل جمعت ولخصت ، ولانني أغربت ، بل بينت وأهربت .
ثم قال :

ولما كان كتاب أبي البقاء المسمى بـ (البيان في اعراب القرآن) كتاباً قد عكف الناس عليه ، ومالت نفوسهم إليه ، جمعت ما بقي فيه من اعرابه مما لم يضمنه الشيخ في كتابه ، وضمنت اليه من غيره ما استقف عليه إن شاء الله تعالى ...

ثم قال :

وجعلت علامة مازدت على الشيخ (م) ، وما يتفق لي إن أمكن لعلامته : (قلت) ، وما فيه من : اعترض وأجيب وأورد ونحو ذلك مما لم أسم قائله فهو للشيخ .

ثم قال :

وقد تكون القراءة الشاذة عن أشخاص متعددين فاكتفي بذكر واحد منهم قصداً للاختصار ، وما كان عن بعض القراء مشهوراً أو شاذاً عزيت له ثم اقول :

والباقون ، وأريد به : من السبعة .

هذا هو منهج السفاقي في ضوء مقدمته لكتابه .

فالكتاب إذن تلخيص لكتاب البحر المحيط وهذا يرده على السيوطي الذي قال في الاتقان : (إن أشهر كتب الإعراب كتاب المكبري ، وكتاب السمين أجلها على ما فيه من حشو وتطويل ، ولخصه السفاقي فحرره) .
والصواب أن السفاقي لخص كتاب البحر المحيط وأن السمين الحلبي لخص كتاب شيخه أبي حيان أيضاً وسماه (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) .

والتلخيصان ، أعني المجيد والدر المصون ، كانا في حياة شيخهما أبي حيان .

أهميته :

تكمن أهمية الكتاب في أنه في اعراب القرآن الكريم وأنه جمع وجوه اعراب كل آية أوردها .

وقد بين آراء البصريين والكوفيين في اعراب هذه الآيات وضعت قسماً منها .

يعد من أهم الكتب التي بينت وجوه القراءات في كل آية ، فهو كتاب في القراءات إضافة الى كونه كتاب إعراب .

وامتاز الكتاب بكثرة شواهده التي أربت على الألف ، وتوضح قيمة هذه الثروة الشعرية إذا ما قوبل بغيره من كتب اعراب القرآن ، فقد بلغت شواهد مكّي بن أبي طالب في كتابه (مشكل اعراب القرآن) اثنين وثلاثين شاهداً وبلغت عند أبي البقاء العكبري في كتابه (التبيان في اعراب القرآن) واحداً وستين شاهداً .

والكتاب غني ببحوث النحو والصرف ومعاني مفردات اللغة . لكل هذا فقد اهتم به العلماء فصف شمس الدين محمد بن سليمان المرخدي النحوي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ : (مختصر اعراب السفاقي) .

مخطوطنا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق البسملة والفاتحة على نسختين :

الأولى : نسخة دار الكتب الظاهرية المرقمة ٥٣٠ (تفسير) وهي لأصل .

والجزء الأول منها يشمل اعراب سورتي البقرة وآل عمران .

وهي نسخة جيدة كتبت بخط جيد وتاريخ نسخها سنة ٩٨٦ هـ .

عدد أوراقها ٤٢٣ ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة ١٧ سطراً .

الثانية : نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ٢٢٢ (تفسير) . وقد رمزنا اليها بالرمز (د) .

وهي نسخة تامة عدد أوراقها ٦٠٧ ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة ٣٣ سطراً . وليس فيها تاريخ للنسخ .

وقد أرفقت صوراً لصفحة العنوان والورقة الأولى من كل نسخة .

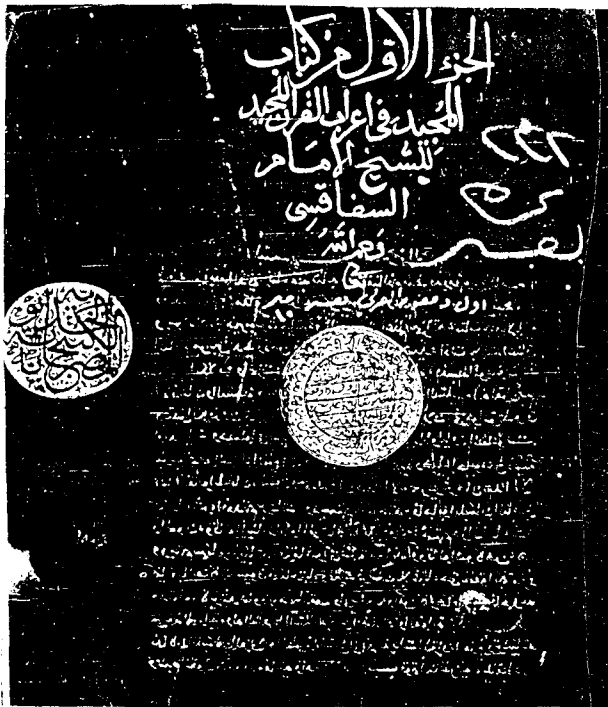
ولابد من الإشارة الى أن الزيادات قد وضعت بين قوسين مربعين من غير إشارة الى ذلك .

وقد اتبعت في التحقيق المنهج العلمي الذي اتسمت به المدرسة العراقية ، والحمد لله أولاً وآخراً .

صفحة العنوان في نسخة دار الكتب الظاهرية .



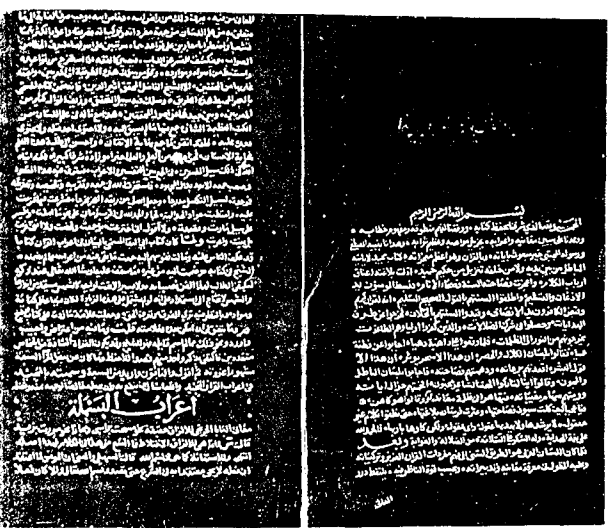
صفحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية .



الورقة الأولى من نسخة دار الكتب الظاهرية .



الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية .



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله الذي شرّفنا بحفظ كتابه ، ووفّقنا لفهم منطوقه ومفهوم خطابه ، ووعدنا على تبين معانيه واعرابه ، بجزيل مواهبه وعظيم ثوابه ، وهدانا بنبية المصطفى ورسوله المجتبي خير مبعوث بآياته ، وبالقرآن وهو أعظم معجزاته ، كتاب مجيد « لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »^(١) ، أدلت بلاغته اعناق أرباب الكلام ، وأعجزت فصاحته السنة فصحاء الأنام ، فبسط المؤمنون يد الإذعان والتسليم ، وأطلقوا ألسنتهم بالقول الصحيح السليم « إنه لقول رسول كريم »^(٢) ، وقبض الكافرون يد الإنصاف وقيدوا ألسنتهم بالخلاف ، فخرجوا عن طرق الهدايات وحصلوا في شرك الضلالات ، « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات »^(٣) ، فلما وقعوا على داهية دهياء أجابوا عن فطنة عمياء ، فقالوا بلسان الكلال والحصر : « إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول البشر »^(٤) ، أقعدتهم براعته ودمتتهم فصاحته ، فأجابوا بلسان الباطل والمجنون^(٥) ، وقالوا : « أيننا لتاركوا آهتنا لشاعر مجنون »^(٦) ، أفحمتهم جزالة آياته ورمتهم سهام مغيباته ، (٢ أ) فتاهوا^(٧) في ظلمة معاند أو راعن وقالوا : هو كاهن . فيا عجب كيف كلت سيوف فصاحتها وعثرت فرسان بلاغتها ، حتى نطقوا بكلام غير معقول ، لا يرشدها ولا يهديها عقول وأي عقول ، ولكن كاذها باريها ، فالحمد لله على نعمة الهداية وله الشكر على السلامة من الضلالة والغواية .

وبعد فلما كان اللسان العربي هو الطريق السني الى فهم مفردات القرآن العزيز وتركيباته ، وعليه المعول في معرفة معانيه وتدبر آياته^(٨) ، وبحسب قوة الناظر فيه تلتقط^(٩) درر المعاني من فيه ، يعرف ذلك من راض أبيه وخاض أتيه ، وجب صرف العناية الى ما يمتلئ به من علم اللسان من جهة مفرداته وتركيباته تصريفاً وإعراباً ، لكثرتها تشعباً واضطراباً جارين على قواعدهما مرتين على أصولها ، ليعرف الخطأ من الصواب ، وينكشف القشر عن اللباب فيصير كالفقه إذا استخرج من قواعد واستنبط من أصوله وموارده ، وقل من سلك هذه الطريقة من^(١٠) المعريين واقتمد^(١١) غاربا من المحققين ، إلا الشيخ الفاضل [المحقق] أثير الدين^(١٢) فإنه ضمن كتابه المسمى بـ (البحر المحيط)^(١٣) هذا^(١٤) الطريق وسلك فيه (٢ ب) سبيل التحقيق ، وزيف أقوال كثير من المعريين ، وبين حيدها عن أصول المحققين . هذا مع ماله في علم اللسان من الكتب العظيمة الشأن [جمع فيها ما لم يسبق إليه ، ولا احتوى أحد قبله ولا يحتوي بعده عليه ، فلقد اتقن ما جمع نهاية الاتقان ، وأحسن الى طلبة هذا العلم غاية الإحسان] ، فجزاه الله عن^(١٥) العلم والعلماء خيراً ، وزاده شرفاً كثيراً^(١٦) لكنته ، أبقاه الله ، سلك في ذلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والإعراب ففرق^(١٧) فيه هذا المقصود ، وصعب جمعه إلا بعد بذل المجهود ، فاستخرت الله تعالى^(١٨) في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه ، فوجدت لسبيل التأمل^(١٩) مدرجاً وجعل الله لي من ربة العجز مخرجاً ، فشرعت فيها عزمته عليه ، وامتطيت جواد الجد إليه ، فجاء الحمد لله في أقرب زمان ، على نحو ما أملت وتيسر علي سبيل ما رمت وقصدت ، ولأقول : إنني اخترعت بل جمعت وخصت ، ولإني اغربت بل بينت وأعربت .

ولما كان كتاب أبي البقاء^(٢٠) المسمى بـ (البيان في اعراب القرآن)^(٢١) كتاباً قد عكف الناس عليه ، ومالت نفوسهم إليه ، جمعت ما بقي فيه من اعرابه مما لم يضمه الشيخ في كتابه وضمنت إليه من غيره ما استغف عليه إن شاء الله [تعالى] عند ذكره ليكتفي الطالب لهذا الفن بضيايته ولا يسير إلا تحت لوائه .

كالشمس يستمد من أنوارها
والشمس لا تحتاج لاستمداد^(٢٢)

على أنه لو لم يشتمل على هذه الزيادة لكان فيه أعظم كفاية ومزادة ، (٣ أ) وبالنظر فيه ترى الفرق وتعرف الحق .
 وجعلت علامة مازدت على كتاب الشيخ (م) ، وما يتفق لي إن أمكن فعلامته ^(٣٦) : (قلت) . وما فيه من : اعترض ^(٣٧)
 وأجيب وأورد ونحو ذلك مما لم أسم قائله فهو للشيخ .
 وقد تكون ^(٣٨) القراءة الشاذة عن ^(٣٩) أشخاص متعددين فاكتفي بذكر واحد منهم قصداً للاختصار . وما كان عن بعض
 القراء مشهوراً أو شاذاً عزيتُهُ إليه ثم أقول : والباقون ، وأريدُ به ^(٣٧) : من السبعة .
 وسُميتُ به (المَجيد في اعراب القرآن المَجيد) .
 والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وفضله .

* * *

اعرابُ البَسْمَلَةِ

[معاني الباء] ^(٣٨) : بَاءُ الجَرِّ نَجِيءٌ لِلإِصْطِقِ حَقِيقَةٌ ، نحو : مسحتُ برأسي . ومجازاً ، نحو : مررتُ بزيد .
 م : قال س ^(٣٩) : وإنما هي للالزاقِ والاختلاطِ ، فما اتسع من هذا في الكتاب فهذا أصله . انتهى .
 وللاستعانة ، كما ^(٣٧) في « بسم الله » .
 م : قال السُّهَيْلِيُّ ^(٣٩) : والمعنى أَنَّ المؤمنَ لما اعتقد أَنَّ فعله لا يجيء مُعتدّاً ^(٣٧) به في الشرع حتى يصدر ^(٣٧) اسم الله [تعالى]
 وإلا كان فعلاً كلاً فعل ، فجعل ^(٣٧) فعله مفعولاً باسم الله ، كما يفعل الكاتب بالقلم ، وزاد فيها وجهاً آخر وهو ^(٣٧) المصاحبة ،
 أي متبركاً باسم الله اقرأ ، وهو عنده أعربٌ وأحسنُ .
 وللسبب ، كقوله تعالى : « فَيُظْلَمُ » ^(٣٧) .
 وللقسم ، نحو : بالله .
 وللحال ، نحو : جاء زيدٌ بشيابه .
 وللظرفية ، (٣ ب) نحو : زيدٌ بالبصرة .
 وللنقل ^(٣٧) ، نحو : قمتُ بزيد .
 وتُزاد للتوكيد ، نحو : مازيدٌ بقائم .
 وزيد في معناها التبعيض ، كقوله ^(٣٨) :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتِ
 مَتَى بَجَّ خَضِرٍ لَمُنْ تَيْبِجُ

وللبدل ، كقوله ^(٣٧) :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قوماً إِذَا رَكَبُوا
 شُنُوا الإِغَارَةَ فُرساناً وَرُكباناً

وللمقابلة ، نحو ^(٣٧) : اشتريت الفرس بالفرس .

وللمجاوزه ، كقوله تعالى : « تَشَقُّ السَّاءُ بِالْغَمَامِ »^(١١) أي : عن الغمام^(١٢) .
وللاستعلاء ، كقوله تعالى : « مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقَنْطَارٍ »^(١٣) ، أي : على قنطار .
وكفى بعضهم عن الحال بالمصاحبة وبمعنى (مع) ، وعن الاستعانة بالسبب ، وعن التعليل بموافقة اللام^(١٤) .

وتتعلق الباء في « بسم الله » بمحذوف ، فقدرة البصريون : ابتدائي ثابت أو مستقر ، فموضع المجرور عندهم رفع ،
وحذفت المبتدأ وما يتعلق به المجرور . وقدرة الكوفيون : بدأت ، فموضعه عندهم نصب ، ورُجِحَ الأول ببقاء أحد^(١٥) جزأي
الإسناد ، وهو الخبر . والثاني بأن الأصل في العمل للفعل .

وقدر الزمخشري^(١٦) : اقرأ أو اتلو مؤخراً ، أي : بسم الله اقرأ أو اتلو ، لأن^(١٧) الذي يجيء بعد التسمية
مقروء^(١٨) والتقديم عنده يوجب الاختصاص ، وردُّ يمنع أن التقديم يوجب الاختصاص ، فقد^(١٩) نص سيبويه^(٢٠) على أن التقديم
(٤ أ) للاهتمام والعناية ، فقال : (كأنهم يُقدِّمون الذي بيانه^(٢١) أهم لهم ، وهم بيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يُهمانهم
ويعتبانهم) .

قلت : هذا موضع قد تكرر منع الشيخ فيه للزمخشري ، وقد استدل عليه بكلام سيبويه ، فأما المنع فجوابه مأنقل من
كلام العرب^(٢٢) :

إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِي يَجَارُهُ

وهذا ظاهر في الحصر ، لأن المفهوم منه أنه لا يعني غيره ولم يستفد هذا إلا من التقديم ، والمنع في مثل هذا مكابرة .
ويما حكي عن الأصمعي^(٢٣) أنه مرَّ ببعض أحياء العرب فشتمت رفيقه امرأة ولم يتعين الشتم له دون الأصمعي ، ثم التفت
اليهاريفة فقالت : إِيَّاكَ أَعْنِي . فقال للأصمعي : انظر كيف حصرت الشتم في .

وأما كلام س^(٢٤) فقد ذكره في (باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول) ، قال : (وذلك قولك : ضرب زيداً عبداً
الله ، ثم قال : كأنهم يُقدِّمون . . الى آخره) . وليس هذا محل النزاع ، لأن الكلام في تقديم المفعول على العامل ، لا في تقديمه
على الفاعل . وذكره في (باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل)^(٢٥) ، قال : (وذلك قولك : زيداً ضربت ، فالاهتمام
والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء مثله في : ضرب زيداً عمراً ، وضرب زيداً عمرو) . فهذا وإن كان محل النزاع فلا حجة
فيه لأنه إنما ذكره من الجهة التي شابه بها تقديم الفاعل على المفعول أو العكس في المثالين (٤ ب) وليس فيه من هذه الجملة إلا
الاهتمام ولا ينبغي ذلك الجهة التي اختص بها اذا تقدّم على الفاعل ، وهي الحصر^(٢٦) .

واختلف في حذف الفعل ، فقيل : للتخفيف . وقال السهيلي^(٢٧) : (لأنه موطن لا ينبغي ان يُقدّم فيه إلا ذكر الله
[تعالى] ، فلو^(٢٨) ذُكر الفعل وهو لا يستغني عن فاعله لم يكن ذكر الله مقدماً وكان في حذفه مشكلة اللفظ للمعنى ، كما تقول في
الصلاة : الله أكبر ، ومعناه : من كل شيء ، ولكن يُحذف ليكون اللفظ في اللسان مطابقاً لمقصود القلب وهو أن لا يكون في
القلب إلا ذكر الله) .

وردُّ الأول بأنه لو كان للتخفيف لجاز اظهاره واضماره لكل^(٢٩) ما يُحذف تخفيفاً .
قلت : قوله : لأنه موطن لا ينبغي أن يُقدّم فيه إلا ذكر الله ، لا يقتضي^(٣٠) وجوب الحذف بل يقتضي التقديم .
وقوله : وكان في حذفه مشكلة اللفظ للمعنى ، قد يمنع له أيضاً أن المشكلة تقتضي وجوب الحذف . انتهى .

« اسم » : فيه خُسُ لُغات^(٣١) : كسرُ الهمزة وضُمُّها ، وِسْمٌ : بكسر السين وضُمُّها . وُسْمَى : مثل هُدَى .
 ومادُّته عند البصريين : (س م و) سين وميم وواو ، وعند الكوفيين : (و س م) واو وسين وميم .
 م : ورجح الأول بأساء وُسْمَى وُسْمِيَّتُ وأُسْمِيَّتُ .
 ولو كان على ما قال^(٣٢) الكوفيون لِقِيلٌ : أوسام ووسيم ووسنت وأوسنت . انتهى .
 والاسمُ : هو اللفظُ الدالُّ بالوضع على موجودٍ في العيان إن كان محسوساً ، وفي الأذهان إن كان معقولاً ، من غير تعرض
 بينه للزمان ومدلوله هو المُسَمَّى^(٣٣) .

(ه أ) والتسمية جعلُ ذلك اللفظُ دليلاً على المعنى ، فهي أمورٌ ثلاثةٌ مُتباينةٌ ، فإذا أُسندتُ حكماً الى لفظ اسم فتارة يكونُ
 حقيقةً نحو : زيدُ اسمُ ابنك^(٣٤) ، وتارة يكونُ مجازاً ، وهو حيث يُطلقُ الاسمُ ويُرادُ به المُسَمَّى كقوله تعالى : « تباركُ اسمُ
 رَبِّكَ »^(٣٥) و « سَجَّ اسمُ رَبِّكَ »^(٣٦) .
 وتأوَّلُ السُّهيليُّ^(٣٧) « سَجَّ اسمُ رَبِّكَ » على إقحامِ الاسمِ أي سَجَّ برَبِّكَ ، وإنما ذُكِرَ الاسمُ حتى لا يخلو التسبيحُ من اللفظِ
 باللسان ، لأنَّ الذِّكْرَ بالقلبِ مُتعلِّقهُ المُسَمَّى ، والذِّكْرَ باللسانِ مُتعلِّقهُ اللفظُ .
 وتأوَّلُ قوله : « ماتعبدون من دونه إلا أسماءً »^(٣٨) بأنها أسماءٌ كاذبةٌ غير واقعة على الحقيقة فكأنهم لم يعبدوا إلا الاسماء التي
 اخترعوها^(٣٩) .

م : وفي « بسم الله » ثلاثة أقوالٍ ذكرها أبو البقاء^(٤٠) :

أحدها : أن الاسمَ هنا بمعنى التسمية ، وهي التلغظُ بالاسم .
 قلتُ : وفيه نظرٌ .

والثاني : أن في الكلام حذفُ مُضاف ، أي : باسمِ مُسَمَّى الله .
 والثالث : أن اسمَ زائدٌ . ومنه^(٤١) :

إلى الحَوْلِ ثمَّ اسمُ السلامِ عليكما

وقوله^(٤٢) :

داعٍ يُناديه باسمِ الماءِ [مَبغومٌ]

أي : السلامُ عليكما ، وينادي بالماءِ . انتهى .

وحذفتِ الألفُ من « بسم الله » خطأً تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، فلو كُتبت : باسمِ القادر ونحوه ، فمذهبُ الكسائي^(٤٣)
 والأخفش^(٤٤) حذفُ الألفِ ، ومذهبُ الفراءِ^(٤٥) اثباتُها ، ولاخلافٌ في ثبوتها مع غيرِ اسمائِهِ .
 « الله »^(٤٦) : علمٌ لا يُطلقُ إلا على المعبودِ بحقٍّ ، والأكثرُ على أنه مُرْتَجَلٌ .
 م : (ه ب) السُّهيليُّ^(٤٧) : والألفُ واللامُ فيه لازمةٌ ، لالتعريفِ بل هكذا وُضِعَ . انتهى .
 وقيل : مُشْتَقٌّ ، فألٌ فيه زائدةٌ لازمةٌ ، وحذفتُها في : (لاه أبوك) شاذٌّ .
 وقيل : (أل) فيه للغلبةُ ، لأنَّ الإلهَ يُنطقُ على المعبودِ بحقٍّ أو باطلٍ . والله لا يُنطقُ^(٤٨) إلا على المعبودِ بحقٍّ ، فصارَ
 كالنجمِ للثريا .

ورُدُّ بأنَّ الكلام فيه بعد الحذفِ والنقلِ والإدغامِ وهو كذلك لا ينطلق إلا على المعنود بحق فقط ، فلا يصحُّ أن تكون^(٨١) (أل) فيه للغلبة .

ونجى^(٨٢) (أل) لمعان^(٨٣) :

للمهد في شخص ، كقوله تعالى : « فمضى فرعونُ الرسولَ »^(٨٤) ، أو في جنسٍ ، نحو : اسقني الماء .
وللحضور ، نحو : خرجت فإذا الأسد .

وللمنحِ الصفة ، كالحارث .

وللغلبة ، كالدُّبران^(٨٥) .

وموصولة ، كالتى في نحو : الضارب والمضروب .

وزائدة لازمة ، كالتى في الآن . وغير لازمة كالتى في قوله^(٨٦) :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا
حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا

وأداة التعريف اللام وحدها . وقيل : أل ، والألف زائدة . وقيل : أصلية^(٨٧) .

وعلى الاشتقاق في الاسم المعظم ففي مادته أربعة أقوال :

أحدها : أن مادتها لام وياء وهاء ، من : لاء يليه ، أي ارتفع . ولذلك قيل للشمس : إلهة ، بكسر الهمزة وفتحها .
وذكر صاحب الصحاح^(٨٨) أن س^(٨٩) جوزه . انتهى .

الثاني : أن مادته لام وواو وهاء ، من : لاء يُلوه ، أي احتجب أو استنار ، ووزنه على هذا : فَعَل ، بفتح العين كقام ، أو بضمها كطال .

(٦ أ) قلتُ : والألف على القولين منقلبة عن الياء أو الواو ، لتحركها وانفتاح ما قبلها . انتهى .

الثالث : أن مادته همزة ولام وهاء ، من ألّه أي : عبد ، فإلاه : فعال بمعنى مفعول ، كالكتاب بمعنى المكتوب ، والألف التي بين اللام والهاء زائدة ، والهمزة أصلية ، وحذفت اعتباراً كما في : ناس ، وأصلها : أناس .

م : السُهَيْلِي^(٩٠) : و عوض عنها حرف التعريف ، ولذلك قيل يا الله ، بالقطع ، كما يقال : يا إله .

وعلّل في الصحاح^(٩١) قطع الهمزة في (يا الله) بأنَّ الوقف نُوي على حرف النداء تفخيماً للاسم .

وقيل : حُذفت لنقل حركتها الى لام التعريف قبلها ، وحذفها لازماً على القولين ، وكلاهما شاذٌّ .

الرابع : أن مادته واو ولام وهاء ، من : وِلّه ، أي : طَرَب ، وأبدلت الهمزة فيه من واو كإشاح ، قاله الخليل^(٩٢) .

وضَعَفَ بلزوم البدل .

وزعم بعضهم أن (أل) فيه من نفس الكلمة ، ووَصِلتْ همزته لكثرة الاستعمال . ورُدُّ بأنه لو كان كذلك لتَوَّن ، لأنَّ

وزنه حيثلِد (فَعَال) ولا موجب لحذف التنوين .

والقول بأنَّ أصله (لاهَا) بالسريانية ثمَّ حُرِّبَ غريب^(٩٣) .

وكذا القول إنه صفة وليس اسم ذات ، لأنَّ ذاته لا تُعرف [غريب] .

وَحَذِفَتِ الْأَلْفُ الَّتِي بَيْنَ اللَّامِ وَالْهَاءِ خَطًّا لثَلَا يَلْتَبِسُ بِـ (اللاهي) ^(١١١) اسم فاعل .
م : ابن عطية ^(١١٢) : لثَلَا يُشْكَلُ ^(١١٣) بخط (اللات) . انتهى .

قلتُ : وفيه نظرٌ ، لأن (اللات) بخط المصحف بدون ألف ^(١١٤) .

وقيل : حُدِّفَتْ (ب ٦) تخفيفاً .

وقيل : هي لغةٌ فاستعملت خطأ .

«الرحمن» ^(١١٥) فعلان من الرحمة ، وأصل بنائه من الفعل اللازم للمبالغة وشُدُّ من المتعدي ، وهو وصفٌ لم يُستعمل لغيره ، كما لم يُستعمل اسمه في غيره .

م : السهيلي : وأما قولهم : رحمانُ اليمامة :

وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لَا زِلْتَ رَحْمَانًا ^(١١٦)

فبَابٌ من نعمتهم في كفرهم . انتهى .

وَأَل فِيهِ لِلغَلْبَةِ .

قلتُ : ويردُّ عليه ماوردَ على القول بأن (أَل) في الله للغَلْبَةِ ، وقد تقدّم . انتهى .

وسُئِلتُ إضافته فقالوا : رحمان الدنيا والآخرة .

وإذا قلتُ : الله رحمانٌ ، بدون أَل ^(١١٧) وإضافة ، فقيل : يُصْرَفُ ، لأن أصل الاسم الصرف . وقيل : لا يُصْرَفُ ^(١١٨) ، لأن

الغالب في (فعلان) المنع من الصرف .

م : وبني (ابنُ) الحاجب ^(١١٩) القولين على أَنَّ العِلَّةَ المفهومة للوصف انتفاء (فعلانة) وليس له فعلانة ، فيمتنع من

الصرف ، أو وجود فعلي وليس له (فعلى) فينصرف . واختار الأول . انتهى .

وقال ثعلب ^(١٢٠) : إنه اسم أعجمي ، بالخاء المعجمة ، ثم عُرِّبَ بالخاء المهملة ، وهو غريبٌ .

واختلف في إعرابه : فالجماعة على أنه صفةٌ لله . وردّه الأعلَمُ ^(١٢١) بأنه علمٌ ، لوروده غير تابعٍ لاسم قبله ، قال تعالى :

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ^(١٢٢) ، وقال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ ^(١٢٣) . فلا يكون وصفاً ولا يعارض علميته اشتقاقه من

الرحمة ، لأنه وإن كان (أ ٧) مشتقاً منها فقد صيغٌ للعلمية ، كالدُّبْرَانِ وإن كان مشتقاً من دَبْرٍ لكنه صيغٌ للعلمية . ولهذا جاء

على بناءٍ لا يكون في النعوت وهو فعلانٌ فليس كالرحيم والراحم ^(١٢٤) .

وأجيب : بأنه وصفٌ يُراد به الثناء ^(١٢٥) ، وإن كان يجري مجرى الأعلام ، واختاره السهيلي ^(١٢٦) . الثاني : أنه بدلٌ ، وردّه

السهيلي مع عطف البيان بأن الاسم الأول يعني الله لا يفترق إلى تبين ، لأنه اعرف الأعلام كلها ، ولهذا قالوا : « وما الرحمن » ^(١٢٧)

ولم يقولوا : وما الله ؟

«الرحيم» ^(١٢٨) : فَعِيلٌ حُوِّلَ من فاعل للمبالغة ، وهو أحد الأمثلة الخمسة ، وهي : فَعُولٌ وَفَعَالٌ وَفِعْيَالٌ وَفَعِيلٌ

وَفَعِيلٌ . وزاد بعضهم [فيها] فَعِيلًا كَسَكِيرٍ ^(١٢٩) .

وجاء فَعِيلٌ بمعنى مفعول ، قال العَمَلَسُ ^(١٣٠) :

فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً
فَإِنَّكَ مَمْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ

واختلفَ في دلالة (الرحمن الرحيم) ، فقيل : واحدة كندمان ونديم . وقيل : مختلفة ، فقيل : الرحمن أبلغ ، وعلى هذا فكان القياس أن يُترقى الى الأبلغ ، فيقال : رحيمٌ رحمانٌ ، كما يُقال : عالمٌ نحريرٌ ، ولكن لما كان الرحمن يتناولُ جلائلَ النعمِ وعظائمها أُرِدَ بالرحيم ليكون كاللتمّة له في تناولِ مادقٍ منها ولطفٍ . وقيل : الرحيمُ أبلغ . وقيل : جهةُ المبالغةِ مختلفةٌ ، ففعلانٌ مبالغتُهُ من حيث الامتلاء والغلبة كسكرانٍ وغضببانٍ ، وفعلٌ من حيث تكرار الوقوع بمحالِّ الرحمة ، ولذلك (٧ ب) لا يتمدّى فعلانٌ ويُعدى فعلٌ كفاعلٍ .

حكى ابن سيده^(١١٦) : زيدٌ حفيظٌ علمكٌ وعلمٌ غيرك .

م : أبو البقاء^(١١٧) : وجَرُّهُما ، يعني الرحمن الرحيم ، على الصفةِ ، والعامِل في الصفة^(١١٨) هو العاملُ في الموصوف .
وقال الأَخفش^(١١٩) : العامل فيها معنوي ، وهو كونها تبعاً ، ويجوز نصبها على تقدير : أعني ، ورفعها على تقدير : هو . انتهى .

والجمهورُ على جَرِّ ميم الرحيمِ ووصلِ ألفِ الحمدِ .

وقرأ قومٌ من الكوفيين بسكونِ الميمِ وَقَفَا ، وابتدئون بهمزةً مقطوعةً .

وحكى الكسائي^(١٢٠) عن بعض العرب أنه قرأ : الرحيمُ الحمدُ ، بفتح الميم ووصل الألف ، كأنه سَكَنَ الميمَ وقطَعَ الألفَ ، ثم ألقى حركتها على الميم وحذفها . ولم تُروَ [هذه] قراءةً عن أحد . [والله سبحانه وتعالى أعلم] .

* * *

إعراب الفاتحة

٢- الحمدُ : آل للعهدِ ، أي : الحمدُ المعروف بينكم ، أو للماهية ، كالدينار خيرٌ من الدرهم ، أي : أي دينارٍ كان فهو جزءٌ من أي درهمٍ كان . أو لتعريف الجنس فيعمُّ الأحمدُ كلها مطابقةً .
وحمدٌ مصدرٌ فاصلُهُ أن لا يجمع . وحكى ابن الأعرابي^(١٢١) جمعه على أحمد ، نظر الى اختلاف أنواعه ، قال^(١٢٢) :

وأبْلَجَ	عمود	الثناء	خَصَصْتُهُ
بأفضل	بأفضل	أقوال	وأفضل
			أحمدِي

ومعناه : الثناء على الجميل من نعمةٍ أو غيرها (٨ أ) باللسان فقط .

ونقيضه الذمُّ ، وليس مقلوب مدح بمعناه خلافاً لابن الأنباري^(١٢٣) مستدلاً باستوائهما تصريحاً .

ورُدُّ بتعلُّقِ المدح بالجمادِ^(١٢٤) ، إذ قد يُمدح بجوهره^(١٢٥) دون الحمد . وهل الحمدُ بمعنى الشكر ، أو الحمدُ أعمُّ ، أو الشكرُ ثناءٌ على الله بأفعالهٍ والحمدُ ثناءٌ بأوصافه ، ثلاثة أقوال .

وقرأ الجمهور بضمِّ الدال على الابتداء . وسُفيانُ بن عُيينة^(١٢٦) بالنصب على تقدير فعل . ورُجِّحَ الرفعُ بدلالته على ثبوت الحمدِ واستقراره لله حمده وحمد غيره ، بخلاف النصب فإنه بتقدير فعل أي : احمد او حمدت ، فيشعر بالتجدد ويتخصَّص بفاعله ، وهو في حالة النصب من المصادر التي حُذفت أفعالها وأقيمت مقامها في الاخبار ، نحو : شُكراً لا تُكفراً . وقدّر بعضهم

الناصب فعلاً غير مشتق من الحمد ، أي : أقرأوا أو الزموا ، ثم حذف كما حذف من نحو : (اللهم ضبعا وذنباً)^(١١) وتقديره من لفظه أولى بالدلالة عليه .

وقرأ الحسن^(١٢) بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام ، وهي لغة تميم وبعض غطفان . وحركة الإعراب مقدرة منع من ظهورها حركة الإتياع ، فيحتمل ان تكون تلك الحركة المقدرة ضمّة أو فتحة .

وقرأ ابراهيم بن أبي عبلة^(١٣) بضم لام الجرّ اتباعاً لضمّة الدال ، وهي لغة بعض قيس .

وقراءة الحسن باتباع حركة الدال للام الإعراب^(١٤) اعرب من هذه ، لأن فيها اتباع حركة اعراب لغيرها بخلاف هذه .

« لله » : (٨ ب) اللام للملك ، نحو : المال لزيد ، وشبهه نحو : كن لي أكن لك .

وللتملك ، نحو : وهبت لك ديناراً ، وشبهه كقوله تعالى :

« جعل لكم من أنفسكم أزواجاً »^(١٥) .

وللاستحقاق ، نحو : السرج للدابة .

وللنسب ، نحو : لزيد عم .

وللتعليل ، نحو : « لتحكم بين الناس »^(١٦) .

وللتبليغ ، نحو : قلت لك .

وللتعجب ، نحو^(١٧) :

وَه عِينَا مَن رَأَى مِنْ تَفَرُّقِ الْمَحْصَبِ
أَشْتُ وَأَنَايَ مِنْ فِرَاقِ

وللتبيين ، نحو : « هَيْتَ لَكَ »^(١٨) .

وللصيرورة ، نحو : « لِيَكُونَ لَهُمْ »^(١٩) .

وللظرفية : إما بمعنى (في) كقوله : « الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(٢٠) ، أو بمعنى (عند) نحو : كَتَبْتَهُ لِحَمْسِ خَلْوَنَ ، أو بمعنى

(بعد) كقوله تعالى : « أقم الصلاة لدلوك الشمس »^(٢١) .

وللانتها ، كقوله تعالى : « سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ »^(٢٢) .

وللاستعلاء ، كقوله تعالى : « يَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ »^(٢٣) .

واللام في « لله » للاستحقاق^(٢٤) .

فإن رُفِعَ الحمدُ لفظاً أو تقديرأ على قراءة الاتباع فالمرور وهو لله في موضع رفع على الخبرية .

وإن نُصِبَ الحمدُ لفظاً أو تقديرأ فاللام للتبيين ، أي : أعني الله .

ولا يكونُ المجرور في موضع النصب بالمصدر ، واللام للتقوية ، لامتناع عمل المصدر فيه نصباً ، ولهذا قالوا : سُقِيَا

لزيد ، ولم يقولوا : سُقِيَا زيدا . ولو كان في موضع نصب ، واللام للتقوية لصح نصبه بدونها .

« رَبُّ » : الجمهور بالخفض ، وهو مصدرٌ وُصِفَ به على احد الوجوه في الوصف بالمصدر ، أو اسمُ فاعلٍ حُذِفَتْ

ألفه ، وأصله : رَبُّ ، كِبَارٌ وَبَرٌّ .

م : زاد أبو البقاء^(٣٣) في جرّه [البدل] . انتهى .

وقرأ (٩ أ) زيد بن علي^(٣٤) بنصبه على المدح . وضعت^(٣٥) لجرّ الصفاتِ بعده لامتناعِ الاتباعِ بعدَ القطعِ إلا أن يكونَ الجرُّ في « الرحمن » على البدلِ فلا ضعف^(٣٦) ، لأنّ البدلَ على نيّة تكرارِ العاملِ فكأنّه من جملةٍ أخرى ، والبدلُ فيه حسنٌ ، ولاسيما على مذهبِ الأعلَم^(٣٧) ، لأنّه عنده علمٌ ، وأما على مذهبِ غيره^(٣٨) فلكونه وصفاً خاصاً . وقيل : إنه يتنصب^(٣٩) بفعلِ دلّ عليه ما قبله ، أي : نحمدُ ربّ [العالمين] . وضعتُ بأنّه على مُراعاةِ التوهمِ ، وهو مختصٌّ بالعطفِ ولا ينقاسُ .

قلتُ : بل هو من حذفِ الفعلِ للدلالةِ عليه وليس من التوهمِ^(٤٠) .

وقيل : يتنصبُ على النداء ، أي : ياربُّ . وضعتُ للفصلِ بـ (الرحمن الرحيم) بينه وبين قوله : « إياك نعبدُ »^(٤١) .

وحكي عن زيد^(٤٢) نصبُ الثلاثة ، أعني « رب العالمين الرحمن الرحيم » على القطع ، وعلى هذا فلا يلزم الرجوعُ الى

الاتباعِ بعدَ القطعِ كما يلزم في نصبِ الربِّ وحده .

« العالمين » : الألف واللام للاستغراق ، وهو جمعُ سلامةٍ مفردة عالمٌ ، اسم جمع ، وقياسُهُ أن لا يُجمع ، وشذَّ جمعهُ أيضاً

جمعُ سلامةٍ ، لأنّه ليس بعلمٍ ولا صفة .

م : وذهب ابن مالك^(٤٣) في (شرح التسهيل)^(٤٤) الى أن عالمين اسمُ جمعٍ لمن يعقلُ ، وليس جمع عالمٍ ، لأنّ العالم عامٌّ

والعالمين خاصٌّ . ولهذا منع س^(٤٥) أن يكون الأعراب جمع عربٍ ، لأن العرب للحاضرين والباديين ، والأعراب خاصٌّ

بالباديين .

(٩ ب) قلتُ : وفيه نظرٌ . انتهى .

واختلف في مدلوله ، فقيل : كلُّ ذي روحٍ . وقيل : الملائكةُ والإنسُ والجنُّ والشياطين . وقيل : الإنس والجنُّ

خاصّةً .

وقيل : الإنس خاصةً . وقيل : كلُّ مصنوعٍ . واختير وقوعُهُ على المكلفين لقوله تعالى : « إنّ في ذلك لآيةً للعالمين »^(٤٦)

وقراءة حفص^(٤٧) « للعالمين » بكسر اللام توضّح ذلك .

قلتُ : وفيه نظرٌ . [انتهى] .

٣- « الرحمن الرحيم » : الجمهورُ بخفضهما على أنّهما^(٤٨) صفتا مدحٍ لله [تعالى] للإزالة الاشتراك لأنّ^(٤٩) الموصوف لم يعرض له

اشتراكٌ مخصّصٌ .

وقيل في الرحمن : بدلٌ أو عطف بيانٍ .

وقرأ أبو العالية^(٥٠) بنصبهما . وأبو رزين العقيلي^(٥١) برفعهما ، وكلاهما على القطع .

٤- « ملكٌ » : السبعةُ إلا عاصماً^(٥٢) والكسائي بكسر اللامِ وخفض الكاف ، وعلى وزن (فَعِل) ، وهو صفةٌ لما قبله ، لأنه

معرفةٌ . وعاصم والكسائي : مالك على وزن فاعل ، وهو أيضاً صفةٌ أو بدلٌ . واعتراضاً : أمّا الصفة فلأنه نكرة ، لأنّ الظاهر

أنّه اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال ، لأنّ اليوم لم يوجد فلا يتعرّف بالاضافة وما قبله معرفة . وأمّا البدلُ فلأنه مشتقٌّ والبدلُ

بالمشتق ضعيفٌ . وأجيب بان اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال أو أضيف الى معرفة جاز أن ينوي بالاضافة الانفصال

وأنا على نصب فلا يتعرّف بها ، ويقدرُ أنّ الموصوف صارَ معروفاً بعد الوصفِ (١٠ أ) وتقييده بالزمان غير مُعتبرٍ فيتعرّف

وقد قال س^(١١) : وزعم يونس^(١٢) والخليل أن الصفات المضافة التي صارت صفة للتكرة قد يجوزُ فيهنَّ كلهنَّ أن يكنَّ^(١٣) معرفة ، وذلك معروفٌ من كلام العرب ، واستثنى^(١٤) من ذلك باب الصفة المشبهة فقط فإنها لاتتعرف بالاضافة أصلاً .
 وقرأ أبو عمرو^(١٥) في رواية عنه : « ملك » بسكون اللام ، وهي لغة بكر بن وائل .
 م : وهو من تخفيف المكسور كفضخٍ وكتفٍ . قاله أبو البقاء^(١٦) . انتهى .

وإعرابه كإعراب « ملك » ، وقد تقدم .

وقرأ نافع^(١٧) في رواية شاذة عنه^(١٨) : ملكي ، باشباع كسر الكاف ، وبأبائه الشعرُ .
 قلت : ذكر ابن مالك في (شواهد التوضيح)^(١٩) أن الاشباع في الحركات الثلاث لغة معروفة ، وجعل منه قولهم : بينا زيد قائمٌ جاء عمرو ، أي : بين أوقات قيام زيد ، فأشبع فتحة النون فتولدت الألف . وحكى الفراء^(٢٠) عن بعض العرب : (أكلت لحماً شاة) ، أي : لحم شاة^(٢١) : وأنشد عليه قول الفرزدق^(٢٢) :

نظلاً	يخيطان	السوراق	عليها	
	بأيديها	من	أكل	شرطاً
			طعام	

وقوله^(٢٣) :

فأنت	من	الغوائل	حين	ترمى
	ومن	ذم	الرجال	بمنزاح

وقوله^(٢٤) :

أقول	إذ	خرت	على	الكلكال
بانائنا		ماجلت	من	جمال

وقوله^(٢٥) :

تنفي	يدها	الحصى	في	كل	هاجرة
	نفي	الدراهيم		تنقاد	الصياريف

(١٠ ب) وقوله^(٢٦) :

وإني	حوثما	يثنى	الموى	بصري
	من	حوثما	سلكوا	أثني
				فانظور

قلت : ومنه^(٢٧) :

أهوذ	بالله	من	السفراب
الشائلات		صعد	الأذنان

وقرأ أبو حيوة^(٢٨) فيما نسب ابن عطية^(٢٩) إليه : ملك ، بكسر^(٣٠) اللام ونصب الكاف ، على القطع أو النداء ، والقطع أولى لتناسق^(٣١) الصفات لأنها لاتخرج بالقطع عنها في المعنى .

وقرأ سعد بن أبي وقاص^(٣٧) بكسر اللام ورفع الكاف على القطع .

وقرأ أبو حيوة : مَلَك ، فعلاً ماضياً ، واليوم : منصوب على المفعولية .

م : على المفعولية أو الظرف . قاله أبو البقاء^(٣٨) .

وقرأ الأعمش^(٣٩) : مالك ، بنصب الكاف .

م : أبو البقاء^(٣٧) على ان يكون بإضمار (أعني) ، أو حالاً .

وأجاز قوم أن يكون نداءً . [انتهى] .

وقرأ أبو السَّمال^(٤٠) : مالكا ، بالنصب والتنوين .

وقرئ : مالك ، بالرفع والتنوين . وتوجيهها كما ذُكر في قراءة غير التنوين ، إلا أنك مهما نوّنت نصبت اليوم .

وقرأ أبي^(٤١) : مَلِك ، على وزن (فَعِيل) . وبعضهم : مَلَاك ، بتشديد اللام . وكلاهما محوّل من (مالك) للمبالغة .

وهذه القراءات كلّها بعضها راجع الى (مُلْك) بضم الميم ، وبعضها إليه بكسر الميم^(٤٢) .

قال الأخفش : يقال : مَلَكُ بَيْنَ الْمَلِكِ ، بضم الميم . ومالكُ بَيْنَ الْمَلِكِ ، بكسر الميم وفتحها . ومعناها الشدُّ والرَبْطُ .

وجميع تقاليب (ملك) مستعمل (١١ أ) ويرجع الى معنى القوة ، وهو قدرٌ مشتركٌ بينهما ، ويُسمّى هذا بالاشتقاق الأكبر . ولم

يذهب اليه غير ابن جنّي^(٤٣) ، وكان الفارسي^(٤٤) يأنس به في بعض المواضع .

وزعم الفخر^(٤٥) أن (مَلَك) منها مهملٌ . وليس كذلك لما أنشده الفراء^(٤٦) :

فلما رأني قد رحمتُ
تملك لو لم يجدي عليه التلُّكُ
ارتحالة

« يوم » : لم يحىء مما فاؤه ياءٌ وعينه واوٌ إلا يوم . قيل : ويوح ، اسم للشمس . وقيل : هو يوح ، بالياء الواحدة من

أسفل ، وأضيف اليه اتساعاً ، وهو بمعنى اللام لا بمعنى (في) خلافاً لمن أثبتها فهو من باب^(٤٧) :

طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَيْلُ

أي : أن الطبخَ واقعٌ على الساعات مجازاً ، وكذلك الملك او المالك واقعٌ على اليوم مجازاً ، ومتعلق الإضافة في الحقيقة هو

الأمر ، أي : ملكٌ أو مالكٌ الأمر ، إلا أنه لما كان اليوم ظرفاً للأمر جاز أن يتسع فيه فيسلط عليه الملك أو الملك ، لأن الاستيلاء

على الظرف استيلاءٌ على المظروف .

وقال ابن السراج^(٤٨) : معنى مالكِ يوم ، أي : يملك مجيئه ، فالإضافة الى اليوم على قوله إضافة الى المفعول به على الحقيقة

لا على الاتساع .

« الذين » : مصدرٌ دثته بفعليه دثناً ودثناً ، بفتح الدال (١١ ب) وكسرهما : جَزَيْتُهُ . وقيل : بالفتح المصدر ، وبالكسر

الاسم .

٥ - « إياك »^(٤٩) : (إيا) تلحقه الياء للمتكلم والكاف للمخاطب والهاء للغائب .

واختلف فيه فقيل : (إيا) اسمٌ ظاهرٌ أضيف الى لواحقه [أعني الياء والكاف والهاء] ، وهو مذهب الزجاج^(٥٠) .

وقيل : مضمرٌ أضيفَ الى لَوَاحِقِهِ [ولا يُعرفُ مُضْمَرٌ أُضِيفَ غَيْرُهُ ^(٧٨)] ، وهو مذهبُ الخليل ^(٧٩) .
 وإضافتهُ الى الظاهرِ نادرٌ كقولِهِ : (وإيَّا الشَّوَابَ) ^(٨٠) أو ضرورةً كقولِهِ ^(٨١) :

دعني وإيَّا خالد
 فَلَاقَطَمَنُ عُرَى نسيطة

وقيل : مضمرٌ غيرُ مضافٍ ، واللواحقُ حروفٌ تُبينُ مَنْ هو له ، كالتاءِ في (أنت) ، وهو مذهبُ س .
 وقيل : لَوَاحِقُهُ هي المضمراتُ وزيدتُ (إيَّا) لتتصلُ بها الضمائرُ ، وهو مذهبُ الكوفيين .
 وقيل : مجموعُهُ مضمرٌ .

وذهب أبو عبيدة ^(٨٢) الى أَنَّ (إيَّا) مشتقٌ ، وهو ضعيفٌ ، ولم يكنْ يحسنُ النحوَ وإن كان إماماً في اللغةِ وأيامَ العربِ .
 وعلى أَنَّهُ مشتقٌ فقيل : من لفظهِ ، أو كقولِهِ ^(٨٣) :

فَأُوْ لَذَكَرَاهَا إِذَا مَاذَكَرْتَهَا

فيكون من باب قَوَّة ، ووزنُهُ : إِفْعَلٌ ، وأصله : إِفْوَوُ ، أو فِعْيَلٌ ، فأصله : إِوْوُو ، أو فِعْوَلٌ ، أو فَعْلَى
 فأصلُهُ : أُوْوَى .

وقيل : من لفظة (آية) كقولِهِ ^(٨٤) :

لَمْ يُبْقِ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ
 غَيْرَ أَنفَاهِ وَأَرْمَدَائِهِ

وزنه أَفْعَلٌ ، وأصله : ائِيٌّ ، أو فِعْيَلٌ ، وأصلُهُ : ائِيٌّ ، أو فِعْوَلٌ وأصله : ائِيَّا .
 م : أبو عبيدٍ ^(٨٥) : من الأوى ، لما فيه من معنى القصدِ ، فوزنه : إِفْعَلٌ : ائُوِي (١٢ أ) أو فِعْيَلٌ : ائُوِي ، أو فِعْلَى :
 ائُوِي مقلوباً مدغماً . من الغزنوى . انتهى . وكلُّها أقوالٌ ضعيفةٌ .

وقرأ الجمهور بكسر الهمزة وتشديد الياء .

وقرأ الفضل الرقاشي ^(٨٦) بفتح الهمزة وتشديد الياء .

وقرأ أبي بكسر الهمزة وتخفيف الياء .

م : أبو البقاء ^(٨٧) : والوجه فيه أَنَّهُ حذفَ إحدى الياءين استئثقالاً للتكرير في حرف العلة . وقد جاء ذلك في الشعر ، قال
 الفرزدق ^(٨٨) :

نَنْظَرْتُ نَضْرًا والسماكين أَيُّهَا
 عَلِيٌّ مِنْ الغَيْثِ اسْتَهَلْتُ مواطرُهُ

وقالوا في أَنَا : أَيُّهَا ، فقلبوا الميم ياءً كراهية التضعيف . انتهى .

وقرئ ^(٨٩) بإبدال الهمزة المكسورة هاءً ، وإبدال المفتوحة هاءً .

وهو مفعولٌ مقدمٌ بنعبدُ . والزخشي ^(٩٠) يقول : قَدَّمَ للاختصاص ، وقد ذُكِرَ في « بسم الله » ، ويُستعمل تحذيراً فيتحمَلُ
 ضميراً مرفوعاً يجوزُ أَنْ يُتَّبَعَ بمرفوع ، نحو : إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسَكَ .

«نَعَبُدُ» : أي : نَذِلُ . والجمهورُ بفتح النون . وقُريء بكسرها ، وهي لغةٌ . وقُريء : يُعَبَدُ ، بالياء مبنياً للمفعول ، واستشككت لأن أياً ضمير نصب ، ولانصب له ، وخُرِجَتْ على أن ضميرَ النصب وضع موضع ضمير الرفع ، أي (أنت) ، ثم التفت بالإخبار عنه إخبار الغائب ، فقيل : يُعَبَدُ ، واستُغْرِبَ وقوعه في جملة واحدة ، ويشبهه قوله^(١١) :

أَنْتَ الْمَلَأِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً
سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيَّ الْمَعْلَفُ

(١٢ ب) قلتُ : وفي رواية : أحمد بن صالح^(١٢) عن ورش^(١٣) :
نَعْبُدُ إِيَّاكَ ، بِأَشْبَاعِ ضَمَّةِ الدَّالِ . نقلها ابن مالك في (شواهد التوضيح)^(١٤) .

«نَسْتَعِينُ» :

استفعل له اثنا عشر معنى^(١٥) :

للطلب : ومنه نستعين .

وللائخاذ : كاستعبده .

وللتحول : كاستنسر^(١٦) .

ولإلقاء الشيء ، بمعنى ماصيغ منه : كاستعظمه .

ولعده لذلك ، وإن لم يكنه : كاستحسنه .

ولطاعة أفعال : كاستشلى ، مطاوع أشلى .

ولوافقه : كاستبل ، موافق أبلى .

ولوافقة تفعل : كاستكبر ، موافق تكبر .

ولوافقة افتعل : كاستعصم ، موافق اعتصم .

ولوافقة فعل المجرد ، بكسر العين : كاستغنى ، موافق غني .

وللإغناء عنه : كاستبد .

وعن فعل ، بفتح العين : كاستعان ، أي خلق عانته .

وقرأ الجمهور بفتح نون نستعين ، وهي لغة الحجاز ، وهي الفصحى ، والأعمش بكسرها ، وهي لغة قيس وتميم وأسد

وربيعة .

وقال أبو جعفر الطوسي^(١٧) : هي^(١٨) لغة هذيل .

وكذا حكم حروف المضارعة في الأفعال .

م : السجاوندي^(١٩) : إلا نستعين ، لاستئصال^(٢٠) الكسرة في الياء . أبو البقاء^(٢١) : وأصله نستعون ، من العون

فاستئقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين ، ثم قُلبت ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها . انتهى .

٦- «إهدنا» : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه : الدعاء ، وهو مبني عند البصريين ، وحذف الياء علامة السكون الذي هو بناء ،

ومُتَرَبَّ عند الكوفيين ، وعلامة الإعراب حذفها ، والأصل فيه أن يتعدى إلى ثاني مفعوليه باللام (١٣ أ) كقوله تعالى :

« يهدي للتي هي أقوم »^(١١٠) ، أو الى ، كقوله : « لتهدني الى صراطٍ مستقيم »^(١١١) . ثم يُتَّسَعُ فيه^(١١٢) فيتعدى بنفسه ، ومنه :
« اهدنا الصراط » ، و (نا) ضمير المفعول الأول ، وهو للمتكلم ، ومعه غيره . ويكون للمعظم قدره .

« الصُّرَاطُ » : الطريق ، وأصله السين من السَّرِطِ وهو اللَّقْمُ ، ولهذا^(١١٣) سُمِّيَ الطريق لِقَمًا . وقراءة قُنْبُلٍ^(١١٤) بالسين على الأصل ، والجمهور بالصاد بدلًا من السين لتجانس^(١١٥) الطاء في الإطباق ، وهي الفصحى ، وهي لغة قُرَيْشٍ . وأبو عمرو بزاي خالصة في رواية الأصمعي عنه^(١١٦) . وقال أبو جعفر الطوسي^(١١٧) : هي لغة لَعُدْرَةَ وَكَمْبٍ وبني القيس . وقرأ حمزة^(١١٨) بإشمامها زايًا .

م : أبو البقاء^(١١٩) : « ومن أشمَّ الصادَ زايًا قَصَدَ أَنْ يجعلها بين الجهر والإطباق . انتهى .
ويذكر عند بني تميم ، وهو الأكثرُ ، كالسبيل والزقاق والسوق . والحجازيون يؤنثون الجميع .
ويجمع في الكثرة على صُرُطٍ ، ككتابٍ وكُتِّبَ ، وقياسُهُ في القِلَّةِ إذا ذُكِرَ : أَصْرَطَةٌ ، كحمارٍ وأجرَةٍ ، وإذا أنثَ فأفعل كذراعٍ وأذرعٍ .

وقرأ الحسن : « اهدنا صراطاً مستقيماً » كقوله تعالى : « وإِنَّكَ لتَهْدِي الى صراطٍ مستقيم »^(١٢٠) .

« المُسْتَقِيمُ » : استقامَ : استفعل ، بمعنى الفعل المُجْرَد من الزوائد ، وهو أحد معاني اسْتَفْعَلَ ، وقد تقدّمت في نستعين .
م : وأجاز أبو البقاء^(١٢١) أَنْ يكونَ هنا بمعنى (١٣ ب) القويم أو القائم ، أي^(١٢٢) الثابت .

٧- « صراط » بدل شيء من شيء ، وهما لعين واحدة ، وكلاهما معرفة ، وجيء به هنا للبيان ، لأنه لما ذُكِرَ ، قيل : « اهدنا الصراط المستقيم » ، كان فيه^(١٢٣) بعض إبهامٍ فعيته بقوله : « صراط الذين » .

« الذين » : اسم موصول ، والأفصح كونه بالياء في الأحوال الثلاث ، وبعض العرب يجعله بالواو (في) حالة الرفع ، واستعماله بحذف النون جائزٌ ، وخص ذلك بعضهم بالضرورة إلا أن يكون لغير تخصيص فيجوز لغير ضرورة ، كقوله :
وَحُضُّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا
وسُمِعَ حذف (ال) منه فقالوا : الذين ، وتعريفه بالصلة ، وقيل : بآل ، ويختص بالعقلاء بخلاف (الذي) فإنه ينطلق على العاقل وغيره . وموضع الذين خفض بإضافة^(١٢٤) صراط إليه ، وبني لشبهه بالحرف .

« اتَّعَمَّتْ » : الهزمة في أفعل زائدة ، وتجيء لأربعة وعشرين معنى^(١٢٥) :
لجعل الشيء صاحب ما صيغ منه ، كأنعمته ، أي : جعلته صاحب نعمة ، إلا أنه ضَمَّنَ هنا معنى التفضل فعُدِّي بعلى وأصله أَنْ يتعدى بنفسه .

وللتعدية : أَدْنَيْتُهُ .

وللكثرة : أَظْمَى المَكَانَ^(١٢٦) .

وللصيرورة : أَغْدُ البعيرَ^(١٢٧) .

وللإعانة : أحليني أي أعني .
وللتعريض : أقتلته^(١١٦) .
وللسلب : أشكيت الرجل .

ولإصابة الشيء بمعنى ما صيغ منه ، نحو : أخذت فلاناً .
ولبلوغ عدد ، نحو : أعشرت الدراهم . أو زمان ، نحو : أصبحنا ، أو مكان ، نحو : أشام القوم .

(١٤ أ) ولموافقة ثلاثي : أخزته بمعنى خزته .

ولالإغناء عنه : أرقلت الدابة ، أي : أسرعت .

ولطاوعة فعل : كأشع السحاب ، مطاوع^(١١٧) قشع الريح السحاب .

ولطاوعة فعل : كأفطر مطاوع فطرته .

وللهجوم : أطلعت عليهم ، أي : هجمت^(١١٨) .

ولنفي الغريزة : أسرع^(١١٩) .

وللتسمية : أخطأته ، أي : سميتُه مخطئاً .

وللدعاء : أسقيته ، أي : دعوت له بالسقيا .

وللاستحقاق : أحصد الزرع^(١٢٠) .

وللوصول : أغفلته ، أي : وصلت غفلي إليه .

وللاستقبال : أففته ، أي : استقبلته بأف . وذكر بعضهم أن أفف فعل ، ومثل الاستقبال بقولهم : أسقيته ، [أي]

استقبلته بقولك : سقياً .

وللمجيء بالشيء : أكثرت ، أي : جئت بالكثير .

وللتفرقة ، نحو : أشرقت الشمس ، أي : أضاءت ، وشرقت : طلعت .

والثاء المتصلة بأنعم^(١٢١) ضمير الفاعل ، وهي للمخاطب المذكر المفرد ، وتكون حرفاً في أنت ، والضمير أن^(١٢٢) .

« عليهم » : على حرف جر عند الأكثر ، إلا إذا جرّت بـ (من) ، كقوله^(١٢٣) :

غدت من عليه

أو إذا لزم تعدّي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل ، كقوله^(١٢٤) :

هوّن	عليك	فإن	الأمور
بكف	الإله	مقاديرها	

فإنها في هذين الموضعين اسم .

ونسب الى س^(١٢٥) أنها من الأسماء الظرفية إذا جرّت ما بعدها مطلقاً ، لأنه لم يعمدها في حروف الجر . ووافقته جماعة من المتأخرين .

ومعناها الاستعلاء^(١٣٢) ، حقيقة كقوله تعالى : (١٤ ب) « كَلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »^(١٣٣) ، أو مجازاً كقوله تعالى : « فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ »^(١٣٤) .

وتكون بمعنى (عَنْ) ، نحو : بَعُدَ عَلَيَّ كَذَا .
 وبمعنى الباء ، كقوله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَيَّ »^(١٣٥) .
 وبمعنى (فِي) ، كقوله تعالى : « عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ »^(١٣٦) .
 وبمعنى (مِنْ) ، كقوله تعالى : « حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ »^(١٣٧) .
 وللمصاحبة ، كقوله تعالى : « وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ »^(١٣٨) .
 وللتعليل ، كقوله تعالى : « عَلَى مَا هَدَاكُمْ »^(١٣٩) .
 وتكون زائدة ، كقوله^(١٤٠) :

أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكِ
 عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْمِضَاءِ تَرَوْقُ

أي : تروق كل أفنان المضاء .

وَأَلْفُ (عَلَى) تَقْلُبُ يَاءً مَعَ الْمُضْمَرِّ فِي الْأَشْهُرِ ، وَاقْرَارَهَا مَعَهُ لُغَةً ، وَ (هُمْ) ضَمِيرٌ جَمْعٌ غَائِبٌ مُذَكَّرٌ عَاقِلٌ ، وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ [يَنْظُرُونَ] »^(١٤١) ، وَفِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، نَحْوُ : أَكْرَمْتَهُمْ ، وَفِي مَوْضِعِ جَرَ كَمَا فِي (عَلَيْهِمْ) .

وفيه مع (على) عشر لغات ، وكلها قريء بها^(١٤٢) :

فَمَعَ ضَمِّ الْهَاءِ خَمْسٌ : سَكُونُ الْمِيمِ ، وَقَرَأَ بِهَا حَمْزَةً ، وَضَمَّهَا بِوَاوٍ بَعْدَهَا ، وَقَرَأَ بِهَا الْأَعْرَجُ^(١٤٣) . وَضَمَّهَا بِبَا وَوَاوٍ ، وَنُسِبَتْ لِابْنِ هُرْمَزٍ^(١٤٤) . وَكَسَرَهَا مَوْصُولَةً بِيَاءٍ وَبَغِيرِ يَاءٍ ، وَقُرِئَ بِهَا .

وَمَعَ كَسْرِ الْهَاءِ خَمْسٌ : سَكُونُ الْمِيمِ ، وَقَرَأَ بِهَا الْجُمْهُورُ . وَكَسَرَهَا مَوْصُولَةً بِيَاءٍ ، وَقَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ ، وَبِلَا يَاءٍ ، وَقَرَأَ بِهَا ابْنُ فَائِدٍ^(١٤٥) . وَضَمَّهَا مَوْصُولَةً بِوَاوٍ ، وَقَرَأَ بِهَا ابْنُ كَثِيرٍ^(١٤٦) ، وَقَالُونَ^(١٤٧) بِخِلَافِ عَنِّ . وَبِلَا وَوَاوٍ ، وَقَرَأَ بِهَا الْأَعْرَجُ .

م (١٥ أ) : وَوَجْهَهَا مَلْتَحِصٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْبَقَاءِ^(١٤٨) أَنَّ الْأَصْلَ فِي مِيمِ الْجَمْعِ الضَّمُّ وَالْوَاوُ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْمِيمَ لِلزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَإِنَّ أَرِيدَ اثْنَانِ ، زَيْدٌ أَلْفٌ ، وَإِنْ أَرِيدَ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ زَيْدٌ وَوَاوٌ ، لِأَنَّ عَلَامَةَ الْجَمْعِ فِي الْمُؤنَّثِ حَرْفَانِ ، نَحْوُ : عَلَيْهِنَ ، وَهِيَ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ . وَكَذَا^(١٤٩) يَنْبَغِي فِي الْمَذْكَرِ وَهِيَ الْمِيمُ وَالْوَاوُ .

فَمَنْ قَرَأَ بِمِيمٍ مَوْصُولَةً بِوَاوٍ فَعَلِيَ الْأَصْلَ .

وَمَنْ حَذَفَ الْوَاوَ اِكْتَفَى بِدَلَالَةِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا .

وَمَنْ سَكَنَهَا فَلِلْاِسْتِقْثَالِ بِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، نَحْوُ : ضَرْبِهِمْ .

وَمَنْ كَسَرَ الْمِيمَ وَوَصَلَهَا بِيَاءٍ قَصَدَ اتِّبَاعَهَا بِحَرَكَةِ الْهَاءِ إِذَا كُسِرَتْ ثُمَّ قَلَبَ الْوَاوُ يَاءً ، لِسَكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَمَنْ حَذَفَ الْيَاءَ اِكْتَفَى بِدَلَالَةِ الْكَسْرِ عَلَيْهَا .

وَمَنْ كَسَرَ الْمِيمَ مَعَ ضَمِّ الْهَاءِ قَبْلَهَا رَاعَى^(١٥٠) الْيَاءَ الَّتِي^(١٥١) قَبْلَ الْهَاءِ ثُمَّ قَلَبَ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

ومن حذفها اكتفى بالكسرة .
وأنا كسرُ الهاءِ فلأجل الياءِ .
وأنا ضمُّها فلأنَّ أصل الياءِ الألف ، وهي تُضمُّ بعد الألفِ .

(غير) : مفردٌ مُذَكَّرٌ في جميع الأحوال .

م : ذكر صاحب الصحاح^(١٠٠) أنه يُجمع على أغيار . انتهى .

وإذا أريد به المؤنث جاز التذكير حملاً على اللفظ ، والتأنيث حملاً على المعنى ، نحو : غير هندی من النساء قام وقامت .
ومدلولة المخالفة بوجه ما ، وأصله الوصف ، ويُستثنى به ، وتلزمه الاضافة لفظاً أو معنى ، نحو : ليس غير .

م : وذكر^(١٠١) ابن مالك^(١٠٢) في ليس غير (١٥ ب) الضم والفتح ، قال : وقد يُتَوَّن . انتهى .

ولا تدخل عليه الألف واللام ، ولا يتعرّف بإضافته الى معرفة .

ومذهبُ ابن السراج^(١٠٣) أنه يتعرّف إذا كان المغايرُ واحداً ، نحو : الحركة غير السكون .

وعلى مذهب س^(١٠٤) يتعرّف إذا قُصِدَ بإضافته الى المعرفة التعريف ، وقد تقدّم في (ملك) .

وقرأ الجمهورُ (غير) بالجرِّ . وفي إعرابه قولان :

أحدهما : أنه بدلٌ من (الذين) ، قاله أبو علي^(١٠٥) ، أو من الضمير في (عليهم) . وضمُّف بأنَّ أصله الوصف فتضعف

فيه البدلية .

الثاني : لسيبويه^(١٠٦) : أنه نعتٌ للذين ، وهذا على أصله في أن كل ما إضافته غير محضة قد يتمحّض فيتعرّف إلا الصفة المشبهة . ويتخرج أيضاً على مذهب ابن السراج^(١٠٧) ، لأن (المغضوب عليهم) ضدّ المنعم عليهم . فالمغايرُ واحدٌ فيتعرّف .
وقيل : لم يتعرّف ، ولكن (الذين) أريد به الجنس فجاز وصفه بالنكرة كما جاز وصف المعرف بالجنسية بالجملة ، وهي نكرة ، كقوله^(١٠٨) :

ولقد أمرُّ على اللثيم يسبي

وردّ بأنه على خلاف أصلهم ، لأن المعرفة لا تُنعت إلا بالمعرفة ، والمراعى في ذلك اللفظ لا المعنى .

وقرأ ابن كثير : (غير) ، بالنصب ، في رواية الخليل^(١٠٩) عنه ، وفي إعرابه ثلاثة أقوال :

أحدهما : للخليل على إضمار أعني .

الثاني : على الحال من [الضمير في (عليهم) ، ومن (الذين) ، قاله المهدوي^(١١٠) وغيره . وضمُّف بأنَّ مجيء الحال من [المضاف إليه الذي لا موضع له لا يجوز ، بخلاف ماله موضع ، نحو : عجبت من ضرب هندی قائمة ، فإنَّ هنداً في موضع رفع أو نصب بالمصدر .

الثالث : (١٦ أ) على الاستثناء المنقطع ، لأن ما قبله لم يتناوله . قاله الأخفش^(١١١) والزجاج^(١١٢) وغيرهما .

وردّه الفراء^(١١٣) بأنَّ بعده (لا) زائدة ، وهي لا تُزاد إلا إذا تقدّما نفي ، كقوله^(١١٤) :

ماكان يرضى رسول الله فمهلهم
والطيبان أبو بكر ولاعمر
ولم يميز في نصبه غير الحال .

وأجيب بمنع ما ذكره من اشتراط تقدم النفي ، واستدل^(١١١) بقوله تعالى : « مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ »^(١١٢) ، فهذه زائدة ولم يتقدمها نفي . ويقول الأحوص^(١١٣) :

وَيَلْحَنِي فِي اللّهُو دَائِبٌ غَيْرٌ غَافِلٌ
للهو داع دائب غير غافل

قال الطبري^(١١٤) : أي : [أن] أحبه : ويقول^(١١٥) :

أبي جوده لا البخل واستمجلت به
نعم من فنى لا يمنع الجود نائلة

وله أن يجيب عن البيت الأول بأن (لا) نافية غير زائدة ، والمعنى : ارادة أن لا أحبه ، وعن الثاني بأن (لا) مفعول بقوله : (أبي) ، أي : لا ينطق بلفظة (لا) ، ولذلك قال : (واستمجلت به نعم) فجعلها فاعلة ، و (البخل) بدل من (لا) أو مفعول من أجله .

« المفضوب » : اسم مفعول مخفوض بإضافة (غير) إليه . وقدّر بعضهم مضافاً محذوفاً ، أي : غير صراط المفضوب ، وأطلق [هذا التقدير ، فلم يقيد بجر (غير) ولا نصبه]^(١١٦) ، ولا يتأتى إلا بنصبها ، إمّا على أنها صفة للصراط ، وهو ضعيف لتقدم البدل وهو (صراط الذين) على الوصف ، والأصل العكس ، وإمّا على (١٦ ب) البدل من الصراط أو من صراط الذين ، وفيه تكرار الابدال ، ولم يذكره إلا في بدل النداء ، وإمّا على الحال من الصراط الأول أو الثاني .

« عليهم » : في موضع رفع على أنه مفعول لم يسّم فاعله بالمفضوب ، وفي اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل إذا حذف خلاف .

م : والصحيح جوازه وعلى أنه لا يُقامُ فالمقام ضمير في المفضوب يعودُ على المصدر [والله أعلم] .

« ولا الضالين » : (لا) حرف ، ولا تكون اسماً خلافاً للكوفيين . ونجى للنفي ، نحو : لا رجل في الدار . وللطلب ، نحو : لا تضرب زيدا . وزائدة ، كما هنا ، وفائدتها تأكيد معنى النفي ، كأنه قيل : لا المفضوب عليهم ولا الضالين . وتعين هنا^(١١٧) دخولها لئلا يتوهم عطف (الضالين) على (الذين) وقرأ أبي^(١١٨) : وغير الضالين . وروى عنه في (غير) الموضعين نصب والحذف . وتأكيد النفي بغير أبعد ، وبلا أقرب .

ولتقارب معنى (غير) و (لا) أتى الزمخشري^(١١٩) بمسألة يتبين بها ذلك فقال : وتقول : أنا زيدا غير ضارب ، لأنه بمنزلة : أنا زيدا لا ضارب . وامتنع : أنا زيدا مثل ضارب .

يريد أن العامل إذا كان مضافاً إليه لم يتقدم معموله عليه ولا على المضاف . وإنما أجازوا تقديم^(١٢٠) معمول ما أضيف إليه

(غير) على المضاف حملاً لها على (لا) .

واعترض بأن ما ذهب إليه^(١٧٦) في (غير) مذهب ضعيف جداً ، وأنه بناء على جواز التقديم في (لا) .
وفيه ثلاث مذاهب : الجواز والمنع والتفضيل (١٧ أ) بين ان تكون جواب قسم فيمتنع التقدير أولاً فيجوز ، وبأن كون
اللفظ يُقارب اللفظ في المعنى لا يقضى بأن تجري أحكامه عليه ، فلا يثبت إذ الجواز في غير السماع ، ولم يُسمع . وقد رد
الأصحاب قول من ذهب إليه^(١٧٦) .

« الضالين » : الجمهور بالألف دون همز . وقرئ شاذاً بابدال الألف همزة فراراً من التقاء الساكنين .

وحكى أبو زيد^(١٧٧) : دابة وشأبة في باب الهمز .

وجاءت منه ألفاظ ومضوا على أنه لا ينقاس إذ لم يكثر .

قال أبو زيد^(١٧٨) : سمعتُ عمرو بن عبيد^(١٧٩) يقرأ :

« فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان »^(١٨٠) فظنته لحن ، حتى سمعتُ من العرب : دابة .

قال ابن جني^(١٨١) : وعلى هذه اللغة قولٌ كثيرٌ^(١٨٢) :

إذا ما الغواني بالمعيط أحمرت

وقول الآخر^(١٨٣) :

وللأرض ولالأرض
بياضاً وأما
وأما بيضها فتجللت
فأدهأمت
وعلى قول ابن جني : إنه لغة ، ينبغي أن^(١٨٤) ينقاس .

« آمين »^(١٨٥) :

م : أبو البقاء^(١٨٦) : هو اسمٌ فعلٍ ، ومعناه^(١٨٧) : استجب ، وبني لوقوعه موقع المبي . يعني فعل الأمر .
قلت : أوبئ لتضمنه لام الأمر ، على قول ، وحرك بالفتح لسكون الياء ، والفتح فيه أقوى ، لأن قبل الياء كسرة ، فلو
كبرت النون على الأصل لوقعت الياء بين كسرتين .

وفيه لغتان : القصر ، وهو الأصل ، والمد .

قلت : ذكر القاضي عياض^(١٨٨) في (التنبيهات)^(١٨٩) أن المعروف في المد وتخفيف الميم ، وأن ثعلباً^(١٩٠) حكى فيه القصر ،
وأنكره ابن دُرستويه^(١٩١) قال : وإنما ذلك في (١٧ ب) ضرورة الشعر . قال القاضي : وحكى الداوودي^(١٩٢) : آمين ، بالمد
وتشديد الميم ، وقال : إنها لغة شاذة ، وذكر ثعلب أنها خطأ . انتهى .

قال أبو البقاء^(١٩٣) : وليس من الأبنية العربية بل من العجمية كهابل وقابيل .

وذكر السجاوندي عن أبي علي أن وزنه (فَعِيل) والمد للإشباع ، كقوله^(١٩٤) :

قد قلت إذ خرت على الكلكال

لأنه ليس في الكلام (إفعيل) ولا (أفاعيل) ولا (فَعِيل) .

[والله أعلم بالصواب] .

الهوامش

- ٢٤- د: اعتراض .
 ٢٥- د: يكون .
 ٢٦- د: من .
 ٢٧- ساقطة من د .
 ٢٨- ينظر في معاني الباء : رصف المباني ١٤٢ ، مغني اللبيب ١٠٦ ، الدر المصون ١٤ / ١ .
 ٢٩- أي سيويه . والقول في كتاب سيويه ٢ / ٣٠٤ .
 ٣٠- د: كما هي .
 ٣١- أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله ، ت ٥٨١ هـ . (وفيات الأعيان ١٤٣ / ٣ ، نكت الهميان ١٨٧) .
 ٣٢- د: معتقداً .
 ٣٣- د: تصدر باسم الله .
 ٣٤- د: جعل .
 ٣٥- من د . وفي الأصل : وهي .
 ٣٦- النساء ١٦٠ .
 ٣٧- د: والنقل .
 ٣٨- أبو نؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١ / ٥١ مع خلاف في الرواية .
 ٣٩- قريط بن أنيف في حماسة أبي تمام ١ / ٥٨ . وفي الأصل : ركبناً وفرساناً وأثبت رواية د .
 ٤٠- ساقطة من د .
 ٤١- الفرقان ٢٥ .
 ٤٢- (أي عن الغمام) : ساقط من د .
 ٤٣- آل عمران ٧٥ . و (إن) ساقطة من د .
 ٤٤- البحر المحيط ١ / ١٤ .
 ٤٥- ساقطة من د .
 ٤٦- الكشاف ١ / ٢٦ . والزخشي ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ (انباه الرواة ٣ / ٢٦٥ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣١٤) .
 ٤٧- د: إلا أن .
 ٤٨- د: مقدر .
 ٤٩- د: وقد .
 ٥٠- الكتاب ١ / ١٥ .
 ٥١- د: شأنه .
 ٥٢- جهرة الأمثال ١ / ٢٩ .
 ٥٣- عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، وغاية النهاية ١ / ٤٧٠) .
 ٥٤- الكتاب ١ / ١٤ - ١٥ .
 ٥٥- الكتاب ١ / ٤١ .
 ٥٦- هنا يتهى السقط في د ، والذي بدأ من : قلت : هذا موضع ...

- (*) ينظر :
 - الدرر الكامنة ١ / ٥٧ .
 - النجوم الزاهرة ١٠ / ٩٨ .
 - بنية الوعاة ١ / ٤٢٥ .
 - كشف الظنون ٢ / ١٦٠٧ .
 - روضات الجنات ١ / ١٧٤ .
 - أعيان الشيعة ٥ / ٤٥٧ .
 - الأعلام ١ / ٦١ .
 ١- فصلت ٤٢ .
 ٢- الحاقة ٤٠ ، التكوير ١٩ ، وفي د : « إنه لقرآن كريم » وهي الآية ٧٧ من الواقعة .
 ٣- البقرة ٢٥٧ .
 ٤- المدثر ٢٤ ، ٢٥ .
 ٥- من د . وفي الأصل : المحجون .
 ٦- الصافات ٣٦ .
 ٧- د: فتهاوا . وهو تحريف .
 ٨- د: وتديراته . وهو خطأ .
 ٩- د: يلتقط .
 ١٠- د: إلى .
 ١١- د: اعتقد .
 ١٢- أبو حيان النحوي محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ . (الدرر الكامنة ٧٠ / ٥ ، البدر الطالع ٢ / ٢٨٨) .
 ١٣- طبع في ثمانية أجزاء .
 ١٤- د: هذه . والطريق : يذكر ويؤنث . (المذكر والمؤنث للفرهاء ٨٧) .
 ١٥- د: من .
 ١٦- د: كبيراً .
 ١٧- د: فيعرف .
 ١٨- ساقطة من د .
 ١٩- د: التكتل .
 ٢٠- عبدالله بن الحسين العكبري ، ت ٦١٦ هـ . (وفيات الأعيان ١٠٠ / ٣ ، بنية الوعاة ٢ / ٣٨) .
 ٢١- كذا جاء اسمه في النسختين وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٢٥ .
 وطبع باسم (التبيان في اعراب القرآن) .
 ٢٢- د: الى استمداد .
 ٢٣- من د . وهي محرفة في الأصل .

- ٥٧- نتائج الفكر ٥٥ .
- ٥٨- من د . وفي الأصل : فلولا .
- ٥٩- د . لا يكون في القلب ذكر إلا الله .
- ٦٠- د . يتخي .
- ٦١- ينظر : الزاهر ١ / ١٤٨ ، المنصف ١ / ٦٠ ، الإنصاف ١٦ .
- ٦٢- (مقال) : ساقط من د .
- ٦٣- البحر المحيط ١ / ١٦ ، الدر المصون ١ / ١٧ .
- ٦٤- د : أيبك .
- ٦٥- الرحمن ٧٨ .
- ٦٦- الأعلى ١ .
- ٦٧- نتائج الفكر ٤٥ .
- ٦٨- يوسف ٤٠ .
- ٦٩- نتائج الفكر ٤٦ .
- ٧٠- التبيان ٣ .
- ٧١- للبيد ، ديوانه ٢١٤ ، وعجزه : ومن يبيك حولاً كاملاً فقد اعتذر .
- ٧٢- ذو الرمة ، ديوانه ٣٩٠ ، صدره : لا ينشئ الطرف إلا ما تحوته .
والزيادة التي بين القوسين من الديوان .
- ٧٣- علي بن حمزة ، ت ١٨٩ هـ . (نور القبس ٢٨٣ ، إنباه الرواة
٢ / ٢٥٦) .
- ٧٤- سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ . (مراتب النحويين ٦٨ ، نزهة
الألباء ١٣٣) .
- ٧٥- معاني القرآن ١ / ٢ . والفسراء يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ .
(طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٤٩) .
- ٧٦- ينظر : تفسير أسماؤه الله الحسنى ٢٥ ، اشتقاق أسماء الله ٢٣ ، سفر
السعادة ٥ ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٢ .
- ٧٧- ينظر : نتائج الفكر ٥١ .
- ٧٨- من د . وفي الأصل : يطلق .
- ٧٩- د : يكون .
- ٨٠- د : يحيى .
- ٨١- البحر المحيط ١ / ١٤ .
- ٨٢- المنزل ١٦ .
- ٨٣- الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وسمي دبراً لدبورته الثريا .
(المخصص ، ٩ / ١٠) .
- ٨٤- أبو النجم ، ديوانه ١١٠ .
- ٨٥- البحر ١ / ١٥ .
- ٨٦- الصحاح (أله) . والجوهري صاحب الصحاح اسماعيل بن حماد ،
ت ٣٩٢ هـ . (نزهة الألباء ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٦) .
- ٨٧- الكتاب ١ / ٣٠٩ .
- ٨٨- ينظر : نتائج الفكر ٥١ .
- ٨٩- الصحاح (أله) .
- ٩٠- الدر المصون ١ / ٢٦ ، وينظر : العين ٤ / ٩٠-٩١ .
- ٩١- وهو قول أبي زيد البلخي كما في الدر المصون ١ / ٢٩ .
- ٩٢- من : لها يلهو .
- ٩٣- المحرر الوجيز ١ / ٩٦ (مصر) و ١ / ٥٨ (المغرب) . وعبدالحق
بن غالب الفرناطي ، ت ٥٤١ هـ . (بغية الوعاة ٢ / ٧٣ ، طبقات
المفسرين للداودي ١ / ٢٦٠) .
- ٩٤- في طبعة مصر : يشكل .
- ٩٥- د : الألف .
- ٩٦- ينظر : تفسير أسماء الله الحسنى ٢٨ ، الزاهر ١ / ١٥٢ ، اشتقاق
أسماء الله ٣٨ ، شأن الدعاء ٣٥ .
- ٩٧- بلا عزو في الكشاف ٤ / ٥٤٥ ، صدره : سموت بالمجد يابن
الأكرمين أباً . ورحمان اليمامة : هو مسيلمة الكذاب ، وسمي بذلك
على جهة الاستهزاء به والتهمك . (تنظر : السيرة النبوية
٤ / ٢٤٦) .
- ٩٨- د . ألف .
- ٩٩- د : ينصرف .
- ١٠٠- شرح الكافية ١ / ١٥٧ .
- ١٠١- الزاهر ١ / ١٥٣ ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ،
ت ٢٩١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٤١ ، إشارة التعمين
٥١) .
- ١٠٢- الدر المصون ١ / ٣٠ ، والأعلم الشتمري يوسف بن سليمان ،
ت ٤٧٦ هـ ، (إنباه الرواة ٤ / ٥٩ ، إشارة التعمين ٣٩٣) .
- ١٠٣- طه ٥ .
- ١٠٤- الرحمن ١-٢ .
- ١٠٥- نتائج الفكر ٥٣ . وفي د : وليس .
- ١٠٦- د : البناء .
- ١٠٧- نتائج الفكر ٥٣ .
- ١٠٨- الفرقان ٦٠ .
- ١٠٩- ينظر : تفسير أسماء الله الحسنى ٢٨ ، شأن الدعاء ٣٨ .
- ١١٠- من د . وفي الأصل : ككسبر .
- ١١١- العنقة والبررة ٣٥٩ وحامسة أبي تمام ٢ / ١٥٨ .
- ١١٢- القول للزخشي في الكشاف ١ / ٤٥ .
- ١١٣- المحكم ٣ / ٢١٢ .
- ١١٤- التبيان ٤ .
- ١١٥- من د . وفي الأصل : والعامل فيها . ورواية د مطابقة للتبيان .
- ١١٦- التبيان ٤ .
- ١١٧- البحر ١ / ١٨ ، الدر المصون ١ / ٣٥ .
- ١١٨- من البحر والدر المصون .

- ٣٢- شرح التسهيل ١ / ٨٧ - ٨٨ .
 ٣٣- الكتاب ٢ / ٨٩ .
 ٣٤- كذا في الاصل والبحر ١ / ١٩ . ولعلها : لقوم يعملون (النمل ٥٢) .
 ٣٥- البحر ١ / ١٩ . وحفص بن سليمان صاحب عاصم ، ت نحو ١٩٠ هـ ، (ميزان الاعتدال ١ / ٥٥٨ ، تهذيب الكمال ٧ / ٥) .
 ٣٦- من د . وفي الاصل : أنه .
 ٣٧- ساقطة من د .
 ٣٨- رفيع بن مهران الرياحي ، ت نحو ٩٣ هـ . (مشاهير علماء الامصار ٩٥ ، معرفة القراء الكبار ٦٠) .
 ٣٩- مسعود بن مالك الكوفي ، ت ٨٥ هـ . (تاريخ يحيى بن معين ٢ / ٥٦١ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٤٣) . وفي المخطوطتين : أبو زيد .
 ٤٠- عاصم بن أبي النجود ، أحد السبعة ، ت ١٢٨ هـ . (معرفة القراء الكبار ٨٨ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦) .
 ٤١- (ويقدر أن ... فيعرف بها) : ساقط من د بسبب انتقال النظر . وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .
 ٤٢- الكتاب ١ / ٢١٣ .
 ٤٣- يونس بن حبيب البصري ، ت ١٨٢ هـ . (المعارف ٥٤١ ، إنباه الرواة ٤ / ٦٨) .
 ٤٤- د : يكون .
 ٤٥- د : واستنبى .
 ٤٦- أبو عمرو بن العلاء ، أحد السبعة ، ت ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين ٤٦ ، نور القبس ٢٥) .
 ٤٧- التبيان ٦ .
 ٤٨- نافع بن عبدالرحمن المدني ، أحد السبعة ، ت ١٦٩ هـ . (التيسير ٤ ، معرفة القراء الكبار ١٠٧) .
 ٤٩- البحر المحيط ١ / ٢٠ . وفي د : في رواية عنه شاذة .
 ٥٠- شواهد التوضيح والتصحيح ٧٤ - ٧٦ .
 ٥١- المحتسب ١ / ٢٥٨ .
 ٥٢- أشبح فتحة الميم فتولدت الألف .
 ٥٣- ديوانه ٧٧١ .
 ٥٤- ابن هرمة ، ديوانه ٨٧ .
 ٥٥- بلاعزوف في الزاهر ٢ / ٣١٠ والإنصاف ٢٥ .
 ٥٦- الفرزدق ، ديوانه ٥٧٠ .
 ٥٧- ابن هرمة ، ديوانه ١١٨ . وهنا ينتهي النقل عن شواهد التوضيح .
 ٥٨- بلاعزوف في عبث الوليد ٣٥ ورسالة الملائكة ٢١٣ وضرائر الشعر ٣٣ .

- ١- الدر المصون ١ / ٣٨ . وابن الأحرابي محمد بن زياد ، ت ٢٣١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥ ، نور القبس ٣٠٢) .
 ٢- بلاعزوف في تفسير القرطبي ١ / ١٣٣ والدر المصون ١ / ٣٨ .
 ٣- أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ . (تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ ، معجم الأدباء ١٨ / ٣٠٧) . وقوله في البحر ١ / ١٨ .
 ٤- د : مستدلاً بالجماد .
 ٥- د : لجوهره .
 ٦- شواذ القرآن ١ . وسفيان أبو محمد الهلالي الكوفي ، ت ١٩٨ هـ . (ميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١٧) .
 ٧- الكتاب ١ / ١٢٩ ، ودقائق التصريف ٤٧٧ . ومعناه : أرسل في الغنم ضبماً .
 ٨- الحسن بن أبي الحسن البصري ، ت ١١٠ هـ . (حلية الأولياء ٢ / ١٣١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٦٩) .
 ٩- تابعي ، ت ١٥١ هـ . (غاية النهاية ١ / ١٩ ، تهذيب التهذيب ١٤٢ / ١) .
 ١٠- ساقطة من د .
 ١١- الثوري ١١ .
 ١٢- النساء ١٠٥ .
 ١٣- بلاعزوف في البحر ١ / ١٨ .
 ١٤- يوسف ٢٣ .
 ١٥- القصص ٨ .
 ١٦- الأنبياء ٤٧ .
 ١٧- الاسراء ٧٨ .
 ١٨- الاعراف ٥٧ .
 ١٩- الاسراء ١٠٩ .
 ٢٠- ينظر في معاني اللام : اللامات للزجاجي ، واللامات للمهروي .
 ٢١- التبيان ٥ .
 ٢٢- البحر ١ / ١٩ ، وتوفي زيد ٣٥٨ هـ . (معرفة القراء الكبار ٣١٤ ، غاية النهاية ١ / ٢٩٨) .
 ٢٣- د : وضعف .
 ٢٤- د : حل الأضعف .
 ٢٥- الشتمري ، وقد سلفت ترجمته .
 ٢٦- د : أبي عبيدة .
 ٢٧- د : يتصب .
 ٢٨- بعدها في د : قلت : فيه نظر .
 ٢٩- الفاتحة ٤ .
 ٣٠- البحر ١ / ١٩ .
 ٣١- جمال الدين محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٩١ ، فوات الوفيات ٣ / ٤٠٧) .

٥٩- شرح بن يزيد الخضر مقرر الشام ، ت ٢٠٣ هـ . (غاية النهاية
٣٢٥ / ١ ، تقريب التهذيب / ١ / ٣٥٠) .

٦٠- المحرر الوجيز / ١ / ١٠٦ .

٦١- د : ينصب .

٦٢- د : لئاسق .

٦٣- البحر / ١ / ٢٠ . وسعد أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ت ٥٥ هـ .
(خصائص العشرة الكرام البررة ١٣٧ - ١٤٥ ، الاصابة
٨٨ / ٣) .

٦٤- التبيان / ٦ .

٦٥- سليمان بن مهران ، تابعي ، ت ١٤٨ هـ . (الجرح والتعديل
١ / ٢ / ١٤٦ ، غاية النهاية / ١ / ٣١٥) .

٦٦- التبيان / ٦ .

٦٧- قنبر بن ابي قنبر . (غاية النهاية / ٢ / ٢٧) .

٦٨- ابي بن كعب ، صحابي ، ت نحو ٢٠ هـ . (حلية الأولياء
١ / ٢٥٠ ، معرفة القراء الكبار ٢٨) .

٦٩- ينظر : السبعة / ١٠٤ ، الحجة للقراء السبعة / ١ / ٧ ، المسوط في
القراءات العشر / ٨٦ ، حجة القراءات / ٧٧ ، التبصرة / ٥٤ ، الكشف
عن وجوه القراءات السبع / ١ / ٢٥ ، ارشاد المتبدي وتذكرة المتبهي
٢٠١ ، شرح شملة على الشاطبية / ٦٩ ، ابراز المعاني / ٧٠ .

٧٠- الخصائص / ١ / ١٣ ، وأبو الفتح عثمان بن جني ، ت ٣٩٢ هـ .
(إنباه الرواة / ٢ / ٣٣٥ ، معجم الادباء / ١٢ / ٨١) .

٧١- أبو علي النحوي الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧ هـ . (انباه الرواة
١ / ٢٧٣ ، اليلفة / ٥٣) .

٧٢- ينظر : التفسير الكبير / ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ . والفخر الرازي محمد بن
عمر ، ت ٦٠٦ هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي / ١١٥ ، طبقات
المفسرين للدودي / ٢ / ٢١٣) .

٧٣- بلا عزو في البحر المحيط / ١ / ٢١ .

٧٤- البيت لجبار بن جزء في خزنة الأدب / ٤ / ٢٣٧ . وينظر ديوان
الشماع / ٣٨٩ .

٧٥- المحرر الوجيز / ١ / ١١٢ . وابن السراج محمد بن السري ،
ت ٣١٦ هـ . (إنباه الرواة / ٣ / ١٤٥ ، بنية الوعاة / ١ / ١٠٩) .

٧٦- ينظر في إياك : سر صناعة الإعراب / ٣١٢ ، منظور الفوائد / ٤٩ ،
الانصاف / ٦٩٥ .

٧٧- معاني القرآن واعرابه / ١ / ١١ .

٧٨- (وهو مذهب .. اضيف غيره) : ساقط من د .

٧٩- الكتاب / ١ / ١٤١ .

٨٠- القول لعمر بن الخطاب (رض) وتامه ؛ (إذا بلغ الرجل الستين
فإنه وإنما الشواب) . وهو في الكتاب / ١ / ١٤١ ومعاني القرآن
واعرابه / ١ / ١١ .

٨١- أبو عيينة في اللسان (أيا) .

٨٢- معمر بن المثنى ، ت نحو ٢١٠ هـ . (مراتب النحويين / ٤٤ ، معجم
الادباء / ١٩ / ١٥٤) . وينظر : مجاز القرآن / ١ / ٢٤ .

٨٣- بلا عزو في الخصائص / ٢ / ٨٩ والمحاسب / ١ / ٣٩ ، وعجزه :
ومن بعد أرض بيننا وسما

٨٤- بلا عزو في أدب الكاتب / ٥٨٧ والاقضاب / ٣ / ٤١٩ .

٨٥- القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ . (مراتب النحويين / ٩٣ ، انباه
الرواة / ٣ / ١٢) ، وفي د : أبو عبيدة .

٨٦- شواذ القرآن / ١ والبحر المحيط / ١ / ٢٣ .

٨٧- التبيان / ٧ .

٨٨- ديوانه / ٣٤٧ . وفي الأصل : نسرأ .

٨٩- د : وقرأ .

٩٠- الكشف / ١ / ٦١ .

٩١- بلا عزو في رصف المباني / ٢٦ والدر المصون / ١ / ٥٩ وفيها : المغلب .

٩٢- أبو جعفر المصري ، ت ٢٤٨ هـ . (معرفة القراء الكبار / ١٨٤ ، غاية
النهاية / ١ / ٦٢) .

٩٣- عثمان بن سعيد المصري ، لقب يورش لشدة بياضه ، ت ١٩٧ هـ .
(معرفة القراء الكبار / ١٥٢ ، غاية النهاية / ١ / ٥٠٢) .

٩٤- شواهد التوضيح والتصحيح / ٧٥ .

٩٥- ينظر في معاني استعمال : الممتع / ١٩٤ ، البحر / ١ / ٢٣ ، الدر المصون
٥٩ / ١ .

٩٦- د : كاستشر .

٩٧- التبيان في تفسير القرآن / ١ / ٣٧ ، والطوسي محمد بن الحسن ،
ت ٤٦٠ هـ .

(لسان الميزان / ٥ / ١٣٥ ، طبقات المفسرين للدودي / ٢ / ١٢٦) .

٩٨- ساقطة من د .

٩٩- محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي ، ت ٥٦٠ هـ . (طبقات
المفسرين للسيوطي / ١٠١ ، وللداودي / ٢ / ١٥٥) . وقد سلف ذكره

باسم الغزنوي .

١٠٠- د : لاستقلال .

١٠١- التبيان / ٧ .

١٠٢- الاسراء / ٩ .

١٠٣- الثوري / ٥٢ .

١٠٤- ساقطة من د .

١٠٦- محمد بن عبد الرحمن المكي ، ت ٢٩١ هـ . (معرفة القراء الكبار ، ٢٣٠ ، غاية النهاية ٢ / ١٦٦) .

١٠٧-د: لمجانسة .

١٠٨- الحجة للقراء السبعة ١ / ٤٩ .

١٠٩- التبيان في تفسير القرآن ١ / ٤٢ .

١١٠- حمزة بن حبيب الزيات ، أحد السبعة ، ت ١٥٦ هـ . (التيسير

٦ ، غاية النهاية ١ / ٢٦١) .

١١١- التبيان ٨ .

١١٢- الشورى ٥٢ .

١١٣- التبيان ٨ .

١١٤- ساقطة من د .

١١٥- ساقطة من د .

١١٦- د: بالاضافة .

١١٧- ينظر في معاني أفضل : المتع ١٨٦ ، البحر ١ / ٢٦ ، الدر المصون

٦٨ / ١ .

١١٨- أي كثر طباؤه .

١١٩- أي صار ذا غَدَّة .

١٢٠- أي عرضته للقتل .

١٢١- من د . وفي الأصل : مضارع .

١٢٢- وأنا طلعت عليهم فبدوت .

١٢٣- من د . وفي الأصل : انتزع . (ينظر : المتع ١٨٧ وشرح الشافية

٨٧ / ١) .

١٢٤- من د . وفي الأصل : استحصد (ينظر : المتع ١٨٨ والبحر

٢٦ / ١) .

١٢٥- د: بأنتمت .

١٢٦- البحر ١ / ٢٦ .

١٢٧- مزاحم العقيلي ، شعره : ١٢٠ ، وقامه :

.... بعدما تم خسها

تصل وعن قيس بيضاء مجمل

١٢٨- الأعراف الشفي ، شعره : ١٢ .

١٢٩- الكتاب ١ / ٢٠٩ .

١٣٠- ينظر في معاني (على) : التسهيل ١٤٦ ، جواهر الأدب ٤٦٢ ،

الجنى الداني ٤٤٤ ، معني اللبيب ١٥٢ .

١٣١- الرحمن ٢٦ .

١٣٢- البقرة ٢٥٣ .

١٣٣- الأعراف ١٠٥ .

١٣٤- البقرة ١٠٢ .

١٣٥- المؤمنون ٥-٦ ، المعارج ٢٩-٣٠ .

٣٦- البقرة ١٧٧ .

١٣٧- البقرة ١٨٥ .

١٣٨- حميد بن ثور ، ديوانه ٤١ ، وفي الأصل : القضاة ، والعضاء :

شجر له شوك .

١٣٩- الزمر ٦٨ .

١٤٠- ينظر : السبعة ١٠٨ ، الحجة للقراء السبعة ١ / ٥٧ ، الكشف

٣٥ / ١ .

١٤١- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، ت ١١٧ هـ . (أخبار النحويين

البصريين ١٦ ، غاية النهاية ١ / ٣٨١) .

١٤٢- هو الأعرج السابق . ولا بد من الإشارة الى أن حميد بن قيس لقب

بالأعرج أيضاً .

١٤٣- أبو علي الاسواري عمرو بن فايد . (غاية النهاية ١ / ٦٠٢) .

١٤٤- عبدالله بن كثير المكي ، أحد السبعة ، ت ١٢٠ هـ . (التيسير ٤ ،

غاية النهاية ١ / ٤٤٣) .

١٤٥- عيسى بن مينا ، ت ٢٢٠ هـ (ميزان الاعتدال ٣ / ٣٢٧ ، غاية

النهاية ١ / ٦١٥) .

١٤٦- التبيان ١٢ .

١٤٧- د: فكلا .

١٤٨- من د . وفي الأصل : فراهى .

١٤٩- ساقطة من د .

١٥٠- الصحاح (غير) .

١٥١- مكررة في د .

١٥٢- تسهيل الفوائد ١٠٧ .

١٥٣- الدر المصون ١ / ٧١ .

١٥٤- الكتاب ٢ / ١٣٥ .

١٥٥- الحجة للقراء السبعة ١٤٥ .

١٥٦- الكتاب ١ / ٣٧٠ . و (لسيويه) : ساقطة من د .

١٥٧- ينظر : الأصول ٢ / ٧٧ .

١٥٨- شمر بن عمرو الحنفي ، وهو من شواهد سيويه ١ / ٤١٦

وعجزه :

فمضيت نمت قلت لا يعنني

١٥٩- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، (أخبار النحويين

البصريين ٣٠ ، نور القيس ٥٦) .

١٦٠- أبو العباس أحمد بن عمار ، ت بعد ٤٣٠ هـ . (جذوة المتنبس

١٠٦ ، معجم الادباء ٥ / ٣٩) .

١٦١- معاني القرآن ١٨ .

١٦٢- معاني القرآن واعرابه ١ / ١٦ . والزجاج ابراهيم بن السري أبو

اسحاق ، ت ٣١١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٢١ ، نور

القبس ٣٤٢) .

١٦٣- معاني القرآن ١ / ٨ .

- ١٦٤- جرير ، ديوانه ٢٦٣ .
 ١٦٥- من د . وفي الأصل : واستند .
 ١٦٦- الأعراف ١٢ .
 ١٦٧- شعره : ١٧٩ ، وفي الأصل : أبي الأحوص .
 ١٦٨- تفسير الطبري ١ / ٨١ ، والطبري أبو جعفر محمد بن جرير ،
 ت ٣١٠ هـ .
 (تذكرة الحفاظ ٧١٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٠٦) .
 ١٦٩- بلا غزوفي الخصائص ٢ / ٣٥ ، والأماشي الشجرية ٢ / ٢٢٨ .
 ١٧٠- من البحر ١ / ٣٠ والدر المصون ١ / ٧٤ وبها يستقيم الكلام .
 ١٧١- ساقطة من د .
 ١٧٢- المحور الوجيز ١ / ١٣١ .
 ١٧٣- الكشف ١ / ٧٣ .
 ١٧٤- د : تقدم .
 ١٧٥- ساقطة من د .
 ١٧٦- البحر ١ / ٣٠ .
 ١٧٧- سعيد بن أوس الأنصاري ، ت ٢١٥ هـ . (انباه الرواة ٢ / ٣٠ ،
 وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٨) .
 ١٧٨- البحر ١ / ٣٠ .
 ١٧٩- أبو عثمان البصري المعتزلي ، ت ١٤٤ هـ . (الفرق بين الفرق
 ١٢٠ ، الملل والنحل ١ / ٤٨) .
 ١٨٠- الرحمن ٣٩ .
 ١٨١- الخصائص ٣ / ١٢٦ .
 ١٨٢- ديوانه ٢٩٤ وروايته :
 وأنت ابن لي خير قومك مشهداً
 إذا ما أحازت بالسبب السوايل
 ١٨٣- كثيراً أيضاً ، ديوانه ٣٢٣ .
 ١٨٤- د : أنه .
 ١٨٥- ينظر في (أمين) : تفسير غريب القرآن ١٢ ، الزينة في الكلمات
 الاسلامية العربية ٢ / ١٢٧ ، الزاهر ١ / ١٦٦ ، زاد المسير
 ١٧ / ١ .
 ١٨٦- التبيان ١١ .
 ١٨٧- د : بمعناه .
 ١٨٨- عياض بن موسى السبي ، ت ٥٤٤ هـ . (قلائد العيان ٢٢٢ ،
 وفيات الأعيان ٣ / ٤٨٣) .
 وتظهر : مشرق الأثرار ١ / ١١٠ .
 ١٨٩- اسمه : التيهات المستبظة على الكتب المدونة .
 ١٨٩- الزاهر ١ / ١٦٦ .
 ١٩٠- عبدالله بن جعفر ، ت ٣٤٧ هـ . (الفهرست ٦٨ ، تاريخ العلماء
 النحويين ٤٦) .
 ١٩١- أحمد بن نصر ، له كتاب تفسير الموطأ ، ت ٤٠٢ هـ . (فهرسة ابن
 خير ٨٧) .
 ١٩٢- التبيان ١١ .
 ١٩٣- سلف تخريجه .
 (٥) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه
 أول مرة .

ثبت المصادر والمراجع

المصحف الشريف .

(أ)

- ابراز المعاني من حرز الاماني : أبو شامة الدمشقي ، عبدالرحمن بن
 اسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، محمد ابراهيم عطوة عوض ، الجابي الحلبي
 بمصر ، ١٩٨٢ .
 - الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي
 بكر ، ت ٩١١ هـ ، محمد أبي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .
 - أخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله ،
 ت ٣٦٨ هـ ، محمد . محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
 - أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، محمد محمد
 الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
 - ارشاد البتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر : القلانسي ، أبو العز
 محمد بن الحسين ، ت ٥٢١ هـ ، محمد عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة
 ١٩٨٤ .
 - اشارة التمين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبدالباقى بن
 عبدالمجيد ، ت ٧٤٣ هـ ، محمد . عبدالمجيد دياب ، السعودية
 ١٩٨٦ .
 - اشتقاق اسماء الله : الزجاجي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ،
 ت ٣٣٧ هـ ، محمد . عبدالحسين المبارك ، بيروت ١٩٨٦ .
 - الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ،
 ت ٨٥٢ هـ ، محمد البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
 - الأصول : ابن السراج ، محمد بن السري ، ت ٣١٦ هـ ، محمد .
 عبدالحسين الفعلي ، بيروت ١٩٨٥ .
 - الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
 - أعيان الشيعة : محسن الأمين ، دمشق .
 - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطليوسي ، عبدالله بن
 محمد ، ت ٥٢١ هـ ، محمد مصطفى السقاود . حامد عبدالمجيد ، القاهرة
 ١٩٨١ .

-الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ،
حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .

-إنباه الرواة على أنباء النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ،
ت ٦٤٦ هـ ، تحه أبي الفضل ، مط دار الكتب بمصر ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .

-الإنتصاف في مسائل الخلاف : الأنباري ، أبو البركات عبدالرحمن بن
عمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تحه محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة
بمصر ١٩٦١ .

(ب)

-البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، أنير الدين محمد بن يوسف ،
ت ٧٤٥ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢٨ .

-البلد الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني ، محمد بن علي ،
ت ١٢٥٠ هـ ، مط السعادة بالقاهرة ١٣٤٨ هـ .

-بصائر فوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ،
ت ٨١٧ هـ ، تحه محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .

-بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحه أبي الفضل ،
الخليجي بمصر ١٩٦٥ .

-البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروز آبادي ، تحه محمد المصري ، دمشق
١٩٧٢ .

(ت)

-تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط
السعادة بمصر ١٩٣١ .

-تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : التنوخي ،
المفضل بن محمد بن مسعر ، ت ٤٤٢ هـ ، تحه د . عبدالفتاح محمد
الحلو ، الرياض ١٩٨١ .

-التيبان في اعراب القرآن : العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين ،
ت ٦١٦ هـ ، تحه البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٨٦ .

-التيبان في تفسير القرآن : الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ،
ت ٤٦٠ هـ ، المطبعة العلمية في النجف ١٩٥٧ .

-النصرة في القراءات : القيسي ، مكّي بن أبي طالب ، ت ٤٣٧ هـ ، تحه
د . محي الدين رمضان ، الكويت ١٩٨٥ .

-تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ،
حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٦٨ - ١٩٧٠ .

-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك الطائي ، جمال الدين محمد بن
عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ ، تحه محمد كامل بركات ، مصر ١٩٦٧ .

-تفسير أسماء الله الحسنى : الزجاج ، أبو اسحاق ابراهيم بن السري ،
ت ٣١١ هـ ، تحه أحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٥ .

-تفسير الطبري (جامع البيان) : أبو جعفر الطبري ، محمد بن جرير ،
ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

-الضمير الكبير (مفاتيح الغيب) : الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر ،
ت ٦٠٦ هـ ، المطبعة البهية المصرية ١٣٥٣ هـ - ١٣٥٧ هـ .

-تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، تحه عبدالوهاب عبداللطيف ،
مصر .

-تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

-تهذيب الكمال : المؤي جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢ هـ ، تحه د . بشار
عواد معروف ، بيروت ١٩٨٠ .

-التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ،
ت ٤٤٤ هـ ، تحه اوتو برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .

(ج)

-جلوة المقتبس : الحميدي ، محمد بن فتوح ، ت ٤٨٨ هـ ، تحه محمد بن
ناويظ الطنجي ، مط السعادة بمصر ١٩٥٢ .

-الجرح والتمثيل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ،
ت ٣٢٧ هـ ، حيدر آباد .

-جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥ هـ ،
تحه أبي الفضل وقطاش ، مصر ١٩٦٤ .

-الجنى السداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ،
ت ٧٤٩ هـ ، تحه طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .

-جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاء الدين ، ت نحو
٧٤١ هـ ، تحه د . حامد أحمد نيل ، القاهرة ١٩٨٤ .

(ح)

-حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ق ٤ هـ ،
تحه سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

-الحجة للقراء السبعة : أبو علي النهوي ، الحسن بن عبدالغفار ،
ت ٣٧٧ هـ ، تحه بدر الدين فهوجي وبشير جويجاتي ، دمشق ١٩٨٤ .

-حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط
السعادة بمصر ١٩٣٨ .

-الحماسة : أبو تمام الطائي ، حبيب بن أوس ، ت ٢٣١ هـ ، تحه د .
عبدالله عبدالرحيم عسيلان ، الرياض ١٩٨١ .

(خ)

-خزانة الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ ، تحه
عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٦ .

-الخصائص : ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تحه محمد علي
النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

-خصائص العشرة الكرام البررة : الزمخشري ، محمود بن عمر ،
ت ٥٣٨ هـ ، تحه د . بهيجة الحسيني ، بغداد ١٩٦٨ .

(د)

-الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، تحه محمد سيد
جاد الحق ، مصر ١٩٦٦ .

-الدرر المصونة في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن
يوسف ، ت ٧٥٦ هـ ، تحه د . أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٨٦ .

- دقائق التصريف : المؤدب ، القاسم بن محمد بن سعيد ، ت بعد ٣٣٨ هـ ، محمد . أحمد ناجي القيسي ود . حاتم صالح الضامن ود . حسين تورال ، بغداد ١٩٨٧ .

- ديوان أبي التجم العجلي : علاء الدين أغا ، الرياض ١٩٨١ .

- ديوان جرير : محمد نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .

- ديوان حميد بن ثور : محمد الميمني ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥١ .

- ديوان ذي الرمة : محمد . عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .

- ديوان الشماع : محمد صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

- ديوان الفرزدق : محمد عبدالله الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .

- ديوان كثير : محمد . احسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .

- ديوان ليبد بن ربيعة : محمد . احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .

- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ر)

- رسالة الملايكة : أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٤٩ هـ ، محمد محمد سليم الجندي ، بيروت .

- رصف الجاني في شرح حروف المعاني : الملقني ، أحمد بن عبدالنور ، ت ٧٠٢ هـ ، محمد أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .

- روضات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .

(ز)

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، محمد . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .

- الزينة في الكلمات الاسلامية العربية : أبو حاتم الرازي ، أحمد بن حمدان ، ت ٣٢٢ هـ ، محمد حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .

(س)

- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، محمد . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

- سر صناعة الإعراب : ابن جني ، محمد . حسن هندراوي ، دمشق ١٩٨٥ .

- سفر السعادة وسفير الإفاضة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٣٤ هـ ، محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .

- السيرة النبوية : ابن هشام الجيميري ، عبدالملك ، ت ٢١٣ هـ ، محمد السقا وآخرين ، الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

(ش)

- شأن الدعاء : الخطابي ، حمد بن محمد ، ت ٣٨٨ هـ ، محمد أحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٨٤ .

- شرح التسهيل : ابن مالك الطائي ، محمد . عبدالرحمن السيد ، مصر ١٩٧٤ (الجزء الأول فقط) .

- شرح الشافية : رضي الدين الاسترابادي ، ت ٦٨٨ هـ ، محمد محمد نور الحسن وآخرين ، القاهرة ١٣٦٥ - ١٣٥٨ هـ .

- شرح شملة على الشاطبية : شملة الموصلية ، محمد بن أحمد ، ت ٦٥٦ هـ ، مصر .

- شرح الكافية : رضي الدين الاسترابادي ، محمد . يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ١٩٧٨ .

- شعر الأحوص : عادل سليمان ، القاهرة ١٩٧٠ .

- شعر بشر بن منقذ (الأعرور الشني) : ضياء الدين الحيدري ، بغداد ١٩٧٥ .

- شعر مزاحم العقيلي : د . نوري حمودي القيسي ود . حاتم صالح الضامن ، القاهرة ١٩٧٦ . (مستل من مجلة معهد المخطوطات م ٢٢ ج ١) .

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك الطائي ، محمد . طه محسن ، بغداد ١٩٨٥ .

(ص)

- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، محمد أحمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

(ض)

- ضرائر الشعر : ابن عصفور الأشبيلي ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، محمد السيد ابراهيم أحمد ، بيروت ١٩٨٠ .

(ط)

- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، محمد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

- طبقات المفسرين : السيوطي ، محمد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٦ .

- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، محمد أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(ع)

- عبت الوليد : أبو العلاء المعري ، محمد نادية علي الدولة ، دمشق .

- العقفة والبررة : أبو عبيدة ، معمر بن المنفى ، ت نحو ٢١٠ هـ ، محمد عبدالسلام هارون (نشر في نوادر المخطوطات ج ٢) القاهرة ١٩٥٤ .

- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، محمد . مهدي الخزومي ود . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٨٠ - ١٩٨٥ .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، محمد جسترأسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .

(ف)

- الفرق بين الفرق : البغدادي ، عبدالقاهر بن طاهر ، ت ٤٢٩ هـ ، محمد محمد يحيى الدين عبدالحميد ، مط المدني بمصر .

- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، محمد رضا محمد ، طهران ١٩٧١ .

- فهرسة مارواه عن شيوخه : ابن خير الاشيبلي ، أبو بكر محمد ،
ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ١٩٦٢ .

(ق)

- فلاتد العقيان : الفتح بن خاقان ، ت ٥٢٩ هـ ، مصورة عن طبعة
باريس ، تونس ١٩٦٦ .

(ك)

- الكتاب : سيويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ -
١٣١٧ هـ .

- الكشاف : الزخشي ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ،
ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكّي بن أبي طالب
القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .

(ل)

- اللامات : الزجاجي ، محمد . مازن المبارك ، دمشق ١٩٨٥ .

- اللامات : المروري ، علي بن محمد ، ت ٤١٥ هـ ، محمد . أحمد
عبدالمعتم أحمد ، القاهرة ١٩٨٤ .

(م)

- البسوط في القراءات العشر : ابن مهران الأصهباني ، أحمد بن الحسين ،
ت ٣٨١ هـ ، تح سبيع حمزة حاكمي ، دمشق ١٩٨٦ .

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني ، تح
النجدلي والتجار وشليبي ، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩ .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية الفرناطي ، عبد
الحق ، ت ٥٤١ هـ ، تح أحمد صادق الملاح ، القاهرة ١٩٧٤ .

- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ،
الباي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .

- مختصر في شواذ القرآن : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ،
تح برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .

- المخصص : ابن سيده ، بولاق ١٣١٨ هـ .

- مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن أسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، بيروت
١٩٧٠ .

- مراتب التحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ،
ت ٣٥١ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .

- مشارق الأنوار عن صحاح الآثار : القاضي عياض بن موسى اليحصبي ،
ت ٥٤٤ هـ ، تح البلمعشي أحمد يكن ، المغرب ١٩٨٢ .

- مشكل اعراب القرآن : مكّي بن أبي طالب ، محمد . حاتم صالح
الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .

- المعارف : ابن قتيبة ، محمد . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني القرآن : الأخفش : سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ . محمد . فائز
فارس ، الكويت ١٩٧٩ .

- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، ج ١ تح أحمد
يوسف نجاتي ومحمد علي التجار ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

- معاني القرآن واعرابه : الزجاج ، محمد . عبدالجليل عبده شليبي ،
القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .

- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر
١٩٣٦ .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار
مطابع الشعب .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تح بشار عواد
معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس ، بيروت ١٩٨٤ .

- مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ ،
محمد . مازن المبارك ومحمد علي حداد ، لبنان ١٩٦٤ .

- الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ، ت ٥٤٨ هـ ، تح
عبدالمعتم أحمد الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .

- المنع في التصريف : ابن عصفور ، محمد . فخر الدين قباوة ، حلب
١٩٧٠ .

- متثور الفوائد : الأنباري ، محمد . حاتم صالح الضامن ، بيروت
١٩٨٣ .

- المصنف : ابن جني ، تح ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مصر ١٩٥٥ -
١٩٦٠ .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح البجاوي ، الباي الحلبي
بمصر .

(ن)

- نتائج الفكر : السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله ، ت ٥٨١ هـ ، محمد .
محمد ابراهيم البنا ، مصر ١٩٨٥ .

- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ،
مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

- نزهة الألباء : الأنباري ، تح أبي الفضل ، مط المدني بمصر .

- نكت الهميسان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أبيك ،
ت ٧٦٤ هـ ، القاهرة ١٩١١ .

- نور القبس من المتبس : المحافظ اليفموري ، يوسف بن أحمد ،
ت ٦٧٣ هـ ، تح زهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

(و)

- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ،
ت ٦٨١ هـ ، محمد . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

الرسالة العدوية في الياءات الاضافية

تأليف

ابراهيم بن اسماعيل العدوي

تحقيق وتقديم وتعليق

د. احمد نصيف الجنابي

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

القسم الأول : الدراسة

وتشتمل على الباحث الآتية :

أولاً : مؤلف الرسالة :

هو ابراهيم بن اسماعيل العدوي الصالحي .

مقرىء عاش في القرن الحادي عشر الهجري في بلاد الشام ، وفي مدينة الصالحية ، و « مدينة الصالحية مدينة ممتدة في سفح جبل قاسيون » ، وهو « الجبل الأشم الذي تقوم مدينة دمشق عند أقدامه . يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ، ومن جهة الشمال والشرق بسلسلة جبال قلمون الممتدة الى منطقة حمص » .

وتُشرف الصالحية على دمشق وضواحيها ، وهي ذات بيوت ومدارس وربط واسواق وبيوت جليلة .

و لكل من دمشق والصالحية البساتين الأنيقة بتسلسل جداولها وتغني نوحاتها ، والبرك العميقة ، والبحيرات الممتدة ، والرياحين المتأرجحة الطيب ، والفواكه الجنية ، والثمرات الشهية ، والأشياء البديعة التي تغني شهرتها عن الوصف ، ويقوم الأيماز مقام الأطناب » .

ومؤلف الرسالة من هذه المدينة الطاهرة التي أنجبت مجموعة عظيمة من علماء أمنا الكريمة .

وقد برز من أهلها محدثون كثيرون ، حدّد منهم ابن طولون (ت ٩٥٣ هـ) ، صاحب كتاب « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » ، جماعة^(١) ، ومنهم الحفاظ ، وهم كثر^(٢) ، ومنهم العلماء الأفاضل^(٣) ، ومنهم

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

إن المتبع لحركة القراءات يرى أنها حركة مباركة بدأت في القرن الأول الهجري ، وظلت في غمى مستمر ، وتدفق دائم حتى جاوزت المؤلفات - في هذا العلم - ألف كتاب ورسالة أو تزيد .

لكن المنثور مما بقي منها « وهو كثير » ، قليل جداً ، وإن كان المحققون - في بلاد العروبة والاسلام - ينشرون بين وقت وآخر - ما تيسر منها .

و « الرسالة العدوية » التي حققتها ، وهي في : الياءات الاضافية ، والياءات الزوائد ، وفيها ما يتعلق برسم المصحف ، جزء مما بقي من كتب القراءات .

ولابد من أن أذكر في هذه المقدمة أن الأخ الفضال الاستاذ « أحمد سعيد الخازندار » أمين مكتبة المخطوطات العربية ، بجامعة الكويت هو الذي صور الرسالة ، مع المجموع المذكور في الدراسة ، وهو يفعل ذلك دائماً . فأنا عاجز عن شكره ، والله وحده القادر على منحه الجزاء الأوفى . فجزاه عن خير الجزاء .

كما أشكر تلميذي الوفي : « رعد عبداللطيف » الذي نقل لي نسخة من « الليضة » . فهو أهل لأن يذكر اسمه مع الطلاب البارزين .

وكان عملي في قسمين :

القسم الأول : الدراسة . .

القسم الثاني : النص المحقق .

وأمل ان يكون عملي « قليل المفضوات » ، « ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها » ؟ ورحم الله الامام الشافعي اذ يقول : « كل انسان يحظى ويصيب ، ولكن من زادت حسنته على سيئاته فهو العدل » .

اللهم هيء لنا من أمرنا رشداً ، وعلمتنا ما جهلنا ، وانفعنا بما علمنا ، وانفع به ، فلتك يا مولانا وحيد المعاصم من كل زلل ، والهادي الى سواء السبيل .

الزهراء المعروفون^{١١١}، ومنهم القضاة المشهورون في تاريخ القضاة الإسلامي^{١١٢}.

وقد زار الرحالة «ابن بطوطة» مدينة الصالحية سنة ٧٢٦ هـ، فوصفها بأنها: «مدينة عظيمة لها سوق لانظير له وفيها مسجد جامع، ومارستان، وأهل الصالحية كلهم على مذهب الامام أحمد بن حنبل»^{١١٣}.

ومؤلف الرسالة العدوي الصالحية حنبل^{١١٤} اذن وقد أخذ القراءات عن أستاذه «عبدالباقى الحنبلي المقرئ»، وقد وصفه بأنه: «إمام هذه الصنعة في زمانه»، ويريد بالصنعة علم القراءات، لكنه وصف نفسه بأنه: «خادم طلبة العلم بالصالحية»، وهذا من تواضع العلماء.

والعدوي مؤلف ثلاثة كتب^{١١٥}.

- ١- الرسالة العدوية «وهي موضوع بحثنا».
- ٢- رسالة في قراءة حفص عن عاصم.
- ٣- القواعد السنية في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، كان قد كتب «الرسالة العدوية» في سنة ١٠٧٨ هـ، كما أُرِخَ هو في نهاية رسالته الموسومة «برسالة حفص عن عاصم» وكان الفراغ منها في أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة.

وكتب مؤلفه الثالث «القواعد السنية» سنة ١٠٨٨ هـ، في الثالث عشر من شهر شوال من السنة المذكورة. فاللؤلؤ كان حياً سنة ١٠٨٨ هـ. أما تاريخ وفاته فلم أعث على مرجع يؤرخه.

ويذكر «العدوي» إسناده قراءته، وقد حرص علماء القراءات على أن يذكروا إسناده قراءتهم إلى شيخ من الشيوخ المعروفين، أو مجموعة من الشيوخ، إن كان للقارئ أو المقرئ، أكثر من شيخ.

والقراءة على شيخ معروف بالقراءة، ثقة، صفة من الصفات التي تجعل العلماء يطمثون إليه، فإذا لم يكن قد قرأ على شيخ «أستاذ» معروف، أو كان في إسناده قراءته شك «أو دخل» فإنه موضع شك^{١١٦}. ولذلك يحرصون على ذكر الشيوخ ويهتمون بنوع القراءة أهي عرض أم رواية، أو بالاجازة^{١١٧}.

ولهذا نجد مؤلف «الرسالة العدوية» يذكر في نهاية كتابه: «القواعد السنية»^{١١٨} سنه في القراءات فيقول: هو مارويته عن سيدي وأستاذي إمام هذه الصنعة في زمانه: العالم العلامة الشيخ عبدالباقى الحنبلي المقرئ^{١١٩}. رضي الله عنه - المقتي بدمشق الشام، وهو مارواه عن شيخه: عبدالرحمن اليمني، وهو عن والده: شحادة اليمني. وعن شهاب الدين أحمد السنباطي عن شحادة أيضاً. وهو يروي عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي عن شيخ الإسلام: القاضي زكريا^{١٢٠}، عن الشيخ عثمان الزبيدي، عن الحافظ أبي الخير: شمس الدين بن الجسزري، عن عبدالسرحمن البغدادي^{١٢١}، عن محمد بن عبدالحق بن الصايغ، عن علي بن شجاع: صهر الشاطبي، عن ولي الله: أبي القاسم بن فيره بن خلف الرضيفي الشاطبي، عن الشيخ علي بن هذيل، عن أبي داود: سليمان^{١٢٢} الاموي،

عن الحافظ أبي عمرو الداني: صاحب التيسير^{١٢٣} والمقتع^{١٢٤}. قال: «فأما رواية حفص عن أبي الحسن طاهر بن غلبون، عن أبي الحسن الهاشمي الضرير^{١٢٥}، عن أبي العباس أحمد الأشتاني^{١٢٦}، عن أبي محمد: حبيد بن الصباح، عن حفص، قال: قرأت على عاصم. وهو على [أبي]»^{١٢٧} عبدالرحمن، ووزر بن حبيش، وهما على: عثمان وعلي، وابن مسعود، وأبي^{١٢٨}، وزيد^{١٢٩}. رضي الله عنهم، وهم قرأوا على رسول الله ﷺ.

ثانياً: أهمية موضوع الرسالة:

إن موضوع «الرسالة العدوية» الأساسي هو «الياءات الإضافية في القراءات العشر».

وياء الاضافة - عند علماء القراءات - هي ياء المتكلم المتصلة بالاسم والفعل والحرف، فتكون في محل جر، ونصب، حسب السياق الذي ترد فيه، نحو: «نفسى وذكرى وفطرنى وليحزنى وإنى ولي»^{١٣٠}.

وتحدث «العدوي» أيضاً عن «الياءات الزائدة» وهي المحذوفة في رسم المصحف. مثل: «المهتد ويسر واكرمن».

كما تحدث في آخر الرسالة عن مسائل تتعلق بالرسم المصحفي، مثل: «المقطوع والموصول»...

غير أن الموضوع الأساسي في الرسالة هو الياءات الإضافية وموقف القراء العشرة^{١٣١} منها ومن الياءات الزائدة.

وقد حنّد علماء القراءات فروقاً أساسية بين الياءات الإضافية والزائدة. وهذه الفروق هي:

١- إن ياءات الاضافة تكون زائدة على الكلمة فلا تكون أصلاً من أصول الكلمة، إذ لا تجيء لأم من الفعل أبداً، أي لا تكون مثل ياء رضي لو عشي، لأن هذه الياء تمثل لام الفعل في «الميزان الصرفي».

٢- إن ياءات الاضافة تكون ثابتة في المصحف، وتكون الياءات الزائدة محذوفة فيه.

٣- إن الخلاف في ياء الاضافة جارٍ في الوصل، وفي الياءات الزائدة جارٍ في الوصل والوقف.

٤- إن الخلاف في ياءات الاضافة دائر بين الفتح والإسكان، وفي الياءات الزائدة بين الحذف والاثبات.

٥- إن الياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف، أما ياءات الاضافة فإنها تكون في الحروف كما تكون في الأسماء والأفعال^{١٣٢}.

وياءات الاضافة - في القرآن الكريم - على قسمين:

أ- ياء مدغم فيها ما قبلها ..

ب- ياء غير مدغم فيها ما قبلها.

والأولى نحو: «لديّ وعليّ ومُصْرِحِي». وأكثر القراء يفتحون الياء الأخيرة إلا الأعمش ويحیی بن وثاب وحزرة فقد قرأوا ياء «مُصْرِحِي»

[سورة ابراهيم . الآية ، ٢٢] ، بكسر الياء . وهي لغة لبعض العرب ذكرها « القراء » في « معاني القرآن » ، ولم ينسبها الى قبيلة معينة^١ . والظاهر أنها لهجة لبعض بني أسد لأن المقرئين الثلاثة الذين قرأوا بها من الكوفة ، والغالب على قراء الكوفة النسبة الى بني أسد أصالةً أو ولاءً^٢ .

واللغة الأخرى - وهي غير المدغم فيها ما قبلها - فيها لغتان مشهورتان في القراءات ، هما : الاسكان والفتح .

وللياءات أهمية كبيرة في القراءات القرآنية لذلك نصّ عليها أكثر المؤلفين في هذا العلم فذكروها مرة في الأصول ومرة في الفروع ولم يتركها في الأصول إلا قليل منهم ، وهم أصحاب المختصرات في الأغلب .

وقد أفرد الياءات بالتأليف جماعة من القراء منذ القرن الرابع الهجري . وأول من أفردتها بالتأليف المقرئ البغدادي : ابن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس (ت ٣٢٤ هـ) . إذ ألف « كتاب الياءات »^٣ ، وهو مفقود . وقد نقل منه « البغدادي » في خزانته ، نصّاً ، فقال : « ذكر ابن مجاهد في كتاب الياءات من طرق قال : قال خلاد : حدثنا حسين الجعفي قال : قلت لابي عمرو بن العلاء : إن أصحاب النحو يُلحَنُوننا فيها ، فقال : هي جائزة أيضاً ، لا تبال الى أسفل حركتها او الى فوق »^٤ . يريد به « مصرخي » ، حين تُقرأ بالفتح أو الكسر .

وَألف فيها^٥ - بعد ابن مجاهد - تلميذه : أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (ت ٣٤٩ هـ) . وكتابه مفقود أيضاً .

وَألف فيها - بعدهما - المقرئ المعروف : أبو الطيب عبد المنعم بن حبيد الله بن غلبون (ت ٣٨٩ هـ) ، ونقل منه ابن الباذش ، في كتابه « الاقناع في القراءات السبع »^٦ .

ثم ألف مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) كتاب « الياءات المُشدّدة في القرآن وكلام العرب » . وقد حققه ونشره الدكتور احمد حسن فرحات ، بدمشق ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ ، ولاي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، كتاب : « التنبيه على اختلاف القراء في الياءات » .

وَألف أبو الفرج : هبة الله بن محمد : كتاباً في الياءات ، ولم يذكر عنه ابن الجزري في « غاية النهاية »^٧ سوى اسمه واسم كتابه ، دون تفاصيل . وأهم تاريخ وفاته .

وكذلك ذكر حمدان بن علي بن محمد الهلبي ، وذكر له كتاب « ياءات القرآن »^٨ .

وَألف الشيخ المتسولي : « محمد بن أحمد بن عبد الله » - ت ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م ، رسالتين في الياءات هما :^٩ :

١ - رسالة في مذاهب القراء السبعة في ياءات الاضافة .

٢ - جواهر القلائد في مذاهب العشرة في ياءات الاضافة والزوائد .

أما صاحبنا « العدوي » فقد ألف رسالته في مذاهب القراء العشرة في الياءات الاضائية والزوائد ، وختمها بمسائل مهمة تتصل برسم المصحف .

ومنهج العدوي يتلخص في :

١ - انه يبين عدد الياءات التي اختلف فيها القراء العشرة فيذكر أن

عدد الياءات الاضائية التي اختلف في أدائها القراء العشرة هي (٢١٢)

ياء ، وان عدد الياءات الزوائد هي (١٢١) ياء . . .

وقد أحصيت الياءات الاضائية والياءات الزائد في « الرسالة العدوية ،

وراجعت مصادر القراءات المهمة التي أحصت الياءات وهي : التيسير ،

لاي عمرو الداني ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن أبي

طالب ، والاقناع . لابن الباذش ، والنشر في القراءات العشر . لابن

الجزري ، وشرح طيبة النشر لابنه أحمد ، فوجدت العدد كما في الجدول

الآتي :

الياءات	ياءات	
الزوائد	الاضافة	
٦١	٢١٤	في : التيسير
٦١	٢١٤	في : الاقناع
٦١	١٧٥	في : الكشف
١٢١	٢١٢	في : النشر وطيبة
١٢١	٢١٢	في : الرسالة العدوية
١٣٢	٢١٢	في : احصائتي

ومن خلال الجدول نستنتج إن « ابن الباذش » تابع « الداني » في عدد الياءات . وإن العدوي تابع ابن الجزري .

وإن عدد الياءات الاضائية ، هو كما أورده ابن الجزري ، في « النشر » وطيبة (٢١٢) ياء .

أما الياءات الزوائد « المختلف فيها بين القراء العشرة » فهي (١٣٢) ياء ، كما أحصيتها في « الرسالة العدوية » .

٢ - ويرتب العدوي الياءات الاضائية والياءات الزوائد ، على السور القرآنية .

٣ - ويقدم الياءات الاضائية على الياءات الزوائد ، وهو منهج سار عليه كل المؤلفين في القراءات .

٤ - وإذا لم يكن في السورة ياءات إضافية ولا ياءات زائدة « مختلف فيها بين القراء العشرة » ، فانه يذكر « بعد ذكر اسم السورة » : عبارة « لم يقع فيها شيء مما تقدم » ، أو عبارة « لم يوجد فيها شيء مما تقدم » .

ثالثاً : ملاحظات عن الياءات :

١ - الياءات الزوائد :

من المعلوم أن الخلاف بين القراء في أداء « الياءات الزوائد » يدور حول إثباتها وحذفها .

ويقول « المدودي » في هذه الرسالة : إن إثبات الياءات الزوائد لغة أهل الحجاز ، وحذفها لغة هذيل .

ولانريد أن نحكم على صحة هذا القول إلا بعد دراسة هذه الياءات في القراءات وربطها باللهجات التي تتصل بالقراء أنفسهم

لو أخذنا القراء الكوفيين الثلاثة : حمزة والكسائي وعاصم « مثلاً » ، لوجدنا أن هاتين الظاهرتين تتجاوزان هذيلاً والحجازيين ، فإن القراء الثلاثة يخلعون جُلَّ الياءات الزوائد ، ولا يثبتون منها إلا القليل .

فلم يثبت « حمزة » إلا ثلاث ياءات : اثنتين في وصله ووقفه ، وواحدة في وصله دون وقفه ، وحذف بقية الياءات الزوائد .

وإذا أخذنا بحصانية « مكى بن أبي طالب » التي تقول إن الياءات الزوائد المختلف فيها بين القراء السبعة هي « ٦١ » ياء ، فإن نسبة الحذف إلى الإثبات « عند حمزة » هي : « ٦١ : ٣ » أي : بنسبة ٢٠ : ١ ، أو ١٠٠ : ٥ .

أما « الكسائي » فأثبت ثلاث ياءات وحذف ثمانياً وستين ياءً .
والنسبة عنده كالقسبة عند حمزة .

أما « عاصم » برواية حفص عنه ، فأثبت ياءين وحذف تسعاً وخمسين ياءً .

فالنسبة عنده ٣٠ : ١ أي : بنسبة ١٠٠ : ٤ « تقريباً » .
فظاهرة الحذف عند هؤلاء الثلاثة الكوفيين هي الغالبة ، أما ظاهرة الإثبات فهي ضئيلة إذا ماقيست بظاهرة الحذف .

وكما هو جدير بالذكر أن النسبة تكاد تكون واحدة عند الثلاثة ، فإذا تبعنا ظهور هؤلاء ، القبليّة ، وبيناتهم اللغوية نجد : أنّ عاصماً من بني أسد ولاداً .

وإن الكسائي من بني أسد . . . أيضاً .
وإن حمزة من تميم الله

أما جلود قراءة عاصم فترجع إلى رافدين : الأول حجازي والآخر غير حجازي . وغير الحجازي فيه عنصران أو أكثر : عنصر هذليّ جاء من طريق الصحابي الجليل : « ابن مسعود » استاذ استاذ « إذ قرأ هو على أبي عبد الرحمن السلمي ، وقرأ السلمي على ابن مسعود » وعنصر أسديّ جاء من طريق تأثير بيعة الكوفة وقرائها الذين أخذ عنهم .

أما جلود قراءة حمزة فهي ذات عنصرين : عنصر حجازي ، وعنصر غير حجازي .

أما العنصر الحجازي فأخذه من الامام جعفر بن محمد الصادق « رضي الله عنه » ، فقد قرأ عليه حمزة ، ولم يخالفه إلا في عشرة أحرف ذكرها ابن الجزري .

أما العنصر غير الحجازي فيرجع إلى استاذته الكوفيين : سليمان بن

مهران الأعمش وحران بن أعين وأبي اسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وطلحة بن مصرف ، فقد « استفتح حمزة القرآن من حران بن أعين وعرض على الأعمش وأبي اسحاق وابن أبي ليلى . وكان الأعمش يجرّد حرف ابن مسعود ، وكان ابن أبي ليلى يجرّد حرف عليّ ، وكان أبو اسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف ، وكان حران يقرأ قراءة ابن مسعود »

أما الكسائي فقد قرأ بقراءة أستاذة حمزة مدة ، ثم اختار لنفسه قراءة أقرأ بها ، فاختر من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن قراءة من تقدم من الأئمة »

وهذا التسبب يقودنا إلى النتائج الآتية :

١- إن ظاهرة الحذف هي الغالبة في قراءة هؤلاء الكوفيين .
٢- إن أغلبهم أسديون أصالة أو ولاداً .

٣- إن قراءة هؤلاء فيها ثلاثة روافد : رافد حجازي ، ورافد هذليّ ، ورافد أسديّ .

فإذا أضفنا إلى ذلك ما ذكره صاحب « الكتاب » حين قال :

« حذفت كثيراً من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر . ولم تكثر واحدة منها في الحذف ككثره ياء يقضى لامها تحيئان لمعنى الأسماء ، وليستأخرين نبيا على ما قبلها » ، فإن ثمره هذا النص هي في الدلالة على أن الحذف هو ظاهرة من الظواهر الصوتية في لهجة بني أسد الذين ينتمي إليهم جُلُّ القراء الكوفيين .

فالخلف في الياءات الزوائد ظاهرة بارزة في لهجة بني أسد كما هي في لهجة هذيل .

وإن الإثبات ظاهرة من الظواهر الصوتية في لهجة الحجازيين .

٢- ياءات الأضافة :

من المعروف أنّ مدار الخلاف بين القراء في ياءات الأضافة ، هو حول الفتح والاسكان .

ونحن نعلم أن قراءة « نافع بن أبي نعيم » أحد القراء السبعة ، هي مدنية .

ونجد أنّ « نافعاً » كان يفتح كل ياء إضافة إلا ثلاثاً وعشرين ياء ، فانه أسكنها ، وعدة ياء الأضافة التي اختلف فيها القراء السبعة - عند مكى - مائة وخمس وسبعون ياءً

أما « الكسائي » فانه كان يسكن جميع الياءات إلا أربع عشرة ياء ، فانه فتحها

أما « حمزة » فانه كان يسكن جميع ياءات الأضافة إلا ياء « عياي » فانه فتحها

ومن هذه الدراسة المبسطة نجد أنّ الفتح لغة الحجازيين ، وإن الاسكان لغة هذيل وأسد ، وهي لغة تميم لاشك في ذلك ، وإن كانت ظاهرة الاسكان في وسط الكلمة هي ظاهرة صوتية تميمية

وما يعضد هذه النتائج أن بآءات الاضافة التي بعدها همزة مفتوحة « وهي
تسع وتسعون ياء ، فتحون نافع « المدني » ، وعبدالله بن كثير « المكي » ،
وابو جعفر يزيد بن القمقاع « المدني » ، وأبو عمرو بن العلاء « وقراءته
حجازية - نيمية » . وأسكنهن باقي القراء العشرة .
فالفتح ظاهرة من الظواهر الصوتية في لهجة الحجازيين وقراءاتهم .
والاسكان ظاهرة من الظواهر الصوتية في لهجات أسد ونجم وهذيل ،
وهي ظاهرة من الظواهر الصوتية في قراءة القراء الكوفيين .

رابعاً : عملي في التحقيق :

حققت هذه الرسالة على نسخة فريدة مكتوبة بخط المؤلف ، وهي ضمن
مجموع مصور تحتفظ بصورة منه أمانة مكتبة المخطوطات العربية ، بجامعة
الكويت ، تحت رقم « ٤٣٧ » م / ك / مجموع ١ ، والأصل من مخطوطات
الظاهرة ، ورقمه « ٦٣٧٥ » .

ويحتوي المجموع على المخطوطات الآتية :

١- المقدمة الجزرية . لابن الجزري : ق ٢ : ب ٤ : أ .
٢- رسالة في قراءة حفص عن عاصم ، للمدوني أيضاً ، ق ٤ : ب -
٤٣ ب .

وفي نهايتها ما يفيد أنها بخط المؤلف الذي يشبه خط الرسالة المدونية
الآتية :

٣- الرسالة المدونية في الياءات الاضافية « وهي الرسالة المحققة » ، ق
٤٤ : ب - ٥٦ : ب .

٤- شرح القصيد الشيبانية ، « في علم الأصول » . لشيخ الاسلام :
القاضي العجلوني ، ق ٥٧ : ب - ٩٠ : ب .

أما بخصوص هذه الرسالة فقد وثقتها اعتماداً على كتب القراءات
المروقة . فاعتدلت في توثيق قراءات السبعة على :

١- كتاب التيسير في القراءات السبع . لابي عمرو الداني
« ت ٤٤٤ هـ » .

٢- وكتاب التبصرة في القراءات . لمكي بن أبي طالب « ت ٤٣٧ هـ » .

٣- والكشف عن وجوه القراءات السبع . لمكي أيضاً .

٤- والعنوان في القراءات السبع . لاسماعيل بن خلف الأنصاري
الاندلسي « ت ٤٤٥ هـ » .

٥- والاتقان في القراءات السبع . لابن البائش « ت ٥٤٠ هـ » .

٦- والشاطبية : حرز الاماني . للامام الشاطبي : القاسم بن فيره
« ت ٥٩٠ هـ » .

٧- وشرحها : لابن القاصح ، المسمى : « سراج القاريء المبتدئ »
« توفي ابن القاصح سنة ٨٠١ هـ » .

أما توثيق قراءات الأئمة الثلاثة المتممين للعشرة وهم :

أبو جعفر المدني : يزيد بن القمقاع « ت ١٣٠ هـ » .
ويعقوب الحضرمي « ت ٢٥٠ هـ » .
وخلف بن هشام البزار « ت ٢٢٩ هـ » .

فقد اعتدلت في توثيقها على كتاب « شرح السَّمْنُودِي على متن الدرّة
التممة للقراءات العشر » .

و« متن الدرّة » قصيدة للامام « ابن الجزري » صاحب « النشر في
القراءات العشر » . وهي في القراءات الثلاث المتممة للعشر .

أما شارحها فهو محمد بن حسن بن محمد السَّمْنُودِي الأزهرقي « المتوفى
سنة ١١٩٩ هـ / ١٧٨٥ م » .

واسئذت أيضاً من كتابين مهمين في القراءات العشر هما :

• ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي . لابي العزّ القلاسي الواسطي « المتوفى
سنة ٥٢١ هـ » .

• والنشر في القراءات العشر . لحائمة المحققين الامام محمد بن محمد بن
محمد الجزري « المتوفى سنة ٨٣٣ هـ » .

أما رواية ورش عن نافع : عثمان بن سعيد : أشهر تلاميذ نافع فقد
وثقتها اعتماداً على الكتاب الذي أفرد هذه الرواية ، وهو : « فصح المعطي
وغنية المقرئ في شرح مقلمة ورش المصري » للمقرئ : محمد بن احمد
الشهير بالتحولي ، المتوفى سنة ١٣١٣ هـ .

أما توثيق ما يصل بالوقف على ما اختلف فيه القراء مما يُسمى « بمرسوم
الخط » فقد اعتدلت فيه على :

١- « إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ » لابي بكر محمد
بن القاسم الانباري « ت ٣٢٨ هـ » .

٢- و« المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار » لابي عمرو
الداني « ت ٤٤٤ هـ » .

٣- و« البديع في معرفة مرسوم في مصحف عثمان » ، لابي عبدالله
محمد بن يوسف بن احمد بن معاذ الجهني « ت ٤٤٢ هـ » .

وقد بذلت كل ما في وسعي في عرض المسائل التي أوردتها مؤلف « الرسالة
المدونية » ، على كتب القراءات المشهورة المعتمدة ، فما كان منها صحيحاً
ذكرت ما يوثقه من كتب القراءات ، وما كان موجزاً ايجازاً غير واضح
للقاريء المبتدي في علم القراءات ، اوضحته وبسطته حتى يبين ويتضح ،
وما كان غير صحيح عقبته عليه ، مستنداً الى ركن من أركان كتب القراءات
المعتمدة .

وأمل أن أكون قد وفقت . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ واليه أنيب .
وهو حسبي ونعم الوكيل .

القسم الثاني : النص المحقق
« الرسالة العدوية في الياءات الاضافية »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وافضل الصلاة وأتم التسليم على أشرف المرسلين : سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
وبعد فهذه رسالة لطيفة جمعتهما من كتاب « التقريب » :
مختصر « النشر في القراءات العشر » للإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الشيخ : محمد بن محمد بن محمد الجزري ، طيب الله نشره ، ونور قبره ، تشتمل منه على معرفة ياء الاضافة « بقسميها » لاغير . وتشتمل أيضاً على معرفة بعض المتفق عليه سكوناً أو فتحاً ، اثباتاً وحذفاً ، ورتبتها على ترتيب السور القرآنية في ذكر ما حوت كل سورة من قسمي ياء الاضافة ، وإنما فعلت ذلك ليقرّب على المتبدي تناولها ويسهل على المنتهي مراجعتها ، لأن لمعرفة شأنها عظيماً ، ووقعاً كبيراً ، ولأجل ذلك ذكرها القراء في كتبهم مرتين : مرة في الأصول " ومرة في القُرْش " ، وسميتها : « بالرسالة العدوية في الياءات الاضافية » .
والله أسأل أن يجعل مانحن فيه خالصاً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز بدار النعيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

سورة البقرة

- ياءات الاضافة فيها ثمان :
- ١- « إني أعلم » ، معاً الآية ٣٠ ، والآية ٣٣ ، فتحها المدنيان " ، وابن كثير وأبو عمرو " .
- ٢- « عهدي الظالمين » الآية ١٢٤ .
- ٣- « سكنها حمزة » وحفص " .
- ٤- « يبقى للطائفين » الآية ١٢٥ .
- ٥- فتحها المدنيان " ، وهشام " وحفص " .
- ٥- « فاذكروني أذكركم » الآية ١٥٢ .
- فتحها ابن كثير " .
- ٦- « وليؤمنوا بي لعلهم » الآية ١٨٦ .
- فتحها ورش " .
- ٧- « مني إلا » الآية ٢٤٩ .
- فتحها المدنيان " ، وأبو عمرو " .
- ٨- « ربّي الذي » الآية ٢٥٨ .
- سكنها حمزة " .
- والزوائد ست : " .
- ١- « فارهبون » الآية ٤٥ .
- ٢- « واتقون » الآية ٤١ .
- ٣- « ولا تفكرون » الآية ١٥٢ .
- أثبت الثلاثة في الحالين ، يعقوب " .
- ٤ ، ٥- « الداع إذا دعان » الآية ١٨٦ .
- أثبتها وصلأ أبو عمرو " ، وأبو جعفر " ، وورش " .
- واختلفَ فيها عن قالون " . وأثبتها في الحالين يعقوب " .
- ٦- « واتقون يا أولي » الآية ١٩٧ .
- أثبتها وصلأ أبو عمرو " ، وأبو جعفر " ، وفي الحالين يعقوب " .

تنبيه

ياء الاضافة - من ذلك - هي التي تقع ضميراً للمتكلم تتصل بالاسم والفعل والحرف ، نحو : « نفسي ^{٣٧} وفطرنى ^{٣٨} وإنى ^{٣٩} ، فهي كهاء الضمير « وكافه ^{٤٠} ، ومن ثمَّ عُدَّ فتح ياء « إن أدري » شاذاً ، فلذلك لم تكن لاماً من الفعل قط .
وخرج بقولنا : « وهي التي تقع . . الى آخره » نحو : « ألقى وأوحى ^{٤١} ، [و] قل : إن أدري ^{٤٢} . هذا كله في الأفعال .

أما في الاسماء فنحو « الداعي والمهتدي والزاني والذي والتي واللاتي ^{٤٣} ، وياء هي ، وضمير المؤنث ، نحو : « أقتني لربك ^{٤٤} وأسجلي ^{٤٥} ، وجمع المذكر السالم ، نحو « عابري سبيل ^{٤٦} [و] برادي رزقهم ^{٤٧} .

وجملة المختلف فيه منها « مائتا ياء واثنتا عشرة ياء ^{٤٨} : منها عند همزة المفتوحة تسع وتسعون ياء ، وعند المكسورة « اثنتان ^{٤٩} وخمسون ياء . وعند همزة المضمومة عشر . وعند همزة الوصل « المتصلة ^{٥٠} باللام أربع عشرة ياء . وعند همزة الوصل المفردة سبع ياءات . والباقي وهو ثلاثون ياء عند غير ذلك من باقي الحروف .

وستطلع على معرفة الخلاف فيها في موضعه ، إن شاء الله تعالى ، وأعلم أن الاصل فيها الحركة كما كان ذلك في أختيها ، أعني كاف الضمير وهاءه ، وإنما جاز فيها الاسكان استقلالاً للحركة عليها لأنها ثقيلة في نفسها ، والحركة تزيدها ثقلاً ، ولذلك قِيلَ الفاء ^{٥٦} : أ في حال تحركها وانفتاح ما قبلها ، وحُرِّكت بالفتح دون الضمِّ والكسر لأنهما ثقيلان لاسيما مع انكسار ما قبل الياء . وقد اشتهر الفتح والاسكان في كلام العرب اشتهاراً كثيراً ، واستعمل استعمالاً غزيراً ولذلك أخذ القراء بكليةها مع الاقتداء بالرواية والاخذ بالآثر .

و « الياءات ^{٥٧} الزوائد من ذلك هي المحذوفة رسماً .

واختلف القراء في إثباتها وحذفها وصلأ ، وفي الحالين ^{٥٨} .

وإثباتها لغة أهل الحجاز ، وحذفها لغة هذيل .

وسُمِّيَتْ « زوائد » لزيادتها في القراءة على الكتابة . وهي تنقسم الى أصلي وزائد :

والاصلي عبارة عما كان لام الكلمة

والزائد عبارة عما ليس كذلك .

وكلاهما يأتي في الاسماء والأفعال .

فمثال الأول في الاسماء : « الداع ^{٥٤} / ٥٤ ، ٦ / ٨ ، « المهتد ^{٥٧} / ١٧ ، « المتعال ^{٥٩} / ١٣ ، « ٩ .

وفي الأفعال ، نحو « نبع ^{٥٨} / ١٨ ، « يسر ^{٥٩} / ٨٩ ، « ٤ .

ومثال الثاني في الاسماء : « دعاء ^{٥٦} / ١٤ ، « نكير ^{٥٧} / ٦٧ ، « نذير ^{٥٨} / ١٧ ، « ١٧ .

وفي الأفعال « أكرمن ^{٥٩} / ٨٩ ، « أهانن ^{٥٨} / ٨٩ ، « يؤتسين ^{٥٩} / ١٨ ، « ٤٠ ،

و « فكيلون ^{٥٧} / ٧٧ ، « اتبعون ^{٥٨} / ٤٣ ، « ٦١ .

وجملتها « مائة ياء واحد وعشرون ياء ^{٥٩} : منها خمس وثلاثون ياء في حشو الآي ، والباقي ، وهوسث وثمانون ياء ، في رؤوس الآي .

وسياتي بيانها في مواضعها إثباتاً وحذفاً ، والله أعلم .

وبما يجب أن يُعلم في هذا المقام ما أجمع عليه القراء العشرة من إسكان بعض ياءات الاضافة في الحالين ، فمن ذلك أربع

ياءات عند همزة المفتوحة ^{٥٨} :

- ٤- « يدعونني إليه » ، في يوسف « س ١٢ / ٣٣ » .
 ٥- « يصدّقني إني » ، في القصص « س ٢٨ / ٣٤ » .
 ٦، ٧- « تدعونني الى » ، و « تدعونني إليه » ، في غافر
 « س ٤٠ / ٤٠ ، ٤٣ » .
 ٨- « ذرّيتي إني » ، في الاحقاف « س ٤٦ / ١٥ » .
 ٩- « أخرتني إلى » ، في المنافقين « س ٦٣ / ١٠ » .
 و « ياءان » عند الهمزة المضمومة :
 ١- « بهيدي أوف » ، في هذه السورة « س ٢ / ٤٠ » .
 ٢- « أتوني أفرغ » ، في الكهف « س ١٨ / ٩٦ » .

وأجمعوا أيضاً على فتح كل ياء وقعت بعد ساكن سواء كان ذلك الساكن ألفاً أو غيره^{١١١} ، نحو : « عصاي »
 « س ٢٠ / ١٨ » ، و « وإساي » « س ٢ / ٤٠ » ، و « رؤيائي » « س ١٢ / ٤٣ » ، و « مشواي » « س ١٢ / ٢٣ » ،
 و « يديي » « س ٣ / ٥٠ » ، و « علي » « س ١٥ / ٤١ » و « إني » « س ١٢ / ٣٣ » ، من أجل الجمع بين الساكنين^{١١٢} .
 ولم يختلفوا في سوى : « عيائي » « س ٦ / ١٦٢ » ، كما سيأتي و « نعمتي التي أنعمت » « س ٢ / ١٢٢ » ، و « بلغني
 الكبر » « س ٣ / ٤٠ » ، و « مامسني السوء » « س ٧ / ١٨٨ » ، ونحوها . والله أعلم .

سورة آل عمران

ياءات الاضافة فيها ست :

- ١- « وجهي لله » الآية ٢٠ .
 فتحها المدنيان^{١١٣} وابن عامر^{١١٤} وحفص^{١١٥} .
 ٢- « مني اليك » الآية ٣٥ .
 ٣- و « لي آية » الآية ٤١ .
 فتحها المدنيان^{١١٦} وأبو عمرو^{١١٧} .
 ٤- « إني أعيدها » الآية ٣٦ .
 ٥- و « أنصاري الى الله » الآية ٥٢ .
 فتحها المدنيان^{١١٨} .
 ٦- « إني أخلق » الآية ٤٩ .
 فتحها المدنيان^{١١٩} وابن كثير وأبو عمرو^{١٢٠} .
 والزوائد ثلاث :

١- و « من أتبعن » الآية ٢٠ .

أثبتها وصلأ المدنيان^{١٢١} وأبو عمرو^{١٢٢} ، وفي الحاليين يعقوب^{١٢٣} .

٢- و « أطمعون » الآية ٥٠ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^{١٢٤} .

٣- و « خافون » الآية ١٧٥ .

أثبتها وصلأ أبو جعفر^{١٢٥} وأبو عمرو^{١٢٦} ، وفي الحاليين يعقوب^{١٢٧} .

سورة النساء

لم يقع فيها شيء من ياءات الاضافة والزوائد^{١٢٨} ، مما فيه الخلاف .

سورة المائدة

ياءات الاضافة فيها ست :

- ١- « يدي اليك » الآية ٢٨ .
 فتحها المدنيان^{١٢٩} وأبو عمرو^{١٣٠} وحفص^{١٣١} .
 ٢- و « إن أخاف » الآية ٢٨ .
 ٣- و « لي أن » الآية ١١٦ .
 فتحها المدنيان^{١٣٢} وابن كثير وأبو عمرو^{١٣٣} : ٤٧ / أ / عمرو^{١٣٤} .
 ٤- « إني أريد » الآية ٢٩ .

سورة الاعراف

- * بآيات الاضافة فيها سبع^{١١٥} :
- ١- « حَرَّمَ رَبِّيَ » الآية ٣٣ .
سكنها حمزة^{١١٦} .
- ٢- « إِنِّي أَخَافُ » الآية ٥٩ .
- ٣- « بَعْدِي أَهْلُكُمْ » الآية ١٥٠ .
فتحتها المدنيان^{١١٧} وابن كثير وأبو عمرو^{١١٨} .
- ٤- « فَأَرْسَلْ مَعِيَ » الآية ١٠٥ .
- ٥- « إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ » الآية ١٤٤ .
فتحتها ابن كثير وأبو عمرو^{١١٩} .
- ٦- « وَإِنِّي آتِي الذِّينَ » الآية ١٤٦ .
سكنها ابن عامر وحمزة^{١٢٠} .
- ٧- « عَذَابِي أُصِيبُ » الآية ١٥٦ .
فتحتها المدنيان^{١٢١} .

* والزوائد ثنتان :^{١٢٢}

- ١- « ثُمَّ كَيْدُونِ » الآية ١٩٥ .
أثبتها وصلأ أبو عمرو^{١٢٣} وأبو جعفر^{١٢٤} والداجوني^{١٢٥}
عن هشام^{١٢٦} ، وفي الخالين يعقوب^{١٢٧} ، والحلواني^{١٢٨}
عن هشام

أيضاً .

- ٢- « تَنْظُرُونَ » الآية ١٩٥ .
أثبتها في الخالين يعقوب^{١٢٩} .

سورة الأنفال

* بآيات الاضافة فيها ثنتان^{١٣٠} :

- ١- « إِنِّي أَرَى » الآية ٤٨ .
- ٢- « إِنِّي أَخَافُ » الآية ٤٨ .
فتحتها المدنيان^{١٣١} وابن كثير وأبو عمرو^{١٣٢} / ٤٧ : ب /

سورة التوبة

* بآيات الاضافة فيها ثنتان :^{١٣٣}

٥- « فإني أعدبُهُ » الآية ١١٥ .

فتحتها المدنيان^{١٣٤} .

٦- « أُمِّي إلهين » ي الآية ١١٦ .

فتحتها المدنيان^{١٣٥} وأبو عمرو وابن عامر^{١٣٦} وحفص^{١٣٧} .

* والزوائد بآء واحدة « واخشون ولا » الآية ٤٤ .

أثبتها وصلأ أبو عمرو^{١٣٨} وأبو جعفر^{١٣٩} ، وفي الخالين يعقوب^{١٤٠} .

وأما قوله تعالى : « واخشون اليوم » الآية ٣ ، في هذه السورة

فتحتها^{١٤١} .

فمحدوفة بآؤه في الخالين للعشرة إلا يعقوب فيثبتها

سورة الأنعام

بآيات الاضافة فيها ثمان :

١- « إِنِّي أَمَرْتُ » الآية ١٤ .

٢- « وَمَعَاتِي لَهِ » الآية ١٦٢ .

فتحتها المدنيان^{١٤٢} .

٣- « إِنِّي أَخَافُ » الآية ١٥ .

٤- « إِنِّي أَرَاكَ » الآية ٧٤ .

فتحتها المدنيان^{١٤٣} وابن كثير وأبو عمرو^{١٤٤} .

٥- « وَوَجْهِي لِلذِّينِ » الآية ٧٩ .

فتحتها المدنيان^{١٤٥} وابن عامر^{١٤٦} وحفص^{١٤٧} .

٦- « صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » الآية ١٥٣ .

فتحتها ابن عامر^{١٤٨} .

٧- « رَبِّي إِلَى » الآية ١٦١ .

فتحتها المدنيان^{١٤٩} وأبو عمرو^{١٥٠} .

٨- « وَمَعْيَا » الآية ١٦٢ .

سكنها أبو جعفر^{١٥١} ونافع^{١٥٢} باختلاف عن الازرق^{١٥٣} عن ورش^{١٥٤} .

* والزوائد واحدة :^{١٥٥}

« وَقَدْ هَدَانِ » الآية ٨٠ .

أثبتها وصلأ أبو جعفر^{١٥٦} وأبو عمرو^{١٥٧} ، وفي الخالين يعقوب^{١٥٨} .

١- (معي أبدأ) الآية ٨٣ .

سكتها يعقوب^(١٣٣) وحزرة والكسائي^(١٣٤) وخلف^(١٣٥) وأبو بكر^(١٣٦) .

٢- (معي خلوا) الآية ٨٣ .

فتحها حفص^(١٣٧) .

سورة يونس « عليه الصلاة والسلام »

• بإدات الإضافة فيها خمس^(١٣٨) :

١- (لي أن) الآية ١٥ .

٢- (إني لخطف) الآية ١٥ .

فتحها المدنيان^(١٣٩) وابن كثير وأبو عمرو^(١٤٠) .

٣- (ونسي إن) الآية ١٥ .

٤- (وإني لآفة) الآية ٥٣ .

فتحها المدنيان^(١٤١) وأبو عمرو^(١٤٢) .

٥- (وأجرى إلّا) الآية ٧٢ .

فتحها المدنيان^(١٤٣) وأبو عمرو^(١٤٤) ، وابن عامر^(١٤٥) وحفص^(١٤٦) .

• والزوائد واحدة^(١٤٧) :

« تَنْظُرُونَ » الآية ٧١ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^(١٤٨) .

سورة هود عليه الصلاة والسلام

• بإدات الإضافة فيها ثمان عشرة^(١٤٩) :

١- (إني أخاف) الثلاثة « الآيات ٣ ، ٢٦ ، ٨٤ » .

٢- (إني أعظك) الآية ٤٦ .

٣- (إني أعود) الآية ٤٧ .

٤- (شقائي أن) الآية ٨٩ .

فتح السبئية المدنيان^(١٥٠) وابن كثير وأبو عمرو^(١٥١) .

٥- (عني إنه) الآية ١٠ .

٦- (إني إذن) الآية ٣١ .

٧- (نصحي إن) الآية ٣٤ .

٨- (ضيفي أليس) الآية ٧٨ .

فتح الأربعة المدنيان^(١٥٢) وأبو عمرو^(١٥٣) .

١١ ، ١٢ - (أجرى إلّا) في الموضعين « الآيتان : ٢٩ ، ٥١ » فتحها

المدنيان^(١٥٤) وابن عامر^(١٥٥) وحفص^(١٥٦) .

١٣ - (أرقطي أعز) الآية ٩٢ .

فتحها المدنيان^(١٥٧) وابن كثير وأبو عمرو^(١٥٨) وابن ذكوان^(١٥٩) .

بخلاف من هشام .

١٤ - (فطرني أفلا) الآية ٥١ .

فتحها المدنيان^(١٦٠) والبيهقي^(١٦١) وانفرد أبو تغلب^(١٦٢) عن ابن

شيبوذ^(١٦٣) عن قنبل^(١٦٤) بالفتح .

قوله : (وانفرد) هنا ، وفيها سبأتي مرادة به الشذوذ .

١٥ - (ولكني أراكم) الآية ٢٩ .

١٦ - (إني أراكم) الآية ٨٤ .

فتحها المدنيان^(١٦٥) وأبو عمرو^(١٦٦) والبيهقي^(١٦٧) .

١٧ - (إني أشهد الله) الآية ٥٤ .

فتحها المدنيان^(١٦٨) .

١٨ - (وماتوفيتي إلّا) الآية ٨٨ .

فتحها المدنيان^(١٦٩) وأبو عمرو وابن عامر^(١٧٠) .

• والزوائد أربع^(١٧١) :

١- (فلا تسألني) الآية ٤٦ .

أثبتها في الوصل أبو جعفر^(١٧٢) وأبو عمرو^(١٧٣) وورش^(١٧٤) .

وفي الحاليين يعقوب^(١٧٥) ، وانفرد به صاحب « المبهج »^(١٧٦) عن

أبي نشيط^(١٧٧) عن قالون^(١٧٨) .

٢- (ثم لا تنظرون) / ٤٨ : / الآية ٥٥ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^(١٧٩) .

٣- (ولا تخزون) الآية ٧٨ .

أثبتها وصلأ أبو جعفر^(١٨٠) وأبو عمرو^(١٨١) ، وفي الحاليين يعقوب^(١٨٢) .

٤- (يوم يأت) الآية ١٠٥ .

أثبتها وصلأ المدنيان^(١٨٣) وأبو عمرو والكسائي^(١٨٤) ، وفي الحاليين

ابن كثير^(١٨٥) ويعقوب^(١٨٦) .

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

* ياءات الاضافة : فيها « اثنتان » وعشرون ياء^{١١١١} :

١- « ليحزنني أن » « الآية ١٣ » .

فتحها المدنيان^{١١١٢} « وابن كثير^{١١١٣} .

٢- « ربِّي أحسن » « الآية ٢٣ » .

٣- « أراني أعصر » « الآية ٣٦ » .

٤- « أراني أهل » « الآية ٣٦ » .

٥- « إني أرى » « الآية ٤٣ » .

٦- « إني أنا أخوك » « الآية ٦٩ » .

٧- « أبي أو » « الآية ٨٠ » .

٨- « إني أعلم » « الآية ٩٦ » .

فتح السبعة المدنيان^{١١١٤} « وابن كثير وأبو عمرو^{١١١٥} .

٩- « أني أوفي » « الآية ٥٩ » .

فتحها نافع^{١١١٦} واختلف عن أبي جعفر^{١١١٧} .

١٠- « حُزني » « الآية ٨٦ » .

فتحها المدنيان^{١١١٨} « وأبو عمرو وابن عامر^{١١١٩} .

١١- « وبين إخوتي » « الآية ١٠٠ » .

فتحها أبو جعفر^{١١٢٠} « والأزرق عن ورش^{١١٢١} . وانفرد بذلك

« العطار^{١١٢٢} عن النهراني^{١١٢٣} عن الأصبهاني^{١١٢٤} ، وعن هبة الله^{١١٢٥} عن قالون .

١٢- « سبيلي أدعوا » « الآية ١٠٨ » .

فتحها المدنيان^{١١٢٦} .

١٣- ١٤- « إني أراني » فيها : « الآية ٣٦ » .

١٥- « ربِّي إن » « الآية ٥٣ » .

١٦- « نفسي إن النفس » « الآية ٥٣ » .

١٧- « رحم ربِّي » « الآية ٥٣ » .

١٨- « إن ربِّي » « الآية ٥٣ » .

١٩- « لي أبي » « الآية ٨٠ » .

٢٠- « ربِّي إنه » « الآية ٩٨ » .

فتح الثمانية المدنيان^{١١٢٧} « وأبو عمرو^{١١٢٨} .

٢١- « أبائي إبراهيم » « الآية ٣٨ » .

٢٢- « لعلِّي أرجع » « الآية ٤٦ » .

فتحها المدنيان^{١١٢٩} « وابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر^{١١٣٠} .

وأجمعوا على سكون الياء في « إنما أشكو بثي »^{١١٣١} .

- هنا - الآية . . . وكذا ما كان مثلها مما لم « يختلفوا »^{١١٣٢} القراء فيه

* والزوائد ست :

١- « فارسلون » « الآية ٤٥ » .

٢- « ولاتقربون » « الآية ٦٠ » .

٣- « فقلُّون » « الآية ٩٤ » .

أثبت الثلاثة في الحاليين يعقوب^{١١٣٣} .

٤- « حتى تُؤتوا » « الآية ٦٦ » .

أثبتها وصلًا أبو جعفر^{١١٣٤} « وأبو عمرو^{١١٣٥} ، وفي الحاليين ابن كثير^{١١٣٦}

ويعقوب^{١١٣٧} .

٥- « يرتع » « الآية ١٢ » .

٦- « يتقي » « الآية ٩٠ » .

أثبت الياء فيها في الحاليين قُتيل ، بخلاف عنه^{١١٣٨} .

سورة الرعد

* « الياءات » الزوائد فيها أربع^{١١٣٩} :

١- « المتعال » « الآية ٩ » .

أثبتها / ٤٨ : ب / في الحاليين ابن كثير^{١١٤٠} ويعقوب^{١١٤١} .

٢- « مناب » « الآية ٢٩ » .

٣- « مناب » « الآية ٣٠ » .

٤- « عقاب » « الآية ٣٢ » .

أثبت الثلاثة في الحاليين يعقوب^{١١٤٢} .

سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

* ياءات الاضافة فيها ثلاث :^{١١٤٣}

١- « لي عليكم » « الآية ٢٢ » .

فتحها حفص^{١١٤٤} .

٢- « لعبادي الذين » « الآية ٣١ » .

سورة الاسراء

- سكنها ابن عامر^(٢٠٣) وحمزة والكسائي^(٢٠٤) وروح^(٢٠٥) .
- ٣- « إِنِّي أَسْكَنْتُ » « الآية ٣٧ » .
- فتحها المدنيان^(٢٠٦) وابن كثير وأبو عمرو^(٢٠٧) .
- * والزوائد ثلاث^(٢٠٨) :
- ١- « وخاف وعيد » « الآية ١٤ » .
- أثبتها وصلأ ورش^(٢٠٩) ، وفي الحاليين يعقوب^(٢١٠) .
- ٢- « أشركتمون » « الآية ٢٢ » .
- أثبتها وصلأ أبو جعفر^(٢١١) وأبو عمرو^(٢١٢) ، وفي الحاليين يعقوب^(٢١٣) .
- ٣- « وتقبلُ دُعاء » « الآية ٤٠ » .
- أثبتها وصلأ أبو جعفر^(٢١٤) وأبو عمرو^(٢١٥) وحمزة^(٢١٦) وورش^(٢١٧) ،
- وفي الحاليين يعقوب^(٢١٨) والبززي^(٢١٩) ، واختلف عن قبل^(٢٢٠) .

سورة الكهف

- * ياءات الاضافة تسع^(٢٢١) :
- ١- « رَبِّي أَعْلَمُ » « الآية ٢٢ » .
- ٢، ٣- « رَبِّي أَحَدًا » « معاً » : « الآيتان : ٣٨ ، ٤٢ » .
- ٤- « رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي » « الآية ٤٠ » .
- فتح الأربعة المدنيان^(٢٢٢) وابن كثير وأبو عمرو^(٢٢٣) .
- ٥- « ستجدني إن » « الآية ٦٩ » .
- فتحها المدنيان^(٢٢٤) .
- ٦، ٧، ٨ : « معي صبراً » « الثلاثة » : « الآيات : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ » فتحها حفص^(٢٢٥) .
- ٩- « مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ » « الآية ١٠٢ » .
- فتحها المدنيان^(٢٢٦) وأبو عمرو^(٢٢٧) / ٤٩ : أ / .

- * والزوائد سبع^(٢٢٨) :
- ١- « المُهْتَدِ » « الآية ١٧ » .
- أثبتها وصلأ المدنيان^(٢٢٩) وأبو عمرو^(٢٣٠) ، وفي الحاليين يعقوب^(٢٣١) .
- ٢- « أَنْ يَهْدِيَنِي » « الآية ٢٤ » .
- ٣- « أَنْ يُؤْتِيَنِي » « الآية ٤٠ » .
- ٤- « أَنْ تَعْلَمَنِي » « الآية ٦٦ » .
- أثبت الثلاثة وصلأ المدنيان^(٢٣٢) وأبو عمرو^(٢٣٣) ، وفي الحاليين ابن كثير^(٢٣٤) ويعقوب^(٢٣٥) .

سورة الحجج

- * ياءات الاضافة فيها أربع^(٢٣٦) :
- ١، ٢- « عبادي إِنِّي أَنَا » « الآية ٤٩ » .
- ٣- « وَقُلْ : إِنِّي أَنَا » « الآية ٨٩ » .
- فتح الثلاثة المدنيان^(٢٣٧) وابن كثير وأبو عمرو^(٢٣٨) .
- ٤- « بناتي إن » « الآية ٧١ » .
- فتحها المدنيان^(٢٣٩) .

* والزوائد ثنتان^(٢٤٠) :

- ١- « فَلَا تَفْضَحُونِ » « الآية ٦٨ » .
- ٢- « وَلَا تَلْمِزُونِ » « الآية ٦٩ » .
- أثبتها في الحاليين يعقوب^(٢٤١) .

سورة النحل

- * الزوائد ثنتان^(٢٤٢) :
- ١- « فارهبون » « الآية ٥١ » .
- ٢- « فاتقون » « الآية ٢ » .
- أثبتها في الحاليين يعقوب^(٢٤٣) .

- ٥- «إِنْ تَرَىٰ» الآية ٣٩ .
 أثبتتها وصللاً أبو جعفر^(١٠٠) ، وقالون ، والاصبهاني عن ورش^(١٠١) .
 ، وفي الحالين ابن كثير^(١٠٢) ويعقوب^(١٠٣) .
 ٦- «مَا كُنَّا نَبِيَّ» الآية ٦٤ .
 أثبتتها وصللاً المدنيان^(١٠٤) وأبو عمرو والكسائي^(١٠٥) ، وفي الحالين
 ابن كثير^(١٠٦) ويعقوب^(١٠٧) .
 ٧- «فَلَا تَسْتَلْطِئِ» الآية ٧٠ .
 أثبتتها القراء كلهم في الحالين ، كما هي في المصاحف^(١٠٨) ، إلا
 ابن ذكوان فعنه فيها الخلاف في الحالين^(١٠٩) .
 سورة مريم
- * بآيات الاضافة فيها ست :^(١١٠)
 ١- «وَرَائِي وَكَانَتْ» الآية ٥ .
 فتحها ابن كثير^(١١١) .
 ٢- «لِي آيَةٌ» الآية ١٠ .
 فتحها المدنيان^(١١٢) وأبو عمرو^(١١٣) .
 ٣- «إِنِّي أَعُوذُ» الآية ١٨ .
 ٤- «إِنِّي أَخَافُ» الآية ٤٥ .
 فتحها المدنيان^(١١٤) وابن كثير وأبو عمرو^(١١٥) .
 ٥- «آتَانِي الْكِتَابُ» الآية ٣٠ .
 سكنها حمزة^(١١٦) .
 ٦- «رَبِّي إِنَّهُ» الآية ٤٧ .
 فتحها المدنيان^(١١٧) وأبو عمرو^(١١٨) .

* والزوائد واحدة :^(١١٩)

«الآتَبَعِينَ» الآية ٩٣ .

أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو^(١٢٠) ، وفي الحالين ابن كثير^(١٢١)

ويعقوب^(١٢٢) ، وأبو جعفر^(١٢٣) لكنه يفتحها وصللاً .

فقهم من صاحب الأصل : «ولكن يفتحها»^(١٢٤) . . . إلى آخره ؛

أن من أثبت شيئاً مما تقدم من «الياءات» الزوائد ، ومما سيأتي إنما

يثبتها ساكناً وصللاً لا غير ، ما لم ينص على خلافه ، كما هنا ، والله أعلم .

سورة الأنبياء عليهم السلام

* بآيات الاضافة فيها أربع :^(١٢٥)

١- «إِنِّي إِلَهٌ» الآية ٢٩ .

فتحها المدنيان^(١٢٦) وأبو عمرو^(١٢٧) .

٢- «مَنْ مَعِيَ» الآية ٢٤ .

فتحها حفص^(١٢٨) .

٣- «مَسْنِي الضُّرُ» الآية ٨٣ .

سورة طه عليه الصلاة والسلام

* بآيات الاضافة فيها ثلاث عشرة :^(١٢٩)

١- «إِنِّي أَنَسْتُ» الآية ١٠ .

٢- «إِنِّي أَنَا» الآية ١٢ .

٣- «إِنِّي أَنَا» الآية ١٤ .

٤- «لِنَفْسِي أَذْهَبُ» الآيةان : ٤١ ، ٤٢ .

٤- «عبادي الصالحون» الآية ١٠٥ .
سكنها حمزة^(٣١٦) .

* والزوائد ثلاث :

- ١-٢- «فاعبدون» «كلاهما» : «الآيتان ٢٥ ، ٩٣» .
- ٢- «فلا تستعجلون» «الآية ٣٧» .
- أثبت الثلاثة في الحالين يعقوب^(٣١٧) .

سورة الحج

* فيها ياء اضافة [واحدة] :

- ١- «بيتي للطائفين» «الآية ٢٦» .
- فتحها المدنيان^(٣١٨) وهشام^(٣١٩) وحفص^(٣٢٠) .

* والزوائد ثنتان :

- ١- أثبتها وصلأ أبو جعفر^(٣٢١) وأبو عمرو^(٣٢٢) وورش^(٣٢٣) ،
وفي الحالين ابن كثير^(٣٢٤) ويعقوب^(٣٢٥) .
- ٢- «نكير» «الآية ٤٥» .
- أثبتها وصلأ وورش^(٣٢٦) ، وفي الحالين يعقوب^(٣٢٧) .

سورة المؤمنون

* فيها ياء اضافة [واحدة] .

- ١- «لعلّي أعمل» «الآية ١٠٠» .
- سكنها الكوفيون^(٣٢٨) ويعقوب^(٣٢٩) .

* والزوائد ست^(٣٣٠) :

- ١-٢- «بما كذبون» «كلاهما» : «الآيتان : ٢٦ ، ٣٩» .
- ٣- «فاتقون» «الآية ٥٢» .
- ٤- «أن يحضرون» «الآية ٩٨» .
- ٥- «ارجعون» «الآية ٩٩» .
- ٦- «ولاتكلمون» «الآية ١٠٨» .
- أثبت الست يعقوب في الحالين^(٣٣١) .

سورة النور

لم يكن فيها شيء مما تقدّم^(٣٣٢) .

سورة الفرقان

* ياءات الاضافة فيها ثنتان^(٣٣٣) :

- ١- «بالتيتي اتخذت» «الآية ٢٧» .
- فتحها أبو عمرو .
- ٢- «قومي اتخذوا» «الآية ٣٠» .

فتحها المدنيان^(٣٣٤) وأبو عمرو^(٣٣٥) والبرّي^(٣٣٦) وروح^(٣٣٧) .

سورة الشعراء

* ياءات الاضافة فيها ثلاث عشرة :^(٣٣٨) :

- ١-٢- «إني اخاف» «كلاهما» «الآية ١٢» .
- ٣- «ربي أعلم» «الآية ١٨٨» .
- فتح الثلاثة المدنيان^(٣٣٩) وابن كثير^(٣٤٠) .
- ٤- «بعبادي إنكم» «الآية ٥٢» .
- فتحها المدنيان^(٣٤١) .

٥- «لي إلا» / «أ : ٥٠» «الآية ٧٧» .

٦- «لأبي إنه» «الآية ٨٦» .

فتحها المدنيان^(٣٤٢) وأبو عمرو^(٣٤٣) .

٧- «ومن معي» «الآية ١١٨» .

فتحها حفص^(٣٤٤) .

٨- «إن معي ربي» «الآية ٦٢» .

فتحها وورش^(٣٤٥) وحفص^(٣٤٦) .

٩-١٣- «أجري إلا» «الخمسة» : «الآيات : ١٠٩ ، ١٢٧» .

١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ .

فتحها المدنيان^(٣٤٧) وأبو عمرو^(٣٤٨) ، وابن عامر وحفص^(٣٤٩) .

* والزوائد ست عشرة^(٣٥٠) :

- ١- «أن يكذبون» «الآية ١٢» .
- ٢- «أن يقتلون» «الآية ١٤» .
- ٣- «سيهدين» «الآية ٦٢» .

سورة القصص

- * بآيات الاضافة فيها اثنتا عشرة :^{٣٥٥}
- ١- «رَبِّيْ اَنْ» «الآية ٢٢» .
 - ٢- «إِنِّيْ اَنْتُ» «الآية ٢٩» .
 - ٣- «إِنِّيْ اَنَا» «الآية ٣٠» .
 - ٤- «إِنِّيْ اَخَافُ» «الآية ٣٤» .
 - ٥- «رَبِّيْ اَعْلَمُ» «كلاهما» : «الآيتان : ٣٧ ، ٨٥» .
 - فتح الست المدنيان^{٣٥٦} وابن كثير وأبو عمرو^{٣٥٧} .
 - ٧- «لَعَلِّيْ» «كلاهما» ، «الآيتان ٢٩ ، ٣٨» .
 - سكنها [فيهما] يعقوب^{٣٥٨} والكوفيون^{٣٥٩} .
 - ٩- «إِنِّيْ اُرِيدُ» «الآية ٢٧» .
 - ١٠- «سَتَجِدُنِيْ اِنْ» «الآية ٢٧» .
 - فتحها المدنيان^{٣٦٠} .
 - ١١- «مَعِيَ رِءَاءُ» «الآية ٣٤» .
 - فتحها حفص^{٣٦١} .
 - ١٢- «عِنْدِيْ اَوْلَمُ» «الآية ٧٨» .
 - فتحها المدنيان^{٣٦٢} وأبو عمرو^{٣٦٣} ، وابن كثير بخلاف عنه^{٣٦٤} .

* والزوائد ثنتان :

- ١- «اَنْ يَّقْتُلُوْنَ» «الآية ٣٣» .
- أثبتها في الحاليين / ٥٠ : ب / يعقوب^{٣٦٥} .
- ٢- «اَنْ يَّكْذِبُوْنَ» «الآية ٣٤» .
- أثبتها في الوصل ورش^{٣٦٦} ، وفي الحاليين يعقوب^{٣٦٧} .

سورة العنكبوت

* بآيات الاضافة فيها ثلاث :

- ١- «رَبِّيْ اِنَّهٗ» «الآية ٢٧» .
- فتحها المدنيان^{٣٦٨} وأبو عمرو^{٣٦٩} .
- ٢- «بِاعْبَادِيْ الَّذِيْنَ» «الآية ٥٦» .
- فتحها ابن كثير^{٣٧٠} والمدنيان^{٣٧١} وابن عامر وعاصم^{٣٧٢} .
- ٣- «اَرْضِيْ وَاَسْعَهٗ» «الآية ٥٦» .
- فتحها ابن عامر^{٣٧٣} .

٤- «يَهْدِيْنَ» «الآية ٧٨» .

٥- «وَيَسْقِيْنَ» «الآية ٧٩» .

٦- «يُشْفِيْنَ» «الآية ٨٠» .

٧- «يُجَيِّنُ» «الآية ٨١» .

٨- «كُذِّبُوْنَ» «الآية ١١٧» .

٩- «وَاطِيعُوْنَ» ، ثمانية مواضع . «الآيات : ١٠٨ ، ١١٠ ،

١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩» .

أثبت الباء في جميعها يعقوب ، في الحاليين^{٣٧٤} .

سورة النمل

* بآيات الاضافة فيها خمس :^{٣٧٥}

- ١- «إِنِّيْ اَنْتُ» «الآية ٧» .
- فتحها المدنيان^{٣٧٦} وابن كثير وأبو عمرو^{٣٧٧} .
- ٢- «اَوْزَعْنِيْ اَنْ» «الآية ١٩» .
- فتحها البرزنجي^{٣٧٨} ، والازرق عن ورش^{٣٧٩} .
- ٣- «مَالِيْ لَا» «الآية ٢٠» .
- فتحها ابن كثير وعاصم^{٣٨٠} والكسائي^{٣٨١} ، واختلف عن عيسى وهشام^{٣٨٢} .
- ٤- «إِنِّيْ اَلْقِيْ» «الآية ٢٩» .
- ٥- «لِيلِيُوْنَ اَشْكُرُ» «الآية ٣٦» .
- فتحها المدنيان^{٣٨٣} .

* والزوائد ثلاث :^{٣٨٤}

- ١- «اَتَمُدُّونِيْ» «الآية ٣٦» .
- أثبتها وصلًا المدنيان^{٣٨٥} وأبو عمرو^{٣٨٦} ، وفي الحاليين ابن كثير^{٣٨٧} .
- ويعقوب^{٣٨٨} وحمزة^{٣٨٩} .
- ٢- «اَتَانِيْ اللهُ» «الآية ٣٦» .

- أثبتها مفتوحة وصلًا المدنيان^{٣٩٠} وأبو عمرو ، وحفص^{٣٩١} ورؤيس^{٣٩٢} ، أووقف بالياء يعقوب^{٣٩٣} . واختلف عن أبي عمرو^{٣٩٤} ، وقالون^{٣٩٥} ، وقنبل^{٣٩٦} ، وحفص^{٣٩٧} .
- ٣- «حَتَّى تَشْهَدُوْنَ» «الآية ٣٢» .
 - أثبتها في الحاليين يعقوب^{٣٩٨} .

* والزوائد واحدة :

« فاعْبُدُونِ » الآية ٥٦ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^{٣٧٤} .

[سور]

الروم ولقمان والسجدة والأحزاب

لم يكن فيهنَّ شيءٌ مما تقدّم .

سورة سبأ

* ياءات الاضافة فيها ثلاث^{٣٧٥} :

١- « أجزى إلّا » الآية ٤٧ .

فتحها المدنيان^{٣٧٦} ، وأبو عمرو ، وابن عامر وحفص^{٣٧٧} .

٢- « ربّي إنه » الآية ٥٠ .

فتحها المدنيان^{٣٧٨} ، وأبو عمرو^{٣٧٩} .

٣- « عبادي الشُّكُور » الآية ١٣ .

سكنها حمزة^{٣٨٠} ، وانفرد الهذليّ عن رُويس بالاسكان^{٣٨١} ،

وفتحها الباقر^{٣٨٢} .

* والزوائد ثنتان :

١- « كالجواب » الآية ١٣ .

أثبتها وصلّا أبو عمرو^{٣٨٣} ، وورش^{٣٨٤} ، وانفرد الحنبليّ بذلك عن

ابن وردان . قال صاحب الأصل : « وانفرد الحنبليّ عن

هبة الله عن [ابن] وردان بذلك »^{٣٨٥} . وفي الحاليين ابن كثير

ويعقوب^{٣٨٦} .

٢- « نكير » الآية ٤٥ .

أثبتها وصلّا وورش ، وفي الحاليين يعقوب^{٣٨٧} .

سورة فاطر

* فيها من الزوائد ياء واحدة :

« نكير » الآية ٢٦ .

أثبتها وصلّا وورش^{٣٨٨} ، وفي الحاليين يعقوب^{٣٨٩} .

سورة يس

* ياءات الاضافة فيها ثلاث :

١- « مالي » الآية ٢٢ .

سكنها يعقوب^{٣٩٠} ، وحمزة^{٣٩١} ، وخلف^{٣٩٢} ، وهشام ، بخلاف عنه^{٣٩٣} .

٢- « إني إذن » الآية ٢٤ .

فتحها المدنيان^{٣٩٤} ، وأبو عمرو^{٣٩٥} .

٣- « إني أمنت » الآية ٢٥ .

فتحها المدنيان^{٣٩٦} ، وابن كثير وأبو عمرو^{٣٩٧} .

* والزوائد ثلاث :

١- « إن يُردنِ » الرحمن / ٥١ : أ / « الآية ٢٣ » .

أثبتها في الحاليين أبو جعفر^{٣٩٨} ، لكنّ يفتحها وصلّا^{٣٩٩} ،

ووافقه يعقوب في الوقف^{٤٠٠} .

٢- « ولا يُنقِذون » الآية ٢٣ .

أثبتها وصلّا وورش^{٤٠١} ، وفي الحاليين يعقوب^{٤٠٢} .

٣- « فاسمَعُون » الآية ٢٥ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^{٤٠٣} .

وأما قوله تعالى : « وأن اعبدوني » الآية ٦١ ، فثابتة في

الحاليين اتفاقاً^{٤٠٤} .

سورة الصافات

* ياءات الاضافة فيها ثلاث :

١- « إني أرى » الآية ١٠٢ .

٢- « أني أدبُحك » الآية ١٠٢ .

فتحها المدنيان^{٤٠٥} ، وأبو عمرو ، وابن كثير^{٤٠٦} .

٣- « ستجدني إن » الآية ١٠٢ .

فتحها المدنيان^{٤٠٧} .

* والزوائد ثلاث^{٤٠٨} :

١- « سيهدين » الآية ٩٩ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^{٤٠٩} .

- ٢- «تُردين» الآية ٥٦ .
 أثبتها وصلأ ورش^{١١١} ، وفي الحالين يعقوب^{١١٢} .
 ٣- «صَالِ الْجَحِيمِ» ، الآية ١٦٣ .
 وقف عليها يعقوب بالياء^{١١٣} .
 فتحها المدنيان^{١١٤} وابن كثير وابن عمرو^{١١٥} .

سورة «ص»

• بإمات الاضافة فيها ست :

- ١- «ولي نعمة» الآية ٢٣ .
 فتحها حفص^{١١٦} ، وهشام ، بخلاف عنه^{١١٧} .
 ٢- «إني أخيت» الآية ٣٢ .
 فتحها المدنيان^{١١٨} وابن كثير وابن عمرو^{١١٩} .
 ٣- «بعلي إنك» الآية ٣٥ .
 فتحها المدنيان^{١٢٠} وابن عمرو^{١٢١} .
 ٤- «لعتني إلى» الآية ٧٨ .
 فتحها المدنيان^{١٢٢} .
 ٥- «لي من علم» الآية ٦٩ .
 فتحها حفص^{١٢٣} .
 ٦- «مسي الشيطان» الآية ٤١ .
 سكنها حمزة^{١٢٤} .

• والزوائد ثنتان :

- ١- «عقاب» الآية ١٤ .
 ٢- «وعذاب» الآية ٨ .
 أثبتها في الحالين يعقوب^{١٢٥} .

سورة الزمر

• بإمات الاضافة فيها خمس^{١٢٦} :

- ١- «إني أمرت» الآية ١١ .
 فتحها المدنيان^{١٢٧} .
 ٢- «أرادني الله» الآية ٣٨ .
 سكنها حمزة^{١٢٨} .
 ٣- «ياعبادي الذين أسرفوا» الآية ٥٣ .
 ١- «إني أخاف» الآيات : ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ .
 الثلاثة فتحها المدنيان^{١٢٩} وابن كثير وابن عمرو^{١٣٠} .
 ٤- «ذروني أقتل» الآية ٢٦ .
 فتحها ابن كثير^{١٣١} والاصهباني عن ورش^{١٣٢} .
 ٥- «أدعوني أستجب» الآية ٦٠ .
 فتحها ابن كثير^{١٣٣} .

سورة غافر

• بإمات الاضافة فيها ثمان :

- ١- «إني أخاف» الآية ١٠ .
 فتحها ابن كثير^{١٣٤} وابن عمرو^{١٣٥} .
 ٢- «ياعبادي» الآية ١٦ .
 فتحها ابن كثير^{١٣٦} وابن عمرو^{١٣٧} .
 ٣- «فانتقون» الآية ١٦ .
 أثبتها في الحالين رويس ، بخلاف عنه في الأولى^{١٣٨} ،
 وواقفه رُوْحُ / ٥١ : ب / في الثانية .^{١٣٩}
 ٤- «فبشر عباد» الآية ١٧ .
 أثبتها وصلأ بفتحوة السوسي ، بخلاف عنه^{١٤٠} ، واختلف عنه
 في الوقف . قال صاحب الاصل^{١٤١} في الاصول : « فبشر عباد الذين
 - في الزمر - أثبت السوسي فيها الياء مفتوحة وصلأ ، بخلاف عنه ،
 ثم اختلف الثبوت عنه ، فأثبت منهم في الوقف الجمهور ، كأبي
 الحسن فارس وأبي العز وسبط الخياط والحافظ أبي العلاء ورجحه
 الداني في « المفردات »^{١٤٢} ، وغيرهم ، وحذفها الآخرون كصاحب
 « التجريد » و« التيسير » وظاهر « المستنير » ، والباقون بالحذف في
 الحالين ، والله أعلم .
 ويعقوب في الوقف عليها بالياء ، على أصله^{١٤٣} .
 وأما قوله تعالى ، « في اول هذه السورة ، قل ياعبادي الذين آمنوا اتقوا
 ربكم » الآية ١٠ ، فمحوقة يائوه في الحالين ، اتفاقاً^{١٤٤} .

٦- «لَعَلِّي أَبْلُغُ» الآية ٣٦ .

سكنها الكوفيون^(١١١) ويعقوب^(١١٢) .

٧- «مَالِي أَدْعُوكُمْ» الآية ٤١ .

فتحها المدنيان^(١١٣) وابن كثير وأبو عمرو^(١١٤) ، وهشام^(١١٥) .

، وابنُ ذكوان ، بخلاف عنه^(١١٦) .

٨- «أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» الآية ٤٤ .

فتحها المدنيان^(١١٧) وأبو عمرو^(١١٨) .

* والزوائد أربع :

١- «عَقَابُ» الآية ٥ .

أثبتها في الحالين يعقوب^(١١٩) .

٢- «التَّلَاقُ» الآية ٣٢ .

٣- «والتَّنَادُ» الآية ٣٢ .

أثبتها وصلأ ورش^(١٢٠) وابنُ ذكوان^(١٢١) ، وكذا قالون فيها ذكره الداني

من الخلاف عنه^(١٢٢) ، وأثبتها في الحالين ابنُ كثير^(١٢٣) ويعقوب^(١٢٤) .

سورة فَصَّلَتْ

* بإاءات الاضافة / ٥٢ : أ / فيها ثنتان :

١- «شُرَكَائِي» الآية ٤٧ .

فتحها ابنُ كثير^(١٢٥) .

٢- «رَبِّي إِنَّ» الآية ٥٠ .

فتحها أبو جعفر^(١٢٦) وأبو عمرو^(١٢٧) ، ونافع بخلاف عن قالون^(١٢٨) .

سورة الشورى

* الزوائد فيها واحدة :

«الجوارِ» الآية ٣٢ .

أثبتها وصلأ المدنيان^(١٢٩) وأبو عمرو^(١٣٠) ، وفي الحالين ابن كثير^(١٣١)

ويعقوب^(١٣٢) .

سورة الزحرف

* بإاءات الاضافة ثنتان :

١- «تَحْتِي أَفْلَا» الآية ٥١ .

فتحها المدنيان^(١٣٣) وأبو عمرو^(١٣٤) ، والبرقي^(١٣٥) ، وانفرد به

الكازروني عن الشطوي عن ابن شنبوذ عن قبل^(١٣٦) .

٢- «يَا عَادِي لِاخُوفِ عَلَيْكُمْ» الآية ٦٨ .

فتحها أبو بكر^(١٣٧) ورؤيس بخلاف عنه^(١٣٨) ، ووقف عليها بالياء .

وسكنها المدنيان^(١٣٩) وأبو عمرو ، وابن عامر^(١٤٠) ،

وروقوا عليها بالياء ، والباقون يحدفونها في الحالين^(١٤١) .

* والزوائد ثلاث :

١- «سَيِّدِينَ» الآية ٢٧ .

٢- «أَطِيعُونَ» الآية ٦٣ .

أثبتها في الحالين يعقوب^(١٤٢) .

٣- «وَأَتَّبِعُونَ» الآية ٦١ .

أثبتها وصلأ أبو جعفر ، وأبو عمرو^(١٤٣) ، وفي الحالين يعقوب^(١٤٤) .

سورة الدخان

* بإاءات الاضافة فيها ثنتان :

١- «إِنِّي آتِيكُمْ» الآية ١٩ .

فتحها المدنيان^(١٤٥) وابن كثير وأبو عمرو^(١٤٦) .

٢- «وَتُؤْمِنُوا لِي» الآية ٢١ .

فتحها ورش^(١٤٧) .

* والزوائد ثنتان :

١- «تَرْجُونَ» الآية ٢٠ .

٢- «فَاعْتَرَلُونَ» الآية ٢١ .

أثبتها وصلأ ورش^(١٤٨) ، وفي الحالين يعقوب^(١٤٩) .

سورة الجاثية

لم يوجد فيها شيء مما تقدم .

سورة الأحقاف

* بإاءات الاضافة فيها أربع :

١- «أَوْزَعْنِي أَنْ» الآية ١٥ .

فتحها الازرق عن ورش^(١٥٠) ، والبرقي^(١٥١) .

٢- «إني أخاف» الآية ٢١ .

فتحها المدنيان^{١٨٨}، وابن كثير وأبو عمرو^{١٨٩} .

٣- «لكني أراكم» الآية ٢٣ .

فتحها المدنيان^{١٩٠}، وأبو عمرو، والبرزقي^{١٩١} .

٤- «أتعداني أن» الآية ١٧ .

فتحها المدنيان^{١٩٢}، وابن كثير^{١٩٣} .

[سور]

محمد عليه الصلاة والسلام والفتح والحجرات / ٥٢ : ب / لم يقع فيها شيء مما تقدم .

سورة [ق]

* الزوائد فيها ثنتان :

١- «وعيد» الآية ١٤ .

أثبتها وصلأ ورش^{١٩٤}، وفي الحالين يعقوب^{١٩٥} .

٢- «الناد» الآية ٤١ .

أثبتها في الحالين ابن كثير^{١٩٦}، ويعقوب^{١٩٧}، وفي الوصل

المدنيان وأبو عمرو^{١٩٨} .

سورة الذاريات

فيها ثلاث [زوائد]^{١٩٩} .

١- «ليعبئون» الآية ٥٦ .

٢- «أن يطعمون» الآية ٥٧ .

٣- «فلا تستعجلون» الآية ٥٩ .

أثبت الثلاثة في الحالين يعقوب^{٢٠٠} .

[سورتا]

الطور والنجم

لم يوجد فيها شيء مما تقدم .

سورة القمر

* الزوائد فيها ثمان :

١- «الداعي الى» الآية ٦ .

أثبتها وصلأ أبو عمرو^{٢٠١}، وأبو جعفر^{٢٠٢}، وورش^{٢٠٣} .

وفي الحالين يعقوب^{٢٠٤}، والبرزقي^{٢٠٥} .

٢- «الى الداع» الآية ٨ .

أثبتها وصلأ المدنيان^{٢٠٦}، وأبو عمرو^{٢٠٧}، وفي الحالين ابن كثير

ويعقوب^{٢٠٨} .

٣-٨- «ونذُر» الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ .

الستة أثبتها وصلأ ورش^{٢٠٩}، وفي الحالين يعقوب^{٢١٠} .

سورة الرحمن « عز وجل »

* الزوائد فيها واحدة :

«وله الجوار المنشآت» الآية ٢٤ .

حذفها العشرة في الحالين^{٢١١}، إلا يعقوب^{٢١٢} فإنه يثبتها وفقاً .

[سورتا]

الواقعة والحديد

لم يوجد فيها شيء مما تقدم .

سورة المجادلة

* باءات الاضافة [فيها] واحدة :

«ورسلي إن» الآية ٢١ .

فتحها المدنيان^{٢١٣}، وابن عامر^{٢١٤} .

سورة الحشر

* باءات الاضافة فيها واحدة :

«إني أخاف» الآية ١٦ .

فتحها المدنيان^{٢١٥}، وابن كثير وأبو عمرو^{٢١٦} .

سورة المتحنة

لم يقع فيها شيء مما تقدم .

ومن سورة الصف الى الملك

[سورة الصف]

* بآيات الاضافة فيها ثنتان :

١- « بَعْدِي اسْمُهُ » الآية ٦ .

فتحها المدنيان^{٥٣٧} وابن كثير^{٥٣٨} والبصريان^{٥٣٩} وأبو بكر^{٥٤٠} .

٢- « أَنْصَارِي إِلَى » الآية ١٤ .

فتحها المدنيان^{٥٣٧} .

ومن سورة الملك الى سورة الجن

[سورة الملك]

* بآيات الاضافة فيها / ٥٣ : أ / ثنتان :

١- « أَهْلَكِنِي اللَّهُ » الآية ٢٨ .

سكنها حمزة^{٥٤١} .

٢- « مَعِيَ أَوْرَحِنَا » الآية ٢٨ .

سكنها يعقوب^{٥٤٢} وحمزة والكسائي^{٥٤٣} وخلف^{٥٤٤} وأبو بكر^{٥٤٥} .

* والزوائد ثنتان :

١- « نَذِيرٌ » الآية ١٧ .

٢- « وَنَكِيرٌ » الآية ١٨ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^{٥٤٦} ، ووافقه وصللاً ورش^{٥٤٧} .

سورة نوح عليه الصلاة والسلام

* بآيات الاضافة فيها ثلاث :

١- « دُعَائِي إِلَّا » الآية ٦ .

سكنها الكوفيون^{٥٤٨} ويعقوب^{٥٤٩} .

٢- « إِنِّي أَعْلَنْتُ » الآية ٩ .

فتحها المدنيان^{٥٥٠} وابن كثير^{٥٥١} وأبو عمرو^{٥٥٢} .

٣- « بَيْتِي مُؤْمِنًا » الآية ٢٨ .

فتحها هشام^{٥٥٣} وحفص^{٥٥٤} .

* والزوائد واحدة :

« وَاطِيعُونَ » الآية ٣ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^{٥٥٥} .

ومن سورة الجن الى سورة النبأ

[سورة الجن]

* بآيات الاضافة فيها واحدة :

« رَبِّي أَمَدًا » الآية ٢٥ .

فتحها المدنيان^{٥٥٦} وابن كثير^{٥٥٧} وأبو عمرو^{٥٥٨} .

سورة والمرسلات

* الزوائد فيها واحدة :

« فَكَيْلُونَ » الآية ٣٩ .

أثبتها في الحاليين يعقوب^{٥٥٩} .

ومن سورة النبأ الى الأعلى ، ومنها الى آخر القرآن

سورة التكويم

قرأ يعقوب : « الْجَوَارِ الْكُنُسُ » الآية ١٦ ، باثبات الياء في

الوقف^{٥٦٠} .

سورة الفجر

* بآيات الاضافة فيها ثنتان :

١- « رَبِّي أَكْرَمٌ » الآية ١٥ .

٢- « رَبِّي أَهَانٌ » الآية ١٦ .

فتحها المدنيان^{٥٦١} وابن كثير^{٥٦٢} وأبو عمرو^{٥٦٣} .

* والزوائد أربع :

١- « يَسْرٌ » الآية ٤ .

أثبتها وصللاً المدنيان^{٥٦٤} وأبو عمرو^{٥٦٥} ، وفي الحاليين يعقوب^{٥٦٦}

وابن كثير^{٥٦٧} .

٢- « بِالْوَادِ » الآية ٩ .

أثبتها وصللاً ورش^{٥٦٨} ، وفي الحاليين يعقوب^{٥٦٩} ، وابن كثير^{٥٧٠}

بخلاف عن قنبل ، في الوقف^{٥٧١} .

٣- « أَكْرَمٌ » الآية ١٥ .

٤- و «أهانن» الآية ١٦ .

«سورة الزمر ، الآية ٥٣» ، فالياء ثابتة فيها باتفاق .
واختلفت المصاحف في قوله تعالى ، في الزخرف « الآية ٦٨ » :
« يا عبادي لا خوف عليكم » .

وقد تقدّم ما فيها من خلاف في سورتها .
إذا تقرر هذا فاعلم أنّ مسواها متفق على إثبات الياء فيه في الرسم ،
إن كان بعده ساكن حذفت منه في الوصل ، وتثبت في الوقف
لعدمه ؛ نحو :

سورة الكافرون

* فيها ياء إضافة [واحدة] .

« ولي » الآية ٦ .

فتحها نافع ، وهشام ، وحفص ، والبيّزي بخلاف عنه .

* والزوائد واحدة :

« دين » الآية ٦ .

أثبتها في الحاليين يعقوب .

والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب .

[ذكر شيء مما اتفق القراء عليه اثباتاً وحذفاً] .

ولنختم هذه الرسالة بذكر شيء مما اتفق القراء عليه إثباتاً وحذفاً ،
كما ثبتت الإشارة الى بعض شيء من ذلك لتكميل الفائدة .

فمن ذلك كل اسم منادى أضافه المتكلم الى نفسه فالياء منه ساقطة
في الرسم ، والقراءة في الوصل والوقف ؛ نحو :

« يا قوم اعبدوا » سورة الاعراف ، الآية ٦٥ .

« و رب ارجعون » سورة المؤمنون « الآية ٩٩ » .

« وقوله تعالى أول سورة مريم : « ولم أكن بدعائك رب شقياً » .

« و يا عباد الذين آمنوا آمنوا ربكم » ، في أول الزمر « الآية ١٠ » .

فأما « يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة » « سورة المنتكبت :

الآية ٥٦ » ، و « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم »

- « يؤي الحكمة » سورة البقرة ، الآية ٢٦٩ .

- « و يأتي الله » سورة المائدة ، الآية ٥٤ .

- « و أوفي الكيل » سورة يوسف ، الآية ٥٩ .

- « و تأتي الأرض » سورة الرعد ، الآية ٤١ .

- « و آتي الرحمن » سورة مريم ، الآية ٩٣ .

- « و يهدي العُني » النمل ، الآية ٨١ .

ونحو :

- « حاضري المسجد الحرام » سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

- « و محلي الصيد » سورة المائدة ، الآية ١ .

- « و مهلكي القرى » سورة القصص ، الآية ٥٩ .

- « و يادخلي الصرْح » سورة النمل ، الآية ٤٤ .

وما أشبه ذلك .

وإن كان بعده متحرك تُثبت في الوصل والوقف جميعاً ، ساكنة ، نحو
قوله تعالى : « .

- « و اخشوني ولأيم » سورة البقرة ، الآية ١٥٠ .

- « و يأتي بالشمس » / ٥٤ : أ / « سورة البقرة ، الآية ٢٥٨ » .

- « و فاتبعوني يحببكم » سورة آل عمران ، الآية ٣١ .

- « و لئن لم يهدني ربي » سورة الانعام ، الآية ٧٧ .

- « و يوم يأتي بعض آيات ربك » سورة الانعام ، الآية ١٥٨ .

- « و يوم يأتي تأويله » سورة الاعراف ، الآية ٥٣ .

- « و المهتدي » في الاعراف ، الآية ١٧٨ .

- « و فكيدوني جميعاً » سورة هود ، الآية ٥٥ .

لما الواو فانها اذا تطرقتُ تُثبت في الرسم على أي حال كانت . فإن الوقف ، وسواء كانت للجمع او لاماً من الفعل ^{١٠٠٠} . سقطت من اللفظ لساكن لقيها في الوصل رُدَّت في

فالتى هي للجمع ^{١٠٠٠} ، نحو قوله تعالى :

- « وما قَدَرُوا اللَّهَ » « سورة الأنعام ، الآية ٩١ » .
 - « وَنَسُوا اللَّهَ » « سورة التوبة ، الآية ٦٧ » .
 - « وَأَسْرُوا النَّجْوَى » « سورة طه . الآية ٦٢ » .
 - « وَجَابُوا الصَّخْرَ » « سورة الفجر . الآية ٩ » .
 - « وَكَاشَفُوا الْعَذَابَ » « سورة الدخان ، الآية ١٥ » .
 - « وَمُرْسِلُوا / ٥٤ : ب / الناقه » « سورة القمر ، الآية ٢٧ » .
 - « وَصَالُوا النَّارَ » « سورة ص ، الآية ٥٩ » .
 - « وَلصَالُوا الْجَحِيمَ » « سورة المطففين ، الآية ١٦ » .
 - « وَمَلَأُوا اللَّهَ » « سورة البقرة ، الآية ٢٤٩ » .
- وما أشبه ذلك .

والتى هي لام الفعل نحو قوله تعالى :

- « مَا تَلُوا الشَّيَاطِينَ » « سورة البقرة ، الآية ١٠٢ » .
 - « وَيَحْمُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ » « سورة الرعد ، الآية ٣٩ » .
 - « وَيَرْجُوا اللَّهَ » « سورة الاحزاب ، الآية ٢١ » .
- ومالشبه ذلك .

وأسئتي ^{١٠٠٠} منها « أربعا » ^{١٠٠٠} فكتبتين بغير واو اكتفاء بالضممة وتوفيقاً

بين اللفظ والحظ ، وهي قوله تعالى :

- « وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ » « سورة الاسراء ، الآية ١١ » .
- « وَيَدْعُ اللَّهَ الْبَاطِلَ » « سورة الشورى ، الآية ٢٤ » .
- « وَيَدْعُ الدَّاعِيَ » « سورة القمر ، الآية ٦ » .
- « وَسَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ » « سورة العلق ، الآية ١٨ » .

والوقف عليهن بغير واو عند أئمة القراءة ، وبالواو عند أبي حاتم ، وغيره من النحويين .

قال « مكّي » : « لا ينبغي أن يوقف عليهن لما يؤدي الوقف عليه من مخالفة الرسم أو الأصل ^{١٠٠٠} .

فإن قيل : كيف تقف على قوله تعالى في « التحريم » :

- « وَمَنْبَغِي » « سورة يوسف ، الآية ٦٥ » .
- « وَمَنْ أَتَّبِعِي » في يوسف « الآية ١٠٨ » .
- وفي مريم : « عسى ألا أكون ^{١٠٠٠} بدعاء ربي شقياً » « الآية ٤٨ » .
- « وَمَنْ تَبِعَنِي » « سورة ابراهيم ، الآية ٣٦ » .
- « وَالثَّانِي » « سورة الحجر ، الآية ٨٧ » .
- « وَتَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ » « سورة النحل ، الآية ١١١ » .
- « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا » « سورة الاسراء ، الآية ٥٣ » .
- « فَاتَّبِعْنِي » « سورة مريم الآية ٤٣ » .
- « وَفَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا » « سورة طه ، الآية ٩٠ » .
- « وَوَالزَّانِي » « سورة النور ، الآية ٧٧ » .
- « وَأَنْ يَهْدِيَنِي سِوَاءَ السَّبِيلِ » ، في القصص « الآية ٢٢ » .
- « وَأَنْ أَعْبُدُونِي » « سورة يس ، الآية ٦١ » .
- « وَالأَيْدِي » الثانية في « ص » ، دون الأولى .
- « وَأَقْمَنُ يَتَّقِي » « سورة الزمر ، الآية ٢٤ » .
- « وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي » « سورة الزمر ، الآية ٥٧ » .
- « وَبِالنَّوَاصِي » « سورة الرحمن ، الآية ٤١ » .
- « وَتُؤذِنُونِي » « سورة الصف ، الآية ٥ » .
- « وَلَوْلَا أَخَّرْتَنِي » « سورة المنافقون ، الآية ١٠ » .
- « وَلَنْ تَرَانِي » « سورة الاعراف ، الآية ١٤٣ » .
- « وَسَوْفَ تَرَانِي » « سورة الاعراف ، الآية ١٤٣ » .
- « وَاسْتَضْعَفُونِي » « سورة الاعراف ، الآية ١٥٠ » .
- « وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي » « سورة الاعراف ، الآية ١٥٠ » .
- « وَفَأَسْرِعِبَادِي » « سورة الدخان ، الآية ٢٣ » .
- « وَأَبَشَّرْتُمُونِي » « سورة الحجر ، الآية ٥٤ » .

فائسدة

فإن قيل : كيف يوقف على نحو : « يحى الأرض » « سورة الروم :

الآية ٥٠ ، « وَيَحْيِي الْمَوْتَى » « سورة الحج ، الآية ٦٠ ؟

قيل : برد الياء لأنها انما حذف من الكتابة كراهة الجمع بين صورتين متفتحتين ، لا للاكتفاء بالكسرة التي قبلها ، وما حذف لذلك لم يحذف في الوقف ورُدَّ فيه على كل حال .

« وصالح المؤمنين ؟ » فالجواب : بغير واو لأنه مرسوم في جميع
المصاحف بغير واو .

الزخرف ، الآية ٣٦ .

قال أبو عمرو : « ومن أحسن ما قيل فيه إنه واحد يراد به الجمع » ،

كقوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ » سورة

[الموصول والمقطوع]

العصر ، الآية ٢ . وكذلك حكم « هاؤم » فانك تقف على الميم وتبتدىء
بعده « إقرؤوا » سورة الحاقة : الآية ١٩ ، بهمزة مكسورة .
أما الألف فانها اذا كانت متطرفة ولقيها ساكن حذفت من اللفظ في

الوصل ، وتثبت في الوقف والخط صورتها ، أو صورة ما انقلبت عنه ،
إِنْ كَانَ بِهَا .

فبِمَنْ ذَلِكَ « عَمَّا » موصول بالآية « عَنْ مَا نُهَوْنَا عَنْهُ » في الاعراف

وتثبت أَلِفُ « أَنَا » فِي الْخَطِّ وَالْوَقْفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

« وَإِنْ مَا نُثَرِّبُكَ » فِي الرَّعْدِ « الْآيَةَ ٤٠ » .

أما في الوصل فتثبت إن وقع بعدها همز بأنواعه ،

« وَأَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنثِينَ » سورة الأنعام ، الآية ١٤٣ ،

« وَأَمَّا يُشْرِكُونَ » سورة النمل ، الآية ٥٩ ،

« وَأَمَّا إِذَا كُتِمَ » ، فِي النَّمْلِ « الْآيَةَ ٨٤ » .

وإلا فتسقط اتفاقاً .

أما أَلِفُ « حَاشَ » فتثبت في الوصل ، مع الخلاف .

« وَأَنْ لَا » موصول بإلا عشرة أحرف .

أما في الوقف فتحذف اتفاقاً .

١- « أَنْ لَا أَقُولُ » سورة الاعراف ، الآية ١٠٥ .

وتثبت الألف في « إِذَا » وَلْيَكُونَا وَلتَسْفَعَا » فِي الْخَطِّ وَالْوَقْفِ جَمِيعاً .

٢- « أَنْ لَا يَقُولُوا » سورة الاعراف ، الآية ١٦٩ .

وتحذف من « أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ » فِي النُّورِ « الْآيَةَ ٣١ » ، وَ « يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ »

٣- « أَنْ لَا مَلْجَأَ » سورة التوبة ، الآية ١١٨ .

فِي الزَّخْرِفِ « الْآيَةَ ٤٩ » ، وَ « أَيُّهُ الثَّقَلَانِ » فِي الرَّحْمَنِ « الْآيَةَ ٣١ » ،

٤- « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » يهود « الْآيَةَ ١٤ » .

فِي الْخَطِّ وَالْوَصْلِ ، وَفِيهَا خِلَافٌ ، فَلَا « نَطِيلٌ » بِذِكْرِهِ .

٥- « أَنْ لَا تَعْبُدُوا » ، فِي قِصَّةِ نُوحٍ ، فِي « هُودٍ » « الْآيَةَ ٢٦ » .

ويوقف بالألف على قوله تعالى :

٦- « أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً » سورة الحج ، الآية ٢٦ .

- « دَعُوا اللَّهَ » سورة يونس ، الآية ٢٢ .

٧- « أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ » ، « سُورَةُ يَسٍ » ، الآية ٦٠ .

- وَ « اسْتَبِقَا الْبَابَ » / ٥٥ : أ / « سُورَةُ يُوسُفَ » : الآية ٢٥ .

٨- « أَنْ لَا تَعْلَمُوا عَلَى اللَّهِ » سورة الدخان ، الآية ١٩ .

- وَ « قَالَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ » سورة النمل ، الآية ١٥ .

٩- « أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً » سورة الممتحنة ، الآية ١٢ .

- وَ « يَا أَيُّهُ اللَّهُ » سورة التوبة . الآية ٣٢ .

١٠- « أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ » سورة القلم . الآية ٢٤ .

- وَ « بِالْحُسْنَى الَّذِينَ » سورة النجم ، الآية ٣١ .

« وَمَا » موصول بالآية :

لأنها ثابتة رسماً .

- « مِنْ مَمْلُوكَاتِ آيْمَانِكُمْ » ، فِي النِّسَاءِ « الْآيَةَ ٢٥ » .

أما ما حذفت فيه للجزم فاللفظ تابع له ، نحو :

- وَالرُّومِ : « مِنْ مَمْلُوكَاتِ آيْمَانِكُمْ مِنْ شُرَكَاءِ » ، « الْآيَةَ ٢٨ » .

« وَلَا تَنْسَ » سورة القصص ، الآية ٧٧ ، وَ « لَا يَأْبَ »

- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مِنْ مَارِزِقَانِكُمْ » ، فِي الْمَنَافِقِينَ « الْآيَةَ ١٠ » ،

« سُورَةُ الْبَقَرَةِ » ، الآية ٢٨٢ ، « وَمَنْ يُؤْتَ » سورة البقرة ،

على اختلاف فيه .

« الْآيَةَ ٢٦٩ » ، وَ « فَأَوْفِ » سورة يوسف : الآية ٨٨ ، « وَلِيَّتِي »

- ٩- و « في ما هم فيه يختلفون » .
- ١٠- و « في ما كانوا فيه يختلفون » .
- وكلاهما في الزمر « الأيتان ٣ ، ٤٦ » .
- ١١- و « في ما لا تعلمون » « سورة الواقعة ، الآية ٦١ » .
- وهذه الأحد عشر فيها خلاف إلا ما في الشعراء فمتفق على قطعه .
- و « أين ما » موصول في : البقرة « الآية ١١٥ » : « فأينما تولوا »
- فثم وجه الله ، والنحل « الآية ٧٦ » : « أينما يوجهه لايات بخير » .
- واختلف في « أين ما تكونوا يدرككم الموت » ، والشعراء « الآية ٩٢ » : « وقيل لهم : أينما كتم تعبذون » ، والاحزاب « الآية ٦١ » : « أين ما تقفوا » .
- و « إنما » المكسورة الهزمة ، موصول إلا في الانعام « الآية ١٣٤ » : « إن ما توعدون لآت » .
- واختلف في قوله تعالى : « إنما عند الله هو خير » « سورة النحل ، الآية ٩٦ » . و « وإنما » المفتوحة الهزمة ، موصول إلا ،
- « وأن ما يدعون » في الحج ، « الآية ٦٢ » ، ولقمان « الآية ٣٠ » : « وأن ما يدعون من دونه الباطل » . واختلف في قوله تعالى :
- « أنما غنمتم » « سورة الأنفال ، الآية ٤١ » .
- الوصل فيها أثر وأثبت .
- و « بشيا » اشتروا « سورة البقرة ، الآية ٩٠ » ، و « بشيا خلفتموني » « سورة الاعراف ، الآية ١٥٠ » « موصول » .
- واختلف في « بشيا ما يأمركم » « سورة البقرة . الآية ٩٣ » .
- و « كلما » رذوا « سورة النساء ، الآية ٩١ » ، و « كلما دخلت أمة »
- في الاعراف « الآية ٣٨ » ، و « كلما جاء أمة » بالمؤمنين
- « الآية ٤٤ » ، و « كلما ألقى » بالملك « الآية ٨ » [مختلف فيه] .
- وأما قوله تعالى في ابراهيم « الآية ٣٤ » ، و « آتاكم من كل ما سألتموه » ، فمتفق على قطعه .
- واتفقوا على وصل ما عدا ذلك ؛ نحو : « أفكلما جاءكم رسول » « سورة المائدة ، الآية ٧٠ » ، و « كلما نصيحت »
- و « بمن » كله موصول .
- و « بمن خلق » موصول .
- « فآلم » يستجيبوا لكم ، موصول في هود « الآية ١٤ » .
- وماعداه مقطوع ؛ نحو : « فان لم تفعلوا » « سورة البقرة : الآية ٢٤ » .
- « أن لم » المفتوح همزته ، حيث وقع ، مقطوع ، نحو :
- « ذلك أن لم يكن » « سورة الأنعام ، الآية ١٣١ » .
- أيجب أن لم « سورة البلد ، الآية ٧ » .
- « أن لن » موصول في الكهف « الآية ٤٨ » ، والقيامة « الآية ٣ »
- فالتي في الكهف : « أن لن نجعل لكم موعداً » .
- والتي في القيامة : « أن لن نجمع عظامه » .
- وماعداهما مقطوع .
- « عن من » موصول إلا :
- في النور « الآية ٤٣ » : [ويصرفه عن من يشاء] .
- والنجم « الآية ٢٩ » : [عن من تولي] .
- و « أم من » موصول إلا في :
- النساء « الآية ١٠٩ » : [أم من يكون عليهم وكيلاً] .
- والنوبة « الآية ١٠٩ » : [أم من أسس بنيانه] .
- والصافات « الآية ١١ » : [أم من خلقنا . . .] .
- وفصلت « الآية ٤٠ » : [أم من يأتي أمناً . . .] .
- و « في ما » موصول إلا في أحد عشر حرفاً :
- ١- « في ما فعلن » الثاني ، في البقرة « الآية ٢٤٠ » .
- ٢- و « في ما آتاكم » ، في العقود « الآية ٤٨ » ٥٥ : ب /
- ٣- والانعام « الآية ١٦٥ » : [ليلوكم في ما آتاكم] .
- ٤- [و « في ما أوحى إلي » « الآية ١٤٥ »] .
- ٥- و « في ما اشتهد » « سورة الانبياء ، الآية ١٠٢ » .
- ٦- و « في ما أفضتم » « سورة النور ، الآية ١٤ » .
- ٧- و « أتركون في ما هبنا » « سورة الشعراء ، الآية ١٤٦ » .
- ٨- و « في ما رزقناكم » « سورة الروم . الآية ٢٨ » .

«سورة النساء، الآية ٥٦»، و«كلما أوقدوا» «سورة المائدة :

الآية ٦٤». والحج «الآية ٥»: «لكيلا يَعْلَمَ...» .

و«لكيلا»^{١١١١} «موصول في آل عمران» الآية ١٥٣»: «لكيلا
تخزنوا...»

والثاني في الاحزاب «الآية ٥٠»: «لكيلا يكون...»

وفي الحديد «الآية ٢٣»: «لكيلا تأسوا...» .

و«يوم هُم» «موصول»^{١١١١} «إلا في الطول»^{١١١١} «الآية ١٦»: «يوم هُم

بارزون»، والذاريات «الآية ١٣»: «يوم هُم على النار يُفْتَنُونَ» .

تثبيته

وجه القطع فيما تقدّم الاصل، ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج،
وتنزيله منزلة المحذوف .

ومعنى القطع قطع الحرف في ذلك رسمه بتقديره آخرأ .

ومعنى وصله أن يكتب بتقدير توسطه .

والنون الساكنة المتصلة باللام واجبة الادغام في الحالين، وذلك

في نحو: «الناس والنار» فإن اللام منها قلبت نوناً

وأدغمت فيها / ٥٦: أ / بعدها، ولم تُرسم فجرى عليها حكم

الموصول، وكذلك حكم «نون جنة» من أنها لم ترسم، والله

أعلم .

[هاء التانيث]^{١١١١}

واعلم أن هاء التانيث في المصحف الكريم تنقسم الى :

- مارسُم بالهاء ...

- والى مارسُم بالهاء .

فأما مارسُم بالهاء فانه مُتَّفَقٌ في الوقف عليه بالهاء^{١١١١} .

فأما مارسُم بالهاء فانه مختلف في الوقف عليه : فمن القراء من يقف

عليه بالهاء^{١١١١} كسائر الهاءات الداخلة على الاسماء

كفاطمة، وهي لغة قريش، ومنهم من يقف بالهاء تغليياً لجانب الرسم،

وهي لغة طي^{١١١١} .

وهل التاء الموجودة في الوصل هي الاصل او الهاء الموجودة في الوقف ؟

أردت معرفته فراجعه في مكانه .

«فيها»^{١١١١} «خلاف فلا» «تطيل»^{١١١١} «بذكره . وان

ولابد للقارئ من معرفة مارسُم بالهاء والهاء ليتحرى الصواب في جميعه .

وقد حصر القراء - رضي الله عنهم - مارسُم بالهاء ليعرف، ويعرف

أن ما عداه بالهاء .

* فمما رُسم بالهاء «رحمة» في سبعة مواضع^{١١١١} :

١- «أهم يقسمون رحمت ربك» «سورة الزخرف : الآية ٣٢» .

٢- «رحمت ربك خير مما يجمعون» في الزخرف «الآية ٣٢» .

٣- «إن رحمت الله قريب» في الاعراف «الآية ٥٦» .

٤- «فانظر الى آثار رحمت الله» في الروم «الآية ٥٠» .

٥- «رحمت الله وبركاته عليكم» في هود «الآية ٧٣» .

٦- «ذكر رحمت ربك» في مريم «الآية ٢» .

٧- «وأولئك يرجون رحمت الله»، في البقرة «الآية ٢١٨» .

* ومنه «نعمة» في أحد عشر موضعاً^{١١١١} :

١- في البقرة «الآية ٢٣١»: «واذكروا نعمت الله» .

٢- وفي آل عمران «الآية ١٠٣»: «واذكروا نعمت الله عليكم»،

وفي النحل ثلاث آخر:

٣- «وينعمت الله هم يكفرون» «الآية ٧٢» .

٤- «ويعرفون نعمت الله» «الآية ٨٣» .

٥- «فاشكروا نعمت الله» «الآية ١١٤» .

وفي ابراهيم موضعان آخران^{١١١١} :

٦- «بدلوا نعمت الله كُفراً» «الآية ٢٨» .

٧- «وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها» «الآية ٣٤» .

٨- وفي الثاني من سورة «العنود» / ٥٦: ب / :

«واذكروا نعمت الله عليكم» «الآية ١١» .

٩- «ولقمان» «الآية ٣١»: «في البحر بنعمت الله» .

١٠- وفي فاطر «الآية ٣»: «نعمت الله عليكم» .

١١- وفي الطور «الآية ٢٩»: «فما أنت بنعمت ربك» .

* ومنه «لعنة» في موضعي آل عمران والنور^{١١١١} :

١- «فنجعل لعنت الله على الكاذبين» «سورة آل عمران

الآية ٦١ .

٢- « أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ » « سورة النور ، الآية ٧ » .

* ومنه « امرأة » في سبعة مواضع : ﴿٣٧﴾ :

١- في يوسف « الآية ٣٠ » : « امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تِرَاوُدَ » .

٢- « وامْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْأَنْ » « الآية ٥١ » .

٣- وفي آل عمران « الآية ٣٥ » : « إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ »

٤- وفي القصص « الآية ٩ » : « قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ »

٥- وفي التحريم « الآية ١٠ » : « امْرَأَتُ نُوحٍ » .

٦- « وامْرَأَتُ لُوطَ » « الآية ١٠ » .

٧- « وامْرَأَتُ فِرْعَوْنَ » « سورة التحريم ، الآية ١١ » .

* ومنه « معصية » بموضعي « قد سمع الله » ﴿٣٧﴾ :

١- « وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعِدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ » « الآية ٨ » .

٢- « وَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْآثِمِ وَالْعِدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ » « الآية ٩ » .

* ومنه « شجرة الزقوم » في الدخان « الآية ٤٣ » :

[إن شجرت الزقوم طعام الآثيم] ﴿٣٧﴾ .

* ومنه « سنة » في خمسة مواضع ﴿٣٧﴾ :

ثلاثة في فاطروي :

١- « إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ » « الآية ٤٣ » .

٢- « فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا » « الآية ٤٣ » .

٣- « وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا » « الآية ٤٣ » .

وفي الانتقال :

٤- « فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ » « الآية ٣٨ » .

وفي آخر غافر :

٥- « سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ » « الآية ٨٥ » .

* ومنه ما اختلف القراء في جمعه وافراده ، نحو ﴿٣٧﴾ « كلمة » .

* ومنه « قَرَّتْ عَيْنِي لِئَلَّا يَكُنَّ » ﴿٣٧﴾ في القصص « الآية ٩ » .

* ومنه « جَنَّةٌ » في قوله تعالى : « وَجَنَّتُ نَعِيمٍ » ﴿٣٧﴾ في الواقعة

« الآية ٨٩ » .

* ومنه ﴿٣٧﴾ « فِطْرَتَ اللَّهِ » ، في الروم « الآية ٣٠ » .

* ومنه ﴿٣٧﴾ « بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ » في هود « الآية ٨٦ » .

* ومنه ﴿٣٧﴾ « ابْنَتِ عِمْرَانَ » في التحريم « الآية ١٢ » .

* ومنه ﴿٣٧﴾ قوله تعالى : في الاعراف « الآية ١٣٧ » : « وَتَمَّتْ

كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى » .

والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

وهذا آخر الايراد في هذه الرسالة مما يحتاج القارئ اليه ،

ولا يستغني عنه .

* * *

الهوامش والملاحظات

٨- المرجع نفسه ٢ / ٤٨٢ .

٩- رحلة ابن بطوطة ١ / ٢٣٠ ط . باريس ١٩٢٧ م .

١٠- غاية النهاية ١ / ٣٠ رقم ١٢٨ ، و ١ / ٤٦ رقم ١٩٢ ،

٢ / ١٤٤ رقم ٣٠٢٣ ، و ٢ / ١٤٥ رقم ٣٠٢٨ ،

٢ / ١٥١ رقم ٣٠٥٣ .

١١- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين . للاندرابي

٤٢ ، ٩٠ وغاية النهاية ١ / ١١٨ رقم ٥٤٧ ، و ١ / ١٦٢ رقم

١٧٥٤ ، و ١ / ٣١٨ رقم ١٣٩٧ ، و ١ / ٣٢٠ رقم

١٤٠٣ .

أولاً الدراسة :

١- صبح الأعشى . للقلقشندي ٤ / ٩٤ - ٩٥ .

٢- مقدمة « القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية » ، محققه الاستاذ : محمد أحمد دهمان .

٣- صبح الأعشى ٤ / ٩٥ .

٤- القلائد الجوهريّة ٢ / ٣٨٧ وما بعدها .

٥- المرجع نفسه ٢ / ٤٣٠ وما بعدها .

٦- القلائد الجوهريّة ٢ / ٤٥٧ .

٧- المرجع نفسه ٢ / ٤٧٢ .

- ١٢- اسمه الكامل : « القواعد السنية في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية » .
- ١٣- هو : عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي الدمشقي المحدث المقرئ . كان شيخ الاقراء بدمشق . توفي سنة ١٠٧١ هـ . « خلاصة الاثر . للمحمي ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٥ » .
- ١٤- هو قاضي القضاة زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري فقيه مقرئ نحوي مفسر محدث ، توفي سنة ٩٢٦ هـ . الضوء اللامع . للسخاوي ٣ / ٢٣٤ ، وما بعدها . والكواكب السائرة . للغزالي ١ / ١٩٦ ، وما بعدها .
- ١٥- هو عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك البغدادي الواسطي ثم المصري ، وقد وصفه تلميذه ابن الجزري بانه « الامام العلامة » توفي بالقاهرة سنة ٧٨١ هـ .
- « غاية النهاية ١ / ٣٦٤ رقم ١٥٥٤ » .
- ١٦- هو سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي . « شيخ القراء وامام الاقراء » بعد استاذة الداني ، توفي ببليسية سنة ست وتسعين وأربعمائة .
- « غاية النهاية ١ / ٣١٦ - ٣١٧ رقم ١٣٩٢ » .
- ١٧- التيسير في القراءات السبع . وهو مطبوع مشهور .
- ١٨- المتق في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار . وهو مطبوع معروف .
- ١٩- هو علي بن محمد بن صالح الهاشمي الانصاري البصري . روى القراءات عنه طاهر بن غلبون ، وغيره ، وتوفي سنة ٣٦٨ هـ . « معرفة القراء الكبار . للذهبي ١ / ٣٢١ وغاية النهاية ١ / ٥٦٨ » .
- ٢٠- هو أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني . قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص . قرأ عليه ابن مجاهد ، وأبو بكر النقاش ، وعبدالله بن الحسين السامري ، توفي ببغداد ، سنة سبع وثلاثمائة « غاية النهاية ١ / ٥٩ - ٦٠ رقم ٢٥٧ » .
- ٢١- في الاصل « عبدالرحمن » ، والصحيح ما أثبتته . وهو أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي مقرئ الكوفة بعد أستاذه : ابن مسعود . أخذ عنه القراءة سبطا المصطفى الحسن والحسين ، رضي الله عنهما ، وعاصم بن أبي النجود ، وعامر الشعبي ، وتوفي سنة ٧٤ هـ . « معرفة القراء الكبار . للذهبي ١ / ٥٢ وغاية النهاية ١ / ٤١٣ » .
- ٢٢- أي : أبي بن كعب الصحابي الجليل .
- ٢٣- أي : زيد بن ثابت الصحابي الجليل .
- ٢٤- النشر في القراءات العشر ٢ / ١٦١ ، وشرح طيبة النشر / ١٧٩ .
- ٢٥- القراء العشرة هم : القراءة السبعة : عبدالله بن عامر (ت ١١٨ هـ) ، وعبدالله بن كثير (ت ١٢٠ هـ) ، وعاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ) ، وأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) ، وهمة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) ، ونافع بن أبي نعيم
- ت ١٦٩ هـ ، والكسائي (ت ١٨٩ هـ) . والثلاثة المكملون لل عشرة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٢ هـ) . ويعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ) ، وخلف بن هشام البزاز (ت ٢٢٩ هـ) .
- ٢٦- سراج القارئ المبتدي / ١٣٢ والنشر ٢ / ١٦١ - ١٦٢ .
- ٢٧- معاني القرآن ٢ / ٧٦ وتابعه ابن الجزري في النشر ٢ / ١٦٣ .
- ٢٨- نحو القراء الكوفيين . لخديجة أحمد مفتي ، صفحات : ٢١ وما بعدها .
- ٢٩- الفهرست / ٣١ .
- ٣٠- خزائن الادب ٢ / ٢٥٩ .
- ٣١- الفهرست / ٣٢ .
- ٣٢- الاتقان في القراءات السبع ١ / ٥٤٧ .
- ٣٣- غاية النهاية ٢ / ٣٥٣ ، رقم ٣٧٧٨ .
- ٣٤- المرجع نفسه ١ / ٢٦٠ رقم ١١٧٧ .
- ٣٥- فتح المعطي وغنية المقرئ / ١٦٧ .
- ٣٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣٣٢ .
- ٣٧- الكشف ١ / ٣٣٢ .
- ٣٨- نفسه ١ / ٣٣٢ - ٣٣٣ .
- ٣٩- قراءات القراء المعروفين / ٩٥ ومعرفة القراء الكبار ١ / ٨٩ .
- ٤٠- قراءات القراء المعروفين / ١١٩ .
- ٤١- غاية النهاية ١ / ٦١ .
- ٤٢- معرفة القراء الكبار ١ / ٥٢ ، ٨٩ .
- ٤٣- غاية النهاية ١ / ١٩٦ .
- ٤٤- نفسه ١ / ٢٦٢ .
- ٤٥- كتاب السبعة / ٧٨ .
- ٤٦- الكتاب ٢ / ٣٠١ « ط . بولاق » .
- ٤٧- الكشف ١ / ٣٢٥ « ويريد بذلك البيئات التي اختلف فيها القراء » .
- ٤٨- نفسه ١ / ٣٢٩ .
- ٤٩- الكشف ١ / ٣٢٨ - ٣٢٩ « وياه : محياي ، هي في الآية ١٦٢ ، من سورة الانعام .
- ٥٠- أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي . للدكتور عبدالصبور شاهين / ٣٣٨ ، « غير ان الاستاذ عبدالصبور لم يبحث البيئات الاضافية ولا البيئات الزوائد ، في قراءة أبي عمرو بن العلاء ، مع ان كتابه مخصص لدراسة الاصوات في قرائته ، وعنوان كتابه الاصيل : « الاصوات في قراءة أبي عمرو » .
- ٥١- تنظر قائمة اساتذته في : معرفة القراء الكبار ١ / ١٠١ .
- ٥٢- النشر ٢ / ١٦٣ .

ثانياً : النصّ المحقق :

- ١- اسمه الكامل : تقريب النشر .
 - ٢- في الاصل : « بقسميها » ، وهو خطأ واضح .
 - ٣- لم يذكرها كل المؤلفين في القراءات ، « تنظر : الدراسة » .
 - ٤- تنظر « الدراسة » .
 - ٥- ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر . لابي العز
القلاسي / ٢٥٥ .
 - ٦- التيسير ، للداني / ٦٣ ، والاقناع في القراءات السبع ٢ / ٦١٦ .
 - ٧- التيسير / ٦٣ ، والاقناع ٢ / ٦١٧ .
 - ٨- التيسير / ٦٣ والاقناع ٢ / ٦١٧ .
 - ٩- التيسير / ٦٨ .
 - ١٠- الاقناع في القراءات السبع ٢ / ٦١٦ .
 - ١١- التيسير / ٦٩ ، والاقناع ٢ / ٦١٦ .
 - ١٢- التيسير / ٦٣ ، والاقناع في القراءات السبع ٢ / ٦١٦ .
 - ١٣- التيسير / ٦٨ ، والاقناع في القراءات السبع ٢ / ٦١٦ ، وفتح
المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري / ٦٦ .
 - ١٤- التيسير / ٦٥ .
 - ١٥- التيسير / ٦٥ ، والاقناع ٢ / ٦١٦ .
 - ١٦- التيسير / ٦٦ .
 - ١٧- تقريب النشر / ١٠٠ .
 - ١٨- ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر . لابي العز
القلاسي / ٢٥٦ .
 - ١٩- ارشاد المبتدي / ٢٥٦ ، والاقناع ٢ / ٦١٧ .
 - ٢٠- ارشاد المبتدي / ٢٥٦ .
 - ٢١- الاقناع ٢ / ٦١٧ ، وفتح المعطي / ٦٦ .
 - ٢٢- تقريب النشر / ١٠٠ .
 - ٢٣- ارشاد المبتدي / ٢٥٦ .
 - ٢٤- ارشاد المبتدي / ٢٥٦ ، والاقناع ٢ / ٦١٧ .
 - ٢٥- ارشاد المبتدي / ٢٥٦ .
 - ٢٦- ارشاد المبتدي / ٢٥٦ .
 - ٢٧- الحرف من الآية ٢٧ ، من سورة المائدة « وغيرها » .
 - ٢٨- الحرف في الآية ٢٧ من سورة الزخرف « وغيرها » .
 - ٢٩- الحرف من الآية ٢٨ من سورة الحجر « وغيرها » .
 - ٣٠- اضطراب النص في الاصل ، والتصحيح من تقريب النشر / ٨٢ .
 - ٣١- الحرفان « على التوالي » : من الآية ٢٩ « سورة النمل » ، والآية ١٩
« من سورة الانعام » .
 - ٣٢- الحرف من الآية ١٠٩ من سورة الانبياء .
 - ٣٣- الحروف على التوالي : الآيات ١٠٨ « س . طه » ، ١٧٨ « س .
- الاعراف » ، « س . النور » ، ٣٣ « س . الزمر » ، ٩١ « س .
 - الانبياء » ، ٣٤ « س . النساء » .
 - ٣٤- الآية ٤٣ من سورة آل عمران .
 - ٣٥- الحرف في الآية ٤٣ من سورة النساء .
 - ٣٦- الحرف في الآية ٧١ من سورة النحل .
 - ٣٧- هذا عدد « العدوي » وابن الجزري في النشر وتقريبه « تنظر :
الدراسة » .
 - ٣٨- في الاصل : اثنان وخمسون ياء .
 - ٣٩- في الاصل : « المتصل » .
 - ٤٠- في الاصل : « وياهات الزوائد » .
 - ٤١- أي : حال الوقف وحال الوصل .
 - ٤٢- في الاصل : « كيدون » ، من غير « فاء » .
 - ٤٣- يعني « الياءات الزوائد » ، ينظر : النشر ٢ / ١٨٠ ،
وتقريبه / ٨٦ .
 - ٤٤- تقريب النشر / ٨٣ .
 - ٤٥- تقريب النشر / ٨٣ .
 - ٤٦- تقريب النشر / ٨٤ .
 - ٤٧- تقريب النشر / ٨٥ .
 - ٤٨- التيسير / ٩٣ ، وارشاد المبتدي / ٢٧٥ .
 - ٤٩- التيسير / ٩٣ ، والتذكرة في القراءات الثمان / ١٨٢ ، والاقناع
٢ / ٦٢٥ .
 - ٥٠- التيسير / ٩٣ ، والتذكرة في القراءات الثمان / ١٨٢ والاقناع
٢ / ٦٢٥ .
 - ٥١- التيسير / ٩٣ ، وارشاد المبتدي / ٢٧٥ .
 - ٥٢- التيسير / ٩٣ وارشاد المبتدي / ٢٧٥ ، والاقناع ٢ / ٦٢٥ .
 - ٥٣- التيسير / ٩٣ وارشاد المبتدي / ٢٧٥ .
 - ٥٤- التيسير / ٩٣ وارشاد المبتدي / ٢٧٥ .
 - ٥٥- التيسير / ٩٣ والاقناع ٢ / ٦٢٦ .
 - ٥٦- التيسير / ٩٣ .
 - ٥٧- التيسير / ٩٣ والاقناع ٢ / ٦٢٦ .
 - ٥٨- كما في تقريب النشر / ١٠٤ لكن صاحب « ارشاد المبتدي » قال :
« وقف يعقوب بياء » .
 - ٥٩- ارشاد المبتدي / ٢٧٦ .
 - ٦٠- ارشاد المبتدي / ٢٧٦ .
 - ٦١- التيسير / ٩٣ والاقناع ٢ / ٦٢٦ .
 - ٦٢- كما في « تقريب النشر » / ١٠٤ ، وقال في ارشاد المبتدي : « ووقف
يعقوب على الباء » ؛ اي : انه حذفها وصلأ .
 - ٦٣- الاقناع ٢ / ٦٣٣ ، لكنه جاء في ارشاد المبتدي / ٢٩٣ : « وقف
يعقوب على : وسوف يؤت الله ، بالياء » . والحرف المذكور هو في

الآية ١٤٦ ، أي : حذفها يعقوب وصلًا واثبتها وقفًا .

- ٦٤- ارشاد المبتدي / ٣٠٣ .
٦٥- التيسير / ١٠١ ، وارشاد المبتدي / ٣٠٣ .
٦٦- التيسير / ١٠١ وارشاد المبتدي / ٣٠٣ .
٦٧- ارشاد المبتدي / ٣٠٣ .
٦٨- التيسير / ١٠١ وارشاد المبتدي / ٣٠٣ .
٦٩- ارشاد المبتدي / ٣٠٣ .
٧٠- ارشاد المبتدي / ٣٠٣ .
٧١- التيسير / ١٠١ وارشاد المبتدي / ٣٠٣ والاقناع / ٢ / ٦٣٧ .
٧٢- التيسير / ٧٢ وارشاد المبتدي / ٣٠٣ والاقناع / ٢ / ٦٣٧ .
٧٣- التيسير / ١٠١ والاقناع / ٢ / ٦٣٧ .
٧٤- ارشاد المبتدي / ٣٠٤ .
٧٥- كما في تقريب النشر / ١٠٩ .
٧٦- ارشاد المبتدي / ٣٠٤ وفي ارشاد المبتدي : « وقف يعقوب بياء » .
أي : حذفها وصلًا .
٧٧- التيسير / ١٠٨ وتقريب النشر / ١١٤ .
٧٨- ارشاد المبتدي / ٣٢٥ وتقريب النشر / ١١٤ .
٧٩- التيسير / ١٠٨ وارشاد المبتدي / ٣٢٥ .
٨٠- في الاصل : « وجهي لله » ، والصحيح ما أثبتته من المصحف الشريف .
٨١- ارشاد المبتدي / ٣٢٥ .
٨٢- التيسير / ١٠٨ وارشاد المبتدي / ٣٢٥ والاقناع / ٢ / ٦٤٥ .
٨٣- التيسير / ١٠٨ وارشاد المبتدي / ٣٢٥ والاقناع / ٢ / ٦٤٥ .
٨٤- التيسير / ١٠٨ وارشاد المبتدي / ٣٢٦ والاقناع / ٢ / ٦٤٥ .
٨٥- ارشاد المبتدي / ٣٢٦ .
٨٦- التيسير / ١٠٨ وارشاد المبتدي / ٣٢٦ والاقناع / ٢ / ٦٤٥ .
٨٧- ارشاد المبتدي / ٣٢٦ والنشر / ٢ / ٢٦٧ .
٨٨- التيسير / ١٠٨ والاقناع / ٢ / ٦٤٥ وقال : « وبالوجهين يأخذ المصريون له ، والأشهر عندهم الاسكان » .
٨٩- الأزرق . هو : يوسف بن عمرو بن يسار . اشهر تلاميذ ورش في القراءة ، وانفرد عنه بتفليظ اللامات وترقيق السراءات ، « توفي في حدود سنة ٢٤٠ هـ » .
٩٠- ورش : هو عثمان بن سعيد بن عبدالله . قرأ القرآن وجوده على « نافع » ، وكان ثقة حجة في القراءة . توفي بمصر سنة ١٩٧ هـ ، ويعد اشهر تلاميذ نافع .
٩١- التيسير / ١٠٩ ، والاقناع / ٢ / ٦٤٥ .
٩٢- ارشاد المبتدي / ٣٢٦ .
٩٣- التيسير / ١٠٩ والاقناع / ٢ / ٦٤٥ .
٩٤- كما في تقريب النشر / ١١٤ أما في ارشاد المبتدي فقد جاء : « وقف يعقوب بياء » .
٩٥- التيسير / ١١٥ ، والاقناع / ٢٤ / ٦٥٢ وتقريب النشر / ١١٨ .
٩٦- التيسير / ١١٥ وارشاد المبتدي / ٣٤٢ والاقناع / ٢ / ٦٥٣ .
٩٧- تقريب النشر / ١١٨ .
٩٨- التيسير / ١١٥ .
٩٩- التيسير / ١١٥ وارشاد المبتدي / ٣٤٤ والاقناع / ٢ / ٦٥٣ .
١٠٠- التيسير / ١١٥ وارشاد المبتدي / ٣٤٤ .
١٠١- التيسير / ١١٥ وارشاد المبتدي / ٣٤٤ والاقناع / ٢ / ٦٥٣ .
١٠٢- تقريب النشر / ١١٨ .
١٠٣- تقريب النشر / ١١٨ .
١٠٤- التيسير / ١١٥ وارشاد المبتدي / ٣٤٤ والاقناع / ٢ / ٦٥٣ .
١٠٥- ارشاد المبتدي / ٣٤٤ .
١٠٦- هو محمد بن أحمد بن عمر الرملي ، مقرئ كبير ثقة (ت ٣٢٤ هـ) .
١٠٧- يريد عن هشام بن عمار (ت ٢٤٥ هـ) ، عن ابن عامر .
١٠٨- ارشاد المبتدي / ٣٤٤ وتقريب النشر / ١١٨ .
١٠٩- أي : أثبتها الحلواني عن هشام عن « ابن عامر » في الحالين ، وهو الصحيح « ينظر : الاقناع / ٢ / ٦٥٣ » .
١١٠- ارشاد المبتدي / ٣٤٤ وتقريب النشر / ١١٨ .
١١١- التيسير / ١١٧ والاقناع / ٢ / ٦٥٦ .
١١٢- ارشاد المبتدي / ٣٤٩ وتقريب النشر / ١٢٠ .
١١٣- التيسير / ١١٧ وارشاد المبتدي / ٣٤٩ والاقناع / ٢ / ٦٥٦ .
١١٤- التيسير / ١٢٠ وتقريب النشر / ١٢٢ .
١١٥- ارشاد المبتدي / ٣٥٨ .
١١٦- التيسير / ١٢٠ وارشاد المبتدي / ٣٥٧ .
١١٧- تقريب النشر / ١٢٢ .
١١٨- التيسير / ١٢٠ .
١١٩- التيسير / ١٢٠ وارشاد المبتدي / ٣٥٨ .
١٢٠- التيسير / ١٢٣ .
١٢١- ارشاد المبتدي / ٣٦٦ .
١٢٢- التيسير / ١٢٤ وارشاد المبتدي / ٣٦٦ .
١٢٣- ارشاد المبتدي / ٣٦٦ .
١٢٤- التيسير / ١٢٤ .
١٢٥- ارشاد المبتدي / ٣٦٦ .
١٢٦- التيسير / ١٢٤ وارشاد المبتدي / ٣٦٧ .
١٢٧- التيسير / ١٢٤ وارشاد المبتدي / ٣٦٧ .
١٢٨- التيسير / ١٢٤ وارشاد المبتدي / ٣٦٧ .
١٢٩- كما في تقريب النشر / ١٢٤ ، وذكر في ارشاد المبتدي اثنتين / ٣٦٧ .
١٣٠- ارشاد المبتدي / ٣٦٧ .

- ١٣١ - التيسير / ١٢٦ .
- ١٣٢ - ارشاد المبتدي / ٣٧٤ .
- ١٣٣ - التيسير / ١٢٦ .
- ١٣٤ - ارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٣٥ - التيسير / ١٢٦ وارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٣٦ - ارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٣٧ - التيسير / ١٢٦ .
- ١٣٨ - التيسير / ١٢٦ .
- ١٣٩ - تقريب النثر / ١٢٦ .
- ١٤٠ - التيسير / ١٢٧ .
- ١٤١ - التيسير / ١٢٧ « ولم يذكر الخلاف عن هشام » ، وذكره ابن الجزري ، ينظر : تقريب النثر / ١٢٦ .
- ١٤٢ - ارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٤٣ - التيسير / ١٢٧ وارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٤٤ - في تاريخ بغداد « ١١ / ٣٣ » ، والنشر « ٢ / ١٦٥ » : ابو تغلب وفي غاية النهاية « ١ / ١٨٩ » : أبو ثعلب . وهو مقرر بغدادي ، واسمه : عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد بن اسحاق ، توفي سنة ٤٣٩ هـ .
- ١٤٥ - تقريب النثر / ١٢٦ .
- ١٤٦ - عن « قبل » يعني « عن ابن كثير » .
- وقيل لقب للمقرئ المحكي : محمد بن عبدالرحمن بن محمد ، المتوفى سنة ٢٩١ هـ ، وقيل : إن اسمه : محمد بن عبدالرحمن بن محمد .
- ١٤٧ - ارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٤٨ - التيسير / ١٢٦ وارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٤٩ - التيسير / ١٢٦ وارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٥٠ - ارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٥١ - ارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٥٢ - التيسير / ١٢٧ .
- ١٥٣ - في التيسير / ١٢٧ ، وقال : « وفيها من المحذوفات ثلاثة » .
- ١٥٤ - ارشاد المبتدي / ٣٧٥ .
- ١٥٥ - التيسير / ١٢٧ .
- ١٥٦ - التيسير / ١٢٧ .
- ١٥٧ - كما في تقريب النثر / ٣٧٥ ، وفي ارشاد المبتدي « ان يعقوب يقف بيا » .
- ١٥٨ - المهج في القراءات « الورقة ١٦٩ » ، وهو لسبط الخياط البغدادي : أبي محمد ، عبدالله بن علي بن احمد ، « المتوفى سنة ٥٤١ هـ » ، والكتاب مخطوط بتركية .
- ١٥٩ - أبو نسيب : أحد الرواة عن قالون عن نافع .
- وهو محمد بن هارون الحريري البغدادي ، مقرر ضابط جليل ، توفي
- سنة ٢٥٨ هـ .
- ١٦٠ - قالون : هو عيسى بن مينا بن وردان المدني ، وأشهر تلاميذ « نافع » ، وهو الذي لقبه « بقالون » ومعناه الجيد بلغة الروم . توفي سنة ٢٢٠ هـ ، على الصواب . كما قال ابن الجزري ، في « النشر » .
- ١٦١ - ارشاد المبتدي / ٣٧٦ .
- ١٦٢ - ارشاد المبتدي / ٣٧٦ .
- ١٦٣ - التيسير / ١٢٧ .
- ١٦٤ - كما في تقريب النثر / ١٢٦ « وفي ارشاد المبتدي / ٣٧٦ : وقف يعقوب بيا » .
- ١٦٥ - ارشاد المبتدي / ٣٧٦ .
- ١٦٦ - التيسير / ١٢٧ .
- ١٦٧ - التيسير / ١٢٧ وارشاد المبتدي / ٣٧٦ .
- ١٦٨ - ارشاد المبتدي / ٣٧٦ .
- ١٦٩ - التيسير / ١٣٠ والافتتاح / ٢ / ٦٧٣ .
- ١٧٠ - الافتتاح / ٢ / ٣٨٦ وقال : « فتحها اهل الحجاز » وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير فالأولان مديان والثالث مكّي .
- ١٧١ - التيسير / ١٣٠ « وقال فتحها الحرميان » يريد نافعاً وابن كثير ، والافتتاح / ٢ / ٦٧٣ .
- ١٧٢ - التيسير / ١٣٠ والافتتاح / ٢ / ٦٧٣ وارشاد المبتدي / ٣٨٥ .
- ١٧٣ - التيسير / ١٣٠ والافتتاح / ٢ / ٦٧٣ وارشاد المبتدي / ٣٨٥ .
- ١٧٤ - التيسير / ١٣١ والافتتاح / ٢ / ٦٧٣ .
- ١٧٥ - ارشاد المبتدي / ٣٨٦ .
- ١٧٦ - ارشاد المبتدي / ٣٨٦ .
- ١٧٧ - التيسير / ١٣١ وارشاد المبتدي / ٣٨٦ .
- ١٧٨ - ارشاد المبتدي / ٣٨٦ .
- ١٧٩ - التيسير / ١٣١ والافتتاح / ٢ / ٦٧٣ ولم يذكر ان ورشاً فتحها برواية الأزرق عنه ، بل أطلقا القول ، واطلاق القول يعني ان رواة ورش قد انفقوا على الفتح ، ولم ينفرد بذلك الأزرق ، وهو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق تلميذ ورش ، (د ٢٤٠ هـ) .
- ١٨٠ - وانفرد بذلك العطار عن النهراوني عن الاصبهاني : أي روى ، الاصبهاني ذلك عن أحد أصحاب ورش عنه ، لأنه لم يدرك ورشاً . والاصبهاني هو أبو بكر محمد بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن شبيب بن يزيد الاسدي ، صاحب رواية ورش عند العراقيين ، نزل ببغداد « وتوفى بها سنة ٢٩٦ هـ » .
- ١٨١ ، ١٨٢ - تقريب النثر / ١٢٨ .
- ١٨٣ - هبة الله عن قالون : أي من طريق هبة الله ، وليس عن قالون مباشرة لأن بين الرجلين أمداً بعيداً ، فالأول بقي الى حدود سنة ٣٥٠ هـ والآخر توفي سنة ٢٢٠ هـ على أصح الأقوال .

- ١٨٤ - ارشاد المبتدي / ٣٨٦ .
- ١٨٥ - ارشاد المبتدي / ٣٨٦ .
- ١٨٦ - الاقناع / ٢ / ٦٧٣ وارشاد المبتدي / ٣٨٦ .
- ١٨٧ - تقريب النشر / ١٢٨ .
- ١٨٨ - تقريب النشر / ١٢٨ .
- ١٨٩ - على لغة « أكلوني البراغيث » ، وهي لغة لبعض العرب لها مايسندها من كتاب الله وسنة رسوله « حديثه » . وكفى بها سنداً .
- ١٩١ - ارشاد المبتدي / ٣٨٧ .
- ١٩٢ - ارشاد المبتدي / ٣٨٧ .
- ١٩٣ - ارشاد المبتدي / ٣٨٧ والاقناع / ٢ / ٦٧٤ .
- ١٩٤ - ارشاد المبتدي / ٣٨٧ والاقناع / ٢ / ٦٧٤ .
- ١٩٥ - ارشاد المبتدي / ٣٨٧ .
- ١٩٦ - الاقناع / ٢ / ٦٧٤ .
- ١٩٧ - تقريب النشر / ١٢٩ .
- ١٩٨ - ارشاد المبتدي / ٣٩١ .
- ١٩٩ - ارشاد المبتدي / ٣٩١ .
- ٢٠٠ - ارشاد المبتدي / ٣٩١ .
- ٢٠١ - الاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢٠٢ - ارشاد المبتدي / ٣٩٤ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢٠٣ ، ٢٠٤ - ارشاد المبتدي / ٣٩٤ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢٠٥ - ارشاد المبتدي / ٦٧٨ .
- ٢٠٦ - ارشاد المبتدي / ٣٩٤ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢٠٧ - ارشاد المبتدي / ٣٩٤ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢٠٨ - التيسير / ١٣٥ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢٠٩ - التيسير / ١٣٥ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢١٠ - ارشاد المبتدي / ٣٩٥ .
- ٢١١ - ارشاد المبتدي / ٣٩٥ .
- ٢١٢ - التيسير / ١٣٥ وارشاد المبتدي / ٣٩٥ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢١٣ - ارشاد المبتدي / ٣٩٥ .
- ٢١٤ - ارشاد المبتدي / ٣٩٥ .
- ٢١٥ - التيسير / ١٣٥ وارشاد المبتدي / ٣٩٥ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢١٦ - المراجع والصفحات السالفة .
- ٢١٧ - التيسير / ١٣٥ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ .
- ٢١٨ - ارشاد المبتدي / ٣٩٥ .
- ٢١٩ - التيسير / ١٣٥ والاقناع / ٢ / ٦٧٨ وتقريب النشر / ١٣٠ .
- ٢٢٠ - تقريب النشر / ١٣٠ .
- ٢٢١ - التيسير / ١٣٦ والاقناع / ٢ / ٦٨٠ .
- ٢٢٢ - ارشاد المبتدي / ٣٩٩ .
- ٢٢٣ - التيسير / ١٣٦ والاقناع / ٢ / ٦٨٠ .
- ٢٢٤ - ارشاد المبتدي / ٣٩٩ .
- ٢٢٥ - تقريب النشر / ١٣٢ .
- ٢٢٦ - ارشاد المبتدي / ٣٩٩ .
- ٢٢٧ - تقريب النشر / ١٣٣ .
- ٢٢٨ - ارشاد المبتدي / ٤٠٥ .
- ٢٢٩ - التيسير / ١٤١ وارشاد المبتدي / ٤١٤ والاقناع / ٢ / ٦٨٧ .
- ٢٣٠ - ارشاد المبتدي / ٤١٤ .
- ٢٣١ - التيسير / ١٤١ والاقناع / ٢ / ٦٨٧ .
- ٢٣٢ - ارشاد المبتدي / ٤١٤ .
- ٢٣٣ - ارشاد المبتدي / ٤١٤ والاقناع / ٢ / ٦٨٧ .
- ٢٣٤ - التيسير / ١٤٢ وارشاد المبتدي / ٤١٤ والاقناع / ٢ / ٦٨٧ .
- ٢٣٥ - ارشاد المبتدي / ٤١٤ .
- ٢٣٦ - ارشاد المبتدي / ٤١٤ .
- ٢٣٧ - التيسير / ١٤٢ وارشاد المبتدي / ٤١٤ .
- ٢٣٨ - ارشاد المبتدي / ٤١٤ .
- ٢٣٩ - التيسير / ٣٣٩ والاقناع / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٤٠ - ارشاد المبتدي / ٤٢٤ .
- ٢٤١ - التيسير / ١٤٧ وارشاد المبتدي / ٤٢٤ والاقناع / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٤٢ - ارشاد المبتدي / ٤٢٤ .
- ٢٤٣ - التيسير / ١٤٧ وارشاد المبتدي / ٤٢٤ والاقناع / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٤٤ - ارشاد المبتدي / ٤٢٤ .
- ٢٤٥ - التيسير / ١٤٧ وارشاد المبتدي / ٤٢٤ والاقناع / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٤٦ - التيسير / ١٤٧ والاقناع / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٤٧ - ارشاد المبتدي / ٤٢٤ .
- ٢٤٨ - التيسير / ١٤٧ وارشاد المبتدي / ٤٢٤ والاقناع / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٤٩ - التذكرة في القراءات الثمان / ٢٦٣ .
- ٢٥٠ - ارشاد المبتدي / ٤٢٥ .
- ٢٥١ - التذكرة في القراءات الثمان / ٢٦٣ والتيسير / ١٤٧ والاقناع / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٥٢ - التذكرة في القراءات الثمان / ٢٦٣ والتيسير / ١٤٧ والاقناع / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٥٣ - التذكرة في القراءات الثمان / ٢٦٣ .
- ٢٥٤ - ارشاد المبتدي / ٤٢٥ .
- ٢٥٥ - في التيسير / ١٤٧ : « أثبتنا في الوصل قالون » . وقال صاحب الاقناع / ٢ / ٦٩٤ : « أثبتنا في الوصل نافع .. ولم يثبت ورش » إن ترن ، في رواية المصريين عنه ، والفقرة الأخيرة يؤيدها ماجاء في تذكرة ابن غلبون / ٢٦٣ : « وخالف ورش رجال نافع في قوله : إن ترن ، فحذفها في الوصل والوقف جميعاً » .
- ٢٥٦ ، ٢٥٧ - التذكرة في القراءات الثمان / ٢٦٣ وارشاد المبتدي / ٤٢٥ .

- ٢٥٨ - ارشاد المبتدي / ٤٢٥ « وسأشير اليه بلفظة الارشاد » .
- ٢٥٩ - التذكرة / ٢٦٣ والارشاد / ٤٢٥ والافتتاح / ٦٩٤ .
- ١٦٠ ، ٢٦١ - التذكرة / ٢٦٣ والارشاد / ٤٢٥ .
- ٢٦٢ - التيسير / ١٤٧ .
- ٢٦٣ - الافتتاح / ٢ / ٦٩٤ .
- ٢٦٤ - التيسير / ١٥٠ والافتتاح / ٢ / ٦٩٧ .
- ٢٦٥ - التذكرة / ٢٦٧ والارشاد / ٤٣١ والافتتاح / ٢ / ٦٩٧ .
- ٢٦٦ - الارشاد / ٤٣١ .
- ٢٦٧ - التذكرة / ٢٦٧ والارشاد / ٤٣١ والافتتاح / ٢ / ٦٩٧ .
- ٢٦٨ - الارشاد / ٤٣١ .
- ٢٦٩ - الارشاد / ٤٣١ والافتتاح / ٢ / ٦٩٧ .
- ٢٧٠ - التذكرة / ٢٦٧ والافتتاح / ٢ / ٦٩٧ .
- ٢٧١ - الارشاد / ٤٣١ .
- ٢٧٢ - التيسير / ١٥٠ والارشاد / ٤٣١ والافتتاح / ٢ / ٦٩٧ .
- ٢٧٣ - التيسير / ١٥٥ والافتتاح / ٢ / ٧٠١ .
- ٢٧٤ - الارشاد / ٤٤٠ .
- ٢٧٥ - التذكرة / ٢٧٣ والارشاد / ٤٤٠ والافتتاح / ٢ / ٧١٠ .
- ٢٧٦ - التذكرة / ٢٧٣ والارشاد / ٤٤٠ والافتتاح / ٢ / ٧٠١ .
- ٢٧٧ - المراجع والصفحات نفسها .
- ٢٧٨ - التذكرة / ٢٧٣ والتيسير / ١٥٤ والافتتاح / ٢ / ٧٠٢ .
- ٢٧٩ - في التذكرة / ٢٧٣ والتيسير / ١٥٤ والافتتاح / ٢ / ٧٠٢ : « فتحها ورش » ، هكذا من غير تخصيص برواية الأزرق .
- ٢٨٠ - الارشاد / ٤٤٠ .
- ٢٨١ - التذكرة / ٢٧٣ والتيسير / ١٥٤ والافتتاح / ٢ / ٧٠٢ .
- ٢٨٢ ، ٢٨٣ - التذكرة / ٢٧٣ والتيسير / ١٥٤ والارشاد / ٤٤٠ والافتتاح / ٢ / ٧٠٢ .
- ٢٨٤ - الارشاد / ٤٤٠ .
- ٢٨٥ - التذكرة / ٢٧٣ والتيسير / ١٥٤ والافتتاح / ٢ / ٧٠٢ .
- ٢٨٦ - التيسير / ١٥٤ والافتتاح / ٢ / ٧٠٢ .
- ٢٨٧ - التذكرة / ٢٧٣ والتيسير / ١٥٤ والافتتاح / ٢ / ٧٠٢ « اثباتها ساكنة » .
- ٢٨٨ ، ٢٨٩ - التذكرة / ٢٧٣ .
- ٢٩٠ - تقريب النشر / ١٤٣ .
- ٢٩١ - صاحب الاصل هو ابن الجزري ، والاصل المشار اليه هو كتابه : « النشر في القراءات العشر » .
- ٢٩٢ - التذكرة / ٢٧٣ والتيسير / ١٥٦ والافتتاح / ٢ / ٧٠٤ .
- ٢٩٣ - الارشاد / ٤٤٦ .
- ٢٩٤ - التذكرة / ٢٧٤ والتيسير / ١٥٦ والارشاد / ٤٤٦ والافتتاح / ٢ / ٧٠٤ .
- ٢٩٥ - التذكرة / ٢٧٥ والتيسير / ١٥٦ والارشاد / ٤٤٦ .
- ٢٩٦ - التذكرة / ٢٧٦ والتيسير / ١٥٦ والارشاد / ٤٤٦ ، ثم قال « وحذفها في الوصل » .
- ٢٩٧ - التذكرة / ٢٧٦ والارشاد / ٤٤٦ .
- ٢٩٨ - الارشاد / ٤٥١ .
- ٢٩٩ - التذكرة / ٢٧٩ والتيسير / ١٥٨ .
- ٣٠٠ - التذكرة / ٢٧٩ والتيسير / ١٥٨ والارشاد / ٤٥١ .
- ٣٠١ - التيسير / ١٥٨ والافتتاح / ٢ / ٧٠٧ والارشاد / ٤٥١ .
- ٣٠٢ - التيسير / ١٥٨ والافتتاح / ٢ / ٧٠٧ .
- ٣٠٣ - التيسير / ١٥٨ والافتتاح / ٢ / ٧٠٧ .
- ٣٠٤ - التيسير / ١٥٨ والارشاد / ٤٥١ والافتتاح / ٢ / ٧٠٧ .
- ٣٠٥ - التذكرة / ٢٧٩ والارشاد / ٤٥١ .
- ٣٠٦ - التذكرة / ٢٧٩ والتيسير / ١٥٨ والافتتاح / ٢ / ٧٠٧ .
- ٣٠٧ - التذكرة / ٢٧٩ والارشاد / ٤٥٢ .
- ٣٠٨ - التيسير / ١٦٠ والارشاد / ٤٥٨ والافتتاح / ٢ / ٧١٠ .
- ٣٠٩ - التذكرة / ٢٨٣ والارشاد / ٤٥٨ .
- ٣١٠ - التذكرة / ٢٨٣ .
- ٣١١ - التذكرة / ٢٨٣ والارشاد / ٤٥٨ .
- ٣١٢ - ينظر التيسير / ١٦٣ والتذكرة / ٢٨٨ .
- ٣١٣ - التيسير / ١٦٥ والافتتاح / ٢ / ٧١٥ .
- ٣١٤ - التذكرة / ٢٩١ والتيسير / ١٦٥ والافتتاح / ٢ / ٧١٥ .
- ٣١٥ - التذكرة / ٢٩١ والتيسير / ١٦٥ والافتتاح / ٢ / ٧١٥ .
- ٣١٦ - التذكرة / ٢٩١ والتيسير / ١٦٥ والافتتاح / ٢ / ٧١٥ .
- ٣١٧ - الارشاد / ٤٦٨ .
- ٣١٨ - التيسير / ١٦٧ والتذكرة / ٢٩٣ والافتتاح / ٢ / ٧١٧ .
- ٣١٩ - الارشاد / ٤٧٢ .
- ٣٢٠ - التذكرة / ٢٩٤ والتيسير / ١٦٧ والافتتاح / ٢ / ٧١٧ .
- ٣٢١ - الارشاد / ٤٧٢ .
- ٣٢٢ - الارشاد / ٤٧٣ .
- ٣٢٣ - التذكرة / ٢٩٤ والتيسير / ١٦٧ والارشاد / ٤٧٣ .
- ٣٢٤ - في التذكرة / ٢٩٤ والتيسير / ١٦٧ والافتتاح / ٢ / ٧١٨ .
- « فتحها ورش وحفص » ، وكذلك في تقريب النشر / ١٥٣ ، فالظاهر أنه وهم من المؤلف . والله أعلم .
- ٣٢٥ ، ٣٢٦ - في التذكرة / ٢٩٣ والتيسير / ١٦٧ والافتتاح / ٢ / ٨١٧ وتقريب النشر / ١٥٣ : فتحها حفص وحده . فالظاهر انه وهم من المؤلف . والله أعلم .
- ٣٢٧ - الارشاد / ٤٧٣ .
- ٣٢٨ ، ٣٢٩ - التيسير / ١٦٧ والارشاد / ٤٧٣ والافتتاح / ٢ / ٧١٨ .
- ٣٣٠ - تقريب النشر / ١٥٣ .
- ٣٣١ - التذكرة / ٢٩٤ والارشاد / ٤٧٣ وتقريب النشر / ١٥٣ .
- ٣٣٢ - في التذكرة / ٢٩٩ « ياءات الاضافة ست » ، وزاد : « مالي

- ٣٦٧- التذكرة / ٣٠٤ .
- ٣٦٨- الارشاد / ٤٩١ .
- ٣٦٩- التذكرة / ٣٠٧ والتيسير / ١٧٤ والافتتاح / ٢ / ٧٣٧ .
- ٣٧٠- التذكرة / ٣٠٧ والارشاد / ٤٩١ .
- ٣٧١- الارشاد / ٤٩١ .
- ٣٧٢- التيسير / ١٧٤ .
- ٣٧٣- التيسير / ١٧٤ والافتتاح / ٢ / ٧٣٧ .
- ٣٧٤- التذكرة / ٣٠٧ والارشاد / ٤٩١ .
- ٣٧٥- التذكرة / ٣١٦ والتيسير / ١٨٢ والافتتاح / ٢ / ٧٤٠ .
- ٣٧٦- الارشاد / ٥٠٩ .
- ٣٧٧- التذكرة / ٣١٦ والتيسير / ١٨٢ والافتتاح / ٢ / ٧٤٠ والارشاد / ٥٠٩ .
- ٣٧٨- الارشاد / ٥٠٩ .
- ٣٧٩- التيسير / ١٨٢ والافتتاح / ٢ / ٧٤٠ .
- ٣٨٠- التيسير / ١٨٢ والافتتاح / ٢ / ٧٤٠ والارشاد / ٥٠٩ .
- ٣٨١- رويس « بزة سهيل » ، محمد بن المتوكل الوؤلوي البصري ، أحرق أصحاب المقرئ : يعقوب الحضرمي ، توفي سنة ٢٣٨ هـ ، بالبصرة .
- ٣٨٢- التذكرة / ٣١٦ .
- ٣٨٣ ، ٣٨٤- التذكرة / ٣١٦ والتيسير / ١٨٢ .
- ٣٨٥- زيادة لايد منها ، من النشر / ٢ / ١٨٣ .
- ٣٨٦- ينظر : النشر / ٢ / ١٨٣ س ٤ .
- ٣٨٧- التذكرة / ٣١٦ والارشاد / ٥٠٩ .
- ٣٨٨- التذكرة / ٣١٦ .
- ٣٨٩- التذكرة / ٣١٧ والتيسير / ١٨٣ والافتتاح / ٢ / ٧٤١ .
- ٣٩٠- التذكرة / ٣١٧ والارشاد / ٥١٣ .
- ٣٩١- التذكرة / ٣٢٠ والارشاد / ٥١٨ .
- ٣٩٢- التذكرة / ٣٢٠ والتيسير / ١٨٥ والافتتاح / ٢ / ٧٤٣ .
- ٣٩٣- الارشاد / ٥١٨ .
- ٣٩٤- تقريب النشر / ١٦٥ .
- ٣٩٥- الارشاد / ٥١٨ .
- ٣٩٦- التذكرة / ٣٢٠ والتيسير / ١٨٥ والافتتاح / ٢ / ٧٤٤ .
- ٣٩٧- الارشاد / ٥١٩ .
- ٣٩٨- التذكرة / ٣٢٠ والتيسير / ١٨٥ والافتتاح / ٢ / ٧٤٤ .
- ٣٩٩- في الاصل « يردني » ، والصحيح ما أثبتته .
- ٤٠٠ ، ٤٠١- الارشاد / ٥١٩ .
- ٤٠٢- الارشاد / ٥١٩ .
- ٤٠٣- التذكرة / ٣٢٠ والتيسير / ١٨٥ والافتتاح / ٢ / ٧٤٤ .
- ٤٠٤- التذكرة / ٣٢٠ والارشاد / ٥١٩ .

- لارى ، « وما في التيسير / ١٧٠ موافق » للرسالة العدوية « وكذلك ماني الافتتاح / ٢ / ٧٢١ الذي غالباً ما يوافق التيسير في مسائل العدد » .
- ٣٣٣- الارشاد / ٤٨١ .
- ٣٣٤- التيسير / ١٧٠ والارشاد / ٤٨١ والافتتاح / ٢ / ٧٢١ .
- ٣٣٥- التيسير / ١٧٠ والارشاد / ٤٨١ .
- ٣٣٦- في التذكرة / ٢٩٩ والتيسير / ١٧٠ والافتتاح / ٢ / ٧٢٢ : « فتحتها ورش » من غير تقييد بطريق الازرق .
- ٣٣٧- التيسير / ١٧٠ والافتتاح / ٢ / ٧٢٢ .
- ٣٣٨- أن ماني التيسير / ١٧٠ والافتتاح / ٢ / ٧٢٢ والارشاد / ٤٨١ وكذلك تذكرة ابن خلدون ، لا يشير الى خلاف عن عيسى ولا عن هشام .
- ٣٣٩- الارشاد / ٤٨١ .
- ٣٤٠- التذكرة / ٢٩٩ .
- ٣٤١- الارشاد / ٤٨٢ .
- ٣٤٢- التيسير / ١٧٠ والافتتاح / ٢ / ٧٢٢ .
- ٣٤٣- التذكرة / ٣٠٠ والتيسير / ١٧٠ والافتتاح / ٢ / ٧٢٢ .
- ٣٤٤ ، ٣٤٥- التذكرة / ٢٩٩ والتيسير / ١٧٠ والافتتاح / ٢ / ٧٢٢ .
- ٣٤٦- الارشاد / ٤٨٢ .
- ٣٤٧- التذكرة / ٣٠٠ والتيسير / ١٧٠ والافتتاح / ٢ / ٧٢٢ .
- ٣٤٨- الارشاد / ٤٨٢ .
- ٣٤٩- التذكرة / ٢٩٩ والارشاد / ٤٨٢ .
- ٣٥٠- ٣٥٣- التيسير / ١٧٠ وينظر الافتتاح / ٢ / ٧٢٢ .
- ٣٥٤- التذكرة / ٣٠٠ .
- ٣٥٥- التيسير / ١٧٢ والافتتاح / ٢ / ٧٣٤ .
- ٣٥٦- التذكرة / ٣٠٤ .
- ٣٥٧- التيسير / ١٧٢ والافتتاح / ٢ / ٧٣٤ .
- ٣٥٨- التذكرة / ٣٠٤ .
- ٣٥٩- التيسير / ١٧٢ والافتتاح / ٢ / ٧٣٤ - ٧٣٥ .
- ٣٦٠- في التذكرة / ٣٠٣ « فأما إنني أريد وستجدني ففتحها نافع واسكنها الباقون » ، وينظر : التيسير / ١٧٢ والافتتاح / ٢ / ٧٣٤ وتقريب النشر / ١٥٧ .
- ٣٦١- التيسير / ١٧٢ والافتتاح / ٢ / ٧٣٤ .
- ٣٦٢- تقريب النشر / ١٥٧ .
- ٣٦٣- التيسير / ١٧٢ والافتتاح / ٢ / ٧٣٤ .
- ٣٦٤- تقريب النشر / ١٥٧ .
- ٣٦٥- التذكرة / ٣٠٤ .
- ٣٦٦- التيسير / ١٧٢ والافتتاح / ٢ / ٧٣٥ .

- ٤٠٥ - التذكرة / ٣٢٠ والارشاد / ٥١٩ .
- ٤٠٦ - النشر / ٢ / ١٩٣ دس : ٤١ .
- ٤٠٧ - الارشاد / ٥٢٤ .
- ٤٠٨ - الارشاد / ٥٢٤ ، والافتاح / ٢ / ٧٤٧ .
- ٤٠٩ - التذكرة / ٣٢٤ والارشاد / ٥٢٤ .
- ٤١٠ - في الأصل « ثنتان » . والصحيح ما أثبتته ، لأن المذكورة ثلاث ياءات .
- ٤١١ - التذكرة / ٣٢٥ والارشاد / ٥١٥ .
- ٤١٢ - التذكرة / ٣٢٥ والتيسير / ١٨٧ والافتاح / ٢ / ٧٤٧ .
- ٤١٣ - التذكرة / ٣٢٥ والارشاد / ٥٢٥ .
- ٤١٤ - النشر / ٢ / ١٤١ .
- ٤١٥ - التذكرة / ٣٢٧ والتيسير / ١٨٨ والافتاح / ٢ / ٧٤٩ .
- ٤١٦ - الافتاح / ٧٤٩ وتقريب النشر / ١٦٧ .
- ٤١٧ - الارشاد / ٥٢٩ والافتاح / ٢ / ٧٤٩ .
- ٤١٨ - التذكرة / ٣٢٧ والارشاد / ٥٢٩ .
- ٤١٩ - الارشاد / ٥٢٩ .
- ٤٢٠ - التذكرة / ٣٢٧ والتيسير / ١٨٨ والافتاح / ٢ / ٧٤٩ .
- ٤٢١ - الارشاد / ٥٢٩ .
- ٤٢٢ - التذكرة / ٣٢٧ والارشاد / ٥٢٩ .
- ٤٢٣ - التذكرة / ٣٢٧ والتيسير / ١٨٨ والارشاد / ٥٢٩ .
- ٤٢٤ - التذكرة / ٣٢٧ والارشاد / ٥٢٩ .
- ٤٢٥ - في التذكرة / ٣٢٩ والتيسير / ١٩٠ والافتاح / ٢ / ٧٥١ ، وفيه : « ياءاتها ست » .
- ٤٢٦ - الارشاد / ٥٣٣ .
- ٤٢٧ - التذكرة / ٣٢٩ والتيسير / ١٩٠ والارشاد / ٥٣٣ .
- ٤٢٨ - تقريب النشر / ١٦٨ .
- ٤٢٩ - التذكرة / ٣٢٩ والتيسير / ١٩١ .
- ٤٣٠ - الارشاد / ٥٣٣ .
- ٤٣١ - الارشاد / ٥٣٣ .
- ٤٣٢ - التذكرة / ٣٢٩ والارشاد / ٥٣٣ والافتاح / ٢ / ٧٥٢ .
- ٤٣٣ ، ٤٣٤ - تقريب النشر / ١٦٨ .
- ٤٣٥ - تقريب النشر / ١٦٨ والنشر / ٢ / ١٨٩ .
- ٤٣٦ - النشر / ٢ / ١٨٩ وفيه : « وأما فبشر عبادي الذين فاخصّ السوسى باثبات الياء وفتحها وصللاً بخلاف عنه في ذلك ، فقطع له بالفتح والاثبات حالة الوصل صاحب التيسير ومن تبعه ، وبه قرأ على فارس بن أحمد من طريق محمد بن اسماعيل القرشي لامن طريق ابن جرير ، كما نصّ عليه في المفردات ، فهو في ذلك خارج عن طريق التيسير . وقطع له بذلك الحافظ أبو العلاء وأبو معشر الطبري وأبو عبدالله الحضرمي وأبو بكر بن مهران ، وقطع له بذلك جمهور العراقيين من طريق ابن حبش ، وهو الذي في كفاية أبي العزّ ومستتير
- ابن سوار وجامع ابن فارس ونجريد ابن الفحام وغيرها ، ورواه صاحب « المبهج » عنه من طريق المطوعي ، واختلف في الوقف عن هؤلاء الذين أثبتوا الياء وصللاً فروى عنهم الجمهور الاثبات أيضاً ، في الوقف : كالحافظ أبي العلاء وأبي الحسن بن فارس ، وسبط الخياط وأبي العزّ القلانسي ، وغيرهم . وروى الآخرون حذفها ، وبه قطع صاحب التجريد وغيره ، وهو ظاهر « المستتير » ، وقطع به الداني في « التيسير » ووقف يعقوب عليها بالياء على أصله ، والباقون بالحذف ، في الحاليين » .
- وهكذا نرى ان العدوي قد اختصر النص اختصاراً مخللاً !!
- ٤٣٧ - واسم الكتاب كاملاً : « المفردات السبع » ، وهو مطبوع بمصر .
- ٤٣٨ - النشر / ٢ / ١٩٠ .
- ٤٣٩ - هذا ظاهر كلام « ابن الجزري » ، في النشر / ٢ / ١٩٣ .
- ٤٤٠ - الارشاد / ٥٣٧ .
- ٤٤١ - التذكرة / ٣٣١ والتيسير / ١٩٢ والافتاح / ٢ / ٧٥٥ .
- ٤٤٢ - التذكرة / ٣٣١ والتيسير / ١٩٢ والافتاح / ٢ / ٧٥٥ .
- ٤٤٣ - تقريب النشر / ١٦٩ ، وفي : فتح المعطى وغنية المقرئ / ١٤١ « أسكنها ورش » .
- ٤٤٤ - التيسير / ١٩٢ والافتاح / ٢ / ٧٥٥ والارشاد / ٢ / ٥٣٨ .
- ٤٤٥ - الارشاد / ٥٣٨ .
- ٤٤٦ - التذكرة / ٣٣١ والارشاد / ٥٣٨ .
- ٤٤٧ - التذكرة / ٣٣١ والارشاد / ٥٣٨ .
- ٤٤٨ - التذكرة / ٣٣٢ والتيسير / ١٩٢ وتقريب النشر / ١٦٩ .
- ٤٤٩ - التذكرة / ٣٣٢ وتقريب النشر / ١٦٩ .
- ٤٥٠ - تقريب النشر / ١٦٩ .
- ٤٥١ - التذكرة / ٣٣٢ والارشاد / ٥٣٨ .
- ٤٥٢ - التذكرة / ٣٣٢ والارشاد / ٥٣٨ .
- ٤٥٣ - التذكرة / ٣٣٢ والارشاد / ٥٣٩ .
- ٤٥٤ - تقريب النشر / ١٦٩ وفتح المعطى / ١٤١ « وغيرهما » .
- ٤٥٥ - في تقريب النشر / ١٦٩ « ابن وردان » ، وكذا في النشر / ٢ / ١٩٠ ، فالظاهر أن العدوي قد وهم ، فحرف الاسم ، والله أعلم .
- ٤٥٦ - التيسير / ١٩٢ ، وقال : « واختلف فيها عن قالون فقرأتهما له بالوجهين » . أنظر : الافتاح / ٢ / ٧٥٥ .
- ٤٥٧ ، ٤٥٨ - التذكرة / ٣٣٢ والارشاد / ٥٣٨ .
- ٤٥٩ - التذكرة / ٣٣٤ والتيسير / ١٩٤ والافتاح / ٢ / ٧٥٧ .
- ٤٦٠ ، ٤٦١ - التيسير / ١٩٤ والافتاح / ٢ / ٧٥٧ والارشاد / ٥٤١ .
- ٤٦٢ - التيسير / ١٩٤ والافتاح / ٢ / ٧٥٧ ، وفي التذكرة / ٣٣٤ : « فتحها اسماعيل وورش » أي : عن نافع - واسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير الانصاري ، له رواية عن نافع - « واختلف عن قالون . . . وبالوجهين قرأت وبها أخذ » .

- ٤٦٣ ، ٤٦٤ - التذكرة / ٣٣٥ والتيسير / ١٩٥ والافتاح / ٢ / ٧٥٩ .
- ٤٦٥ ، ٤٦٦ - التذكرة / ٣٣٥ والارشاد / ٥٤٣ .
- ٤٦٧ - الارشاد / ٥٤٩ .
- ٤٦٨ - التذكرة / ٣٣٨ والتيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٤٩ .
- ٤٦٩ - التذكرة / ٣٣٨ والتيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٤٩ .
- ٤٧٠ - تقريب النشر / ١٧٢ ، وفيه « الكازوريني » تحريف .
- ٤٧١ - التذكرة / ٣٣٨ والتيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٢ - تقريب النشر / ١٧٢ ، وفي التذكرة / ٣٣٨ « اثبتها رويس في الوصل والوقف » .
- ٤٧٣ - في الارشاد / ٥٥٠ « وأثبت أهل المدينة وابن عامر وأهل البصرة - إلا روحاً - بآه قوله تعالى : « يا عباد » في الوصل والوقف » ، وينظر : التيسير / ١٩٧ .
- ٤٧٤ - التيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٥ - التيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٦ - التذكرة / ٣٣٨ .
- ٤٧٧ - التذكرة / ٣٣٨ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٨ - الارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٩ - التذكرة / ٣٣٨ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٨٠ - التذكرة / ٣٣٩ والتيسير / ١٩٨ والارشاد / ٥٥٢ .
- ٤٨١ - التذكرة / ٣٣٩ والتيسير / ١٩٨ والافتاح / ٢ / ٧٦٣ .
- ٤٨٢ - التذكرة / ٣٣٩ والتيسير / ١٩٨ والافتاح / ٢ / ٧٦٣ .
- ٤٨٣ - التذكرة / ٣٣٩ والتيسير / ١٩٨ والافتاح / ٢ / ٧٦٣ .
- ٤٨٤ - التذكرة / ٣٣٩ والارشاد / ٥٥٢ .
- ٤٨٥ - التذكرة / ٣٤٢ والتيسير / ٢٠٠ .
- ٤٨٦ - التذكرة / ٣٤٢ والتيسير / ٢٠٠ .
- ٤٨٧ - الارشاد / ٥٥٨ .
- ٤٨٨ - التذكرة / ٣٤٢ والارشاد / ٥٥٨ .
- ٤٨٩ ، ٤٩٠ - التذكرة / ٣٤٢ والتيسير / ٢٠٠ والارشاد / ٥٥٨ .
- ٤٩١ ، ٤٩٢ - الارشاد / ٥٥٨ والتيسير / ٢٠٠ والافتاح / ٢ / ٧٦٦ .
- ٤٩٣ - التيسير / ٢٠٢ والافتاح / ٢ / ٧٧١ « وجاءت [وعيد] في موضعين من السورة ، أهمل العدوي الموضع الثاني « في الآية ٤٥ : من يخاف وعيد » ، مخالفاً بذلك جُلّ القراء العلماء .
- ٤٩٤ - التذكرة / ٣٤٥ والارشاد / ٥٦٦ .
- ٤٩٥ ، ٤٩٦ - التذكرة / ٣٤٥ والارشاد / ٥٦٦ .
- ٤٩٧ - التذكرة / ٣٤٥ والتيسير / ٢٠٢ والافتاح / ٢ / ١٧٧١ والارشاد / ٥٦٦ .
- ٤٩٨ - زيادة يقتضها السياق .
- ٤٩٩ - التذكرة / ٣٤٦ والارشاد / ٥٦٨ .
- ٥٠٠ - التذكرة / ٣٥٠ والتيسير / ٢٠٦ والافتاح / ٢ / ٧٧٧ .
- ٥٠١ - التذكرة / ٣٥٠ « وقرأ اسماعيل » يريد به اسماعيل بن جعفر المدني عن أبي جعفر : يزيد بن القعقاع المدني أحد القراء العشرة . والارشاد / ٥٧٦ .
- ٥٠٢ - التذكرة / ٣٥٠ والتيسير / ٢٠٦ .
- ٥٠٣ ، ٥٠٤ - التذكرة / ٣٥٠ والارشاد / ٥٧٦ .
- ٥٠٥ - الارشاد / ٥٧٦ .
- ٥٠٦ - التذكرة / ٣٥٠ والتيسير / ٢٠٦ والارشاد / ٥٧٦ .
- ٥٠٧ - الارشاد / ٥٧٦ .
- ٥٠٨ ، ٥٠٩ - التذكرة / ٣٥١ والارشاد / ٥٧٦ .
- ٥١٠ ، ٥١١ - الارشاد / ٥٧٩ ولم يشتها ابن غليون في التذكرة ولا ابن الجزري في تقريب النشر .
- ٥١٢ ، ٥١٣ - التيسير / ٥٠٩ والارشاد / ٥٨٧ والافتاح / ٢ / ٧٨٣ .
- ٥١٤ - التذكرة / ٣٥٦ والارشاد / ٥٨٩ .
- ٥١٥ - التذكرة / ٣٥٦ والارشاد / ٥٨٩ .
- ٥١٦ - زيادة للايضاح .
- ٥١٧ - التيسير / ٢١٠ والارشاد / ٥٩٣ .
- ٥٢١ - التبصرة في القراءات / ٣٥١ والتيسير / ٢١٠ والارشاد / ٥٩٣ .
- ٥٢٢ - زيادة للايضاح .
- ٥٢٣ - التذكرة / ٣٥٩ والتيسير / ٢١٣ والارشاد / ٦٠٠ .
- ٥٢٤ - التذكرة / ٣٥٩ والارشاد / ٦٠٠ .
- ٥٢٥ - التذكرة / ٣٥٩ والتبصرة / ٣٥٦ والتيسير / ٢١٣ .
- ٥٢٦ - تقريب النشر / ١٨٢ .
- ٥٢٧ - التيسير / ٢١٣ والافتاح / ٢ / ٧٩٠ .
- ٥٢٨ - التذكرة / ٣٥٩ والارشاد / ٦٠٠ .
- ٥٢٩ - التذكرة / ٣٥٩ والتبصرة / ٣٥٦ والتيسير / ٢١٣ .
- ٥٣٠ ، ٥٣١ - التذكرة / ٣٦٢ والارشاد / ٦٠٥ .
- ٥٣٢ ، ٥٣٣ - التذكرة / ٣٦٢ والارشاد / ٦٠٦ .
- ٥٣٤ ، ٥٣٥ - التذكرة / ٣٦٢ والتبصرة / ٣٦٠ والتيسير / ٢١٥ والافتاح / ٢ / ٧٩٤ .
- ٥٣٦ - التذكرة / ٣٦٣ والارشاد / ٦٠٦ .
- ٥٣٧ ، ٥٣٨ - التذكرة / ٣٦٤ والتيسير / ٢١٥ والافتاح / ٢ / ٧٩٥ والارشاد / ٦٠٨ .
- ٥٣٩ - التذكرة / ٣٦٨ والارشاد / ٦١٦ .
- ٥٤٠ - الارشاد / ٦٢٣ .
- ٥٤١ ، ٥٤٣ - التذكرة / ٣٧٤ والتبصرة / ٣٧٩ والارشاد / ٦٣٣ .
- ٥٤٤ ، ٥٤٥ - التذكرة / ٣٧٤ والارشاد / ٥٣٣ .
- ٥٤٦ ، ٥٤٧ - التذكرة / ٣٧٤ والارشاد / ٥٣٣ .
- ٥٤٨ - التذكرة / ٣٧٤ والتيسير / ٢٢٢ والتبصرة / ٣٧٩ .
- ٥٤٩ - التذكرة / ٣٧٤ والارشاد / ٦٣٣ .
- ٥٥٠ - التذكرة / ٣٧٤ والارشاد / ٦٣٣ .

- ٤٦٣ ، ٤٦٤ - التذكرة / ٣٣٥ والتيسير / ١٩٥ والافتاح / ٢ / ٧٥٩ .
- ٤٦٥ ، ٤٦٦ - التذكرة / ٣٣٥ والارشاد / ٥٤٣ .
- ٤٦٧ - الارشاد / ٥٤٩ .
- ٤٦٨ - التذكرة / ٣٣٨ والتيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٤٩ .
- ٤٦٩ - التذكرة / ٣٣٨ والتيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٤٩ .
- ٤٧٠ - تقريب النشر / ١٧٢ ، وفيه « الكازوريني » تحريف .
- ٤٧١ - التذكرة / ٣٣٨ والتيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٢ - تقريب النشر / ١٧٢ ، وفي التذكرة / ٣٣٨ « اثبتها رويس في الوصل والوقف » .
- ٤٧٣ - في الارشاد / ٥٥٠ « وأثبت أهل المدينة وابن عامر وأهل البصرة - إلا روحاً - بآه قوله تعالى : « يا عباد » في الوصل والوقف » ، وينظر : التيسير / ١٩٧ .
- ٤٧٤ - التيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٥ - التيسير / ١٩٧ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٦ - التذكرة / ٣٣٨ .
- ٤٧٧ - التذكرة / ٣٣٨ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٨ - الارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٧٩ - التذكرة / ٣٣٨ والارشاد / ٥٥٠ .
- ٤٨٠ - التذكرة / ٣٣٩ والتيسير / ١٩٨ والارشاد / ٥٥٢ .
- ٤٨١ - التذكرة / ٣٣٩ والتيسير / ١٩٨ والافتاح / ٢ / ٧٦٣ .
- ٤٨٢ - التذكرة / ٣٣٩ والتيسير / ١٩٨ والافتاح / ٢ / ٧٦٣ .
- ٤٨٣ - التذكرة / ٣٣٩ والتيسير / ١٩٨ والافتاح / ٢ / ٧٦٣ .
- ٤٨٤ - التذكرة / ٣٣٩ والارشاد / ٥٥٢ .
- ٤٨٥ - التذكرة / ٣٤٢ والتيسير / ٢٠٠ .
- ٤٨٦ - التذكرة / ٣٤٢ والتيسير / ٢٠٠ .
- ٤٨٧ - الارشاد / ٥٥٨ .
- ٤٨٨ - التذكرة / ٣٤٢ والارشاد / ٥٥٨ .
- ٤٨٩ ، ٤٩٠ - التذكرة / ٣٤٢ والتيسير / ٢٠٠ والارشاد / ٥٥٨ .
- ٤٩١ ، ٤٩٢ - الارشاد / ٥٥٨ والتيسير / ٢٠٠ والافتاح / ٢ / ٧٦٦ .
- ٤٩٣ - التيسير / ٢٠٢ والافتاح / ٢ / ٧٧١ « وجاءت [وعيد] في موضعين من السورة ، أهمل العدوي الموضع الثاني « في الآية ٤٥ : من يخاف وعيد » ، مخالفاً بذلك جُلّ القراء العلماء .
- ٤٩٤ - التذكرة / ٣٤٥ والارشاد / ٥٦٦ .
- ٤٩٥ ، ٤٩٦ - التذكرة / ٣٤٥ والارشاد / ٥٦٦ .
- ٤٩٧ - التذكرة / ٣٤٥ والتيسير / ٢٠٢ والافتاح / ٢ / ١٧٧١ والارشاد / ٥٦٦ .
- ٤٩٨ - زيادة يقتضها السياق .
- ٤٩٩ - التذكرة / ٣٤٦ والارشاد / ٥٦٨ .
- ٥٠٠ - التذكرة / ٣٥٠ والتيسير / ٢٠٦ والافتاح / ٢ / ٧٧٧ .

- ٥٧٨- في الاصل : « نطول » ، وهو خطأ واضح .
 ٥٧٩- النشر / ٢ / ١٤٣ .
 ٥٨٠- كتاب البديع في معرفة مارسم في مصحف عثمان . لابن معاذ الجهني / ٢٩٩ .
 ٥٨١- زيادة للايضاح .
 ٥٨٢- المقنع / ٦٩ .
 ٥٨٣- المقنع / ٧٠ .
 ٥٨٤- ماني ايضاح الوقف والابتداء / ١ / ٣٤٢ يخالف أصلنا .
 ٥٨٥- كتاب المصاحف / ١١٥ - ١١٦ / المقنع / ٦٨ والنشر / ٢ / ١٤٨ .
 ٥٨٦- كتاب المصاحف / ١١١ / المقنع / ٦٩ والبديع / ٢٧٧ .
 ٥٨٧- الآية ليست في الأصل .
 ٥٨٨- لاثبیر كيب القراءات والرسم المصحفي ، الى « المجمع عليه » ، إلا نادراً .
 ٥٨٩- النشر / ٢ / ١٤٩ .
 ٥٩٠- المقنع / ٧٠ والنشر / ٢ / ١٤٨ .
 ٥٩١- المقنع / ٧١ ، وقال الداني : « وكتب في جميع المصاحف أن لم يفتح الهزة .. بالنون » يريد مفصلاً لاموصولاً لأن الوصل يوجب التثنية فتثني النون لادغامها ، في اللام .
 ٥٩٢- المقنع / ٧٠ والنشر / ٢ / ١٤٩ .
 ٥٩٣- المقنع / ٧١ والنشر / ٢ / ١٤٩ .
 ٥٩٤- المقنع / ٧١ والنشر / ٢ / ١٤٩ .
 ٥٩٥- ٥٩٨- الآيات لسن في الاصل .
 ٥٩٩- المقنع / ٧١ - ٧٢ والنشر / ٢ / ١٤٩ - ١٥٠ .
 ٦٠٠- الآية ليست في الاصل ، ولا بد من ذكرها ليكمل العدد المذكور « أحد عشر » .
 ٦٠١- المقنع / ٧٢ والنشر / ٢ / ١٤٩ .
 ٦٠٢- ٦٠٣- قال الخزاز : « أينما » موصولة في أربعة مواضع فذكر التي في سورة البقرة « الآية ١١٥ » ، وفي النحل « الآية ٧٦ » ، وفي الشعراء « الآية ٩٢ » ، وفي الاحزاب « الآية ٦١ » .
 النص : في المقنع / ٧٣ وينظر : البديع / ٢٧٨ - ٢٧٩ .
 ٦٠٤- المقنع / ٧٣ .
 ٦٠٥- نفسه / ٧٤ .
 ٦٠٦- نفسه / ٧٣ .
 ٦٠٧- نفسه / ٧٤ .
 ٦٠٨- زيادة لتكملة السياق ، من كتاب المصاحف / ١٠٦ .
 ٦٠٩- في المقنع / ٧٤ متفق على وصله .
 ٦١٠- زيادة ترجيحية لتكملة السياق ، وينظر : المقنع / ٧٤ .
 ٦١١- ظاهر ماني المقنع / ٧٤ وصريح معاني النشر / ٢ / ١٤٩ .
 ٦١٢- ينظر : المقنع / ٧٤ والبديع / ٢٧٨ « فقيه خلاف ماذكره

- ٥٥١ ، ٥٥٢- التذكرة / ٣٧٤ « من غير خلاف عن أبي عمرو » ، والتيسير / ٢٢٣ ، وقال : « وغيرَ فيها أبو عمرو ، وقياس قوله في رؤوس الأبي يوجب حذفها ، وبذلك قرأت ، وبه أخذ » ، وهو ما أخذ به « مكّي » في « التبصرة / ٣٨٠ » . وأثبت الخلاف كل من : ابن البائش في الاقتناع / ٢ / ٨١١ ، وأبو العزّ في الارشاد / ٦٣٤ « من غير ترجيح » .
 ٥٥٣- ينظر : النشر / ٢ / ١٩١ حيث نقل العدوي النص - على عادته - ميتوراً ، فأخل بالمراد .
 ٥٥٤- لا أدري لماذا حشر الكسائي ، وهو غير موجود في نص النشر في الموضوع السابق .. ؟!
 ٥٥٥- التذكرة / ٣٧٤ والارشاد / ٦٣٤ والاقتناع / ٢ / ٨١١ .
 ٥٥٦- ٥٥٩- التبصرة / ٣٩١ والتيسير / ٢٢٥ والاقتناع / ٢ / ٨١٤ .
 ٥٦٠- الارشاد / ٦٤٨ .
 ٥٦١- زيادة للايضاح .
 ٥٦٢- ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل . لابي بكر بن الانباري / ١ / ٢٤٦ .
 ٥٦٣- ايضاح الوقف والابتداء / ١ / ٢٤٧ .
 ٥٦٤- ايضاح الوقف والابتداء / ١ / ٢٤٧ .
 ٥٦٥- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار . لابي عمرو الداني / ٤٦ .
 ٥٦٦- المقنع / ٤٥ والاقتناع في القراءات السبع / ١ / ٥٤٩ - ٥٥٠ .
 ٥٦٧- في الاصل « أن لا » ، على الانفصال ، والتصحيح من المصحف الشريف .
 ٥٦٨ ، ٥٦٩- ايضاح الوقف والابتداء / ١ / ٢٧٠ والمقنع / ٢٧ - ٢٨ .
 ٥٧٠- ايضاح الوقف والابتداء / ١ / ٢٦٨ والنشر / ٢ / ١٤١ .
 ٥٧١- في الاصل : « أربعة » ، وهو خطأ لأن العدوي قال : « كتبت بنون النسوة ، فالعدد - في هذا السياق - على عكس المعداد .
 ٥٧٢- النشر / ٢ / ١٤١ ، وفيه : « لا ينبغي ان يعتمد الوقف عليها ولا على ما يشابهها لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل ، وان وقف بالأصل خالف الرسم » . ولم يرتض ابن الجزري قول مكّي بن أبي طالب هذا « المرجع نفسه / ١٤١ » .
 ٥٧٣- هو أبو عمرو الداني ، ينظر كتابه : المقنع / ٣٥ .
 ٥٧٤- في المسألة خلاف بين القراء العشرة في أدائها وفقاً ووصلاً . قال ابن الجزري في النشر / ٢ / ١٤٣ : « أجمع القراء العشرة على حذف ألفه وصلاً ، وعلى اثباتها وفقاً ما لم تلقه همزة قطع ، فان لقيته همزة قطع فاختلّفوا في حذف ألفه وصلاً ، وعلى اثباتها وفقاً » .
 ٥٧٥- كتاب المصاحف / ١١٣ ، ١١٤ / المقنع / ٤٣ - ٤٤ .
 ٥٧٦- ايضاح الوقف والابتداء / ١ / ٢٧٨ .
 ٥٧٧- أي في الوقف عليهن ، ينظر : ايضاح الوقف / ١ / ٢٧٩

- العدوي ، .
- ٦١٣- في ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٣٤٢ : في المصحف : لكيلا تأسوا على ما فاتكم « الحديد : ٢٣ » حرف واحد ، وفي سورة الحشر الآية ٧ ، كي لا يكون دولة ، حرفان . وما في المتن / ٧٥ يؤيد ما في الرسالة العدوية ، وكذلك ما في النشر ٢ / ١٥٥ ، والظاهر ان العدوي نقل « في هذا الموضع » من النشر .
- ٦١٤- ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٣٤٤ والمقنع / ٧٥ .
- ٦١٥- سورة الطول هي سورة خافز وهي سورة المؤمن « ايضاً » .
- ٦١٦- زيادة توضيحية .
- ٦١٧- ما في « ايضاح الوقف والابتداء » ١ / ٢٨١ ، يخالف ما قاله العدوي .
- قال ابن الانباري : « اعلم ان كل هاء دخلت للتأنيث فالوقف عليها بالهاء والناء جائز ألا ترى انهم كتبوا في المصحف بعضها بالناء وبعضها بالهاء ؟ ! » .
- ٦١٨- ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٨٢ .
- ٦١٩- المرجع نفسه ١ / ٢٨٢ .
- ٦٢٠- زيادة لازمة .
- ٦٢١- في الاصل : « نطول » ، وهو خطأ واضح .
- ٦٢٢- ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٨٣ .
- ٦٢٣ ، ٦٢٤ - ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٤ / ١ .
- ٦٢٥ - ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٨٦ .
- ٦٢٦ - ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٨٥ .
- ٦٢٧ - نفسه ١ / ٢٨٦ .
- ٦٢٨ - نفسه ١ / ٢٨٧ .
- ٦٢٩ - نفسه ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ .
- ٦٣٠ - لأن ما يقرأ بالجمع يكتب بالناء « كلمات » . ينظر : المقنع / ٧٩ .
- ٦٣١ - ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٨٥ ، وكتاب المصاحف / ١١١ .
- ٦٣٢ - في المقنع / ٨١ : « وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر الجنة فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في الواقعة : وَجِئْتُ نَعِيمًا » .
- ٦٣٣ - المقنع / ٨١ .
- ٦٣٤ - المقنع / ٨١ .
- ٦٣٥ - ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٨٨ .
- ٦٣٦ - قال الداني في المقنع / ٧٩ : « كل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر الكلمة على لفظ الواحد فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في الاعراف : وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ، فَأَنَّ مِصْحَفَ أَهْلِ الْعِرَاقِ اتَّفَقَتْ عَلَى رِسْمِهِ بِالنَّاءِ » .

مراجع الدراسة والتحقيق

- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان . للجبهني : محمد بن يوسف بن احمد بن معاذ « ت ٤٤٢ هـ » . تحقيق : الدكتور غانم قدوري حمد ، « مجلة المورد . المجلد ١٥ ، العدد ٤ ، لسنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م » .
- البصرة في القراءات . لمكي بن أبي طالب القيسي . تحقيق : الدكتور محي الدين رمضان « منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م » .
- التيسير في القراءات السبع . لابي عمرو الداني ، تحقيق : اوتوبرتزل ، مطبعة الدولة - اسطنبول ١٩٣٠ م .
- التذكرة في القراءات الثمان . لابي الحسن طاهر بن غلبون « مخطوط مصور » .
- تقريب النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن محمد بن محمد الجزري ، تحقيق : ابراهيم عطوة عوض « ط . مصر ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م » .
- خزنة الأدب . لعبد القادر البغدادي « ط . بولاق » .
- اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي . للدكتور عبدالصبور شاهين ، نشر : مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ارشاد المبشدي وتذكرة المتبهي في القراءات العشر ، لابي العزّ الفلانسّي . تحقيق : عمر حدان الكبيسي ، نشر : المكتبة الفيصلية ، بمكة المكرمة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- الاضائة في بيان أصول القراءة . تأليف : علي محمد الضباع . نشر : عبدالحميد أحمد حنفي ، بشارع المشهد الحسيني ، بالقاهرة ١٤٠٣ هـ .
- الانتاع في القراءات السبع . لابن البانث : أحمد بن علي بن أحمد . تحقيق : الدكتور عبدالحميد قطامش « منشورات جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ » .
- ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل . لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ، تحقيق : الدكتور محي الدين رمضان « مطبوعات جمع اللغة العربية ، بدمشق ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م » .

- * محمد بن أحمد المتولي «ت ١٣١٣ هـ» . نشر : مكتبة القاهرة ١٣٦٦ هـ-١٩٤٧ م .
- * قراءات القراء المعروفين بروايات المشهورين . للاندراي ، تحقيق : الدكتور أحمد نصيف الجنابي . نشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م .
- * القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية . لابن طولون : محمد بن طولون الصالحني ، تحقيق : محمد احمد دهان « مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٤٠١ هـ-١٩٨٠ م » .
- * القواعد السنينة في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية . للعدوي « مخطوط مصور » .
- * الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها . لمكي بن أبي طالب . تحقيق : الدكتور محي الدين رمضان « منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م » .
- * معرفة القراء الكبار . للذهبي . تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف وزميليه ، « نشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م » .
- * المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار . لأبي عمرو الداني ، تحقيق : محمد أحمد دهان ، « ط . دمشق ١٩٤٠ » .
- * نحو القراء الكوفيين . لخديجة أحمد مفتي . « نشر المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ-١٩٨٥ م » .
- * النشر في القراءات العشر . لابن الجزري . تصحيح : الشيخ : علي محمد الضباع . « نشر المكتبة التجارية ، بمصر ، د . ت . » .

- * رسالة في قراءة حفص عن عاصم . لابراهيم بن اسماعيل العدوي « مخطوط مصور » .
- * السبعة في القراءات . لأبي بكر بن مجاهد « ط . ثانية دار المعارف بمصر ، ١٩٨٠ » .
- * سراج القارئ المتبدي . لابن القاصح . نشر : مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ، ط . ثالثة ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤ م .
- * شرح طيبة النشر في القراءات العشر . لاحد بن محمد الجزري « ابن صاحب النشر » . نشر : مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . بمصر ١٣٦٩ هـ-١٩٥٠ .
- * شرح السُنُودِيّ على متن الدرّة الثمّة للقراءات العشر ، لابن الجزري ، نشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، بمصر « د . ت . » .
- * صبح الأعشى . للقلقشندي ، ط . دار الكتب المصرية ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م .
- * العنوان في القراءات السبع . لأبي طاهر : اسماعيل بن خلف الانصاري ، تحقيق : الدكتورين : زهير زاهد وخليل المعطية : « نشر عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م » .
- * غاية النهاية في طبقات القراء . لابن الجزري . تحقيق : برجستراسر ، نشر : مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- * الفهرست . لابن النديم . تحقيق : فلوجل « ط . لايبزك ١٨٧١ م » .
- * فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري ، للشيخ :



الشعر والشعراء وأنواع اقتباساتهم من ألفاظ القرآن ومعانيه لأبي منصور عبدالمك ابن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)

تقديم وتحقيق

الدكتور مجاهد مصطفى بهجة

كلية التربية جامعة بغداد

ابن سبويه مرهون الصفار ، فنشرت الجزء الأول منه سنة ١٩٧٥ ، وبقي شقه
الأخرهين محبسه على أمل نشره في المستقبل القريب ان شاء الله^(١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع الاقتباس :

وموضوع الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم واسع أفردت له
بعض الكتب كتسابي : توشيح البيان بالملتقط من القرآن : للحريري
ت ٥١٦ هـ ، ورفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن
والاقتباس : للسيوطي ت ٩١١ هـ^(٢) ، واستقلت به أبواب وفصول من
كتب البلاغة والنقد والأدب ، وتناوله الفقهاء وجوزوه وأباحوه وكرهوا بعض
أنواعه فحرموه^(٣) .

والثعالبي مؤلف الكتاب غني عن التعريف^(٤) ، وحسبنا أن ننبه على أنه
ألف كتابه للأمير نصر بن ناصر الدين الغزنوي أمير الجيش في خراسان المتوفى
سنة ٤١٢ هـ ، وأهداه إليه^(٥) والمرجح أنه ألف الكتاب قبل سنة
٣٩٦ هـ^(٦) ، وقد وردت الإشارة الى الكتاب في بيتمة الدهر ، وفي الكناية

المقدمة :

هذا اختيار من كتاب « الاقتباس من القرآن الكريم » للثعالبي ،
أحفظه وأنشره لأول مرة ، يتضمن الباب العشرين من الكتاب ، آثرت
نشره - مفرداً - لأهميته وقيمه العلمية ، ووحدته الموضوعية .
وكنت وقت حل مصورة المخطوطة بمعهد المخطوطات بالقاهرة سنة
١٩٧٥ ، وألذت منها خلال رسالتي « التيار الاسلامي في شعر العصر
العباسي الأول » ، ووقعت من نفسي موقفاً حسناً لطرافة موضوعها ،
وجذته ، وجودته ، وتميزه على الكتب المناظرة له في باب ، فرجوت أن تنهياً
له فرصة نشره .
وقد كان له ذلك حين قامت بهذه المهمة الاستاذة الفاضلة الدكتورة

ويكشف هذا الباب عن ظاهرة غريبة أخرى ، وذلك في وضوح التأثير القرآني في شعر العباسيين المتأخرين أكثر من شعر المتقدمين (المعصر الإسلامي والأموي) ، على خلاف المؤلف في القرب الزمني للمتقدمين .

مزية الموضوع وقيمه العلمية :

لما كان كتاب « الاقتباس » من الكتب القليلة التي وصلت إلينا في هذا الباب ، وكان صاحبه الثعالبي من البارعين في ميدان التأليف والتصنيف ، فقد صارت ضرورة نشره عالية كبيرة ، ولا سيما وفيه مزايا كثيرة أذكر منها ما يأتي :

ومن ناحية أخرى فالملاحظ قلة التأثير القرآني في شعر بعض الفحول كالنتبي والرضي . . والظاهران الأخيرتان ليستا على إطلاقهما ، إذ لا نستطيع الحكم لها وتعليلها في هذه العجالة ، وتدخّل القضية في إطار نقدي لا نستوعبه هذه المقدمة .

مخطوطة الاقتباس :

الأصل الذي وصل من المخطوط فريد ، من مصورات معهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٢٦ تفسر عن مكتبة سليم اغا في تركيا برقم ٣٨ ، وهي نسخة سقيمة بخط يعود إلى القرن الحادي عشر الهجري ، والنمط وان كان مقروءاً لكنه حافل بالأخطاء النحوية واللغوية والاملائية بما يجعل نص الكتاب غامضاً مشكلاً وعراً المسلك ، يحتاج إلى الكشف عنه وتبنيه إلى تأمل دقيق وإدانة نظر ، والاستعانة بالأصول والدواوين .

١ - الكتاب يتمتع بوحدة موضوعية ظاهرة تقوم على محور ورباط واحد ، وهو الاقتباس من القرآن الكريم في الأدب شعراً ونثراً على خلاف أكثر كتبه التي تفقد التخصص ، وتتنوع أبوابها وفصولها وتأتي في اتجاهات مختلفة .

٢ - الكتاب من مؤلفاته المتأخرة التي ألفها آخر عمره بما يحق له نضجاً وكماً في منهجه وطبيعة اختياره ، وسعة واستيعاباً لأدب عصره .

٣ - الكتاب يتضمن اخباراً ونصوصاً نثرية ، وأخرى شعرية كثيرة مما ندر بها وأحلت بها المصادر والدواوين الشعرية المنشورة .

٤ - الكتاب نجا وسلم مما لم تسلم منه كتبه الأخرى ، فخلا من النصوص والأخبار والتعليقات النابية المجافية للأخلاق مما يدخل ضمن الملح والنوادر الثقيلة ، وهو أمر يناسب نمط الكتاب وطبيعته^(٤) .

وقد اكتشفت خلال مراجعتي للنص المخطوط وجود خلل في بعض أوراق الأصل الذي نسخ عنه ناسخ هذه المخطوطة بما يجعل النص مضطرباً في ترتيبه متقطعاً نظامه ، منفصلة حلقاته وذلك في الورقة ١٠٢ حيث ينتقل الموضوع من الاستشهاد بالنصوص الشعرية من الاقتباس إلى نص يدخل في فصل الجاز مما ورد في ورقة ١٠٥ . . لذلك رتبنا أوراق المخطوط بما ينسجم مع مضمونها وسياقها مما اهتمت إليه ، وأدخلت النصوص التي وردت في فصل الجاز - ولعلاقة لها به - مما ورد في ورقة ١٠٥ إلى مادة النصوص الشعرية في ورقة ١٠٢ .

والباب الذي أخرجته وأشرته على صفحات المورد الغراء واسطة عقد الكتاب وتاج غرته ، وبيت القصيد فيه . لأنه الباب الوحيد - بين الخمسة والعشرين باباً - الذي خصصه لاقتباس الشعراء وتضمينهم من القرآن الكريم ، وإن كانت ثمة اشعار مبثوثة متناثرة في أبوابه المختلفة .

ونص الباب العشرين المحقق يشتمل عشرة فصول ، ويقع في ثمانين ورقات من ورقة ٩٦ إلى ورقة ١٠٣ .

ونلمس في هذا الباب ذوقه المتميز في حسن الاختيار للنصوص الشعرية ، وذكائه وفطنته في ادراك العلاقة بين النص الشعري والنص القرآني فقد تجاوز الاقتباس اللفظي من القرآن إلى الاقتباس من معانيه بأدنى ملائمة لطيفة وإشارة موحية وإيماءة سريعة فيما سماه بـ « تداول الشعراء معنى أصله من القرآن » و « الاقتباسات الخفية اللطيفة . . » .

عملي في التحقيق :

- حررت النص ، وأثبت وجه الصواب فيه مضبوطاً بالشكل ، ذكراً للأصل الذي كان عليه مما ورد فيه تحريف أو تصحيف .

- خرجت النصوص القرآنية والشعرية ، والأخبار من المظان المعتلة .

- ترجمت - بإيجاز - لبعض الأعلام غير المشهورين ، وشرحت بإيجاز بعض النصوص بما يعين على فهمها . .

ويتضح في هذا الباب دقة منهجه في ترتيب فصوله ، وحسن ترتيبه للنصوص الشعرية مراعيًا مضمونها ومعانيها من جهة ، وترتيب عصور قائلها من جهة أخرى .

ويعد : فدونك النص المحقق من كتاب الاقتباس من القرآن الكريم . .

ويكشف هذا الباب عن ظاهرة غريبة ، وذلك في كثرة الاقتباس من القرآن في الأغراض التقليدية العامة مديحاً وغزلاً ، وقلته في الأغراض الخاصة زهداً وتصرفاً وأخلاقاً .

والحمد لله رب العالمين

الباب العشرون
في ذكر الشعر والشعراء ، وأنواع اقتباساتهم
من ألفاظ القرآن ومعانيه

٩٦ ب فصل :

في اختيار لهم يتعلق بالاقتباس :

استشهد سليمان بن عبد الملك الفرزدق فأنشد قصيدة منها^(١) :

ثلاث واثنتان فهنّ خمسٌ وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانيّ مصرّعات وبت أفضّ اغلاق الختام^(٢)

فقال له سليمان : قد أقررت عندي بالزنا وأنا امام ولا بدّ من إقامة الحدّ فيك ، فقال : يا أمير المؤمنين بيم^(٣) توجب الحدّ عليّ؟ قال : بكتاب الله عز اسمه ، قال : فإنّ كتاب الله يدرأ عنيّ الحدّ أليس فيه « والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادٍ ييمون وأنهم يقولون مالا يفعلون »^(٤) فأنا^(٥) أمير المؤمنين قد قلت ولم أفعل فضحك سليمان وأمر له بجائزة .
وفي المعنى الذي أشار اليه الفرزدق يقول بعضهم :

لقد غيرتني في الطواسين آيةً أتاك بها روح أمينٍ ومُنزَلُ
يقولون مالا يفعلون وإنني من القوم قوالٌ بما ليس يفعل^(٦)

لما أنشد مروان بن أبي حفصة^(٧) الرشيد قصيدته التي فيها^(٨) :

وسدّت بهارون الثغور وأحكمت به من أمور المسلمين المرائر^(٩)
فكلّ ملوك الروم أعطاه جزيةً على الرغم قسراً عن يد وهو صاغر^(١٠)

٩٧ أ استحسن هذا البيت جداً وأعجب به وأمر له بخمسين ألفاً وخمسين ثوباً ، وليس فيه شيء إلا أنه مقتبس من قوله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون »^(١١) .

حدّث أبو عبيد الله محمد [بن عمران] بن موسى المزرباني^(١٢) بإسناده في كتابه كتاب المستنير^(١٣) عن الحسين بن الضحاك^(١٤) قال^(١٥) : كنت أساير أبا نواس في ليلة مظلمة في بعض أزقة البصرة فمررتنا برجل يقرأ من سورة البقرة « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا »^(١٦) ، ووافق ذلك رعداً وبرقاً ، جعل البرق يسكن ويشد فقال لي أبو نواس : سأشدك^(١٧) في هذا المعنى [شعراً]^(١٨) استخرجته في الخمر فلما كان من الغد أنشدني :

وسارة ضلت عن القصد بعد ما ترادفهم^(١٩) أفق من الليل مظلم^(٢٠)
وأصغروا^(٢١) الى صوت ونحن عصابة وفيينا فتى من سُكره يترنم^(٢٢)

فلاحت لهم منا على النأي قهوة
إذا محسوناها أقاموا بظلمة
كأن سناها ضوء نارٍ تضرم^(٣٣)
وإن مزجت حثوا الركاب ويمموا^(٣٤)

قال ابن حمدون^(٣٥) فحدث بهذا الحديث محمد بن الحسين بن مصعب فقال لي : يا أبا عبد الله لم يسرقه من ألفاظ القرآن ولاكرامة له ولا مسرة ، ولكن سرقه من قول الشاعر^(٣٦) .

وليل بهيم كلما قلت غورت
به الركب إما أومض البرق (هزموا)^(٣٧)
كواكبه عادت فما يتزِيل^(٣٨)
فإن لم يلح فالقوم بالسير جهل

فصل :

في تداول الشعراء معنى أصله من القرآن :

قال السيد الحميري :^(٣٩)

قد ضيع الله ما جمعت من أدب^(٤٠)
بين الحمير وبين الشاء والبقر

وقال منصور النمري^(٤١) :

شاء من الناس راتع هامل
يعللون النفوس بالباطل^(٤٢)

وقال البحري :^(٤٣)

علي نحت القوافي من مقاطعها
وماعلي إذا لم تفهم البقر^(٤٤)

أبو تمام^(٤٥) :

لا يدهمنك من دمائمهم عدد
فإن كلهم بل جلهم بقر^(٤٦)

٩٧ ب وقال المتيني^(٤٧) :

أرى ناساً ومحصولي على غنم
وذكر جودٍ ومحصولي على الكليم^(٤٨)

وقد اعتمدت هذه الجماعة كلهم على قول الله تعالى : « إن هم إلا كالانعام بل هم أضل »^(٤٩) ، ولما سمع الأخطل قول

جرير فيه :

مازلت تحسب كل شيء بعدهم
خيلاً يكرّ عليكم ورجالاً^(٥٠)

قال : قد والله استعان عليّ بكلام صاحبه يعني القرآن ، إذ قيل هذا المعنى بأجل لفظ وأحسن إيجاز « يحسبون كل صبيحة

عليهم هم العدو »^(٥١) .

وأراد المتنبي أن يزيد في هذا المعنى فتقصى^(٢٧) فيه حتى أحال في قوله :
وضاقت الأرض حتى أن هاربهم
وقال أبو الفتح كشاجم :^(٢٨)
شخص الأنام إلى كمالك فاستعد
من شر أعينهم بعيب واحد^(٢٩)
وله أيضاً :^(٣٠)
ماكان أحوج ذا الكمال إلى
عيب يُوقيه من العين^(٣١)
وقال المتنبي :
كان الردى عاد على كل ماجد
إذا لم يعوذ مجده بعيوب^(٣٢)

وأصل هذا كله مشتق من قول الله تعالى : « فآردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا »^(٣٣) . قيل في
التفسير : كل سفينة صحيحة^(٣٤) ، وقال المتوكل الليثي^(٣٥) :
لأنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
أخذه ابن الرومي^(٣٦) :
وإن أحق الناس باللوم شاعر
يلوم على البخل الرجال ويخزل^(٣٧)

وأخرجه في أبيات وأنتم المعنى ، فقال سوار بن أبي شراة :^(٣٨)
يا من صناعته الدعاء إلى^(٣٩) العلى
عجبا لحضاض الكرام على الذي
وصف المكارم وهو فيها زاهد
لم ألق كالشعراء أكثر حارضا
لم يأتها ومُرغَب رفاض^(٤٠)
ناقضت في فعلك أي نقاض
هو فيه محتاج إلى حضاض^(٤١)
ورأى الجميل ، وفيه عنه تغاض^(٤٢)
وأشد معتبة على الحراض^(٤٣)
لم يأتها ومُرغَب رفاض^(٤٤)

وأصل هذا كله « وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنها كم عنه »^(٤٥) .

فصل :

في اقتباساتهم الخفية اللطيفة :

أنشد أبو تمام في كتاب الحماسة للشداخ بن يعمر الكتاني^(٤٦) ، ولست أدري أجاهلي هو أم إسلامي^(٤٧) :
قاتلي القوم يا خزاع^(٤٨) ولا
يدخلكم من قتالهم فسل
القوم أمثالكم لم شعر
في الرأس لا ينشرون إن قتلوا^(٤٩)

كانه مقتبس من قوله عز ذكره « ولا تمهنا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون »^(٣١) .

وقال مروان^(٣٢) بن أبي حفصة^(٣٣) :

زواملٌ للشعاعِ لأعلمَ عندهم
لعمرك ما يدري البعيرُ إذا غدا
بجيدتها إلا كعلمِ الأباعيرِ^(٣٤)
بائقاله أوزاح مافي الغرائر^(٣٥)

اقتبسه من قوله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا »^(٣٦) قال : وجعل البعير مكان الحمار .

قال ابن الرومي^(٣٧) في ضد قول العامة : « الموت في الجماعة » :

ومعز عن الشباب مُسلٍ
قُلْتُ لما انتحى يَعْدَ اسأه
بمشيب الأقران والأصحاب^(٣٨)
مَنْ مصاب شباؤه فمصاب^(٣٩)
ليس تأسو كلومٍ غيري كلومي
همهم مآبهم وهمي مآبي^(٤٠)

اقتبسه^(٤١) من قول الله تعالى في مخاطبة أهل النار « ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون »^(٤٢) ولعمري أن هذا من فاكهة الاقتباس وجيده .

وقال أبو الطيب المتيني^(٤٣) :

بمن تشخص الأَبصارُ يومَ رُكوبِهِ
وتُلقي وماتدري البنانُ سِلاحها
ويُحرقُ من رَحِمِ على الرَجُلِ البُرْدُ^(٤٤)
لكثرة إماءٍ إليه إذا يبدو^(٤٥)

كانه مقتبس من قوله تعالى : « فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن »^(٤٦) .

فصل :

في الغزل والنسيب :

وضاح اليمن^(٤٧) :

إذا قلتُ هاتِ قبليني تمأيلت^(٤٨)
فما أقبلتُ حتى تضرعتُ عندها
وقالت : معاذَ الله من فعلٍ ما حرّم
وأعلمتها^(٤٩) مارخص الله في اللمم

٩٨ ب يريد قوله تعالى : « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة »^(٥٠) .

وقال محمد بن أبي زرعة الدمشقي^(٥١) :

إن حطى من أحب كفاف
فكأن بين الوصال وبين الـ
لاصدود يقضى ولا اسعاف^(٥٢)
سار طورا أرجو وطورا أخاف^(٥٣)
في عمل بين الجنان وبين النـ

يريد قوله تعالى : « وبينها حجابٌ وعلى الاعراف رجالٌ يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ، وإذا صُرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين » (٨٧) .
ولعلية بنت المهدي (٨٨) :

ليس خطبُ الهوى بخطبِ يسيرٍ
لا ينبشك عنه مثلُ خبيرٍ (٨٩)
ولغيرها :

رأيت الحبَّ نيراناً (٩٠) تلظني
فلو كانت إذا احترقت تعافت (٩١)
كاهل النار إن نضجت جلودُ
يُبدل للشقاء لهم جلودُ
قلوبُ العاشقين لها وقودُ
ولكن كلما احترقت تعودُ

يريد قوله تعالى : « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها » (٩٢) .

وقال ابن داود الاصبهاني (٩٣) :
خفتُ من صدِّه عليَّ فصداً
قال لي : قد جرحت باللحظِ خدي
وبدا بالجفالي وتصدى
كيف يقوى أن يجرَّح اللحظ خداً (٩٤)
قد رأينا مولى يُؤدب عبداً (٩٥)
بدموعي إنسانَ عيني حداً
سبدي أنت للجروحِ قصاصُ
خذ جنوبي إن كنت أذنبت فاضرب (٩٦)

وقال أبو الفتح البستي (٩٧) لنفسه (٩٨) :
رَميتُ على حُكمِ القضاءِ بنظرةٍ
فلما جرحتُ الخدَّ (٩٩) منك بمقلتي
[ومالي عن (٩٧) حكم القضاءِ مناصُ
جرحتُ فؤادي والجروحِ قصاصُ (١٠٠)]

وقال ابن الرومي (١٠١) :
من كلِّ قاتلةٍ (١٠٢) قتلى وآسرةٍ
أسرى وليس لها في الأرضِ إثنانُ

١٩٩ يريد قوله تعالى : « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » (١٠٣) .

وقال ابن بسام (١٠٤) :

أبصرته كالبدر في
فوق غصنٍ مثني (١٠٥)
فقلتُ ماترى لمن
ذكره حشو قلبه (١٠٦)
أربعةٌ وعشرون
من ضيقٍ طيٍ خصره
أنتَ أجل ذكره (١٠٧)
إذا خلا بفكره
قال غداةً مسكوره (١٠٨)
من أرضكم بسحره (١٠٩)
فأريدُ زهواً كالسني
أُريدُ أن يُخرجكم

وقال^(١١١) جحظة البرمكي^(١١٢) :

وشادن^(١١٣) قبلته قبلته
قلت له ، إذ جاد طوعاً بها :

وقال الحجاز البلدي^(١١٤) :

سار الحبيب وخلفت القلب
فدقلت إذ سار السفين بهم
لو أن لي عزاً أصول به

وقال السري الموصل^(١١٥) :

حمل الغي عليه إصره
فائلاً إن نُذِر الشيب بدت

وقال ابن الحجاج^(١١٦) :

قل لمن ريقته شه
والذي حلل قتلتي
أيها النائم عمن
كل نار غير ناري

ولآخر^(١١٧) :

أما والذي أغنى وأقى عباده
لما كان لي قلب سوى ما أخذته
فصل : في المدح^(١١٨) :

فكنت إذ ذاك من الفائزين
أزلت الجنة للمتقين^(١١٩)

يُيدي العزاء ويضمركربا
والشوق ينهب عبرتي تهباً^(١٢٠)
لأخذت كل سفينة غصبا^(١٢١)

وإذا قيل ارعوى عنه أصر^(١٢٢)
في عذرايه : « وما تغني النذر »^(١٢٣)

بذ وميسك ومُدام^(١٢٤)
وهو محظور حرام :
عينه ليس تنام
فيك برد وسلام^(١٢٥)

وأطعم من جوع وآمن من خوف^(١٢٦)
وما جعل الرحمن من قلوب في جوف^(١٢٧)

قال : خطب داوود بن علي بن عبد الله بن العباس بمكة خطبة حسنة فأنشد على أثرها :

وما جاهل الأمر كالعالم^(١٢٨)
وخير قريش بنو هاشم

وربط النبي أبي القاسم

ألا أيها السائلي عن قريش
قريش خيار بني آدم
٩٩ ب

سفة الحجيج^(١٢٩) وأهل الكتاب

وقال أبو العتاهية في المهدي^(١٣٠) :

أنته الخلافة منقادة

إليه تجر أذيها

فلم تَكُ تَصْلِحُ إِلَّا لَهُ
ولو رامها أحدٌ غيره

وقال منصور النمري في الرشيد^(١٣٦) :

يا ابن^(١٣٧) الأئمة من بعد النبي ويا
ذرية بعضها من بعض اصطنعت

وقال أبو الشيص فيه أيضاً^(١٣٨) :

إذا ما بلغنا إمام الهدى
إلى ملك من بني هاشم
فتى البأس والجود في كفه

وقال أبو تمام للوائق^(١٣٩) :

جعل الخلافة فيه ربُّ قوله

وقال البحري^(١٤٠) :

عزمتُ يُضْمَنَ واجبة الخط
بتوقدن [و] الكواكب مطفا

وقال ابن الرومي^(١٤١) :

العرف غيث وهو منك مؤمل
له أخلاقٌ منحت صفاءها

وله^(١٤٢) :

خليلٌ أظُلُّ إذا زارني
أراني وإن كثر المؤنسو

ولم يكُ يصلحُ إلا لها
لزلزلت الأرض زلزالها^(١٤٣)

ابن الأوصياء أقرَّ الناسُ أو دفعوا
فالحق مانطقوا والدينُ مانزعوا^(١٤٤)

أمننا بجدواه^(١٤٥) صرفَ الزمانِ
كريمِ الضرائب سبطِ البنانِ
من البحرِ عينانِ نضاختان^(١٤٦)

سُبْحانه للشيء : كن فيكون^(١٤٧)

ب ، وإن كُنَّ من وراءِ حجاب^(١٤٨)
ة ، ويقطعنَ والسُّيوفُ نوابي^(١٤٩)

والبشرُ برق وهو منك مشيم^(١٥٠)
مثلُ الرحيقِ مزاجها التسيم^(١٥١)

كأني أنشأ خلقاً جديداً^(١٥٢)
ن^(١٥٣) ماغاب عني فرداً وحيداً

وقال علي بن هارون^(١٥٤) بن علي بن يحيى في بعض الوزراء ، وقد عثرت رجله^(١٥٥) :

ه مقيلاً في كلِّ خطب جسيم

كيف نال العشار من لم يزل مند

أ ١٠٠

تخطُ إلا إلى مقام كريم^(١٥٦)

أو تخطى إلى قدم لم

وقال أبو الفتح بن العميد^(١٥٧) في علوي :

لَكَ خلقَةٌ في أحسن التقويم^(١٥٨)

قُرنت إلى خلقٍ أعزَّ كريم^(١٥٩)

مستورةٌ وأبوه غيرُ زنيم^(١٦٠)

زرعُ المحبة في الضمائر كلها

فرشبةٌ نبويةٌ علويةٌ

ما إن تُبوركُ غيره من أمه

قال أبو عبدالله بن الحجاج في عضد الدولة^(١٠٠) :

غَلَقَاتُ عَاجِزَاتٍ مُقَحَّمَةٍ
قَدْ تَوَاصَوُا بَيْنَهُمْ بِالرَّحْمَةِ^(١٠١)

مَلِكُ السُّنُنَا عَنْ وَصْفِهِ
وَلَهُ شِيعَةٌ صَدَقَ كُلُّهُمْ

وله^(١٠٢) :

بِجُودِكَ وَحِي النُّدَى وَالكَرَمِ^(١٠٣)
لِيَنْتَهَبُوا مَالَكَ الْمُقْتَسِمِ
عَلَيْكَ وَلَا خَالَفَتِكَ الْقَجْمِ
فَأَلْفَوْا جَمِيعاً إِلَيْكَ السَّلْمِ^(١٠٤)

بَعَثْتَ لِتَتَلَوُا عَلَى الْعَالَمِينَ
وَتَدْعُوهُمْ أُمَّةً أُمَّةً
فَلَبَّوْكَ لِالْعَرَبِ اسْتَصْعَبَتْ^(١٠٥)
رَأُوكَ إِلَى الْمَجْدِ تَدْعُو الْعِبَادِ

وله في ابن بقرية^(١٠٦) وقد خلع عليه^(١٠٧) :

يَوْمَ الْخَمِيسِ الْأَنْجَمُ
مِنْ غِيظِهِمْ لَمْ يَرْسُمُوا^(١٠٨)
يَا مُسْلِمِينَ تَسَلَّمُوا
عِيسَى وَجَاءَتْ مَرْيَمُ^(١٠٩)
بَلْ أَخْسَرُوا لَا تَكَلَّمُوا^(١١٠)
عَلَى يَدَيْهِ تَغْنَمُوا^(١١١)
بِجَسْرِي لَكُمْ فَنَزَمُوا

بَدْرٌ بَدَأَ وَحَوْلَهُ
فِي خِلْعِ أَعْدَاؤِهِ
فَقَبَلُوا الْأَرْضَ لَهُ
وَيَانصَارِي إِنْ بَدَأَ
فَلَا يَفْرَنَكُمُ
وَيَا يَهُودَ اسْلَمُوا
وَيَا مَجُوسَ قَدْ بَدَأَ

بديع الزمان أبو الفضل الهمداني^(١١٢) :

لَقِيتُ الْغَنِيَّ وَالْمُنَى وَالْأَمِيرَ^(١١٣)
وَكُنْتُ أَمْرَاءَ لِأَشْمِ الْعَبِيرِ^(١١٤)
يَدُ أَوْلَى وَأَعْتَدَارُ أَخِيرَ^(١١٥)
رَأَيْتُ نَعِيمًا وَمَلِكًا كَبِيرَ^(١١٦)

أَلَمْ تَرَ أَنِي فِي سَفَرِي
وَمَا [التقينا] شَمَمَتِ التُّرَابِ
لَأَلْ فَرِيغُونَ فِي الْمَكْرَمَاتِ
إِذَا مَا حَلَّتْ بِمَفْنَاهُمُ

فصل : في العتاب :

قال ابن الرومي من قصيدة يعاتب بها بعض الهاشميين^(١١٧) ، وكان سأله قفيزين من
الحنطة^(١١٨) للكشك فأخبر^(١١٩) انفاذها^(١٢٠) :

١٠٠ ب

رَأْسًا بِتِلْكَ السَّجَايَا الظَّرَافِ
بِ تِلْكَ الَّتِي مِنْ وَرَاءِ الشَّغَافِ^(١٢١)

سَأَلْتِكَ حَبًّا لِكَشْكِ الْقُدُورِ
كَأَنِّي سَأَلْتِكَ حَبَّ الْقُلُورِ

سألتك قفزین من حنطية
كأنی سألتك قوت العبا
أخفت المجاعة ياهاشمي
وقد متف الله في وحي

وقال أبو الشمقم (١٨١) :

أويت دهلزكم برهة
خبي من السوق ومدحي [له]

وقال أبو عبد الله الضرر (١٨٢) :

أردت زيادة الملك المفدى (١٨٤)
فعبس حاجباً فقرأت « أما

وقال اعرابي في سعيد بن مسلم (١٨٥) :

لكل أخي مدح ثواب يُعده
مدحت ابن سلم (١٨٦) والمديح مهزة
إذا ما أخرج عاقبتة وقدحته
فاقرب ماني الأرض من شبه به

وقال اسماعيل القراطي (١٨٧) :

لساني فيك محتاج
وأنيابي وأضراسي
لأن أخطأت في مد
لقد أنزلت حاجاتي

وقال أبو الحسن الموسوي (١٨٨) :

قل لبعدي موتوا بغيب
ودعوا علأ أحرزتها
كم بين أيديكم وي

١٠١ | فصل : في التشبهات (١٨٩) :

قال ابن طباطبا في ليلة قصيرة (١٩٠) :

وليلة مثل أمر الساعة اشتبهت (١٩١)

فجدت بكر من المنع واف (١٧٧)
د في سنة البقرات العجاف (١٧٨)
ي متها لضماني الايلاف (١٧٩)
ه لقريش أشد المتاف (١٨٠)

ولم أكن آوى الدهاليز
تلك لعمري قسمة ضيزي (١٨٦)

لامدحه وأخذ منه رفدا
من استغنى فانت له تصدى (١٨٧)

وليس لمدح الباهلي ثواب
فكا كصفوان عليه تراب
فلم تغن فيه مدحة وعتاب
من الصخر صفوان عليه تراب (١٨٨)

الى التخليع والقطع
الى التكسير والقلع (١٩٠)
حيك ما أخطأت في منعي (١٩١)
بواد غير ذي زرع (١٩٢)

ظكم فان الغيظ مُردى (١٩٤)
ياوَادعين بطول جهدي
من النجم من نأي وبعد (١٩٥)

حتى تقضت ولم تشعر بها قصرا

مايستطيع بليغٌ وصفَ سُرعتهما

بانَتْ ولم تتعلّق وهماً ولا نظراً^(٢٠٩)

يريد قوله تعالى : « وما أمرُ الساعةِ إلا كلمح البصرِ أو هو أقربُ »^(٢١٠) .

ولابن الرومي في تشبيه حرق الناس لنوادير الطرف لثلاثي يسرق^(٢١١) كحرق الخضر السفينة لثلاثي يأخذها الملك غضباً^(٢١٢) :

رُبُّ مَضارِ تَجْرٍ مَنْفَعَةٌ تدعو إليها ثَواقِبُ الفِطَينِ
كفعلَةِ الخَضِرِ بالسفينةِ إذ خافَ الجَلنديّ مسخَرَ السفينِ^(٢١٣)
فامتلَّ الناسُ تلكَ في حَرَقِها السفا فَصارَ لاحِبَ السننِ^(٢١٤)
إن يَرجِبُ الذَّهْرَ كدِر^(٢١٥) سائله إلا به أبنَةٌ مِنَ الأبنِ

ولابي الفتح بن كشاجم في وصف بستان^(٢١٦) :

ياحبذا يوماً ونحنُ على رؤوسنا نعقد الأكاليل^(٢١٧)
في جنةٍ ذُلتْ لِقاطِيفها قُطوفُها الدانياتُ تذيلاً^(٢١٨)

ولغيره :

حديقةٌ أنهارها مكسوةٌ بالظلِّ من أشجارها الممدود^(٢١٩)
فيها طرائق نرجسٍ وشقائق وكأنها من أعينٍ وخدود^(٢٢٠)

وله في وصف يوم حار^(٢٢١) :

رُبُّ يَوْمٍ هَوَاؤُهُ يَتَلَطَّى فيحاكى فَوادَ صَبِّ مُتيمٍ
قُلْتُ إذ صَلَّى حَرَهُ حُرَّ وَجْهِي : « ربنا اصرف عنا عذابَ جهنمِ »^(٢٢٢)

وله في وصف يوم صالح من زمان طالح^(٢٢٣) :

ويوم أنسٍ حَسَنِ البَشْرِ^(٢٢٤) عذب السجاييا طيب النَشْرِ
شبهته مُنتزعا من يد الـ أحداثِ ذاتِ الشَّرِّ والضرِّ^(٢٢٥)
باللبنِ السائغِ ذاك الذي مِن بينِ فَرثٍ ودمٍ يَجري^(٢٢٦)

لابن الرومي^(٢٢٧) :

قاتل الله طيلسانَ ابنِ حربٍ كيف أنسى الأضغاث والأحلاما^(٢٢٨)
١٠١ب قدرنا الرياحَ تصرعُهُ صر عَ رِيحٍ إذا اقشعر غماما
طيلسانُ يَظَلُّ لابسُهُ من^(٢٢٩) خشيةِ المَزقِ فيه يُخفى الكلاما
فهو يمشي هوناً على الأرضِ إن خا طَبَه الجاهلونَ قال : سَلاما^(٢٣٠)

وله (٣٣١) :

يا ابنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَا
فَإِذَا مَارَقْتَهُ قَالَ سُبِّ

فصل : في التأذي بالمطر :

قال بعض المحسنين :

هُوَ النَّيْتُ إِلَّا أَنَّهُ بِاتِّصَالِهِ
لَنْ كَانَ أَحْيَا كُلَّ رَطْبٍ وَيَابَسٍ

أَمْرَضَتْهُ الْأَوْجَاعُ فَهُوَ سَقِيمٌ
حَانَكَ مَحْيَى الْعِظَامِ وَهِيَ زَمِيمٌ (٣٣٢)

أَذَى لَيْسَ قَوْلُ اللَّهِ فِيهِ بِيَاطِلٌ (٣٣٣)
لَقَدْ حَبَسَ الْأَحْبَابَ وَسَطَ الْمَنَازِلِ

يريد قوله تعالى : « إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ » (٣٣٤) .

فصل :

في ذكر قول الله تعالى :

« وَلَا عَلِ الْمَرِيضِ حَرْجٌ » (٣٣٥) .

قال ابن الرومي (٣٣٦) :

أَعْفَى أَخْمَاكَ الْمَرِيضَ مِنْ حَرْجٍ
هَبْ لِأَخِي السَّكْرَ مَا جَنَاهُ وَعَا

أَعْفَى أَخْمَاكَ الْمَرِيضَ مِنْ حَرْجٍ
هَبْ لِأَخِي السَّكْرَ مَا جَنَاهُ وَعَا

ولبعضهم :

مُسْتَصْحَباً قَلْبِي غَدَاةَ حَرْجٍ (٣٣٧)
مَرَضِي فَلَيْسَ عَلَيَّ الْمَرِيضِ حَرْجٌ (٣٣٨)

صُنِعَ الْإِلَهُ مُصَاحِبٌ لَكَ يَا
إِنْ عَاقَ عَنْ تَشْيِيعِ مَوَكِبِكُمْ

فصل في فنون مختلفة :

قال أبو الخطاب : في سرادق وقد حميت عليه الشمس .

بعض المنية (٣٣٩) مشدود بها الرمتق
سرادق النار إلا أنه حرق (٣٤٠)

هل أنت منقذ نفسٍ من حشاشتها
إذ نحن (٣٤١) في النار صرعى قد أحاط بنا

ولما سمع ابن الرومي قول اكديدي (٣٤٢) في قوله :

نَحْنُ قَسْمَانَا بَيْنَهُمْ كَسَلُ الْمَرَا (٣٤٣)

رَ وَأَنَاسٌ فِي الْعَمْرَا (٣٤٤)
يَسْكُنُ قَمِصْرَا بِشَرَا (٣٤٥)
يَسْكُنُ كَوْنَخَا بِكِسْرَا (٣٤٦)

نَوْمٌ يَمِيرُونَ الْحَرِيرَا
هَذَاكَ فِي هَجَلَتِهِ
وَذَاكَ فِي قَرِيَّتِهِ

نقض عليه قوله بأن قال :

نحنُ قسمنا بينهمُ ذاك المرا
قسمةً أرزاقِ السورى^(٣٣٨)

ولو تولى غيره

لكننا تحت العسرا^(٣٣٩)

١٠٢ هجرت خطوبُ بيننا

وقال أبو الفتح كشاجم في ابنه أبي الفرج^(٣٤٠) :

كُربى لما خفتُ لبودُ جيادي^(٣٤١)
حتى أكثرُ بالغنى حسادي
وعجلتُ قبل المالِ بالأولاد^(٣٤٢)
فلذاك ماملِك الزمانُ قيادي^(٣٤٣)

لولا أبو الفرج الذي فرجت به
وبلجت آفاق البلادِ وحزنها^(٣٤٤)
لكن سبقتُ به الشراء ففاتي
خالفتُ ماجاء الكتابُ بنصه

يعني قوله تعالى : « المألُ والبنونُ زينَةُ الحياة الدنيا ... »^(٣٤٥)

ولبعضهم في ذم الزمان :

لحبك الغدر تصافي الغدر^(٣٤٦)
أدهى من الساعة حقاً وأمر^(٣٤٧)

بئس الزمانُ أنتِ يَازماننا
شبهتُ أيامك بالساعة بل

وقال السري الموصلِي من قصيدة :^(٣٤٨)

بعد أن كانَ بالشيبيةَ قد^(٣٤٩)
حينَ أعطى القليلَ منه وأكدى^(٣٥٠)

عاد بحر السرور بالشيب جزراً
وأساءة الزمانُ فيه إلينا

وقال القاضي ابن عبدالعزيز^(٣٥١) :

ومثلك [لي] الى الدنيا شفيح^(٣٥٢)
أتانا الأمر بالذکر النفوع

وما أخشى قصوراً عن مرام
ومثلك لا ينسبه^(٣٥٣) غير أنا

يريد قوله تعالى : « وذَكَرْ فَإِنَّ الذَكَرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »^(٣٥٤) .

١٠٥ أ^(٣٥٥) وقال أبو القاسم بن بابك^(٣٥٦) من قصيدة :

فدُم بالسعدِ والجَدِّ المَعانِ^(٣٥٧)
تعاظم إنَّ تعززه بشان^(٣٥٨)
فَعِينانُ له نضاختان^(٣٥٩)

وأنتَ الفخر والملك المرجا
ونظ بالملكِ همةً مستقلِ
وغمرُ يديك إنَّ يعرُوكَ خطبُ

ولأبي الفتح البسقي :^(٣٦٠)

إلى ماتشتهيه^(٣٦١) من المعاني
فلا إكراه في دينِ البيانِ^(٣٦٢)

إذا انقادَ الكلامُ فقدُه طوعاً^(٣٦٣)
ولاتكره بيانك إن تأسى

١٠٠ هـ جرت خطوبتيه لكتابتها العري . . .
 ١٠١ هـ ساء أبو الفتح كذا في ابنه أبو الفرج . . .
 ١٠٢ هـ لولا أبو الفرج الذي ورجت به كبري ما خفت لئول جياوي . . .
 ١٠٣ هـ وجلت أفاق البلاد وجررتنا حتى شمرنا الغني حصادي . . .
 ١٠٤ هـ لكن سبقت به الشرافة التي وجمعت المال والأولاد . . .
 ١٠٥ هـ ما خفت ما رأيت الكتاب بنصفه فذلك ما أتت الزمان في بادئ
 يعني قولها على المال والبنون زينة الحياة الدنيا يعلمهم
 في دهرهم . . .
 ١٠٦ هـ بنو الزمان انما يار ما نالهم العذر فكان في تحمده . . .
 ١٠٧ هـ شبتت ايامه بالثباته بزيادة من الساعده وامن . . .
 ١٠٨ هـ رت لسالتي الموصلي من تحمده . . .
 ١٠٩ هـ عاد بعدنا لشرور بالثباته حرمان كان بالثباته مدا . . .
 ١١٠ هـ واسا والزمان فيه الياسين اعطى العتير منه وكدب . . .
 ١١١ هـ رت العاقبي من عبد العزيز . . .
 ١١٢ هـ وما اخصي قصورنا عن ايام ومثاله الى اوتد الدنيا شنيع . . .
 ١١٣ هـ ومثاله لا يثبه عبرنا انا انا الامس نا نذركم الفوج . . .
 ١١٤ هـ يريد قوله تعالى وذكروا ان الذكرى تنفع المؤمنين . . .
 ١١٥ هـ ابراهيم بن التلامي من حقيق في سائر . . .
 ١١٦ هـ دعوا السيل يذهب سبيله ولا يندلوا اياهم بلحقوا ملا . . .
 ١١٧ هـ معهما بما نطق ما بعدته سماي الساعه . . .
 ١١٨ هـ امتلا العوض وقل نطقي مهلا رويدا قد ملات بصبي . . .
 ١١٩ هـ وليس ثم قولك فقال لمارد هذا وانا ادهي في اللغة اذارة
 لعربيه واما عن قولك في قوله تعالى في جدي ايهما احد تريد
 ان يتفضل فاقامه فايد في الله عما ذكرت قوله الراعي فليقت به
 ها ما يفتا في مهمته فلي المني وسوا ارا دن لعمولا كذا في العفة

عجرا

١٢٠ هـ جمل وسير بذلك من كان صحيح النية وسرد الله به وتجهل
 فراس والعرث تسمى التهنون لثقل والاحتياج اليه زيادة
 سما جمل الراعي حاجة الفروس الى التهنون حجة فها
 الجاحظ في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الضالين . . .
 ما بعوضه في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الضالين . . .
 اسفل الناس في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الضالين . . .
 قوله هو شمر من ذلك . . .
 والله اعلم . . .
 في النظر والتفكير والاعتدال في العبد واوله ما يولد البيع في حرم
 قدح من ذلك في العزلة ما لا يمتنع من ذلك منه ولا يمتنع منه
 الصفة قوله تعالى ورحمتك مع سلعان رب العالمين وقولك
 وتوفي عنهم وقولك يا سلعان ورحمتك مع سلعان رب العالمين وقولك
 يا اولادكم وقولك يا اولادكم وقولك يا اولادكم . . .
 تنقلت فيه القلوب والاعتدال وقولك يا اولادكم وقولك يا اولادكم . . .
 عرض ونا بجانته وانا مشاه فذره عما عرضت من ان تعالوا في عرض
 وحسنه نعم في كل وجهه بطنين دان وقولك يا اولادكم وقولك يا اولادكم . . .
 الله لا يهدي القوم الضالين في العتاق وقولك يا اولادكم وقولك يا اولادكم . . .
 على خلق الموت والحياة وكما قال وقولك يا اولادكم وقولك يا اولادكم . . .
 وذلك تعالى شكرا فرفوهم مؤمن وقولك يا اولادكم وقولك يا اولادكم . . .
 انبهم بالخطا وقولك يا اولادكم وقولك يا اولادكم . . .
 ١٢١ هـ استهد بالله ويا اياته زيادة تعادته خاتم . . .
 ١٢٢ هـ ان عيسى ابي طالب اعلمنا في سورة القانم . . .
 يعنى قوله انما وليكم الله وبرسوله والذين آمنوا الذين يعجبون العباد
 ويؤمنون الشركاء وهم الكافرون ومعها قولك يا اولادكم وقولك يا اولادكم . . .
 ابدته ما مشرتا ابدع جماعة خلاصهم واجد . . .

نورج من أصل المخطوط ورقة ١٠٢ ، وفيها وقع الحلال الذي نهت عليه .

وقال أيضاً: (٣٦٥)

جذ بالقليل إذا تعدّر غيره
واعلم بان الغيم يمنح طله
وإذا عدمت الماء بعد طلابه

وقال أيضاً: (٣٦٦)

أبا أحمد شعري قتيل مواعد
منحك من مدحي صلاة ورحمة

١٠٥ ب // وقال أيضاً: (٣٦٧)

أنت امرؤ لاترعى تائباً (٣٦٧)
أغواك بالعدوان طبع خلا
لذالك فارقتك مُستبدلاً
يقوده الحق فيعفو ولا

وقال بعض أهل العصر (٣٦٨) :

ليس في الأرض مثل نيسابور

واسعد ب بكر مداحي والثيب (٣٦٩)
إن لم يُجد بغياك وبل صيب (٣٧٠)
جازّ التيمم بالصعيد الطيب (٣٧١)

مطلت بها والدين يُلزمك الديه
فلا تجعلن رفدي مكاءً وتصديه (٣٧٢)

من شيمة العدوان والظلم
من شيمة العصمة والعلم
منك امرءاً مُستكمل الحلم (٣٧٣)
تأخذهُ العِزّة بالإثم (٣٧٤)

بَلَدٌ طَيْبٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (٣٧٥)

الهوامش

هوامش المقدمة

- ٤- راجع مكتبه الدكتور محمود الجادر «الثعالي ناقد أديباً» ، ومقدمة «التوفيق للتفليق» ، و«تحفة الوزراء» .
- ٥- الاقتباس من القرآن الكريم « ص ٢١ .
- ٦- دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالي ص ٢٥٣ مجلة معهد البحوث والدراسات العربية العدد ١٢ سنة ١٩٨٣ .
- ٧- بيمة الدهر ٢/٢٤٣ ، الكناية والتعريض ص ١٩ .
- ٨- يلاحظ حسن اختياره لنصوص الباب الخامس عشر « في ملح النوادر » واستبداله العتاب بالهجاء في باب اقتباسات الشعراء من القرآن ملائمة الأولى ، وبنو الثانية .

- ١- الكتاب معد للطبع والنشر في دار الوفاء بالمنصورة .
- ٢- ذكر «توشيح البيان» الغزولي في مطالع البدور ٩/١ واقتبس منه ، وحقق محمد محي الدين عبد الحميد «رفع الياس .. ط ٣ السعادة بمصر سنة ١٩٥٩ .
- ٣- من كتب البلاغة التي تناولت الموضوع : الايضاح للغزوي ٢/٤١٦ ، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ص ٥٣٩ ، ومن تناوله من الفقهاء الزركشي في البرهان ١/٤٨١ ، والسيوطي في الاتقان ١/٣١٤ .

الهوامش

٢٢- الاصل : « تترنم » .

٢٣- الاصل : « يضرم » .

٢٤- الاصل : « إذا محسبونها واقاموا . . » وروايته في الديوان : إذا

محسبونها اقاموا مكائهم . وحسبونها : شربناها ، وحسبوا :
حرضوا ، والركاب : الابل ، يحمو : قصدوا .

٢٥- ابن حمدون . هو ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي الكاتب

الملقب : كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي ، كان فاضلاً ذا معرفة تامة
بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل من كتبه التذكرة

توفي سنة ٥٦٢ هـ .

٢٦- البيتان في الجمال ص ٥٤ وفيه : « ونظر أعراي الى هذا المعنى (الآية

السابقة) فقال : (البيتين) .

٢٧- الاصل : « كلما عودت ينزبل » .

٢٨- كذا في الاصل وروايته في الجمال ونهاية الأدب : « يحمو » ، وعلق

ابن ناقياً على النص بقوله : « وبين هذا ولفظ التنزيل من التفاوت
ما هو ظاهر ظهوراً شديداً لا يخفى على ذي لب اذا اسهمها نظرة
وعاطفاً تأمله .

٢٩- هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، ولد سنة

١٠٥ هـ ، شاعر متقدم موصوف بكثرة الشعر ، كان من المقرئين عند

المنصور والمهدي ت ١٧٣ هـ جمع شعره وحققه شاعر هادي شكر .

راجع تاريخ بغداد ١٢ / ٣٠٥ ، الأغاني ٧ / ٢ .

٣٠- الاصل « من داب » وهو خطأ في النسخ والبيت موجود في ديوانه

ص ٢٣٧ .

٣١- الاصل « النميدي » هو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبيرقان

الشاعر الجزائري البغدادي ، كان تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي وروايته

وعنه اخذ ومن بحره استقى ، أوصله العتابي للفضل بن يحيى فصار

مقرباً من الرشيد ومن مادحيه ت ١٩٠ هـ جمع اخباره وأشعاره الطيب

العشاش وطبع في دمشق سنة ١٩٨١ .

٣٢- شعر منصور النميري ص ١٢١ ق ٣٩ وفي الاصل « واقع . .

يعلمون » .

٣٣- في الاصل « أبو تمام » وهو من أوهام الناسخ .

٣٤- ديوان البحري ٢ / ٤٣ ونسبه ابن المنجم للمجثم الراسي . الموازنة

١ / ٢٨٥ وفي الاصل « يفهم البقر » وروايته في الديوان : « . . . عن

مقاطعها × وما على لهم ان تفهم البقر » ، وقد ورد مضمناً في شعر ابن

الحجاج . البيئمة ٣ / ٩٢ حيث يقول :

قد قلت لما غذا مدحي فما شكروا وراج ذمي فما بالوا ولا شمروا :

على نحت القواني من معانيها وما سألني إذا لم تفهم البقر

٣٥- الاصل « وله » معطوفة على ماسبق وهو من أوهام الناسخ .

١- البيت في ديوانه ٢ / ٨٣٥ ط الصاوي من قصيدة يمدح بها هشام بن
عبد الملك مطلعها :

السم عاتجين بنا لعمنا نرى العرصات أو أثر الخيام
ورواية البيت الأول في الديوان :

ثلاث واثنتين فهن خمس وسادسة تميل الى الشام
٢- الاصل « فتن يحايني مصروعات . . اطلاق » .

٣- الاصل : « ثم » .

٤- الشعراء ٢٦ / ٢٢٤ .

٥- الاصل : « فأب » .

٦- الطواوين : السور التي تبدأ بـ « طسم » ومنها الشعراء ، والى خواتمها
الإشارة في البيت « وانهم يقولون مالا يفعلون » .

٧- الاصل « واي خصمه » محرفة .

٨- شعر مروان بن أبي حفصة ق ٣٤ ص ١٥٣ بتحقيق عطوان وهما من
قصيدة طويلة في (٢٢) بيتاً .

٩- الاصل « وسيدن مروان . . المدابر » .

١٠- الاصل « على الدغم » .

١١- التوبة ٩ / ٢٩ .

١٢- الاصل « أبو عبدالله الرباني » والصواب ما اثبتناه ، وهو أديب بغدادي
ومؤرخ اخباري ، له كتب كثيرة منها معجم الشعراء والموشع وأشعار

النساء ولد سنة ٢٩٧ وتوفي ٣٨٤ هـ .

١٣- كتابه المستنير في اخبار الشعراء المحدثين المشهورين اولهم بشار
وأخروهم ابن المعتز (عشرة آلاف ورقة) ذكره ابن النديم في ص ١٣٢

الفهرست .

١٤- الاصل : « الحسن بن الضحاك » والصواب ما اثبتناه ، الشاعر الخليل

المعروف ، كان جيد الشعر كثير المجون ، وهو غلام والبة ، من طبقة

أبي نواس . طبقات الشعراء ص ٢٦٩ .

١٥- الخبر في أخبار أبي نواس ٧٩ وديوانه ص ٣٣٣ ، ونهاية الأرب
٩٩ / ٤ .

١٦- البقرة ٢ / ٢٠ وفي الاصل : « يكاد البروق » .

١٧- الاصل : « سايشك » محرفة .

١٨- زيادة يقتضيتها السياق .

١٩- الاصل : « تراد يفهم » محرفة .

٢٠- السيارة : القافلة ، والقصد : الطريق ، ترادفهم : جعلهم رديفاً

لهم ، والرديف من تركبه خلفك على البعير ، يريد أنهم ركبوا

الظلام .

٢١- الاصل : « واصفوا » .

٤٩- الكهف ١٨ / ٧٩ .

٥٠- في الاصل « صحبته هي » و « هي » زائدة مقحمة .

٥١- في الاصل « للمشي » وهو تحريف وهو المتوكل بن عبدالله بن نهشل اللثي من شعراء الحماسة ، عاش في زمن معاوية ونزل الكوفة ، وفي نسبة البيت خلاف اذ يعزى لاكثر من شاعر ، راجع ديوان ابي الاسود ٢٣١ ، شعر المتوكل اللثي ٢٨٤ .

٥٢- البيت غير موجود في ديوانه بتحقيق حسين نصار وكامل كيلاني ومحمد شريف سليم وهو منسوب لابن ابي فتن في التمثيل والمحاضرة ص ١٨٧ ، وزهر الاداب ٦٤١ . ورواية الشطر الثاني فيه « بلوم هل البخل اللثام ويخجل » ، والبيت في مختصر امثال الشريف الرضي ق ١٥٩ ص ٤٣ .

٥٣- في الاصل « بلوم على الرجال وينحل » .

٥٤- في الاصل « سراد » ترجم ابن المعتر في طبقاته ص ٣٧٥ ، لاحد بن محمد بن شراعة ونقل ترجمته ابو الفرج الاصفهاني عن سوار بن ابي شراعة ٢٢ / ٤٢٩ جيد الشعر ملبح المعاني ، والبيتان [٢ ، ٣] بلا نسبة في مختصر امثال الشريف الرضي ق ١٦٠ ص ٤٣ .

٥٥- في الاصل « مضاعته الدعا الي » .

٥٦- في الاصل « الي خضاض » (٥٦ أ) الاصل : « وأرى .. نعاض » .

٥٧- في الاصل « معته علي » .

٥٨- في الاصل « امر يرشيدته .. تأتيها » .

٥٩- هود ١١ / ٨٨ .

٦٠- هو الشداخ بن يعمر الكناني ، شاعر جاهلي من بني كنانة بن خزيمة ، وكان من خير هذه الابيات كما روى التبريزي انه كان بين بني كنانة وخزاعة حلف على التناصر والتعاوض على سائر الناس ، فاقتلت خزاعة وبنو اسد فاعتلتها بنو اسد فاستعانت خزاعة ببني كنانة فذكر الشداخ قرابة اسد فخذل كنانة عن نصرة خزاعة ، وبهذا السب انحدرت بنو اسد من محاربة الى نجد غضباً على بني كنانة اذ لم تنصرهم . شرح ديوان الحماسة ١ / ٥٩ .

٦١- البيتان في شرح الحماسة / المرزوقي ١ / ١٩٦ وتامها البيت الثالث : اكلها حاربت خزاعة تحم

لدوني كأي لامهم جمل

٦٢- في الاصل « قاتل القوم ياجزاع » ومعنى البيت : حارب اعداءك ياخزاعة ولايتداخلكم الجبين والضعف منهم .

٦٣- في الاصل « لأيشرون » ، بين بهذا البيت أنهم ناس كما ان خزاعة ناس فيقول : لانتايوهم فان خلقتهم كخلقكم ، وانهم اذا قتلوا لم يجروا من فورهم فيرجعوا الى القتال ، وهذا مبالغة في الاستحسان والتجسير .

٦٤- النساء ٤ / ١٠٤ .

٦٥- في الاصل « ابان » وهو خطأ وتحريف والصواب ماهو مثبت ، ومروان

٣٦- ديوان ابي تمام ٢ / ١٨٦ وفيه « فان جلهم بل كلهم بقر » .

٣٧- الاصل « المنتهي » وهو خطأ في النسخ ، والبيت في ديوان المنتهي ٣٩ / ٤ من قصيدة قالها في صباه مطلعها :

ضيف الم برأس غير محتشم والسيف احسن فعلامته باللمم

٣٨- المحصول مصدر نقل من اسم المفعول . يقول اري أناساً وإنما حصول على غنم لانهم لا يقول لهم كالانعام . واسمع ذكر الجود ولاحصل إلا على الكلام .

٣٩- في الاصل « إلا كل الانعام » محرقة . الفرقان ٢٥ / ٤٤ والآية هي « أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً ، والمعنى أكثر وضوحاً في قوله تعالى : « ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولم أعين لا يصرون بها ، ولم أذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » الاعراف ٧ / ١٧٩ .

٤٠- الاصل « أو رجالا » والبيت في ديوانه ص ٣٦٢ ط صادر ورواية الشطر الثاني في الديوان :

مازلت تحسب كل شيء بمدهم
خيلاً تشد عليكم ورجالاً

٤١- المنافقون ٦٣ / ٤ .

٤٢- الاصل « فيقص » .

٤٣- البيت في ديوانه ٣ / ١٦٨ .

٤٤- هو أبو الفتح محمود بن الحسين فارسي الاصل ، شاعر متفنن من أهل الرملة بفلسطين ، تنقل بين دمشق والقدس وحلب وبغداد ، وكان من شعراء والد سيف الدولة ثم ابنه . الاعلام ٨ / ٤٣ .

٤٥- البيت في ديوان كشاجم ق ١٤ ص ١٥٠ .

٤٦- زيادة يقتضيه السياق .

٤٧- في الاصل « ذا الكمال الي » . توقيه « والبيت في الديوان ق ٤٧٣ ، ص ٤٧٦ من أبيات مطلعها :

ومهدب اللفاظ منطقه

مأنيه من خطل ومن مين

٤٨- البيت في ديوان المنتهي ١ / ٥٢ من قصيدة يعزى بها سيف الدولة الحمداني عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة أربع وثلاثين ومائة ومطلع القصيدة :

لايجزن الله الأمير فاني

لاخذ من حالاته بنصيب

ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى

بكى بعيون سرها وقلوب

وفي الاصل : « كان الودي .. يجود » وهو خطأ في النسخ .

- عمن : معجم الشعراء ص ٣٦٩ .
- ٨٥- الاصل : إن خطي « مصحفه » .
- ٨٦- الاصل : « طوراً أرجوا » .
- ٨٧- الاعراف ٤٧/٧ - ٤٨ ، وفي الاصل « ولا الاعراف » .
- ٨٨- هي أخت الخليفة هارون الرشيد شاعرة فاضلة توفيت سنة ٢١٠ هـ ،
والبيت في الأوراق ص ٦٥ ، والاغاني ١٠ / ١٨٥ .
- ٨٩- الاصل : « يخطب بسير .. لابنك .. خفير » ورواية الشطر الثاني
في الاغاني « ليس يبتك عن مثل خبير » ، وفي البيت اشارة الى قوله
تعالى « ولا يبتك مثل خبير » فاطر ٣٥ / ١٤ .
- ٩٠- الاصل : « بيرانا » محرقة .
- ٩١- الاصل : « تعاتب » محرقة .
- ٩٢- النساء ٤ / ٥٦ .
- ٩٣- هو محمد بن داود بن علي الاصفهاني أديب وشاعر ، وفقه ، صاحب
الكتاب المشهور « الزهرة » توفي بحدود سنة ٢٩٧ هـ ترجمته في وفيات
الاعيان ١ / ٣٩٠ ، وأخل بالنص مجموعه الشعري « اوراق من
ديوان محمد بن داود الاصفهاني » جمع وتحقيق د . نوري حمودي
القيسي .
- ٩٤- الاصل : « قد خرجت .. اخدى .. ان يخرج » تحريف .
- ٩٥- الاصل : « عيدا » وفي البيت اشارة الى قوله تعالى : « والجروح
قصاص » المائدة ٥ / ٤٥ .
- ٩٦- الاصل : « اذنت » مصحفه .
- ٩٧- هو علي بن محمد بن الحسين البسقي من مدينة بست قرب سجستان
شاعر ومن كتاب الدولة السامانية ت نحو سنة ٤٠٠ هـ ، نشر وحقق
ديوانه د . محمد مرسي الخولي .
- ٩٨- البيتان في ديوانه ص ٢٧٠ .
- ٩٩- الاصل : « بنظرة ولا حكم » والتصويب من الديوان ، ورواية الشطر
الأول فيه : « رميتك عن ... » .
- ١٠٠- الاصل : « فلا جرحت الخلد .. » والتصويب من الديوان .
- ١٠١- الاشارة في البيت لقوله تعالى : « والجروح قصاص » المائدة
٥ / ٤٥ .
- ١٠٢- البيت في ديوان ابن الرومي بتحقيق د . حسين نصار ٦ / ٣٤١٩ من
قصيدة في (٧١) بيتاً مظلمها :
أجنت لك الوجد اغصاناً وكتبان
فيهن نوصان تُفلاح ورمان
- ١٠٣- الاصل « من كل قاتله .. » مصحفه .
- ١٠٤- الانفال ٨ / ٦٧ والاصل « تكون أسري .. » مصحفه .
- ١٠٥- الايات اخذ بها مجموعه الشعري ، وهو علي بن محمد تقلد البريد
بغداد وتوفي سنة ٣٠٢ هـ وترجمته في معجم الأدباء ٥ / ١٢٥
- ومعجم الشعراء ص ١٥٤ .
- ١٠٦- الاصل « متني » محرقة .

- هذا هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، شاعر من شعراء
العصر العباسي . توفي سنة ١٨٢ هـ . الشعر والشعراء ٢ / ٦٤٩ ،
معجم الشعراء ١ / ٣١٧ .
- ٦٦- بيتاه في ديوانه ق ٣٧ ص ٣٧ ، وذكرهما ابن نايقا في الجمان
ص ٣٤١ . وعلق عليها بقوله : « وقد نظم .. هذا التشبيه في هجو
قوم من رواة الشعر لاهلهم لم به على الاستكثار منه » .
- ٦٧- الاصل « ذوامل للاسفار » تحريف ، والتصويب من الديوان .
- ٦٨- الاصل « أرواح ماني الفواتر » وروايته في الديوان « بأوساقه » .
- ٦٩- الجمعة ٦٢ / ٥ ، والاسفار جمع سفر وهو الكتاب ، ولم يحملوها اي
قد تاملوا عنها واضربوا عن حدودها وأسرها وبهيا حتى صاروا
كالخمار الذي يجعل الكتب ولا يعلم مافيها . الجمان ٣٤١ .
- ٧٠- الايات في ديوانه ١ / ٣٣٥ ق ٢٣٧ من قصيدة يتدب بها الشباب
مظلمها :

يا شباي ، وأين من شباي ؟
أفنتني حباله بانتصاب

- ٧١- روايته في الديوان :
- وممزم من الشباب مؤس
بمشيب اللذات والاقرب
- ٧٢- الاصل : « شبانه فمصاب » .
- ٧٣- الاصل : « ليس ياسوء كلوم غير .. » ، ورواية الشطر الثاني في
الديوان : « مابه مابه ، وماي ماي ! » .
- ٧٤- الاصل « اقتبهم » .
- ٧٥- الزخرف ٤٣ / ٣٩ .
- ٧٦- البيتان في ديوانه ص ٢١٥ من قصيدة في مدح الحسين بن علي
الهمداني .
- ٧٧- الاصل « يشخص .. وهرق مزرحم » تحريف ، يقول اذا ركب
شخصت الابصار لركوبه لمظم قدره وجلالته .
- ٧٨- الاصل « تدري اليان .. اذا يبدو » ، والتصويب من الديوان
يقول : يلقى الناس ماني أيديهم من السلاح لاشتغالهم بالنظر اليه
والاياء نحوه .
- ٧٩- يوسف ١٢ / ٣١ .
- ٨٠- البيتان في مجموع شعر وضاح اليمن مع بيتين آخرين ق ٢٦ ص ١٢٨
مجلة المورد مجلد ٣ عدد ٢ .
- ٨١- الاصل : « هاتي .. قلبي بما بلت » ، وفي مجموعة « يوسانوليني
نيسمت » .
- ٨٢- الاصل : « ونابنها » محرقة والتصويب من مجموع شعره .
- ٨٣- النجم ٣٢ / ٣٢ .
- ٨٤- الاصل « زرعت الدمشقي » وهو محمد بن سلامة بن أبي زرعة
الكناني ، وقال ابن ابي طاهر المصلي ، والأول اثبت ، وهو شاعر

- ١٠٧- الاصل « ذكره » مصحفه .
- ١٠٨- الاصل « جسو قلبه » مصحفه .
- ١٠٩- الاصل « فأريد .. مكر » .
- ١١٠- قوله تعالى من سورة الشعراء ٣٥ / ٢٦ .
- ١١١- الاصل « قالت » محرقة .
- ١١٢- البيتان أحلّ بهما مجموعته الشعري ، جمع وتحقيق مزهر السوداني .
- ١١٣- الاصل « وشاذن » مصحفه .
- ١١٤- الاشارة الى قوله تعالى : « وأزلفت الجنة للمتقين خير بعيد » ق ٥٠ / ٣١ .
- ١١٥- هو محمد بن احمد بن حمدان يكنى بأبي بكر من بلدة يقال لها بلد في الجزيرة ، كان امياً وشعره ملح ونحف وغرر ، وكان كثير الاقتباس من القرآن الكريم . اليتيمة ٢ / ٢٠٩ والمحمدون ص ٤٤ .
- ١١٦- الاصل : « اذ سارت السفين به » والتصويب من اليتيمة والمحمدون ، وفيها رواية الشطر الثاني « والشوق ينهب مهجتي » .
- ١١٧- الاشارة الى قوله تعالى : « وكان من ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » الكهف ١٨ / ٧٩ .
- ١١٨- هو السري بن احمد الكندي نشأ يرفو ويطرز في دكانه بالموصل ثم مدح سيف الدولة واقام عنده توفي سنة ٣٦٦ حقق ونشر ديوانه د . حبيب الحسني . والبيتان في ديوانه ٢ / ٢٣٥ من قصيدة طويلة بمدح بها أبا اليقضان عمار بن نصر مطلعها :
أقصر الزاجر عنه فزادجر وطوى اللاتم ماكان نشر
- ١١٩- الاصل : « جل العز .. اضره واذا قيل ارعوي » .
- ١٢٠- الاصل « قاتلاً ان نذرت الشيب .. عداديه .. الندد » وروايته في الديوان « قاتل » وفي البيت اشارة لقوله تعالى تعالى « فبا تغني النذر » القمر ٥٤ / ٥ .
- ١٢١- هو أبو عبدالله الحسين بن احمد من شعراء بغداد في القرن الرابع ، اشتهر بالمجون والغزل ت ٣٩١ هـ ترجمته في اليتيمة ٣ / ٣١ ، ونسخ مخطوطة من ديوانه في المجمع العلمي العراقي والاييات في ديوانه (في) ورقة ١٥ .
- ١٢٢- في الديوان « ريفته نسد » .
- ١٢٣- اشارة لقوله تعالى : « قلنا ياتار كوني برداً وسلاماً » الانبياء ٦٩ / ٢١ .
- ١٢٤- الاصل « وله آخر » .
- ١٢٥- اشارة الى قوله تعالى « وإنه هو أغنى واقنى » النجم ٥٣ / ٤٨ ، وقوله تعالى : « فليبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وأمنهم من خوف » قريش ٤ / ١٠٦ .
- ١٢٦- اشارة الى « ماجعل الله لرجل من قليين في جوفه » الاحزاب ٤ / ٣٣ .
- ١٢٧- الاصل « في مدح » .
- ١٢٨- الاصل « جاهل الامور » .
- ١٢٩- الاصل « سقاء الحيح » .
- ١٣٠- الاييات في ديوانه بتحقيق د . شكري فيصل ق ١٩٧ ص ٦١٢ ويعلق عليها بشار قاتلاً - وقد اهتر طرباً - : ويحك - ياأخا سليم - (أشجع) : أتري الخليفة لم يطر عن فراشه طرباً لما يأتي به هذا الكوفي » .
- ١٣١- في البيت اشارة الى مطلع سورة الزلزلة ٩٩ / ١ « اذا زلزلت الارض زلزالها .. » .
- ١٣٢- الاصل « النيمري » محرقة ، والبيتان في ديوانه « شعر منصور النيمري ص ١٠٣ ق ٢٤ من قصيدة طويلة » .
- ١٣٣- الاصل « ماين الأئمة » .
- ١٣٤- في البيت تضمنين لقوله تعالى « ذريه بعضها من بعض » آل عمران ٣ / ٣٤ .
- ١٣٥- البيتان الثاني والثالث فقط في ديوانه « اشعار أبي الشيبس » ق ٥٥ ص ١٠٢ .
- ١٣٦- الاصل : « بحدواه » مصحفه .
- ١٣٧- رواية البيت في الديوان : « الى علم الناس البأس في كفه من الجود » وفي البيت اشارة الى قوله تعالى : « فيها عينان تضاعتان » الرحمن ٥٥ / ٦٦ .
- ١٣٨- الاصل « الواثق » والبيت في ديوانه ٣ / ٣٢٣ ق ١٦٧ من قصيدة مطلعها :
وأبي المنازل إنها لشججون
وصل المعجومة إنها لتبين
- ١٣٩- اشارة لقوله تعالى : « إنما أمره اذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون » يس ٣٦ / ٨٢ .
- ١٤٠- البيتان في ديوانه ١ / ٨٣ من قصيدة بمدح فيها اسماعيل بن شهاب :
ماهل الركب من وقوف الركساب
في مضان الصبا ورسم التصابي
- ١٤١- الاصل « عن مات بصين داحية الخطب » تحريف ، وروايته في الديوان : « ولو كان من وراء .. » وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وماكان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب » الشورى ٤٢ / ٥١ .
- ١٤٢- الاصل : « يتوقدن الكوكب .. ثوالي » .
- ١٤٣- البيتان في ديوانه ٦ / ٢٢٥٦ ضمن قصيدة طويلة في ٦٢ بيتاً أولها :
لامورك التكميل والتتميم
ولقدرك التظيم والتضخيم

- ١٤٤- الاصل : « وهذا منذ شيم » ، والتصويب من الديوان .
- ١٤٥- اشارة الى قوله تعالى : « ومزاجه من تسنيم » المطففين ٧٣ / ٢٧ .
- ١٤٦- البيتان في ديوان ابن الرومي ٧٦٦ / ٢ ومعها ثالث .
- ١٤٧- الاصل : « أضل » ، وفي البيت اشارة الى قوله تعالى : « أنسا لجهنم خلقاً جديداً » الاسراء ١٧ / ٩٨ ، وقوله : « ثم أنشأناه خلقاً آخر » المؤمنون ٤٣ / ١٤ .
- ١٤٨- الاصل « الميسون » تحريف .
- ١٤٩- الاصل « هروان » تحريف .
- ١٥٠- الخبر والبيتان في بيتمة الدهر ٣ / ١٢٢ وفيه انه « كتب بها الى أبي الحواري ، وراجع على بن هارون بن المنجم د . يونس السامرائي بمجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٨٣ جزءان ٢ ، ٣ ص ٢٨٧ وفيه تحريج للنص من مواضع اخرى .
- ١٥١- الاصل « او نخطى الى قدم الا الى مقام كريم » باسقاط جزء من البيت والتصويب من البيتة وفيه اشارة الى قوله تعالى « وزرورع ومقام كريم » دخان ٤٤ / ٢٦ .
- ١٥٢- هو علي بن محمد بن الحسين من الوزراء الكتاب والشعراء ، لقب بلقب الكفاهتين ، خلف ابيه في وزارة ركن الدولة فقتله سنة ٣٦٦ هـ ، ترجمته في معجم الأدباء ١٤ / ١٨١ وتنسب الابيات للبيسي في روح السروح (خ) ٣٣ عن المستدرک لجلال ناجي ص ٦٢٢ .
- ١٥٣- الاصل « خلق في أحسن تقويم » والاشارة الى قوله تعالى : « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » التين ٩٥ / ٤ .
- ١٥٤- الاصل « قرشه علويه .. » والتصويب من روح الروح وفيه : « خلق أفرّ عظيم » .
- ١٥٥- الاصل « ما ان يورك خير من حد أمه » تحريف وروايته في روح الروح « ما ان يورك خير حرّامه » والاشارة الى قوله تعالى : « عتل بعد ذلك زنيه » القلم ٦٨ / ١٣ في الوليد بن المغيرة .
- ١٥٦- البيتان في ديوان ابن الحجاج (خ) ورقة ٣٥ (مصورة المجمع العراقي / شعر) عن قصيدة طويلة مطلعها :
قال لي العائل : خبا قلت : مه
ان اسباب هواها محكمه
- ١٦٧- الاصل « بالرحمة » محرفة ، وفيه اشارة لقوله تعالى : « وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة » البلد ٩٠ / ١٧ .
- ١٥٨- الايات من قصيدة طويلة قالها في العزير وكتب بها الى مصر : ديوان ابن الحجاج مصورة المجمع العراقي برقم ٥١ ورقة ٢٠ .
- ١٥٩- رواية الديوان « لتلوا حل المسلمين .. التدي والنم » .
- ١٦٠- الاصل « استضحيت » .
- ١٦١- في البيت اشارة لقوله تعالى : « والقوا اليكم السلم لما جعل الله لكم عليهم سبيلاً » النساء ٤ / ٩٠ .
- ١٦٢- الاصل « يقينه » محرفة ، وابن بنية هو محمد بن محمد بن بنية بن علي يكنى ابا طاهر استوزره بختيار البويهي سنة ٣٦٢ هـ ، واستوزره المطيع ثم قض عليه سنة ٣٦٦ هـ بواسطة فسلمت عينه ثم صلب سنة ٣٦٧ هـ . وفيات الأعيان ٢ / ٦٢ .
- ١٦٣- الأبيات في ديوان ابن الحجاج (خ) ورقة ٢٢ من قصيدة قالها وقد خلع عليه بعض الرؤساء يوم خميس وقد ولد لابن الحجاج مولود أولها : يامعشر الناس اعلموا انني حرّ مسلم .
- ١٦٤- الاصل : « غيظه قد يرسموا » والمعنى إن الاعداء لم يؤدوا مراسيم الخلع والتهنئة ، راجع رسوم دار الخلافة .
- ١٦٥- الاصل « وياتصاراً إن بد » ورواية البيت في الديوان « إن أتى عيسى » .
- ١٦٦- الاصل « وأحسنوا ولا تكلموا » والتصويب من الديوان وفيه اشارة لقوله تعالى : « قال أحسنوا فيها ولا تكلمون » المؤمنون ٢٣ / ١٠٨ .
- ١٦٧- روايته في الديوان : « على يديه تسلموا » .
- ١٦٨- الايات في ديوانه ص ٣٣ ، وبيتة الدهر ٤ / ٢٩٢ ، وفي الديوان مع آخرين بعد الثاني هما :
لقيت امرأ ملء عين الزمنا
ن يعلو سجايها ويرسو ثبيراً
فلا يصدم الملك ذا روعة
يمون المني ويسر السريرا
- ١٦٩- الاصل « سفرني .. المني » وروايته في البيتة :
ألم ترأني في بهضي
لقيت المني والفضي والاسيرا
- ١٧٠- روايته في الاصل : « ولما نزا شممت » والتصويب من الديوان والبيتة .
- ١٧١- في الاصل « لالفريعون .. بدأ ولا واعتذاراً أخيراً » والتصويب من الديوان .
- ١٧٢- الاصل « وملك » ، وفي البيت اشارة لقوله تعالى : « واذا رأيت ثم رأيت نعيماً .. » الانسان ٨٦ / ٢٠ .
- ١٧٣- الاصل : « الهاشمين » .
- ١٧٤- الاصل : « للحنطة » .
- ١٧٥- الايات في ديوان ابن الرومي ٤ / ١٥٩٥ ضمن قصيدة طويلة في ٤٠ بيتاً مطلعها :
أبا الفضل لا تحتجب أنسني
صفوح عن المخلف الوعد صاف

١٩٣- هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الظاهر الملقب بالرضي ، ولد سنة ٣٥٩ هـ ، وتوفي سنة ٤٠٦ هـ والبيتان في ديوانه ١ / ٢٧٧ .

١٩٤- الاشارة في البيت الى قوله تعالى : « قل موتوا بغيظكم .. » آل عمران ٣ / ١١٩ .

١٩٥- روايته في الديوان « من قرب وبعد » .

١٩٦- الاصل : « الشبهات » محرفة .

١٩٧- شعر ابن طباطباق ٦٠ ص ٥١ ، وسرور النفس ص ٣٥ ، وذكرهما التيفاشي على أنهما « ابلغ ماقيل » ، و « من غاب عنه المطرب ص ٨٤ » .

١٩٨- روايته في سرور النفس : « اقتربت » .

١٩٩- الاصل : بليغ .. فابت ولم تتعلق .. ولانظر ، وروايته في سرور النفس : « لا يستطيع .. كانت ولم تتعلق » .

٢٠٠- النحل ١٦ / ٧٧ .

٢٠١- الاصل : « لتراق الطرق ليلا يسرق » .

٢٠٢- الأبيات أخل بها ديوان ابن الرومي .

٢٠٣- الاصل : « الجلندي » مصحفة ، والجلندي لغة : الفاجر ، وبضم أوله وثانية مقصورة : اسم ملك عمان (تاج المروس) ، وفي تفسير القرطبي لقوله تعالى : « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » ص ٤٠٧٥ انه قيل في اسم الملك أنه « الجلندي » وفي البيت اشارة لقوله تعالى في سورة الكهف عن خرق الخضر للسفينة ، « اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر .. » .

٢٠٤- الاصل : « السنا مصار من لاحب السين » ، والسفا : أي السفائن على حد قولهم : المنا عن المنازل واللاحب الواضح .

٢٠٥- الاصل : « كور » محرفة .

٢٠٦- ديوان كشاجم ق ٣٨٢ ص ٣٨٨ ، وفي « من غاب عنه المطرب ص ٧٠ » .

٢٠٧- الاصل : « نعتد » تحريف .

٢٠٨- الاصل : « الدائنت » تحريف ، وفي البيت اشارة الى قوله تعالى : « ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً » الدهر ٧٦ / ١٤ .

٢٠٩- الاصل : « في حديقة .. والطل .. ممدود » وفيه اشارة لقوله تعالى : « وظل ممدود » الواقعة ٥٦ / ٣٠ .

٢١٠- الاصل : « طرائف ونرجيس » تحريف .

٢١١- البيتان للثعالي : شعره ق ١٨١ ص ١٨٦ (ضمن مجلة المورد) ، ومن غاب عنه المطرب ص ٦٦ -

٢١٢- الاصل : « هل حر وجهي » ، ورواية الثاني في « من غاب عنه المطرب » : قلته اذ صاب .. ، والشطر الثاني من البيت جزء من آية الفرقان ٢٥ / ٦٥ .

٢١٣- الأبيات للثعالي شعره ق ٨٤ ص ١٦٢ (مجلة المورد) ومعها بيتان بعد الأول .

١٧٦- الاصل « كأي سلك ، ... الشفاف » تحريف ، وروايته في الديوان : « ذاك الذي من وراء الشفاف » .

١٧٧- الاصل « سألتك فقيرين » .

١٧٨- في البيت اشارة لقوله تعالى : « إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف .. » يوسف ١٤ / ٣ .

١٧٩- الاصل : « منها لضمآن .. » وروايته في الديوان « متها لآمان الآلاف » .

١٨٠- في البيت اشارة الى سورة قريش بما ضمنه تعالى من الامن من الخوف ، والاطعام من الجوع » .

١٨١- هو مروان بن محمد بصري هجاء ، من موالي بني أمية ، له اخبار مع أبي العتاهية وأبي نواس وغيرهما توفي ٢٠٠ هـ ، جمع شعره غوستاف غربنوم وترجمه وحققه د . محمد يوسف نجم ط بيروت ١٩٠٩ ، واخل الديوان بها .

١٨٢- الاصل : « ومدحي تلك .. » وفيه اشارة لقوله تعالى « تلك اذن قسمة ضيزي » النجم ٥٣ / ٢٢ .

١٨٣- من شعراء البيتية ٤ / ٩٠ من أهل أبيورد ، وصفه بان له شعراً ، والبيتان في البيتية ٤ / ٩١ .

١٨٤- الاصل « أوردت زيادة .. المقدا » والتصويب من البيتية .

١٨٥- الاصل « حاجب .. واما .. » والآية اقتباس من سورة عبس ٨٠ / ٥ - ٦ .

١٨٦- الاصل « مسلم » وسعيد بن سلم هو ابن قتيبة الباهلي ، سيد كبير مدح وكان عالماً بالحديث والعربية ، ولى أرمينية والموصل والسند والجزيرة ، وولى أبوه البصرة مرتين ، توفي سنة ٢٠٩ هـ (راجع المعارف ٤٠٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٨٨) والأبيات لعبدالصمد بن المعتدل ديوانه ق ١١ ص ٧١ .

١٨٧- الاصل « ابن سلمى » .

١٨٨- الاصل « من شبة » مصحفة ، وفي هذا البيت والثاني اشارة الى قوله تعالى : « فمثلته كمثل صفوان عليه تراب ، فاصابه وابل فتركه صلداً » البقرة ٢ / ٢٦٤ .

١٨٩- هو اسماعيل بن معمر الكوفي ، مولى الاشاعنة ، كان مألفاً للشعراء ، يقصده أبو نواس ، وأبو العتاهية ويجمعون في منزله .

أخباره في الأغاني ٢٠ / ٨٨ . والبيتان الاخيران في الأغاني ٢٠ / ٨٩ ، والورقة ص ١٠٨ ، ونسباً لابن الرومي في أنوار

الربيع ٢ / ٢١٩ ، ولابن الحجاج في المنتحل ص ١٣٥ .

١٩٠- الاصل « وأنيابي .. واصراس .. الى الى » .

١٩١- الاصل « في مدحك .. » .

١٩٢- الاشارة في البيت الى قوله تعالى : « ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع .. » ابراهيم ١٤ / ٣٧ .

- ٢٤٣- رواية الديوان « ولجئت .. وجبتها .. » .
- ٢٤٤- الاصل « الثرا .. والاولاد » .
- ٢٤٥- الاصل : « فلذلك ماملك .. » ، ورواية الديوان « قد ملك .. » .
- ٢٤٦- الكهف ١٨ / ٤٦ .
- ٢٤٧- الاصل « تصافي الخدر .. » .
- ٢٤٨- اشارة الى قوله تعالى « بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر » القمر ٥٤ / ٤٦ .
- ٢٤٩- البيتان في ديوان السري الرفاء ٢ / ٦٦ في مدح الأمير أبي الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان ومظلمها :
رد جفني شامخ الدمع ينسدى
حين حيثه فأحسن ردا
- ٢٥٠- في الاصل « عاد بعد السرور .. حزرا » ، ورواية الديوان « بعد ماكان بالشيبة » .
- ٢٥١- الاصل « وأساء والزمان .. » ، وفيه اشارة الى قوله تعالى :
« وأعطي قليلاً وأكدي » النجم ٥٣ / ٣٤ .
- ٢٥٢- هو أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) صاحب
« الوساطة بين المنتهي وخصومه » راجع أخباره وترجمته : اليتيمة
٣ / ٢٣٨ ، معجم الأدباء ٥ / ٢٤٩ .
- ٢٥٣- الاصل : « الى أوجد الدنيا » وما بين القوسين زيادة على الاصل
ليستقيم الوزن .
- ٢٥٤- الاصل : « ومثلك لا بنه » .
- ٢٥٥- الذاريات ٥١ / ٥٥ .
- ٢٥٦- وقع خلل في الأصل المخطوط إذ يتقطع سياق موضوع اقتباس
الشعراء « في فنون مختلفة » ويتنقل الى موضوع يدخل في سياق
« فصل في المجاز » مما سيرد ضمن الباب الحادي والعشرين ، وتأتي
هذه النصوص الستة ضمن فصل المجاز ، وهي أدخل في باب
موضوعنا ، لذا أوردناها في مكانها المناسب ، ونقلنا ما يتصل بالمجاز
الى موضعه المناسب .
- ٢٥٧- أبو القاسم عبدالصمد بن بابك ، شاعر مجيد مكث من أهل بغداد ،
طاف البلاد ومدح الرؤساء ، له ديوان مخطوط ، توفي ببغداد سنة
٤١٠ (راجع اليتيمة ٣ / ١٩٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٦) .
- ٢٥٨- الاصل : « فدر بالسعد والحد » .
- ٢٥٩- الاصل : « بثاني » .
- ٢٦٠- الاصل : « وغمر يدك والذي أن عر خطب » ، وتونين « عينان »
للضرورة الشعرية ، وفي البيت اشارة الى قوله تعالى : « فيها عينان
نضاختان » الرحمن ٥٥ / ٦٦ .
- ٢٦١- البيتان في ديوانه ص ٣١٩ .
- ٢٦٢- في الديوان « عفواً » .
- ٢١٤- رواية الشطر في من شعره : « ويوم سعد .. » .
- ٢١٥- الاصل : « شبهته متبرعاً » والتصويب من الديوان .
- ٢١٦- في البيت اشارة لقوله تعالى : « نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم
لبناً خالصاً » النحل ١٦ / ٦٦ .
- ٢١٧- الايات أخل بها ديوانه بتحقيق د . حسين نصار .
- ٢١٨- الاصل : « أنس الاضغاث » .
- ٢١٩- الاصل : « اظل لانس » .
- ٢٢٠- اشارة الى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » الفرقان ٢٥ / ٦٥ .
- ٢٢١- البيتان أخل بهما ديوان ابن الرومي تحقيق حسين نصار ، وهما
منسوبان الى الحمدوي في ديوانه ، (ضمن مجلة المورد) ق ٥٨ .
- ٢٢٢- في الاصل « رفته » محرفة وفي البيت اشارة الى قوله تعالى : « قال :
من يجبي العظام وهي رميم ؟ يس ٣٦ / ٧٨ » .
- ٢٢٣- الاصل : « أذي » .
- ٢٢٤- النساء ٤ / ١٠٢ .
- ٢٢٥- الاصل : « ليس على المريض .. » والصواب ما أثبتته الآية من
النور ٢٤ / ٦١ .
- ٢٢٦- البيتان في ديوانه ص ٣ / ٩٠٦ ق ٦٧٤ .
- ٢٢٧- الاصل : « عن حرج .. أعفاه عنه » .
- ٢٢٨- الاصل : « وعافيه إذا فاق » تحريف وسقط والتصويب من
الديوان .
- ٢٢٩- الاصل : « مستحسباً .. جرح » .
- ٢٣٠- الاصل : « تشيع موكبه » .
- ٢٣١- الاصل : « المنية » .
- ٢٣٢- الاصل : « نحض » .
- ٢٣٣- لعله أبو الخطاب البهدي ، وقد ترجم له ابن المعتز في طبقاته
ص ١٣٣ .
- ٢٣٤- كذا في الأصل ولم نبتد الى صواب الاسم ، وأبيات ابن الرومي لم
نجدنا في الديوان .
- ٢٣٥- الاصل : « المدا » .
- ٢٣٦- الاصل : « الجريير .. القرا » .
- ٢٣٧- الاصل : « بسكر قصراً بشراً » .
- ٢٣٨- الاصل : « قوبته يسكن » .
- ٢٣٩- الاصل : « خطويتنا .. العرى » .
- ٢٤٠- في البيت اشارة الى قوله تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحياة الدنيا » الزخرف ٤٣ / ٣٢ .
- ٢٤١- الاصل : « أبو الفرج » والأبيات في ديوان كشاجم ق ١٣٤
ص ١٤٣ .
- ٢٤٢- الاصل : « كرمي .. ليود .. » .

- ٢٧٠- اشارة الى قوله تعالى : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديه . . . » الانفال ٨ / ٣٥ .
- ٢٧١- ديوان البستي ق ١٢٨ ص ٣٧٠ وخرجها المحقق من الاقتباس .
- ٢٧٢- الاصل : « مرة لآترعوني نائباً » .
- ٢٧٣- الاصل : « امرؤ ستكمل » .
- ٢٧٤- الاصل : « يقوده الحق فيعنوا . . . » والاشارة فيه الى قوله تعالى : « واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالانتم » البقرة ٢ / ٢٠٦ .
- ٢٧٥- ذكر البيت الثعالبي في لطائف المعارف ص ١٩٥ ، ونسبه لبعض الطاهرية في نيسابور ، ونسبه ياقوت في معجم البلدان (نيسابور) الى أبي العباس الزوزني المعروف بالمأمون .
- ٢٧٦- اشارة الى قوله تعالى : « بلدة طيبة ورب غفور » سبأ ٣٤ / ١٥ .

- ٢٦٢- الاصل : « مايشتهي » مصحفه .
- ٢٦٤- الاصل : « ولانكر بيانك . . . » وفيه اقتباس من قوله تعالى « لا اكراه في الدين » البقرة ٢ / ٢٥٦ .
- ٢٦٥- الأبيات في ديوانه ص ٢٢٣ .
- ٢٦٦- الاصل : « واستعد بكر مدايمي والشيب » والتصويب من ديوانه .
- ٢٦٧- الاصل : « يمنح ظله . . . بغياب » والتصويب من ديوانه ، والاشارة الى قوله تعالى : « فإن لم صُبها وإبل فطَل » ، البقرة ٢ / ٢٦٥ .
- ٢٦٨- الاصل : « المتيم » تحريف والاشارة الى قوله تعالى : « وإن كنتم مرضى أو . . . فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً » المائدة ٥ / ٦ .
- ٢٦٩- ديوان البستي ق ١٤٩ ، ص ٣٧٦ ، وخرجها المحقق من الاقتباس .

مصادر التحقيق

- القرآن الكريم .
- أبو العتاهية ت ٢١١ هـ أشعاره وأخباره : تحقيق د . شكري فيصل ، ط جامعة دمشق ١٩٦٥ .
- أبو الفتح البستي ت ٤٠٠ هـ : حياته وشعره ، تحقيق د . محمد مرسي الخولي ط دار الأندلس ١٩٨٠ .
- أخبار أبي نواس : ابن منظور ت ٧١١ هـ . تحقيق شكري محمود أحمد ط المعارف بغداد ١٩٥٢ .
- أشعار أبي الشيص الخزاعي ت ١٩٦ هـ ، جمع وتحقيق : د . عبدالله الجبوري ط الآداب النجف سنة ١٩٦٧ .
- الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، ط دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٦٠ .
- أنوار الربيع : علي بن معصوم ت ١١١٩ هـ ، تحقيق هادي شاکر شکر : ط النعمان النجف ١٩٦٨ .
- الأوراق : أبو بكر الصولي ت ٣٣٥ هـ ، نشره ج هيورث ون ط دار المسيرة / بيروت ١٩٧٩ .
- تاج العروس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ . المطبعة الحيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ، ط السعادة مكتبة الخاتجي القاهرة ١٩٣٠ .
- تفسير القرطبي ت ٦٧١ هـ ، ط دار الشعب بمصر د . ت .
- التمثيل والحاضرة : أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ت ٤٢٩ هـ ، تحقيق عبدالفتاح الحلوط عيسى الحلبي القاهرة ١٩٦١ .
- جحظة البرمكي الأديب الشاعر : مزرع عبدالسوداني . ، ط النعمان / النجف سنة ١٩٧٧ .
- الجمان في تشبيهات القرآن : ابن نايقا البغدادي ت ٤٧٥ هـ ، تحقيق مصطفى الصاوي الجويني ط منشأة المعارف / الاسكندرية ١٩٧٤ .
- ديوان ابن الججاج (مخطوط) مصورة المجمع العلمي العراقي عن مكتبة (دار الكتب المصرية) برقم ٥٠ ، ٥٤ شعر .
- ديوان ابن الرومي ت ٢٨٣ هـ . تحقيق د . حسين نصار . ط دار الكتب المصرية ١٩٧٦ - ١٩٨٢ م .
- ديوان أبي تمام الطائي (٢٣١ هـ) شرح : الخطيب التبريزي (٥٠٥ هـ) تحقيق محمد عبده عزام ط دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- ديوان أبي نواس ، ١٩٨ هـ : تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي ط شركة مصر بالقاهرة ١٩٥٣ .
- ديوان البحري (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق حسن كامل الصيرفي ، ط دار المعارف بمصر ١٩٦٣
- ديوان بديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨ هـ) ، ط مصر سنة ١٩٠٣ .
- ديوان جرير ت ١١٠ هـ تحقيق نعمان طه ، ط دار المعارف / مصر .
- ديوان الحمدوي (ت ٢٧٥ هـ) ، جمع وتحقيق أحمد جاسم النجدي ، مجلة المورد المجلد ٢ العدد ٣ سنة ١٩٧٣ .
- ديوان السرى الرفاء ، ٣٦٢ هـ ، تحقيق ودراسة حبيب حسين الحسيني . ط دار الحرية والطليعة والاعلام بغداد ١٩٨١ .
- ديوان السيد الحميري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق شاکر هادي شكر ط مكتبة الحياة ، بيروت د . ت .
- ديوان الشريف الرضي ت ٤٠٦ هـ ، تحقيق د / عبد الفتاح الحلوط ، ط الاعلام ، بغداد ١٩٧٦ .
- ديوان الفرزدق (ت ١١٠ هـ) بتحقيق الصاوي ، ط دار صادر بيروت ١٩٦٠ .

- ديوان كشاجم ت ٣٥٠ هـ ، تحقيق خيرية محفوظ ط دار الجمهورية بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان المتنبي (ت ٣٥٤ هـ) العرف الطيب : شرح الشيخ ناصيف البازجي ، ط دار القلم / بيروت .
- زهر الأدب وثمر الالباب : أبو اسحق ابراهيم بن علي الحضري ت ٤٥٣ هـ ، تحقيق علي محمد الجبجوي ط دار احياء الكتب العربية ١٩٥٣ ، القاهرة .
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : أبو العباس أحمد التيفاشي هذبه ابن منظور تحقيق احسان عباس ط المؤسسة العربية للدراسات بيروت ١٩٨٠ .
- شرح ديوان الحماسة : أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي ٤٢١ هـ ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ط لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ١٩٥١ .
- شعراء عباسيون : غوستاف غرنيام ترجمها وحققها د . محمد يوسف نجم . مكتبة الحياة بيروت ١٩٥٩ .
- شعر ابن طباطبا العلوي ت ٣٢٢ هـ ، جمع وتحقيق جابر الخاقاني ، منشورات اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين دار الحرية ١٩٧٥ .
- شعر الثعالبي : ت ٤٢٩ هـ ، جمع وتحقيق د / عبدالفتاح الحلوة ، مجلة المورد بغداد المجلد ٦ العدد ١ سنة ١٩٧٧ .
- شعر عبدالصمد بن العذلات ٢٤٠ هـ ، جمع وتحقيق زهير غازي زاهد ، ط النعمان / النجف ١٩٧٠ .
- شعر المتوكل الليثي : جمع وتحقيق د . / يحيى الجبوري ، ط مكتبة الأندلس بغداد ١٩٧١ .
- شعر مروان بن أبي حفصة ت ١٨١ هـ : تحقيق د / حسين عطوان ، ط دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- شعر منصور النعمري (ت ١٩٠) ، جمع وتحقيق الطيب العشاش ، ط دمشق ١٩٨١ .
- الشعر والشعراء : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط دار المعارف بالقاهرة .
- طبقات الشعراء : عبدالله المعتر ٢٩٦ هـ ، تحقيق عبدالستار فراج ط دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- علي بن هارون النجم (٣٥٤ -) د / يونس السامرائي ، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٣٣ العدد ٢ ، ٣ سنة ١٩٨٢ .

- لطائف المعارف ، أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ٤٢٩ هـ ، تحقيق ابراهيم الاياري وحسن كامل الصيرفي ط دار احياء الكتب العربية ، مصر ١٩٦٠ .
- الحميدون من الشعراء : علي بن يوسف القفطي ت ٧٦٤ هـ ، تحقيق : حسن معمري ط دار اليمامة / الرياض .
- مختصر امثال الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) لابن الظهير الاربلي ت ٦٧٧ هـ ، تحقيق د . نوري القيسي وهلال ناجي ط آفاق عربية / بغداد ١٩٨٦ .
- المستنرك على صنائع الدواوين (البستي) تحقيق هلال ناجي ، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٣٢ عدد ١ ، ٢ سنة ١٩٨١ .
- معجم الأدياء : ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ . تحقيق : مرجليوث هندية الموسكي مصر ١٩٢٣ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ٦٢٦ هـ . نشر وتحقيق وستفالنغ ليزنج ١٩٢٤ .
- معجم الشعراء : أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني ت ٣٨٦ هـ ، تحقيق عبدالستار أحمد فرا ط دار الكتب العربية ١٩٦٠ .
- المتحلل : أبو منه الملك بن محمد الثعالبي ت ٤٢٩ هـ . ط بتصحیح احمد ابی علي الاسكندرية سنة ١٩٠٣ .
- من غاب عنه الطرب : أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ٤٢٩ هـ ، تحقيق النبوي عبدالواحد شعلان ط المدني مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٤ .
- الموازنة بين الطائنين : الأمدي ٣٧٠ هـ ، تحقيق سيد أحمد صقر ط دار المعارف بمصر ١٣٨٠ هـ .
- نهاية الأدب في فنون الأدب شهاب الدين النويري ، ت ٧٣٣ هـ . ط دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٩ .
- الورقة : ابي الجراح ت ٢٩٦ هـ تحقيق عبدالوهاب عزام وعبدالستار فراج ، ط دار المعارف بمصر .
- وضاح اليمن : حياته وشعره ، تحقيق جميل حنا مجلة المورد المجلد ١٣ العدد ٢ سنة ١٩٨٤ .
- وليات الأعيان : شمس الدين أحمد بن ابراهيم بن خلكان ٦٨١ هـ . تحقيق د . احسان عباس . ط بيروت .
- رتيمة الدهر : عبدالملك بن محمد الثعالبي ت ٤٢٩ هـ ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ط مصر ١٩٥٦ .



تحفة الطالبين في اعراب قوله تعالى « ان رحمة الله قريب من المحسنين »

تأليف

العلامة الشمس

محمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي

رحمه الله

٨٨٠-٩٥٣هـ = ١٤٧٥-١٥٤٦ م

تحقيق وتعليق

د . زيان احمد الحاج ابراهيم

جامعة البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

أخذ عنه جماعة وبرعوا في حياته كالشهاب الطيبي ، واسماعيل
النابلسي مفتي الشافعية ، والزين بن سلطان مفتي الحنفية وغيرهم . مات
بدمشق ولم يعقب ، ودفن في سفح قاسيون .

آثاره :

له كتب بعضها مطبوع ، وبعضها الآخر مخطوط ، فمن كتبه
المنوعة : إعلاء السائلين عن كتب سيد المرسلين - ضرب الحوطة على جميع
الغوطة - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية - قضاة دمشق - الثغر البسام
في ذكر من ولي قضاء الشام - اعلام الورى بمن ولي نائباً بدمشق الكبرى -
مفاكهة الخلان في حوادث الزمان - الشذور الذهبية - العقود الدرية - الفلك
المشحون في أحوال محمد بن طولون (ترجمة لنفسه) الشمعة المضية في أخبار
القلعة الدمشقية - المعزة فيما قيل في المزة - اللمعات البرقية في النكت
التاريخية .

أما الكتب المخطوطة فقد بلغت نحو سبعة عشر كتاباً ، ربما طبع
بعضها ولم أقف على ذلك^(١) .

ابن طولون

٨٨٠-٩٥٣هـ = ١٤٧٥-١٥٤٦ م

هو أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خارويه بن طولون
الدمشقي الصالحي الحنفي ، شمس الدين ؛ محدث ، نحوي ، مؤرخ ،
عالم بالتراجم والفقه وغيرها من العلوم .

ولد بصالحية دمشق ، سمع وقرأ على جماعة من العلماء . منهم :
القاضي ناصر الدين بن زريق ، والسراج بن الصيرفي ، والجمال بن
المبرد ، وأبو الفتح المزي ، وعمه الجمال بن طولون . وأخذ عن السيوطي
إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين وآخرين من أهل الحجاز .

ولى تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر ، وإمامة السليمية
بالصالحية ، قصدته الطلبة في النحو ، فكانت أوقاته معمورة بالتدريس
والتأليف ، وكتب بخطه كثيراً من الكتب . علق ستين جزءاً سماها
بالتعليقات ، كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة ، أكثرها من جمعه ،
وبعضها لغيره .

مخطوطة تحفة الطالبين

يدوان هذا تعليق من جملة تعليقاته المشهورة التي أشرنا إليها ، فهو يقول : فهذا تعليق سميت تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » . ويغلب على الظن أنه أخذه من شيخه السيوطي لأن هذا التعليق في الأشباه والنظائر ٣ / ١٣٦ . هذا وقد رمزت للمخطوط بالرمز « أ » كما أنني قد رمزت الى التعليق في الأشباه والنظائر بالرمز « ش » .

والمخطوط من مصورات قسم التراث الكويتي عن مخطوطات مكتبة جستريني في إيرلنده ، تحت الرقم (٣٨٤٧) ، وتسلسل (٦٥ - ٧١) ، والنسخة فريدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من نحا نحوه وفقه للصواب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسائر الأحياء .
[وبعد ، فهذا تعليق سميت تحفة^(١) الطالبين في إعراب قوله تعالى : (إن رحمة الله قريب من المحسنين)^(٢) ، وهو] :
قال ابن الصائغ^(٣) في تذكرته : سئل العلامة مجد الدين الروذراوي^(٤) عن قوله تعالى : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ، فتكلم عليه ، فاعترض عليه ان مالك^(٥) ، فامتعض^(٦) الروذراوي لكلامه ، وطعن في كلام ابن مالك . وهذا تلخيص^(٧) كلامهما ، مع حذف ما لا تعلق له بالمسألة من الطعن والازدراء .
قال الشيخ مجد الدين : استشكل^(٨) الأئمة تذكير^(٩) القريب مع تأنيث الرحمة ، وتحليل الأفاضل من قدمائهم في الجواب وجهين :

أحدهما : ان الرحمة بمعنى الإحسان^(١٠) ، وهو مذكر .
الثاني : ان الرحمة مصدر ، والمصادر - كما لا تجتمع - لا تؤنث^(١١) . هذان ذكرهما الجوهري والزخشي في كتابيهما .
وقال الفراء^(١٢) : القريب إذا كان للمكان وكان ظرفاً ، كان بلا هاء . وإذا ضمن معنى النسبة والقراية ، دخلت الهاء^(١٣) .
تقول في الأول : كانت فلانة قريباً مني . وفي الثاني : فلانة قريبي .
قال : وهذا كله تصرف في كلام الله تعالى بمجرد الظن . وهلا كانوا كالأصمعي^(١٤) ، فإنه اعلم المتأخرين بكلام العرب ، وكان إذا سئل عن شيء من كلام الله تعالى سكت ، وقال : لو أنه غير كلام الله تعالى تكلمت فيه ، والقرآن إنما يفهم من تحقيق كلام العرب وتتبع أشعارهم ، فقد كان عكرمة^(١٥) - وهو تلميذ ابن عباس - إذا سئل عن شيء من مشكل القرآن يفسره ويستدل عليه بيت من شعر العرب ، ثم يقول : « الشعر ديوان العرب » .

والجواب الحق : أن القريب على وزن « فاعيل » ، والفاعل والفعول يستوي فيهما المذكر والمؤنث حقيقياً كان او غير حقيقي ، قال امرؤ القيس :

برهرهة رُوْدَةٌ^(١٣) رخصة
 كخُرْعُوْبَةِ البَانَةِ المنْقَطِرُ^(١٤)
 فتورُ القيامِ ، قطعُ الكلا
 م ، تَفْتَرُ عن ذي غروبٍ خَصِرُ

وقال في لفظ القريب :

له الويلُ إن أمسى ، ولا^(١٥) أمُ هاشمٍ
 قريبٌ ، ولا البساسةُ ابنةُ يَشْكُرِ^(١٦)

وقال جرير :

أتنفعك الحياةُ وأمُّ عمرو
 قريبٌ لاتزورُ ، ولا تزارُ^(١٧)

وأغرب من ذا أن لفظه واحدة قد اجتمع فيها التأنيث الحقيقي وغير الحقيقي ، وهي لفظة : « هن » ، ذلك حمل عليها
 « فاعل » بلاهاء ، وهي في قول جميل :

كأن لم نحارب ، يابُثَيْنَ ، لو أنها
 تكشف غمَّاهَا ، وانتِ صديقُ^(١٨)

وقال جرير :

دعونَ النُّورى ثم ارمين قلوبنا
 بأسهم أعداءِ وهنَّ صديقُ^(١٩)

فلو عرف القوم بعض هذه الاستشهادات لما وقعوا في ذلك .

وقال العلامة جمال الدين بن مالك : فاعل وفعول مشتبهان في الوزن والدلالة على المبالغة والوقوع ، بمعنى فاعل ، ويعنى
 مفعول ، إلا أن « فاعلاً » أخف من « فعول » ، فلذلك فارقه بأشياء منها : كثرة^(٢٠) الاستغناء به عن « فاعل » في المضاعف كجليل ،
 وخفيف ، وصحيح ، وعزيز ، وذليل وإنما حق هذه الصفات أن تكون على زنة / فاعل ، لأنها من فعل يفعل ، فاستغنى فيها
 بفاعل ، ولاحظ لفعول في ذلك .

ومنها : اطراد بنائه من فَعْل ، كشريف ، وظريف^(٢١) ، وليس لفعول فعل يطرد بناؤه منه .

ومنها : كثرة مجيئه في صفات الله تعالى وأسمائه ، كسميع ، وبصير ، وعليّ ، وغنيّ ، ورقيب . ولم يجيء فيها فعول إلا :
 رءوف ، وودود ، وعفوّ ، وغفور ، وشكور .

(واذا ثبت انه قياسي ، فلا يكون كفعال في الاستعمال)^(٣٧) ، فلا يليق أن يكون له تبعاً ، (بل الأمر فيه الأولى أن يكون بالعكس)^(٣٨) ، أو ينفرد كل منهما بحكم هو به أولى ، وهذا هو الواقع ، فإنهم خصوصاً فعولاً المفهم معنى « فاعل » بأن لا تلحقه التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث ، وأن يشتركا فيه ، فيقال : رجل صبور ، وامرأة صبور ، وكذا شكور ، ونحوهما ، إلا ما شدّ من عدوّ ، وعدّه فإن قصد بالتاء المبالغة ، لحقت المذكر والمؤنث ، فقيل : رجل ملول وفروقة^(٣٩) ، ولا يقدم على هذا الوزن الا بنقل ، وإن لم يقصد بهذا الوزن معنى « فاعل » ، لحقته التاء أيضاً ، كحلوبة ، وركوبة ورعونة^(٤٠) ، وليس في شيء من هذا الا النقل ، فلما كان لفعيل على فعول من المزية ما ذكرته ، استحق أن يخص بأحوط الاستعمالين ، وهو التمييز بين المذكر والمؤنث ، كجميل وجميلة ، وصبيح وصبيحة ووضي ووضيئة ، ونحوه .

وإن كان « فعيل » بمعنى « مفعول » وصحب الموصوف ، استوى فيه المذكر والمؤنث ، كرجل قتيل وامرأة قتيل ، وإن لم يصحب الموصوف وقصد تأنيثه أنث^(٤١) ، نحو : رأيت قتيلة بني فلان . هذا هو المعروف^(٤٢) ، وماورد بخلاف ذلك عد نادراً ، أو تلتطف في توجيهه بما يلحقه بالنظائر ويبعده عن الشذوذ ، فمن ذلك قوله تعالى : (إن رحمة الله قريب من المحسنين)^(٤٣) ، وفيه ستة أقوال :

أحدها : ان فعيلاً ، وإن كان بمعنى فاعل ، فقد جرى مجرى فعيل الذي بمعنى مفعول ، في عدم لحاق التاء ، كما جرى هو مجراه في لحاق^(٤٤) التاء حين قالوا : خصلة حميدة ، وفعله ذميمة ، بمعنى محمود ومذمومة ، فحمل على جملة وقبيحة في لحاق التاء^(٤٥) . وكذلك « قريب » في الآية الكريمة حمل على عين كحيل ، وكف خضيب وأشباههما ، من الخلو من التاء^(٤٦) . ونظير ذلك : (قال من يحيي العظام وهي رميم)^(٤٧) .

الثاني : أنه من باب تأول المؤنث بمذكر موافق في المعنى ، كقول الشاعر :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما

يضمُّ الى كشحيه كفاً مخضّباً^(٤٨)

فتأول « كفا » ، وهو مؤنث^(٤٩) ، بعضو^(٥٠) ، فذكر صفته لذلك . وكذلك « الرحمة » متأولة^(٥١) بالاحسان^(٥٢) فذكر خبرها ، وتأولها بالاحسان أولى من تأول الكف بالعضو لوجهين :

أحدهما : ان الرحمة^(٥٣) معنى قائم بالراحم ، والإحسان بر الراحم^(٥٤) المرحوم ، ومعنى البر في القرب أظهر منه في الرحمة .

الثاني : ان ملاحظة الإحسان في الرحمة بالقرب من المحسنين ، مقابلة للإحسان الذي تضمنه ذكر المحسنين ، فاعتبارها /

يزيد المعنى قوة ، فصحت الأولوية . ومن تأول (٢ / أ) المؤنث بمذكر ماأنشده الفراء^(٥٥) :

وقائع في مضرٍ بسعة

وفي وائل كانت العاشرة^(٥٦)

فتأول الوقائع بأيام الحرب ، فلذلك ذكر العدد الجاري عليها ، فقال : تسعة . وإذا جاز تأول المذكر بمؤنث في قول من

قال : جاءته كتابي فاحتقرها^(٥٧) ، أي : صحيفتي ، وفي قول الشاعر^(٥٨) :

يا أيها الراكبُ المزجي مَطِيَّتُهُ

سائل بني أسدٍ ، ماهذه الصوّتُ؟^(٥٩)

أي : الصيغة ، مع مافي ذلك من حمل أصل على فرع ، فلأن يجوز تأويل مؤنث بمذكر ، لكون حمل فرع على أصل ، أحق وأولى .

الثالث : ان يكون من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه ، مع الالتفات الى المحذوف ، فكأنه قال : ان مكان رحمة الله قريب^(٦٣) ، كما قال حسان :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
بَرَئِي يَصْفُقُ بِالرَّحِيمِ السَّلْسَلِ^(٦٣)

ومثله قوله (ﷺ) مشيراً^(٦٣) الى الذهب والحرير : (هذان حرام على ذكور أمي)^(٦٣) أي : استعمال هذين .

الرابع : أن يكون من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه^(٦٤) ، أي : إن رحمة الله شيء قريب ، أولطف ، أوبر ، وإحسان ، وحذف الموصوف سائغ ، من ذلك قوله :

قامت تبكيه على قبره
من لي من بعدك يا عامر؟
تركنتي في الحربِ ذا غربةٍ
قد خاب من ليس له ناصر^(٦٤)

أي : شخص ، او إنسان ذا غربة ، ومثله قول الآخر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
فراقك لم ابخل وانت صديق^(٦٤)

أي : شخص صديق ، وعلى ذلك حمل سيبويه قولهم : حائض وطامث ، قال :^(٦٤) : كأنهم قالوا^(٦٤) : شيء حائض^(٦٤) .

الخامس : أن يكون من باب اكتساب المضاف حكم المضاف إليه ، اذا كان صالحاً للحذف والاستغناء عنه بالباقي .
والموجه في هذا تأنيث المذكر لإضافته الى مؤنث على الوجه المذكور ، كقوله^(٦٥) :

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ^(٦٥) تَسْفُهَتْ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ^(٦٥)

ومثله :

بَغِيَّ النُّفُوسِ مُعِيدَةٌ نَفْءُهَا^(٦٤)
نَقْمًا ، وَإِنْ عَمِيَتْ وَطَالَ غُرُورُهَا

واذا كانت الإضافة تعطى المضاف تأنيثاً لم يكن له^(٦٥) على الوجه المذكور ، فلأن تعطيه تذكيراً لم يكن له - كما في الآية الكريمة - أحق وأولى ، لأن التذكير أصل ، فالرجوع إليه أسهل من الخروج عنه .

السادس : أن يكون من باب الاستغناء بأحد المذكورين ، لكون الآخر تبعاً له ، أو معنى من معانيه ، ومنه في أحد الوجوه قوله تعالى : (قَطَّلْتُ أَعْنَاقَهُمْ لَمَّا خَاضِعِينَ)^(٣٦) . أي : فظلت أعناقهم خاضعة وظلوا لها خاضعين^(٣٧) . فهذا انتهى ما حضرنه .

ويُلغى أن بعض الفقهاء زعم أن إخلاء « قريب من المحسنين » - المشار إليه - من التاء لم يكن إلا لأجل أن « فعيلاً » يجري مجرى « فعول » في الوقوع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد . وضعف هذا القول بين ، وتزييفه حين ، وذلك أن قائل هذا القول إما أن يريد أن « فعيلاً » في هذا الموضع وغيره يستحق ما يستحقه « فعول » من الجري على المذكر والمؤنث بلفظ واحد . وإما أن يريد أن « فعيلاً » في هذا الموضع خاصة ، محمولة على « فعول » .

فالأول مردود / لاجتماع أهل العربية على التزام التاء في ظريفة وشريفة وأشباههما ، (٢ / ش) ولذلك احتاج علماءهم أن يقولوا في قوله تعالى : (ولم ألك بغيا)^(٣٨) أن أصله « بغوى »^(٣٩) على « فعول » فلذلك لم تلحقه التاء .

والثاني أيضاً مردود ، لأنه قد تقدم التنبيه على ما « لفعيل » على « فعول » من المزايا ، ولأنه لا يليق أن يكون تبعاً لفعول ، بل الأولى أن يكون أمرهما بالعكس ، ولأن ذلك القائل حمل^(٤٠) « فعيلاً » على « فعول » ، وهما مختلفان لفظاً ومعنى ، أما اللفظ فظاهر ، وأما المعنى فلأن « قريياً » لا مبالغة فيه ، لأنه يوصف به كل ذي قرب^(٤١) ، وإن قل ، وفعول المشار إليه لا بد فيه من مبالغة . وأيضاً فإن الدال على المبالغة لا بد أن يكون له بنية لا مبالغة فيها ، ثم يقصد به المبالغة فتغير بنيته ، كضارب وضروب ، وعالم وعلم ، و« قريب » ليس كذلك ، فلا مبالغة فيه . والظاهر أن ذلك القائل إنما أراد حمل « فعيل » على « فعول » مطلقاً ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

فَتَوَرُّ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَامِ
م ، تَفْتَرُّ عَنِّي غُرُوبٌ خَاصِرٌ^(٤٢)

والاحتجاج بهذا ساقط من وجوه :

أحدها : أنه نادر ، والنادر لا يحكم له ولو كثرت صورته ، وجاء على الأصل كاستحوذ ، وأعور ، واستنوق البعير ، فما ندر ولم تكثر صورته ولا جاء على الأصل أحق .

والثاني : أن يكون « قطع الكلام » أصله : قطيعة الكلام ، ثم حذف التاء للإضافة ، فانها مسوغة لحذفها عند الفراء^(٤٣) وغيره من العلماء ، وحمل على ذلك قوله تعالى : (وإِقامِ الصَّلَاةِ)^(٤٤) ، ومثل ذلك قوله^(٤٥) :

إِنِ الْخَلِيطُ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرُوا
وَأَخْلَقُوا غدا الأَمْرَ الَّذِي وَعَدُوا^(٤٦)

وعلى هذه اللغة قرأ بعض القراء (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عُدَّةً) ، أراد عدته .^(٤٧)

الثالث : أن يكون « فعيل » في قوله « قطع الكلام » بمعنى « مفعول » ، لأن صاحب المحكم حكى أنه يقال : قطعه وأقطعه ، إذا بكته^(٤٨) ، وقطع هو وقطع فهو قطع القول^(٤٩) ، فقطع على هذا بمعنى مقطوع^(٥٠) ، أي : سكت ، فحذف التاء على هذا التوجيه ليس مخالفاً للقياس ، وإن جعل « قطع مبنياً على قَطَعَ ، كسرير من سَرَعَ ، فحقه على ذلك أن تلحقه التاء عند جريه على المؤنث ، لأنه شبيه بفعيل الذي بمعنى مفعول ، فأجراه مجراه ، والله أعلم .

فأجاب الشيخ مجد الدين ، وقال : حق على من مارس شيئاً من العلم إذا سئل عن بعض مشكلاته ان يتجنب في جوابه الإيجاز المخل ، والتطويل الممل ، ويتوقى الزوائد التي لا يحتاج إليها ، فإن العالم من إذا سئل عن عويص أوضحه بأوجز بيان من غير زيادة ولا نقصان .

وقد سئل العبد الضعيف عبدالمجيد أبو الفرج الروذراوي عن هذه الآية ، بناء على استغراب من قصر في إتيان^(١١٠) كلام العرب بابه ، فاستبعد حمل المذكر على المؤنث .

فكان جوابه : أن القرآن المجيد عربي ، وإذا أطلق فصحاء العرب لفظ القريب على المؤنث الحقيقي ، فكيف لا يسوغ إطلاقه على غير الحقيقي ؟ قال امرؤ القيس :

له^(١١١) الويل إن أمسى .. البيت . وقال جرير : أتفتعك^(١١٢) الحياة .. البيت و / مع هذه الحجة الواضحة لاحاجة الى التويلات والتصفات .

١ / ٣

وقد كتب في ذلك بعض النحاة المشهورين المصريين هذه الأوراق للتقدمة ، وذكر فيها ماقتضيه صناعة النحو ، وحكى ما قيل في المسألة ، مع أنه لا يشفى الغليل ، لأن العرب لم تقل ذلك . ولانعلم لو عرض عليهم هل كانوا يرتضونه أم لا ؟ بخلاف ماأوردت من الشواهد ، فإنه نص قولهم ، ولأريب في صحته وكونه حجة ، والذي أورده من الأقوال الستة مستبط من الظن والقياس ، وقد يكون حقاً^(١١٣) وقد لا يكون .

وقد ألح علي جماعة في أن أورد على فوائده هذه مايتوجه عليها من الاعتراضات ، فكننت أي ذلك خيفة سقطت تنفق ، حتى غلبوا على رأيي ، وقالوا : هذا لا يعد قدحاً في فضله ، فشرعت في التنبيه على مايرد على قوله :

أما ماذكره من استثناء فعل وفعل في الوزن والدلالة على المبالغة ، والوقوف بمعنى فاعل وبمعنى مفعول ، وأن فعلاً أخف من فعول ، وأنه فارقه^(١١٤) بأشياء :

منها : اطراد بنائه من « فعل » ، وكثرة مجيئه في أسماء الله تعالى ، وإذا فارقه^(١١٥) لا يكون تبعاً له ، وهل الأمر إلا^(١١٦) بالعكس أو يستويان^(١١٧) ، الى آخره ، فكل هذه دعاوي^(١١٨) تعسر إقامة الحجة عليها ، خصوصاً مع المنازعة ، ولئن سلمت فهي خارجة عن مسئلتنا ، لأن السؤال وقع عن جواز إطلاق القريب على الرحمة ، فجوابه ذلك جاز لدلالة^(١١٩) كذا وكذا عليه ، فبقية المقدمات ضائعة مبذولة لمدخل لها في ما وقع السؤال عنه ، ومثاله : من سئل عن زيارة الكعبة المظمة هل تجب ام لا ؟ فأجاب : بأن التوجه إليها لا بد أن يكون محرماً ، وميقاته من جهة المدينة ذو الحليفة ، وعدده الواقيت ، فيقول له السائل : أنا لم أسالك^(١٢٠) إلا عن وجوب زيارتها ، وماذكرته بمعزل عن ذلك .

ويجري مجرى هذا قول المتكلم في فعول وفعل^(١٢١) : أبواب المصادر ستة : فَعَلٌ يَفْعُلُ كحلب يحلب ، وفَعَلَ يَفْعِلُ كضرب يضرب ، وفَعَلَ يَفْعَلُ كذهب يذهب ، وفَعِلٌ يَفْعَلُ ككرم يكرم^(١٢٢) ، وفَعُلٌ يَفْعُلُ ككرم يكرم ، وفَعِلٌ يَفْعِلُ كرتن يرتن ، وكله مشتق^(١٢٣) من فعيل ، إلا أن أكثره من فَعُلٌ يَفْعُلُ ، ويكون بمعنى فاعل كشريف وظريف وكريم وعظيم ، وقد يرد من غيره بمعنى المفعول كصرع وجريح وكليم وهذيم^(١٢٤) .

ونتكلم في فعول بما يناسب ذلك أو يقاربه عند الشروع في مسئلتنا في لفظه « القريب » ، في أن هذه المباحث لا مدخل لها فيها

نحن فيه ، وإن كانت من تفاريع لفظة « القريب » .

وقوله في « فاعول » إن لم يقصد معنى « فاعل » لحقته التاء كحلوبة وركوبة ، منقوض بقولهم : ناقصة عسوب^(١٠٠) للتي نصب ركباتها عند الحلب ، ومسلوب وعجول للتي اخترم^(١٠١) ولدها ، فان وزنه « فاعول » وليس للفاعل ، ولا تلحقه التاء ، وكذلك^(١٠٢) الجزور^(١٠٣) ، والحلوج^(١٠٤) ، والبسوس^(١٠٥) ، والحصوف^(١٠٦) ، والسطور^(١٠٧) ، والثلوب^(١٠٨) . وكل هذه صفات الناقاة والشاة ، ووزنها « فاعول » لم تلحقها التاء ، وليست للفاعل .

وأما الأقوال الستة التي ذكرها فإني أشير الى مايرد على كل واحد منها إشارة لطيفة .

أما قوله : قريب معنى فاعل ، أجرى مجرى فعيل بمعنى مفعول ، كما أجرى ذلك مجرى هذا في لحاق التاء ، فلاشك أنه من قول النحاة ، لكن ماالدليل عليه ؟ فإنه مجرد دعوى .

ويرد عليه أن أحد الفعلين مشتق من فعل لازم ، والآخر من فعل متعد ، فلو أجرى على أحدهما حكم الآخر لبطل الفرق بين اللازم والمتعدي ، إن كان على وجه العموم ، وإن كان على وجه الخصوص فأين الدليل عليه ؟

والحق أن كلا من الفعلين يطلق على المذكور بلا تاء ، ولاخلاف فيه ، وعلى المؤنث تارة مع التاء ، وأخرى بلا تاء أصالة ، كما ورد في أشعار الفصحاء ، لاعلى سبيل التبعية ، ولاعلى وجه الشذوذ والندرة ، وتشبيه احدهما بالآخر كما زعموا ، لأنه الأصل في الكلام ، وقد كثر شواهد ذلك . قال جرير يرثى خالدة^(١٠٩) :

نِعْمَ الْقَرِينُ ، وَكُنْتُ عِلْقَ مَضْنَةٍ
واری بَنَعْفِ بُلْيَةِ الْأَخْجَارِ^(١١٠)
[وقال^(١١١)] : فَسُقَاكِ حَيْثُ حَلَلْتِ غَيْرَ قَعِيدَةٍ
هَزِجُ الرَّوَّاحِ وَدِيمَةُ لَأْتَفْلِعُ^(١١٢)

وقال الفرزدق :

فَدَاوَيْتُهُ عَامِينَ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ
أَرَاهَا وَتَذُنُولِي مِرَاراً فَأَرْشَفُ^(١١٣)

وامرأة قين ، وسريح ، وهريت ، وفروك ، وملوك ، ورشوف ، وأنوف ، ورسوف ، وامرأة ملولة ، وفروقة ، وامرأة عرب ، وسحابة دلوج^(١١٤) ، ولااستغراب في إطلاق « رميم » على العظام مع أنها جمع تكسير مؤنث ، فهو على وفاق كلام فصحاء العرب .

قال جرير مع فصاحته ولم ينكر عليه :

أَلْ مَهَلْبُ جَدُّ اللَّهِ دَابْرُهُمْ
أَمْسُوا رَمِيّاً فَلَ أَضَلُّ وَلَا طَرْفُ^(١١٥)

وأما الاعتراض على القول الثاني ، فهو أننا لانسلم تأويل المذكور بمؤنث يوافقه أو يلزمه ، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال : رأيت زيدا فكلمتني واكرمتني ، ورأيت هذا فكلمني واكرمني بناء على أن « زيدا » نفس وجثة ، و« هذا » شخص وشبح .

وأما قوله : « كفاً مخضباً ، فالكف قد يذكر كما في هذا الكف ، لفقدان علامات التأنيث وقد يؤنث كما في أكثر موارد ، وهذا أولى من التأويل ، كيلا تلزم المفسدة التي ذكرناها وحمل الرحمة على الإحسان بعيداً^(١١١) ، لأن اللفظ اذا دل على معنى ، فإما أن يدل عليه على وجه الحقيقة أو المجاز ، والقسمان متتفان هنا ، لأن حضور المعنى بالبال لازم عند إطلاق اللفظ في كلا القسمين ، لجواز انفكاك كل واحد منهما عن الآخر ، لأن الرحمة قد توجد وافرة فيمن لا يتمكن من الاحسان أصلاً كالوالدة الفقيرة بالنسبة إلى ولدها ، وقد يوجد الإحسان من لارحة في طباعه كالمملك القاسي ، فإنه قد يحسن الى بعض أعدائه لمصلحة نفسه أو ملكه ، ولا تلقى عنده رحمة .

وإذا تبين جواز انفكاك كل عن الآخر ، فلا يجوز إطلاق أحدهما على الآخر ولا انفكاك بين الكف وبين كونها عضواً ، لأن كل كف عضو ، وان لم يكن كل عضو كفاً ، فبينها / ملازمة الخاص العام ، والملازمة مصححة للمجاز ، ولا ملازمة بين الرحمة والإحسان كما بينا ، فيتعذر تأويل الرحمة بالاحسان ، وقد سلمنا ان معنى القرب في البر أظهر منه في الرحمة ، ولكن هذا لا يوجب جواز إطلاق اسم أحدهما على الآخر ، لأن جواز الإطلاق منحصر في الحقيقة والمجاز ، وكلاهما معدوم فيما نحن فيه .

قوله : ثالثاً : إنه من باب حذف المضاف ، فذلك إنما يصح حيث يحسن ويتعين ، كقوله تعالى : (واسأل القرية)^(١١٢) ، فإنه يتعين إضمار أهلها ، وههنا لا يصح إضمار المكان ولا يحسن ولا يتعين . أما أنه لا يصح فلأن الرحمة^(١١٣) صفة الله تعالى ، والموصوف لا مكان له ، لأن البراهين القاطعة دلت على أن ربنا لا يحمل مكاناً ، وإلا لكان جسماً أو مفتقراً إلى جسم ، فكذلك صفة لا يكون لها مكان . انتهى .

قال الشيخ علاء الدين بن^(١١٤) التركماني : هذا غلط وغفلة ، لأن الرحمة من صفات الفعل ، لامن صفات الذات ، حتى يستحيل فيها المكان - انتهى رجع^(١١٥) .

وأما أنه لا يحسن ولا يتعين فلأنها فرعا الصفة ، وبطلان الأصل يقتضي بطلان الفرع . وأما الظواهر المشعرة بإثبات المكان كقوله : وارتفاع مكاني ، فيجب تأويلها جزماً وإلا لبطل حكم العقل ، ويلزم من بطلانه بطلان الشرع ، لأن صحته لم تثبت إلا بالعقل . نعم لو أضمر إثر رحمة الله لكان قريباً .

وأما قوله : رابعاً : إنه من باب حذف الموصوف الى آخره ، وما ذكر عن سيبويه « طامث وحائض » ، فبالله أحلف ان هذا التقدير والتقرير لا يرتضيه فصيح بدوي ولا بليغ حضري . وأي حاجة الى أن يضم في الآية شيء ، فيقال : شيء قريب . ولا يكفي في تقدير مباني كلام الله وإيضاح معانيه مجرد الجواز النحوي والاحتمال^(١١٦) الاعرابي ، بل لابد من رعاية الفصاحة الفصوى والبلاغة العليا . وأية فصاحة في أن يقول القائل : شيء قريب ؟ وأي لطف في أن يقال : المرأة شيء حائض ؟ مع أن الشيء أعم المعلومات ، ولذلك يشمل الواجب والممكن حتى بعض المعدومات عند بعض أهل العلم . ومن الذي يرضى لنفسه بمثل هذا الكلام المستهجن^(١١٧) ؟ وهلا قيل : الهاء والتاء إنما يحتاج اليهما للفرقان بين المذكر والمؤنث في صفة يمكن اشتراكهما فيها^(١١٨) إمطة للالتباس .

أما الصفة المختصة بالنساء كالحيض ، فلا حاجة فيها إلى العلامة المميزة ، والناس لفرط جمودهم على ما ألفوه يظنون أن مقاله سيبويه هو الحق الساطع ، وأن إلى قوله المنتهي^(١١٩) في معرفة كلام العرب ، ولا خفاء في أنه الجواد السابق في هذا المضمار ، فأما أنه يعتقد أنه أحاط بجميع كلام العرب ، وأنه لاحق إلا مقاله فليس الأمر كذلك ، فما من أحد إلا ويقبل قوله ويرد منه ، ولو

لم يكن لسيوره إلا قوله في باب الصفة المشبهة : مررت برجل حسن وجهه ، بإضافة « حسن » الى الوجه ، وإضافة الوجه إلى الضمير المتكلم على الرجل ، فقد خالفه جميع البصريين والكوفيين في ذلك^(١٣١) ، لأنه / قد أضاف الشيء الى نفسه ، فكيف يعتقد مع هذا صفة قوله في كل شيء ؟

وأما قوله : خامسا : يكتسب^(١٣٢) المضاف حكم المضاف اليه لاسيا التانيث ، فله نظائر صحيحة فصيحة يوثق بها لتقدم قلبها وشهرتهم . قال النابغة^(١٣٣) :

حتى استقر بأهل الملح صاحبه
يركض قد قلمت عقد الأطايب^(١٣٤)

وقال الأعمى :

.....
كما شرقت صدر القناة من الدم^(١٣٥)

وقال لبيد :

فَمَنْسَى وَقَفَّتْهَا وَكَانَتْ عِلَّةً
مَنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا^(١٣٦)

وقال جرير :

لَا أُنَى خَبِرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعِ^(١٣٧)

فيمثل هذا ينهني ان يتمسك ، لا بأشعار المجاهيل الخاملين التي تمسك بها ، وأظنها للمحدثين .

فلما اكتسب التانيث من المؤنث^(١٣٨) فقد صح بقولهم . وأما عكسه^(١٣٩) فيحتاج الى الشواهد ، ومن ادعى جوازه فعليه

البيان .

وأما قوله : سادساً : إنه يكون من باب الاستغناء بأحد المذكورين عن الآخر ، الى آخره ، فإن قوله : (فظلت أعناقهم لها خاضعين^(١٤٠)) ليس من هذا القبيل^(١٤١) ، لأن المراد بأعناقهم رؤسائهم ومعظمهم ، وأيضاً فإن الخبر محكوم به على الاسم ، فكيف يمرض عنه ويحكم به على المضاف إليه ؟ ولو جاز ذلك لساغ أن تقول : كان صاحب الدرع سابعاً ، فظل مالك الدار نسمة .

وقوله : رحمة الله قريب ، وهو قريب ، وحذف الخبر من الجملة الأولى ، والمبتدأ من الثانية ، واجتزأ بالخبر في الثانية عن الخبر في الأولى ، فكلام عجيب تقصر عبارتي عن شرح ضعفه وأما مائتي الى من جرى فعيل مجرى فعول ، وقوله : أما أن يدعى ذلك على العموم في جميع الصور . . الى آخره ، فهذا لم أقصده ولا ذكرت الأصالة والتبعية ، ولأن هذا بمعنى فاعل وذاك بمعنى مفعول ، بل لما سئلت عن جرى « قريب » على الرحمة ، أجبت بأنه لا غرور ولا استبعاد ، لأن أفاضل العرب وفصحائهم قد أطلقوا الفعيل والفعول على المؤنث الحقيقي ، فعل غير الحقيقي أولى ، ومن جملتهم امرؤ القيس^(١٤٢) .

قوله : الاستدلال به ضعيف ، ليس كذلك ، لأن الفتور على وزن « فعول » ، وقد أطلق بعض فصحاء العرب في هذا

البيت كليهما على امرأة ، والتانيث فيها حقيقي .

وقوله : إنه نادر ، قلنا : لانسلم ، بل نظائره كثيرة ، وهي محفوظة ، فطالبونا بها نوردها ، ولئن سلمنا أنه نادر فالغرض أنه عربي ، عل أنا نقول : إن ساغ الاستشهاد بالنادر فلا وجه لإنكار ما ذكرنا ، وان لم يسغ فكيف احتج بقوله :
وقائع في مضر تسعة^(١٣٥)

وقوله : يجوز ان يراد بالقطيع القطيعة ، والإضافة اسقطت^(١٣٦) التاء . قلنا : لو جاز ذلك لجاز أن يقال : ماتت ابن^(١٣٧) فلان ، يريد ابته .

وقوله : قد يجوز أن يكون « فعيل » بمعنى « مفعول » في « قطع » . . الى آخره ، قلنا : ندعى جواز الإطلاق ، وهو اعم من أن يكون بمعنى فاعل أو مفعول ، وكذب / الخاص لا (أ / هـ) يوجب كذب العام ، فالوجهان الآخران اللذان ذكرهما آنفاً بتقدير صحتها لا يقدحان في استدلالنا .

وقوله : إن كان « سَرَع » فإنما يحذف منه التاء تشبيهاً له بفعيل الذي في معنى مفعول ، مدخول ، لأن هذا مشتق من اللازم ، وذلك من المتعدي .

وقوله : « فيما كتب لأجل » ، صوابه أن يقال^(١٣٨) : « من أجل » ، قال الله تعالى : (من أجل ذلك)^(١٣٩) .
وقال الشاعر :

من أجلك يالقي تيمت قلبي^(١٤٠)

وقال آخر :

عليهم وقار الحلم من أجل أنني

به أتغنى باسمها^(١٤١) غير معجم^(١٤٢)

وقوله : « إن قصد به المبالغة » ليس بصحيح ، لأن^(١٤٣) « قصد » لا يتعدى^(١٤٤) بنفسه ، بل باللام والى ، قال جرير :

ان القصائد ، ياأخيطل فاعترف

قصدت إليك مجرة الإنسان^(١٤٥)

وقال آخر :

وأوقد للضيوف النار حتى

أفور بهم إذا قصدوا لناري^(١٤٦)

ونقله « رغوة »^(١٤٧) غير موثوق به ، ولا بد له من شاهد . قال الراعي النميري :

فجاءت الينا والدجى مذهة

رغوت شتاء ، قد تقرب عودها^(١٤٨)

وإذا وصلنا الى هنا فلتتم الفائدة . فان الشيخ جمال الدين بن هشام ألف في هذه القضية رسالة ، فلنسقها .

قال رحمه الله : قال الله تعالى^(١١٤) : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) . في هذه الآية الكريمة^(١١٥) سؤال مشهور ، الأدب في إيراده وإيراد أمثاله أن يقال : ما الحكمة في كذا ؟ تأدباً مع كتاب الله تعالى . فيقال : ما الحكمة في تذكير قريب مع أنه صفة مخبر بها عن المؤنث ، وهو الرحمة ، مع أن الخبر الذي هذا شأنه يجب فيه التأنيث ؟

نقول : هند كريمة ظريفة ، ولا يقال : كريم ، ولا ظريف . وإنما بينت كيفية^(١١٦) السؤال ، لأنني وقفت على عبارة شنيعة لبعض المفسرين في تقدير^(١١٧) السؤال أنكرتها - اللهم ألهمنا الأدب مع كلامك ولا تردنا على أعقابنا بأهوائنا - وحسن السؤال نصف العلم .

وقد أجاب العلماء - رحمهم الله تعالى -^(١١٨) بأوجه جمعها ، فوقفت منها على أربعة عشر وجهاً منها قوي وضعيف ، وكل مأخوذ من قوله ومتروك ، ونحن نسرد ذلك بحول الله وقوته متبعين له بالتصحيح والإبطال ، بحسب ما يظهره الله تعالى ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الوجه الأول : أن « الرحمة » في تقدير الزيادة ، والعرب قد تزيد^(١١٩) المضاف . قال الله سبحانه : (سبح اسم ربك الأعلى^(١٢٠)) ، أي : سبح ربك . ألا ترى أنه لا يقال في التسبيح : سبحان اسم ربي ، وإنما يقال : سبحان ربي ، والتقدير : إن الله قريب ، فالإخبار في الحقيقة إنما هو عن الاسم الأعظم ، (إن الله قريب من المحسنين)^(١٢١) .

قلت : وهذا لا يصح عند علماء البصرة ، لأن الأسماء لا تزداد في رأيهم ، وإنما تزداد الحروف ، وأما (سبح اسم ربك الأعلى) فلا يدل على ما قالوه ، لاحتمال أن يكون المعنى : نزه أسماء عما لا يليق بها^(١٢٢) ، فلا تجر عليه اسماً لا يليق بكماله ، أو : لا تجر عليه اسماً غير مأذون فيه شرعاً ، وهذا هو أحد التفسيرين في الآية / الكريمة ، وإذا أمكن الحمل على محمل صحيح لازيادة فيه ، وجب الإذعان له ، لأن الأصل عدم الزيادة :

ه / ب

الثاني : أن ذلك على حذف مضاف ، أي أن مكان رحمة الله قريب ، فالإخبار إنما هو عن المكان . ونظيره قوله (ﷺ) مشيراً إلى الذهب والفضة : (ان هذين حرام)^(١٢٣) فأخبر عن المثني بالمفرد ، لأن حقيقة الكلام وأصله : ان استعمال هذين حرام ، وكذلك قول حسان ابن ثابت^(١٢٤) :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١٢٥)

أي : ماء بردى ، فلهذا قال^(١٢٦) بالتذكير ، مع أن بردى مؤنث . انتهى .

وهذا المضاف الذي قدره في غاية البعد ، والأصل عدم الحذف ، والمعنى - مع ترك هذا - أحسن منه مع وجوده .

الثالث : أنه على حذف الموصوف ، أي : أن رحمة الله شيء قريب ، كما قال الشاعر :

قَامَتْ تُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ
مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَاعَامِرُ؟
تركتني في الدارِ ذا غُرْبَةٍ
قد ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ^(١٢٧)

أي : تركني في الدار شخصاً ذا غربة ، وعلى هذا^(١٣١) يخرج سيويه قولهم : امرأة حائض ، أي : شخص ذو حيض .
وقول الشاعر أيضاً :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
طلاقك لم أبخل وأنتِ صديقي^(١٣٢)

أي : وأنت شخص صديق . وهذا القول في الضعف كالذي قبله . بل هو أشد منه ضعفاً ، لأن تذكير صفة المؤنث باعتبار إجرائها على موصوف مذكر محذوف شاذ ينزه كتاب الله عنه ، ثم الأصل عدم الحذف .

الرابع : أن العرب تعطي المضاف حكم المضاف إليه في التذكير والتأنيث إذا صح الاستغناء عنه . فمثال إعطائه حكمه في التأنيث قولهم : قطعت بعض أصابعه ، فأعطوا « البعض » حكم الجمع المضاف إليه في التأنيث . ومنه القراءة الشاذة : (تلتقطه بعض السيارة)^(١٣٣) ومثال إعطائه حكمه في التذكير قوله :^(١٣٤)

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى^(١٣٥)

ومنه الآية الكريمة . انتهى .

وهذا الوجه قال فيه أبو علي الفارسي في تعاليقه على كتاب سيويه مانصه : هذا التقدير والتأويل في القرآن بعيد فاسد ، إنما يجوز هذا في ضرورة الشعر .

الخامس : أن « فعلاً » بمعنى « مفعول » يستوي فيه المذكر والمؤنث ، كرجل جريح وامرأة جريح ، نقل هذا الوجه أبو البقاء في إعرابه^(١٣٦) ، وأقر قائله عليه ، وهو خطأ فاحش ، لأن فعلاً هنا ليس بمعنى مفعول .

السادس : أن « فعلاً » بمعنى « فاعل » قد شبه بفعيل بمعنى مفعول ، فيمنع من التاء في المؤنث ، كما قد يشبهون فعلاً بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل ، فيلحقونه التاء ، فالأول كقوله سبحانه : (قال من يحيي العظام وهي رميم)^(١٣٧) . ومنه : (إن رحمة الله قريب من المحسنين)^(١٣٨) . والثاني كقولهم : خصلة ذميمة وصفة حميدة ، حملاً على قولهم : قبيحة وجيلة .

٦ / أ

السابع : أن العرب قد تخبر عن المضاف اليه وترك المضاف كقوله تعالى / :
(فقلت أعتاقهم لها خاضعين)^(١٣٩) ، « فخاضعين » خبر عن الضمير المضاف اليه الأعتاق ، لاعن الأعتاق . ألا ترى أنك إذا قلت : الأعتاق خاضعون ، لا يجوز ، لأن جمع المذكر السالم إنما يكون من صفات العقلاء . لا تقول : أيد طويلون ، ولا كلاب نابحن . انتهى .

ولعل هذا القول يرجع الى القول بالزيادة ، وقد بينا ما عليه . وقد قيل : إن المراد بالأعتاق في هذه الآية الكريمة الرؤساء . وقيل : الجماعة^(١٤٠) . وقد يقال^(١٤١) : جاء زيد في عنت من الناس ، أي : في جماعة .

الثامن : الرحمة والرحم متقاربان لفظاً ، وهذا واضح معنى ، بدليل النقل على أئمة اللغة ، فأعطى أحدهما حكم الآخر ، وهذا القول ليس بشيء ، لأن الوعظ والموعظة تتقارب^(١٤٢) أيضاً ، فينبغي ان يميز هذا القول^(١٤٣) أن يقال : موعظة نافع ، وعظة حسن . وكذلك الذكر والذكرى ، فينبغي ان يقال : ذكرى نافع ، كما يقال : ذكر نافع .

التاسع : أن « فعلاً » هنا بمعنى النسب ، فقريب هنا معناه : ذات قرب ، كما قال^(١٤٤) الخليل في حائض إنه بمعنى ذات

حيض^(١٧٦) ، وهذا أيضاً باطل ، لأن استعمال الصفات على معنى النسب مقصور على أوزان خاصة ، وهي : فَعَال ، وفَعَلَ ، وفاعل^(١٧٧) .

العاشر : أن « فعيلاً » مطلقاً يشترك فيه المذكر والمؤنث ، حكى ذلك ابن مالك عن بعض من عاصره^(١٧٨) ، وهذا القول من أفسد ما قيل لأنه خلاف الواقع في كلام العرب . يقولون : امرأة ظريفة ، وامرأة عليمة ورحيمة ، ولا يجوز التذكير في شيء من ذلك . ولهذا قال أبو عثمان المازني^(١٧٩) في قوله تعالى : (وما كانت أمك بغياً)^(١٨٠) إنه « فعول » ، والأصل « بغوى » ثم قلبت الواو ياء والضممة كسرة ، وأدغمت الياء في الياء ، فأما قول الشاعر :

فَتُورُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَا
مِ ، تَفَرَّتْ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرِ

فالجواب عنه من أوجه :

أحدها : أنه نادر .

الثاني : أن أصله « قطيعة » ، ثم حذفت التاء للإضافة ، كقوله سبحانه : (وَأَقَامِ الصَّلَاةَ)^(١٨١) ، وأصله : وأقام الصلاة ، والإضافة مجوزة لحذف التاء^(١٨٢) ، كما توجب حذف النون والتنوين ، نص على ذلك غير واحد من القراء .

الثالث : أنه إنما جاز لمناسبة قوله « فتور » ، ألا ترى أن فتوراً فعول ، وفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ؟ الحادي عشر : أنهم يقولون : فلانة قريب من كذا ، يفرقون بذلك بين قريب من معنى النسب ، وقريب من قرب المسافة ، فإذا قالوا : هي قريبة من فلان ، فمعناه قرب المسافة ، وإذا قالوا ، قريب ، فمعناه من القرابة . وهذا القول عندي باطل ، لأنه مبني على أنه يقال في القرب النسبي : فلان قريب ، وقد نص الناس على أن ذلك خطأ ، وأن الصواب أن يقال : فلان ذو قرابتي ، كما يقال :

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
وَدُوَّ قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ^(١٨٣)

الثاني عشر : أن هذا من تأويل المؤنث بمذكر موافق في المعنى . واختلف هؤلاء ، فمنهم من يقدر : أن إحسان الله قريب ، ومنهم من يقدر : لطف الله قريب . ومن مجيء ذلك في العربية قول الشاعر :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما
يضمُّ إلى كَشْحِهِ كَفًّا مَحْضَبًا^(١٨٤)

فأول الكف على معنى العضو ، وهذا الوجه باطل ، لأنه إنما يقع هذا في الشعر . وقد قدمنا أنه لا يقال : موعظة حسن ، إنما يقال كما قال سبحانه : (الموعظة الحسنة)^(١٨٥) ، هذا مع أن الموعظة بمنزلة الوعظ في المعنى ، وهذا يقاربه في اللفظ . وأما البيت الذي أنشدته فنص النحاة على أنه ضرورة شعر ، وما هذه سبيله لا يخرج عليه كتاب الله تعالى^(١٨٦) .

الثالث عشر : أن المراد بالرحمة هنا المطر^(١٨٧) ، والمطر مذكر ، وهذا القول يؤيده عندي ما يتلوه من قوله سبحانه : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)^(١٨٨) ، وهذه الرحمة هي المطر ، فهذا تأنيث معنوي ، إلا أنه قد يعترض عليه من أوجه :

أحدهما : أن يقال : لو كانت الرحمة الثانية هي الرحمة الأولى ، لم تذكر ظاهرة ، لأن هذا موضع الضمير ، فإن قيل : إن ذلك ليس بواجب ؛ قلت : نعم ، ولكنه مقتضى الظاهر ، وبهذا يصح التوجيه .

الثاني : إن أمكن الحمل على العام - وهو مطلق الرحمة - لا يعدل إلى الخاص . لا يقال : هذا إذا لم يعارض معارض يقتضي الحمل على الخاص كاللذكير ، لأننا نقول : هذا إنما يقال إذا لم يكن للتذكير وجه إلا الحمل على ارادة المطر ، كما ذكرت ، وليس الأمر هنا كذلك .

الثالث : أن الرحمة التي هي المطر لا تختص بالمحسنين ؛ لأن الله تعالى تكفل برزق العباد طائعهم وعاصيهم . وأما الرحمة التي هي الغفران والتجاوز ، فإنها تختص في خطاب الشارع بالمحسنين المطيعين ، وإن كانت غير مرفوقة عليهم لاشرعاً ولا عقلاً عند أهل الحق ، إلا أن ذلك يذكر على سبيل التنشيط للمطيعين والتخويف للعاصين^(١١١) ، وهذا فيه لطف ، وقلما يتنبه له إلا الأفراد^(١١٢) ، ومن ثم زلت أقدام المعتزلة ، فإنهم يجدون في خطاب الشرع ما يقتضي تخصيص الغفران والتجاوز والإحسان بالمطيعين ، فينفون رحمة الله عن أصحاب العصيان فيحجرون واسعاً : (أَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ)^(١١٣) ، (والله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ)^(١١٤) ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، هذا الذي فطرنا الله عليه من حسن الاعتقاد ، وإياه نسأل التوفيق عليه بمنه وكرمه .

وهذا الوجه يمكن الجواب عنه ، بأنه كما جاز تخصيص الخطاب بالغفران بالمحسنين على سبيل الترغيب ، كذلك يجوز تخصيص المطر الذي هو سبب الأرزاق بهم ترغيباً في الإحسان .

الرابع : أنك لو قلت : إن مطر الله قريب لوجدت هذه الإضافة تمجها الأسماع ، وتنبو عنها الطباع ، بخلاف « إن رحمة الله » ، فدل على أنه ليس بمنزلة في المعنى . وهذا الوجه يمكن الجواب عنه بأمرين : أحدهما : أن يقال : لا ندعى أن الرحمة بمعنى المطر ، بل إن مجموع رحمة الله استعمل مراداً به المطر . والثاني : أن المطر معلوم أنه من جهة الله سبحانه ، فإضافته إليها كأنها غير مفيدة ، بخلاف قولك : رحمة الله ، فإن الرحمة عامة ، فإن للعباد رحمة خلقها الله سبحانه يتراحون بها بينهم ، فإذا أضيفت الرحمة^(١١٥) إليه - سبحانه - أفاد أنه ليس المقصود الرحمة المضافة إلى العباد . ونظيره أنك تقول : كلام الله ، لأن الكلام عام ، ولاتقول قرآن الله ، لأنه خاص بكلام الله سبحانه .

والإنصاف أن يقال في هذا القول : إنه لا يخلو أمر قائله من أمرين : وذلك لأنه إما أن يدعى أن الرحمة لفظ مشترك بين المطر وغيره ، وأنه موضوع بالأصالة للمطر ، كما أنه موضوع لغيره بالأصالة ، أو يدعى أنه موضوع لغيره بالاشتراك ، وأنه موضوع لغير المطر بطريق الأصالة ، ثم تجوز به عن الرحمة ، فإن ادعى الأول فقد يمنع ذلك^(١١٦) بأن الذهن إنما يتبادر عند إطلاق الرحمة إلى غير المطر ، والمشارك إنما حقه أن يكون على الاحتمال بالنسبة إلى معنييه أو معانيه ، لا يكون أحدهما أولى من غيره ، وإنما يتعين المراد بالقرينة ، ثم إننا لانجد أهل اللغة حيث يتكلمون على الرحمة ، يقولون : ومن معانيها المطر ، فلو كانت موضوعة له لذكروها كما يذكرون معاني المشترك ، وإن ادعى الثانية فيلزمه أن يبيح في فصيح الكلام : أرض مخضر ، وسماء مرتفع ، ورحمة واسع ، ويقول : أردت بالأرض المكان ، وبالسما السقف ، وبالرحمة الإحسان ، وهذا ما لا يقول به أحد من النحويين ، وإنما يقع ذلك في الشعر أو في نادر من الكلام ، وما هذه سبيله لا يخرج عليها كتاب الله تعالى الذي نزل بأفصح اللغات ، وأرجح العبارات ، وألطف الإشارات .

فإن قلت : فإني أجد في كثير من كتب المفسرين^(١١١) تخريج آيات من التزئيل على مثل ذلك ، كما قالوا في قوله سبحانه : (وإذا حضر القسمة)^(١١٢) ، ثم قال تعالى : (فارزقوهم منه)^(١١٣) أنه جاز حملاً على معنى القسمة^(١١٤) ، وهو المقسوم .

قلت : الذي عليه أهل التحقيق أن الضمير عائد على « ما » من قوله تعالى : (مما ترك الوالدان)^(١١٥) على أن القسم والقسمة واقعان في العربية على المقسوم وقوعاً كثيراً ، فلا يمتنع عود الضمير على القسمة مذكراً ، بذلك على ذلك قوله سبحانه : (وبئهم أن الماء قسمة بينهم)^(١١٦) ، أي : مقسوم بينهم .

واعلم انه لا بعد في أن يقال : إن التذكير في قوله سبحانه « قريب » لمجموع أمور من الأمور التي قدمناها .

فتقول : لما كان المضاف يكتسب من المضاف اليه التذكير ، وهي مقاربة للرحم في اللفظ ، وكانت الرحمة هنا بمعنى المطر ، وكانت « قريب » على صيغة « فعيل » ، و « فعيل » الذي بمعنى « فاعل » قد يحمل على « فعيل » الذي بمعنى « مفعول » ، جاز التذكير ، وليس هذا نقضاً لما قدمناه ، لأنه لا يلزم من انتفاء اعتبار شيء من هذه الأمور مستقلاً انتفاء اعتباره مع غيره .

هذا آخر ما تحررت في هذه الآية الكريمة ، والله تعالى أعلم بغيه . انتهى كلام ابن هشام / ص ١٧

تعليق

وقد حصر هذه الآراء في أربعة عشر وجهاً ، ثم تبعها بالتنديد والتعدد والصحيح والإبطال حسب وجهة نظره ، فبرز في ذلك ويلغ الغاية ، واستقصى المسألة من وجوها كلها ولم يدع من الكلام مزبداً مستزيد . ويلاحظ عليه أنه لم يعالج من الآراء التي وقف عليها سوى ثلاثة عشر وجهاً ، ولم يذكر لنا الرابع عشر .

الهوامش

١- انظر ترجمته وأسماه كنه في : الفلك المشحون (ترجمة لثقف بقلمه ، وفي أسماه مصنفاته مرتبة على الحروف) - شذرات الذهب ٨ / ٢٩٨ - الأعلام ٦ / ٢٩١ - معجم المؤلفين ١١ / ٥١ .

١- النخلة : الطريقة من الفاكهة وغيرها من الرياحين ، وما اتخذت به الرجل من البر واللفظ ، لسان العرب (نخف) .

٢- الأعراف ٥٦ .

٣- ما بين المؤلفين ليس في شيء .

٤- هو محمد بن عبد الرحمن بن علي ، شمس الدين الحنفي ، أديب ، من العلماء ، مصري ، ولي قضاء المنسك وإتناء دار العدل ، درس بالجامع الطولوني . من كنه « التذكير » في النحو في عدة مجلدات ، و « المهاجرة

١- إن مدار بين الروفاوي وابن مالك في مسألة « إن رحمة الله قريب من المحسنين » يعتبر نوعاً من استمرار القدرات النحوية واللفوية التي فني بها النحو العربي خاصة ، والدراسات اللغوية عامة .

٢- أحمد الروفاوي في تفسيره للمسألة على الدليل اللغوي ، والقياس على ماورد عن فصحاء العرب مثل امرئ القيس وجبرير وغيرها ، كما أنه التزم هذه الطريقة في رده على ابن مالك وفي تنفيذ أدلته ، فهو يسلم له بداية أن ما ذكره هو من كلام النخلة وأقيستهم ، ولكن يطالبه بالدليل اللغوي الصحيح ، ومع ذلك فحينما لا يجد بدأ من الردود المنطقية والكلامية ، فانه يسره ذلك في أسلوب سهل متناول ، لاغموض له ولا تنواه .

(انظر الردين الثاني والثالث مثلاً) .

٣- أما ابن مالك فقد كان رائده في تنفيذ كلام الروفاوي والرد عليه الأدلة المنطقية ، والأقيسة النحوية ، ولا يدخر وسعاً في تعضيد ما يسوقه من أدلة من شعر العرب حتى ولو كان الشعر غير معروف .

٤- وأما ابن هشام فقد ساق آراء المتقدمين في هذه المسألة ، مصدراً لها بسؤال مهلب يلقى بجلال الله سبحانه وتعالى ، والوقوف موقف التأنيب مع كلامه سبحانه .

لا يلقى من الوجد بهما الاشتياق لها . وألف الإطلاق ساقطة من الأصل .

- ٢١- بيت من الوافر . انظر ديوانه ١٨٢ .
٢٢- في الديوان ٧٥ « لو أنه » ، وهو من البحر الطويل . وهو على تأويل إنسان صديق . أو شبه فعلاً بمعنى فاعل ، بفعيل بمعنى مفعول . وفي اللسان (صدق) : « والأنتى صديق أيضاً » . ثم أنشد البيت .
٢٣- ونسب أيضاً إلى مزاحم العقيلي .
٢٤- انظر ديوان جرير ٣٩٨/١ - وهو من الطويل . في الأصل وفي ش : دعوت القوي - وما أتيت أصور لأن الكلام عن الأوانس في البيت السابق - الحصان ٤١٢/٢ - اللسان (صدق) : « وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق » .
٢٥- سن : كثير .
٢٦- سن : طرف .
٢٧- ش : وإذا ثبت أنه فائق لفعول في الاستعمال ...
٢٨- العبارة من ش . وفي الأصل : « بسل الأولى أن يكون الأمر بالعكس » .
٢٩- ملولة : السريع الملل ، أي : السأم ، فروقة : شديد الفزع .
٣٠- الكثيرة الحركة أو الحمقاء الطائشة - اللسان (رعن) .
٣١- ليست في ش .
٣٢- انظر المفصل للزخشي ٢٠٠ .
٣٣- الأعراف / ٥٦ .
٣٤ ، ٣٥- ش : إلحاق .
٣٦- ش : من .
٣٧- شرح الألفية لابن الناظم ص / ٤٤٣ .
٣٨- يس / ٧٨ .
٣٩- بيت من الطويل للأعشى ميمون بن قيس . وهو في ديوانه / ١٦٥ « منكم » . انظره في الانصاف ٧٧٦ - الكامل للمبرد ١٦/١ - اللسان (خضب) : « أرى رجلاً منكم . الأسيف : من التأسف لقطع يده . وقيل : بل هو أسير قد كبلت يده . ويقال : قد جرحها الغل . والقول الأول هو المجمع عليه - الكامل - الكشح : من الحاصرة إلى الضلع الخلف . والكف : اليد .
٤٠- بدليل قول بشر بن أبي خازم : له كفان : كف كف ضر وكف فواضل خضل نداها فأعاد الضمير عليها في قوله « نداها » مؤنثاً .
٤١- قيل : إنه أراد الساعد فذكر ، وقيل : يجوز أن يكون « مخضب » صفة لرجل ، أو حالاً من المضمر في « يضم » ، أو من المخفوض في كشحيه . انظر اللسان (خضب ، كف) .
٤٢- ش : تناول .

- في المعنى ، ود الغمز على الكنز ، ود النمر الجني ، وغيرها . توفي ٧٧٦ هـ - معجم الأعلام ١٩٢ / ٦ .
٥- هو عبدالمجيد أبو الفرح الروفراوي . لم أعر على ترجمة له .
٦- هو أبو عبدالله محمد جمال الدين ، ولد بالأندلس ثم استوطن الشام ، له الكافية الشافية ، والألفية المشهورة نظماً ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ثراً . توفي سنة ٦٧٢ هـ .
٧- امتعض : شق عليه وعظم - اللسان (معض) .
٨- سن : ملخص .
٩- استشكل الأمر : التيسر .
١٠- في الأصل : ذكر .
١١- انظر الصحاح في اللغة والعلوم ٢ / ٨ (قرب) . . الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٢٧ ونسبه إلى الجوهري .
١٢- الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٣٧ المسائل السلفية لابن هشام مسألة ٣٧ ص / ٧٧ .
١٣- هو أبو زكريا يحيى بن زياد ، لقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام (يجيله) ويأتي بمعجيه) ، قيل فيه : الفراء أمير المؤمنين في النحو . ألف كتاب الحدود للمأمون . كان عالماً بأيام العرب وأخبارها وأشعرها ، والطب والفلسفة والنجوم . توفي سنة ٢٠٧ هـ . ابنه الرواة ١ / ١٧ - وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٨ .
١٤- في حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ٢٤٩ : « ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير في « قريب » إذا لم يرد قرب النسب قصداً للفرق . انظر اللسان (قرب) - الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٢٨ .
١٥- هو أبو سعيد عبدالمملك بن قريب بن عبدالمملك بن أصمح (صغير الأذن) . صاحب اللغة والنحو الغريب والملح . ت ١٦ .
١٦- هو أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله المدني ، مولى عبدالله بن عباس ، من كبار التابعين ، ومن أعلم الناس بالتفسير والمغازي . أصله من أمازيغ - أي : بربر المغرب - كان كثير الطواف ، روى عنه أكثر من (٣٠٠) رجل . مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة . انظر شلرات الذهب ١ / ١٣٠ .
١٧- في سن : روقة .
١٨- بيتان من البحر المتقارب في ديوانه ١٥٧ - برهمة : رقيقة الجلد ملساء . الرودة : الناعمة أو الشابه . الرخصة : اللينة . الخرعوبة : القضيبي الغضن اللدن . البانة : شجرة البان . المتضطر : المشتق بالورق . فتور القيام : بطيئة . قطع الكلام : قليلة . تفتت : تبسم . عن ذي غروب : أي عن ثغرفي غروب . والغروب : حدة الأسنان وماؤها . حضر : بارد .
١٩- في الأصل : لا .
٢٠- بيت من الطويل في ديوانه ٦٨ - لسان العرب (قرب) . المعنى : لنفسه الويل إن أمسى وقد بمدت عنه أم هاشم والبسباسة ابنة يشكر ،

٤٣- الجامع لأحكام القرآن ٢٢٧/٧ - تفسير المنار ٤٦٤/٨ .
 ٤٤- ش: الوجه . ٤٥- ش: الرحم .
 ٤٦- سبقت ترجمته .
 ٤٧- بيت من المتقارب ، وقد نسبة المصنف إلى الفراء ، ولم أعر على أصل هذه النسبة . الوقائع : جمع وقية ، وهي المرعة ، ومثلها الموقعة والوقمة والواقمة . وتطلق العرب على الموقعة « اليوم » فيقولون : أيام العرب ، ويريدون مواقعها ، فلذلك أنت اسم العدد ، لأنه أراد بالوقائع الأيام ، والأيام مذكرة . انظر البيت في الانصاف ٧٦٩ .
 ٤٨- الخصائص ٢٤٩/١ ، ٤١٦/٢ .
 ٤٩- هورويشد بن كثير الطائسي .
 ٥٠- من البسيط . المزجي : السائق . اشار الشاعر الى المفرد المذكور (الصوت) بما يشار به الى المفردة المؤنثة (هذه) على تأويل معنى : الصيحة ، او الجلجلة ، او الضوضاء ، او الاستفائة . الخصائص ٤١٦/٢ - الانصاف ٧٧٣ - شرح المفصل لابن يعيش ٩٥/٥ - اللسان (صوت) .
 ٥١- انظر شرح ابن عقيل بحث المفعول فيه ص / ٢٠٠ ، في شرحه لقول ابن مالك :
 وقد يتوب عن مكان مصدر وذلك في ظرف الزمان يكثر
 فنابت الرحمة - وهي مصدر - عن ظرف المكان ، وهو قليل .
 ٥٢- بيت من البسيط يمدح به الشاعر آل جفنة ملوك الشام . البريص : موضع بأرض دمشق . والباء في قوله « بالرحيق » للمصاحبة ، أي : ممزوجة بالخمير الصافية . التصفيق : التحويل من إناء الى إناء ليتصفى ، أي من صفق إلى صفق ، وهو الناصية ، الرحيق : الخمر . السلسل : السهل الانحدار السائق الشرب . الشاهد فيه : إقامة المضاف إليه مقام المضاف في التذكير لأن الشاعر أراد ماء بردى ، ولو لم يتم المضاف اليه مقام المضاف في التذكير لوجب أن يقال : تصفق - بالثناء - لأن ردى من صيغ التأنيث ، وهو نهر دمشق . وروي : كأسا تصفق . وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه .
 شرح المفصل ٣ / ٢٥ ، ٦ / ١٣٣ .
 ٥٣- ش: مشير .
 ٥٤- رياض الصالحين - باب تحريم لباس الحرير على الرجال / ٢٣ وفيه « إن هذين حرام على ذكور أمي » .
 ٥٥- شرح المفصل ٣ / ٥٨ وما بعدها .
 ٥٦- بيتان من السريع ، وهما في الانصاف ٥٠٧ ، ٧٦٣ - شرح ابن يعيش ١٠١ / ٥ برواية « في الدار » ، وهو - عندي - أقوم ، لأن شأن المرأة الدار ، لا الحرب ، وسيرد كذلك . كان عليه ان يقول « ذات غربة » ، أي : امرأة ذات غربة ، لكنه اجراه على المعنى ، فقصد الى انسان او شخص ذي غربة ، لأن هذين اللفظين يجريان على المرأة . ونسبا في معجم الشواهد الاعرابية ، وربما كانا لرجل يعبر عن حالها .

٥٧- بيت من الطويل مجهول القائل . ويروي « سألتني طلاقك » . أورده المصنف للاستدلال على أن « صديق » على تأويل : أنت انسان صديق ، أو شبه فعلا ، بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول . يصف نفسه بالجوحد حتى لو سأله الحبيب الفراق لأجابه ، وخص الرخاء بالذكر لأن الإنسان ربما يفارق أحبائه في الشدة . والخطاب لزوج الشاعر . الانصاف ٢٠٥ - ابن يعيش ٧ / ٧١ ، ٧٣ - اللسان (صديق) .
 ٥٨- ش: قالوا . ٥٩- ليست في الأصل .
 ٦٠- انظر الكتاب ٣ / ٣٨٣ « باب ما يكون مذكراً بوصف به المؤنث .
 ٦١- هو ذو الرمة غيلان بن عقبة .
 ٦٢- في الأصل وفي ش: رباح ، وهو تحريف .
 ٦٣- بيت من الطويل . استشهد به على اكتساب المضاف « مر » التأنيث من المضاف اليه « الرياح » ، فأنت الفعل « تسفه » . يصف نساء فيقول : إذا مشين اهترزن في مشيهن ، فكأنهن رماح منصوبة ، مرت عليها الرياح فاهترزت وتثنت . تسفحت : استخفت . النواسم : جمع ناسمة بمعنى الضعيفة .
 انظر الكتاب ١ / ٥٢ ، ٦٥ - المقتضب ٤ / ١٩٧ - اللسان (سفه) .
 ٦٤- بيت من الكامل لم أعر على قائله . استشهد به المصنف على أن المضاف « بقى » قد اكتسب التأنيث من المضاف إليه « النفوس » بدليل الإخبار عنه بقوله « معيدة » المؤنث . وهو في الأصل وفي ش « نعاؤها » بالرفع ، والصواب النصب ، لأنه مفعول لاسم الفاعل « معيدة » .
 ٦٥- ش: فيه . ٦٦- الشعراء ٤ / ٤ .
 ٦٧- علل صاحب إملاء مامن به الرحمن لجمع المذكر بأربعة أوجه ١٦٦ / ٢ .
 ٦٨- ليست في الأصل . ٦٩- مريم / ٢٠ .
 ٧٠- اجتمعت الواو والياء في كلمة ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء ، فأصبحت « بغسى » - بضم الغين - ثم جعلت الضمة كسرة لتناسب الياء .
 ٧١- ش: وذلك لأن القائل حمل
 ٧٢- ش: قريب . ٧٣- سبق ذكره .
 ٧٤- الخصائص ٣ / ١٧٢ - شرح شواهد الشافية ٤ / ٦٤ - الأشموني ٢ / ٢٣٧ .
 ٧٥- الأنبياء ٧٣ بالفتح - والنور / ٣٧ بكسر الميم .
 ٧٦- هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب .
 ٧٧- بيت من البسيط ، وهو في الأصل وفي ش : « أجد البين . . . » . الخليلط : المخالط ، وهو واحد وجمع . أجده : صيره جديداً ، أو أحدثه . انجردوا : بعدوا الشاهد فيه : إسقاط الهاء عند إضافتها لأمن اللبس ، والأصل : عدة الأمر . وهذا رأي الفراء ، فيكتب عنده (عد الأمر) بدون ألف . على حين أنه يكتب عند الأصمعي « عدا ، بالألف » ، لأنه جمع « عدة » على القلب . وذهب خالد بن

- كلثوم أنه « عدى الأمر » جمع عدوة في معنى الناحية . والعدى :
التواحي . انظر الخصائص ١٧١/٢ ، ١٧٢ .
- ٧٨- التوبة / ٤٦ - قرأ بها محمد بن عبد الملك - روح المعاني للالكوسي
١١١/١٠ - البحر المحيط ٤٨/٥ - المحتسب ٢٩٢/١ .
- ٧٩- بكته : قرعه وعنه ووبخه ، أو ضربه بالسيف والعصا ونحوهما -
اللسان والمعجم الوسيط (بكت) .
- ٨٠- انظر المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ١ / ٩٠ (قطع) ، والعبارة
فيه : وقطعة قطعاً ، وأقطعه ؛ بكته ، وهو قطع القول .
- ٨١- إذا كانت « قطع » من قطع المبني للمفعول فهي بمعنى مفعول ، وإذا
كانت من قطع المبني للفاعل فهي بمعنى فاعل ، حتى لا يكون في عبارة
المؤلف زيادة .
- ٨٢- في ش : إيمان .
- ٨٣- الأصل : لك . وقد سبقت الاشارة الى البيت .
- ٨٤- في الأصل : أنتفك ، سبقت الاشارة الى البيت .
- ٨٥- ش : جمعاً . ٨٦- ش : فاقه . ٨٧- ش : فاقه .
- ٨٨- ليست في الأصل . ٨٩- ش : مستويان .
- ٩٠- دعاو : جمع دعوى ، وهي اسم ما يدعى . وتجمع أيضاً على دعاوى .
وقد تكون دعاو جمعاً لداعية ، أي السبب ، فيقال : هو داعية إلى
كذا . المعجم الوسيط (دعا) .
- ٩١- ش : جار لمن لاله ، وهو تحريف . ٩٢- ش : إنالم نسأل .
- ٩٣- ش : فعيل وفعول . ٩٤- قرّم الى اللحم يقرّم : اشتهاه بشدة .
- ٩٥- في الأصل : يشترك .
- ٩٦- هذمت السكين اللحم تهذمه - بالكسر - قطمته بسرعة . وقد تكون
« هزيم » من هزّم يهزّم .
- ٩٧- ش : جنوب .
- ٩٨- أي مات وذهب . ويقال لها أيضاً : سالب - اللسان (سلب) .
- ٩٩- ش : وكذا . ١٠٠- الجزور : الناقة المجزورة ، أي المنحورة .
- ١٠١- الحلوج : في اللسان (حلج) : حلج في سيره : باعد بين خطاه .
والحلج : الحركة والاضطراب .
- ١٠٢- السوس : الناقة التي لاتدر الا بالإسساس ، وهو أن يقال لها : بس
بس . فقه اللغة للثعالبي ١٥٩ .
- ١٠٣- في الأصل : الحصون . اللسان (حصف) : حصف الشئ :
استحكم واشتد .
- ١٠٤- السطور : اللسان (سطر) : السطر : العتود من المَعز . وفي
المعجم الوسيط (عتد) : العتود من أولاد المعزى ؛ ما قوى وأق عليه
حول .
- ١٠٥- الثلوب : اللسان (ثلب) : بعير ثلب - بكسر أوله - إذا لم يلقح ،
والجمل الذي انكسرت أنيابه من الهرم .

- ١٠٦- ش : خالداً . وخالدة هي زوجته .
- ١٠٧- ش الكامل في ديوانه ص / ١٥٤ . علق مضنة : النفيس الذي
يخيل به . وارى : ستر . النَّف : أسفل الجبل وأعلى الوادي :
بلية .
- ١٠٨- كلمة يقتضيهما السياق .
- ١٠٩- ش الكامل . في الديوان ٢٦٨ - هزج الرواح : الغيم ذو الرعد .
الدية : المطر اللين يطر ساعة ويقلع اخرى .
- ١١٠- انظر ديوانه ٢ / ٢٥ . في الأصل وش : وأرشف . من البحر
الطويل .
- ١١١- القبين : المنكمش في أموره - تسريح المرأة : تطليقها - رجل
هرت : لا يكتف سرّاً ويتكلم بما هو مستقبح - الفروك : المفضضة
لزوجها - الملوك : إما من الملك أو إجادة المعجن - الرشوف : طيبة
القم ، وريق رشوف : طيب - الأنوف : المرأة الطيبة رائحة الأنف
خلفية ، والرجل الشديد الأنفة . وفي اللسان (رصف) :
الرصوف : الصغيرة الفرج . والرشوف : اليابسة المكان ،
والرصوف : الضيقة المكان . الملولة : الملول ، وهو السريع الملل -
الفروقة : الشديدة الفزع - عربوب : متحبة الى زوجها - فقه اللغة
١٤٩ - سحابة دلوج : لعلها سحابة الليل من الدُّبجة . وفي ش :
ولوج .
- ١١٢- من البسيط في ديوانه ٣٠٨ « أمسوا رماداً » .
- ١١٣- ممن دفع هذا القول ابن قيم الجوزية . انظر بدائع الفوائد ٢٢/٣ -
ابن قيم الجوزية - جهوده في الدرس اللغوي ص / ٩٠ .
- ١١٤- يوسف / ٨٢ . ١١٥- ش : الوجه .
- ١١٦- ليست في الأصل .
- ١١٧- أي : رجع الى ماكان فيه من الكلام بعد أن قطعه بكلام الشيخ علاء
الدين .
- ١١٨- في ش : ولا اشمال . ١١٩- ش : المستهتر .
- ١٢٠- في الأصل : فيه . ١٢١- ش : المنهى .
- ١٢٢- أجاز ذلك سيويه والبصريون في الضرورة ، على حين أجازها
الكوفيون في السعة والاختيار ، وعلى هذا يكون قوله على إطلاقه
مخالفاً لما ورد عنهم وغير دقيق . انظر : الكتاب ١ / ١٩٩ - شرح
كافية ابن الحاجب / ٩٦ له إذ صرح أن أكثر الناس على إجازتها -
شرح الكافية للرضي ٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
- ١٢٣- في الأصل : يكتسى .
- ١٢٤- اسمه زياد بن معاوية ، وكنيته أبو أمامة . لقب بالنابغة لتبوغه في
الشعر وإكثاره منه .
- ١٢٥- البيت في ديوانه ص / ١٤ على الوجه التالي :
حتى استفتات بأهل الملح ، ما طعمت
في منزل ، طعم نوم غير تأويب

١٥١ - الأصل : كيف . ١٥٢ - ش : تفسير . ١٥٣ - ليست في الأصل .

١٥٤ - ش : والفرب قد يزيد . ١٥٥ - الأهل / ١ - ١٥٦ - ليست في الأصل .

١٥٧ - الأصل : عما لا يليق إلا بها . ١٥٨ - سبق ذكره .

١٥٩ - ليست في ش . ١٦٠ - سبق ذكره . ١٦١ - ليست في ش .

١٦٢ - سبقت الإشارة إليها . ١٦٣ - ش : ذلك . ١٦٤ - سبق ذكره .

١٦٥ - يوسف / ١٠ - قرأ الحسن - تفسير البخري ١٨ / ٩٦ . ١٦٦ - من ش .

١٦٧ - من البسيط لأحد المولدين ، وعجزه : وعقل حاصي الهوى يزداد تنويراً انظر معني اللبيب ٦٦٥ - الأشموني ٢ / ٢٤٨ .

١٦٨ - إملأ ما من به الرحمن / ١ - ٢٧٦ .

١٦٩ - يس / ٧٨ . ١٧٠ - الأعراف / ٥٦ .

١٧١ - الشعراء / ٤ . ١٧٢ - انظر المقتضب ٤ / ١٩٩ .

١٧٣ - ش : وإنه . ١٧٤ - إملأ ما من الرحمن / ١ - ١١٦ .

١٧٥ - ش : القاتل . ١٧٦ - ش : يقول . ١٧٧ - سبق الكلام فيه .

١٧٨ - كتولم : جمال ، ولابن ، ونهر . انظر شرح الرضي للشافية ٨٤ - ٨٩ .

١٧٩ - انظر شرح الألفية لابن الناظم ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

١٨٠ - هو أبو عثمان بكر بن محمد ، ولد بالبصرة . له كتاب في حلال النحو وكتاب في التصريف ، توفي سنة ٢٤٩ هـ .

١٨١ - مريم / ٢٨ .

١٨٢ - سبقت الإشارة إليه . ١٨٣ - النور / ٣٧ .

١٨٤ - انظر إملأ ما من به الرحمن ٢ / ١٣٥ .

١٨٥ - لم اعراف قاتله . ١٨٦ - سبق ذكره .

١٨٧ - النحل / ١٢٥ . ١٨٨ - ليست في الأصل .

١٨٩ - اللسان (قرب) . ١٩٠ - الأعراف / ٥٧ . ١٩١ - ليست في الأصل .

١٩٢ - جمع فرد ، وهو الذي لانظير له - اللسان - فرد وربما قصد كبار العلماء .

١٩٣ - الزخرف / ٣٢ . ١٩٤ - البقرة / ١٠٥ .

١٩٥ - ليست في الأصل . ١٩٦ - ليست في ش .

١٩٧ - ش : فلان أجعد في كلام كثير من المفسرين .

١٩٨ - النساء / ٨ . ١٩٩ - النساء / ٨ .

٢٠٠ - ليست في الأصل . ٢٠١ - النساء / ٧ .

٢٠٢ - القمر / ٢٨ .

الملح : ماء لبني فزارة ملح . التأويب : سير النهار . المعنى : استنقذ الخيل بأهل الملح ، وشكت أنها لم تطعم في منزلها غير السير والتصب بدل النوم والراحة .

١٢٦ - عجزيت من الطويل ، وصدرة : وتشرق بالقول الذي قد أذعته .

انظر ديوانه ٩٤ - سيويه ١ / ٥٢ - المقتضب ٤ / ١٩٧ - المعنى : سيحود عليك مكروه ماأذعت عنى من القول .

الشاهد فيه : اكتساب المضاف (صدر) من المضاف إليه (القناة) التأنيث في (شرقت) .

١٢٧ - البيت من الكامل . انظر الخصائص ٧٠ / ١ ، ٤١٥ / ٢ - الانصاف

٧٧٢ - التمريد : الانهزام الحديث عن حمار الوحش يتبع أتنانا محلول

الفرار منه ، فيذكر أن الحمار جعلها أمامه كيلا يهرب ، وكذلك شأنه .

الشاهد في قوله : « وكانت عادة إقدامها » حيث أنت الإقدام لما كان في معنى التقدمة .

١٢٨ - ليست في ش .

١٢٩ - ديوانه / ٢٧٠ - البيت من الكامل . وهو في سيويه ١ / ٥٢ -

المقتضب ٤ / ١٩٧ - الخصائص ٢ / ٤١٨ - استشهد به سيويه على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه .

١٣٠ - ش : المؤكد . ١٣١ - ش : تمسكه . ١٣٢ - الشعراء / ٤ .

١٣٣ - يعني على حذف مضاف ، والأصل : أصحاب الأعتاق .

١٣٤ - يشير الى قوله : فتور ، قطع ، قريب ، في أول البحث .

١٣٥ - سبق الحديث فيه .

١٣٦ - ش : تسقط ، كقوله تعالى : « وإقام الصلاة » - الأنبياء / ٧٣ .

١٣٧ - ش : ابني . ١٣٨ - ش : يقول . ١٣٩ - المائة / ٣٢ .

١٤٠ - من أبيات سيويه المجهولة القائل ، وتمتته : وأنت بخيلة بالود هي . الكتاب ٢ / ١٩٧ - الانصاف ٣٣٦ - البيت من البحر الوافر .

١٤١ - ساقطة من الأصل .

١٤٢ - أورده دليلاً على صحة استعمال « من أجل » و« عطاء » لأجل » .

١٤٣ - ش : فلان . ١٤٤ - الأصل : لا يعدي .

١٤٥ - من الوافر في ديوانه / ٤٧٢ - أورده ليريهن على مجيء « إلى » مع « قصد » لا « الباء » ولا « أرى » ضيراً ، قولنا : « قصد بالناء المبالغة » لأنها ههنا للاستعانة .

١٤٦ - ظل به على مجيء « اللام » مع « قصد » .

١٤٧ - أي : بالناء . والرغوث : المرضعة ، ويطلق على ولدها . وقد ورد في اللسان : « وشاة رغوث ورغوة : مرضع .

١٤٨ - البيت من الطويل - استشهد به على استعمال « رغوث » بلا تاء .

١٤٩ - ش : قال رحمه الله تعالى . ١٥٠ - ليست في ش .

المراجع

- شرح ابن عقيل - الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٥ - ١٩٦٥ والطبعة السابعة عشرة ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .
- شرح ديوان جرير - محمد الصاوي - مكتبة الحياة - بيروت .
- شرح ديوان جميل بثينة لابراهيم جزيني - دار الكتاب العربي - لبنان .
- شرح رياض الصالحين - تحقيق محيي الدين الجراح - مناهل العرفان - بيروت .
- شرح شافية ابن الحاجب وشواهدا - تحقيق محمد الزخفاف وزميليه - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .
- شرح الكافية للرضي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح الكافية للمؤلف - دار الطباعة العامرة ١٣١١ هـ .
- شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت ومكتبة المتنبي - القاهرة .
- الصحاح في اللغة والعلوم للجوهري - تصنيف نديم وأسامة مرعشلي - دار الحضارة العربية - بيروت .
- فقه اللغة للثعالبي - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ١٩٨١ .
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد - لجنة من المحققين - مؤسسة المعارف - بيروت .
- الكتاب لسبيويه - تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة .
- لسان العرب لابن منظور .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده - تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار - الطبعة الأولى - مطبعة الحلبي - مصر ١٣٧٧ - ١٩٥٨ .
- المسائل السلفية لابن هشام - تحقيق علي حسين البواب - المطبعة الوطنية - الرياض .
- معجم الأعلام - دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة - بيروت ١٩٨٠ .
- معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون - الطبعة الأولى - مكتبة الخانجي - مصر ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .
- مغني اللبيب لابن هشام - تحقيق مازن المبارك وزميله - الطبعة الخامسة - دار الفكر - بيروت ١٩٧٩ .
- المفصل للزخشي - شرح محمد بدر الدين النعساني - الطبعة الثانية - دار الجليل - بيروت ١٣٢٣ .
- المقضب للمبرد - تحقيق محمد عبدالحق عزيمة - لجنة إحياء التراث الاسلامي - القاهرة ١٣٨٨ .
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق إحسان عباس - دار صادر - بيروت .
- املاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للمكبري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٩ م .
- أنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي - دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - دار الباز - مكة المكرمة ، ١٣٨٠ - ١٩٦١ .
- الضمير الكبير للفخر الرازي - الطبعة الثالثة - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا - الطبعة الرابعة - مطبعة حجازي - القاهرة ١٣٧٩ - ١٩٥٩ .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٨٧ - ١٩٦٧ .
- الخصائص لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - الطبعة الثانية - دار الهدى بيروت ١٣٧٢ - ١٩٥٢ .
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس - شرح محمد محمد حسين - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان جرير - شرح كرم البستاني - دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- ديوان حسان بن ثابت .
- ديوان ذي الرمة .
- ديوان الفرزدق - دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٣٨٠ - ١٩٦٠ .
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر - ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- ديوان النابغة - تحقيق وشرح كرم البستاني - دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .
- روح المعاني للألوسي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي - المكتب التجاري ودار الآفاق الجديدة - بيروت .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
- شرح الألفية لابن الناظم - تحقيق عبدالحميد السيد محمد - دار الجليل - بيروت .

الجمع والتوجيه
لما انفرد بقراءته يعقوب
ابن اسحاق الحضرمي البصري
المتوفى سنة ٢٠٥ هـ
تأليف : ابي الحسن شريح بن
محمد الرعيني الاشبيلي
الاندلسي المتوفى سنة ٥٢٩ هـ

تحقيق وتقديم

د . غانم قدوري حمد

كلية التربية للبنات - جامعة تكريت
(كلية الشريعة سابقاً)

- الأول : يعقوب الحضرمي : حياته وقراءته .
الثاني : المؤلف : حياته وثقافته .
الثالث : الكتاب ؛ موضوعه ومنهجه وتحقيقه .

والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يوفقنا لمرضاته ، وأن يجعل
أعمالنا خالصة له ، هو حسبنا ونعم الوكيل .

المبحث الأول

يعقوب الحضرمي وقراءته

أولاً : حياته وثقافته :

ولقد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي
البصري سنة ١١٧ هـ^(١) . وكان عبد الله جد أبيه من علماء العربية الأوائل
الشهورين^(٢) . وقد قال تلميذ يعقوب الحضرمي أبو حاتم سهل بن محمد
السجستاني :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يعقوب بن اسحاق الحضرمي إمام عصره في القراءات والعربية ، وهو
ثامن القراء الثمانية المشهورين ، وكانت قراءته مشهورة في البصرة قروناً
بعد وفاته . وهي مذكورة في كتب القراءات ، وأفردها عدد من العلماء في
كتب مستقلة . وقراءة يعقوب موافقة لقراءات القراء السبعة إلا كلمات
أحصاها شريح بن محمد بن شريح الرعيني وذكر توجيهها من الناحية
اللغوية والنحوية في هذا الكتاب .

وحيث اطلعت على مخطوطه كتاب (الجمع والتوجيه) لشريح لفتت
نظري فيه المادة اللغوية والنحوية ، مع جلاله قدر مؤلفه ، مما شجعتني على
القيام بتحقيقه بعد أن تيسرت لي نسخة مخطوطة أخرى من الكتاب . وهذا
الكتاب هو أول كتاب يُنشر ، فيما أحسب ، من كتب شريح ، فكتبت ترجمة
موجزة للتعريف بالمؤلف والكتاب ، مع ترجمة مناسبة ليعقوب وتعريف
موجز بقراءته . فجاء هذا التقديم في ثلاثة مباحث هي :

يعقوب .. من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف واللفظ . وكان أقرأ القراء ، وأخذ عنه حامة حروف القرآن مستناً وهيم مستند ، من قراءة الحرمين والعراقين والشام وغيرهم .. وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه ومذاهب أهل النحو في القرآن ، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء^(١٧) .

درس يعقوب الحضرمي القراءات على علماء المصريين : البصرة والكوفة ، ومن شيوخه المشهورين سلام بن سليمان الطويل البصري ، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، وهلي بن حمزة الكسائي ، ولم يستبعد ابن الجزري أن يكون يعقوب قد قرأ على أبي عمرو بن العلاء البصري^(١٨) ، ويُعدُّ يعقوب من جملة رواة الحديث الموثقين ، فقد قال عنه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي بأنه صدوق^(١٩) ، وكانت وفاته في سنة ٢٠٥ هـ ، بعد أن عُمرَ ثمانين وثمانين عاماً^(٢٠) .

ونذكر كتب التراجم أن يعقوب ألف كتابين هما^(٢١) :

١- الجملع في القراءات ، جمع فيه حامة اختلاف وجوه القراءات ، ونسب كل حرف إلى من قرأ به ، ويبدو أن النحاس ينقل عنه في كتابه (إعراب القرآن)^(٢٢) .

٢- كتاب وقف التمام . ذكره النحاس في كتابه (القطع والانتاف) ونقل عنه في مواضع كثيرة^(٢٣) .

ثانياً : قراءة يعقوب وأشهر رواعها :

كان يعقوب إمام أهل البصرة في عصره في القراءة^(٢٤) ، وكان له اختيار في القراءة^(٢٥) ، قال عنه الداني : « وأتم يعقوب في اختياره حامة البصريين بعد أبي عمرو بن العلاء »^(٢٦) .

وكان ليعقوب الحضرمي تلامذة كثيرون في القراءة ، ذكر منهم ابن الجزري أكثر من ثلاثين^(٢٧) . وكان أشهرهم اثنين هما^(٢٨) :

١- محمد بن المتوكل ، أبو عبادة اللؤلؤي البصري المعروف برويس ، وهو مرفىء حافظ ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب ، وكان من أخلق أصحابه ، وتوفي في البصرة سنة ٢٣٨ هـ^(٢٩) .

٢- رُوِّح بن عبدالمؤمن أبو الحسن البصري النحوي ، وهو مرفىء جليل ثقة ضابط مشهور ، عرض على يعقوب ، وهو من جملة أصحابه ، وتوفي سنة ٢٣٤ هـ وقيل ٢٣٥ هـ^(٣٠) .

وقام ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) بدراسة القراءات المشهورة وقسمها على تسعين : صحيحة وشاذة ، وألف كتابه (السبعة في القراءات)^(٣١) الذي ضمنه القراءات الصحيحة ، وألف كتاب (الشواذ)^(٣٢) وذكر فيه القراءات الأخرى .

والقراء السبعة الذين ذكر ابن مجاهد قراءاتهم في كتابه (السبعة) هم :^(٣٣)

١- نافع بن عبد الرحمن (ت ١٦٩ هـ) من المدينة .

٢- عبادة بن كثير (ت ١٢٠ هـ) من مكة .

٣- عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ) من الكوفة .

٤- حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) من الكوفة .

٥- عبد بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) من الكوفة ، وانتقل إلى بغداد .

٦- أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) من البصرة .

٧- عبادة بن عامر اليحصبي (ت ١١٨ هـ) من دمشق .

وبذلك أخرج ابن مجاهد قراءة يعقوب من القراءات الصحيحة المشهورة ، وتابته في ذلك بعض العلماء مثل ابن النديم^(٣٤) . لكن هذا الاجتهاد لم يستمر طويلاً ، وظهرت الكتب المؤلفة في القراءات الثمان بإضافة يعقوب إلى السبعة في القرن الرابع الهجري ، بعد وفاة ابن مجاهد بوقت قصير . مثل كتاب ابن المنادي (ت ٣٣٦ هـ)^(٣٥) ، وابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)^(٣٦) ، وابن غلبون (ت ٣٩٩ هـ)^(٣٧) ، والسعيدى (ت ٤١٠ هـ)^(٣٨) . وغيرها .

وأشار مكى بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) في كتابه (الإبانة عن معاني القراءات) إلى أن قراءة يعقوب كانت أكثر شهرة من قراءة الكسائي ، وأن ابن مجاهد هو الذي ألحق الكسائي بالسبعة مكان يعقوب^(٣٩) . وقال بعض العلماء : « إنما ألحق يعقوب هؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته »^(٤٠) .

وقال ابن الجزري : « ومن أعجب العجب بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشواذ [لعله : الشاذ] الذي لا تجوز القراءة به ولا الصلاة ، وهذا شيء لا نعرفه قبل إلا في هذا الزمان ممن لا يعمول على قوله ولا يلتفت إلى اختياره . وللائمة المتقدمين في ذلك ما يبين الحق ويهدي السبيل ، كما ذكرت ذلك في كتاب المنجد^(٤١) . فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين ، وهو الحق الذي لا يجحد عنه »^(٤٢) .

ثالثاً : كتب مؤلفة في قراءة يعقوب :

ظهرت في القرن الرابع كتب القراءات الثمان بعد ابن مجاهد بإضافة قراءة يعقوب إلى قراءات السبعة ، كما ظهرت كتب القراءات العشر بإضافة قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠ هـ) وخلف بن هشام البراز البغدادي (ت ٢٢٩ هـ)^(٤٣) . وأفراد العلماء قراءة يعقوب في كتب مستقلة ، هذه أسماؤها ماوقفت عليه منها :

١- مفردة يعقوب ، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)^(٤٤) .

٢- قراءة يعقوب ، لمحمد بن شريح الرعيبي (ت ٤٧٦ هـ)^(٤٥) .

٣- مفردة يعقوب ، لابن الفحام الصقلي (ت ٥١٦ هـ)^(٤٦) .

- ٤- قراءة يعقوب ، لشعيب بن عيسى الأشجعي (ت بعد ٥٣٠ هـ)^(٣٣) .
- ٥- مفردة يعقوب ، لأبي العلاء الممناني الطاطار (ت ٥٦٩ هـ)^(٣٤) .
- ٦- مفردة يعقوب ، لعبد الباري بن عبدالرحمن الصمدي (ت ٦٥٠ هـ)^(٣٥) .
- ٧- قراءة يعقوب ، نظم أحمد بن موسى البطوني (ت قبل ٧٠٠ هـ)^(٣٦) .
- ٨- مفردة يعقوب ، نظم عبدالله بن محمد بن عبدالعظيم الواسطي (ت ٧٢٢ هـ)^(٣٧) .
- ٩- غاية المطلوب في قراءة يعقوب - نظم أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)^(٣٨) .

المبحث الثاني

المؤلف : حياته وثقافته

وُلِدَ شَرِيحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحِ الرَّحْبِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ سَنَةَ ٤٥١ هـ فِي إِشْبِيلِيَّةِ الْأَنْدَلُسِ^(٣٩) ، فَنشأ فِي رِعَايَةِ أَبِيهِ الْمُحَدِّثِ الْمَقْرِيءِ الْمَشْهُورِ ، الَّذِي تَلَقَّى عَلَيْهِ أَوَّلَ دُرُوسِهِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ^(٤٠) ، حَتَّى تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ فِي جَامِعِ إِشْبِيلِيَّةِ سَنَةَ ٤٧٢ هـ ، وَعَمَرَهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِأَرْبَعَةِ أَهْوَامٍ^(٤١) .

وَقَدْ وُلِّيَ بَيْلَهُ إِشْبِيلِيَّةَ قَضَاةَ الْخِلَاقَةِ سِتِينَ ، وَخَطَبَةَ مَسْجِدِهَا الْجَامِعِ ، مَعَ صَلَاةِ الْقَرِيضَةِ ، فَأَمَّ فِيهَا أَكْثَرَ عَمْرِهِ ، وَأَقْرَأَ بِهِ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، مَقْدَمًا بِهَا وَجِبْهًا ، جَامِعًا لِلإِمَامَيْنِ الصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ ، عِدَالَةً وَرِضًا وَحِفْظًا وَتَوْجِيهًا . وَقَامَ بِخَطْبَةِ الْقَضَاةِ وَاسْتَضَلَّ بِهَا ، وَلَمْ يَقْطَعْ الإِقْرَاءَ وَالْأَخْذَ عَنْهُ فِي مَدَّةِ قَضَاةِ ، إِلَى أَنْ صُرِفَ ، فَلَزِمَ مَاكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِقْرَاءِ وَالإِسْمَاعِ وَالْقِيَامِ بِالْحَلِطَةِ . أَقَامَ خَطْبِيًا نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَكَانَ فِيهَا بَلِيغًا مَحْسَنًا ، وَقَدْ جَمَعَهَا ، وَرَوَيْتَ عَنْهُ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ مَعَ إِقْرَائِهِ يَجْلِسُ أَحْيَانًا مِنَ النَّهَارِ لِإِسْمَاعِ الْحَدِيثِ ، دَائِبًا عَلَى ذَلِكَ . . . رَوَى عَنْهُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاةُ وَالْأَجْدَادُ وَالْأَحْفَادُ ، وَالْحَقُّ الصَّغَارُ بِالْكَبِيرِ^(٤٢) .

وَقَدْ عُمِّرَ أَبُو الْحَسَنِ شَرِيحٌ عَمْرًا طَوِيلًا ، حَتَّى بَلَغَ الثَّلَاثَةَ وَالسَّمَانِينَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٥٣٩ هـ^(٤٣) .

وَكَانَ طَلَبَةُ الْعِلْمِ قَدْ أَزْدَحَمُوا عَلَيْهِ شَرِيحًا فِي إِشْبِيلِيَّةِ ، حَتَّى بَلَغَ مَنْ يَسْمَعُونَ عَلَيْهِ قِرَاءَةَ صَاحِبِ الْبِخَارِيِّ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ رَجُلٍ^(٤٤) . وَقَدْ أَحْبَبَتْ خَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ أَسْمَاءً مِنْ تَلَامِذَتِهِ ، لَا يَتَسَعُ الْمَكَانُ لِذِكْرِهِمْ ، وَهَسَى لَنْ يَنْتَفِقَ ذَلِكَ فِي دِرَاسَةِ مَوْسَعَةٍ عَنْ شَرِيحٍ نَصَدَرَ بِهَا كِتَابُهُ (نَهَايَةُ الْإِتْقَانِ فِي تَحْمِيدِ الْقُرْآنِ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَيَكْفِي أَنْ أَذْكَرَ أَنَّ مِنْ بَيْنِ تَلَامِذَتِهِ :

- ١- ابن بشكوال (خلف بن عبدالملك ت ٥٧٨ هـ) مؤلف كتاب الصلاة^(٤٥) .

- ٢- ابن خير (أبا بكر محمد بن خير ت ٥٧٥ هـ) صاحب الفهرسة الشهورة^(٤٦) .
- ٢- ابن البانث (أبا جعفر أحمد بن علي ت ٥٤٢ هـ) مؤلف كتاب (الاتقان في القراءات السبع)^(٤٧) .
- ٤- ابن الطحان (عبدالعزيم بن علي ، أبا الأصبع السمان ت بعد ٥٦٠ هـ) صاحب المؤلفات المشهورة في القراءات والتجويد^(٤٨) .

وَكَانَتْ لِشَرِيحٍ مِشَارَكَةٌ وَاسِعَةٌ فِي تَأْلِيفِ الْكُتُبِ ، قَالَ الضَّمِي : وَوَلَهُ تَوَالِيفٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِي صِنْعَةِ الإِقْرَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(٤٩) . وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى أَسْمَاءِ عِدَّةٍ مِنْ مَوْالِفَاتِهِ ، هِيَ :

- ١- الإختلاف بين يعقوب الحضرمي ونافع المدني . نسبت بعض المصادر هذا الكتاب إلى شريح^(٥٠) ، وبعضها إلى أبيه^(٥١) .
- ٢- الإختلاف من الحافظ أبي عمرو الداني المقرئ ، رحمه الله ، في رَدِّهِ تَرْقِيقَ رِوَايَةِ (مَرْزُومٍ) وَ (قَرْيَةِ)^(٥٢) .
- ٢- توجه حروف قرأ بها يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، لم يقرأ بها أحد من الأئمة السبعة المشهورين^(٥٣) ، وهو المسنن (الجمع والتوجيه) الذي كتب له هذه المقدمة .
- ٤- حصر جميع الآي المختلف في عددها بين أهل الأمصار : المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ، على ترتيب سور القرآن ، وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك^(٥٤) .
- ٥- ديوان خطبه : قال ابن خير : سمعتها عليه ومن لفظه يجتنبها^(٥٥) .
- وقال ابن رشيد : وقد جمعها ورويت عنه وسميت منه^(٥٦) .
- ٦- قراءة حمزة بن حبيب الزيات في رواية خلف وخلافة عن سليم بن عيسى^(٥٧) .
- ٧- مسائل في الوقف على الحمزة ، وهي عشر مسائل^(٥٨) .
- ٨- مسألة في الرأه المشددة^(٥٩) .
- ٩- مسألة لم يمسكن حمزة حمزة (السنية إلا) [فاطر ٤٣] كما سکن حمزة (السنية ولا) [فاطر ٤٣]^(٦٠) .
- ١٠- القردات ، ابتداء في تأليفه أبوه ، وأكمله هو^(٦١) .
- ١١- نهاية الاتقان في تجويد القرآن^(٦٢) .

المبحث الثالث

الكتاب : موضوعه ، ومنهجه ، وتحليله

أولاً : موضوع الكتاب :

القراءة سة يأخذها الآخر عن الأول^(٦٣) ، فلا اجتهاد ولا رأي في قراءة القرآن ، فهو لا يقرأ إلا بما قد قرأت القراء به ، وثبتت به الرواية الصحيحة

عن الصحابة الذين قرأوا القرآن على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخذوه عنه وحفظوه منه^(١).

وقد نظر علماء العربية في القراءات القرآنية من الناحية اللغوية والنحوية ، وألّفوا في تحليل وتوجيه تلك القراءات كتباً كثيرة ، من أقدمها كتاب محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)^(٢) ، ومحمد بن السري السراج (ت ٣١٦ هـ)^(٣) ، وعبدالله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٧٤ هـ)^(٤) ، ومحمد بن الحسن النقاش (ت ٣٥١ هـ)^(٥) ، ومحمد بن الحسن بن مقسم العطار (ت ٣٥٤ هـ)^(٦) ، وقد طُبِعَ عددٌ من كتب هذا الموضوع مثل كتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ، و(الحجة في علل القراءات السبع) لأبي علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ) ، و(المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات) لابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) ، و(الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) لمكي بن طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) .

وكتاب (الجمع والتوجيه) لشریح بن محمد الرعيني يندرج في هذا النوع من الكتب ، فهو يبحث في توجيه وتحليل القراءات التي انفرد بها يعقوب الخضرمي ، ولم يقرأ بها واحد من القراء السبعة المشهورين . ويغلب على الكتاب طابع الدراسة اللغوية والنحوية ، فاللغة والنحو ومذاهب العرب فيها ما أهم وسائل العلماء في الاحتجاج للقراءات القرآنية .

ثانياً : منج المؤلف في الكتاب :

١- لم يعلل شريح في هذا الكتاب إلا لما انفرد بقراءته يعقوب ، قياساً بقراءة القراء السبعة ، إذ إن كثيراً من قراء التابعين وتابعيهم قد وافقوا يعقوب في كثير مما انفرد به ، كما هو مبين في هوامش التحقيق . وقد ترك شريح شيئاً مما انفرد به يعقوب مما كثر في قراءات السبعة المشهورين نظيره ، فترادف في كتب التحليل توجيهه وتسطيره .

٢- رُتّبَ الكتاب على ترتيب الآيات والسور في القرآن ، فيذكر في كل سورة ماورد فيها من وجوه القراءة التي انفرد بها يعقوب ، وقد يذكر النظائر في أول موضع ترد فيه ، وإذا لم يكن في السورة شيء قال : (ولا انفرد في سورة كذا ، أو ولا شيء ، أو ولا خلاف) . وقد بلغ مجموع المسائل التي احتج لها شريح اثنتين وتسعين مسألة .

٣- بنى كلامه في المسألة الواحدة على ذكر الآية أو جزء منها ، ثم يبيّن قراءة يعقوب فيها ، ثم يبدأ توجيهه لتلك القراءة مفتتحاً بقوله : (قال أبو الحسن) ، وهي كنية المؤلف ، ويذكر ما يؤيد ويوضح القراءة التي يتحدث عنها ، وقد يطول احتجاجه في المسألة الواحدة وقد يقصر بحسب نوع القضية التي تندرج تحتها القراءة .

٤- لا يذكر مصادره التي اعتمد عليها إلا نادراً ، كما في المسألة رقم (٥٥ و ٥٧ و ٦٣) ، وقد يقول أحياناً : (ذكر النحويون أو أهل التفسير) ونحو ذلك . لكنه قال في خاتمة الكتاب : « ولسنا نقول : إنا

اخترنا ماسطرناه في هذا الجزء ، بل نقول : إنا جمعنا أكثره من كتب المتقدمين ، وقسنا ما لم نجد مسطوراً على ما فهمناه من أصولهم . وحسبنا اليوم من مؤلف جمع مُفْتَرِقٍ وتقريب مُشْكِلٍ ، مع حُسْنِ عبارة ، إن وَقَفَ لها .

٥- إن احتجاج شريح للقراءات التي انفرد بها يعقوب وتوجيهها يعتمد على ثلاث ركائز :

أ- اللغة : فقد استند شريح كثيراً إلى ما في اللغة العربية من تنوع الصيغ مع اتساق المعنى ، مثل : أفعَلْ وفَعَّلْ (مسألة ١٧ و ٢٥ و ٣٦ و ٤٨) ، وتضاعل وافتعل (مسألة ٨٣) . وفَعَّلْ وفَعَّلْ (مسألة ٧٥) ، وكذلك استند إلى تعدد اللغات الواردة في اللفظة الواحدة ، مثل فَعَّلْ وفَعَّلْ (مسألة ٥١) ، وفَعَّلْ وفَعَّلْ (مسألة ٥٦) ، وفَعَّلْ وفَعَّلْ (مسألة ٦٨ و ٨٨) ، وفَعَّلْ وفَعَّلْ (مسألة ٤٩) .

ب- النحو : واستند في كثير من ذلك إلى استواء الدلالة النحوية لأكثر من تركيب ، مثل بناء الفعل للفاعل وبنائه للمفعول (مسألة ٣ و ٩ و ٤١ و ٥٢ و ٦١ و ٦٥ و ٧٦ و ٩١) . ومثل الانصراف من الغيبة إلى الخطاب أو بالعكس (مسألة ٧ و ١٦ و ٢٣ و ٣٣ و ٥٤ و ٦٦ و ٨٦) ، ومثل التذكير والتأنيث (مسألة ٢٤ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٣) ، وكذلك التعبير بالمفرد والمتنّى عن الجمع (مسألة ١٢ و ٢٢ و ٧٩) .

ج- التفسير والمعنى : وللتفسير وتحديد المعنى دور واضح في توجيه بعض ما انفرد به يعقوب . والقاعدة عند المؤلف هي (إن القراءات يقع فيها التباين ولا يقع فيها التضاد) (مسألة ٦٢) . وعلى أساس من إرجاع معنى ماقرأ يعقوب إلى معنى قراءة العامة وجّه شريح عدداً من المسائل (١٩ و ٢٧ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٥ و ٤٠ و ٥٧ و ٦٢ و ٧٤ و ٩٠) .

وبعد فإن كتاب (الجمع والتوجيه) يقدم مثلاً حسناً لتطبيق الدرس اللغوي على نصوص القرآن الكريم من أجل فهم معناها والكشف عن أسرارها ، وهو أيضاً مثال للارتباط بين الدرس اللغوي وتفسير النص القرآني . فكنّب تحليل القراءات وتوجيهها هي ضرب من كتب (معاني القرآن وإعرابه) غير أنها تقتصر على دراسة آيات أو عبارات معينة من القرآن .

ثالثاً : تحقيق الكتاب :

١- اعتمدت في تحقيق الكتاب على مخطوطتين هما^(٧) :

أ- مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، وهي الرسالة السادسة في مجموع رقمه (١٠ / ٢٢ مخطوطات مدرسة الحجيات) وتستغرق الأوراق (٢٢٢ و - ٢٣٢) ، وعدد سطور صفحاتها متفاوت بين ٢٢ و ١٩ سطراً ، وهي بخط مستعجل أقرب إلى النسخ ، كتبها أحمد بن محمد بن

أحمد القدسي المعروف بابن المهندس ، سنة ٧٧٠ هـ^(١١) ، وكاتب هذه النسخة عالم ترجم له ابن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء)^(١٢) .

ب - مخطوطة الخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية ، وهي ضمن مجموع في التفسير رقم (٢٤٦) ، وتستغرق الصفحات (٨٣ - ١٠٣) من المجموع^(١٣) .

وفي كل صفحة ٢٣ سطراً ، وهي مكتوبة بخط مغربي مقروء إلا ما أصابته الرطوبة لاسيما في أعلى الصفحات . وكتبها محمد بن منصور بن محمد العواد البكاري ، كتبها سنة ٨٧٠ هـ .

وعولت في التحقيق على نسخة الموصل لأنها أقدم خطأً وأوضح رسماً ، وقد أصلحت ما فيها من التصحيف أو النقص من نسخة التيمورية . ورزمت في الهوامش لنسخة الموصل بالحرف (ل) ، والنسخة التيمورية بالحرف (ب) .

٢ - اسم الكتاب :

لتحديد اسم الكتاب طريقتان هما : مخطوطات الكتاب ، والمصادر التي ذكرت الكتاب .

وقد اختلفت مخطوطات الكتاب في تحديد اسمه ، وجاءت كل واحدة منها بعمل عنواناً يفاير الآخر ، على النحو الآتي :

مخطوطة مكتبة الأوقاف في الموصل : (جزء فيه توجيه حروف قرأ بها يعقوب بن اسحاق الحضرمي رحمه الله ، لم يقرأ بها أحد من الأئمة السبعة المشهورين ، رضي الله عن جميعهم) .

مخطوطة الخزانة التيمورية : (كتاب الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري) .

والفرق في العنوان بين المخطوطتين يتركز في إضافة كلمة (الجمع) وتعريف كلمة (توجيه) في نسخة الخزانة التيمورية .

وقد جاء عنوان الكتاب في المصادر القديمة مطابقاً لنسخة الموصل^(١٤) ،

بينما ذكرت المصادر الحديثة العنوان اعتماداً على ما جاء في مخطوطة الخزانة التيمورية^(١٥) ، ويبدو لي أن ما جاء في المصادر القديمة وفي مخطوطة الموصل هو العنوان الأصلي للكتاب ، ولكن شيوع العنوان الذي جاء على مخطوطة الخزانة التيمورية في المصادر الجديدة جعلني اختاره اسماً للكتاب ، واستخدمت عبارة (انفرد بقراءته) مكان (انفرد به أو بها) طلباً للوضوح في العنوان الذي صار على هذا النحو : (الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن اسحاق الحضرمي) .

ولا استبعد ان تكون كلمة (الجمع) قديمة في العنوان للتعبير عن معنى خاص ، لأن شُرَيْحاً ذكر في مقدمة الكتاب بأنه جعله جزءاً في آخر الكتاب الذي ألفه أبوه لقراءة يعقوب ، فتكون كلمة (الجمع) تشير الى الكتاتين معاً ، ثم جُرد كتاب شريح عن كتاب أبيه لكنه ظل محتفظاً بالتسمية الأولى ، والله أعلم .

٣ - يتلخص عملي في تحقيق الكتاب بالأمور الآتية :

أ - إظهار عناوين الكتاب الكبيرة المتمثلة بأساء السور ، وترقيم مسائل الكتاب على نحو متسلسل ، واستيفاء علامات الترقيم المستعملة في زماننا في الكتابة .

ب - خَرَّجْتُ الآياتِ القرآنية ، وجعلت ذلك في داخل النص ، واكتفيت بذكر رقم السورة يليه رقم الآية بين قوسين معقوفين ، بينها خط مائل . وكذلك خرجت النصوص والأقوال من شعر ونثر في الهوامش .

ج - اعتنيت بتخريج القراءات التي ذكرها المؤلف مما انفرد به يعقوب عن القراء السبعة ، وحرصت على ذكر مَنْ وافق يعقوب مِنْ غير السبعة كلما تيسر ذلك .

د - جعلت رسم كلمات القرآن وضبطها في الكتاب على وفق قراءة عاصم من رواية حفص ، التي يُقرأ بها القرآن اليوم في معظم بلدان العالم الاسلامي ، وذلك لاعتياد الناس عليها ، ولأن المؤلف ينص بشكل واضح ومحدد على قراءة يعقوب .

[الْجَمْعُ وَالتَّوْجِيهُ لِمَا انْفَرَدَ بِقَرَاءَتِهِ
يَعْقُوبُ بنِ اسْحَاقِ الحَضْرَمِيِّ البَصْرِيِّ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١٦)

قال أبو الحسن شُرَيْحُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُرَيْحِ الرَّعِنِيِّ المَقْرِيءُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١٧) :

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، وجعلنا من أمة محمد ، عليه أفضل الصلاة والسلام ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وإياه نسأل العون على ما يحبُّه ويرضاه .

هذا كتابُ جمعَتْ فيه حروفاً قرأ بها يعقوبُ بنُ إسحاقِ الحَضْرَمِيُّ ، في روايةِ رُوَيْسِ وَرُوْحِ عَنْهُ^(٣) ، لم يقرأ بها أحدٌ مِنَ السبعةِ المشهورين^(٤) ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَوَجَّهْتُهَا ، وَبَيَّنْتُ مَعَانِيَهَا ، بِقَدْرِ^(٥) المَعْرِفَةِ وَمُنْتَهَى الطَّاقَةِ . وربما ذَكَرْتُ مَعَهَا شَيْئاً يَمَّا اتَّفَقَ مَعَهُ غَيْرُهُ عَلَيْهِ ، عَلَى وَجْهِ الاسْتِشْهَادِ بِهِ أَوْ الْاِحْتِجَاجِ إِلَيْهِ ، وَرَبَّمَا تَرَكْتُ شَيْئاً يَمَّا انْفَرَدَ بِهِ يَمَّا كَثُرَ فِي قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورِينَ نَظِيرَهُ ، فَتَرَادَفَ فِي كُتُبِ التَّعْلِيلِ تَوْجِيهُهُ وَتَسْطِيرُهُ . إِذْ لَمْ أَرْ مُتَقَدِّماً عَنِّي بِتَوْجِيهِ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِمَجْمُوعَةٍ ، عَلَى مَنْزِلَةِ قَارِئِهَا السَّبْعَةِ الرَّفِيعَةِ .

وَجَعَلْتُ هَذَا الْكِتَابَ جُزْءاً فِي آخِرِ الرَّوَايَةِ الَّتِي جَرَّدَهَا أَبِي ، رَحِمَهُ اللهُ وَمَغْفِرَتُهُ عَلَيْهِ ، فِي قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ^(٦) . إِذْ لَمْ أَقْصِدْ مَا قَرَأَ بِهِ ، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ تَوْجِيهَ مَا انْفَرَدَ بِهِ . وَمِنْ اللهِ تَعَالَى أَسْأَلُ الْعِصْمَةَ ، فَهِيَ أَجَلُ نِعْمَةٍ ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ

١- (عَلَيْهِمْ) [٧/١] ، و(لَدَيْهِمْ) [٤٤/٣] ، و(إِلَيْهِمْ) [٦/٧] ، و(أَيْدِيهِمْ) [٧٩/٢] ، و(يُوفِّيهِمْ) [٢٥/٢٤] ، و(بِحَجَّتِيهِمْ) [١٦/٣٤] ، و(صَيَّاصِيهِمْ) [٢٦/٣٣] ، و(عَلَيْهِمَا) [٢٣٠/٢] ، و(عَلَيْهِنَّ) [٦٠/٢٤] ، و(فِيهِمَا) [٥٠/٥٥] ، و(فِيهِنَّ) [٥٦/٥٥] .

قرأ يعقوبُ بِضَمِّ الهاءِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَنَظِيرِهِ ، إِذَا كَانَ قَبْلَ هَاءِ ضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ لِمَذْكَرٍ كَانَتْ أَوْ لِمَوْثَبٍ أَوْ التَّشْنِيَةِ - يَاءً سَاكِنَةً^(٧) .

قال أبو الحسن^(٨) : قد ذَكَرَ النَحْوِيُّونَ أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْهَاءِ الضَّمُّ^(٩) ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهَا مَضْمُومَةٌ إِذَا انْفَرَدَتْ ، فَقُلْتُ : هُمْ وَهْمًا وَهَنَّ ، وَبِأَنَّ كُلَّ هَاءٍ يَجُوزُ كَسْرُهَا فَضَمُّهَا جَائِزٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ^(١٠) مِنْهَا يَجُوزُ كَسْرُهُ ، / ٢٢٣ و / فَالْأَعْمُ هُوَ الْأَصْلُ^(١١) . وَأَنَّهَا إِنَّمَا تُكْسَرُ لِیَاءِ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا أَوْ كَسْرَةٍ ، [فَقَوْلُهُمْ مُغْنٍ عَنْ تَقْصِي الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ . قَالَ : وَلَمْ يُفَرِّقْ أَحَدٌ مِنَ النَحْوِيِّينَ بَيْنَ الْیَاءِ وَالْكَسْرِ]^(١٢) فِي هَذَا النَّحْوِ ، وَيَعْقُوبُ قَدْ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا ، فَضَمَّ مَعَ الْیَاءِ ، فَأَرَاهُ اسْتَعْمَلَ اللَّغَتَيْنِ ، إِذِ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ لَغَتَانِ ، مَعَ اتِّبَاعِ الْأَثَرِ .

قال : ولو قيل : إنه ضَمُّ هَاءِ (عَلَيْهِمْ وَلَدَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ) إِذِ الْیَاءُ غَيْرُ لَازِمَةٍ ، لَكُونِهَا أَلْفًا مَعَ الظَّاهِرِ ، كَمَا فَعَلَ حَمْزَةُ^(١٣) ، ثُمَّ اتَّبَعَ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ كُلَّ هَاءٍ إِضْمَارًا أَتَتْ بَعْدَ الْیَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّشْنِيَةِ ، لِئَلَّا يَخْتَلَفَ الْحُكْمُ ، مَعَ أَنَّ أَصْلَ الْهَاءِ الضَّمُّ ، وَهُوَ أَصْلٌ غَيْرُ مَرْفُوضٍ - لَكَانَ قَوْلًا .

وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَذْهَبَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَتَّبَعَ الْحَرْفَ الْحَرْفَ لِعِلَّةٍ تَكُونُ فِي أَحَدِهِمَا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْآخَرِ ، لِاسْتَوَائِهِمَا فِي نَوْعِ مَا ، مِثْلُ إِتْبَاعِهِمْ (أَعْدُوْا وَنَعْدُوْا) - (يَعْدُوْا) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْوَاوَ مِنْ (يَعْدُوْا) لَوْقَعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ^(١٤) ، ثُمَّ اتَّبَعُوهُ سَائِرَ الْأَمْثَلِ ، لِئَلَّا يَخْتَلَفَ الْحُكْمُ^(١٥) .

وقد قال النحويون في مَنْ سَهَّلَ هَمْزَةَ (يُؤْمِنُ) إنه يجوز أن يكون التسهيل إتباعاً لـ (أُؤْمِنُ وَءَأْمَنُ) اللذين لا يحققان لثلاً يختلف الحكم ، لاعلى التخفيف المقيس في مثل (بؤس)^(١٦) ، ولذلك قال المعللون في همز ورش^(١٧) ماتصرف من الإيواء ، وأصله

أن يسهل الهزلة إذا كانت فاء للفعل : إنه اسْتَقْبَلَ^(٣٧) تَسْهَيْلَ (تُوْوِي) [٥١/٣٣] ، ثم أتبع ذلك جميع باب الإيواء لئلا يختلف الحكم^(٣٨) ، فليس إِتْبَاعُ (المائى) [١٩/٣٢] لـ (تُوْوِي) بأصح من إِتْبَاعِ (فيهم) لـ (عليهم) ، إذ هي تلك^(٣٩) الهاء نفسها^(٤٠) ، والله أعلم .

فَأَمَّا ضَمُّ رُوَيْسٍ هَاءً مَاسَقَطَتْ يَأْوُهُ لِلجُزْمِ أَوْ لِلأَمْرِ فَانَّهُ لَمْ يَتَعَدَّ بِسُقُوطِهَا^(٤١) كما لَمْ يَتَعَدَّ بِسُقُوطِهَا مَنْ قَرَأَ (يُودُهُ إِلَيْكَ) [٧٥/٣] و(فَأَلْفَعَهُ إِلَيْهِمْ) [٢٨/٢٧] فلم يصل الهاء بياء ، فأجرى هاء الإضمار مجراها لو لم تسقط البياء^(٤٢) .

فَأَمَّا مَاخَالَفَ فِيهِ رُوَيْسٌ أَضْلَهُ مِنْ هَذَا الفَصْلِ وَمَوَافَقَهُ رُوحَ إِيَاءِهِ إِذَا لَقِيَتِ المِيمُ أَلْفَ وَصَلِ نَحْوِ (وَيُلْهِمُهُمُ الأَمَلَ) [٣/١٥] ولم يَكْتَبِرَا الهاءَ والميمَ كما فَعَلَا جَمِيعاً فِي مَاكَانَ قَبْلَهُ كَسْرَةً ولم تسقط منه الياءُ نَحْوِ (فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلُ) [٩٣/٢] و(عن قبلتهم التي) [١٤٢/٢] فإِنَّمَا ذَلِكَ / ٢٢٣ ظ / إِتْبَاعٌ لِلرَّوَايَةِ ، وَهِيَ سُنَّةٌ لِاتِّعَادِي^(٤٣) .

فَأَمَّا مَاكَانَ أَبُو أَحْمَدَ^(٤٤) يُقْرَأُ بِهِ^(٤٥) مِنْ ضَمِّ كُلِّ هَاءٍ بَعْدَهَا مِيمٌ لجماعة إذا كانت قبل الهاء كسرة ، نَحْوِ (عَلَى هُدًى مِنْ رُبِّهِمْ) [٥/٢] ، و(عَلَى أَبْصَارِهِمْ) [٧/٢] ، و(فِي طُغْيَانِهِمْ) [١٥/٢] ونحو ذلك ، لرويس فقد ذكرنا أن أصل هذه الهاء الضم ، وأنها لغة ، وهذه الرواية ليست بالمشهورة .

وكذلك^(٤٦) رُوِيَ عَنْ يَعْقُوبَ ضَمُّ الهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَمْ يَعْصِ بِخَلْقِهِنَّ) [٣٣/٤٦] ، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِيْلَافِهِمْ) [٢/١٠٦] ، وَذَلِكَ عَلَى الأَصْلِ ، وَالكُسْرُ^(٤٧) أَشْهُرُ .

سُورَةُ البَقَرَةِ

٢- (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) [٢٠/٢] ، و(الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) [٧٩/٢] ، و(جَعَلَ لَكُمْ) [٢٢/٢] ، و(لِأَمْبَدَلٍ لِكَلِمَاتِهِ) [١١٥/٦] ، و(وَلَتُضَنَّ عَلَى) [٣٩/٢٠] ، و(وَتَذُكَّرُكَ كَثِيراً) [٣٤/٢٠] .

كان يعقوب في رواية رُوَيْسٍ عَنْهُ يُدْغِمُ الحَرْفَ فِي مِثْلِهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ ذَكَرَهَا أَبُو ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، بِاخْتِلَافٍ عَنْ رُوَيْسٍ فِي بَعْضِهَا ، وَرُوِيَ عَنْ رُوحٍ أَيْضاً فِي بَعْضِهَا الْجِهَانِ^(٤٨) .

قال أبو الحسن : الإِدْغَامُ فِي مِثْلِ هَذَا حَسَنٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا مِثْلَانِ ، وَيَثْقُلُ عَلَى اللِّسَانِ تَرْدِيدُ الحَرْفِ ، حَتَّى شَبَّهَهُ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ بِمِثْلِ المَقْيَدِ لِثِقَلِهِ^(٤٩) ، وَإِذَا كَانَ الإِدْغَامُ حَسَنًا فِي مِثْلِ (بَيْتَ طَائِفَةٍ) [٨١/٤] وَهِيَ مِثْلَانِ فَذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَحْسَنُ فِي المَثَلَيْنِ ، وَلَوْلَا^(٥٠) تَحْرُكُ الأَوَّلِ مِنْهَا وَتَقْدِيرُ فَضْلِ الحَرْكِهَ مَا جَازَ الإِظْهَارُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الحَرْكَةَ تَذَهَبُ فِي الإِدْغَامِ . وَتَقْدِيرُ فَضْلِ الحَرْكِهَ يُحَسِّنُ الإِظْهَارَ . وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَعَمُّلٌ^(٥١) . وَهِيَ لَفَتَانِ فَاتَّرَ فِي بَعْضِ ذَلِكَ يَعْقُوبُ اللُّغَةَ الَّتِي مَعَهَا البَيَانُ^(٥٢) ، وَإِنْ ثَقُلَ^(٥٣) ، مَعَ اتِّبَاعِ الأَثَرِ .

٣- (تُرْجَعُونَ) [٢٨/٢] و(يُرْجَمُونَ) [٨٣/٣] ، و(تُرْجَعُ الأُمُورُ) [٢١٠/٢] ، و(يُرْجَعُ الأَمْرُ) [١٢٣/١١] .
قرأ يعقوب ذلك كله بفتح أوائل الأفعال ، وكسر الجيم^(٥٤) .

قال أبو الحسن : بناء الفعل للفاعل وبنائه للمفعول سواء في المعنى ، إذ المعلوم أنه لا يرجع حتى يرجعه الله تعالى ، وَيُقَوَّى بِنَاءِ الفِعْلِ^(٥٥) للفاعل قوله تعالى : (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ) [٥٥/٣] ، و(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) [٢٥/٨٨] و(أَلَا إِلَى اللهِ

نصير الأمور [٥٣/٤٢] . كما يَقْوَى بِنَاءَهُ للمفعولِ قولُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) [٦٢/٦] .

٤- (هُوَ) [٢٩/٢] ، و(هِيَ) [٦٨ / ٢] ، و(لَهُنَّ) [٢٢٨/٢] ، و(عَلَيْهِنَّ) [٢٢٨/٢] ، و(إِلَى) [٥٥/٣] ، و(عَلَى) [٤١/١٥] ، و(مِمَّ) [٥/٨٦] ، و(عَمَّ) [١/٧٨] .

كان يعقوبُ يَقْفُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وشبهه بالهاءِ حَيْثُ وَقَعَ ، إِذَا كَانَ الْمَشْدُودُ مِنْهُ مَبْنِيًّا غَيْرَ مُعْرَبٍ^(٣٧) . قال أبو الحسن : هَاءُ السَّكْتِ يُحَافِظُ بِهَا فِي الْوَقْفِ عَلَى حَرَكَةِ الْبِنَاءِ / ٢٢٤ و / لِثُبُوتِهَا ، وَيُحَسِّنُ دُخُولَهَا عَلَى (هُو ، وَهِيَ) مَعَ أَنَّهَا حَرَكَةُ بِنَاءِ قَلَّةٍ^(٣٨) حُرُوفِ الْكَلِمَةِ . فَإِذَا حُذِفَتْ حَرَكَةُ الْآخِرِ لِلْوَقْفِ ضَعُفَ الْأِسْمُ وَاخْتَلَّتْ ، فَجَلِبَتْ هَاءُ السَّكْتِ لِیُحَافِظَ عَلَى حَرَكَةِ الْبِنَاءِ وَلِيَقْوَى بِهَا الْأِسْمُ . وَيُحَسِّنُ دُخُولَهَا عَلَى الْمَشْدُودِ الْمَحَافِظَةَ عَلَى الْحَرَكَةِ الْمَدْغَمِ فِيهَا ، لِأَنَّهُ لَا يُدْغَمُ إِلَّا فِي مُتَحَرِّكٍ ، فَجَلِبَتْ هَاءُ السَّكْتِ لِئَلَّا يَخْتَلَّ حُكْمُ الْإِدْغَامِ ، مَعَ أَنَّهَا حَرَكَةُ بِنَاءٍ ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ .

٥- (فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ) [٣٨/٢ و ٦٩/٥] و(لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ) [٤٩/٧] . قَرَأَهُمَا يَعْقُوبُ بِفَتْحِ الْفَاءِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ^(٣٩) .

قال أبو الحسن : قِرَاءَةُ حَسَنَةٌ ، لِأَنَّهُ نَفْيٌ عَامٌّ ، وَهُوَ جَوَابٌ مَنْ قَالَ : أَعْلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ ؟ فَعَمَّ بِهِ (مِنْ) ، فَعَمَّ فِي الْجَوَابِ بِأَعْمَالِ الْأَفْعَالِ^(٤٠) (لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ) . وَمَنْ رَفَعَ وَتَوَوَّنَ فَإِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ مَنْ قَالَ : أَعْلَيْهِمْ خَوْفٌ ؟ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ الْعَمُومَ كَمَا أَرَادَ الْأَوَّلَ فَلَيْسَ هَذَا اللَّفْظُ مَخْتَصًّا بِهِ^(٤١) ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ قَدْ يُرَادُ بِهِ غَيْرَ الْعَمُومِ إِذَا قُلْتَ : لِأَرْجُلٍ فِي الدَّارِ ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ فِيهَا اثْنَانِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : لِأَرْجُلٍ فِي الدَّارِ ، نَفَيْتَ جَمِيعَ الْجَنَسِ ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا وَاحِدٌ فَمَا فَوْقَهُ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ ؟^(٤٢)

٦- (أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) [١٦٥/٢] .

قَرَأَ يَعْقُوبُ بِكَسْرِ (إِنَّ) فِي الْمَوْضِعِينَ^(٤٣) .

قال أبو الحسن : قِرَاءَةُ حَسَنَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقْرَأُ (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) [١٦٥/٢] بِالْيَاءِ ، فَلَا عَامِلَ فِي ظَاهِرِ النَّصْرِ يَعْمَلُ فِي (إِنَّ) فَيَجِبُ فَتْحُهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ وَفَتَحَ احْتِجَاجًا إِلَى إِضْمَارِ عَامِلٍ تَقْدِيرُهُ : لَعَلِمْتَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا . وَجَوَابُ (لَوْ) مَحذُوفٌ عَلَى قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ ، وَكَثِيرٌ مَا يَحْذَفُ جَوَابُهَا إِذَا فَهِمَ الْمَعْنَى ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) [٣١/١٣] وَتَقْدِيرُهُ : لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَنَحْوَهُ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ : (إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)^(٤٤) .

٧- (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ . قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ) [٩٦/٢ - ٩٧] قَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِالتَّاءِ^(٤٥) .

قال أبو الحسن : وَجَهُّهَا أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى قُلْ لَّهُمْ يَا مُحَمَّدُ : وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ، أَوْ عَلَى / ٢٢٤ ظ / الْأَنْصِرَافِ مِنَ الْإِخْبَارِ إِلَى الْخُطَابِ ، وَالْيَاءُ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ^(٤٦) .

٨- (بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) [٢٣٧/٢] ، و(عُرْفَةً بِيَدِهِ) [٢٤٩/٢] ، و(بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) [٨٨/٢٣] .

قَرَأَ ذَلِكَ كُلُّهُ رُوَيْسٌ بِحَذْفِ صِلَةِ الْهَاءِ ، وَاخْتِلَافٌ فِي ذَلِكَ عَنْ رُوْحٍ^(٤٧) .

قال أبو الحسن : صِلَةُ الْهَاءِ بِيَاءٍ هُوَ الْوَجْهُ الْبَيِّنُ ، لِتَحَرُّكِ مَا قَبْلَ الْهَاءِ ، قُوَّتِ بِهِنَّ الْهَاءُ لِخَفَائِهَا ، وَحَذْفِهَا عِنْدَ النُّحُوْبِ عَلَى هَذَا الْهَدِّ إِذَا كَانَ فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِهِ :

فَلِإِنْ يَكُ غَشًّا أَوْ سَمِينًا فَلِإِنْسِي سَأَجْعَلُ عَيْنَيْنِيهِ لِنَفْسِيهِ مَقْنَعًا^(٤٨)

٩- (وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ) [٢٦٩/٢] .

قرأه يعقوب بكسر التاء^(٤٨) .

قال أبو الحسن : بناء الفعل للفاعل وإسنادهُ إلى الله تعالى لِتَقْدَمَ ذِكْرِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلْمَفْعُولِ وَإِسْنَادُهُ إِلَى ضَمِيرِ (مَنْ) سَوَاءً فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فَاعِلَ الْإِيْتَاءِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، جَلَّ اسْمُهُ .

فإن قيل : إن بناءهُ للمفعول أشكل بما بعدهُ مِنَ الجوابِ ، لأنَّ الفعلَ فيه مبنيٌ للمفعولِ ، وهو قولهُ تعالى : (فَقَدْ أَوْقَى خَيْرًا كَثِيرًا) فَهُوَ قَوْلٌ . .

وتحتملُ قراءةُ يعقوبَ أن تكونَ (مَنْ) للشرطِ أو بمعنى الذي ، فإن قَدَّرْتَهَا للشرطِ كانت في موضعِ نَصْبٍ ، وإن قَدَّرْتَهَا موصولةً كانت في موضعِ رَفْعٍ ، والهَاءُ مَحذُوفَةٌ مِنَ الصَّلَةِ ، وهي المفعولُ الأوَّلُ ، غيرَ أن الذي نَعْتَمِدُ عليه أنها للشرطِ ، ولو كانت موصولةً لكانَ على أَصْلِهِ الوقْفُ بِيَاءٍ ، كما كانَ [ذلك في قوله تعالى : (وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ) [١٤٦/٤] ونظيره ، ولم يَأْتِ^(٤٩) ذلك عَنْهُ . فَحَمَلُهَا على أنها للشرطِ أوَّلَى ، وهي^(٥٠) على قراءةٍ غَيْرِهِ للشرطِ لِأَغْيَرِ^(٥١) .

١٠- (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) [٢٨٥/٢] .

قرأه يعقوبُ بالياءِ^(٥٢) .

قال أبو الحسن : قراءةٌ حسنةٌ ، لأنه حَمَلَ الفعلَ على لفظِ كُلِّ مِنَ الغيبةِ والإفرادِ ، كما حَمَلَ عليه (آمَنَ) في قوله : (كُلُّ آمَنَ) [٢٨٥/٢] ، والحملُ عندَ النحويينَ على اللفظِ أَحْسَنُ مِنَ الحملِ على المعنى . وإن كَانَا حَسَنَيْنِ ، ولو كانَ على المعنى لَقَالَ : آمَنُوا وَلَا يُفَرِّقُونَ .

وأما قراءةُ الجماعةِ (لَا تُفَرِّقُ) فهي على إضمارِ القولِ ، تقديرُهُ : قالوا لا نفرق ، وقولُهُ تعالى : (قَالُوا سَمِعْنَا) [٢٨٥/٢] معطوفٌ على (قالوا) المضمرِ في هذه القراءةِ ، وعلى القراءةِ الأولى معطوفةٌ على (آمَنَ) . ومثُلُ هذا في الرجوعِ مِنَ الحملِ على اللفظِ إلى الحملِ على المعنى قولهُ تعالى : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ) [١١٢/٢] فَحَمِلَ على لفظِ (مَنْ) ، ثم قال تعالى : (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فَحَمِلَ على المعنى .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

١١- (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً) [٢٨/٣] . / ٢٢٥ و / .

قرأه يعقوبُ على وَزْنِ فَعِيلَةٍ^(٥٣) .

قال أبو الحسن : ومعنى تَقِيَّةٍ وَتُقَاةٍ وَاحِدٌ^(٥٤) .

١٢- (كَهَيْبَةِ الطَّيْرِ) [٤٩/٣] .

قرأه رُوْحٌ على لَفْظِ الْإِفْرَادِ^(٥٥) ، باختلافٍ عنه^(٥٦) .

قال أبو الحسن : الإفرادُ هنا كالجمعِ ، لأنَّ لَفْظَ الْوَاحِدِ يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ ، وليس يُحْمَلُ هذا على أنَّ عيسى - صلى الله عليه -

جُعِلَ لَهُ ذَلِكَ آيَةً فِي تَمَالٍ وَاحِدٍ ، بَلْ فِي تَمَائِلٍ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ) [٤٩/٣] ، وَبِهِ قَرَأَ أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ . وَطَيْرٌ جَمْعُ طَائِرٍ ، كَرَاكِبٍ وَرَكَبٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ .
فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ قِرَاءَةَ رَوْحٍ حَسَنَةٌ ، لِأَنَّ يَعْقُوبَ يَقْرَأُ (فَيَكُونُ طَائِرًا) لِيَشَاكِلَ بِلَفْظِ الْأَوَّلِ لَفْظَ الْأَخِيرِ ، فَهُوَ وَجْهٌ .

١٣- (لِابْيَغْرُنْكَ) [١٩٦/٣] ، وَ (يَحِطِّمَنَّكُمْ) [١٨/٢٧] ، وَ (لَا يَسْتَحِفَّنْكَ) [٦٠/٣٠] .
قَرَأَ رُوَيْسٌ بِتَخْفِيفِ النُّونِ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ عَن رَوْحٍ ، وَكَذَلِكَ اخْتَلَفَ عَن رُوَيْسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فِيمَا نَذَهَيْنُ بِكَ) [٤١/٤٣] ، (أَوْ نُزِينَنَّكَ) [٤٢/٤٣] ^(١٧) .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : هَذِهِ النُّونُ الْخَفِيفَةُ تَدْخُلُ ^(١٨) عَلَى الْأَفْعَالِ لِلتَّكْيِيدِ كَمَا تَدْخُلُ الْمَشْدُودَةُ ، إِلَّا أَنَّ الْمَشْدُودَةَ أَبْلَغُ فِي التَّكْيِيدِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ .

سُورَةُ النِّسَاءِ

١٤- (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) [٩٠/٤] .
قَرَأَهُ يَعْقُوبٌ بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ دَخَلَتْهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ ^(١٩) .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : قِرَاءَةُ حَسَنَةٌ ، نَصَبَ (حَصِيرَةً) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ ^(٢٠) مِنَ الْمَضْمَرِ الْمَرْفُوعِ فِي (جَاءَ وَكُمُ) [٩٠/٤] ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (جَاءَ) .
وَمَنْ قَرَأَ (حَصِرَتْ) عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ فَإِنَّمَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ عَلَى إِضْمَارِ (قَدْ) . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ عَلَى الدُّعَاءِ .

١٥- (وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ) [١٤٦/٤] .
وَقَفَ عَلَيْهِ يَعْقُوبٌ بِالْيَاءِ ^(٢١) .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَجْهٌ ذَلِكَ بَيْنٌ ، لِأَنَّهَا حُدِفَتْ فِي الْوَصْلِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَتِلْكَ الْعِلَّةُ مَفَارِقَةٌ فِي الْوَقْفِ ، وَإِنَّمَا / حَذَفَهَا مِنْ حَذَفِهَا فِي الْوَقْفِ اتِّبَاعًا لِلْخَطِّ ، لِأَنَّهَا كَبِيتَتْ مَحذُوفَةً عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ ، وَكَذَا الْقَوْلُ فِي (يَقْضُ الْحَقُّ) [٥٧/٦] ، وَ (نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ) [١٠٣/١٠] ، وَ (صَالِ الْجَحِيمِ) [١٦٣/٣٧] ، وَ (الْوَادِ الْمُقَدَّسِ) [١٢/٢٠] .
وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ أَيْضًا فِي الْوَاوَاتِ الْمَحذُوفَاتِ مِثْلَ (يَدْعُ الْإِنْسَانَ) [١١/١٧] ، وَ (يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) [٢٤/٤٢] ، وَشِبْهِ ذَلِكَ ^(٢٢) ، كُلُّهُ بِمَا يُشْبِهُهُ يَعْقُوبٌ فِي الْوَقْفِ .
وَلَا انْفِرَادًا فِي الْمَائِدَةِ إِلَّا مَا تَقَدَّمَ فِيهِ الْقَوْلُ ^(٢٣) .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١٦- (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ [جَمِيعًا] ^(٢٤) ثُمَّ نَقُولُ) [٢٢/٦] .
قَرَأَهُمَا يَعْقُوبٌ بِالْيَاءِ ^(٢٥) .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : قِرَاءَةُ حَسَنَةٌ ، وَهِيَ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهَا مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) [٢١/٦] . وَمَنْ قَرَأَهُمَا بِالنُّونِ فَقَبْلُهُ أَيْضًا (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) [٢٠/٦] ، وَبَعْدَهُ (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) [٢٥/٦] ، فَجَاءَ عَلَى لَفْظِ الْحَاضِرِ ، وَلَفْظِ الْغَيْبَةِ إِلَيْهِ أَقْرَبُ .

١٧- (قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ) [٦٣ / ٦] .

قرأه يعقوبٌ مُحْفَافاً^(٣٧) .

قال أبو الحسن : أَفْعَلَ وَقَعَلَ فِي هَذَا بِمَعْنَى^(٣٨) وَاحِدٍ ، وَإِنْ كَانَ فَعَلٌ يَخْتَصُّ بِالكَثْرَةِ . وَهُوَ يَقْرَأُ (قُلْ اللهُ يُنَجِّكُمْ مِنْهَا)

[٦٤ / ٦] ، مُحْفَافاً ، فَهُوَ أَشْكَلُ بِمَا بَعْدَهُ .

١٨- (لِأَيِّهِ أَرْزَ) [٧٤ / ٦] .

قرأه يعقوبٌ بِالرَّفْعِ^(٣٩) .

قال أبو الحسن : رَفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ^(٤٠) .

١٩- (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) [٩٦ / ٦] .

[قَرَأَهُ رُوَيْسٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ^(٤١)] .

قال أبو الحسن [^(٤٢)] : قِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ ، وَفِيهَا اتِّسَاعٌ ، لِأَنَّ السَّكُونَ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَضُمَّهُ اللَّيْلُ ، كَمَا أَنَّ الْحَرَكَةَ لَمْ يَنْتَشِرْ فِي النَّهَارِ ، فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (بَلِّ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [٣٤ / ٣٣] ، هُمَا لَا يَتِمُّكَرَانِ إِثْمًا يَتِمُّكَرُ مِنْ فِيهِمَا ، فَتَسِبُّ الْمَكْرُ إِلَيْهِمَا اتِّسَاعًا .

٢٠- (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا) [١٠٨ / ٦] .

قرأه يعقوبٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالِدَالِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ^(٤٣) .

قال أبو الحسن : عَدْوًا وَعَدْوًا مُصْدِرَانِ لـ (عَدَا) ، فَالْعَدْوُ كَالْعَتْوِ^(٤٤) وَالْعَلْوُ ، وَالْعَدْوُ كَالْعَفْوِ وَالغَزْوِ .

٢١- (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) [١٦٠ / ٦] ،

قرأه يعقوبٌ بِالتَّنْوِينِ وَرَفْعِ أَمْثَالِهَا^(٤٥) .

قال أبو الحسن : قِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ ، جَعَلَ (عَشْرًا) صِفَةً لِمَحذُوفٍ ، وَ (أَمْثَالِهَا) صِفَةً لِعَشْرِ ، تَقْدِيرُهُ : فَلَهُ حَسَنَاتٌ عَشْرُ أَمْثَالِهَا . فَعَشْرُ صِفَةٌ لِمَوْثِبٍ ، فَلِذَلِكَ / ٢٢٦ وَ / حَذِفَتْ مِنْهُ الْهَاءُ^(٤٦) .

وَمَنْ قَرَأَهَا بِالِإِضَافَةِ إِلَى الْأَمْثَالِ فَإِنَّمَا حَذَفَ الْهَاءَ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْأَمْثَالِ مُذَكَّرًا لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى حَسَنَاتٌ ، وَهِيَ مُؤنَّثَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ، فَلِذَلِكَ حَذَفَ الْهَاءَ .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

٢٢- (مِنْ حُلِيِّهِمْ) [١٤٨ / ٧] .

قرأه يعقوبٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْهَاءِ^(٤٧) .

قال أبو الحسن : الْحُلِيُّ وَاحِدُ الْحُلِيِّ ! كَحَقْوٍ وَحَقِيٍّ ، وَثُدْيٍ وَثُدْيِيٍّ ، وَقَدْ يُكْسَرُ أَوَّلُ الْجَمْعِ إِتْبَاعًا لِلْكَسْرِ بَعْدَهُ ، وَالوَاحِدُ

فِي هَذَا كَالْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ جِنْسٍ ، فَاسْتَوَتْ مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ^(٤٨) .

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

٢٣- (فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [٣٩ / ٨] .

قرأه رويس بالتاء^(٨٦) ، واختلِفَ في ذلك عن رُوح .

قال أبو الحسن : قراءة الياء^(٨٧) أشبه بما قبله من لفظ الغيبة ، على أنه لو وقع مكانه [هنا]^(٨٨) الخطاب لكان جيداً ، ومثل قوله تعالى : (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ) [٤٨ / ١٦] ، و (قُلْ تَعَالَوْا) [٦ / ١٥١] ، و (قُلْ إِعْمَلُوا) [٩ / ١٠٥] ، ولكنه لم يقرأ به .

فأذا^(٨٩) كان ذلك على ما ذكرناه حسنَ صرفِ الكلامِ عن لفظِ الغيبةِ إلى الخطابِ . ويجوزُ أن يكونَ أريدَ به الغيبُ والمخاطبونَ فغلبَ^(٩٠) الخطابُ ، لأنه اقدمُ في الرتبةِ ، دليلٌ ذلك أنه إذا اجتمعَ ضميرُ المخاطبِ والغائبِ قُدِّمَ ضميرُ المخاطبِ ، قالتِ العربُ : أعطاكهُ ، ولم تقُلْ : أعطاهوكُ ، فيكونُ تغليبُهُ عليه كتغليبِ المذكَّرِ على المؤنثِ .

٢٤- (وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ) [٤٦ / ٨] .

قرأه رُوحٌ بالياءِ ، باختلافٍ عنه^(٩١) .

قال أبو الحسن : الريحُ وإن كانت مؤنثةً فإنه لاحقيقةٌ لتأنيثِها ، ويُقويُ تذكيرَها أنها في معنى البأس^(٩٢) ، فلذلك حسنتِ الياءُ ، ولا إشكالَ في حُسنِ القراءةِ بالتاءِ .

٢٥- (تُرْهِبُونَ) [٦٠ / ٨] .

قرأه رُويسُ بفتحِ الراءِ وتشديدِ الهاءِ^(٩٣) .

قال أبو الحسن : فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ في هذا لغتانِ بمعنى واحدٍ ، إلا أن التشديدَ قد تختصُّ به الكثرةُ ، فيحسنُ في هذا التشديدُ لأنَّ ما بعدهُ في معنى الكثرةِ ، وإن كان لفظُهُ واحداً ، وهو عَدُوٌّ .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

٢٦- (يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٣٧ / ٩] .

قرأه / ٢٢٦ ظ / يعقوبُ بضمِّ الياءِ وكسرِ الضادِ^(٩٤) .

قال أبو الحسن : (الذَّيْنِ) على هذه القراءةِ فاعلونَ ، بإسنادِ الفعلِ إليهم ، والمفعولُ محذوفٌ ، والتقديرُ : يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتْبَاعَهُمْ ، أي يُضِلُّ كثيراً ، وَهُمْ أَتْبَاعُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ في الكفرِ ، هذا^(٩٥) التأخيرُ .

٢٧- (وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) [٤٠ / ٩] .

قرأه يعقوبُ بالنُّصبِ^(٩٦) .

قال أبو الحسن : قراءةُ الرِّفْرِ أَيْبُنُ مِنْ أَجْلِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، فأما اللفظُ فإنك إذا حملتهُ على (جَعَلَ) لَزِمَ أَنْ تَأْتِيَ بِالْمُضْمِرِ

مكان الظاهر فتقول : وَكَلِمَتُهُ^(١٩) هِيَ الْعَلِيَا . وَأَمَّا الْمَعْنَى فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَمْ تَزَلْ عَالِيَةً ، فَإِذَا نَصَبْتَ فَكَأَنَّهُ حَدَّثَ ذَلِكَ . وَالَّذِي يُجَسِّنُ الْإِتْيَانَ بِالظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ إِرَادَةَ التَّعْظِيمِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) [٩٩ / ٢]^(٢٠) .
 وَالَّذِي يُصْلِحُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَعْنَى (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى) بِقَهْرِهِمْ وَعَلَبَتِهِمْ^(٢١) ، جَازًا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا) بِنَصْرِ^(٢٢) أَوْلِيَائِهِ وَتَأْيِيدِهِمْ ، [فَكُنِيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا) عَنْ أَنَّهُ نَصَرَ أَوْلِيَاءَهُ وَأَيَّدَهُمْ]^(٢٣) كَمَا كُنِيَ^(٢٤) بِقَوْلِهِ : (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى) عَنْ أَنَّهُ أَدْلَهُمْ وَخَذَلَهُمْ . وَيُصْلِحُ حَمْلَهَا عَلَى (جَعَلَ) إِذَا أُرِدَتْ هَذَا الْمَعْنَى .
 وَلَوْ قِيلَ : إِنَّهُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَكَلِمَةُ [حِزْبٍ]^(٢٥) اللَّهُ هِيَ الْعَلِيَا ، لَكَانَ عِنْدِي قَوْلًا .

٢٨- (أَوْ مُدْخَلًا) [٥٧ / ٩] .

فَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ^(٢٦) .
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْمُدْخَلُ هُنَا الْمَكَانُ ، كَمَا أَنَّ الْمُدْخَلَ كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ الْمُدْخَلَ مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ ، وَالْمُدْخَلَ مِنْ أَدْخَلَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ . وَالْمَعْنَى مَتَقَارِبَانِ .

٢٩- (يَلْمِزُكَ) [٥٨ / ٩] .

فَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِضَمِّ الْمِيمِ ، حَيْثُ وَقَعَ^(٢٧) .
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَمَزَ يَلْمِزُ وَيَلْمِزُ لَغْتَانِ ، كَعَكَفَ يَعِكِفُ وَيَعِكْفُ ، وَحَشَرَ يَحْشِرُ وَيَحْشُرُ^(٢٨) .

٣٠- (وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ) [٩٠ / ٩] .

فَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ^(٢٩) .
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : يُقَالُ أَعْذَرَ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ بِعُذْرٍ وَاضِحٍ ، وَاعْتَذَرَ إِذَا جَاءَ بِعُذْرٍ وَإِنْ لَمْ يَلُحْ . [وَالْمُرَادُ]^(٣٠) بِالْآيَةِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي مَعْنَاهَا : أَنَّهُمْ جَاءُوا بِعُذْرٍ لَاحِحٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدُ : (وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [٩٠ / ٩] ، أَي قَعَدُوا عَنِ الْجِهَادِ وَلَمْ يَعْتَذِرُوا ، فَذَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلِينَ عَلَى غَيْرِ صِفَتِهِمْ / ٢٢٧ و / . فَالْمُعْذِرُونَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أُخْصِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْمُعْتَذِرِينَ الَّذِي يُحْمَلُ مَعْنَى قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ عَلَيْهِ ، عَلَى إِدْغَامِ التَّاءِ فِي الدَّالِ ، بَعْدَ إِقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى الْعَيْنِ ، وَإِنَّمَا حَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ دُونَ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى (فَعَّلَ) لِأَنَّهُ يُقَالُ : عَذَّرَ الرَّجُلَ فِي الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ وَلَمْ يُحْكِمَهُ ، فَالْأَوَّلَى عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْآيَةِ أَنْ يُحْمَلَ التَّشْدِيدُ عَلَى أَنَّهُ الْمُعْتَذِرُونَ^(٣١) .

٣١- (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) [١٠٠ / ٩] .

فَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِالرَّفْعِ^(٣٢) .
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : عَطَفَهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالسَّابِقُونَ)^(٣٣) .

٣٢- (إِلَّا^(٣٤) أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) [١١٠ / ٩] .

فَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ ، جَعَلَ (إِلَى) غَايَةً^(٣٥) .

قال أبو الحسن : قراءة حَسَنَةٌ ، ومعناها : إلى أن تَتَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [فَيَمُوتُوا ، أو إلى أن يَمُوتُوا فتتقطع قلوبهم]^(١٠٣) .
بالبلي^(١٠٤) . وإلى هذا المعنى تَوَلَّى قِراءَةً مِنْ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ ، لِإِنَّ الْمَعْنَى إِلَى أَنْ تَتَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ فَيَمُوتُوا^(١٠٥) .

سُورَةُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٠٦)

٣٣- (إِنْ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا نَمَكُرُونَ) [١٠ / ٢١] .

قَرَأَهُ رُوحٌ يَمَكُرُونَ بِالْبَاءِ^(١٠٧) .

قال أبو الحسن : قراءة حَسَنَةٌ لِتَقَدَّمَ لَفْظُ الْعَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

(وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً) [١٠ / ٢١] . والقراءة بالتاء على الانصراف من الْعَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِيَّاكَ

نَعْبُدُ) [٥ / ١] ، بَعْدَ قَوْلِهِ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٢ / ١] .

٣٤- (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [١٠ / ٥٨] .

قَرَأَهُمَا يَعْقُوبُ بِالتَّاءِ^(١٠٨) .

قال أبو الحسن : عَامَّةٌ مَا فِي الْقُرْآنِ بَعْدَ (قُلْ) الْخِطَابُ وَالْمُوجَّهَةُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِيهِ بَعْدَ (قُلْ) لَفْظُ الْغَائِبِ ، غَيْرَ أَنَّ

اللامَ فِي فِعْلِ الْأَمْرِ [مُطَّرَحَةٌ فِي الْأَكْثَرِ مَعَ الْمُوجَّهَةِ ، لِأَنَّ حَقَّ فِعْلِ الْأَمْرِ]^(١٠٩) أَنْ يَكُونَ بِحَرْفٍ ، كَمَا أَنَّ نَقِيضَهُ وَهُوَ النَّهْيُ لَا يَكُونُ

إِلَّا بِحَرْفٍ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ مَعْنِيَانِ حَادِثَانِ فِي الْفِعْلِ ، لَمْ يُوضَعْ الْفِعْلُ لِهَذَا فِي الْأَصْلِ بِمَجْرَدِهِ ، كَمَا أَنَّ النَّهْيَ وَالاسْتِفْهَامَ

[مَعْنِيَانِ حَادِثَانِ كَذَلِكَ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ بِحَرْفٍ ، كَمَا أَنَّ النَّهْيَ وَالاسْتِفْهَامَ]^(١١٠) بِحَرْفٍ ، وَلَكِنَّهُمُ تَرَكُوهُ فِي الْأَمْرِ مَعَ الْمُوجَّهَةِ ،

اسْتَفْتَوْا عَنْهُ بِ- (أَفْعَلُ)^(١١١) .

وَقَوَّى الْخِطَابَ هُنَا أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ فِي حَرْفِ أَبِي (فَبِذَلِكَ فَاهْرَحُوا)^(١١٢) ، وَأَنَّ بَعْدَهُ (بِمَا يَجْمَعُونَ) . وَيُقَوِّي دُخُولَ اللَّامِ مَعَ

الْمُوجَّهَةِ مَارُويٌّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي : (لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ)^(١١٣) .

٣٥- (فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) [١٠ / ٧١] .

قَرَأَ يَعْقُوبُ (فَاجْمَعُوا) بِوَصْلِ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الْمِيمِ ، بِاخْتِلَافٍ عَنْهُ ، وَقَرَأَ (شُرَكَاءَكُمْ) بِالرَّفْعِ^(١١٤) .

قال أبو الحسن : الْمَعْنَى مَعَ وَصْلِ الْأَلْفِ : أَجْمَعُوا ذَوِي أَمْرِكُمْ ، بِحَذْفِ الْمُضَافِ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ ، وَالْقَطْعُ عَلَى مَعْنَى :

أَجْمَعُوا عَلَى / ٢٢٧ ظ / أَمْرِكُمْ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَعَدَّى الْفِعْلَ فَنَصَبَ . وَ(شُرَكَاءَكُمْ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْوَجْهِينِ جَمِيعاً مَعْطُوفٌ

عَلَى الْمَضْمَرِ الْمَرْفُوعِ فِي (فَاجْمَعُوا) ، وَالْأَحْسَنُ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يُؤَكَّدَ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ ، وَلَكِنَّهُ صَلَحَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُؤَكَّدْ لِأَنَّ

الْفَصْلَ بِالْمَفْعُولِ قَامَ مَقَامَ التَّوَكِيدِ^(١١٥) .

٣٦- (تُنَجِّيكَ) [١٠ / ٩٢] ، وَ(تُنَجِّي رُسُلَنَا) [١٠ / ١٠٣] ، وَ(تُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) [١٠ / ١٠٣] ، وَ(تُنَجِّي الَّذِينَ

أَتَقُوا) فِي مَرِيَمَ [١٩ / ٧٢] .

قَرَأَ يَعْقُوبُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالتَّخْفِيفِ^(١١٦) .

قال أبو الحسن : قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مِثْلِ هَذَا ، وَأَنْتَهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى^(١٧) .
ولا انفراداً في هُود^(١٨) .

سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٩)

٣٧- (قَالَ رَبِّ السُّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ) [١٢ / ٣٣] .

قرأه يعقوبُ بفتح السين^(٢٠) .

قال أبو الحسن : قراءةٌ حسنةٌ ، والسُّجُنُ المصدرُ ، والمعنى أَن أُسْجِنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ ، وَأَمَّا السُّجُنُ فَلَمَّا هُوَ الْمَوْضِعُ ، وَنَفْسُ الْمَوْضِعِ لَا يَصِحُّ الْإِخْبَارُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : (أَحَبُّ إِلَيَّ) ، لَكِنَّهُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ : دَخُولُ السُّجُنِ أَوْ سَكْنِي السُّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ .

٣٨- (نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ) [١٢ / ٧٦] .

قرأهما يعقوبُ بالياء^(٢١) .

قال أبو الحسن : قراءةٌ حسنةٌ لِتَقَدُّمِ لَفْظِ الْغَيْبَةِ . وقراءةُ النونِ مثل قوله تعالى : (وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) [١٧ / ٢] ، بِغَدْقِ قَوْلِهِ : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) [١٧ / ١] .
ولاشيء في الرُّعْدِ .

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢٢)

٣٩- (الْحَمِيدِ اللَّهِ) [١٤ / ١ - ٢] .

رُويَ عَنْ يَعْقُوبَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَصَلَ خَفَضَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِذَا وَقَفَ عَلَى (الْحَمِيدِ) اسْتَأْنَفَ فَرَفَعَ^(٢٣) .
قال أبو الحسن : الْأَحْسَنُ مَعَ الْجَرِّ الْوَصْلُ ، إِذْ هُوَ بَدَلٌ مِّمَّا قَبْلَهُ ، فَالْوَقْفُ دُونَهُ لَيْسَ بِحَسَنِ ، وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى الْقَطْعِ^(٢٤) ، وَهُوَ ابْتِدَاءٌ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبْرُ ، وَالْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ حَسَنٌ جَيِّدٌ ، فَاخْتَارَ يَعْقُوبُ فِي قِرَاءَتِهِ الْأَحْسَنَ مِنَ الْوَجْهَيْنِ ، فَاعْلَمَهُ .

سُورَةُ الْحَجَرِ

٤٠- (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) [١٥ / ٤١] .

قرأ يعقوبُ (عَلِيٌّ) بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ^(٢٥) .

قال أبو الحسن : (عَلِيٌّ) صِفَةُ الصِّرَاطِ ، وَمَعْنَاهُ رَفِيعٌ بَيْنٌ ، وَأَبْيَنُ مَا يَكُونُ الطَّرِيقُ إِذَا كَانَ مُرْتَفِعاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) [٩٠ / ١٠] أَي بَيْنَا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَ الشَّرِّ ، وَالنَّجْدُ الطَّرِيقُ الْمُرْتَفِعَةُ ، كَمَا قَالَ :
كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نَضْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الضَّرَاءِ طَلُوعُ أَنْجِدِ^(٢٦)

٤١- (وَعُيُونٍ . اَدْخُلُوهَا) [١٥ / ٤٥ - ٤٦] .

قرأه رويسٌ بألفٍ قطعٍ^(٣٦) مضمومةً ، غيرَ أنَّه نقلَ حركةَ الهمزةِ إلى التنوينِ / ٢٢٨ و / قَبْلَهَا في الوصلِ^(٣٧) .
قال ابو الحسن : يعقوبُ يقرأ (يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ) في النساءِ [١٢٤ / ٤] ومريمِ [١٩ / ٦٠] والطُّولِ [٤٠ / ٤٠] بضَمِّ الياءِ وفتحِ الخاءِ ، بَنَى الفعلَ للمفعولِ بِهِ ، وكذلك اتَّفَقَ عَلَى بِنَاءِ الفعلِ للمفعولِ بِهِ في قوله تَعَالَى : (وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) في ابراهيمِ [١٤ / ٢٣] ، فهذا كُلُّهُ خَبَرٌ بِنَيْ الفعلِ فِيهِ للمفعولِ بِهِ ، فقرأه رويسٌ هنا مِثْلَهُ ، ويقويهِ ايضاً أَنْ بَعْدَهُ (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ) [١٥ / ٤٨] . وقوله تَعَالَى : (اَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ) [٥٠ / ٢٤] ، و (اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [١٦ / ٢٢] يُقَوِّي قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ عَلَى الْأَمْرِ ، وهو في القرآنِ كثيرٌ .

سُورَةُ النَّحْلِ

٤٢- (يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ) [١٦ / ٢] .

قرأه رُوْحٌ بِنَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَفَتْحِ الزَّايِ وَرَفْعِ الْمَلَائِكَةِ^(٣٨) .
قال ابو الحسن : أَرَادَ (تَنْزَلُ) فَحُذِفَ تَاءُ تَفَعَّلَ وَأُسْنَدَ الفعلَ إلى الملائكةِ كما أُسْنَدَ إِلَيْهِمْ في قوله تَعَالَى : (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) [٩٧ / ٤] ، و (مَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) [١٩ / ٦٤] بِإِلَّا خِلَافٍ .

سُورَةُ سُبْحَانَ

٤٣- (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) [١٧ / ١٣] .

قرأه^(٣٩) يعقوبُ بفتحِ الياءِ وَضَمِّ الرَّاءِ^(٣٧) .
قال ابو الحسن : (يَخْرُجُ) مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ الطَّائِرِ ، وَهُوَ مَا قَدَّمَهُ المرءُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَسُمِّيَ طَائِرًا لِأَنَّ ذِكْرَهُ يَطِيرُ أَيُّ يَنْتَشِرُ ، كما قال تَعَالَى (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) [٧٦ / ٧] أَي مُنْتَشِرًا . و (كِتَابًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الطَّائِرِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (يَخْرُجُ) وَالتَّقْدِيرُ :
وَيَخْرُجُ لَهُ عَمَلُهُ^(٣٨) يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ، أَي ذَا كِتَابٍ ، فَحُذِفَ الْمِضَافُ ، وَقِيلَ : أَيُّ مَكْتُوبًا ، كما تقول : يَرْزُقُهُمْ ضَرْبُ الْأَمِيرِ ، أَيُّ مَضْرُوبُهُ .

٤٤- (أَمْرًا مُتْرَفِيهَا) [١٧ / ١٦] .

قرأه يعقوبُ بِألفٍ بَعْدَ الهمزةِ^(٣٩) .
قال ابو الحسن : يُقَالُ أَمِرَ الْقَوْمِ إِذَا كَثُرُوا ، وَأَمْرُنَا كَثُرْنَا^(٣٧) ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَكْتُرُ عَدَدُهُمْ أَوْ يَسَارُهُمْ أَوْ كِلَاهِمَا ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا يَبْعَثُ الْمَعْتَوَهُ^(٣٨) ذَا التَّرَفِ^(٣٧) عَلَى الْفِسْقِ .

٤٥- (فَيُغْرِقُكُمْ) [١٧ / ٦٩] .

قرأه رؤيس بالتاء ، واختلف فيه عن روح^(٣٧) .

قال أبو الحسن : (فَيُغْرِقُكُمْ) مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ [الرِّيحِ] ^(٣٨) وَهِيَ ^(٣٩) مُؤَنَّثَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِ الْقَاصِفِ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مُذَكَّرًا ، لِأَنَّهُ رِيحٌ فِي الْمَعْنَى ، كَمَا قَالَ :

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ ^(٣٨)

لَأَنَّ صَدْرَ الْقَنَاةِ قَنَاةٌ .

وَلَا شَيْءَ فِي الْكَهْفِ .

سُورَةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ^(٣٧)

٤٦- (تَسْقِطُ عَلَيْكَ) [١٩ / ٢٥] .

قرأه يعقوب بياء مفتوحة وتشديد السين ^(٣٨) .

قال أبو الحسن : أَرَادَ يَتَسَاقَطُ ، فَأُدْغِمَ التَّاءُ فِي السَّيْنِ ، وَالْفِعْلُ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ الْجَذْعِ ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : ٢٢٨ ظ / أَنْ يَكُونَ أُسْنَدٌ إِلَى الْجَذْعِ ، فَيُزَادُ بِهِ النَّخْلَةُ لَمَّا كَانَ الْجَذْعُ مُعْظَمَهَا ، وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ سَقُوطُ الرُّطْبِ مِنَ الْجَذْعِ آيَةً لِعِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَيَكُونَ ذَلِكَ اسْتِكْرًا لِنَفْسِ مَرْيَمَ وَأَشَدَّ إِزَالَةً لِاهْتِمَامِهَا . وَنُصِبَ (رُطْبًا) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَعُدِّي يَنْفَاعِلُ ^(٣٩) ، لِأَنَّهُ مُطَاوِعُ فَاعِلٍ ، فَعُدِّي كَمَا عُدِّي .

ويجوز أن يكون الفعل مسنداً إلى الثمر ، على حذف مضافٍ تقديره : يَتَسَاقَطُ عَلَيْكَ ثَمَرُ النَّخْلَةِ ، وَتَنْصِبُ (رُطْبًا) عَلَى الْحَالِ ، وَجَارَ إِضْمَارُ الثَّمْرِ وَإِنْ لَمْ يَجْرِلْهَا ذِكْرٌ لِأَنَّ ذِكْرَ النَّخْلَةِ يَدُلُّ عَلَيْهِ ^(٤٠) .

٤٧- (إِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ) [١٩ / ٥٨] .

قرأه رؤيس بالياء باختلاف عنه ^(٣٧) .

قال أبو الحسن : يُحَسِّنُ الْيَاءَ أَمْرَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ لِأَحْقِيقَةِ لَتَانِيثِ فَاعِلِ (يَتَلَى) ، وَالْآخَرُ : الْفَضْلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ (عَلَيْهِمْ) ، وَإِذَا جازَ مَعَ الْفِعْلِ التَّذْكِيرُ فِي الْمَوْثِ الْحَقِيقِيِّ فِي قَوْلِهِمْ : حَضَرَ الْقَاضِيَ الْيَوْمَ امْرَأَةٌ ، فَأُخْرِ ^(٤١) بِجَوَازِهِ فِيهَا لِأَحْقِيقَةِ لَتَانِيثِهِ ^(٤٢) .

٤٨- (نُورُثُ) [١٩ / ٦٣] .

قرأه ^(٣٧) يعقوب بالتشديد .

قال أبو الحسن : قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَفْعَلَ وَقَعَلَ فِي هَذَا لَغَتَانِ ^(٤٣) .

سُورَةُ طه

٤٩- (عَلَى أَثْرِي) [٢٠ / ٨٤] .

قرأه يعقوب بكسر الهمزة وإسكانِ التاء^(٥٠) .
قال أبو الحسن : أَثْرِي وَآثْرِي بمعنى واحد ، أَي قَرِيبٌ مِنِّي^(٥١) .

٥٠- (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) [٢٠ / ١١٤] .
قرأه يعقوب بنونٍ مفتوحةً وكسرِ الضادِ وفتحِ الياءِ ونصبِ (وَحْيُهُ)^(٥٢) .
قال أبو الحسن : هذه القراءة على الانصرافِ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ إِلَى لَفْظِ الْحَاضِرِ ، مثل قوله تعالى : (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) [١٧ / ٢] بعد قوله : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) [١٧ / ١] ، وبناء الفعلِ للفاعلِ والمفعولِ بِهِ سَوَاءً فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فاعِلَ الْوَحْيِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٥١- (زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٢٠ / ١٣١] .
قرأه يعقوب بفتحِ الهاءِ^(٥٣) .
قال أبو الحسن : فَعَلٌ وَفَعَلٌ لِعَتَانٍ مُسْتَمِرَّتَانِ فِي مَائَاتِهِ حَرْفُ الْحَلْقِ ، مثل : نَهْرٌ وَنَهْرٌ ، وَزَهْرٌ وَزَهْرٌ ، وَشَعْرٌ وَشَعْرٌ^(٥٤) .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٥٥)

٥٢- (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) [٢١ / ٨٧] .
قرأه يعقوب بياءٍ مضمومةٍ وفتحِ الدالِ^(٥٦) .
قال أبو الحسن : بناء الفعلِ للمفعولِ بِهِ كِنَائَةٌ لِلْفَاعِلِ ، إِذْ قَدْ اسْتَقَرَّ وَعُلِمَ أَنَّ فاعِلَ الفعلِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْمَعْنَى فَظَنَّ أَنَّ لَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ مَا قَدِرَ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْمَعْنَى فَظَنَّ أَنَّ لَنْ يُضَيَّقَ عَلَيْهِ / ٢٢٩ و / كما قال الله تعالى : (فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) [٨٩ / ١٦] أَي ضَيَّقَهُ ، وَمِثْلُهُ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) [١٣ / ٢٦]^(٥٧) .

سُورَةُ الْحَجِّ

٥٣- (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَأَدِمَآؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) [٢٢ / ٣٧] .
قرأهما يعقوب بالتاء^(٥٨) .
قال أبو الحسن : التذكيرُ والتأنيثُ فِي مِثْلِ هَذَا جَائِزَانِ سَائِعَانِ ، فَمَنْ أَنْتَ فَلَأَنَّ الدَّمَاءَ وَالتَّقْوَى مُؤَنَّثَانِ ، وَمَنْ ذَكَرَ فَلَأَنَّهُ لِاحْتِقَاقِ لَتَأْنِيثِهِمَا ، وَيُقَوَّى التَّذْكَيرُ فِي الْأَوَّلِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْفِعْلِ^(٥٩) وَفَاعِلِهِ ، وَالْمَعْنَى يَنَالَ رِضًا^(٦٠) اللَّهُ^(٦١) .

٥٤- (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) [٢٢ / ٧٣] .
قرأه يعقوب بالياءِ^(٦٢) .
قال أبو الحسن^(٦٣) : هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِهِ قَبْلُ : (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٢٢ / ٧٢] . وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَلَفْظُ الْخُطَابِ إِلَيْهِ أَقْرَبُ .
ولا شِيءَ فِي الْمُؤْمِنِينَ .

سُورَةُ النَّاسِ

٥٥- (أَنْ غَضِبَ اللَّهُ) [٢٤ / ٩] .

قرأه^(١) يعقوب بتخفيف (أَنْ) وفتح الضاد ورفع الباء^(٢) .
قال أبو الحسن : (أَنْ) هذه هي المخففة من الثميلة أضمير^(٣) فيها الحديث أو القصة ، لا تخفف إلا على هذا ، و (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا) [٢٤ / ٩] جملة ابتداء وخبر تفسير المضمير ، كما قال^(٤) :
فِي فِتْنَةٍ كَسُيُوفِ الْمَسَدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَسْتَمِلُ

وكما كان ذلك في قوله تعالى قَبْلُ : (إِنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ) [٢٤ / ٧] . و (أَنْ) من قوله تعالى : (أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا) في موضع نصب بحذف حرف الجر ، تقديره : والشهادة الخامسة بأنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا . وقوله تعالى : (وَالْخَامِسَةَ) معطوف على (أَنْ تَشْهَدَ) الذي هو فاعل (يَدْرَأُ) .

وهذه القراءة أحسن عند الفارسي^(٥) من قراءة مَنْ قَرَأَ : (أَنْ غَضِبَ اللَّهُ) فجعل (غَضِبَ) فعلاً ماضياً ورفع اسم الله تعالى ، لأنَّ (أَنْ) المخففة لم يجمعوا عليها الحذف وحذف الاسم وأن تلي ما لم تكن تليه ، وهو الفعل دون فاصل بينها وبينه كالسين أو سوف أولاً . وليس^(٦) هذا مثل قوله تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) [٥٣ / ٣٩] لأنَّ (لَيْسَ) مجرى (مَا) من حيث لم تنصرف . ولا مثل (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) [٢٧ / ٨] ، لأنَّ ذلك دعاء ، ولا تدخل عليه الفواصل .

قال أبو الحسن : [هذا كله معنى قول الفارسي ، ولا يتعد عندني أن يكون (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا) دعاء مثل (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ) .

٥٦- (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) [٢٤ / ١١] .

قرأه يعقوب بضم الكاف^(١) .
قال أبو الحسن : الضم والكسر لغتان بمعنى واحد ، يقال : تَوَلَّى كِبْرَ الْأَمْرِ وَعُظْمَهُ ، إذا تَوَلَّى أَكْثَرَهُ .
ولاشيء في الفرقان .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

٥٧- (وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) [٢٦ / ١٣] .

قرأ يعقوب بنصب الفعلين^(١) .

قال أبو الحسن : نصبهما على العطف / ٢٢٩ ظ / عَلَيَّ (يُكْذِبُونَ) [٢٦ / ١٢] جعلها بما يخافه مع التكذيب . والرفع آيين عند الفراء^(٢) والنحاس^(٣) ، على العطف على (أخاف) ، أو على الاستئناف ، لأنه أخبر أن صدره يضيق ، ودكر الحُبْسَةَ التي كانت في لسانه ، وذلك بما لا يخاف لثبوتيه قَبْلُ .
قلت : ومع هذا فلا يتعد دخولها في (أخاف) ، فإن المرء قد يخاف ما ثبت عنده من نفسه ، ولا سيما خوفه أن لا يبين ، مع ضيق صدره ، لمشاهدة التكذيب ، ومع علة لسانه ، رسالة ربه .

٥٨- (وَاتَّبَعَكَ) [٢٦ / ١١١] .

قرأه يعقوبُ على وَزْنِ أَفْعَالٍ^(٣٧) .
قال أبو الحسن : هو جَمْعُ تَبِعَ ، مِثْلُ حَمَلٍ وَأَحْمَالٍ .

٥٩- (الْأَرْدَلُونَ) [٢٦ / ١١١] .

قرأه رُوحٌ باختلافٍ عنه بفتحِ الرَّاءِ وَالْفِ بَعْدَهَا وَكسْرِ الذَّالِ^(٣٨) .
قال أبو الحسن : هو جَمْعُ الجَمْعِ ، جَمْعُ الْأَرْدَلِ عَلَى الْأَرَادِلِ ، كَالْأَكْبَرِ وَالْأَكْبِيرِ ، ثُمَّ جَمَعَ الْأَرَادِلَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . ومِثْلُ هَذَا قَلِيلُ الاسْتِعْمَالِ^(٣٩) .
ولاختلاف^(٣٧) إلى سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٦٠- (يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبِئِكُمْ) [٣٣ / ٢٠] .

قرأه يعقوبُ بفتحِ السِّينِ مُشَدَّدَةً وَالْفِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ^(٤٠) .
قال أبو الحسن : هو يَتَفَاعَلُونَ^(٤١) مِنَ السُّؤَالِ ، فَأَدْغَمَتِ التَّاءُ فِي السِّينِ ، أَيْ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

سُورَةُ سَبَأٍ

٦١- (تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ) [٣٤ / ١٤] .

قرأه يعقوبُ بضمِّ التَّاءِ الْأُولَى وَالبَاءِ وَكسْرِ الياءِ وَرَفَعَ الْجِنَّ^(٤٢) .
[قال أبو الحسن : بَيَّنَّ الفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ كِبْرِيَاةً لِلْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أَسْنَدْتَ الفِعْلَ إِلَى الفَاعِلِ ، وَهُوَ الْجِنُّ^(٤٣) ، فَا لِمَعْنَى تَبَيَّنَ أَمْرَ الْجِنَّ لِلإِنْسِ ، لِأَنَّ الإِنْسَ قَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْجِنَّ تَعْلَمُ السَّرِّيَّاتِ الْإِثْنَيْنِ ، فَالْجِنَّ إِذَا تَبَيَّنَ أَمْرُهَا لِلإِنْسِ فَقَدْ تَبَيَّنَتْهُ الإِنْسُ إِذَنْ ، فَهَمَّ فِي الْمَعْنَى فَاعِلُونَ ، فَإِذَا^(٤٤) تَبَيَّنَتِ الفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ كَانَ الفَاعِلُ فِي الْمَعْنَى الإِنْسَ . فَقَدْ اسْتَوَى الْمَعْنِيَانِ ، وَكَانَ بِنَاءُ الفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ أَدَلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُقْصُودِ مِنْ تَبَيَّنَ الإِنْسَ أَمْرَ الْجِنَّ ، إِذْ بِنَاؤُهُ لِلْفَاعِلِ يُوْهِمُ أَنَّ الْجِنَّ تَبَيَّنَتْ أَمْرًا مَا .

وقوله تعالى (أَنْ لَوْ كَانُوا) فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْجِنَّ ، وَهُوَ بَدَلُ الْاسْتِمَالِ ، وَالْمَشْتَمَلُ التَّبَيُّنُ ، فَإِنْ قَدَّرْتَ حَذْفَ مَضَافٍ مِنَ الْأَوَّلِ ، أَيْ تَبَيَّنَ أَمْرٍ / ٢٣٠ / وَ الْجِنَّ ، كَانَتْ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولٍ^(٤٥) .

٦٢- (رَبَّنَا تَجِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) [٣٤ / ١٩] .

قرأه يعقوبُ برفعِ (ربنا) وَ(باعد) فِعْلٌ مَاضٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ^(٤٦) .
قال أبو الحسن : رَفَعَ (ربنا) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَمَابَعْدَهُ الْخَبْرُ ، أَخْبَرُوا بِصَنْعِ اللَّهِ تَعَالَى اسْمُهُ فِيهِمْ ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ

بمضادة لقراءة مَنْ قَرَأَ (رَبَّنَا) بالنصب على النداء ، و (بَاعِذْ) أو (بَعِذْ) بِإِسْكَانِ الدَّالِ عَلَى الدَّعَاءِ ، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ أَنْتَ يَقَعُ فِيهَا التَّغَايُرُ وَلَا يَقَعُ فِيهَا التَّضَادُّ ، فَإِنَّمَا وَجْهٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ غَيْرُ وَجْهِ هَذِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ سَأَلُوا ذَلِكَ ، كَمَا صَحَّ فِي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ ، فَلَمَّا جُعِلُوا أَحَادِيثَ وَمُزَقَّوْا كُلُّ مَزْمَرٍ أُخْبِرُوا بِصَنْعِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ ، كَمَا صَحَّ فِي قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ ، فَجَاءَ^(٨٦) الْقُرْآنُ بِالْمُعْتَمِدِينَ جَمِيعاً فِي غَرَضَيْنِ ، مَرَّةً بِدَعَائِهِمْ ، وَمَرَّةً بِإِخْبَارِهِمْ عَنِ^(٨٧) فِعْلِ اللَّهِ بِهِمْ حِينَ بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ .

٦٣- (فَأُولَئِكَ لَمْ يَجْزَاءِ الضَّعْفِ) [٣٧ / ٣٤] .

قرأه يعقوبُ بِنَصْبِ (جِزَاءِ) مُنَوَّنًا وَرَفَعَ (الضعف)^(٨٨) .

قال أبو الحسن : (فَأُولَئِكَ) ابتداءً ، و (لَمْ) خَبْرُهُ ، و (الضعف) رَفَعٌ بِ (لَمْ) و (جِزَاءِ) حَالٌ مِنَ (الضعف) ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي (لَمْ) مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ (الضعف) ابتداءً ، و (لَمْ) خَبْرُهُ . وَالْجُمْلَةُ خَبْرٌ عَنِ (أُولَئِكَ) ، و (جِزَاءِ) حَالٌ مِنَ الْمِضْمَرِ فِي (لَمْ) ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ مَا فِي (لَمْ) مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ . وَالْمَعْنَى لَهُمْ ضِعْفٌ حَسَنَاتِهِمْ ، وَالضَّعْفُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٨٩) .

وَالْأَخْفَشُ يَقُولُ : مِثْلُ هَذَا لَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَقُولُهُ مُقَدِّمًا إِلَّا^(٩٠) فِي الشُّعْرِ^(٩١) .

٦٤- (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) [٤٦ / ٣٤] .

قرأه يعقوبُ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ^(٩٢) .

قال أبو الحسن : أَدْعَمَ تَاءَ الْمُضَارَعَةِ فِي تَاءِ تَفَعَّلَ ، وَلَوْ قُرِئَ بِحَذْفِهَا لَكَانَ أَحْسَنَ ، لِأَنَّ التَّشْدِيدَ لَا يَكُونُ فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَقَرَأَ الْجَمَاعَةُ عَلَى الْأَصْلِ^(٩٣) .

سُورَةُ فَاطِرٍ

٦٥- (وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ) [١١ / ٣٥] .

قرأه يعقوبُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْقَافِ^(٩٤) .

قال أبو الحسن : بُنِيَانُ الْفِعْلِ هُنَا لِلْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى كِبْيَانَهُ لِلْمَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ إِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ ، وَإِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْفَاعِلِ بِمَا نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ مِنْ يَوْمٍ أَوْ سَاعَةٍ فَذَلِكَ^(٩٥) بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . وَنَقَصُهُ إِيَّاهُ مِنْ عُمُرِهِ وَبُنِيَانُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ ، وَهُوَ (وَمَا يَعْمرُّ مِنْ مَعْمَرٍ) .

٦٦- (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) [١٣ / ٣٥] .

قرأه رُوْحٌ بِالْيَاءِ^(٩٦) . / ٢٣٥ ظ / .

قال أبو الحسن : هُوَ عَلَى الْإِنْصِرَافِ مِنَ الْخِطَابِ إِلَى الْغَيْبِيَّةِ ، وَالتَّاءُ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ : (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ)

[١٣ / ٣٥] ، وَبِمَا بَعْدَ مِنْ قَوْلِهِ : (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ) [١٤ / ٣٥] .

سُورَةُ يَس

٦٧- (أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ) [٨١ / ٣٦] .
 قرأه يعقوبُ ببياءٍ مفتوحةٍ وإسكانِ القافِ ، ومثلهُ في الأحقافِ (وَلمَ يَغِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ) [٤٦ / ٣٣]^(١٧) .
 قال أبو الحسن : هو فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَدُلُّ مِنَ الْمَعْنَى عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ ، غَيْرَ أَنَّ دُخُولَ الْبَاءِ يَدُلُّ عَلَى تَأْكِيدِ النَّفْيِ ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ الْإِجْبَابُ لِدُخُولِ الْفَاءِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ :
 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَسَدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ^(١٨)

ولاخلاف في والصفات .

سُورَةُ ص^(١٩)

٦٨- (نُصِبَ وَعَذَابٍ) [٤١ / ٣٨] .
 قرأه^(٢٠) يعقوبُ بفتحِ النونِ والصادِ^(٢١) .
 قال أبو الحسن : يجوزُ أَنْ يَكُونَ النُّصْبُ والنَّصْبُ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، كَالرُّشْدِ والرُّشْدِ والبُخْلِ والبُخْلِ^(٢٢) . ويجوزُ أَنْ يَكُونَ النُّصْبُ وَاحِدًا والنَّصْبُ جَمْعًا ، كَوَثْنِ وَوَثْنٍ ، وَمَعْنَاهُ بَضْرٌ فِي بَدَنِ ، كَذَا قَالَ الْمَفْسُورُونَ^(٢٣) ، قلت : النَّصْبُ التَّعَبُ^(٢٤) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (لَا يَمْسَنَا فِيهَا نَصَبٌ) [٣٥ / ٣٥] فَاسْتَعْمِلَ بِمَعْنَى ضَرَّ الْبَدَنِ مِنْ حَيْثُ كَانَ مُؤَدِّيًا إِلَيْهِ .

ولاخلاف في الزمر .

سُورَةُ الطُّولِ^(٢٥)

٦٩- (لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) [١٥ / ٤٠] .
 قرأه يعقوبُ بالتاءِ^(٢٦) .
 قال أبو الحسن : الْمَعْنَى لِيُنذِرَ يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ التَّلَاقِ ، وَالْبَاءُ عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ وَأَعَمُّ لِلرُّسُلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) [١٥ / ٤٠] . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ^(٢٧) الْمَعْنَى : لِيُنذِرَ اللَّهُ تَعَالَى ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْقَى) [١٤ / ٩٢] ، وَ (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا) [٤٠ / ٧٨] . وَيَدُلُّ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) [١٤ / ٤٤] ، وَقَوْلُهُ بَعْدَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَقَةِ) [١٨ / ٤٠] .

سُورَةُ السَّجْدَةِ^(٢٨)

٧٠- (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ) [١٠ / ٤١] .
 قرأ يعقوبُ بخفضِ (سَوَاءٍ)^(٢٩) .
 قال أبو الحسن : (سَوَاءٍ) صِفَةٌ لِلْأَيَّامِ أَوْ لِأَرْبَعَةٍ ، وَالْمَعْنَى مُسْتَوِيَاتٍ ، أَيْ تَامَاتٍ^(٣٠) . وَالتَّقْدِيرُ : ذَوَاتُ اسْتِوَاءٍ .
 ولاخلاف في الشورى .

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

٧١- (نُقِيضُ لَهُ شَيْطَانًا) [٤٣ / ٣٦ / ٢٣١] و /

قرأه يعقوبُ بالياء^(٣١) .

قال أبو الحسن : قراءة حَسَنَةٌ ، وفي (يُقَيِّضُ) ضميرُ الرحمنِ تَعَالَى ، لِتَقْدُمِ ذِكْرِهِ ، وَمَنْ قَرَأَهُ بِالنُّونِ فَهُوَ مِثْلُ (لِتُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) [١٧ / ١] بَعْدَ قَوْلِهِ (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) [١٧ / ١] .

ولاخلاف في الدُّخَانِ .

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

٧٢- (كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) [٤٥ / ٢٨]

قرأ يعقوبُ (كُلُّ) بِالنُّصْبِ^(٣٢) .

قال أبو الحسن : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (كُلُّ) الْأُولَى^(٣٣) .

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

٧٣- (وَحَمَلُهُ وَفَصَلُّهُ) [٤٦ / ١٥] .

قرأه يعقوبُ بفتحِ الفاءِ وإسكانِ الصَّادِ^(٣٤) .

قال أبو الحسن : يُقَالُ فَصَلُّهُ يُفَصِّلُهُ فَضْلاً وَفِصَالاً ، وَالْفِصَالُ مِثْلُ الْقِتَالِ أَكْثَرُ ، لِأَنَّهُ مِنْ اثْنَيْنِ الْإِبْنِ وَأُمِّهِ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُفَصِّلُ عَنِ الْآخِرِ .

سُورَةُ الْقِتَالِ

٧٤- (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) [٤٧ / ٢٢] .

قرأه يعقوبُ بضمِّ^(٣٥) التاءِ والواوِ وكسْرِ اللامِ^(٣٦) .

قال أبو الحسن : معناه إِنْ تَوَلَّيْتُمْ النَّاسَ^(٣٧) ، أَي اتَّخَذْتُمْ أَوْلِيَاءَ ، فَبَيَّنَّا الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ ، إِذْ قَدْ عَلِمَ فَاعِلُ التَّوَلَّى . وَمَنْ قَرَأَ (تَوَلَّيْتُمْ) فمعناه إِنْ تَوَلَّيْتُمْ الْأَمْرَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَمَّا جَاءَكُمْ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

٧٥- (وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ) [٤٧ / ٢٢] .

قرأه يعقوبُ بفتحِ التاءِ والطاءِ وإسكانِ القافِ^(٣٨) .

قال أبو الحسن : معنى التَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَاحِدٌ ، وَإِنْ كَانَ التَّشْدِيدُ قَدْ يَخْتَصُّ بِهِ التَّكْثِيرُ .

٧٦- (وَأْمَلَى لَهُمْ) [٤٧ / ٢٥] .

قرأه يعقوب بضم الهمزة وكسر اللام وإسكان الياء^(١١) .
قال أبو الحسن : قراءة حسنة ، والألف ألف المتكلم ، لأن الله تعالى هو الملمي . ومن قرأ (وأملى لهم) فبني الفعل للمفعول به فالألف ألف قطع ، والمعنى واحد ، لأنه قد عليم أن فاعل الإملاء هو الله جل ذكره . ومن قرأ (وأملى لهم) أضمر اسم الله تعالى في (أملى) لتقدم ذكره في قوله (أولئك الذين لعنهم الله) [٤٧ / ٢٣] .

٧٧- (وَتَبَلَّوْا خَبَارَكُمْ) [٤٧ / ٣١] .

قرأه يعقوب بإسكان الواو باختلاف عن رُوح^(١٢) .
قال أبو الحسن : لم يُدخِل (تبَلَّوْا) في (حتّى) ولكنه استأنفها .
وإختلاف في الفتح .

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

٧٨- (لَا تَقْدُمُوا) [٤٩ / ١] .

قرأه يعقوب بفتح الدال^(١٣) .
قال أبو الحسن : أراد أن لا تقدموا فحذف / ٢٣١ ظ / تاء تفعل لأن تاء المضارعة لا تحذف لأنها دخلت معنى ، إن حذفت لم يبق ما يدل عليه^(١٤) .

٧٩- (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ) [٤٩ / ١٠] .

قرأه يعقوب على الجمع^(١٥) .
قال أبو الحسن : التثنية هاهنا والجمع سواء في المعنى ، لأنه أمر عام يجب الإصلاح بين كل اثنين فما فوق ذلك ، فمعنى القراءتين واحد^(١٦) .

وإختلاف إلى سورة الواقعة^(١٧) إلا قوله تعالى (فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكَ تَتَمَارَى) [٥٣ / ٥٥] قرأه يعقوب بتاء واحدة مشددة^(١٨) ، فالقول فيه كالقول في (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) في سبأ [٣٤ / ٤٦] ، وقد تقدم القول فيه^(١٩) .

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

٨٠- (فَرُوحٌ وَرِجَانٌ) [٥٩ / ٨٩] .

قرأ يعقوب (فَرُوحٌ) بضم الراء^(٢٠) .
قال أبو الحسن : معناه فحياة دائمة لاموت فيها ، ومن قرأ (فَرُوحٌ) فمعناه الراحة^(٢١) .

سُورَةُ الْحَدِيدِ

٨١- (وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ) [٥٧ / ١٦] .

قرأه يعقوب بالتاء^(٢٢) باختلاف عن رُوح^(٢٣) .

قال أبو الحسن : هو على الانصراف من الغيبة إلى المخاطبة مثل قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) [١ / ٥] ، (اهْدِنَا الصِّرَاطَ)^(٣١) [١ / ٦] بَعْدَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [١ / ٢] .

سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ

٨٢- (وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ) [٧ / ٥٨] .

قرأه يعقوب برفع الراء^(٣٢) .

قال أبو الحسن : (ولا أدنى) أيضاً على هذه القراءة في موضع رفع معطوف على موضع (ثلاثة) لأنه فاعل (النجوى) ، أضيف المصدر إلى الفاعل ، وهذا العطف كما قال امرؤ القيس :

يُضِيءُ^(٣٣) سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ^(٣٤)

عَطَفَ (أَوْ مَصَابِيحَ) عَلَى (الْيَدَيْنِ) الْفَاعِلَةُ فِي الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِ قَبْلَ :

أَحَارِ تَرَىٰ بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَةً كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيْبٍ مُكَلَّلٍ^(٣٥)

فالمرنى : كما لَمَعَتِ الْيَدَانِ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ ، فَأُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ .

ويجوز عطفها على موضع (نجوى) ، و (نجوى) أيضاً مصدر لأنها في موضع رفع ، كما تقول : ماجأني من أحد ، و (أحد) فاعل . على أن تُقَدَّرَ حَذْفَ مضافٍ مِنْ قَوْلِهِ (وَلَا أَدْنَىٰ وَلَا أَكْثَرَ) تَقْدِيرُهُ : وَلَا نَجْوَىٰ أَدْنَىٰ وَلَا أَكْثَرَ .

ويجوز أن تُعْطَفَ هُنَا عَلَى مَوْضِعِ (نَجْوَى) ، وَهِيَ اسْمٌ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) [١٧ / ٤٧] ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، وَيَكُونُ حَقْفُ (ثَلَاثَةٍ) عَلَى هَذَا الْوَجْهِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (نَجْوَى)^(٣٦) .

٨٣- (إِذَا تَنَجَّيْتُمْ) [٩ / ٥٨] .

قرأه يعقوب على وَزْنِ / ٢٣٢ و / اقْتَلْ ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ جَمِيعٌ مَاتَصَرَّفَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ^(٣٧) .

قال أبو الحسن : تَنَجَّيَ وَاتَّجَّيَ وَاحِدٌ ، مِثْلُ تَقَاتَلَ وَاقْتَلَّ ، وَالتَّجَاجَى فِعْلٌ مِنْ اثْنَيْنِ ، مِثْلُ التَّقَاتَلِ .

ولاخلاف إلى التَّعَابَيْنِ .

سُورَةُ التَّعَابِينِ

٨٤- (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ) [٩ / ٦٤] .

قرأه يعقوب بالنون^(٣٨) .

قال أبو الحسن : هُوَ مِثْلُ (لِنُورِيهِ مِنْ آيَاتِنَا) [١٧ / ١] بَعْدَ (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) [١٧ / ١] ، وَقَدْ مَضَتْ لَهُ

نظائر^(٣٩) .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

٨٥- (مِنْ وَجْدِكُمْ) [٦ / ٦٥] .

قرأه يعقوب بكسر الواو^(٤٠) .

قال أبو الحسن : الْوَجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْجِدَّةُ^(٤١) كُلُّهَا مَصَادِرُ لـ (وَجَدَ) فِي الْمَالِ ، إِذَا كَانَ ذَا يُسْرِ .

ولاشيء في التَّخْرِيمِ .

وَمِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ

٨٦- (هَذَا الَّذِي كُتِّمَ بِهِ تَدْعُونَ) [٦٧ / ٢٧] .

قرأه^(٣١) يعقوبُ باسكانِ الذالِ^(٣٢) .

قال أبو الحسن : (تَدْعُونَ) مُضَارِعُ (دَعَا) أَي : كُتِّمَ تَدْعُونَ اللَّهَ بِهِ وَتَسْتَعِجِلُونَهُ مِنْ عَذَابِهِ لِقَوْلِهِمْ^(٣٣) : (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ) [٣٢ / ٨] .

ويجوزُ أن يكونَ معنى التشديدِ مثلَ ذلك ، فيكونُ تَفْتَعِلُونَ مِنَ الدَّعَاءِ ، ويجوزُ أن يكونَ تَفْتَعِلُونَ أيضاً من الدَّعْوَى ، أي : تَدْعُونَ الْأَبَاطِيلَ ، [فيكونُ الباءُ بمعنى سَبِّهِ وَمَنْ أَجْلِهِ ، وَاذْعَاؤُهُمُ الْأَبَاطِيلَ]^(٣٤) بِمِثْلِ قَوْلِهِمْ : (أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ) [٢٣ / ٣٥]^(٣٥) .

٨٧- (أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً) [٧٢ / ٥] .

قرأه يعقوبُ بفتحِ القافِ ، والواوُ مُشَدَّدَةٌ^(٣٦) .

قال أبو الحسن : هُوَ تَفَعَّلُ فَحَذَفَ تَاءُ تَفَعَّلُ ، وَالْكَذِبُ يَصْلُحُ فِيهِ التَّقْوُلُ ، لِأَنَّ التَّفَعَّلَ لِلِاسْتِعْمَالِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ) [٦٩ / ٤٤] ، وكما قال : (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ) [٥٢ / ٣٣] .

٨٨- (عُدْرًا أَوْ نُذْرًا) [٧٧ / ٦] .

قرأه^(٣٧) يعقوبُ (عُدْرًا) بِضَمِّ الذالِ^(٣٨) .

قال أبو الحسن : التَّثْقِيلُ وَالتَّخْفِيفُ لِعُتَانِ ، وَالضَّمُّ الْأَصْلُ ، كَالْأُذُنِ وَالْأَذِنِ وَالْعُنْتِ وَالْعُنْتِ ، وَمِثْلُهُ : (أَوْ نُذْرًا) .

٨٩- (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ) [٧٧ / ٣٠] .

قرأه^(٣٩) يعقوبُ (انْطَلِقُوا) بِفَتْحِ اللَّامِ^(٤٠) .

قال أبو الحسن : أَخْبَرَ عَنْهُمْ تَعَالَى بِمَا صَارَ أَمْرُهُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرُوا بِالِانْتِطَاقِ فِي قَوْلِهِ : (انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) [٧٧ / ٢٩] .

٩٠- (جَمَلَتْ) [٧٧ / ٣٣] .

قرأه يعقوبُ بِضَمِّ الْجِيمِ^(٤١) .

قال أبو الحسن : أَهْلُ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ هِيَ جَمَالُ السُّفِينِ ، وَهِيَ جَمْعُ جَمَالَةٍ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، جَمْعُ جَمَلًا عَلَى جَمَالَةٍ ، كَحَجَرٍ وَجِجَارَةٍ ، ثُمَّ جَمْعٌ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ^(٤٢) .

٩١- (تَعْرِفُ فِي / ٢٣٢ ظ / وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) [٨٣ / ٢٤] .

قرأه يعقوبُ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَرَفْعِ (نَضْرَةَ)^(٤٣) .

قال أبو الحسن : بِنَاءُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ كِبَائِهِ لِلْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى .

والقول في (خَيْراً يَرَهُ) [٧ / ٩٩] و (شَرّاً يَرَهُ) [٨ / ٩٩] في قراءة يعقوب بحذف^(١) صِلَةِ الهاءِ كالقولِ في (يُؤدُّهِ
إِلَيْكَ) [٣ / ٧٥] لِمَنْ قَرَأَ بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ^(٢) .

٩٢- (النَّفْسُ) [٤ / ١١٣] .

قرأ رُوَيْسٌ^(٣) على وَزْنِ الْفَاعِلَاتِ ، جَمَعَ نَافِئَةً .

قال أبو الحسن : معناه كمعنى (التَّفَاتَاتِ) غيرَ أَنْ التَّشْدِيدَ لِلْمُبَالَغَةِ .

قال أبو الحسن : تَرَكْتُ تَوَجِيهَ مَا انْفَرَدَ بِهِ بِمَا يُثْبِتُهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْمَحذُوفَاتِ فِي الْخَطِّ ، وَتَوَجِيهَ مَا انْفَرَدَ بِهِ أَيْضاً بِمَا يَجِدُّهُ مِنَ
هَاءَاتِ السُّكُوتِ فِي الْوَصْلِ ، إِذْ نَظَائِرُ جَمِيعِ مَا انْفَرَدَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا اخْتَلَفَ فِيهِ السَّبْعَةُ الْمَشْهُورُونَ ، فَاكْتَفَيْنَا بِتَوَجِيهِ مَنْ
تَقَدَّمَ لَهُ .

وَلَسْنَا نَقُولُ إِنَّا اخْتَرَعْنَا تَوَجِيهَ مَا سَطَّرْنَاهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ ، بَلْ نَقُولُ إِنَّا جَمَعْنَا أَكْثَرَهُ مِنْ كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَقَسْنَا مَا لَمْ نَجِدْهُ
مَسْطُوراً عَلَى مَا فَهَمْنَا مِنْ أَصُولِهِمْ . وَحَسْبُكَ الْيَوْمَ مِنْ مُؤَلَّفٍ جَمْعٌ^(٤) مُفْتَرِقٍ وَتَقْرِيْبٍ مُشْكِلٍ ، مَعَ حُسْنِ عِبَارَةٍ ، إِنْ وُفِّقَ
لَهَا^(٥) .

جَعَلْنَا اللَّهَ بِمَنْ مَنَحَهُ التَّوْفِيقَ ، وَلَا عَدَلَ بِنَا عَنْ سِوَاءِ الطَّرِيقِ ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدَّعَاءِ ، فَعَالَ لِمَا يَشَاءُ^(٦) .

الهوامش

- ١- بعد البسمة في ل : (وقل رب زدني علماً ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) وفي ب : (وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى
آله وصحبه وسلم تسليماً) .
- ٢- (قال أبو .. رضي الله عنه) ساقط من ب .
- ٣- سبقت ترجمة يعقوب ورويس وروح في الدراسة .
- ٤- ذكرت اسماه القراء السبعة وبلدانهم ووفياتهم في الدراسة .
- ٥- ب (بقنرة) وهو تحريف .
- ٦- يريد : (كتاب قراءة يعقوب بن اسحاق الحضرمي) الذي ألفه والده أبو عبدالله محمد بن شريح المقرئ الرعيبي ، وقد ذكره ابن خير في فهرسته
ص ٣٤ . وسماه ابن الجزري (غاية النهاية ٢ / ٤٧) : مفردة يعقوب .
- ٧- قال ابن مهران (الغاية ص ٧٧) : « يعقوب يضم كل هاء قبلها ياء ساكنة » . وقد قرأ حمزة (عليهم وإليهم ولديهم) مثل يعقوب ، وقرأ الباقون
بكسر الهاء ، وانظر : ابن خالويه : البديع ص ٤١٦ ، والقرطبي : الجامع ١ / ١٤٨ ، وابن الجزري : النشر ١ / ٢٧٢ ، والدمياطي : المحاف
فضلاء البشر ص ١٢٣ .
- ٨- (أبو الحسن) كنية مؤلف الكتاب ، وهي تتردد في هذا الكتاب كثيراً .
- ٩- قال العكبري (التبيان ١ / ١١) : « الأصل في هذه الهاء الضم » . وانظر : سيبويه : الكتاب ٤ / ١٩٥ ، والفراء : معاني القرآن ١ / ٥ - ٦ ،
والزجاج : معاني القرآن وعرابه ١ / ١٤ ، والنحاس : اعراب القرآن ١ / ١٢٤ .
- ١٠- ب (ضمها) .
- ١١- اضطربت العبارة في ل .
- ١٢- ما بين القوسين المقعوفين ساقط من ب .

- ١٢- انظر : الداني : التيسير ص ١٩ ، حمزة بن حبيب الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراءة السبعة المشهورين ، توفي سنة ١٥٦ هـ ، بقيت الإشارة إليه في الدراسة .
- ١٣- ل (كسر) ب (كسرة) .
- ١٤- قال ابن يعيش (شرح المفصل ١٠ / ٥٩) : « وجعلوا سائر المضارع محمولاً على (يعد) فقالوا : تعد وتعد وأعد فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة ، لتلا يختلف بناء المضارع ، ويجري في تصريفه على طريقة واحدة ، مع ما في الحذف من التخفيف » .
- ١٥- انظر : سيويه ٣ / ٥٤٩ ، ومكي : الكشف ١ / ٧٠ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٩ / ١١٦ .
- ١٦- هو عثمان بن سعيد المصري ، وورش لقبه ، من أشهر رواة قراءة نافع المدني ، توفي بمصر سنة ١٩٧ هـ (ابن الجزري : غاية الـهـاية ١ / ٥٠٢-٥٠٣) .
- ١٧- ل (استعمل) .
- ١٨- قال مكي (الكشف ١ / ٨٢) : « ... فأجرى باب الايواء على سنن واحد في الهمز لتلا يختلف ، إذ هو كله من أصل واحد ، من أوى ، ، وانظر : مكي : البصرة ص ٢٨٥ . والداني : التيسير ص ٣٤-٣٥ ، وابن الجزري : النشر ١ / ٣٩٠-٣٩١ .
- ١٩- ب (ذلك) .
- ٢٠- ل (نفساً) .
- ٢١- ب (بها) مكان (بسقوطها) .
- ٢٢- انظر : ابن الجزري : النشر ١ / ٢٧٢-٢٧٣ .
- ٢٣- المصدر نفسه .
- ٢٤- لعله أبو أحد السامري المذكور في ترجمة رويس في غاية النهاية (٢ / ٢٣٤) لابن الجزري ، وهو عبدالله بن الحسين بن حسنون ، توفي بمصر سنة ٣٨٦ هـ (نظر ترجمته في غاية النهاية ١ / ٤١٥-٤١٧) .
- ٢٥- (به) ساقطة من ل .
- ٢٦- ل (لذلك) .
- ٢٧- ل (وبالكسر) .
- ٢٨- الـديـمياطي : انحاف فضلاء البشر ص ٢٤ . ويُسمى هذا النوع من الإدغام بالإدغام الكبير ، وهو مذهب مشهور لأبي عمرو بن العلاء ، في قراءة القرآن ، ورؤي أيضاً عن غيره . وقد ألف الداني كتاباً مستقلاً في بيان مذهب أبي عمرو بن العلاء في الإدغام الكبير ، منه نسخة خطية في مكتبة المتحف البريطاني رقمها : ٣٠٦٧ (مشرقيات) وقام معهد المخطوطات العربية في القاهرة بتصويرها ، وهي محفوظة فيه برقم (٣) قراءات وتجويد) وانظر في الموضوع : الداني : التيسير ص ٢٠ ، وابن الجزري : النشر ١ / ٢٧٥ .
- ٢٩- نسب الداني ذلك إلى الخليل حيث قال (الادغام الكبير ٥ ظ) : « ألا ترى ان الخليل ، رحمه الله ، شبه ذلك بمشي المقيد وباعادة الحديث مرتين ، . وانظر : مكي : الكشف ١ / ١٣٤ .
- ٣٠- ب (ولا) .
- ٣١- ل (يعمل) .
- ٣٢- هذه عبارة ل وفي ب : (... التي معها التخفيف ، وفي اللغة معها البيان) ، ولعل تمام عبارة ب هو (... التي معها التخفيف ، وفي بعضها) اللغة (التي) معها البيان) .
- ٣٣- ل (نقل) .
- ٣٤- ابن خالويه : البديع ص ٤٢٠ ، وابن مهران : الغاية ص ٩٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٠٨ ، والديمياطي : انحاف فضلاء البشر ص ١٣١ ، وقد ذكر القرطبي في تفسيره (٢ / ٢٥٠) أن عدداً من القراء شارك يعقوب في ذلك ، منهم يحيى بن يعمر ومجاهد وابن أبي اسحاق وابن محيصن .
- ٣٥- ل (وهو في بناء المفعول) وهو ظاهر التحريف .
- ٣٦- ابن الجزري : النشر ٢ / ١٣٤ ، والديمياطي : انحاف فضلاء البشر ص ١٠٤ .
- ٣٧- ب (قلت) .

- ٣٨- ابن خالويه : البديع ص ٤٢١ ، وابن مهران : الغاية ص ١٠٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢١١ . وذكر القرطبي في تفسيره (١ / ٣٢٩) أن الزهري والحسن وعيسى بن عمر وابن أبي اسحاق سبقوا يعقوب الى هذه القراءة .
- ٣٩- العبارة مطموسة في ب بسبب الرطوبة ، وهي لا تخلو من الغموض .
- ٤٠- ل (فليس هذا لفظ محيظ) .
- ٤١- يرجع النحويون قراءة الرفع والتثنية ، انظر التفصيل : المكبري : التبيان ١ / ٥٥ ، والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٢٩ .
- ٤٢- ابن خالويه : البديع ص ٤٢٩ ، وابن مهران : الغاية ص ١١٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٢٤ . وذكر القرطبي (الجامع ٢ / ٢٠٥) أن الحسن وشيبة وسلام وأبا جعفر سبقوا يعقوب الى هذه القراءة .
- ٤٣- انظر : الفراء : معاني القرآن ١ / ٩٧ ، والأخفش : معاني القرآن ١ / ١٥٣ ، والزجاج : معاني القرآن وإحراه ١ / ٢٢٢ ، والمكبري : التبيان ١ / ١٣٥ .
- ٤٤- ابن خالويه : البديع ص ٤٢٦ ، وابن مهران : الغاية ص ١٠٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢١٩ . والمقصود أن يعقوب قرأ (تعملون) بالثاء . ويلاحظ أن موضع هذه المسألة قد تأخر عن مكانه الذي يناسب ترتيب الآيات في السورة ، وحقها أن تكون في مكان المسألة السابقة .
- ٤٥- انظر : القرطبي : الجامع ٢ / ٣٥ .
- ٤٦- ابن الجزري : النشر ١ / ٣١٢ و ٢ / ٢٢٨ ، والدمياطي : إتحاف ص ١٥٨ .
- ٤٧- البيت لمالك بن خريم الممداني ، وهو من شواهد سيويه (الكتاب ١ / ٢٨) ، وموضع الشاهد قوله : (لنفسه) أراد (لنفسه) فحذف الياء التي توصل بالهاء واكتفى عنها بالكسرة ، وهو من ضرورات الشعر (انظر : سيويه : الكتاب ٤ / ١٩٠) .
- ٤٨- ابن مهران : الغاية ص ١٢٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٣٥ . وذكر ابن جني (المحتسب ١ / ١٤٣) ان الزهري سبق يعقوب الى هذه القراءة .
- ٤٩- مابين المعقوفين ساقط من ل .
- ٥٠- ب (فحملها للشرط وهي) ، والصواب عبارة ل المثبتة .
- ٥١- انظر : المكبري : التبيان ١ / ٢٢٠ ، والقرطبي : الجامع ٣ / ٣٣١ .
- ٥٢- ابن خالويه : البديع ص ٤٣٨ ، وابن مهران : الغاية ص ١٢٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٣٧ ، وذكر القرطبي (الجامع ٣ / ٤٢٨) ان سعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وأبا زرعة قرأوا بالياء أيضاً ، أي (لا يفرق) .
- ٥٣- ابن خالويه : البديع ص ٤٤١ ، وابن مهران : الغاية ص ١٢٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٣٩ ، وقرأ جابر بن زيد ومجاهد والحسن والضحاك كذلك . انظر : الفراء : معاني القرآن ١ / ٥٠٢ ، والقرطبي : الجامع ٤ / ٥٧ . والمقصود أنهم قرأوا (تقيّة) .
- ٥٤- قال الفراء (معاني القرآن ١ / ٢٠٥) : (وكل صواب) ، وقال الأخفش (معاني القرآن ١ / ١٩٩) : (وكل عربي ، وثقاة أجود) .
- ٥٥- أي (الطائر) .
- ٥٦- ابن خالويه : البديع ص ٤٤٣ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٤٠ ، والدمياطي : إتحاف ص ١٧٥ .
- ٥٧- ابن مهران : الغاية ص ١٣١ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٤٧ ، والدمياطي : إتحاف ص ١٨٤ ، وذكر النحاس (اهراب القرآن ١ / ٣٨٧) أن ابن أبي اسحاق قرأ كذلك .
- ٥٨- ب (في) .
- ٥٩- ابن مهران : الغاية ص ١٣٦ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٥١ ، وذكر الفراء (معاني القرآن ١ / ٢٨٢) ، أن الحسن قرأ كذلك .
- ٦٠- انظر : الأخفش : معاني القرآن ١ / ٢٤٤ ، والزجاج : معاني القرآن وإحراه ٢ / ٩٦ .
- ٦١- ابن الجزري : النشر ٢ / ١٣٨ و ٢ / ٢٥٣ ، والدمياطي : إتحاف ص ١٠٥ . أي (يؤتي) .
- ٦٢- انظر : الداني : المقنع ص ٣٥ و ٤٦ .
- ٦٣- في المسألة رقم (٥) قوله تعالى (فلا خوف عليهم) .
- ٦٤- زيادة لازمة لتتمام الآية .
- ٦٥- ابن مهران : الغاية ص ١٤٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٥٧ ، أي (يحشرهم ، ويقول) .
- ٦٦- ابن خالويه : البديع ص ٤٦٣ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .
- ٦٧- ل (المعنى) .
- ٦٨- ابن خالويه : البديع ص ٤٦٤ ، وابن مهران : الغاية ص ١٤٦ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٥٩ ، وذكر النحاس (القطع ص ٣٠٩) أن الحسن سبق يعقوب الى هذه القراءة .

- ٦٩- قال الفراء (معاني القرآن ١ / ٣٤٠) : « وهو وجه حسن » . وانظر : الأخفش : معاني القرآن ١ / ٢٧٨ ، والزجاج : معاني القرآن واهرايه ٢٩٠ / ٢ .
- ٧٠- قرأ عاصم وحزرة والكسائي من السبعة (جَعَلَ) والباقون (جاعل) ، واتفقوا على قراءة (سَكَنًا) بغير ألف (الداني : التيسير ص ١٠٥) . وقرأ يعقوب في رواية رويس (وجاعل الليل ساكنًا) (القرطبي : الجامع ٧ / ٤٥) .
- ٧١- ماين المعقوفين ساقط من ل .
- ٧٢- ابن خالويه : البديع ص ٤٦٦ ، وابن مهران : الغاية ص ١٤٨ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٦١ .
- ٧٣- ل (كالعبور) وهي تصحيف .
- ٧٤- ابن مهران : الغاية ص ١٥١-١٥٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٢٦ ، وذكر القرطبي (الجامع ٧ / ١٥١) أن الحسن وسعيد بن جبيرة والأعمش وافقوا يعقوب .
- ٧٥- انظر : الفراء : معاني القرآن ١ / ٣٦٦ ، والأخفش : معاني القرآن ٢ / ٢٩١ . والزجاج : معاني القرآن واهرايه ٢ / ٣٤٠ .
- ٧٦- ابن خالويه : البديع ص ٤٧٨ ، وابن مهران : الغاية ص ١٥٨ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٧٢ .
- ٧٧- انظر : الأخفش : معاني القرآن ٢ / ٢١٠ ، والنحاس : إعراب القرآن ١ / ٦٣٨ .
- ٧٨- ل (الياء) وهي غير منقوطة في ب . والصواب (التاء) نص على ذلك ابن خالويه (البديع ص ٤٨٢) وابن مهران (الغاية ص ١٦٢) ، وينفي احتمال وقوع التصحيف في هذين المصدرين ان ابن الجزري قال (النشر ٢ / ٢٧٦) : « فروى رويس بالخطاب وقرأ الباكون بالغيث » فقوله : (بالخطاب) يعني : بالتاء .
- ٧٩- ل (الماء) ب (الياء) ، وهو المناسب للسياق .
- ٨٠- (هنا) ساقطة من ل .
- ٨١- ل (واذا) .
- ٨٢- ل (فعلت) وهو تصحيف .
- ٨٣- ذكر هذه القراءة العكبري : التبيان ٢ / ٦٢٦ .
- ٨٤- انظر : الطبري : جامع البيان ١٠ / ١٥ .
- ٨٥- ابن خالويه : البديع ص ٤٨٤ ، وابن مهران : الغاية ص ١٦٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٧٧ .
- ٨٦- ابن خالويه : البديع ص ٤٨٥ ، وابن مهران : الغاية ص ١٦٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٧٩ ، وفيها ثلاث قراءات : قراءة يعقوب ، وسبقه الحسن وأبو رجاء اليها ، والقراءة الثانية بفتح الياء وكسر الضاد ، والثالثة بضم الياء وفتح الضاد . (انظر : الداني : التيسير ص ١١٨ ، والقرطبي : الجامع ٨ / ١٣٩) وهي قراءة عاصم من رواية حفص .
- ٨٧- ل (هذا) ب (بهذا) .
- ٨٨- أي ينصب (كلمة) ، انظر : ابن خالويه : البديع ص ٤٨٦ ، وابن مهران : الغاية ص ١٦٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٧٩ .
- ٨٩- ل (وكلمة الله) ب (وكلمته) وهو المناسب لسياق الكلام .
- ٩٠- ذهب بعض النحويين الى ترجيح قراءة الرفع ، كما فعل أبو الحسن شريح (انظر : الفراء : معاني القرآن ١ / ٤٣٨ ، والمعكبري : التبيان ٢ / ٦٤٥) لكن النحاس وجه قراءة النصب وردَّ على مَنْ ضَمَّهَا (اهراب القران ٢ / ١٩ ، والقطع ص ٣٦٢ ، وانظر : القرطبي : الجامع ٨ / ١٤٩) .
- ٩١- ل (غلبهم) .
- ٩٢- ل (على أن نصر) .
- ٩٣- ماين المعقوفين ساقط من ل .
- ٩٤- يياض في ل .
- ٩٥- ساقطة من ل .
- ٩٦- ابن خالويه : البديع ص ٤٨٦ ، ابن مهران : الغاية ص ١٦٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٧٩ ، وذكر القرطبي (الجامع ٨ / ١٦٥) أن الحسن وابن أبي اسحاق وابن عيص بن ميم وإسكان الدال أيضاً .
- ٩٧- الأخفش : معاني القرآن ٢ / ٣٣٣ ، وابن مهران : الغاية ص ١٦٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٧٩ .

٩٨- انظر : ابن منظور : لسان العرب ٧ / ٢٧٤ (لمز) .

٩٩- ابن خالويه : البديع ص ٤٨٦ ، وابن مهران : الغاية ص ١٦٦ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٨٠ . ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وغيره (انظر : القرطبي : الجامع ٨ / ٢٢٤) .

١٠٠- بياض في ل ، والكلمة مطموسة في ب بسبب الرطوبة ، وقد ترجح لدي من السياق ان تكون هذه الكلمة (المراد) أو نحوها .

١٠١- قال الفراء (معاني القرآن ١ / ٤٤٧ - ٤٤٨) : « وقوله (وجاء المَعْدُونَ) وهم الذين لهم عذر ، وهو في المعنى المعتذرون ، ولكن التاء أذمت عند الذال فصارتا جميعاً ذالاً مشددة ، كما قيل يذكرون ويذكر . . . وأما المعذر على جهة المفعّل فهو الذي يمتدّر بغير عذر . . . » . وانظر التفصيل : الأخفش : معاني القرآن ٢ / ٣٣٥ ، والطبري : جامع البيان ١٠ / ٢٠٩ ، والزجاج : معاني القرآن ٢ / ٥١٤ ، والنحاس : اعراب القرآن ٢ / ٣٥ ، والقرطبي : الجامع ٨ / ٢٢٤ .

١٠٢- أي برفع الأنصار ، انظر : ابن خالويه : البديع ص ٤٨٧ ، وابن مهران : الغاية ص ١٦٦ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٨٠ ، وذكر ابن جني (المحتسب ١ / ٣٠٠) عدداً من القراء الذين سبقوا يعقوب الى هذه القراءة .

١٠٣- قال الفراء (معاني القرآن ١ / ٤٥٠) : (ان شئت خففت الأنصار . . . وان شئت رفعت) ، وانظر : المكبري : التبيان ٢ / ٦٥٧ .

١٠٤- ل (إلا) ب (إلى) ، وأثبت ما يوافق خط المصحف وقراءة جمهور القراء .

١٠٥- ابن خالويه : البديع ص ٤٨٨ ، وابن مهران : الغاية ص ١٦٧ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٨١ ، ووافق الحسن وأبو حاتم يعقوب في هذه القراءة (انظر : القرطبي : الجامع ٨ / ٢٦٦) . وقد قال الطبري (جامع البيان ١١ / ٣٥) : « وأما قراءة من قرأ ذلك : (إلى أن تقطع) فقراءة لمصاحف المسلمين مخالفة ، ولأرأى القراءة بخلاف ما في مصاحفهم جائزة » .

١٠٦- ما بين المعقوفين ساقط من ل .

١٠٧- ب (بالبلاء) .

١٠٨- انظر : الطبري : جامع البيان ١١ / ٣٣ .

١- (عليه السلام) في ل فقط .

٢- قراءة العامة (تمكرون) ، وقرأه يعقوب برواية روح ، وأبو عمرو برواية هارون العتكي بالباء ، وكذلك أبو حاتم . انظر : ابن مهران : الغاية ص ١٧٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٨٢ ، وذكر القرطبي (الجامع ٨ / ٣٢٤) (رويساً) بدل (روح) ولعله وهم .

٣- ابن خالويه : البديع ص ٤٩١ ، وابن مهران : الغاية ص ١٧١ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٨٥ .

٤- ما بين المعقوفين ساقط من ل .

٥- ما بين المعقوفين ساقط من ل .

٦- قال الأخفش (معاني القرآن ٢ / ٣٤٥) : « وقال بعضهم (تجمعون) أي : تجمعون يامعشر الكفار . وقال بعضهم : (فلتفرحوا) ، وهي لغة للعرب رديئة ، لأن هذه اللام تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على (افعال) . . . » . وانظر : ابن جني : المحتسب ١ / ٣١٣ .

٧- ابن جني : المحتسب ١ / ٣١٣ ، وانظر : الطبري : جامع البيان ١١ / ١٢٦ .

٨- انظر : الفراء : معاني القرآن ١ / ٤٧٠ .

٩- لم تختلف المصادر في أن يعقوب قرأ (شركاؤكم) بالرفع ، لكنها لم تشر الى أنه قرأ (فاجمعوا) بوصل الألف وفتح الميم . ونصت على انه قرأ بقطع الألف وكسر الميم . (انظر : النحاس : اعراب القرآن ٢ / ٦٧ ، وابن مهران : الغاية ص ١٧٢ ، وابن جني : المحتسب ١ / ٣١٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٨٦) .

١٠- قال الفراء (معاني القرآن ١ / ٤٧٣) : « وقد قرأها الحسن (وشركاؤكم) بالرفع . . . ولست اشتبهه لخلافه للكتاب » . وانظر : الطبري : جامع البيان ١١ / ١٤٢ .

١١- ابن مهران : الغاية ص ١٧٣ ، والقرطبي : الجامع ٨ / ٣٨٧ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٨٧ .

١٢- انظر ماتقدم في رقم (١٧ و ٢٥) من هذا الكتاب .

١٣- ب (ولاشيء في هود) .

١٤- (عليه السلام) في ل فقط .

١٥- ابن خالويه : البديع ص ٤٩٩ ، وابن مهران : الغاية ص ١٧٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٩٥ ، وذكر النحاس (اعراب القرآن

- ١٤٠ / ٢ ان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وابن أبي اسحاق وعبدالرحمن الأعرج قرأوا بفتح السين (وانظر : القرطبي : الجامع ١٨٤ / ٩) .
- ١٦- ابن خالويه : البديع ص ٥٠٠ ، وابن مهران : الغاية ص ١٨٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٩٦ .
- ١٧- (عليه السلام) في ل فقط .
- ١٨- ابن خالويه : البديع ص ٥٠٥ ، وابن مهران : الغاية ص ١٨٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٩٨ .
- ١٩- عبارة ل : (وأما [اذا كان قدروها جميعاً] الرفع فعل القطع) وقد أثبت عبارة (ب) لاستقامتها واضطراب عبارة (ل) .
- ٢٠- ابن خالويه : البديع ص ٥٠٧ ، وابن مهران : الغاية ص ١٨٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٠١ ، وذكر ابن جني (المحتسب ٢ / ٣) عدداً من القراء من غير السبعة وافقوا يعقوب في قراءته . والقراءة المشهورة (عَلِيٌّ) . وقال الأخفش في توجيه هذه القراءة (معاني القرآن ٢ / ٣٧٩) : (يقول : عَلِيٌّ دلالتُهُ ، نحو قول العرب : عَلِيٌّ الطريقُ الليلة ، أي عَلِيٌّ دلالتُهُ ، ونقل قوله هذا ابن جني في المحتسب ٢ / ٣ - ٤) .
- ٢١- البيت لدريد بن الصمة ، من قصيدة مطلعها : أَرْتُ جديدُ الحليلِ من أُمِّ مَعْبِدٍ ورواية الديوان للبيت (صبور على الغراء) (انظر : محمد خيرى البقاعي : ديوان دريد بن الصمة ص ٤٩) وكذلك هو في الاصمعيات (ص ١٠٨) ، ورواية ابن قتيبة له (صبور على الحلاء) (الشعر والشعراء ٢ / ٧٥١) ، ورواية المرزوقي له : (بعيد من الآفات) (شرح ديوان الحماسة ٢ / ٨١٨) .
- ٢٢- ل (قرأه رويس بالقطع) .
- ٢٣- القرطبي : الجامع ١٠ / ٣٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٠١ ، والدمياطي : التحاف ص ٢٧٥ .
- ٢٤- ابن خالويه : البديع ص ٥٠٩ ، وابن مهران : الغاية ص ١٨٧ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٠٢ .
- ٢٥- هي سورة الإسراء وأولها : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ...) .
- ٢٦- ل (قرأ) .
- ٢٧- ابن خالويه : البديع ص ٥١٢ ، وابن مهران : الغاية ص ١٩٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٠٦ ، وذكر القرطبي أن ابن عباس والحسن ومجاهد وابن محبض وأبا جعفر سبقوا يعقوب الى هذه القراءة (انظر : الجامع ١٠ / ٢٢٩) .
- ٢٨- ل (هما) وهو تصحيف .
- ٢٩- أُمِّي (أُمْرَتَانَا) ، انظر : ابن خالويه : البديع ص ٥١٢ ، وابن مهران : الغاية ص ١٩٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٠٦ . وذكر القرطبي (الجامع ١٠ / ٢٣٣) عدداً كبيراً من القراء سبقوا يعقوب الى هذه القراءة .
- ٣٠- انظر : الطبري : جامع البيان ١٥ / ٥٤ - ٥٧ ، وابن منظور : لسان العرب ٥ / ٨٧ - ٨٨ (أمر) .
- ٣١- غير منقوطة في ل ، وغير واضحة في ب .
- ٣٢- ل (الحرف) .
- ٣٣- ابن خالويه : البديع ص ٥١٤ ، وابن مهران : الغاية ص ١٩٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٠٨ ، وذكر القرطبي (الجامع ١٠ / ٢٩٣) أنها قراءة أبي جعفر وشيبة ومجاهد .
- ٣٤- (الريح) ساقطة من ل .
- ٣٥- ل (وهو) .
- ٣٦- هذا عجز بيت للأعشى صدره : وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ .
- انظر : ديوان الأعشى (الصبح المنير) ص ٩٤ ، وعبدالسلام هارون : معجم شواهد العربية ١ / ٣٥٨ .
- ٣٧- (عليها السلام) في ل فقط .
- ٣٨- ابن مهران : الغاية ص ٢٠٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣١٨ .
- ٣٩- ل (وعد في يتفاعل) وهو تصحيف .
- ٤٠- انظر الوجوه الإعرابية لكلمة (رطباً) عند الكعمري : التبيان ٢ / ٨٧٢ .
- ٤٠- ب- لم أجد هذه القراءة في المصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب ، وقول المؤلف (باختلاف عنه) يشير الى أن هذه القراءات ليست مشهورة عنه .
- ٤١- ب (فأجري) وهو تصحيف .

- ٤٢- ذكر ابن الأنباري (كتاب المذكر والمؤث من ٦١٧) أنه : « اذا فُرِّقَ بين الفعل والمؤث كان التذكير حسناً ، كقولك : تكلم في البيت أختك » .
 ٤٣- ل (قرأ) .
- ٤٤- انظر رقم (١٧ و ٢٥ و ٣٦) من هذا الكتاب ، وقال القرطبي (الجامع ١١ / ١٢٨) : « والاختيار التخفيف ، لقوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب) .
- ٤٥- ابن خالويه : البديع ٥٣٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٢١ ، وذكر القرطبي : (الجامع ١١ / ٣٣) أنها قراءة ابن أبي اسحاق ونصر .
- ٤٦- انظر : النحاس : اهراب القرآن ٢ / ٣٥٤ .
- ٤٧- ابن مهران : الغاية من ٢٠٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٢٢ .
- ٤٨- ابن خالويه : البديع من ٥٣٥ ، وابن مهران : الغاية من ٢٠٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٢٢ ، وذكر القرطبي (الجامع ١١ / ٢٦٢) أنها قراءة عيسى بن عمر .
- ٤٩- انظر : ابن السكيت : إصلاح المنطق من ٩٧ .
- ٥٠- (عليهم الصلاة والسلام) في ل فقط .
- ٥١- النحاس : اهراب القرآن ٢ / ٣٨٠ ، وابن مهران : الغاية من ٢١١ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٢٤ ، وذكر القرطبي (الجامع ١١ / ٣٣٢) أنها قراءة عبدالله بن أبي اسحاق والحسن وابن عباس .
- ٥٢- انظر : الطبري : جامع البيان ١٧ / ٧٨ .
- ٥٣- ابن خالويه : البديع من ٥٤١ ، وابن مهران : الغاية من ٢١٣ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٢٦ .
- ٥٤- ل (الفاعل) وهو تحريف .
- ٥٥- ب (رضى) .
- ٥٦- انظر : ابن الأنباري : كتاب المذكر والمؤث من ٦١٧ - ٦١٨ .
- ٥٧- أي (يدهون) انظر : ابن مهران : الغاية من ٢١٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٢٧ ، وذكر القرطبي (الجامع ١٢ / ٩٧) أن السلمي وأبا العالية قرأا بالياء أيضاً .
- ٥٨- ل (رحمه الله) .
- ٥٩- ل (قرأ) .
- ٦٠- ابن خالويه : البديع من ٥٤٧ ، وابن مهران : الغاية من ٢١٨ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٣٠ .
- ونام الآية : (والخاصة أَنْ فَضَّبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ، قرأ نافع بتخفيف النون من (أَنْ) مثل يعقوب ، لكنه قرأ (فَضَّبَ) بكسر الضاد وفتح الباء على أنه فعل ماضٍ ، وقرأ الباقون بتشديد نون (أَنْ) و (فَضَّبَ) بفتح ثلاث اسم (إن) .
- ٦١- ل (أضمرت) .
- ٦٢- البيت للأعشى (ميمون بن قيس) من قصيدته المشهورة التي مطلعها : ودَّعْ هريرة .. الخ ورد عجز البيت في ديوانه (الصبح المنير من ٤٥) هكذا : أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ وَهَكَذَا ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ التَّسَعِ الْمَشْهُورَاتِ (٢ / ٧٠٤) وقال « وَأَنَّ هَذِهِ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ ، وَهَذَا هُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ الَّذِي أورد المؤلف البيت من أجله .
- ٦٣- هو أبو علي الحسن بن عبدالغفار (ت ٣٧٧ هـ) مؤلف كتاب (الحججة في علل القراءات السبع) الذي اختصره محمد بن شريح والد المؤلف .
- ٦٤- ل (لين) وهو تصحيف .
- ٦٥- ما بين المقوفين ساقط من ل .
- ٦٦- ابن خالويه : البديع من ٥٤٨ ، وابن مهران : الغاية من ٢١٨ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٣١ . وذكر ابن جني (المحتسب ٢ / ١٠٣) عدداً من القراء غير العشرة قرأوا مثل يعقوب .
- ٦٧- ابن خالويه : البديع من ٥٥٣ ، وابن مهران : الغاية من ٢٢٣ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٣٥ . وذكر الفراء (معاني القرآن ٢ / ٢٧٨) أن النصب قراءة الأهرج وطلحة وعيسى بن عمر .
- ٦٨- معاني القرآن ٢ / ٢٧٨ .
- ٦٩- اهراب القرآن ٢ / ٤٨٣ .
- ٧٠- ابن خالويه : البديع من ٥٥٤ ، وابن مهران : الغاية من ٢٢٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٣٥ . وذكر القرطبي (الجامع ١٣ / ١١٩) أن ابن مسعود والضحاك وغيرهما قرأوا مثل يعقوب .

- ٧١- انفرد ابن خالويه (البديع ص ٥٥٤) بذكر هذه القراءة من بين المصادر التي اعتمدت عليها في تخريج قراءة يعقوب . ولعل عبارة المؤلف (باختلاف عنه) تشير الى عدم شهرة ذلك عنه .
- ٧٢- ذكر ابن منظور (لسان العرب ١٣ / ٢٩٨ رذل) أُرْدَالٌ وَرُدْلَاءٌ وَرُدُقُولٌ وَالْأَرْدَلُونَ وَرُدُقَالٌ .
- ٧٣- ب (ولاشيء) والسور التي لاخلاف فيها هي : التمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة .
- ٧٤- ابن خالويه : البديع ص ٥٧٠ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٣٨ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٤٨ .
- ٧٥- ب (يتفاعل) .
- ٧٦- ابن مهران : الغاية ص ٢٤١ ، والقرطبي : الجامع ١٤ / ٢٧٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٥٠ .
- ٧٧- ماين المقوفين ساقط من ب .
- ٧٨- ل (واذا) .
- ٧٩- ب (مفعول له) ، والسياق يقتضي (مفعولا) ، وانظر : العكيري : البيان ٢ / ١٠٦٥ .
- ٨٠- ابن خالويه : البديع ص ٥٧٣ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٤٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٥٠ . وذكر ابن جني (المحتسب ٢ / ١٨٩) والقرطبي (الجامع ١٤ / ٢٩٠) عدداً من القراء الذين سبقوا يعقوب الحضرمي في هذه القراءة .
- ٨١- ب (القراءة) .
- ٨٢- ل (فنزل) .
- ٨٣- ل (على) .
- ٨٤- ابن مهران : الغاية ص ٢٤٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٥١ ، وذكر القرطبي (الجامع ١٤ / ٣٠٦) أن الزهري ونصر بن عاصم سبقا يعقوب الى هذه القراءة .
- ٨٥- قال الله تبارك وتعالى (الأتعام ١٦٠) : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا) .
- ٨٦- (إلا) ساقطة من ب .
- ٨٧- لم أجد هذا القول في معاني القرآن للأخفش ، انظر : ٢ / ٤٤٥ .
- ٨٨- ابن خالويه : البديع ص ٥٧٤ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٤٣ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٥١ .
- ٨٩- أي (تنكروا) بتامين مفتوحين .
- ٩٠- ابن مهران : الغاية ص ٢٤٣ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٥٢ .
- ٩١- ل (فلذلك) .
- ٩٢- ابن الجزري : النشر ٢ / ٣٥٢ .
- ٩٣- ابن خالويه : البديع ص ٥٧٨ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٤٨ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٥٥ .
- ٩٤- البيت لجريز بن عطية الخطفي من قصيدة يمدح بها عبدالملك بن مروان مطلعها :
- أَتَصَحَّوْا بَلَّ فَوَازِكُ غَيْرُ صَاحٍ
عَيْبَةٌ مِمَّ صَخْبُكَ بِالرَّوَّاحِ
- انظر : عمد اسماعيل الصاوي : شرح ديوان جريز ص ٩٨ ، وعبدالسلام هارون : معجم شواهد العربية ١ / ٨٨ .
- ٩٥- ل (صاد) .
- ٩٦- ل (قرأ) .
- ٩٧- ابن مهران : الغاية ص ٢٥٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٦١ ، وذكر النحاس (اعراب القرآن ٢ / ٧٩٦) أنها قراءة الحسن وعاصم الجحدري أيضاً .
- ٩٨- انظر : ابن السكيت : اصلاح المنطق ص ٨٦ ، والطبري : جامع البيان ٢٣ / ١٦٥ .
- ٩٩- انظر : القراء ٢ / ٤٠٥ ، والطبري : جامع البيان ٢٣ / ١٦٥-١٦٦ . والقرطبي : الجامع ١٥ / ٢٠٧ .
- ١٠٠- انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢ / ٢٥٤ (نصب) .
- ١- هي سورة المؤمن وتسمى أيضاً سورة غافر .

- ٢- ابن مهران : الغاية ص ٢٥٣ ، والقرطبي : الجامع ١٥ / ٣٠٠ ، والديمطي : تحاف ص ٣٧٨ .
- ٣- أي سورة (فصلت) وهو المشهور في اسمها ، وقد سبقت (السجدة) قبل الأحزاب .
- ٤- ابن خالويه : البديع ص ٥٨٦ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٥٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٦٦ .
وهي قراءة الحسن البصري (انظر : القرطبي : الجامع ١٥ / ٣٤٣) .
- ٥- ل (ثابتات) ب (تامات) ، وهو الصواب ، انظر : الطبري : جامع البيان ٢٤ / ٩٨ ، والنحاس : اعراب القرآن ٣ / ٢٨ .
- ٦- ابن مهران : الغاية ص ٢٥٨ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٦٩ ، وذكر القرطبي (الجامع ١٦ / ٩٠) أنها قراءة السلمي وابن أبي اسحاق والأعمش وغيرهم .
- ٧- ابن مهران : الغاية ص ٢٦٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٧٢ .
- ٨- يعني في قوله تعالى (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً) ، انظر : ابن جني : المحاسب ٢ / ٢٦٢ ، والقرطبي : الجامع ١٦ / ١٧٥ ، والمكبري : التبيان ١١٥٣ / ٢ .
- ٩- ابن مهران : الغاية ص ٢٦١ ، والقرطبي : الجامع ١٦ / ١٩٣ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٧٣ .
- ١٠- ل (بفتح) وكتب في الهامش (لعله بضم) وهو الصواب .
- ١١- ابن خالويه : البديع ص ٥٩٥ ، والقرطبي : الجامع ١٦ / ٢٤٥ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٧٤ .
- ١٢- ذكر ابن جني (المحاسب ٢ / ٢٧٢) : « قال ابو حاتم : معناه إن تولاكم الناس » .
- ١٣- ابن مهران : الغاية ص ٢٦٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٧٤ ، وذكر القرطبي (الجامع ١٦ / ٢٤٦) ان عدداً من قراء البصرة قرأوا بقراءة يعقوب منهم : سَلام وعيسى وأبو حاتم وهارون عن أبي عمرو .
- ١٤- ابن خالويه : البديع ص ٥٩٦ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٦٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٧٤ .
وذكر ابن جني (المحاسب ٢ / ٢٧٢) أنها قراءة الأعرج ومجاهد والجدري والأعمش ، وقد ذكر القرطبي (الجامع ١٦ / ٢٤٩) القراءات الواردة في هذه الكلمة وذكر توجيه كل منها .
- ١٥- ابن مهران : الغاية ص ٢٦٢ ، القرطبي : الجامع ١٦ / ٢٥٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٧٥ .
- ١٦- ابن خالويه : البديع ص ٥٩٧ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٦٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٧٥ - ٣٧٦ .
- ١٧- قال ابن جني (المحاسب ٢ / ٢٧٨) عن قراءة يعقوب : « أي لاتفعلوا ما تؤثرونه ، وتركوا ما أمركم الله ورسوله به ، وهذا هو معنى القراءة العامة .. » ، وانظر القرطبي : الجامع ١٦ / ٣٠٠ .
- ١٨- أي : إخوتكم ، انظر : ابن خالويه : البديع ، وابن مهران : الغاية ص ٢٦٤ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٧٦ ، وذكر القرطبي (الجامع ١٦ / ٣٢٢) عدداً من القراء الذين وافقوا يعقوب .
- ١٩- قال ابن جني (المحاسب ٢ / ٢٧٨) : « هذه القراءة تدل على أن القراءة العامة التي هي (بين أخويكم) لفظها لفظ الشبهة ومعناها الجماعة » .
- ٢٠- يريد أنه لم يخالف يعقوب القراء السبعة في سورة ق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن إلا ما ذكره المؤلف . وهذه عبارة تكررت عند سورة التغابن .
- ٢١- انظر : ابن الجزري : النشر ١ / ٢٧٥ و ٢ / ٣٧٩ .
- ٢٢- انظر مسألة رقم (٦٤) من هذا الكتاب .
- ٢٣- ابن خالويه : البديع ص ٦٠٥ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٧٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٨٣ .
- ٢٤- انظر : ابن جني : المحاسب ٢ / ٣١٠ ، والقرطبي : الجامع ١٧ / ٢٣٢ .
- ٢٥- ل (بالياء) وهو تصحيف .
- ٢٦- ابن مهران : الغاية ص ٢٧١ ، والقرطبي : الجامع ١٧ / ٢٤٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٨٤ .
- ٢٧- (اهدنا الصراط) ساقطة من ب . وقد اتفقت النسختان على عدم ذكرها في مسألة رقم (٣٣) .
- ٢٨- ابن مهران : الغاية ص ٢٧٢ ، والقرطبي : الجامع ١٧ / ٢٩٠ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٨٥ ، وتصحف الكلمة في كتاب البديع (ص ٦٠٧) لابن خالويه الى (أكبر) بالياء .
- ٢٩- (يضيء) ساقطة من ل .
- ٣٠- هذا صدر بيت من معلقة أمراء القيس بن حجر الكندي ، عجزه في رواية ديوانه (ص ٦٠) : أمال السليط بالذبال المقتل . وقد رواه النحاس في كتابه (شرح القصائد التسع المشهورات ١ / ١٩٠ - ١٩١) هكذا : أهان السليط بالذبال المقتل .

- وقال في شرحه : « ومعنى أهان السليط أي لم يُعزَّز وأكثر الإيقاد به ، ولا معنى لرواية من روى : أمال السليط » .
- ٣١- ديوان امرئ القيس ص ٥٩ ، والنحاس : شرح القصائد التسع المشهورات ١ / ١٨٧ ، والبيت في الديوان والشرح هكذا : أصاح ترى ..
- ٣٢- انظر : الفراء : معاني القرآن ٣ / ١٤٠ ، والقرطبي : الجامع ١٧ / ٢٩٠ ، والمكبري : التبيان ٢ / ١٢١٣ .
- ٣٣- ابن خالويه : البديع ص ٦٠٦ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٧٢ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٨٥ .
- ٣٤- المصادر الثلاثة السابقة ص ٦٠٩ ، و ص ٢٧٥ و ٣٨٨ / ٢ على التوالي ، وذكر القرطبي (الجامع ١٨ / ١٣٦) أن عدداً من القراء سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة ، منهم نصر وابن أبي اسحاق والجلحدري وسلام .
- ٣٥- يريد الانصراف من لفظ الغيبة إلى الحاضر ، وسبقت لهذا نظائر في المسائل المرقمة ٧ و ١٦ و ٢٣ و ٣٣ و ٥٠ و ٥٤ و ٦٦ و ٨١ .
- ٣٦- ابن مهران : الغاية ص ٢٧٦ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٨٨ ، وقال القرطبي (الجامع ١٨ / ١٦٨) : « قراءة العامة بضم الواو ، وقرأ الأعرج والزهرى بفتحها ، وقرأ يعقوب بكسرها ، وكلها لغات فيها » .
- ٣٧- ل (الجد) .
- ٣٨- ل (قرأ) .
- ٣٩- ابن مهران : الغاية ص ٢٧٧ ، والقرطبي : الجامع ١٨ / ٢٢١ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٨٩ .
- ٤٠- ل (لقوله) .
- ٤١- ماين العقوفين ساقط من ل .
- ٤٢- انظر : الفراء : معاني القرآن ٣ / ١٧١ ، والأخفش : معاني القرآن ٢ / ٥٠٤ ، والقرطبي : الجامع ١٨ / ٢٢١ .
- ٤٣- ابن مهران : الغاية ص ٢٨١ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٩٢ ، وذكر ابن جنى (المحتسب ٢ / ٣٣٣) والقرطبي (الجامع ١٩ / ٩) أن الحسن والجلحدري وابن أبي بكر سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة .
- ٤٤- ب (قرأه) .
- ٤٥- ابن خالويه : البديع ص ٦١٧ ، وابن الجزري ٢ / ٢١٧ و ٣٩٦ ، والدمياطي : التحاف ص ٤٣٠ .
- ٤٦- ب (قرأه) .
- ٤٧- ابن مهران : الغاية ص ٢٨٦ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٩٧ ، والدمياطي : التحاف ص ٤٣٠ . وقال النحاس (اعراب القرآن ٣ / ٥٩٥) : « وزعم يعقوب الحضرمي أن بعض القراء قرأ (انطلقوا) بفتح اللام على أنه فعل ماض ، » .
- ٤٨- ابن خالويه : البديع ص ٦١٧ ، وابن مهران : الغاية ص ٢٨٦ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٩٧ .
- ٤٩- قيل في تفسير هذه الكلمة أنها حبال السفن الغلاظ ، وقيل انها جمع جمل ، كما جمع رجل على رجال ورجالات ، وقيل الشيء العظيم ، وقيل قطع النحاس ، (انظر : الفراء : معاني القرآن ٣ / ٢٢٥ ، والطبري : جامع البيان ٢٩ / ٢٤١ ، والقرطبي : الجامع ١٩ / ١٦٥ ، وابن منظور : لسان العرب ١٣ / ١٣٠ جمل) .
- ٥٠- ابن مهران : الغاية ص ٢٨٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٩٩ . وأشار القرطبي (الجامع ١٩ / ٢٦٤) إلى ان أبا جعفر وشبيهه وابن أبي اسحاق قرأوا مثل يعقوب .
- ٥١- (بحذف) ساقطة من ل .
- ٥٢- انظر المسألة رقم (٨) من هذا الكتاب .
- ٥٣- ب (قرأه يعقوب) ، وتشير المصادر إلى ان رويساً وحده روى عن يعقوب هذه القراءة (انظر : القرطبي : الجامع ٢٠ / ٢٥٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٤٠٤) .
- ٥٤- ب (جميع) .
- ٥٥- ل (جمع مفترق أحسن عبارة وتقريب مشكل ان وفق لها) ، وما أثبتته من ب وهو أوضح وأصح .
- ٥٦- جاء في آخر نسخة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل المرموز لها في التحقيق بحرف (ل) مانصه :
(فرغ من تعليقها عاجلاً الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد القدسي المهندس أبوه ، بعد عصر الجمعة مستهل رجب الفرد سنة سبعين وسبع مئة ، بقصر حجاج ، قرب المصلى ، ظاهر دمشق المحروسة . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل) .
وجاء في آخر نسخة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية المرمز لها في التحقيق بحرف (ب) مانصه :
(كامل الجزء ، بحمد الله وحسن عونه ، والصلاة الدائمة على سيدنا ومولانا محمد ، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن منصور بن محمد العواد البكاري ، لطف الله به وبوالديه وبجميع المسلمين أجمعين ، المؤني عشرين ربيع الأول عام سبعين وثمان مئة) .

- ١- ابن الجزري : غاية ٢ / ٣٨٦ ، والقسطلاني ؛ لطائف ١ / ٩٨ .
- ٢- الحلبي : مراتب ص ١٣١ ، والزبيدي : طبقات ص ٣١ .
- ٣- الزبيدي : طبقات ص ٥٤ ، وابن الجزري : غاية ٢ / ٣٨٩ .
- ٤- غاية ٢ / ٣٨٦ ، وانظر : الذهبي : معرفة القراء ١ / ١٣٠ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ١ / ١٥٨ .
- ٥- ابن الجزري : غاية ٢ / ٣٨٧ .
- ٦- تاريخ خليفة ٢ / ٧٦٨ ، والزبيدي : طبقات ص ٥٤ ، وابن الجزري : غاية ٢ / ٣٨٩ .
- ٧- الزبيدي : طبقات ، ص ٥٤ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٧ / ٣٩١ ، وياقوت : معجم الأدياء ٢٠ / ٥٣ .
- ٨- انظر مثلاً : اعراب القرآن ١ / ٢٨٦ و ٢ / ٨١ و ٣ / ٤٤ .
- ٩- القطع والانتشاف ص ٧٥ و ٩٩ و ٤١٩ . ويراجع فهرس الأعلام في الكتاب ص ٩١٥ .
- ١٠- النحاس : القطع ص ٧٦ .
- ١١- يراجع معنى الاختيار في القراءة في كتابي : محاضرات في علوم القرآن ص ١٣٥ .
- ١٢- نقلاً عن ابن الجزري : غاية ٢ / ٣٨٧ .
- ١٣- ابن الجزري : غاية ٢ / ٣٨٧ .
- ١٤- انظر : ابن الجزري : النشر ١ / ١٨٦ ، والقسطلاني : لطائف الاشارات ١ / ١٠٤ .
- ١٥- ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ٢٣٤ .
- ١٦- المصدر نفسه ١ / ٢٨٥ .
- ١٧- حقه ونشره د . شوقي ضيف في دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣ .
- ١٨- وهو مفقود ، لكن ابن جني أورد أكثر مادته في كتابه (المحتسب) انظره ١ / ٣٤ .
- ١٩- انظر : ابن مجاهد : السبعة ص ٥٣ - ٨٧ .
- ٢٠- الفهرست ص ٣٣ .
- ٢١- ابن الجزري : غاية ٢ / ٣٨٧ .
- ٢٢- المصدر نفسه ١ / ٢٣٧ .
- ٢٣- نفسه ١ / ٣٣٩ .
- ٢٤- نفسه ١ / ٥٢٩ و ٢ / ٣٨٧ .
- ٢٥- الإبانة ص ٧ - ٨ .
- ٢٦- أبو شامة : المرشد الوجيز ص ١٥٤ .
- ٢٧- منجد المقرئين ص ٢٤ ، ومابعدها .
- ٢٨- غاية النهاية ٢ / ٣٨٨ .
- ٢٩- انظر : القسطلاني : لطائف ١ / ٨٦ - ٩١ .
- ٣٠- ابن الجزري : النشر ١ / ٦٠ ، وغاية النهاية (له) ١ / ٩٧ .
- ٣١- ابن خبير : فهرسته ص ٣٤ ، وابن الجزري : غاية ٢ / ٤٧ .
- ٣٢- ابن الجزري : النشر ١ / ٧٧ ، وغاية النهاية (له) ١ / ٣٩ .
- ٣٣- ابن خبير : فهرسته ص ٣٥ .
- ٣٤- ابن الجزري : غاية ١ / ٢٤٥ ، ولعله كتاب (شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، وهم ثمانية عشر راوياً) الذي ذكره د . رمضان ششن في : نوادر المخطوطات العربية في مكبات تركيا ٢ / ٢٢٠ .
- ٣٥- ابن الجزري : النشر ١ / ٩٨ ، وغاية النهاية (له) ١ / ٣٥٦ .
- ٣٦- ابن الجزري : غاية ١ / ١٤٢ .
- ٣٧- المصدر نفسه ١ / ٤٥٠ .
- ٣٨- ابن الجزري : النشر ١ / ٩٥ ، وغاية النهاية (له) ١ / ٢٨٦ ، والديماطي : إتحاف ص ٢٥ .
- ٣٩- ابن بشكوال : الصلة ١ / ٤٣٥ ، وابن رشيد ، إفادة النصح ص ٦٦ .
- ٤٠- أحصيت عشرة من شيوخه . وكان أبوه أكثرهم تأثيراً في حياته العلمية انظر عن شيوخه : ابن خبير : فهرسته ص ١٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٤٠ و ٥١ و ٥٦ و ٦٦ و ٨٩ و ١٦٠ . وابن بشكوال : الصلة ١ / ٢٣٤ ، وابن رشيد : إفادة النصح ص ٦٢ .
- ٤١- ابن رشيد : إفادة النصح ص ٦٠ .
- ٤٢- نفسه ص ٥٨ ، وانظر : عباس : الغنية ص ٢٧٣ .
- ٤٣- ابن بشكوال : الصلة ١ / ٢٣٥ . وابن رشيد : إفادة النصح ص ٦٦ .
- ٤٤- ابن رشيد : إفادة ص ٦٠ .
- ٤٥- انظر : الصلة ١ / ٣ و ٢٣٥ .
- ٤٦- انظر : فهرسة ابن خبير ص ٢٣ و ٤٥٦ .
- ٤٧- الإقناع ١ / ٦٣ .
- ٤٨- الرعي : برنامج شيوخه ص ٩ و ١٠ ، وابن الجزري : غاية ١ / ٣٧٧ و ٣٩٥ ، والمقري : نفخ الطيب ٢ / ٦٣٤ .
- ٤٩- بغية المتتمس ص ٣٠٥ .
- ٥٠- انظر : فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٧ ، والزركلي : الأعلام ٣ / ١٦٢ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ١ / ١٥٥ .
- ٥١- انظر : صلاح محمد الخيمي : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم القرآن ١ / ٢٩٨ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ١ / ١٥٩ .
- ٥٢- ابن خبير : فهرسته ص ٤٠ .
- ٥٣- المصدر نفسه ص ٣٨ ، والتجيب : برناجه ص ٢٦ .
- ٥٤- ابن خبير : فهرسته ص ٣٩ .

- ٥٥- المصدر نفسه ص ٤١٩ .
- ٥٦- إفادة التصحيح ص ٥٨ و ٦٦ .
- ٥٧- ابن خير : فهرسته ص ٣٨ .
- ٥٨- انظر : ابن الباذن : الإقناع ١ / ٤٥٣ .
- ٥٩- ابن خير : فهرسته ص ٤٠ .
- ٦٠- المصدر نفسه ص ٤٠ ، وانظر : الداني : التيسير ص ١٨٢ .
- ٦١- الرعيبي : برنامج شيوخه ص ١١ و ١٢ ، والتجيبى : برنامج ص ٣٥ .
- ٦٢- ابن خير : فهرسته ص ٣٨ ، والتجيبى : برنامج ص ٤٤ ، ونقل منه ابن الجزري في كتابيه : النشر (١ / ٢٠٤) والتمهيد (ص ١٤٤) .
- ٦٣- انظر : ابن مجاهد : السبعة ص ٤٩ - ٥٥ .
- ٦٤- الزجاج : معاني القرآن و اعرابه ١ / ٣٣٣ و ٤٩٧ .
- ٦٥- ابن النديم : الفهرست ص ٦٥ .
- ٦٦- المصدر نفسه ص ٦٨ .
- ٦٧- نفسه ص ٣٨ و ٦٩ .
- ٦٨- نفسه ص ٣٦ .
- ٦٩- نفسه ص ٣٦ .
- ٧٠- في دار الكتب المصرية نسخة ثالثة من الكتاب رقمها (٦٧٥ قراءات) ومنها مصورة في معهد المخطوطات في القاهرة (انظر : فؤاد السيد : فهرس المخطوطات المصورة ١ / ١٤) ، ولم أتمكن من الاطلاع على هذه النسخة .
- ٧١- انظر : سالم عبدالرزاق أحمد : فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ٣ / ١٢٦ .
- ٧٢- غاية النهاية ١ / ١٠٣ رقم ٤٧٥ .
- ٧٣- انظر : فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٥ ، ومن هذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات في القاهرة رقمها (٧٣ قراءات وتجويد) انظر : فؤاد السيد : فهرس المخطوطات المصورة ١ / ١٤ .
- ٧٤- فهرسة بن خير ص ٣٨ ، وبرنامج التجيبى ص ٢٦ .
- ٧٥- انظر : فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٥ ، وفؤاد السيد : فهرس المخطوطات المصورة ١ / ١٤ ، والزركلي : الأعلام ٣ / ١٦٢ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ١ / ١٥٩ .

مصادر الدراسة والتحقيق

- الاخفش (سعيد بن مسعدة) : معاني القرآن ، تحقيق ، د . فائز فارس ، ط ٢ ، الكويت ، ١٩٨١ م .
- الأصمعي (عبدالملك بن قريب) : الأصمعيات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط ٣ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧ .
- الأعشى (ميمون بن قيس بن جندل) : ديوان الأعشى ، المسمى : الصبح المنير في شعر أبي بصير ، مطبعة أدلف هُلز هوسن ، بيانة ١٩٢٧ .
- امرؤ القيس بن حجر الكندي : ديوان امرؤ القيس . دار صادر - دار بيروت ، بيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٦٦ م .
- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم) : المذكر والمؤنث ، تحقيق د . طارق عبدعون ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٨ م .
- ابن الباذن (أحمد بن علي) : الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق د . عبدالمجيد قطامش ، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ .
- ابن بشكوال (خلف بن عبدالملك) : كتاب الصلة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- التجيبى (القاسم بن يوسف) : برنامج التجيبى ، تحقيق عبدالحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، ١٩٨١ .
- ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد) : التمهيد في علم التجويد تحقيق غانم قدوري حمد طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٣٢ .
- ابن الجزري : منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ .
- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، مطبعة مصطفى محمد بمصر (د . ت) .
- ابن جني (ابو الفتح عثمان) : المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ، تحقيق علي التجدي ناصف وصاحبيه ، لجنة إحياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
- الحلبي (أبو الطيب عبدالواحد بن علي) : مراتب النحويين ، ط ٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ابن خالويه (الحسين بن أحمد) : البديع في قراءات الثمانية . تحقيق د . جايد زيدان مخلف ، جزء من رسالته للدكتوراه ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- القاهرة .
- أبو شامة (عبدالرحمن بن اسماعيل) : المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، تحقيق طيار ألقي قولاج ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- صلاح محمد الخيمي : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) الجزء الأول ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الفسي (أحمد بن يحيى) : بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس ، مجريط ، ١٨٨٤ م .
- الطبري (محمد بن جرير) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ط ٣ ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- عبدالسلام هارون : معجم شواهد العربية ، ط ١ ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- المكبري (عبدالله بن الحسين) : التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- عياض بن موسى : الغنية : فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق د . محمد بن عبدالكريم ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، ١٩٣٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- غانم قدوري حمد : محاضرات في علوم القرآن ، دار الكتاب للطباعة ، بغداد ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- الفراء (يحيى بن زياد) : معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار وجماعة ، القاهرة ، دار الكتب المصرية .
- فهرس الخزانة التيمورية ، الجزء الأول : التفسير ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
- فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ج ١ ، ترجمة ، د . فهمي أبو الفضل ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- فؤاد السيد : فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
- ابن تقيية (عبدالله بن مسلم) : الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاکر ، ج ٢ ، ط ٣ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧ م .
- القرطبي (محمد بن أحمد) : الجامع لأحكام القرآن ، ط ٣ ، هن طبعه دار الكتب المصرية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- القسطلاني (أحمد بن محمد) : لطائف الإشارات لفنون القراءات ، ج ١ ، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ، ود . عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ابن مجاهد (أحمد بن موسى) : السبعة في القراءات ، تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ م .
- محمد اسماعيل الصاوي : شرح ديوان جرير ، ط ١ ، المكتبة التجارية بمصر ، ١٣٥٣ هـ .

- ابن خلكان (أحمد بن محمد) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- خليفة بن خياط : تاريخ خليفة ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٦٧ و ١٩٦٨ م .
- ابن خير (محمد بن خير الأشبيلي) : فهرسة مارواه عن شيوخه ، طبعه جديده عن طبعه سرقسطة ١٨٩٣ م ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- الداني (أبو عمر وعثمان بن سعيد) : الادغام الكبير ، مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني برقم (٣٠٦٧ مشرقيات) .
- الداني : التيسير في القراءات السبع ، صححه أوتو برتزل ، مطبعة الدولة ، استانبول ، ١٩٣٠ م .
- الداني : المتنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دمشق ، ١٩٤٠ م .
- الدماطي (أحمد بن محمد الشهير بالبناء) : تحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر ، مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي بمصر ، ١٣٥٩ هـ .
- الذهبي (محمد بن أحمد) : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ط ١ ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ابن رُشيد (محمد بن عمر) : إفاضة التصحيح في التعريف بسند الجامع الصحيح ، تحقيق د . محمد الحبيب بن الخوجة ، الدار التونسية ، ١٩٧٤ .
- الرهيني (علي بن محمد) : برنامج شيوخ الرهيني ، تحقيق ابراهيم شيوخ ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
- رمضان ششن (دكتور) : نوازل المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- الزيني (محمد بن الحسن) : طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م .
- الزجاج (ابراهيم بن السري) : معاني القرآن وإعراجه ج ١ و ٢ ، تحقيق د . عبدالجليل عبده شليبي ، المكتبة العصرية ، بيروت - صيدا ، ١٩٧٣ م .
- الزركلي (خير الدين) : الأعلام ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- سالم عبدالرزاق أحمد : فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، ج ٣ ، مطابع دار الكتب ، الموصل ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ابن السكيت (يعقوب بن اسحاق) : إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاکر وعبدالسلام هارون ، ط ٣ ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- سيويه (عمرو بن عثمان) : الكتاب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون .

تفسير الوسيط بين الوجيز والبسيط لأبي الحسن علي بن أحمد الواحد (ت ٤٦٨ هـ)

المقدمة وسورة الفاتحة

تحقيق

د . نهاد حسوبي صالح

معهد المعلمين / بغداد

د . مهدي عبيد جاسم

معهد المعلمين / بغداد

وقد وصفت أيضاً بأنها غاية في أبوابها وانها من أجل التفاسير وأعظمها لما حوته من الأعراب والشواهد واللغة .

ولاشيء أدل على ذلك من كلام الامام ابي حامد الغزالي الذي كان يقول : من أراد أن يسمع التفسير كأنه من فم رسول الله (ﷺ) فعليه بتفسير الواحدي .

وعلى الرغم من هذه الأهمية لهذه التفاسير وهذه الشهرة فانه لم ينشر منها إلا الوجيز ، ولعل هذا هو السبب الذي دفعنا الى العزم بعد التوكل على الله لتحقيق أحد تفاسير هذا العالم الجليل والإمام المشهور أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي الثلاثة وهي : الوجيز والوسيط والبسيط ، ولما كان الوجيز قد طبع والبسيط قد ضاع قسم من أجزائه قررنا أن نحقق الوسيط وهو مختار من البسيط وقد عدّه هو الآخر غاية في بابه .

وبعد البحث وإشارة استاذنا الدكتور عدنان محمد سلمان - جزاه الله خيراً - عثرنا على نسختين لهذا المخطوط النفيس في مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد . إحداهما تتم الأخرى وقد امتازت احدهما وهي التي جعلناها أصلاً بالدقة والصحة والضبط والوضوح ، ولا يستبعد ان تكون هذه النسخة قد كتبت في زمن المؤلف وقرئت عليه ، أو أنها نسخت من قبل ناسخ بارع عالم حافظ ، ولا نريد ان نطيل بوصف النسخ لأن ذلك موضعاً آخر .

وقد رأينا من المناسب أن ننشر مقدّمة هذا التفسير وسورة الفاتحة في عدد المورد الخاص بعلوم القرآن ليكون هذا الجزء فاتحة خير واعلاناً عن البدء بتحقيقه ونشره كاملاً إن شاء الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفة خلق الله محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

الواحدي واحد من أبرز المفسرين وأبرعهم الذين انفقوا صباحهم وأيام شباهم في التحصيل واتقان الأصول من الأئمة والسفر في طلب الفوائد والاحسان في البحث والتفسير حتى أصبح بحق استاذ عصره ، وواحد دهره .

وهو كما ذكره الباخري وسجع له « مشتغل بما يعنيه ، وإن كان استهداه للمختلفة إليه يعنيه ، وقد خبط ماعدت أئمة الأدب من أصول كلام العرب خبط عصا الراعي فروع الغرب وألقى الدلاء في بحارهم حتى نزلها ، ومد البنان الى ثمارهم إلى أن قطفها ، وله في علم القرآن ، وشرح غوامض الأشعار تصنيفات بيديه » .

فلا غرابة ان يسير الناس بعلمه ، ويستفيدوا من فوائده ، ولا غرابة وهو بهذه المنزلة أن يحظى بتقدير نظام الملك وأخيه واعزازهما واعظامهما . ولا غرابة أيضاً أن تنال تفاسيره وشروحه هذه الشهرة التي أطبقت الأفاق ، ورفعت بها المطايا في السهل والاعوار ، وسارت بها الفلك في البحار ، وهبت هبوب الرّيح في الاقطار وهي كما قال الشاعر :
فسارت مسير الشمس في كل بلدة
وهبت هبوب الرّيح في البرّ والسيح

ويعود الفضل كل الفضل في هذا الى استاذنا الكريم الدكتور حياتم صالح الضامن وهيئة المجلة الموقرين الذين قبلوا نشر هذا الجزء من التفسير فجزاهم الله خيراً .

هذا وندعو الله أن يوفقنا إلى انجاز هذا العمل لتضيف لبنة جديدة الى بناء تراث أمتنا المجيدة يستبشر بها محبو التراث العربي الاسلامي وتقربها عيونهم ، وتكون شوكة تفتأ عيون الحاقدين والناقمين على هذا التراث التالذ المجيد ، إنه نعم المولى ونعم المعين ، وله الحمد من قبل ومن بعد .

التمهيد

حياة الواحدي

١- اسمه : هو أبو الحسن علي بن أحمد^(١) بن محمد بن علي الواحدي^(٢) ، نسبة الى الواحد بن الذئب بن مهرة^(٣) .
وهو من اولاد التجار ، وكان له اخ اسمه عبدالرحمن وكل قد روى العلم وحُدث^(٤) ، وكان الواحدي شافعيًا^(٥) .
وقد وصفته المصادر بأنه قد انفق صباه وايام شبابه في التحصيل ، فأتقن الأصول على الأئمة ، وطاف على أعلام الأمة ، وسافر في طلب الفوائد ، وأحسن كل الإحسان في البحث والتفسير^(٦) .

ويؤكد هذا ما نقله الحموي^(٧) من مقدمة التفسير البسيط حيث قال الواحدي عن نفسه إنه لم يأل جهداً في احكام اصول هذا العلم حسب ما يليق بزمانه وتسمه سنو عمره وذكر أنه اقتبس كل ما احتاج اليه في هذا الباب من مظانّه ، وأخذ من معادنه .

ووصفت تفاسيره وشروحه بأنها غاية في أبوابها ، فقد ذكر القفطي^(٨) أنّ الواحدي قد أكثر في تفسيره البسيط الإعراب والشواهد واللغة ، ومن رآه علم مقدار ما عند الواحدي من علم العربية .
وذكر أيضاً أنّ الوسيط غاية في بابه .

وذكر ابن كثير^(٩) أنّ شروح ديوان المتنبي على كثرتها ليس فيها مثل شرح الواحدي .

وقد دفع ذلك الامام ابا حامد الغزالي ان يسمي تفاسيره بأسماء تفاسيره الواحدي^(١٠) ، وأن يقول عنه : من أراد أن يسمع التفسير كأنه من فم رسول الله (ﷺ) فعليه بتفسير الواحدي^(١١) .

وبعد هذا فلا غرابة أن يتبوأ الواحدي أعلى الدرجات العلمية ، ويصبح استاذ عصره وواحد دهره^(١٢) ، وأن ينال الرزق والسعادة في تصانيفه وان يحظى باجماع الناس على حسنها ، والسير فيها ، وتدريسها^(١٣) والاستفادة من فوائدها^(١٤) .

ولا غرابة أيضاً أن يكون حقيقاً بكل احترام واعظام واعزاز واکرام من قبل نظام الملك وأخيه^(١٥) .

ومع شهرة الواحدي التي اطبقت الأفاق ، وذوبوع صيته فقد أغفلت

المصادر سنة ولادته ، ولولا العماد الحنبلي^(١٦) الذي ذكر عمره حين وفاته حيث قال : إن الواحدي توفي وكان من ابناء السبعين لما اهدتينا الى سنة ولادته فولادته على هذا تكون سنة (٣٩٩ هـ) لأن المصادر أجمعت على أنّ وفاته كانت سنة (٤٦٨ هـ) .

وذكر ياقوت الحموي^(١٧) نقلاً عن الحسن بن مظفر أنّ الواحدي هو الذي قيل فيه :

قد جمع العالَم في واحدٍ
عالَمنا المعروف بالواحدي

٢- شيوخه :

لقد روى الواحدي وأخذ وسمع من كثير من العلماء واللغويين والنحاة ، وقد ذكر هو قسماً من هؤلاء العلماء وذكرت مصادر ترجمته القسم الآخر ، وسنورد هذه الأسماء مرتبة ترتيباً هجائياً . مع الاشارة ازاء اسم كل واحد منهم وفي الهامش إلى المصادر التي ذكرته .

١- أحمد بن ابراهيم التجار ، ذكره السبكي^(١٨) .
٢- أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، ذكره السبكي^(١٩) والسيوطي^(٢٠) والداوودي^(٢١) والعماد الحنبلي^(٢٢) .

٣- أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ، ذكره ياقوت الحموي^(٢٣) وابن خلكان^(٢٤) والياقعي^(٢٥) والسبكي^(٢٦) وابن كثير^(٢٧) والسيوطي^(٢٨) والداوودي^(٢٩) والعماد الحنبلي^(٣٠) .

٤- أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف العروضي ، ذكره ياقوت الحموي^(٣١) والسبكي^(٣٢) والسيوطي^(٣٣) والداوودي^(٣٤) والعماد الحنبلي^(٣٥) .

٥- أبو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم الواعظ ، ذكره السبكي^(٣٦) .

٦- أبو بكر الخوارزمي ، ذكره ياقوت الحموي^(٣٧) .

٧- الرمادي ، ذكره ياقوت الحموي^(٣٨) .

٨- ابو عثمان سعيد بن محمد الحيري ، ذكره ياقوت الحموي^(٣٩) .

٩- ابو طاهر بن محمّد الزبيدي ، ذكره السبكي^(٤٠) والسيوطي^(٤١) والداوودي^(٤٢) والعماد الحنبلي^(٤٣) .

١٠- أبو العباس الأصم ، ذكره ياقوت الحموي^(٤٤) .

١١- عبدالرحمن بن حمدان النصروري ، ذكره السبكي^(٤٥) .

١٢- أبو الحسن علي بن أحمد البستي ، ذكره ياقوت الحموي^(٤٦) .

١٣- أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم القُهْنْدَرِيّ الضريّر ، ذكره ياقوت الحموي^(٤٧) والسبكي^(٤٨) والسيوطي^(٤٩) والداوودي^(٥٠) والعماد الحنبلي^(٥١) .

١٤- أبو الحسن علي بن محمد الفارسي ، ذكره ياقوت الحموي^(٥٢) .

١٥- أبو عمران المغربي المالكي ، ذكره ياقوت الحموي^(٥٣) .

١٦- أبو زكريا يحيى بن عليّ التبريزي ، ذكره الواحدي^(٥٤) .

٣- تلاميذه :

١- أحمد بن عمر الإريغاني ، ذكره السيوطي^(٥٥) والداوودي^(٥٦) .

- ٢- عبد الجبار بن محمد الخوارزمي ، ذكره السيوطي^(٦٧) والداوودي^(٦٨) .
 ٣- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ذكره ابن خلكان^(٦٩) والياضي^(٧٠) وابن
 كثير^(٧١) والدلجي^(٧٢) وابن تغري بردي^(٧٣) .

- الحنبلي^(٧٤) .
 ١٩- الوجيز في التفسير طبع بمصر ١٣٠٥ هـ .
 ٢٠- الوسيط في الأمثال ، طبع بتحقيق د . عفيف محمد عبدالرحمن ، سنة
 ١٩٧٥ .

٥- شعره :

ذكرت المصادر أن للواحد شعرأ مليحاً^(٧٥) وأوردت له عدة
 مقطوعات . ومن هذه المقطوعات التي عدها ياقوت الحموي^(٧٦) من غرر
 شعره :

(١)

- ١ - أيا قداماً من طوس أهلاً ومرحباً
 بقيت على الأيام ماهبت الصبا
 ٢ - لعمري لئن أحيأ قلوبك مُذنباً
 بحبك صبأ في هواك مُمدباً
 ٣ - يظل أسير الوجد نهب صباية
 ويمسي على جمر الغضا مُتقلباً
 ٤ - فكم زفرة قد هجتها لو زفرتها
 على سذ ذي القرنين أمسى مذوباً
 ٥ - وكم لوعة قاسيت يوم تركتني
 الأخط منك البدر حين تغيباً
 ٦ - وعاد النهار الطلق أسوداً مُظلاً
 وعاد سنا الإصباح بغيرك غيباً
 ٧ - وأصبح حزن الصبر قني طاعناً
 وحذ نحوي البين ناباً وخبلاً
 ٨ - فأقبم لو أبصرت طرفي باكياً
 لشاهدت ذمماً بالذمء مخضباً
 ٩ - مسالك لموسمها الوجد والجوى
 وروض سرور عاد بعمدك مجيباً
 ١٠ - فداؤك زوحي يابن أكرم والدي
 ويامن فؤادي غير حبيب قد ابن

(٢)

- ١ - إن الربيع بحسبه وبهائه
 يحكيها خط الرئيس أبي حمز
 ٢ - فكأنه في الترح يرغم كاتباً
 أولي إطفاء بنانه فتق الزهر
 ٣ - خط غدامك الميون ملاحاً
 متنزهاً للحظ قيلاً لبصر
 ٤ - أخزنت نقوش الصين بدعة صنمه
 فتعطلت ورقوم موسى الجبر

٤- كبه :

لقد ترك لنا الواحد كثيرأ من المؤلفات في مختلف العلوم اللغوية
 والنحوية والدينية ، لكن أكثر هذه الآثار لم يصل إلينا ، وقد طبع قسم من
 كبه التي وصلت إلينا ولم يزل القسم الآخر مخطوطاً . وسنورد هذه الكتب
 مرتبة هجائياً مع الإشارة إلى الكتاب الذي طبع وأما الكتب الأخرى فنسذكر
 إزاهما المصادر التي ذكرتها .

١ - أسباب النزول طبع سنة ١٣١٥ هـ ثم أعيد طبعه بتحقيق السيد أحمد
 صقر ١٩٧٠ .

٢ - الإغراب في الأعراب في النحو ذكره ياقوت الحموي^(٧٦) والسبكي^(٧٧)
 والسيوطي^(٧٨) والداوودي^(٧٩) والعماد الحنبلي^(٨٠) .

٣ - إيضاح الناسخ والمنسوخ في القرآن ، ذكره الواحدي^(٨١) .

٤ - الأيضاح والبيان لأسباب نزول آي القرآن وربما يكون هو أسباب
 النزول نفسه ، ذكره الواحدي^(٨٢) .

٥ - بانت سعاد^(٨٣) .

٦ - البسيط في التفسير ، ذكره ياقوت الحموي^(٧٦) وابن الأثير^(٧٧) والقفطي^(٧٨)
 وابن خلكان^(٧٩) والياضي^(٨٠) والسبكي^(٨١) وابن كثير^(٨٢) والدلجي^(٨٣) وابن
 تغري بردي^(٨٤) والسيوطي^(٨٥) والداوودي^(٨٦) وحاجي خليفة^(٨٧) والعماد
 الحنبلي^(٨٨) .

٧ - البسيط في الأمثال ، ذكره الواحدي^(٨٩) .

٨ - التخيير في شرح أسماء الله الحسنى ، ذكره السبكي^(٩٠) وابن كثير^(٩١)
 والسيوطي^(٩٢) والداوودي^(٩٣) وحاجي خليفة^(٩٤) .

٩ - تفسير النبي (ﷺ) ، ذكره ياقوت الحموي^(٧٦) والسبكي^(٧٧)
 والداوودي^(٧٨) والعماد الحنبلي^(٧٩) .

١٠ - شرح ديوان النبي طبع ببرلين سنة ١٨٦١ .

١١ - شرح مقصورة ابن دريد ، ذكره الواحدي^(٩٥) .

١٢ - الدعوات ، ذكره ياقوت الحموي^(٧٦) والسبكي^(٧٧) والداوودي^(٧٨)
 وحاجي خليفة^(٧٩) والعماد الحنبلي^(٨٠) .

١٣ - علم فضائل القرآن (وقد اختصره محمد بن طولون الدمشقي) ذكره
 حاجي خليفة^(٨١) .

١٤ - المحصول ، ذكره ياقوت الحموي^(٧٦) .

١٥ - المغازي ، ذكره السبكي^(٧٧) والسيوطي^(٧٨) والداوودي^(٧٩) وحاجي
 خليفة^(٨٠) والعماد الحنبلي^(٨١) .

١٦ - المنج في شرح كتاب الفصح ، ذكره الواحدي^(٨٢) .

١٧ - نزهة الأنفس ، ذكره الواحدي^(٨٣) .

١٨ - نهي التعريف عن القرآن الشريف ، ذكره ياقوت الحموي^(٧٦)
 والسبكي^(٧٧) والدلجي^(٧٨) والسيوطي^(٧٩) والداوودي^(٨٠) والعماد

(٣)

- ١ - الخوخُ أزيلَ رائداً متقدماً
- مامثلُهُ في طيبةٍ باكورةٍ
- ٢ - هو زائرٌ في كلِّ عامٍ مرَّةً
- عندَ الصيفِ فلمْ يقالَ مزوره

(٤)

- ١ - تشوَّمتِ الدنيا وأبدتِ عوازمها
- وضاقتْ عليَّ الأرضُ بالرحبِ والسَّمنةِ
- ٢ - وأظلمَ في عيني ضياءُ نهارها
- لتوديعِ مَنْ قد بانَ عني بأزْبَعَةٍ
- ٣ - فؤادي وعَيْشي والمسرةُ والكُرى
- فإنَّ عادَ عادَ الكُلِّ والأنسُ والدَّعنةُ

وهناك أبيات أخرى في الدمية والإنباء .

النص المحقق

وهو

مقدمة تفسير الوسيط بين الوجيز والسيط

وسورة الفاتحة للامام المفسر

أبي الحسن علي بن أحمد

الواحدي ت ٤٦٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، رب تمم الخير .

الحمد لله القادر العليم ، الناصر الحليم ، الجواد الكريم ، الرب الرحيم ، منزل الذكر الحكيم ، والقرآن العظيم على المبعوث بالدين القويم ، والصرّاط المستقيم ، خاتم الرسالة ، والهادي من الضلالة ، المرسل بأشرف الكتب الى العجم والعرب ، محمد النبي العربي - صلى الله عليه وعلى آله الهداة المهتدين ، وأصحابه الأخيار المنتجبين وسلم كثيراً .

وبعد هذا فالعلم اشرف منقبة ، وأجل مرتبة ، وأبهى مفخر ، وأريح متجر ، به يتوسل الى توحيد رب العالمين وتصديق أنبيائه المرسلين ، والعلماء خواص عباد الله الذين اجتباهم ، والى معالم دينه هداهم ، وبمزية الفضل آثرهم واصطفاهم ، هم ورثة الأنبياء وخلفاؤهم ، وسادة المسلمين وعرفاؤهم ، والدعاة الى المحجة المثلى ، والتمسكون بالشرعة والتقوى .

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الزنجاري حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن معاوية البكائي حدثنا محمد بن مطرف السعدي عن شريك عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله (ﷺ) :
(العلماء ورثة الأنبياء يُحبُّهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيّتان في البحر إلى يوم القيامة)^(١) .

حدثنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا ابو بكر عبدالله بن يحيى الطلحي ، حدثنا ابو يعلى محمد بن احمد بن عبيد الماطي حدثنا احمد بن صالح عن منبه بن عثمان عن صدقة بن عبدالله عن طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن هند عن ابي موسى الأشعري قال : قال رسول الله (ﷺ) (يبعثُ الله العباد يوم القيامة ثم يُميِّزُ العلماء فيقول : يا معشر العلماء لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم ولم أضعه فيكم لاعدبكم انطلقوا الى الجنة فقد غفرت لكم) .

وإن أم العلوم الشرعية ومجمع الأحكام الدينية كتاب الله المودع نصوص الأحكام ، وبيان الحلال والحرام ، والمواظب النافعة والعبر الشافية ، والحجج البالغة ، والعلم به أشرف العلوم وأعزها وأفضلها وأجلها وأكرمها ، لأن شرف العلوم بشرف المعلوم ، ولما كان كلام الله تعالى اشرف المعلومات كان العلم بتفسيره ، وأسباب تنزيله ، ومعانيه وتأويله أشرف العلوم ، وه شرف هذا العلم وعزته في نفسه انه لا يجوز القول فيه بالعقل والتدبر والرأي والتفكر دون السماع والأخذ عن شاهدوا التنزيه بالرواية والتقلد ، والنبى (ﷺ) فمن بعده من الصحابة والتابعين قد شددوا في هذا حتى جعلوا المصيب فيه برأيه مخطئاً .

أخبرنا ابو نصر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكرياء الجوزقي اخبرنا بشر بن احمد بن بشر اخبرنا احمد بن علي بن المثنى اخبر بشر بن الوليد الكندي اخبرنا سهيل اخو حزم عن ابي عمران الجوني عن جندب قال : قال رسول الله (ﷺ) : (مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ)^(١) .

أخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم ، أخبرنا الحسن بن علي الشيباني أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد أخبرنا علي بن صدقة الرقي .

أخبرنا عبدالله بن جعفر الرقي ، اخبرنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ﷺ) : (مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) .

وكل علم سوى الكتاب والسنة وما يستند إليهما فهو باطل ، ومن تحلى من العلماء بغيرهما فهو عاطل فيهما الآيات الواضحة الباهرة ، والسنة الماثورة الزاهرة ، على هذا درج الأولون ، والسلف الصالحون .

أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم النصر اباذي ، أخبرنا اسماعيل بن نجيد ، أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل أخبرنا محمد بن عبيد أخبرنا صالح بن موسى عن عبدالعزيز بن رفيع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ) : (إِنِّي قَدْ خَلَقْتُ فِيكُمْ (٢) شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا مَا أَخَذْتُمْ بِهَا وَعَمَلْتُمْ بِمَا فِيهَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ)^(٢) .

وقد سبق لي قبل هذا الكتاب بتوفيق الله وحسن تيسيره مجموعات ثلاث في هذا العلم : معاني التفسير ومسند التفسير ومختصر التفسير ، وقديماً كنت أطلب إملاء كتاب في تفسير القرآن وسيط ينحط عن درجة البسيط الذي تنجر فيه أذيال الأقوال ويرتفع عن مرتبة الوجيز الذي اقتصر فيه على الاقلال ، والايام تدفع في صدر المطلوب بصرفها على اختلاف صنوفها وسأخذ نفسي على فتورها ، وقريجتي على قصورها ، لما أرى من جفاء الزمان ، وخمول العلم وأهله ، وعلو أمر الجاهل على جهله بتصنيف تفسير أعفبه من التطويل والإكثار ، وأسلمه من خلل الوجازة والاختصار وآتي به على النمط الأوسط والقصد الأقوم حسنة بين البيتين ، ومنزلة بين المنزلتين ، لا إقلال ولا إملال ، ونعم المعين توفيق الله تعالى لاتمام مانويت ، وتيسيره لاحكام ما قصدت .

القول فيما روي من فضائل سورة الفاتحة

أخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن ابراهيم المهرجاني أخبرنا عبيدالله بن محمد بن الزاهد اخبرنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز أخبرنا علي بن مسلم أخبرنا حرمي بن عمارة حدثني شعبة عن حبيب بن عبدالرحمن عن حفص عن عاصم عن ابي سعيد بن المعل ، قال : (كنت أصلي فمر بي النبي (ﷺ) فناداني فلم آتبه حتى فرغت من صلاتي ، فقال : ما يمنحك أن تأتيني إذ دعوتك ،

قلت : كنت أصلي ، قال : ألم يقل الله عز وجل : (استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم)^(١٤) . أتحب أن اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد ، قال : فذهب يخرج فذكرته ، فقال : (الحمد لله رب العالمين) رواه البخاري^(١٥) في الصحيح .
 عن يحيى بن سعيد عن شعبة أخبرنا الأستاذ ابو طاهر محمد بن محمد بن محمر الزياتي أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال أخبرنا يحيى بن الربيع المكي ، حدثنا سفيان بن عيينة حدثني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) ، قال : (قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال : حمدني عبدي ، فإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال : مجدني عبدي ، أو أثنى عليّ عبدي ، وإذا قال : مالك يوم الدين ، قال : فوّض اليّ عبدي ، وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذه بيني وبين عبدي ، ولعبيد ماسأل ، وإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : هذه لك) رواه مسلم^(١٦) .

عن اسحاق عن سفيان أخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن المنصوري أخبرنا علي بن عمر بن مهدي حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب الأزرق حدثني عدي بن يعقوب بن اسحاق حدثنا أبي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : (قال الله عز وجل إني قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين : فنصفها له ، يقول عبدي إذا افتتح الصلاة : بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدي ، ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ، فأقول : أثنى عليّ عبدي ، ثم يقول : مالك يوم الدين فأقول / مجدني عبدي ، ثم يقول : إياك نعبد وإياك نستعين ، فهذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ، وآخر السورة لعبدي ولعبيد ماسأل)^(١٧) ، وما أسنى هذه الفضيلة ، إذ لم يرد في شيء من القرآن هذه المقاسمة التي رويت في الفاتحة بين الله وبين العبد .

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر ، حدثنا ابراهيم بن عليّ الذهليّ أخبرنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدريّ أنّ ناساً من أصحاب رسول الله (ﷺ) كانوا في سفر فمروا بحيّ من أحياء العرب ، فاستضافوهم فلم يضيفوهم ، فقيل لهم : هل فيكم راقٍ فإن سيّد الحيّ لذيغ أو مصاب ، فقال رجل منهم : نعم ، فاتاه فرقه بفاتحة الكتاب فبرىء الرجل فأعطي قطيعاً من غنم ، فأبى ان يقبلها (٢ ب) قال : حتى اذكر ذلك لرسول الله (ﷺ) ، فأثنى النبي (ﷺ) فذكر ذلك له ، فقال : يارسول الله مارقيت إلا بفاتحة الكتاب ، فتبسم ، وقال : ما يدريك أنّها رقية ، ثم قال : (خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم) رواه مسلم^(١٨) عن يحيى بن يحيى ، ورواه البخاري^(١٩) عن أبي السّمان عن أبي عوانة عن أبي بشر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن جعفر أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب أخبرنا يحيى بن حكيم أخبرنا ابن أبي عديّ عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري ، قال : (نزلنا منزلاً فجاءتنا جارية ، فقالت : إنّ نفرنا غيب ، وإن سيّد الحيّ سليم ، فهل في القوم من راقٍ ، فقام رجل ، فقال : نعم وما كنا نأبئ^(٢٠) برقية ، ولانراه يحسنها ، فذهب فرقه ، فأمر له بثلاثين شاة .

وسقانا لبناً ، قال : فلمّا جاء قلنا له : ما كنا نراك تحسن رقية ، قال : ولا أحسنها إنّما رقيته بفاتحة الكتاب ، قال : فلمّا قدمنا المدينة ، قلت : لا تحذثوا فيها شيئاً ، حتى آتي رسول الله (ﷺ) فأذكر ذلك له ، فأثبته فذكرت ذلك له ، فقال : ما كان يدريك أنّها رقية اقتصموها ، واضربوا بسهمي معكم) رواه البخاري^(٢١) عن محمد بن المثني عن وهب بن جرير ، ورواه مسلم^(٢٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون كلاهما عن هشام بن حسان .

بيان نزول الفاتحة

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل أخبرنا جدّي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحرشي ، أخبرنا ابراهيم بن الحارث

وعن سهل بن المغيرة قالوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا اسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مَنَادِيًا يَنَادِي بِهِ : يَا مُحَمَّدُ ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتِ انْطَلَقَ هَارِبًا ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ : إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَاتَّبِعْ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَكَ ، قَالَ : فَلَمَّا بَرَزَ سَمِعَ النِّدَاءَ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : لِيكَ ، قَالَ : قُلْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ .

القول في آية التسمية :

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا عبدالمجيد عن ابن طريح أخبرني أبي عن سعيد بن جبيرة « ولقد أتيناك سبعا من المثاني »^(١١) هي فاتحة الكتاب .

قال أبي : وقرأها علي سعيد بن جبيرة حتى ختمها ، ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ، قال سعيد : وقرأها علي ابن عباس كما قرأتها عليك ، ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ، قال ابن عباس فذخرها لكم فما أخرجها لأحد قبلكم .

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل ، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين القاضي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر الأشجعي ، أخبرنا عبادة بن يعقوب أخبرنا عمر بن هارون عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله (ﷺ) - يقول : (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة سبع آيات ، بسم الله الرحمن الرحيم إحداهن) وعدهن عمر في يده ، وعدهن ابن جريج في يده ، وعدهن أبو سعيد في يده عدد الاعراب .

أخبرنا أبو عبدالله بن يحيى ، أخبرنا محمد بن الحسن السراج ، أخبرنا علي بن سليم البغدادي ، أخبرنا علي بن حرب الموصل ، أخبرنا إسحاق بن عبدالواحد ، أخبرنا المعافى بن عمران عن عبد الحميد بن جعفر عن نوح بن أبي بلال عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله (ﷺ) : (الحمد لله رب العالمين سبع آيات أولاهن بسم الله الرحمن الرحيم) . وهي سبع المثاني وهي فاتحة الكتاب وهي أم القرآن ، هذه الأخبار ناطقة بأن التسمية من الفاتحة وكذلك هي في غيرها من السور آية .

أخبرنا أبو عبدالله بن اسحاق المزكي أخبرنا اسماعيل بن احمد الخلامي ، أخبرنا عبدالله بن زيدان البجلي ، أخبرنا أبو كريب ، أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ، قال : (كان رسول الله (ﷺ) - لا يعرف ختم السور حتى ينزل عليه (٣ أ) بسم الله الرحمن الرحيم) .

أخبرنا عبدالقاهر بن طاهر ، أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر ، أخبرنا ابراهيم بن علي الذهلي ، أخبرنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا عمر بن الحجاج العبدي عن عبدالله بن أبي حسين ذكر عن عبدالله بن مسعود ، قال : (كنا لانعلم فصل ما بين السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم) .

وأما التفسير فإن المتعلق به الباء محذوف ، ويستغنى عن إظهاره ، لدلالة الحال عليه ، وهو معنى الابتداء ، كأنه قال : بدأت بسم الله ، وأبدأ بسم الله ، والحال تبين أنك مبتدئ فاستغنيت عن ذكره وهي أداة ، أي : تجر ما بعدها من الأسماء ، نحو : من وعن وفي ، وحذفت الالف من بسم الله ، لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه ، فاستخف طرحتها ، واثبت في قوله : (فسح باسم ربك العظيم)^(١٢) لأن هذا لا يكثر كثرة بسم الله ، ألا ترى أنك تقول : بسم الله عند ابتداء كل شيء ، ولا تحذف الالف إذا أضيف الاسم إلى غير الله ولا مع غير الباء من الحروف ، فتقول : لاسم الله حلوة في القلوب ، وليس اسم كاسم الله ، فتبت الالف مع اللام والكاف هذا في سقوطها في الكتابة .

أما سقوطها في اللفظ فلأنها للوصل ، وقد استغني عنها بالباء ، وعند البصريين^(١١) أن الاسم مشتق من السمو ، لأنه يعلو السمي ، فالاسم ماعلا وظهر فصار علماً للدلالة على ماتحته من المعنى ، وعند الكوفيين الاسم مشتق من الوسم والسمة ، وهي العلامة ، ومن هذا قال أبو العباس ثعلب : الاسم سمة يوضع على الشيء يُعرف به ، والصحيح ما قال أهل البصرة ، لأنه لو كان مشتقاً من الوسم لقليل في تصغيره : وسيم ، كما قالوا : وعيدة ووصيلة في تصغير عدة وصلية ، فلما قالوا : سمي ظهر أنه من السمولان السمة .

وأما الله فإن كثيراً من العلماء ذهبوا الى أن هذا الاسم ليس بمشتق ، وأنه اسم تفرّد به البارئ سبحانه وتعالى ، يجري في وصفه مجرى الأسماء الأعلام ، ولا يشركه فيه احد ، قال الله تعالى : ﴿ هل تعلم له سمياً ﴾^(١٢) أي : هل تعلم أحداً يسمى الله غيره ، وهذا القول يحمي عن الخليل بن أحمد^(١٣) وابن كيسان ، وهو اختيار أبي بكر القفال الشاشي ، والأكثر ذهبوا الى أنه مشتق من قولهم : آله آلهة ، أي : عبد عبادة ، وكان ابن عباس^(١٤) « ويدرك وإلهتك »^(١٥) قال : معناه : عبادتك ، ويقال : تأله الرجل ، إذا نسك ، قال رؤبة^(١٦) :

سَبَّخَنَ وَاسْتَرْجَعَنَ مِنْ تَأْلِهِ

ومعناه : المستحق للعبادة ، وذو العبادة : الذي إليه توجّه العبادة ، وبها يقصد ، وقال أبو الهيثم الرازي^(١٧) : الله أصله إله ، قال الله تعالى : « وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق »^(١٨) ولا يكون إلهاً حتى يكون لعباده خالقاً ورازقاً ومدبراً ، وعليه مقتدراً ، فمن لم يكن كذلك فليس بإله ، وإن عبده عبده ظليماً بل هو مخلوق ومُتَعَبَّدٌ ، قال : وأصل إله ولاء فقلبت الواو همزة ، كما قالوا للوشاح^(١٩) : إشاح ، وللوجاح : إجاج ، ومعنى ولاء : أن الخلق يؤهون إليه في حوائجهم ، ويتضرعون فيها بنوهم ، ويفزعون إليه في كل ما يصيبهم ، كما يؤلّه كل طفل إلى أمه .

قوله : « الرحمن الرحيم » .

قال^(٢٠) الليث : هما اسمان اشتقاقهما من الرّحمة ، وقال أبو عبيدة^(٢١) : هما صفتان لله معناهما : ذو الرّحمة ، ورحمة الله : إرادته الخير والنّعمة والإحسان إلى من يرحمه ، والرّحمن عند قوم أشدّ مبالغة من الرّحيم ، كالعلام من العليم ، ولهذا قيل : رحمان الدّنيا ، ورحيم الآخرة ؛ لأنّ رحمته في الدّنيا عمّت المؤمن والكافر ، والبرّ والفاجر ، ورحمته في الآخرة اختصّت بالمؤمنين ، وقال آخرون : إنيها ، بمعنى واحد كندمان ونديم ، ولهفان ولهيف ، وجمع بينهما للتأكيد ، كقولهم : فلان جادٌ مجيدٌ .

قوله : « الحمد لله »^(٢٢) .

قال ابن عباس^(٢٣) : يعني الشكر لله ، وهو أنه صنع إلى خلقه فحمدوه ، يعني : أنه أحسن إليهم فشكروه ، وأنشوا عليه ، والحمد قد يكون شكراً للصنعة ، وقد يكون ابتداء الشاء على الرجل ، يقال : حمدته على معروفه ، كما يقال : شكرته ، ويقال : حمدته على علمه وعلى شجاعته ، إذا أثبتت عليه بذلك ، ولا يقال في هذا المعنى : شكرته ، فحمد الله : الشاء عليه ، والشكر لينعم .

قال ابن الأنباري : الحمد لله يحمّل أن يكون هذا (٣ ب) إخباراً أخبر الله تعالى به ، والفائدة فيه أنه بين أن حقيقة الحمد

له ، وتحصيل كل الحمد له لالغيره ، ويحتمل أن يكون هذا ثناءً أثنى به على نفسه ، علمَ عباده في أول كتابه ثناءً عليه ، وشكرأله يكسبون بقوله وتلاوته أعظم الثواب ، ويكون المعنى : قولوا الحمد لله ، فيُضَمَّرُ القول ههنا ، كما يُضَمَّرُ في قوله : « والذين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا »^(٣٧) معناه : يقولون مانعبدهم .

وقوله : « لله » .

هذا اللام تسمى لام الإضافة ، ولها معنيان ، أحدهما : الملك ، نحو : المأل لزيد ، والآخر : الاستحقاق ، نحو : الجلل للذابة ، أي : استحقته ، وكذلك : الباب للدار .

وقوله : « رب العالمين » .

الرب في اللغة له معنيان ، أحدهما : يكون من الرب بمعنى الترية ، يقال : رب فلان الصنعة يربها رباً ، إذا أممها وأصلحها ، فهو رب ، مثل : بر وطب ، قال الشاعر^(٣٨) :

يَرُبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ أَنَّهُ
إِذَا فَعَلَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَمَمَّا

والمعنى على هذا أنه يرب الخلق ويغذوهم بما يُنعم عليهم ، والثاني : أن يكون الرب بمعنى المالك ، يقال : رب الشيء ، إذا ملكه ، وكل من ملك شيئاً فهو ربه ، يقال : هورب الدار ، ورب الضيعة ، والله تعالى رب كل شيء ، أي : مالكه .

وقوله : « العالمين » .

هو جمع عالم على وزن فاعل ، نحو : خاتم وطابع ودانق وقالب ، وهو اسم عام لجميع المخلوقات ، يقال : العالم مُحدث ، وهذا قول الحسن ومجاهد وقتادة في تفسير العالم أنه جميع المخلوقات .

قوله : « مالك يوم الدين »^(٣٩) .

المالك : الفاعل من الملك ، يقال : ملك الشيء يملكه ملكاً وملكاً ومملكة ، ويُقرأ هذا الحرف بوجهين^(٤٠) : « مالك وملك » فمن قرأ : « ملك » قال : الملك أشمل وأتم ، لأنه يكون مالك ، ولاملك له ولايكون ملك إلا وله ملك فكل ملك مالك ، وليس كل مالك ملكاً ، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾^(٤١) وقوله : ﴿ الملك القدوس ﴾^(٤٢) ﴿ ولن الملك اليوم ﴾^(٤٣) ولم يقل : الملك .

ومن قرأ « مالك » فلائه أجمع وأوسع ؛ لأنه يقال : مالك الطير والدواب والوحوش وكل شيء ، ولايقال : ملك كل شيء ، إنما يقال : ملك الناس ، ولايكون مالك الشيء إلا وهو يملكه ، وقد يكون ملك الشيء وهو لا يملكه ، كقولهم : ملك العرب والعجم .

و « الدين » الجزاء .

و « يوم الدين » يوم يدين الله العباد بأعمالهم ، تقول العرب : دنته بما فعل ، أي : جازيته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إنا

للمدينون ﴿٣١﴾ أي : تجزيون ، وتقول العربُ : (كما تدينُ تُدانُ) ﴿٣٢﴾ أي : كما تجازي تجازى ، ومعنى قوله : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ أنه يتفرّد في ذلك اليوم بالحكم. بخلاف الدنيا فإنه يحكمُ فيها الولاةُ والقضاةُ ، ولا يملك أحدُ الحكم في ذلك اليوم إلا الله ، وتقدير الآية : مالك يوم الدين الأحكام ، وحذف المفعول من الكلام للدلالة عليه .

ومن قرأ « ملك يوم الدين » فمعناه : أنه يتفرّد بالملك في ذلك اليوم ، لزوال ملك الملوك ، وانقطاع أمرهم ونبيهم ، وهذا قوله : ﴿ الملك يومئذ الحق للرحمن ﴾ ﴿٣٣﴾ .

قوله : « إياك نعبد » ﴿٣٤﴾

إياً : ضمير المنصوب المنفصل ، وتدخل عليه المكاني من الياء والنون ، والكاف والهاء ، نحو : إياي وإيانا وإياك وإياه ، وتُستعمل مقدماً على الفعل ، نحو : إياك نعني ، وإياك نعبد ، ولا يُستعمل مؤخراً ، لا يقال : قصدتُ إياك ، فإن فصلت بينه وبين الفعل بالاجاز التأخير ، نحو : ما عنيت الا إياك .

ونعبد : من العبادة ، وهي الطاعة مع الخنوع ، ولا يستحقها إلا الله عز وجل ، وسُمي العبد عبداً ، لذلته وانقياده لمولاه ، وطريق معبد ، إذا كان مذللاً بالأقدام .

« وإياك نستعين » ومنك نطلب المعونة على عبادتك ، وعلى أمورنا كلها .

قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » ﴿٣٥﴾ .

معنى الهداية في اللغة : الدلالة ، يقال : هداه في الدين يهديه هُدىً ، وهداه يهديه هدايةً ، إذا دلّهُ على الطريق ، والصراط : أصله بالسّين ، لأنه من الاستراط بمعنى الابتلاع ، فالصراط : يَسْتَرِطُ السَّابِلَةَ ، فمن قرأ بالسّين ﴿٣٦﴾ فعلى أصل الكلمة ، ومن قرأ بالصاد فلا بُدَّ أنها أخفُّ على اللسان ، لان الصاد حرفٌ مطلق كالطاء فيقربان ويحسنان في السمع ، ومن قرأ بالزاي أبدل من السّين حرفاً مجهوراً حتى يشبه الطاء في الجهر ، ويحتج بقول العرب ﴿٣٧﴾ : زقرو صقرو في صقر ، ومن قرأ بإشمام الزاي فإنه لم يجعلها زايًا خالصة ولا صاداً (٤ أ) خالصةً لثلا يلتبس أصل الكلمة بأحدهما ، وكلها لغات ، ومعنى سؤال المسلمين الهدى وهم مهتدون التثبيت على الهدى ، وهذا كما تقول للقائم : قم لي حتى أعود إليك ، أي : اثبت على قيامك .

« والصراط المستقيم » كتاب الله عز وجل ، وهو القرآن ، روي ذلك عن رسول الله ﴿٣٨﴾ (ﷺ) وعبد الله بن مسعود ، وأبي العالية ، وروى السُّدِّي عن أبي مالك عن ابن عباس قال : هو الإسلام ، وكذلك روي عن جابر .

قوله : « صراط الذين أنعمت عليهم » ﴿٣٩﴾ .

أي : بالثبات على الإيمان والاستقامة والهداية الى الصراط ، وهم : النبي (ﷺ) وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما ، وهذا قول أبي العالية ، وقال السُّدِّي وقتادة : يعني طريق الأنبياء ، وقال ابن عباس ﴿٤٠﴾ : هم قوم موسى قبل أن يُغيّرَ ودين الله تعالى .

قوله : « غير المغضوب عليهم » ﴿٤١﴾ .

غير منخفض على ضربين : على البدل من الذين ، وعلى صفة الذين ، لأن غير المغضوب عليهم هم الذين أنعم عليهم ، لأن من انعم عليهم بالإيمان فهو غير المغضوب عليه ، ومعنى الغضب من الله : إرادة العقوبة .

قوله : « ولا الضالين » .

أصل الضلال في اللغة : الغيبوبة ، يقال : ضلَّ الماء في اللبن ، إذا غاب فيه ، وضلَّ الكافر ، إذا غاب عن المحجة ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ إذا ضللنا في الأرض ﴾ ﴿٤٢﴾ أي : غبنا فيها بالموت ، وصرنا تراباً .

و « المغضوب عليهم » : اليهود ، و « الضالين » : النصارى ، والله تعالى حكم على اليهود بالغضب في قوله : « من لعنه الله و غضب عليه »^(١) وعل النصارى بالضلال في قوله : « ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل »^(٢) ومعنى الآية : اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالاسلام ، ولم تغضب عليهم كما غضبت على اليهود ، ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى .

وُستحبُّ للقارىء أن يقول بعد قراءة الفاتحة : آمين مع سكتة على نون « ولا الضالين » لتمييز ما هو قرآن مما ليس بقرآن ، وفيه لغتان^(٣) : آمين بالمد ، و آمين بالقصر ، ومعناها : اللهم استجب ، وهي موضوعة لطلب الإجابة . أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيّان أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الرّازي ، أخبرنا سهل بن عثمان أخبرنا يحيى بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة أنّ النبي (ﷺ) قال : (إني إذا برزت أسمع من ينادي ، ولا أرى شيئاً ، فقال له ورقة بن نوفل ، إذا سمعت النداء فائت ، ففعل ، فقال له جبرئيل : قل بسم الله الرحمن الرحيم ، فقأها ، ثم أقرأه « الحمد لله رب العالمين » إلى آخرها ، ثم قال : قل آمين ، فقال : آمين .

أخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيّادي والقاضي أبو بكر الحميري ، قالا : أخبرنا الإمام المعقل ، أخبرنا محمد بن يحيى الذهلي ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي المسيب عن أبي هريرة أنّ النبي (ﷺ) قال : (إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين ، فإنّ الملائكة تقول آمين ، فمن وافق تأمين الملائكة غُفر له ماتقدم من ذنبه) رواه مسلم^(٤) عن حرمة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري .

الهوامش

- ١- معجم الادباء ١٢ / ٢٥٧ .
- ٢- وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٣ .
- ٣- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٥٠٦ .
- ٤- شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٥- معجم الادباء ١٢ / ٢٥٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٤٠ ،
النجوم الزاهرة : ٥ / ١٠٤ .
- ٦- معجم الادباء ١٢ / ٢٥٧ ، بغية الوعاة : ٢ / ١٤٥ .
- ٧- معجم الادباء ١٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣ .
- ٨- انباه الرواة : ٢ / ٢٢٣ .
- ٩- البداية والنهاية ١٢ / ١١٤ .
- ١٠- وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٣ ، مرآة الجنان ٣ / ٩٦ .
- ١١- الفلاحة والمفلكون ١٥٢ .
- ١٢- معجم الادباء ١٢ / ٢٥٧ ، بغية الوعاة : ٢ / ١٤٥ .
- ١٣- وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ١١٤ .
- ١٤- انباه الرواة : ٢ / ٢٢٣ .
- ١٥- معجم الادباء ١٢ / ٢٦٠ ، بغية الوعاة : ٢ / ١٤٥ .
- ١٦- شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ١٧- معجم الادباء ١٢ / ٢٦٠ .
- ١٨- طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٤١ .
- ١٩- طبقات المفسرين ٧٩ .
- ٢٠- شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٢١- وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٤ .
- ٢٢- طبقات الشافعية ٥ / ٢٤٠ .
- ٢٣- طبقات المفسرين ٧٨ ، بغية الوعاة : ٢ / ١٤٥ .
- ٢٤- طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٢٥- نفسه ٥ / ٢٤١ .
- ٢٦- طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٢٧- معجم الادباء ١٢ / ٢٦٧ .
- ٢٨- مرآة الجنان ٣ / ٩٦ .
- ٢٩- البداية والنهاية ١٢ / ١١٤ .

- ٣٠ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٣١ - معجم الأدباء ١٢ / ٢٦٣ .
- ٣٢ - طبقات المفسرين ٧٨ والبغية ٢ / ١٤٥ .
- ٣٣ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٣٤ - معجم الأدباء ١٢ / ٢٦٣ .
- ٣٥ - نفسه ١٢ / ٢٦٦ .
- ٣٦ - طبقات المفسرين ٧٩ .
- ٣٧ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٣٨ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .
- ٣٩ - نفسه ١٢ / ٢٦٥ .
- ٤٠ - طبقات المفسرين ٧٨ والبغية ٢ / ١٤٥ .
- ٤١ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٤٢ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤٠ .
- ٤٣ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٤٤ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .
- ٤٥ - نفسه ١٢ / ٢٥٩ .
- ٤٦ - نفسه ٥ / ٢٤٠ .
- ٤٧ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٤٨ - معجم الادباء ١٢ / ٢٥٩ .
- ٤٩ - نفسه ١٢ / ٢٦٦ .
- ٥٠ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .
- ٥١ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٥٢ - معجم الادباء ١٢ / ٢٦٦ .
- ٥٣ - نفسه ١٢ / ٢٦٥ .
- ٥٤ - الوسيط في الامثال ٣٥ ، ١٠٠ .
- ٥٥ - طبقات المفسرين ٧٩ .
- ٥٦ - نفسه ٧٩ .
- ٥٧ - وفيات الاعيان ٣ / ٣٠٣ .
- ٥٨ - البداية والنهاية ١٢ / ١١٤ .
- ٥٩ - النجوم الزاهرة : ٥ / ١٠٤ .
- ٦٠ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٦١ - نفسه ١ / ٣٨٨ .
- ٦٢ - مرآة الجنان ٣ / ٩٦ .
- ٦٣ - الفلاحة والمفلكون ١٥٢ .
- ٦٤ - معجم الادباء ١٢ / ٢٥٩ .
- ٦٥ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ وفيه : الاعراب بدل الإغراب .
- ٦٦ - طبقات المفسرين ٧٩ وفيه : الاعراب بغية الوعاة ٢ / ١٤٥ ، وفيه : الاعراب .
- ٦٧ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٦٨ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٦٩ - الوسيط في الامثال ٤١ ، ٩٨ ، ١٩٩ .
- ٧٠ - ينظر : مقدمة الوسيط في الامثال .
- ٧١ - الكامل في التاريخ ١٠ / ١٠١ .
- ٧٢ - وفيات الاعيان ٣ / ٣٠٣ .
- ٧٣ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .
- ٧٤ - الفلاحة والمفلكون ١٥٢ .
- ٧٥ - طبقات المفسرين ٧٩ والبغية ٢ / ١٤٥ .
- ٧٦ - كشف الظنون ١ / ٢٤٥ .
- ٧٧ - الوسيط في الامثال ٤١ ، ٩٨ ، ١٩٩ .
- ٧٨ - البداية والنهاية ١٢ / ١١٤ .
- ٧٩ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٨٠ - نفسه ٦٩ ، ١٣٠ .
- ٨١ - معجم الادباء ١٢ / ٢٥٩ .
- ٨٢ - انباه الرواة : ٢ / ٢٢٣ .
- ٨٣ - مرآة الجنان ٣ / ٩٦ .
- ٨٤ - البداية والنهاية ١٢ / ١١٤ .
- ٨٥ - النجوم الزاهرة : ٥ / ١٠٤ .
- ٨٦ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٨٧ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٨٨ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .
- ٨٩ - طبقات المفسرين ٧٩ .
- ٩٠ - كشف الظنون ١ / ٣٥٥ .
- ٩١ - معجم الادباء ١٢ / ٢٥٩ .
- ٩٢ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٩ .
- ٩٣ - الوسيط في الامثال ١١٢ ، وفي ص ٢٠٣ أوردته باسم (شرح الدرديدية المقصورة) .
- ٩٤ - معجم الادباء ١٢ / ٢٥٩ .
- ٩٥ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
- ٩٦ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ٩٧ - معجم الادباء ١٢ / ٢٥٩ .
- ٩٨ - طبقات المفسرين ٧٩ .
- ٩٩ - كشف الظنون ٢ / ١٤٦٠ .
- ١٠٠ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .
- ١٠١ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
- ١٠٢ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .
- ١٠٣ - كشف الظنون ٢ / ١٤١٧ .
- ١٠٤ - نفسه ٢ / ١٢٧٧ .
- ١٠٥ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .

- ١٠٦ - طبقات المفسرين ١ / ٣٨٨ .
 ١٠٧ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
 ١٠٨ - الوسيط في الأمثال : ٤١ ، ٤٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٠٣ ،
 ١٧٦ .
 ١٠٩ - نفسه : ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١١٢ ، ١١٤ ،
 ١٢١ .
 ١١٠ - معجم الادباء ١٢ / ٢٥٩ .
 ١١١ - طبقات الشافعية ٥ / ٢٤١ .
 ١١٢ - الفلاحة والمفلوكون ١٥٢ .
 ١١٣ - طبقات المفسرين ٧٩ .
 ١١٤ - نفسه ١ / ٣٨٨ .
 ١١٥ - شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ .
 ١١٦ - طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٤٢ ، وطبقات الشافعية لابن هداية
 الله ١٦٨ - ١٦٩ .
 ١١٧ - معجم الادباء ١٢ / ٢٦١ - ٢٦٢ .

- ٢ - الأبيات في دمية القصر ٢ / ٢٥٨ . وفي الإنباه ٢ / ٢٢٤ .
 ٣ - البيتان في دمية القصر ٢ / ٢٥٨ . وفي الانباه ٢ / ٢٢٥ .
 ٤ - الأبيات في معجم الادباء ١٢ / ٢٥٧ .

- ١ - صحيح البخاري ١ / ٤٥ ، سنن أبي داود ٣ / ٣١٧ .
 ٢ - سنن أبي داود ٣ / ٣٢٠ .
 ٣ - الموطأ ٢ / ٨٩٩ .
 ٤ - الأنفال ٢٤ .
 ٥ - صحيح البخاري ٦ / ٣٢٢ .
 ٦ - صحيح مسلم ١ / ٢٩٦ .
 ٧ - سنن أبي داود ١ / ٢١٧ .
 ٨ - صحيح مسلم ٤ / ١٧٢٧ .
 ٩ - صحيح البخاري ٣ / ١٨٨ ، ٧ / ٢٤٠ - ٢٤١ ، ٢٤٤ .
 ١٠ - أي ما كنا نعلم انه يرقى فتعيه بذلك ، اللسان (ابن) .
 ١١ - صحيح البخاري ٦ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .
 ١٢ - صحيح مسلم ٤ / ١٧٢٧ - ١٧٢٨ .

- ١٣ - الحجر ٨٧ .
 ١٤ - الواقعة ٧٤ .
 ١٥ - ينظر : الانصاف ١ / ٦ .
 ١٦ - مريم ٦٥ .
 ١٧ - ينظر : العين ٤ / ٩٠ - ٩١ .
 ١٨ - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ١٠٦ .
 ١٩ - الاعراف ١٢٧ .
 ٢٠ - ديوانه ١٦٥ .
 ٢١ - اللسان (أله) .
 ٢٢ - المؤمنون ٩١ .
 ٢٣ - الأبدال ٥٧ .
 ٢٤ - اللسان (رحم) وفيه أنّ القول للجوهري .
 ٢٥ - مجاز القرآن ١ / ٢١ .
 ٢٦ - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٢ .
 ٢٧ - الزمر ٣ .
 ٢٨ - اللسان (ريب) مع اختلاف في الرواية .
 ٢٩ - قرأ عاصم والكسائي (مالك) بألف ، وقرأ الباقون (مَلِك) بغير ألف . السبعة في القراءات ١٠٤ .
 ٣٠ - طه ١٤ والمؤمنون ١١٦ .
 ٣١ - الجمعة ١ .
 ٣٢ - غافر ١٦ .
 ٣٣ - الصافات ٥٣ .
 ٣٤ - المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٢٣١ .
 ٣٥ - الفرقان ٢٦ .
 ٣٦ - روي عن ابن كثير أنه قرأ (بالسين والصاد) .
 وروي عن أبي عمرو أنه قرأ (بالسين والصاد والزاي) وقرأ بين (الصاد والزاي) مثل حمزة .
 وقرأ الباقون (بالصاد) (السبعة ١٠٥ - ١٠٦) .
 ٣٧ - ينظر : اللسان (سقر) .
 ٣٨ - مسند احمد بن حنبل ٢ / ١٨٣ .
 ٣٩ - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٢ - ٣ .
 ٤٠ - نفسه ٣ .
 ٤١ - السجدة : ١٠ .
 ٤٢ - المائدة : ٦٠ .
 ٤٣ - المائدة : ٧٧ .
 ٤٤ - ينظر : اللسان (أمن) .
 ٤٥ - صحيح مسلم ١ / ٣٠٧ .

كتاب التنبية على فضل
علوم القرآن
لأبي القاسم الحُسن بن محمد
ابن الحسن بن حبيب
المتوفي سنة ٤٠٦ هـ

تحقيق

محمد عبد الكريم كاظم الراضي

بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

وله :

بن يستعين العبد إلا بربه
ومن للقى عند الشدائد والكرب
ومن مالك الدنيا ومالك أهلها
ومن كاشف البلوى على البعد والقرب
ومن يدفع الغم وقت نزولها
وهل ذاك إلا من فعالك يارب

أثاره :

- ١- تاريخ بغداد (نسبه اسماعيل باشا الى ابيه محمد بن حبيب وأخطأ في ذكر وفاته حيث ذكر سنة ٢٤٥ هـ) .
- ٢- ينظر : (إيضاح المكنون ١ / ٢١٤) .
- ٣- تفسير القرآ الكريم (طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٤٦) .
- ٤- رسالة في أساء القبائل (هدية العارفين ٢ / ١٣) .
- ٥- عقلاء المجانين (مطبوع) .
- ٦- مقصورة في الشعر (السياق : الورقة ٣ /) .

شيوخه :

- ١- أبو حاتم ، محمد بن حبان بن احمد البستي .
- ٢- أبو جعفر ، محمد بن صالح بن هاني الميداني الوراق .

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب ، أبو القاسم المفسر . كان إمام عصره في معاني القرآن وعلومه ومن أشهر المفسرين ، وكان أستاذاً كبيراً للجماعة بنيسابور ، وكان يُدرس لأهل التحقيق وله مجلس خاص للوعظ والتذكير وانتشر عنه العلم الكثير ، وقد سمع وجمع الحديث الكثير ، وكان أديباً نحوياً عارفاً بالمغازي والقصص والسير ، وصنف في القراءات والتفسير والآداب وله شعر جيد ، وتوفي سنة ست وأربع مئة للهجرة .

شعره :

ذكر الداودي في طبقات المفسرين ١ / ١٤٥ قسماً من شعره نقلاً عن ياقوت الحموي وهو كما لم يرد في معجمي ياقوت ولعله ساقط من معجم الأدباء ، ينظر : (الأعلام للزركلي ٤ / ٢١٣) .
ومنه :

في علم علام الغيوب عجائب
فصبر فللصبر الجميل عواقب
ومصائب الأيام إن عاديتها
بالصبر ردة عليك وهي مواهب
لم يدج ليل العسر قط بغمه
إلا بدا ليسر فيه كواكب

- ٣- أبو عبدالله ، محمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني الصفار .
- ٤- أبو الحسن ، محمد بن محمد بن الحسن الكارزي .
- ٥- أبو العباس ، محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم .
- ٦- أبو محمد المزني .
- ٧- أبو سعيد ، عمر بن منصور الضريير .
- ٧- أبو زكريا ، يحيى بن محمد العنبري .

تلاميذه :

- ١- أبو سعد ، اسماعيل بن احمد بن ابراهيم الاسماعيلي .
- ٢- أبو الحسن (أبو القاسم) الثعلبي .
- ٣- أبو الفتح ، محمد بن اسماعيل الفرغاني .
- ٤- أبو بكر ، محمد بن عبدالواحد الحيري الواعظ .
- ٥- الحسين بن محمد السكاكي .

مصادر ترجمته :

- تاريخ جرجان / ٩٠ .
- كتاب السياق لتاريخ نيسابور (الورقة / ٢ ، ٣) .
- المنتخب من كتاب السياق (الورقة / ٥٢) .
- العبر في خبر من غير ٣ / ٩٣ .
- سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .
- طبقات المفسرين للسيوطي / ٣٥ .
- بنية الوعاة / ١ / ٥١٩ .
- طبقات المفسرين للداودي / ١ / ١٤٤ .
- شذرات الذهب / ٣ / ١٨١ .
- كشف الظنون / ١ / ٤٨٩ .
- هدية العارفين / ٢ / ١٣ .
- الأعلام / ٢ / ٢١٣ .
- معجم المؤلفين / ٩ / ١٧٥ .

الكتاب :

ذكرت جميع المصادر المتوفرة بين أيدينا أن اسم الكتاب هو : « التنبية على فضل علوم القرآن » ، وقد صرح بذلك الزركشي في البرهان ١ / ١٩٢ عندما نقل نصوصاً من الكتاب المذكور وتابعه السيوطي في الاتقان ١ / ٨ وكذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٤٨٩ والغدادي في هدية العارفين ٢ / ١٣ .

غير ان النسخة التي اعتمدها علينا في التحقق كُتِبَ عليها كتاب : « التنزيل وترتيبه » وبعد دراسة المخطوطة وتحققها تبين لي أن الكتاب يضم أبواباً ، منها باب في ترتيب النزول ، وجوهه ، ويا ب في وجوه الخطاب في المخاطبات ويا ب في المعاني كما ذكر ذلك المؤلف .

وقد تبين ان ما وصل إلينا من الكتاب هو باب في النزول وترتيبه ويا ب في وجوه الخطاب في المخاطبات ، ويبدو ان المؤلف لم يتم كتابه مكتملاً بهذا القدر ، أو ان ما وصل إلينا هو هذا الجزء من الكتاب ولو كان بين أيدينا نسخة أخرى من الكتاب لبانت لنا الحقيقة . وعلى قدر اطلاعنا لم نعثر على نسخة ثانية من الكتاب غير هذه النسخة الفريدة النادرة .

مخطوطة الكتاب :

اعتقدنا في تحقيق الكتاب على نسخة مخطوطة مصورة عن المكتبة الظاهرية برقم ٢٦ / عام / ٣٧٦٣ (وتوجد مصورتها في دار الكتب جامعة الكويت برقم ٧١٠ م ك مجموع ١٨) ينظر فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الكويت / ١ / ٢٢٠) .

والمصورة تقع في (١٢) ورقة تبدأ من الورقة (٢٢١) وتنتهي بالورقة (٢٣٢) ، وتاريخ نسخها ٦٧٣ هـ . كتبها محمد ابن طوليغا ، والمخطوطة فيها سماعات واجازات مهمة تزيد من أهمية هذا الجزء من الكتاب . والله أسأل الصواب والتوفيق والحمد لله أولاً وآخراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

[حدثنا] الشيخ الجليل المعمر ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس الأنصاري^(١) قراءة عليه ونحن

نسمع في محرم سنة ثلاث وتسعين وست مائة بجامع دمشق المعمور .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي^(٢) اجازة .

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد الخياط^(٣) قراءة عليه ونحن نسمع في جمادي الآخر سنة تسع وعشرين وخمس مئة .

أخبرنا جدي الشيخ أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبدالرزاق الخياط^(٤) المقريء قراءة عليه ونحن نسمع في شهر ربيع

الآخر سنة ثمانين وأربع مئة .

أخبرنا الشيخ أبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب^(١) المقرئ سماعاً .

حدثنا أبو الفضل اسماعيل بن أحمد بن عبد الله الجرجاني^(٢) .

حدثنا أبو نصر محمد بن إبراهيم الأدمي الجرجاني^(٣) .

حدثنا أبو بكر محمد بن أبي منصور عبد الواحد الحيري^(٤) النيسابوري الواعظ ، قال : قال الأستاذ أبو القاسم الحسن بن

محمد بن حبيب (رضى الله عنه) :

من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته ، وترتيب منازل بمكة ابتداءً ، ووسطاً ، وانتهاءً ، وترتيب منازل (٢٢٢ / أ) بالمدينة كذلك ، ثم منازل بمكة وحكمه مدني ، ومنازل بالمدينة وحكمه مكّي ، ومنازل بمكة في أهل المدينة ، ومنازل بالمدينة في أهل مكة ، ثم ما يشبه نزول المكّي في المدني ، وما يشبه نزول المدني في المكّي ، ثم منازل بالجحفة^(٥) ، ومنازل ببيت المقدس ، ومنازل بالطائف ، ومنازل بالحديبية^(٦) ، ثم منازل ليلاً ، ومنازل نهاراً ، ومنازل مشيعاً ، ومنازل مفرداً ، ثم الآيات المدنيات في السور المكّية ، والآيات المكّيات في السور المدنية ، ثم ما حمل من مكة الى المدينة ، وما حمل من المدينة الى مكة ، وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة ، ثم منازل مجملاً ، ومنازل مفسراً ، ومنازل مرموزاً ، ثم ما اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : مكّي ، وقال بعضهم : مدني .

فهذه خمسة وعشرون جهةً من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله عز وجل ، وأنا أذكر من كلّ وجه منها فصلاً غير مشروح ولا مبسوط لثلاث بطول الكتاب والله الموفق للصواب .

فأول منازل من القرآن بمكة

« إقرأ باسم ربك الذي خلق »^(١) ، ثم : « ن والقلم »^(٢) ، ثم : « يا أيها المزمل »^(٣) ، ثم : « يا أيها المدثر » ، ثم « تبتّ يدا أبي لهب »^(٤) ، ثم : « إذا الشمس كورت » ، ثم : « سبح اسم ربك (٢٢٢ / ب) الأعلى »^(٥) ، ثم : « واللّيل إذا يغشى »^(٦) ، ثم : « والفجر » ، ثم : « والضحى » ، ثم : « ألم نشرح » ، ثم : « والعصر »^(٧) ، ثم : « والعاديات »^(٨) ، ثم : « إنا أعطيناك »^(٩) ، ثم : « أهلكم »^(١٠) ، ثم : « رأيت »^(١١) ، ثم : « قل يا أيها الكافرون »^(١٢) ، ثم : « ألم تر كيف فعل ربك »^(١٣) ، ثم سورة الناس^(١٤) ، وسورة الفلق ، ثم : « قل هو الله أحد »^(١٥) ، ثم : « والنجم »^(١٦) ، ثم : « عبس وتولى » ، ثم : « إنا أنزلناه »^(١٧) ، ثم : « والشمس »^(١٨) ، ثم : « والسماء ذات البروج » ، ثم : « والتين والزيتون »^(١٩) ، ثم : « لا يلاف قريش »^(٢٠) ، ثم القارعة ، ثم : « لأقسم بيوم القيامة » ، ثم الهمة ، ثم الرسائل^(٢١) ، ثم : « ق والقرآن »^(٢٢) ، ثم : « لا أقسم بهذا البلد » ، ثم الطارق ، ثم : « اقتربت الساعة »^(٢٣) ، ثم : « ص والقرآن » ، ثم : سورة الأعراف^(٢٤) ، ثم سورة الجن ، ثم سورة يس^(٢٥) ، ثم الفرقان^(٢٦) ، ثم الملائكة^(٢٧) ، ثم سورة مريم ، ثم طه ، ثم الواقعة^(٢٨) ، ثم الشعراء^(٢٩) ، ثم النمل ، ثم القصص^(٣٠) ، ثم بني اسرائيل^(٣١) ، ثم يونس^(٣٢) ، ثم هود^(٣٣) ، ثم يوسف^(٣٤) ، ثم الحجر^(٣٥) ، ثم سورة الأنعام^(٣٦) ، ثم : « والصفات » ، ثم لقمان^(٣٧) ، ثم سبأ^(٣٨) ، ثم الزمر^(٣٩) ، ثم حم المؤمن^(٤٠) ، ثم حم السجدة^(٤١) ، ثم حم عسق^(٤٢) ، ثم حم الزخرف^(٤٣) ، ثم الدخان^(٤٤) ، ثم حم الجاثية^(٤٥) ، ثم حم الأحقاف^(٤٦) ، ثم : « والذاريات » ، ثم الغاشية ، ثم الكهف^(٤٧) ، ثم النحل^(٤٨) ، ثم سورة نوح ، ثم سورة ابراهيم^(٤٩) ، ثم الأنبياء ، ثم المؤمنون ، ثم (٢٢٣ / أ) : « الم تنزيل »^(٥٠) ، ثم الطور ، [ثم الحاقة]^(٥١) ، ثم سورة الملك^(٥٢) ، ثم : « سأل سائل »^(٥٣) ،

ثم : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ »^(٦٤) ، ثم : « والنازعات » ، ثم : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ »^(٦٥) ، ثم : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ »^(٦٦) ، ثم سورة الروم^(٦٧) ، ثم سورة العنكبوت^(٦٨) .

واختلفوا في آخر ما نزل بمكة .

قال ابن عباس^(٦٩) : سورة العنكبوت .

وقال الضحاك^(٧٠) وعطاء^(٧١) : المؤمنون .

وقال مجاهد^(٧٢) : ويل للمطففين .

فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الروايات من الثقات وهو خمس وثمانون سورة ، قال :

وأما ما نزل بالمدينة

فتسع وعشرون سورة :

البقرة^(٧٣) ، ثم سورة الأنفال^(٧٤) ، ثم سورة آل عمران^(٧٥) ، ثم سورة الأحزاب فيها اختلاف^(٧٦) ، ثم الممتحنة^(٧٧) ، ثم سورة النساء^(٧٨) ، ثم : « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ »^(٧٩) ، ثم سورة الحديد ، ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم^(٨٠) ، ثم سورة الرعد^(٨١) ، ثم سورة الرحمن^(٨٢) ، ثم : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ »^(٨٣) ، ثم الطلاق^(٨٤) ، ثم : « لَمْ يَكُنْ »^(٨٥) ، ثم الحشر ، ثم : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ »^(٨٦) ، ثم النور ، ثم الحج^(٨٧) ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة^(٨٨) ، ثم الحجرات^(٨٩) ، ثم التحريم^(٩٠) ، ثم الصف^(٩١) ، ثم الجمعة ، ثم التغابن^(٩٢) ، ثم الفتح^(٩٣) ، ثم التوبة^(٩٤) ، ثم المائدة^(٩٥) .

ومنهم من يقدم سورة المائدة على التوبة ، وقرأ النبي (ﷺ) سورة المائدة في يوم حجة الوداع ، وقال : (٢٢٣ / ب)
بأيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة ، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها^(٩٦) .
فهذا ترتيب ما نزل بالمدينة .

فأما ما اختلفوا فيه

ففاتحة الكتاب ، قال ابن عباس والضحاك ومقاتل^(٩٧) : إنها مكية .

وقال مجاهد^(٩٨) : إنها مدنية .

واختلفوا في : « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ »^(٩٩) ، قال ابن عباس : هي مدنية .

وقال عطاء : هي آخر ما نزل بمكة .

قال قتادة^(١٠٠) : سورة المزمل مدنية .

وقال الباقر : مكية .

فجميع ما نزل بمكة خمس وثمانون سورة .

وجميع ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات .

قال : أخبرنا بهذا الترتيب أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد البغوي ، قال : أخبرنا أبو النضر محمد بن أحمد الحلواني ،

قال : حدثنا الماهر بن الحكم بن حسان الكرابيسي عن علي بن الحسين بن واقد^(١٠١) عن أبيه^(١٠٢) .

فما نزل بمكة وحكمه مدني

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ » (١٠٧) ، الآية . ولها قصة يطول ذكرها الكتاب (١٠٨) .
فنزولها بمكة يوم فتحها وهي مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة .
ومنها قوله في المائدة : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » الى قوله : « وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (١٠٩) .

نزلت يوم الجمعة والناس (٢٢٤ / أ) وقوف بعرفات ، فبركت ناقة رسول الله (ﷺ) من هيبة القرآن ، وهي مدنية
لنزولها بعد الهجرة وهي عدة آيات يطول ذكرها .

ومما أنزل الله تبارك وتعالى بالمدينة وحكمه مكّي

المتحنة الى آخر السورة ، وهي قصة حاطب بن أبي بلتعة (١١٠) ، وسارة (١١١) ، والكتاب الذي دفعه إليها ، وقصتها مشهورة
بخطاب أهل مكة (١١٢) .
ومنها قوله في سورة النحل : « وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا . . » (١١٣) الى آخر السورة ، منه مدنيات يخاطب بهن
أهل مكة .

ومنها [سورة] الرعد ، مُحَاطِبَةُ أَهْلِ مَكَّةَ وَهِيَ مَدِينِيَّةٌ .
ومن أول براءة الى قوله عز وجل : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ . . » (١١٤) ، خطاب مشركي مكة ، وهي مدنية .
فهذا من جملة منازل بمكة في أهل المدينة وحكمه مدني ، ومنازل بالمدينة في أهل مكة وحكمه مكّي .

ما يشبه تنزيل المدينة في السور المكية

فمن ذلك قوله تعالى في سورة والنجم : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ » ، يعني : كل ذنب عاقبته النار . « وَالْفَوَاحِشَ » ،
يعني : كل ذنب فيه الحد . « إِلَّا اللَّمَمَ » (١١٥) ، وهو ما بين الحدين من الذنوب .
نزلت في نيهان (١١٦) والمرأة التي راودها عن نفسها فأبى ، والقصة مشهورة ، واستقرت الرواية بما قلنا والدليل على صحته انه
لم يكن (٢٢٤ / ب) بمكة حد ولا عرف .
ومنها قوله في سورة هود : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُلًا مِنَ اللَّيْلِ . . » (١١٧) الآية .
نزلت في أبي مقبل الحسين بن عمرو بن قيس ، والمرأة التي اشترت منه تمرأ فراودها (١١٨) .

ما يشبه تنزيل مكة في السور (١١٩) المدنية

فمن ذلك قوله عز وجل في سورة الأنبياء : « لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا . . » (١٢٠) .
نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب (١٢١) .

ومنها سورة العاديات في رواية الحسين بن واقد ، وقصتها^(١١٨) مشهورة .
ومنها قوله في الأنفال : « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ . . . »^(١١٩) الآية .

ومانزل بالجحفة

قوله عز وجل في سورة القصص : « إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ »^(١٢٠) .
نزلت بالجحفة والنبى (ﷺ) مهاجر .

مانزل ببيت المقدس

قوله عز وجل في الزخرف : « وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ »^(١٢١) .
نزل عليه ليلة أسرى به .

مانزل بالطائف

قوله تعالى في سورة الفرقان : « أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ . . . »^(١٢٢) الآية ، ولذلك^(١٢٣) قصة عجيبة .
وقوله تعالى في : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » : « بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكذِّبُونَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٢٥ / أ) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ »^(١٢٤) .

مانزل بالحديبية

قوله عز وجل في سورة الرعد : « وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ . . . »^(١٢٥) .
نزل بالحديبية حتى صالح النبي (ﷺ) أهل مكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي^(١٢٦) - رض الله عنه : اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم .
فقال سهيل بن عمرو^(١٢٧) : مانعرف الرحمن الرحيم ، ولو علمنا بك رسول الله لتابعناك ، فأنزل الله عز وجل : « وَهُمْ
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ » الى قوله « مَتَابِ » .

مانزل ليلاً

قوله عز وجل : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ »^(١٢٨) .
نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق^(١٢٩) - وهم حي من خزاعة - والناس يسرون .
وقوله عز وجل في المائدة : « وَاللَّهُ يَعَصْمُكَ مِنَ النَّاسِ »^(١٣٠) .
نزلت في بعض غزوات النبي (ﷺ) ، وذلك أن النبي (ﷺ) كان يُحْرَسُ كُلَّ لَيْلَةٍ .
قال عبد الله بن عامر بن ربيعة^(١٣١) : قال رسول الله (ﷺ) ذات ليلة : مَنْ يحرسنا الليلة . فأتاه حذيفة بن اليمان^(١٣٢) ،
وسعد في آخرين ، معهم السيوف والحجف^(١٣٣) ، وكان رسول الله (ﷺ) في خيمة من أديم ، فقاموا على باب الخيمة فلما أن كان
بعد مزيع من الليل أنزل الله عز وجل هذه الآيات (٢٢٥ / ب) فأخرج رسول الله (ﷺ) رأسه من الخيمة ، وقال : يَا أَيُّهَا
النَّاسُ انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل^(١٣٤) .
ومنها قوله عز وجل : « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ . . . »^(١٣٥) الآية .
وقالت عائشة : نزلت هذه عليه نهار .

مانزل مشيعة

وهي أربع مشيعة :

- سورة الأنعام ، نزلت مرة واحدة شيعها سبعون ألف ملك ، طبقوا ما بين السماء والأرض لهم زجل بالتسييح^(١٣٧) ، فقال النبي (ﷺ) : سبحان الله ، وخرّ ساجداً .
- وفاتحة الكتاب ، نزلت ومعها ثمانون ألف ملك .
- وآية الكرسي ، نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك .
- وسورة يس^(١٣٨) ، نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك .
- وقوله تعالى : « وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا »^(١٣٩) نزلت ومعها عشرون^(١٤٠) ألف ملك .
- وسائر القرآن نزل به جبريل عليه السلام غير مشيع .

الآيات المدنية في السور المكية

- منها سورة الأنعام ، وهي كلها مكية غير ست آيات فانهن مدنيات ، واستقرت بذلك الروايات .
- أولها : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ »^(١٤١) ، نزلت في مالك بن الصيف^(١٤٢) إلى آخر الآية .
- والثانية والثالثة : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا »^(١٤٣) ، نزلت في عبد الله بن أبي سرح^(١٤٤) أخى عثمان بن عفان من الرضاة ، حين قال : سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ .
- وذلك (٢٢٦ / أ) أنه كان يكتب لرسول الله (ﷺ) ، [فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلْ ذَكَرَهُ : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ »^(١٤٥) ، فأملأها عليه رسول الله (ﷺ)]^(١٤٦) ، فلما بلغ قوله : « ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ »^(١٤٧) ، خطر بباليه : « تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »^(١٤٨) ، قال : إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَإِنِّي نَبِيٌّ ، لأنه خطر ببالي ما أمليت عليّ ، فلحق بمكة كافراً .
- وأما قوله : « أَوْحِيَ إِلَيَّ وَمَ يُوحِ إِلَيْهِ بَشِيءٌ »^(١٤٩) ، فانه نزل في مسيلمة الكذاب حين زعم أن الله أوحى اليه ، وثلاث آيات من آخرها : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ » الى قوله « تَتَّقُونَ »^(١٥٠) .
- سورة الأعراف كلها مكية سوى ثلاث آيات :
- قوله تعالى : « وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ » الى قوله : « وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ »^(١٥١) .
- سورة ابراهيم عليه السلام مكية غير آيتين نزلتا في قتلى يوم بدر :
- « أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا »^(١٥٢) الى آخر الآيتين .
- سورة النحل مكية إلا قوله تعالى : « وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ »^(١٥٣) الى آخر السورة مدنية .
- سورة بني اسرائيل مكية إلا قوله تعالى : « وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ . . »^(١٥٤) ، يعني : ثقيفا ، وله قصة .
- سورة الكهف مكية غير آية ، قوله عز وجل : « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ . . »^(١٥٥) ، نزلت في سلمان الفارسي وله قصة .
- سورة القصص (٢٢٦ / ب) مكية غير آية ، وهي قوله تعالى :

« الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ » ، يعني الأنجيل « مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ »^(١٠٦) ، يعني : الفرقان .
 نزلت في أربعين رجلاً من مؤمني أهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فأسلموا وله قصة .
 سورة الزمر مكية غير آية ، قوله [تعالى] : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ . . . »^(١٠٧) الآية .
 الحواميم كلها مكيات ، غير آية في سورة الأحقاف نزلت في عبدالله بن سلام : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
 وَشَهِدَ شَاهِدٌ . . . »^(١٠٨) .

الآيات المكيات في السور المدنية

فمنها قوله تعالى في الأنفال : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ . . . »^(١٠٩) ، الآية . يعني أهل مكة يا محمد حتى يخرجك من
 بين أظهرهم ، استقرت به الروايات .
 سورة التوبة مدنية ، غير آيتين :
 قوله تعالى : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ . . . »^(١١٠) الى آخر السورة .
 سورة الرعد مدنية ، غير قوله عز وجل : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ » الى قوله « جميعاً »^(١١١) .
 سورة الحج مدنية ، وفيها أربع آيات مكيات :
 قوله عز وجل : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى » الى قوله « عقيم »^(١١٢) وله قصة .
 سورة : « أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ » مكية ، إلا قوله : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ »^(١١٣) الى آخرها فإنها مدنية (٢٢٧ / أ) ، كذلك
 قال مقاتل بن سليمان .

ماحل من مكة الى المدينة

سورة يوسف ، انطلق بها عوف بن عفراء^(١١٤) في الثمانية الذين قدموا على رسول الله (ﷺ) مكة ، فعرض عليهم الإسلام
 فأسلموا وهم أول من أسلم من الأنصار ، قرأها على أهل المدينة في بني زريق ، فأسلم يومئذ بيوت الأنصار . روى ذلك يزيد بن
 رومان^(١١٥) ، وفي الأصل يزيد بن « روهان » و « هارون » وهو خطأ عن عطاء بن يسار عن ابن عباس .
 ثم حمل بعدها : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »^(١١٦) الى آخرها .
 ثم حمل بعدها الآية التي في الأعراف : « قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً » الى قوله « تَهْتَدُونَ »^(١١٧) ، فأسلم
 عليها طوائف من أهل المدينة ، وله قصة .

ماحل من المدينة الى مكة

فمن ذلك الآية التي في سورة البقرة : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ . . . »^(١١٨) الآية .

وذلك حين أورد عبدالله بن جحش كتاب مسلمي أهل مكة على رسول الله بأن المشركين عيرونا بقتل ابن الحضرمي^(١١٩)
 وأخذ أموال الأسارى في الشهر الحرام فكتب الى مسلمي مكة ، قرأها علي بن أبي طالب (٢٢٧ / ب) يوم النحر على الناس وفي
 قرائتها قصة .

ثم حمل من المدينة الى مكة : إن عيروكم فعيروهم بما صنعوا بكم .
ثم حملت آية الذين من المدينة الى مكة في خصومة ثقيف وبنى المغيرة الى عتاب بن أسيد عامل رسول الله (ﷺ) فقرأها
عتاب بن أسيد عليهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ » (١٧٠) ، فأمروا بتحريمه وتابوا ،
وقالوا : أنحارب الله ورسوله . وأخذوا برؤوس الأموال .
ثم حملت تسع آيات من سورة التوبة من المدينة الى مكة قرأهن علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم النحر على الناس وفي
قرائتها قصة .

ثم حملت من المدينة الى مكة الآية التي في سورة النساء : « إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ » الى قوله : « عَفْوًا
غَفُورًا » (١٧١) ، فلا تعاقبهم على تخلفهم عن الهجرة ، بعث بها (ﷺ) إلى مسلمي مكة ، فقال جندع بن ضمرة الليثي لبنيه :
وكان شيخاً كبيراً : لست (١٧٢) من المستضعفين واني لا أهتدي الى الطريق ، فحملوه بنوه على سريره متوجهاً الى المدينة فمات
بالتنعم ، فبلغ أصحاب النبي (ﷺ) (٢٢٨ / أ) موته ، فقالوا : لو لحق بنا كان أكمل لأجره ، فأنزل الله عز وجل : « وَمَنْ
يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ » الى قوله « غَفُورًا رَحِيمًا » (١٧٣) .

وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة

وهو ست آيات بعث بها رسول الله (ﷺ) الى جعفر بن أبي طالب وأصحابه في خصومة الرهبان والقسيسين : « يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ » (١٧٤) ، فقرأها جعفر عليهم عند النجاشي ، فلما بلغ قوله : « مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا
وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا . . » (١٧٥) ، قال النجاشي : صدقوا ما كانت اليهودية والنصرانية إلا من بعده ، ثم قرأ جعفر :
« إِن أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ . . » (١٧٦) الآية . قال النجاشي : اللهم إني ولي لأولياء ابراهيم ، وأعجبه أمرهم ،
فقال : صدقوا والمسيح ، ثم أسلم النجاشي وأسلموا .

ما نزل مجملًا

المجمل على وجوه :
فمنها قوله تعالى : « وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا » (١٧٧) .
وقوله تعالى : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ » (١٧٨) .
ومنها قوله : « وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . . » (١٧٩) . (٢٢٨ / ب) .
ومنها قوله : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ . . . » (١٨٠) .
ومنها قوله : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا » (١٨١) .

ما نزل مفسرًا

والمفسر منها على وجوه :
منها قوله تعالى : « وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ » يعني : انطاكية .
« إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ » ، أصحاب عيسى عليه السلام « إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ » ، يعني : تاروض وماروض . .
« فَكذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ » (١٨٢) ، يعني : شمعون .

ومنها قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ... » (١٨٣) الآية .
 وسها قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ... » (١٨٤) .
 : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ... » (١٨٥) .

وسها قوله : « اللَّهُ الصَّمَدُ » (١٨٦) ، قال محمد بن كعب القرظي (١٨٧) : تفسيره : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * ولم يكن له كفواً أحدٌ » .
 وكذلك في قوله عز وجل : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً » (١٨٨) ، قال أبو العتامية (١٨٩) : تفسيره : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً » .

مانزل مرسوزاً

من المرسوز قوله عز وجل في الخطاب : « طه » ، قال قوم ؛ أراد يارجل . قال وهي بلغة عك ، قال شاعرهم (١٩٠) :
 إِنَّ السَّنَاهَةَ طه سن خلائقهم
 لا قدس الله أرواح الملاعين

وقال آخر : (١٩١)

مننت بنه في القتال (٢٢٩ / أ) فلم يجب
 فننت لسري أن يكون سوائلاً
 ويقال : طأ الأرض بقدبك .

وقال آخرون موثقم أقسم الله بطوله ومدابته .
 وقال قوم : « الظاء » بحسب الجمل تسعة و « الها » خمسة منها أربعة عشر كان الله سماه رمزاً ولم يسمه صراحاً ، وليس
 يعيبي هذا القول لركائته وهو مذهب الباطنية ، وقد أملت في تأويل « طه » زيادة ثلاثين وجهاً (١٩٢) .

ومها : « ياسين » ، قال قوم : أراد أنس ولايته ، كما قال : « وَنِسْرَكَ لِلْيُسْرَى » (١٩٣) .
 وقال أبو بكر حسد بن عمر الوراق (١٩٤) : أراد ياسيد البشر ، سماه سيداً رمزاً كما سمي « يحيى » صراحاً ، فقال : « سَيْدًا
 وَنَسْرًا » (١٩٥) .

وقد ذكرنا ترتيب النزول ووجوهه على الإيجاز خوفاً من سامة السامع وملاحة الحافظ ، وفيما ذكرنا مقنع لمن رزق عقلاً يستدل
 به على ماوراءه . ونتكلم الآن في وجوه الخطاب والله الموفق للصواب .

في المخاطبات

الخطاب على خمسة عشر وجهاً في القرآن :

خطاب عام ، وخطاب خاص ، وخطاب جنس ، وخطاب نوع ، وخطاب عين ، وخطاب سدح ، وخطاب ذم ،
 وخطاب الجمع بلفظ الواحد ، وخطاب الواحد بلفظ الجمع ، وخطاب الواحد (٢٢٩ / ب) والجمع بلفظ الاثنين ، وخطاب
 الاثنين بلفظ الواحد ، وخطاب الكرامة ، وخطاب الهوان ، وخطاب عين والمراد به غيره ، و [خطاب] التلون .
 فخطاب العام : نحو قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ » (١٩٦) ، « اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
 مِنْ نُطْفَةٍ » (١٩٧) ، « اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ وَالْأَرْضَ قَرَاراً » (١٩٨) .

وخطاب الخاص : نحو قوله : « أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ »^(١١١) ، وقوله : « هَذَا مَا كُنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ »^(١١٢) ، وقوله : « دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ »^(١١٣) .

وخطاب الجنس : نحو قوله : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ »^(١١٤) .

وخطاب النوع : [نحو قوله] : « يَا بَنِي آدَمَ »^(١١٥) ، و « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

وخطاب العين : نحو قوله : « يَا آدَمَ » ، « يَا نُوحَ » ، « يَا مُوسَى » ، « يَا عِيسَى » .

وخطاب المدح : نحو قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا »^(١١٦) .

وخطاب الذم : أيضاً [نحو قوله] : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا »^(١١٧) .

وخطاب الكرامة : [نحو قوله] : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ » ، « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ » .

وخطاب الهوان : نحو قوله لإبليس : « إِنَّكَ رَجِيمٌ » . وإن عَلَيَّ اللَّعْنَةَ^(١١٨) . وقوله لأهل النار : « إِخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ »^(١١٩) .

وخطاب الجمع بلفظ الواحد : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ »^(١٢٠) ، والمراد به الجمع .

وخطاب الواحد بلفظ الجمع : كقوله : « رَبِّ ارْجِعُونِ »^(١٢١) ، « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ »^(١٢٢) .

وخطاب الواحد والجمع بلفظ الاثنين : كقوله : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ »^(١٢٣) .

وخطاب الاثنين (٢٣٠ / أ) بلفظ الواحد : كقوله : « فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى »^(١٢٤) . وسنذكر هذا في باب المعاني بالشرح

والبيان ان شاء الله تعالى .

وأما خطاب عين والمراد بن غيره : نحو قوله تعالى : « وَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ »^(١٢٥) و « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ »

و « لَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ »^(١٢٦) ، الخطاب له والمراد به المؤمنون - ألا ترى إلى قوله : « وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ

خَبِيرًا »^(١٢٧) ، ولهذا قال متيهمهم^(١٢٨) :

الحب حلو تعتريه مرارة

إياك أعني واسمعي يا جارة

وأما خطاب التلوين فعلى وجوه منها : أن يخاطب ثم يخبر كقوله : « هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي

الْفَلَكَ » ، ثم قال : « وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ »^(١٢٩) ، وقوله : « وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ »^(١٣٠) ،

وقوله : « وَكَرَّةَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ »^(١٣١) .

وقال النابغة^(١٣٢) :

يادَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنَدِ

أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وقال آخر^(١٣٣) :

ولم أر مثلك في العالمين

نصفا قضيباً ونصفاً كثيباً

وليس له رحمة للعبيد

ينام ويلهو ويكوي القلوبا

(٢٣٠ / ب) ومنها ان يخبر ثم يخاطب ، نحو قوله : « الحمد لله رب العالمين » ، ثم يخاطب ، فقال : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٣٣٦) .

وقوله : « وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » (٣٣٧) ، ثم قال : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » ، وقوله : « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً » (٣٣٨) ، وقوله : « فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ آيَاتِنَاكُمْ » (٣٣٩) ، وقوله : « فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ » (٣٤٠) .
قال الشاعر (٣٤١) :

يا ويح نفسي كان جدك خالدا
وبياض وجهك للتراب الأغرير
وقال آخر (٣٤٢) :

يامن بليت بحبه فاذا أتى
برح الجفا فما إليه سبيل

ومنها ما يخاطب عينا ثم يصرف الخطاب الى غيره : نحو قوله :

« إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ * وَرَسُولِهِ » (٣٤٣) .

وقد ذكرنا وجوه الخطاب بما فيه مقنع لأولي الألباب ونحن نعود الآن الى المقصود من الآية فتكلم ، منها قوله : « أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ » الى قوله : « وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ » (٣٤٤) . هذه الآية في سورة لقمان وهي كلها مكية إلا آيتين وهما (٢٣١ / أ) قوله : « وَلَوْ أَنَّ مَافِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ » الى قوله « إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ » (٣٤٥) ، فانها نزلتا في المدينة . وكان ذلك ان النبي (ﷺ) لما هاجر الى المدينة آتته أحبار اليهود : عبدالله بن صوريا وفتحاص بن عاد وأبوزيد بن التابوه وغيرهم (٣٤٦) ، فقالوا : يا محمد ما بلغنا أنك تقول : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » (٣٤٧) ، أفنعيننا بهذا أم قومك ، فقال رسول الله (ﷺ) : كل قد عينته . قالوا : فلست تعلم أنا أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ، فقال النبي (ﷺ) : هو في علم الله قليل وقد أتاكم الله تعالى ما أن عنيتم به نفعكم ، فأنزل الله عز وجل : « وَلَوْ أَنَّ مَافِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ » ، الآيتين . وهي أربع وثلاثون آية ، وخمسة وثمان وأربعون كلمة ، وألفان ومئة وعشرون حرفاً ، والسادسة والخمسون من ترتيب النزول .
فأما خطاب الآية فلاهل مكة والمراد به كل منعم عليه ومسخر له وهذا من الخاص الذي معناه عام وسنذكره في موضعه إن شاء الله .

وقوله عز وجل : « وَمِنَ النَّاسِ (٢٣١ / ب) مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ » (٣٤٨) ، نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبدالله بن قصي بن كلاب [كان] يخاصم في الله بغير علم حين يزعم أن الملائكة بنات الله ، وفيه نزلت في هذه السورة : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثِ » (٣٤٩) ، يعني : أحاديث الأعاجم والغناء والشرك بالله والتكذيب بالقرآن والرسول (ﷺ) ، فكان اذا سمع شيئاً من القرآن إتخذة هزوا وأعرض عنه وولى مستكبراً ، كأن في أذنيه وقراً ، وكان يسافر في الأرض فيروي أحاديث رستم واسفنديار ويحدث بها قريشاً فيضلهم عن سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم ، القتل في الدنيا بيده والهوان والخلود في النار .

مضى باب التنزيل والمخاطبات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

- ١- توفي سنة ٦٩٨ هـ . (العبر ٥ / ٣٨٨ ، شذرات الذهب (٤٤٢/٥) .
- ٢- توفي سنة ٦١٣ هـ . (التكملة ٢ / ٣٨٣ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٦) .
- ٣- توفي سنة ٥٤١ هـ ، ويعرف بسبط الخياط . (معرفة القراء ١ / ٤٣٤) .
- ٤- توفي سنة ٤٩٩ هـ . (معرفة القراء ١ / ٤٥٧ ، طبقات القراء ٢ / ٧٤) .
- ٥- توفي سنة ٤٤٢ هـ . (معرفة القراء ١ / ٤١٤ ، طبقات القراء ١ / ١٣٧) .
- ٦- في تاريخ بغداد ٦ / ١٣٧ الحبري وكان حيا سنة ٤٣٧ هـ .
- ٧- له ترجمة في تهذيب التهذيب ٩ / ٥ دون ذكر وفاته .
- ٨- الحبري نسبة الى قرية من قرى نيسابور يقال لها الخيرة (معجم ما استمعج ١ / ٤٧٨) .
- ٩- قرية عند الطريق من المدينة الى مكة وبينها وبين البحر نحو من ستة أميال وكان اسمها (مَهَيْمَة) سُمِّيَتْ جحفة لأنَّ السيول اجتاحها ، (معجم ما استمعج ١ / ٣٦٧) .
- ١٠- في الحديثية كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة .
- ١١- تسمى سورة الملق .
- ١٢- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٣٣٠ ، تفسير القرطبي ١٨ / ٢٢٢ .
- ١٣- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٣٧٥ ، تفسير القرطبي ١٩ / ٣١ .
- ١٤- تسمى سورة المسد .
- ١٥- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٣٣٠ .
- ١٦- ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٨٠ .
- ١٧- ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ١٧٨ .
- ١٨- ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ١٥٣ .
- ١٩- تسمى سورة الكوثر ، ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٢١٦ .
- ٢٠- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٥٣٢ .
- ٢١- تسمى سورة الماعون ، ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٥٤٦ .
- ٢٢- ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٢٤ .
- ٢٣- تسمى سورة الفيل .
- ٢٤- ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٥١ .
- ٢٥- تسمى سورة التوحيد وسورة الاخلاص وسورة الصمد ، وينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٥٦٠ ، تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٤٤ .
- ٢٦- ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٨١ .
- ٢٧- سورة القدر ، وذكر الواحدي أنها اول سورة نزلت بالمدينة (عمدة القاري ١٩ / ٣٠٨) .
- ٢٨- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٤٩٦ .
- ٢٩- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٥١٠ ، تفسير القرطبي ٢٠ / ١١٠ .
- ٣٠- ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٠٠ .
- ٣١- ينظر تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٢ .
- ٣٢- ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ١٤٠ ، تفسير القرطبي ١٧ / ١ .
- ٣٣- ينظر تفسير القرطبي ١٧ / ١٢٥ .
- ٣٤- ينظر تفسير الطبرسي ٤ / ٣٩٣ .
- ٣٥- ينظر تفسير الطبرسي ٨ / ٤١٣ ، تفسير القرطبي ١٥ / ١ .
- ٣٦- ينظر تفسير الطبرسي ٧ / ١٥٩ ، تفسير القرطبي ١٣ / ١ .
- ٣٧- ينظر تفسير الطبرسي ٨ / ٣٩٩ .
- ٣٨- ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ٢١٢ ، تفسير القرطبي ١٧ / ١٩٤ .
- ٣٩- ينظر تفسير الطبرسي ٧ / ١٨٢ ، تفسير القرطبي ١٣ / ٨٧ .
- ٤٠- ينظر تفسير القرطبي ١٣ / ٢٤٧ ، تفسير الثعالبي ٣ / ١٧٠ .
- ٤١- ينظر تفسير الطبرسي ٦ / ٣٩٣ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٢٠٣ .
- ٤٢- ينظر تفسير الطبرسي ٥ / ٨٧ ، تفسير الثعالبي ٢ / ١٦٨ .
- ٤٣- ينظر تفسير الطبرسي ٥ / ١٤٠ ، تفسير القرطبي ٩ / ١٠ .
- ٤٤- ينظر تفسير الطبرسي ٥ / ٢٠٦ ، تفسير القرطبي ٩ / ١١٨ .
- ٤٥- ينظر تفسير الطبرسي ٦ / ٣٢٦ .
- ٤٦- ينظر تفسير الطبرسي ٤ / ٢٧١ ، تفسير الطبرسي ٦ / ٣٨٢ .
- ٤٧- ينظر تفسير الطبرسي ٨ / ٣١٢ ، تفسير القرطبي ١٤ / ٥٠ .
- ٤٨- ينظر تفسير القرطبي ١٤ / ٢٥٨ ، تفسير الثعالبي ٣ / ٢٣٩ .
- ٤٩- تسمى سورة الغرف ، ينظر تفسير الطبرسي ٨ / ٤٨٧ ، تفسير القرطبي ١٥ / ٢٣٢ .
- ٥٠- تسمى سورة غافر وسورة الطول ، ينظر تفسير الطبرسي ٨ / ٥١٢ ، تفسير القرطبي ١٥ / ٢٨٨ .
- ٥١- تسمى سورة فصلت .
- ٥٢- تسمى سورة الشورى ، ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ٢٠ ، تفسير القرطبي ١٦ / ١ .
- ٥٣- ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ٣٨ ، تفسير القرطبي ١٦ / ٦١ .
- ٥٤- ينظر تفسير الزخشي ٣ / ٤٩٩ ، تفسير القرطبي ١٦ / ١٢٥ .
- ٥٥- تسمى سورة الشريعة ، تفسير الطبرسي ٩ / ٧٠ ، تفسير القرطبي ١٦ / ١٥٦ .
- ٥٦- ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ٨١ ، تفسير الثعالبي ٤ / ١٤٨ .
- ٥٧- ينظر تفسير الطبرسي ٦ / ٤٤٧ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٣٤٦ .
- ٥٨- تسمى سورة النعم بسبب ما عده الله فيها من نعمة على عباده ، ينظر تفسير الطبرسي ٦ / ٣٤٧ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٦٥ .
- ٥٩- ينظر تفسير الطبرسي ٦ / ٣٠١ ، تفسير القرطبي ٩ / ٣٣٨ .
- ٦٠- وتسمى سورة السجدة . ٦١- من البرهان .
- ٦٢- تسمى الواقية والمنجية لأنها الواقية من عذاب القبر وتنجي صاحبها من عذابه ، ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٣٢٠ ، تفسير القرطبي ١٨ / ٢٠٥ .

- ٦٣- تسمى سورة الماعز ، ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٣٥٠ .
- ٦٤- تسمى سورة النبا والمعصرات والتسائل ، ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٤٢٠ .
- ٦٥- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٤٤٧ .
- ٦٦- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٤٥٨ .
- ٦٧- ينظر تفسير الطبرسي ٨ / ٢٩٣ .
- ٦٨- ينظر تفسير الطبرسي ٨ / ٢٧١ ، تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣ .
- ٦٩- حبر الأمة عبدالله بن عباس توفي سنة ٦٨ هـ . (حلية الأولياء ١ / ٣١٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٦٢) .
- ٧٠- هو ابن مزاحم الهلالي ، تابعي ، سمع وأخذ من سعيد بن جبير ، توفي سنة ١٠٢ هـ ، (طبقات القراء ١ / ٣٣٧ ، طبقات المفسرين ١ / ٢٢٢) .
- ٧١- هو ابن أبي رباح القرشي المكي ، توفي سنة ١١٥ هـ . (طبقات القراء ١ / ٥١٣ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٩٩) .
- ٧٢- هو ابن جبير ، تابعي من الأئمة المفسرين ، توفي سنة ١٠٣ هـ . (المعارف ٤ / ٤٤٤ ، طبقات القراء ٢ / ٤٤) .
- ٧٣- ينظر تفسير الطبرسي ١ / ٣٢ ، تفسير القرطبي ١ / ١٥٢ .
- ٧٤- ينظر تفسير الطبرسي ٤ / ٥١٦ ، تفسير الثعالبي ٢ / ٨٠ .
- ٧٥- قيل ان اسمها في التوراة طيبة ، ينظر تفسير القرطبي ٤ / ١ .
- ٧٦- أجمع أغلب المفسرون على عدم وجود اختلاف في هذه السورة .
- ٧٧- تسمى سورة المودة والامتحان ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ٢٦٧ .
- ٧٨- ينظر تفسير الطبرسي ٣ / ١ ، تفسير القرطبي ٥ / ١ .
- ٧٩- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٥٢٤ ، تفسير القرطبي ٢٠ / ١٤٩ .
- ٨٠- تسمى سورة القتال ، ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ٩٥ ، تفسير القرطبي ١٦ / ٢٢٣ .
- ٨١- ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ١٩٥ ، تفسير القرطبي ١٧ / ١٥١ .
- ٨٢- ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ١٩٥ ، تفسير القرطبي ١٧ / ١٥١ .
- ٨٣- تسمى سورة الدهر والأبرار ، ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٤٠٢ ، تفسير القرطبي ١٩ / ١١٨ .
- ٨٤- تسمى سورة النساء القصوى ، ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٣٠١ .
- ٨٥- تسمى سورة البينة ، ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٥٢١ ، تفسير القرطبي ٢٠ / ١٣٨ .
- ٨٦- تسمى سورة التوديع ، ينظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٢٩ .
- ٨٧- ينظر تفسير الطبرسي ٧ / ٦٨ ، تفسير القرطبي ١٢ / ١ .
- ٨٨- ينظر تفسير القرطبي ١٤ / ٢٦٩ ، تفسير الثعالبي ٤ / ٢٧٥ .
- ٨٩- ينظر تفسير الطبرسي ٩ / ١٢٨ .
- ٩٠- تسمى سورة النبي (ﷺ) ، ينظر تفسير القرطبي ١٨ / ١٧٧ .
- ٩١- تسمى سورة عيسى (ع) وسورة الحوارين ، ينظر تفسير الطبرسي ١٨ / ٢٧٧ ، تفسير القرطبي ١٨ / ٧٧ .
- ٩٢- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٢٩٦ ، تفسير القرطبي ١٨ / ١٣١ .
- ٩٣- ينظر تفسير القرطبي ١٦ / ٢٥٩ ، تفسير الثعالبي ٤ / ١٧١ .
- ٩٤- تسمى سورة براءة والفاضة ، ينظر تفسير الطبرسي ٥ / ١ ، تفسير الثعالبي ٢ / ١١٤ .
- ٩٥- ينظر تفسير الطبرسي ٣ / ١٥٠ ، تفسير القرطبي ٦ / ٣٠ .
- ٩٦- المشترك ٢ / ٣١١ .
- ٩٧- هو مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي ، توفي سنة ١٥٠ هـ ، (تاريخ بغداد ٣ / ١٦٠ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٥٥) .
- ٩٨- ينظر تفسير الطبرسي ١ / ١٧ ، تفسير القرطبي ١ / ١١٥ .
- ٩٩- ينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٤٥١ ، تفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٠ .
- ١٠٠- هو قتادة بن دعامة السدوسي ، المفسر ، تابعي ، توفي سنة ١١٧ هـ . (الجرح والتعديل ٧ / ١٣٣ ، طبقات المفسرين ٢ / ٤٧) .
- وينظر تفسير الطبرسي ١٠ / ٣٧٥ ، تفسير القرطبي ١٩ / ٣١ .
- ١٠١- توفي سنة ٢١١ هـ ، (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٧) .
- ١٠٢- هو الحسين بن واقد المروزي قاضي مرو مات سنة ١٥٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٢ / ٣٧٣ ، شذرات الذهب ١ / ٢٤١) .
- ١٠٣- الحجرات ١٣ .
- ١٠٤- ينظر أسباب النزول ٤١٧ ، لباب النقول ١٩٩ .
- ١٠٥- الآيات ٣-٥ ، وينظر أسباب النزول ١٨٢ .
- ١٠٦- وهو عن شهد بدرًا والحديبية ، مات سنة ٣٠ هـ ، (الإصابة ١ / ٣٠٠) .
- ١٠٧- هي مولاة عمرو بن صفية بن هاشم بن عبد مناف (جمهرة العرب ١٤ / ٣٢٣ ، الإصابة ٤ / ٣٢٣) .
- ١٠٨- ينظر أسباب النزول ٤٤٧ . ١٠٩- آية ٤١ . ١١٠- آية ٢٨ .
- ١١١- آية ٣٢ ، ود اللحم ، اختلفت في معناه فقيل : صفار الذنوب ، كالنظر والقبلة وماكان دون الزنا وقيل : ماألوا به في الجاهلية من الإثم فهو معفو عنه في الإسلام . وقيل : هو أن يلم بالذنب مرة ثم يتوب ولا يعود . (معاني القرآن ٣ / ١٠٠ ، تفسير الطبرسي ٩ / ١٧٩ ، تفسير القرطبي ١٧ / ١٠٦) .
- ١١٢- هو نيهان التمار . (الإصابة ٣ / ٥٥٠) .
- ١١٣- آية ١١٤ .
- ١١٤- قيل نزلت في نيهان التمار ، وقيل في أبي اليسر عمرو بن خزيمية الأنصاري ، وكان يبيع التمر (الناسخ والمنسوخ / ١٩٣ ، تفسير الزمخشري ٢ / ٢٩٧ ، الإصابة ٣ / ١٠) .
- وينظر في نزولها أسباب النزول ٢٦٨ ، لباب النقول ١٢٩ .
- ١١٥- في الأصل : سورة .
- ١١٦- آية ١٧ ، وينظر تفسير الطبرسي ٧ / ٤٢ ، تفسير القرطبي ١١ / ٢٧٦ .

- ١٤٦- ما أثبتناه من البرهان : وفي الأصل ساقط .
١٤٧- المؤمنون / ١٤ .
١٤٨- المؤمنون / ١٤ .
١٤٩- آية / ٩٣ ، وينظر أسباب النزول / ٢١٥ .
١٥٠- الآيات / ١٥١ - ١٥٣ .
١٥١- الآيات / ١٦٣ - ١٧١ .
١٥٢- الآيات / ٢٨ - ٢٩ .
١٥٣- آية / ٤١ .
١٥٤- آية / ٧٣ ، وينظر أسباب النزول / ٢٩٧ .
١٥٥- آية / ٢٨ ، وينظر أسباب النزول / ٣٠٦ .
١٥٦- آية / ٥٢ ، وينظر تفسير أبي حيان الأندلسي / ٧ ، ١٠٤ ، ١٢٥ .
١٥٧- آية / ٥٣ .
١٥٨- آية / ١٠ ، وينظر تفسير أبي حيان / ٨ ، ٥٧ .
١٥٩- آية / ٣٣ .
١٦٠- آية / ١٢٨ ، وما بعدها .
١٦١- آية / ٣١ .
١٦٢- الآيات / ٥٢ - ٥٥ ، وينظر أسباب النزول / ٣٢٠ .
١٦٣- آية / ٤ ، وينظر تفسير أبي حيان / ٨ ، ٥١٦ .
١٦٤- هو عوف بن الحارث بن رفاعة بن النجار ، وأمه عفراء وهي بنت عبيد بن ثعلبة بن النجار عن شهد بدر قبل مات قبل الاربعين ايام الإمام علي (ع) (طبقات ابن الحياض / ١ ، ٢٠٤ ، المحبر / ٤٠٠) .
١٦٥- من شيوخ نافع في القراءة ، توفي سنة ١٣٠ هـ . (العبر / ١ / ١٧١ ، شذرات الذهب / ١ / ١٧٨) .
١٦٦- الإخلاص / ١ . ١٦٧- آية / ١٥٨ .
١٦٨- آية / ٢١٧ ، وينظر في أمر نزولها أسباب النزول / ٦٠ .
١٦٩- هو عمرو بن الحضرمي .
١٧٠- البقرة / ٢٧٨ ، وينظر أسباب النزول / ٨٦ .
١٧١- الآيات / ٩٨ - ٩٩ ، وينظر أسباب النزول / ١٧٠ .
١٧٢- في الأصل : ألسنا . ١٧٣- النساء / ١٠٠ .
١٧٤- آل عمران / ٦٤ . ١٧٥- آل عمران / ٦٧ .
١٧٦- آل عمران / ٦٨ .
١٧٧- يونس / ١٣ ، وينظر بصائر ذوي التمييز / ١ / ١٠٥ .
١٧٨- هود / ١٠٠ . ١٧٩- الحج / ٧٧ .
١٨٠- البقرة / ٤٣ . ١٨١- الأعراف / ١٥٨ .
١٨٢- يس / ١٣ - ١٥ . ١٨٣- البقرة / ٢٦٧ .
١٨٤- النساء / ٤٧ .
١٨٥- البقرة / ١٠٤ (وردت العبارة في أكثر من سورة) .
١٨٦- الاخلاص / ٢ .
- ١١٧- مما سقفا نجران اللذان أرادا مباهلة رسول الله (ﷺ) وهما ولد الأفعى بن الحصين الجرهمي حاكم نجران (المحبر / ١٣٢) .
١١٨- في الأصل : قصته ، وينظر أسباب النزول / ٤٩٨ .
١١٩- آية / ٣٢ .
١٢٠- آية / ٨٥ ، وينظر تفسير الطبرسي / ٧ / ٢٦٨ ، تفسير القرطبي / ١٣ / ٣٢١ .
١٢١- آية / ٤٥ .
١٢٢- آية / ٤٥ .
١٢٣- في الأصل : وله .
١٢٤- الآيات / ٢٢ - ٢٤ .
١٢٥- آية / ٣٠ .
١٢٦- ينظر السيرة النبوية / ٣ / ٢٠٣ ، عيون الأثر / ٢ / ١٥٦ ، السيرة النبوية لابن كثير / ٣ / ٣٢٠ .
١٢٧- ممن أسر يوم بدر وأسلم بعد الحديبية ، قتل بالرموك وقيل مات في طاعون عمواس (الاستيعاب / ٢ / ١٠٨ ، الإصابة / ٢ / ٩٣) .
١٢٨- الحج / ١ .
١٢٩- قيل إنها كانت سنة ٦ هـ ، وقيل سنة ٥ هـ ، وقيل سنة ٤ هـ ، (السيرة النبوية / ٣ / ١٨٢ ، عيون الأثر / ٢ / ١٢٢) .
١٣٠- آية / ٦٧ ، وينظر أسباب النزول / ١٩٥ ، لباب النقول / ٩٤ .
١٣١- توفي سنة ٨٥ هـ . (الإصابة / ٢ / ٣٣١ ، تهذيب التهذيب / ٥ / ٢٧٠) .
١٣٢- توفي سنة ٣٦ هـ . (الاستيعاب / ١ / ٢٧٧ ، الإصابة / ١ / ٣١٧) .
١٣٣- هو سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري ، صاحب راية رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة توفي سنة ١٥ هـ .
١٣٤- الحجف : التروس الصغيرة تطارق بين جلدين وتجعل منها حجف (مجملة اللغة / ١ / ٢٦٥) .
١٣٥- ينظر المستدرک / ٢ / ٣١٣ .
١٣٦- القصص / ٥٦ .
١٣٧- ينظر تفسير السمرقندي / ٣ / ٣٧٦ ، عمدة القاري / ١٨ / ٢١٨ .
١٣٨- سورة يونس : في البرهان / ١ / ١٩٩ ، وفي بصائر ذوي التمييز / ١ / ١٠٣ (نزلت يس واثنا عشر ألف ملك يشيعها) .
١٣٩- الزخرف / ٤٥ .
١٤٠- في الأصل : خمسون وما أثبتناه من البرهان / ١ / ١٩٩ .
١٤١- آية / ٩١ .
١٤٢- ينظر أسباب النزول / ٢١٥ .
١٤٣- آية / ٩٣ .
١٤٤- ينظر أسباب النزول / ٢١٦ .
١٤٥- المؤمنون / ١٢ .

- ٢٠٩- الانفطار / ٦ . ٢١٠- المؤمنون / ٩٩ . ٢١١- المائدة / ٤١ .
 ٢١٢- ق / ٢٤ . ٢١٣- طه / ٤٩ . ٢١٤- يونس / ٩٤ .
 ٢١٥- الأحزاب / ١ . ٢١٦- الأحزاب / ٢ .
 ٢١٧- الشطر الثاني في المستقصى ١ / ٤٥٠ و صدره (أصبح يهوى حرة
 معطارة) وينسب لسهل بن مالك الفزاري وكذلك في تمثال الأمثال
 ٣٦٦ / ١ .
 ٢١٨- يونس / ٢٢ . ٢١٩- الروم / ٣٩ . ٢٢٠- الحجرات / ٧ .
 ٢٢١- هو زياد بن عمرو بن معاوية التابغة الديراني (الشعر والشعراء
 ١ / ١٥٧ ، خزنة الأدب ١ / ٢٨٧) ، والبيت في ديوانه / ٣٠ .
 ٢٢٢- لم أقف عليه . ٢٢٣- الفاتحة / ٤ ، ١ .
 ٢٢٤- مريم / ٣٩ . ٢٢٥- مريم / ٧١ .
 ٢٢٦- الدهر / ٢١- ٢٢ . ٢٢٧- آل عمران / ١٠٦ . ٢٢٨- التوبة / ٣٥ .
 ٢٢٩- البيت لأبي كبير الهذلي و صدره في شعره (يالهف نفسي كان جِدَّة
 خالد) ، وهو في ديون الهذليين ٢ / ١٠١ .
 ٢٣٠- لم أقف عليه . ٢٣١- الفتح / ٨- ٩ .
 ٢٣٢- لقمان / ٢٨ . ٢٣٣- الآية / ٢٧- ٢٨ .
 ٢٣٤- في الأصل : ذكورهم .
 ٢٣٥- الاسراء / ٨٥ ، وينظر تفسير القرطبي ١٤ / ٧٦ .
 ٢٣٦- الحج / ٣ ، ٨ ، وينظر لباب النقول / ١٤٨ .
 ٢٣٧- لقمان / ٦ ، وينظر كذلك لباب النقول / ١٦٩ .

- ١٨٧- من حلفاء الأوس كان أبوه من سبي قريظة ، سكن الكوفة ثم
 المدينة ، روى عن كبار الصحابة توفي سنة ١٠٨ هـ . (مهذب
 التهذيب ٩ / ٤٢٠ ، شذرات الذهب ١ / ١٣٦) .
 ١٨٨- المعارج / ١٩ .
 ١٨٩- هو اسماعيل بن القاسم ، شاعر عباسي ، توفي سنة ٢١٣ هـ .
 (الشعر والشعراء ٢ / ٧٩١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٥٠) .
 ١٩٠- البيت بلا عزو في تفسير أبي حيان ٦ / ٢٢٤ برواية (... لا ببارك الله
 في القوم الملاعين) . وينظر في معنى « طه » معاني القرآن
 ٢ / ١٧٤ ، اعراب القرآن للنحاس ٢ / ٣٣٠ .
 ١٩١- البيت بلا عزو في تفسير أبي حيان ٦ / ٢٢٤ برواية (دعوت
 بطه ...) .
 ١٩٢- ذكر ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير ٥ / ٢٦٩ ، في معنى وتأويل
 لفظة « طه » ، ووجوها لها فليتنظر ذلك .
 ١٩٣- الأعلى / ٨ .
 ١٩٤- توفي سنة ٣٩٦ هـ . (تاريخ بغداد ٣ / ٣٥ ، شذرات الذهب
 ٣ / ١٤٨) .
 ١٩٥- آل عمران / ٣٩ . ١٩٦- المؤمن / ٦٧ .
 ١٩٧- فاطر / ١١ . ١٩٨- المؤمن / ٦٤ . ١٩٩- آل عمران / ١٠٦ .
 ٢٠٠- التوبة / ٣٥ . ٢٠١- الدخان / ٤٩ . ٢٠٢- البقرة / ٢١ .
 ٢٠٣- الأعراف / ٢٦ . ٢٠٤- البقرة / ٤٠ . ٢٠٥- البقرة / ١٠٤ .
 ٢٠٦- التحريم / ٧ . ٢٠٧- الحجر / ٣٥ . ٢٠٨- المؤمنون / ١٠٨ .

المصادر

- .. الوعاة : السيوطي ، محمد : محمد أبو الفضل ابراهيم ، البابي الحلبي
 مصر ١٩٦٥ م .
 - تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، دار
 الكتاب العربي بيروت .
 - تاريخ جرجان : السهمي ، حمزة بن يوسف ، ت ٤٢٧ هـ ، عالم الكتب
 بيروت ١٩٨١ .
 - تفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير) : عبدالرحمن بن علي ،
 ت ٥٩٧ هـ ، دمشق ١٩٦٥ .
 - تفسير أبي حيان الأندلسي (البحر المحيط) : محمد بن يوسف ،
 ت ٧٤٥ هـ ، دار الفكر ١٩٧٨ .
 - تفسير الثعالبي (جواهر الحسان في تفسير القرآن) : عبدالرحمن بن محمد
 بن مخلوف ، ت ٨٧٥ هـ ، مؤسسة الأعلمي بيروت .
 - تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق التنزيل) : جار الله محمود بن
 عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، دار المعرفة بيروت .
 - تفسير الطبرسي (مجمع البيان في تفسير القرآن) : الفضل بن الحسن ،
 ت ٥٤٨ هـ ، دار احياء التراث العربي بيروت .
 - تفسير الطوسي (التيسان في تفسير القرآن) : محمد بن الحسن ،

- المصحف الشريف .
 - الاتقان في علوم القرآن ؛ السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ،
 المكتبة الثقافية ، بيروت ١٩٧٣ م .
 - أسباب النزول : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨ هـ ، محمد : سيد
 صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .
 - الاستيعاب : ابن عبدالبر القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ ، دار العلوم الحديثة
 عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ . بهامش الإصابة .
 - الإصابة في تمييز الصحابة : المسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي ،
 ت ٨٥٢ هـ ، دار العلوم الحديثة بيروت .
 - اعراب القرآن : النحاس ، أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، محمد : الدكتور
 زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧ .
 - الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ م ، بيروت ١٩٨٠ م .
 - إيضاح المكنون في الذليل على كشف الظنون : البغدادي ، اسماعيل باشا
 ت ١٣٣٩ هـ ، دار العلوم الحديثة بيروت ١٩٨١ .
 - البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ،
 ت ٧٩٤ هـ ، محمد : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة بيروت ،
 الطبعة الثانية .
 - بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ،
 ت ٨١٧ هـ ، محمد : محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .

- ت ٤٦٠ هـ ، تحقيق وتصحيح احمد حبيب قصير العاملي ، مؤسسة الأعلمي بيروت .
- تفسير السميرتندي (بحر العلوم) : نصر بن محمد ، ت ٣٧٥ هـ ، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالرحمن احمد الزقة ، مطبعة الارشاد ببغداد ١٩٨٥ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : محمد بن احمد الأنصاري ، ت ٦٧١ هـ ، دار احياء التراث العربي بيروت .
- التكملة لوفيات الثقلة : المنذري ، عبدالعظيم بن عبدالقوي ، ت ٦٥٦ هـ ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ .
- مثال الأمثال : الشيبني ، محمد بن علي العبدري ، ت ٨٣٧ هـ ، تحقيق د . أسعد ذبيان .
- تهذيب التهذيب : العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر ، ت ٨٥٢ هـ ، دار المعارف الثمانية الدكن حيدرآباد ١٣٢٥ هـ .
- الجرح والتعديل : لأبي محمد الرازي ، عبدالرحمن بن أبي حاتم ، ت ٣٢٧ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- جهمرة أنساب العرب : ابن حزم الأندلسي ، علي بن احمد ، ت ٤٥٦ هـ ، محمد : عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر ١٩٧١ م .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، المكتبة السلفية .
- ديوان النابتة الذيباني : تحقيق وشرح كرم البستاني ، بيروت ١٩٦٣ .
- ديوان الهذليين : الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ .
- سير أعلام النبلاء : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حققه مجموعة أساتذة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٩٨٥ - ١٩٨١ م .
- السيرة النبوية لابن كثير : لأبي الفداء اسماعيل ، ت ٧٧٤ هـ ، محمد : مصطفى عبدالواحد ، دار المعرفة بيروت ١٩٧١ .
- السيرة النبوية لابن هشام : لأبي محمد عبدالملك المعافري ، ت ٢١٣ هـ ، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبدالرؤوف سعد ، دار الجيل بيروت .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـ ، دار الآفاق الجديد ، بيروت .
- الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، محمد : احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .
- طبقات ابن الحياض : لأبي عمرو خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، محمد : سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ .
- طبقات القراء (غاية النهاية) : لابن الجزري ، ت ٨٣٣ هـ ، نشر برجستراسر ، بيروت ١٩٨٠ .
- طبقات المفسرين للداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣ م .
- طبقات المفسرين للسيوطي : دار الكتب العلمية ، بيروت .
- العبر في خبر من غير : الذهبي ، تحقيق فؤاد سيد جزء ٣ ، الكويت ١٩٦١ .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، دار احياء التراث العلمي بيروت .
- عيون الأثر في فنون المغازي والشماثل والسير : لابن سيد الناس ، ت ٧٣٤ هـ . دار الآفاق الجديدة بيروت .
- لباب النقول في أسباب النزول : السيوطي ، دار احياء العلوم بيروت ١٩٧٨ م .
- كتاب السياق لتاريخ نيسابور : لابي الحسن عبدالغافر بن اسماعيل بن عبدالغافر ، نشر مصور عن نسخة خطية ، نشرها ريجارد . ن . فري ١٩٦٥ لندن .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، دار العلوم الحديثة بيروت .
- مجمل اللغة : لأحمد بن فارس اللغوي ، ت ٣٩٥ هـ ، محمد : زهير عبدالحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤ .
- المعبر : لمحمد بن حبيب ، ت ٢٤٥ هـ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .
- مرآة الجنان : لليافعي ، عبدالله بن أسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات ، بيروت ١٩٧٠ .
- المستدرک علی الصحیحین الحاكم النيسابوري ، ت ٤٠٥ هـ ، دار الكتاب العربي بيروت .
- المستقصى في أمثال العرب : الزخشي ، دار الكتب العلمية بيروت .
- المعارف : لابن قتيبة ، محمد : ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني القرآن : للفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٠ .
- معترك الأقران : للسيوطي : محمد : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي .
- معجم ما استعجم : للأندلسي ، عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، محمد : مصطفى السقا ، عالم الكتب بيروت .
- معجم المؤلفين : لكحالة ، عمر رضا ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- معرفة القراء الكبار : للذهبي ، محمد بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤ .
- المنتخب من كتاب السياق : انتخاب ابراهيم بن محمد الصريفي ، نشر صورة مع كتاب السياق .
- النسخ والنسخ ، لهبة الله بن سلام ت ٤١٠ هـ ، بهامش أسباب النزول للواحدي ، عالم الكتب بيروت .
- وفيات الأعيان : لابن خلكان ت ٦٨١ هـ ، محمد : احسان عباس ، دار صادر بيروت .
- هدية العارفين : للبغدادي ، اسماعيل باشا ، بيروت ١٩٨١ دار العلوم الحديثة .

منهاج التوفيق الى معرفة التجويد والتحقيق لعلم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيق

صالح مهدي عباس

مركز إحياء التراث العلمي العربي

جامعة بغداد

أولاً : سيرة المؤلف علم الدين السخاوي
اسمه ونسبه :

هو علي^(١) بن محمد بن عبدالصمد بن عبد الأحد بن
عبدالغالب بن غطاس^(٢) الهمداني^(٣) المصري السخاوي^(٤)
المصري ، المفسر ، اللغوي ، النحوي ، الشافعي .

مولده ونشأته :

ولد علم الدين السخاوي - باتفاق مصادر ترجمته - بسخا
من عمل مصر ، ولكنها اختلفت في تحديد تاريخ ولادته على ثلاثة
أقوال :

الأول : كانت ولادته سنة ٥٥٨ هـ .

الثاني : ولد سنة ٥٥٨ هـ أو سنة ٥٥٩ هـ .

الثالث : ولد قبل سنة ٥٦٠ هـ .

والرأجح من بين هذه الأقوال أن ولادته كانت في سنة
٥٥٨ هـ ، وهو ماجزم به ابن خلكان وأورده في كتابه « وفيات
الاعيان »^(٥) .

وقد أغفلت مصادر ترجمته جميعاً نشأته الأولى وما يتصل بها
من تفصيلات دقيقة ، فلا نكاد نعرف شيئاً عن طفولته وصباه ،
ومن قام بتربيته ، ومن تكفله وأنفق عليه ، مما يفيدنا في معرفة
أبعاد نشأته ، ورسم صورة واضحة لسيرته في هذه الحقبة الزمنية
التي عاشها السخاوي وترعرع فيها ، وسعى في طلب العلم حتى
نيغ فيه . إذ أن مصادرنا قد طوت هذه الحقبة من حياته ،
وأهملت الإشارة إليها ، كما أهملت الإشارة الى كثير من الأسئلة
والاستفسارات عن السخاوي التي تبقى مطروحة دون إجابة أو
إيضاح .

رحلاته وشيوخه :

سعى السخاوي الى طلب العلم في بلده سخا ، فأتقن
ضرورياته على شيوخه الشيخ إبراهيم بن جبارة السخاوي
المالكبي ، بشغف وحب كبيرين مما أتاح له فرصة كبيرة من
التعليم ، فنراه في سنة ٥٧٢ هـ يمشد الرحال الى الإسكندرية^(٦) -
وهو في الرابعة عشرة من عمره - في رحلة علمية مبكرة لينهل من
معين شيوخها فسارع بالانضمام الى حلقات الدرس والسماع

ولازم اثنين من كبار العلماء في ذلك الوقت ذاعت شهرتها وبلغ صيتها الأفاق وهما : صدرالدين أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأصهباني السلفي (ت ٥٧٦ هـ) ، وأبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل الزهري الإسكندراني (ت ٥٨١ هـ) فتخرج بهما في علم الحديث الشريف .

ولم يُطل المكث في الاسكندرية فغادرها الى القاهرة^(٣) ، وفي القاهرة اتخذ من أحد مساجد القرافة سكناً له ، يأوي اليه ويقيم فيه ، فسمع على جماعة من شيوخ القاهرة منهم : أبو الجيوش عساكر بن علي المصري النحوي (ت ٥٨١ هـ) ، وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري (ت ٥٩٨ هـ) ، والإمام إسماعيل بن صالح بن ياسين (ت ٥٩٦ هـ) .

وأخذ القراءات عن كبار القراء المجودين ممن عرفوا بالفُسط والانتقان والتبصرة بوجوه القراءات وعللها وطرقها وفي مقدمتهم الإمام أبو القاسم القاسم بن فيره الشاطبي المقرئ الصري (ت ٥٩٠ هـ) وأبو الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي (ت ٦٠٥ هـ) وأبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي (ت ٥٩٩ هـ) وغيرهم .

وقد لازم السخاوي شيخه أبا القاسم الشاطبي ملازمة الظل في القاهرة ، فقد كان بارعاً في علوم عدة من : نحو ، ولغة ، وقراءات . وانتهت اليه رئاسة الإقراء بمصر ، فقد قرأ عليه السخاوي القرآن بالروايات ، وتلقن منه قصيدته المشهورة في القراءات السبع ، وأخذ عنه النحو واللغة أيضاً .

ثم انتقل السخاوي الى دمشق^(٤) صحبة الأمير ابن موصك ، وكانت دمشق من مراكز الحركة الفكرية في ذلك الوقت ، فسمع من شيوخها واختص بملازمة الشيخ العالم تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي (ت ٦١٣ هـ) الذي كان مشاركاً في عدة علوم ، وهو كما وصفه السخاوي بقوله : « لقيت جماعة من أهل العربية منهم : الشيخ الفاضل أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي رحمه الله ، وكان عنده

في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه « كتاب سيويه » وقرأت عليه كتابي « الإيضاح » لأبي علي مستشرقاً ، وأخذت عنه كتاب « اللمع » لأبي الفتح . وكان واسع الرواية وافر الدراية ... »^(٥) .

وأخذ الحديث من أشهر محدثي العصر بدمشق ، ممن اُتصف بعلو الإسناد ، والتفرد بالسمع أمثال المحدث الكبير حنبل بن عبدالله الرصافي (ت ٦٠٤ هـ) والمحدث المشهور عمر بن أبي بكر بن مغمّر المعروف بابن طبرزد البغدادي (ت ٦٠٧ هـ) .

بهذه الجهود الجبارة المتواصلة التي بذلها السخاوي في سبيل طلب العلم والإفادة منه ، استطاع أن يكون شخصيته العلمية ، قد تلمذ على جملة طيبة من الشيوخ في الديار المصرية والشامية طيلة حياته .

وفيا يلي ثبت بأسماء شيوخه رتبناهم على نسق حروف المعجم كما ذكرتهم المصادر المذونة ازاء اسم كل منهم :

١- أبو إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاوي المالكي (عقود الجمال ، ٥ / الورقة ١٩) .

٢- صدر الدين أبوطاهر أحمد بن محمد بن سلفه السلفي الأصهباني ت ٥٧٦ هـ (طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩٧ / ٨) .

٣- صدر الاسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل الزهري الإسكندراني ت ٥٨١ هـ (معرفة القراء الكبار : ٦٣١ / ٢) .

٤- أبو الطاهر إسماعيل بن ياسين بن عمران الشارعي الشيفي ت ٥٩٦ هـ (طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩٧ / ٨) .

٥- أبو النشاء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الحراني التاجر ت ٥٩٨ هـ (شذرات الذهب : ٤ / ٣٣٥) .

٦- سراج الدين أبو المناقب حيدرة بن الحسين بن حيدرة بن علي القوصي القاضي (الطالع السعيد : ٢٣٥ - ٢٣٨) .

٧- أبو عبدالله ، وأبو علي حنبل بن عبدالله بن فرج بن سعادة

١٩- أبو الحرّم مكّي بن زيّان بن شَبّة بن صالح الماكسنيّ المؤصليّ
النحويّ ت ٦٠٣ هـ (طبقات النحاة واللغويين لابن
قاضي شهبه ، الورقة ٢٥٢ ب) .

٢٠- أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الأنصاريّ
النسبيريّ البوصيريّ ت ٥٩٨ هـ (مرآة الزمان :
٧٥٩ / ٨) .

وفاته وأولاده :

أجمعت المصادر على أن وفاته رحمه الله كانت في ليلة الأحد
الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة ودُفِنَ
بقاسيون في تربة أعدّها لنفسه عُرفت فيما بعد بالتربة
السُخاويّة^(١١) .

وخير من يصف لنا تَشْيِيعَهُ ودفنَهُ تلميذُهُ أبو شامة المقدسيّ
فيقول : « وفيها - يعني سنة ٦٤٣ هـ - ليلة الأحد ثاني عشر
جمادى الآخرة تُوِّفِيَ شيخنا علمُ الدّين أبو الحسن علي بن محمّد
السُخاويّ رحمه الله ، علامة زمانه ، وشيخ عصره وأوانه ، بمنزله
بالتربة الصّالحية ، وصُلِّيَ عليه بعد الظُّهر بجامع دمشق ، ثم
خرج بجنائزه في جمع مُتَوَفَّر إلى جبل قاسيون ، فدفن بترتبه التي
في ناحية تربة بني صَضْرَى ، خلف دار ابن [عبد] الهادي ،
حَضَرَتُ الصَّلَاة عليه مرّتين بالجامع ، وخارج باب الفرج ،
وشيعته إلى سوق الغنم ، ثم رجعت لضعف كان من أثر مرض
قريب العهد ، وكان يوماً مطيراً ، وفي الأرض وَحَلٌّ كثير .
وكان على جنازته هَيْئَةٌ ، وجلالة ، ورقّة ، وإخباتٌ وخُتَمٌ
بموته مشايخ الشّام يومئذٍ ، وفَقَدَ النَّاسُ بموته عِلْماً كثيراً^(١٢) .

ولما حَضَرَتُهُ الوفاة أنشد لنفسه هذه الأبيات :

قالوا : غداً نأتي ديار الحمى

وينزل الرُّكْبُ بِمَغْنَاهُمْ

وكلُّ من كان مُطِيعاً لهم

أصبح مسروراً بملقيائهم

البغداديّ الرُّصافيّ ت ٦٠٤ هـ (تاريخ الإسلام ، ٢٠ /
الورقة ٣٣ ب) .

٨- أبو البركات داود بن أحمد بن محمّد بن منصور بن مُلاعب
البغداديّ ت ٦١٦ هـ (غاية النهاية : ١ / ٢٧٨) .

٩- تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكِنديّ
البغداديّ ت ٦١٣ هـ (سير أعلام النبلاء :
١٢٣ / ٢٣) .

١٠- أبو المُظفّر عبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الجوهريّ
ت ٥٩٠ هـ (ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٤٣) .

١١- أبو الجيوش عَسَاكِر بن علي بن اسماعيل المصريّ الشّافعيّ
ت ٥٨١ هـ (تاريخ الاسلام ، ٢٠ / الورقة ٣٣ ب) .

١٢- أبو حفص عمر بن محمّد بن معمر بن أحمد البغداديّ
الدّارقزيّ ابن طبرزد ت ٦٠٧ هـ (الوافي بالوفيات :
٦٥ / ٢٢) .

١٣- أبو الجود غياث بن فارس بن مكّي بن عبد الله اللُّخميّ
النّذيريّ ت ٦٠٥ هـ (معرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٩٠) .

١٤- أم عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير بن محمّد بن سهل
الأنصاريّ المصريّ ت ٦٠٠ هـ (صلة التكملة لوفيات
النقلا ، الورقة ٣٢ ب) .

١٥- الحافظ أبو محمّد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن
عساكر الدمشقيّ ت ٦٠٠ هـ (صلة التكملة لوفيات
النقلا ، الورقة ٣٢ ب) .

١٦- أبو القاسم وأبو محمّد القاسم بن فيرّه بن خَلْف بن أحمد
الشّاطبيّ الرّعينيّ ت ٥٩٠ هـ (طبقات النحاة واللغويين
لابن قاضي شهبه ، الورقة ٢٢١ أ) .

١٧- أبو عبد الله محمّد بن حمد بن حامد بن مُفَرِّج الأنصاريّ
الأرتاحيّ المصريّ ت ٦٠١ هـ (صلة التكملة لوفيات
النقلا ، الورقة ٣٢ ب) .

١٨- شهاب الدين أبو الفضل محمّد بن يُوْسُف بن علي الغزنويّ
البغداديّ القاهيريّ ت ٥٩٩ هـ (طبقات الشافعية
للسبكيّ : ٢٩٧ / ٨) .

قلت : فلي ذنبٌ فماجيلتي

بأي وجهٍ أتلقاهم

قالوا : أليس العفو من شأنهم

لاسيما عن ترجأهم^(١١)

واللغة ، والتفسير ، وله معرفة تامة بالفقه ، والأصول . وكان يفتي على مذهب الشافعي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق .. «^(١٢) .

وأثنى عليه جمال الدين القفطي وأشاد بمنزلته فقال : « وخرج عن مصر ، واستوطن دمشق ، وتصدر بجامعها للإقراء والإفادة ، فاستفاد منه الناس وأخذوا عنه ، وصنف في علم القراءات »^(١٣) .

وامتدحه تاج الدين السبكي فقال : « وكان فقيهاً يفتي الناس وإماماً في النحو ، والقراءات ، والتفسير ، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة ، والشعر الكثير . وكان من أذكى بني آدم »^(١٤) .

ووصفه شمس الدين ابن الجزري بقوله : « وكان إماماً علامةً محققاً مقرئاً مجوداً ، بصيراً بالقراءات وعلمها ، إماماً في النحو ، واللغة ، والتفسير ، والأدب . أتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً ليس في عصره من يلحقه فيها .

وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً ، أصولياً ، مناظراً .

.. ليس له شغل إلا العلم والافادة . أقرأ الناس نيماً وأربعين سنة بجامع دمشق .. «^(١٥) .

ووصفه ناقد العصر شمس الدين الذهبي بجميل الألفاظ والعبارات التي تدل على مكانته العلمية ونسوغه الفائق وسعة اطلاعه في العلم والرواية فقال : « وكان إماماً علامةً مقرئاً محققاً مجوداً ، بصيراً بالقراءات وعلمها ماهراً بها ، إماماً في النحو واللغة ، إماماً في التفسير ، كان يتحقق بهذه العلوم الثلاثة ويحكمها . وله شعر رائق ومصنفات في القراءات والتجويد والتفسير ، وله معرفة تامة بالفقه والأصول . وكان يفتي على مذهب الشافعي .. «^(١٦) .

وقال فيه أيضاً : « وكان إماماً كاملاً ، ومقرئاً محققاً ونحويًا علامةً ، مع بصره بمذهب الشافعي رضي الله عنه ، ومعرفته بالأصول ، واتفق له لغة ، وبراعته في التفسير وإحكامه لضروب الأدب ، وفصاحته بالشعر ، وطول بآعه في النثر .. «^(١٧) .

أولاده :

لم تذكر المصادر التي ترجمت له شيئاً عن أولاده ، وأسرته ، وزوجته ، ومن هو صهره باستثناء ما أشار إليه أبو شامة المقدسي حينما ذكر في وفيات سنة ٦٢٣ هـ مانصه : « وفيها توفي شمس الدين محمد بن شيخنا علم الدين السخاوي رحمه الله بدمشق ودفن بالجبل »^(١٨) .

وذكر أيضاً في وفيات سنة ٦٦٣ هـ مانصه : « وفي عشية ذلك اليوم - يعني الخميس ثالث جمادى الأولى - توفي الجمال (جمال الدين) أحمد بن عبد الله بن شعيب الذهبي الكتبي ، رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي رحمه الله ، وكان تزوج ابنته فولدت له ، وماتت هي ولدها قديماً »^(١٩) .

ثانياً : مكانته العلمية

ثقافته :

كان السخاوي متقدماً في فنون كثيرة من العلوم كالنحو ، واللغة ، والأدب ، والفقه ، والأصول ، والحديث ، والتفسير ، والقراءات ، يدل على ذلك ما ترك من مصنفات في هذه العلوم ، إلا أنه كان ميالاً ميلاً شديداً إلى علم القراءات والعناية به ، فبرع فيه وتميز تميزاً فائقاً حتى عدّه معاصروه « شيخ القراء بدمشق في زمانه »^(٢٠) إذ أقرأ الناس نيماً وأربعين سنة كان فيها مثال العالم الفاضل ، والمحقق البار ، فرحل إليه الطلبة من كل حذب وصوب ينهلون من معينه العذب الصافي ، فقد وصفه الصفدي بقوله : « كان السخاوي إماماً ، علامةً ، مقرئاً محققاً مجوداً ، بصيراً بالقراءات وعلمها ، إماماً في النحو ،

هذا الى كثير من نصوص الإشادة والثناء والاعجاب بهذه الشخصية العلمية الفذة التي تَبَوَّأت مكانتها العلمية مُدَّة تزيد على نصف قرن بكلِّ جِدَارَةٍ واعتزاز ، تلك النصوص التي تآثرت في مصادر ترجمته كافة ، وليس أدلُّ على ماقدّمنا من قول جمال الدين أبي بكر الوائليّ في ثنائه على السُّخاويّ إذ يقول : « فَذَلَّلْتُ عَلَى أَوْحِدِ ذَهْرِهِ ، وَأَفْضَلَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ ، أَحْسَنِهِمْ هَذِيأً وَسَمْتًا ، وَأَرْوَعِهِمْ نَطْقًا وَسَمْتًا ، وَأَوْسَعِهِمْ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ عِلْمًا ، وَأَتَعْتَهُمْ فِي كُلِّ الْمَعَانِي فِيهَا ، وَهُوَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ سَيِّدُ الْقُرَاءِ ، وَحُجَّةُ الْأَدْبَاءِ ، وَعُمْدَةُ الْفُقَهَاءِ ، وَقُدْوَةُ الْفَضْلَاءِ ، عِلْمُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السُّخَاوِيِّ .. » (٣١٠) .

آراء العلماء فيه :

أجمع المؤرخون الذين ترجموا للسُّخاويّ على الإشادة بِحُسْنِ خُلُقِهِ ، وَكَثْرَةِ فَضَائِلِهِ ، وَالْإِعْجَابِ بِتَوَاضُعِهِ وَزُهْدِهِ وَوَرَعِهِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَى حُسْنِ سِيرَتِهِ ، وَطَيْبِ سِرِّيَّتِهِ ، فَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ طُولَ حَيَاتِهِ رَجُلًا جَلِيلَ الْقَدْرِ ، عَظِيمَ الشَّانِ مُحِبًّا إِلَى النَّاسِ ، وَافِرَ الْحُرْمَةِ ، مُطَّرِحًا لِلتَّكَلُّفِ ، عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنْ رِجَاحَةِ الْعَقْلِ ، وَكَرَمِ الطَّبَاعِ ، وَشَرَفِ النَّفْسِ . لَيْسَ لَهُ شُغْلٌ إِلَّا الْعِلْمُ وَنَشْرُهُ . وَإِذَا أَمَعْنَا النَّظَرَ فِي النُّصُوصِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي سَطَّرَهَا مَرْتَجِمُوهُ ، رَأَيْنَا رَجُلًا فَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ عِلْمًا وَعَمَلًا ، هُوَ مِثَالُ التَّقْوَى وَالْعِبَادَةِ ، فَقَدْ وَصَفَهُ سِبْطُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ بِقَوْلِهِ : « وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا ، مُتَّقِيًا ، زَاهِدًا ، عَابِدًا ، وَرِعًا ، مُتَعَفِّقًا مِنْ الدُّنْيَا ، مُتَّعِبًا مِنْهَا بِالْيَسِيرِ . وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ دِمَشْقَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ فِيهَا الْقُرْآنُ وَالْعَرَبِيَّةُ وَالْحَدِيثُ .. » (٣١١) .

وأثنى عليه ابن طُولُونٍ فقال : « ... فَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي الْقُرْآنِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَالتَّفْسِيرِ . وَكَانَ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ دِمَشْقَ .. وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ أئِمَّةٌ » (٣١٢) .

ووصفه شمس الدين الذهبيّ بما هو أهله فقال : « وَكَانَ دِينًا ، خَيْرًا ، متواضعًا مُطَّرِحًا لِلتَّكَلُّفِ ، حُلُوَ المحاضرة ، مطبوع النادرة ، حادّ القريحة ، من أذكى بني آدم . وكان وافر الحرمة ، كبير القدر ، محببًا إلى الناس . روى الأثر من العوالي والنوازل . وكان ليس له شغل إلا العلم

والإفادة .. » (٣١٣) .

وقال في موضع آخر : « وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عُلُومِهِ وَفَضَائِلِهِ دِينًا ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، مُحِبًّا إِلَى النَّاسِ ، وَافِرَ الْحُرْمَةِ ، مُطَّرِحًا لِلتَّكَلُّفِ ، لَيْسَ لَهُ شُغْلٌ إِلَّا الْعِلْمُ وَنَشْرُهُ » (٣١٤) .

فهذه الأقوال مجتمعة تعطينا فكرة واضحة عن القيمة العلمية التي كانت له في عصره ، وعن المكانة الاجتماعية الرفيعة التي كان يتمتع بها طوال حياته ، والتي أثمرت عن نتاج فكريّ خصب ، وإطلاع واسع ، ومقدرة فائقة في البحث والتصنيف ، تدلُّ على ذلك قائمة مُصنَّفاته التي أصبحت مصدرًا مهمًّا لكثير من العلماء الذين جاءوا بعده وتناولوا علومه وفنونه .

تصدُّره للإقراء وتلاميذه :

لقد اجتمع للسُّخاويّ من فنون العلوم وضروب الآداب ما قلَّ ان يجتمع لغيره ، وضربَ فيها جميعاً بسهم وافر ، فكان رحمه الله نحوياً مُقَرَّنًا ، لغويًا ، مُفَسِّرًا ، أدبيًا ، فقيهاً ، أصولياً ، محدثًا ، شاعرًا ، قد أتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً وليس في عصره من يلحقه فيها (٣١٥) .

ولمَّا كَانَ بصيرًا بالقراءات وعِلْمَهَا مَاهِرًا بِهَا ، مَيْلًا إِلَيْهَا ، فَقَدْ تَصَدَّرَ (٣١٦) لإقراء الناس بجامع دمشق حيث كان له تصديرٌ وحلقة إقراء عند المكان المسمَّى بقبر يحيى بن زكريا عليها السَّلَامُ ، ثم أقرأ النَّاسَ بتربة أمِّ الصَّالِحِ وَأَجَلِهِ بُنِيَتْ ، وبسببه جعل شرطها على الشيخ ان يكون اعلم اهل البلد بالقراءات ، فأصبح محطَّ أنظار طلبة العلم يرحلون إليه ويأخذون عنه ولاسيما القراء لتفرده في فنّه . وقد أشار سِبْطُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ إِلَى هَذَا فَقَالَ : « ... فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْجَامِعِ إِلَى قَاسِيُونَ رَكِبَ حِمَارًا ، وَالطُّلَبَةُ يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي الطَّرِيقِ ، وَخَتَمَ الْوَفَاءَ مِنَ النَّاسِ ، وَنَفَعَ خَلْقًا عَظِيمًا » (٣١٧) .

وقد وصف ابن خَلْكَانَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ الْعِلْمِيَّةَ الرَّفِيعَةَ فَقَالَ : « وَرَأَيْتُهُ بِدِمَشْقَ وَالنَّاسَ يَزْدَحْمُونَ عَلَيْهِ فِي الْجَامِعِ لِأَجْلِ الْقُرْآنِ ، وَلَا تَصِحُّ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ نَوْبَةٌ إِلَّا بَعْدَ زَمَانٍ » (٣١٨) .

وقال ابن الجزريّ : « فَقَصَدَهُ الطُّلَبَةُ مِنَ الْأَفَاقِ وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ ، وَتَنَافَسُوا فِي الْأَخْذِ عَنْهُ » (٣١٩) .

من أجل هذا كُلُّه توافد مئات الطلبة عليه من أرجاء الدنيا
بنحوظون في حلقاته ، ويتظلمون في سلك درسه . فقد بلغ
شمس الدين الذهبي الغاية في وصف هذه الحالة عندما قال :
«فأرأى عليه خلقاً لا يحصيهم إلا الله ، وما عَلِمْتُ أحداً في الإسلام
جُلَّ عنه القراءات أكثر مما جُمِلَ عنه» (٣) .
وقد استطعنا الوقوف على عدد من طلبته ، ربّناهم على نسقِ
حروف المعجم ، وبإزاء اسم كل منهم المصدر الذي أشار إلى
ذلك : (٣)

- ١ - برهان الدين إبراهيم بن تروس بن عبدالله الحنبلي التاجر
(ت ٦٨٢ هـ) .
- ٢ - أحمد بن أبي بكر بن نجم الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد بن
خلف البلخي الدمشقي (ت ٦٩٥ هـ) .
- ٣ - شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن الهادي الدمشقي
(ت ٦٨٤ هـ) .
- ٤ - عز الدين أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم بن علان القيسي
الدمشقي (ت ٦٩٧ هـ) .
- ٥ - مجد الدين أيوب بن أبي الزهرين معالي بن الحيسي الأنصاري
(ت ٦٨٤ هـ) .
- ٦ - أبو بكر بن عبدالله بن كرمان بن يوسف الدمشقي الفراء
(ت ٦٨١ هـ) .
- ٧ - أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف الحراني
الحنبلي المعروف بابن الزراد (ت ٦٥٣ هـ) .
- ٨ - سيف الدين بلاشون عيسى بن محمد الجندي
(ت ٦٨٩ هـ) .
- ٩ - عفيف الدين بلال النعطي المقرئ الأسود (ت ٦٨٣ هـ) .
- ١٠ - شرف الدين الحفص بن أحمد بن المقرئ بن مسلمة الدمشقي
(ت ٦٨٥ هـ) .
- ١١ - عفيف الدين سليمان بن علي بن عبدالله بن علي بن ياسين
التمساني الكومي (ت ٦٩٠ هـ) .
- ١٢ - أبو علي سونج بن محمد بن سونج بن عمر بن إبراهيم
التركماني الدمشقي (ت ٦٩٤ هـ) .

- ١٣ - عبد الباري بن عيسى بن سالم الأنصاري المصري
(ت ٦٧٨ هـ) .
- ١٤ - عبد الرحيم بن الوزير صفي الدين هبة الله بن عبدالله بن
مرزوق العسقلاني التاجر (ت ٦٩٩ هـ) .
- ١٥ - شرف الدين عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالواحد بن
عبدالرحمن الأزدي (ت ٦٩٩ هـ) .
- ١٦ - نجم الدين أبو بكر عبدالله بن سليمان بن عبدالكريم
الأنصاري الدمشقي (ت ٦٩٢ هـ) .
- ١٧ - ناصر الدين عبدالمولى بن عبدالرحمن بن محمد الدمشقي
الحنفي المؤدب (ت ٦٩٠ هـ) .
- ١٨ - صفي الدين عثمان بن أبي الحسن بن عبدالوهاب
الأنصاري الحريري التاجر (ت ٦٧٩ هـ) .
- ١٩ - شرف الدين علي بن يوسف بن حيدرة الرحي الدمشقي
الحكيم (ت ٦٦٧ هـ) .
- ٢٠ - كمال الدين أبو حفص عمر بن محمد بن هلال الأزدي
الدمشقي (ت ٦٨٧ هـ) .
- ٢١ - شرف الدين عيسى بن سالم بن السقلاطوني ، الدمشقي
(ت ٦٨٧ هـ) .
- ٢٢ - عيسى بن علي الأندلسي الكندي (ت ٦٨١ هـ) .
- ٢٣ - الأمير شبل الدولة أبو المسك كافور الطواشي الصالحي
النجمي الصوابي (ت ٦٨٤ هـ) .
- ٢٤ - شرف الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله ابن التليل
الأندلسي ، ابن صمادح (ت ٦٩٦ هـ) .
- ٢٥ - عز الدين أبو عمرو محمد بن أحمد بن أبي الفهم العدل ابن
البقال (ت ٦٩٠ هـ) .
- ٢٦ - شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة بن محمد المقدسي المفتي
(ت ٦٨٢ هـ) .
- ٢٧ - بلر الدين محمد بن أبي الحرم بن أبي المحاسن بن عبدالرحمن
الذخمي الدمشقي ابن الخرقمي (ت ٦٩٨ هـ) .
- ٢٨ - ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن داود بن ياقوت الصارمي
الدمشقي (ت ٦٦٠ هـ) .
- ٢٩ - بلر الدين محمد بن سليمان بن معالي بن أبي سعيد المقرئ

صنف رحمه الله مؤلفات جليلة في عدة علوم تدل على غزارة علمه
وسعة اطلاعه ومعرفته وبخاصة في علم القراءات الذي اختص
به . ومؤلفاته جميعاً في غاية الدقة ، والاتقان ، وال ضبط ،
والتقيد فانتشرت في حياته في البلدان ، وذاع صيتها ، وأقبل
الدارسون عليها ، فانتفع الناس بها وعولوا عليها واعتمدوها
حجة في النقل ، لرسوخ قديم صاحبها فيما جمع من علوم
ومعارف .

لقد ذكرت المصادر التي ترجمت له أسماء مؤلفاته وهي تتفاوت
في احصائية تلك المؤلفات . وقد استطعت الوقوف على أسماء
مؤلفاته من خلال تلك المصادر ، وماقتت به من بحث في
فهارس المخطوطات ودور الكتب رتبها على نسق حروف المعجم
وهي :

- ١- لاجوزة في سيرة النبي (ﷺ)^(١) .
- ٢- إفصاح الموجز في إيضاح المعجز^(٢) .
- ٣- الإفصاح وغاية الاشراف في القراءات السبع^(٣) .
- ٤- أقوى العُدد في معرفة العُدد^(٤) .
- ٥- تحفة القرائين وطريقة تهذيب المتراض^(٥) .
- ٦- تحفة القراء في شرح عمدة المفيد^(٦) .
- ٧- تحفة النايبك في معرفة المنايبك^(٧) .
- ٨- تفسير القرآن - (وصل فيه الى سورة الكهف)^(٨) .
- ٩- تنوير الظلم في الجود والكرم^(٩) .
- ١٠- جمال القراء وكمال الإقراء^(١٠) .
- ١١- ذات الأصول في مدح الرسول (ﷺ)^(١١) .
- ١٢- ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول (ﷺ)^(١٢) .
- ١٣- ذات الحلال ومهارة الكليل^(١٣) .
- ١٤- ذات الدرر في معجزات سيد البشر (ﷺ)^(١٤) .
- ١٥- سفير السعادة وسفير الإفاضة^(١٥) .
- ١٦- شرح مصابيح السنة للبخاري^(١٦) .
- ١٧- شكوى الاشتياق الى النبي الطاهر الاخلاقي^(١٧) .
- ١٨- الطود الراسخ في القراءة^(١٨) .
- ١٩- عروس السمر في منازل القمر^(١٩) .

الحلي ، ابن المغربي (ت ٦٩٧ هـ) .

- ٣٠- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن حسين بن عبدك
الكنجي المحدث (ت ٦٨٢ هـ) .
 - ٣١- شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حامد
الاصبغاني الدمشقي الكاتب (ت ٦٩٥ هـ) .
 - ٣٢- نجم الدين محمد بن محمد بن يحيى الكلبي السبي المحدث
(ت ٦٨٣ هـ) .
 - ٣٣- شمس الدين محمد بن مظفر بن قيمان الدمشقي السقطي
(ت ٦٩٩ هـ) .
 - ٣٤- الشيخ الصالح محمود بن فتح البغدادي (ت ٦٧٨ هـ) .
 - ٣٥- تقي الدين معتوق بن علي بن عمر النصيبي
(ت ٦٨٤ هـ) .
 - ٣٦- أبو الشكر نعمة بن محمد بن نعمة بن احمد النابلسي الشافعي
(ت ٦٧٦ هـ) .
 - ٣٧- فخر الدين أبو المظفر نفيس بن محمود بن أبي القاسم بن محمد
البعقري الدمشقي المقرئ (ت ٦٥١ هـ) .
 - ٣٨- عماد الدين يحيى بن احمد بن سليمان الشافعي ، سبط
الإمام أبي عمرو بن الحاجب (ت ٦٩٠ هـ) .
 - ٣٩- محيي الدين يحيى بن احمد بن محمد بن الحسين بن تميم
التميمي الدمشقي (ت ٦٧٩ هـ) .
 - ٤٠- نجم الدين يحيى بن علي بن أبي بكر الشاطبي ، الدمشقي
المقرئ (ت ٦٨٧ هـ) .
 - ٤١- الشيخ شرف الدين يحيى بن فضل الله ابن السبيسي
(ت ٦٦١ هـ) .
 - ٤٢- غرس الدين من الطواشي الحبشي (ت ٦٧٥ هـ) .
 - ٤٣- الأمير عماد الدين أبو الحجاج يوسف بن أبي نصر بن أبي
الفرج بن أبي نصر الشقاربي الدمشقي (ت ٦٩٩ هـ) .
- ثالثاً : آثاره :
- يعدُّ نتاج العلمي الذي خلفه السخاوي ثروة علمية كبيرة
ساهمت في رفد الحضارة العربية الاسلامية بقسط وافر . فقد

عن طباع العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءة السبعة ، والأخذ بها . وبين اللحن وأقسامه .
 ثم انتقل إلى المقصد الأهم في الكتاب وهو : حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف ، فأوضح معنى المتحرك ، والسكن ، والمختلس ، والمرام ، والمشم ، والمهموز ، والمسهل ، والمحقق ، والمشدد ، والمخفف ، والممدود ، والمقصور ، والمين ، والمذغم ، والمخفي ، والمفتوح ، والممال .
 ثم ختم الكتاب في الكلام على كيفية العناية بالحروف بما يلزم استعمالها الجيد في التجويد .

النسخ الخطية :

اعتمدت في تحقيق الكتابة على نسختين :

١ - النسخة الأولى : نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق : تقع هذه النسخة في (٧ أوراق) ومسطرتها ٢١ سطراً في كل صفحة ، وقياسها ١٧ × ٢٣ سم ، وخطها نسخي دقيق وجميل ، وعنوانات أبوابها بخط كبير مشكول . كتبها الناسخ علي بن أحمد بن رمضان سنة ٩٧٣ هـ .

إن هذه النسخة تمثل جزءاً من كتاب « جمال القراء وكمال الإقراء » لعلم الدين السخاوي المحفوظ في دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٣٣٣) (٤٤ - قراءات) . وهي نسخة غير مستقلة ، جاء في بدايتها عنوان الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم » . منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق . وفي آخرها ألحقت القصيدة النونية في التجويد للسخاوي أيضاً المعروفة بـ « عمدة المفيد وعمدة المجيد في معرفة التجويد » .

والناسخ رحمه الله تعالى قام بتقييد كثير من ألفاظها ، وبخاصة الآيات القرآنية ، ودون كثيراً من التعليقات والتصحيحات على حواشي النسخة مما يدل على سعة علمه وفضله .
 وقد اعتمدت هذه النسخة أساساً في التحقيق وسميتها « الأصل » .

وقد أعارتني مصورتها مشكورة طالبة الدكتوراه الأخت فاطمة همزة الراضي .

- ٢٠ - علم الاهتداء في الوقف والابتداء^(١٧) .
 ٢١ - عمدة المفيد وعمدة المجيد في معرفة لفظ التجويد^(١٨) .
 ٢٢ - فتح الوصيد في شرح القصيد^(١٩) .
 ٢٣ - الفصائد السبع في مدح سيد الخلق (ﷺ)^(٢٠) .
 ٢٤ - القصيدة الناصرة للذهب الأشاعرة^(٢١) .
 ٢٥ - الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد^(٢٢) .
 ٢٦ - لوائح الفكر في أخبار من غير^(٢٣) .
 ٢٧ - منشآت الكتاب^(٢٤) .
 ٢٨ - مراتب الأصول وغرائب الفصول في القراءات^(٢٥) .
 ٢٩ - المفاخرة بين دمشق والقاهرة^(٢٦) .
 ٣٠ - المفضل في شرح المفضل للزحسري^(٢٧) .
 ٣١ - منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم^(٢٨) .
 ٣٢ - منظومة في أحزاب القرآن^(٢٩) .
 ٣٣ - منظومة طائية للفرقي بين الظاء والضاد^(٣٠) .
 ٣٤ - مثير الدياجي في تفسير الأحاجي^(٣١) .
 ٣٥ - منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق^(٣٢) .
 ٣٦ - نثر الدرر في ذكر الآيات والسور^(٣٣) .
 ٣٧ - هداية المراتب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب^(٣٤) .
 ٣٨ - الوسيلة إلى كشف العقيلة^(٣٥) .

رابعاً : موضوع الكتاب :

وضع علم الدين السخاوي هذا الكتاب في علم التجويد ، وما يتصل به من موضوعات تتعلق بالأداء وكييفياته . فقد تناول في مقدمة الكتاب معنى التجويد والتحقيق والترتيل ، وما ورد من السنن والآثار التي توجب استعمال ذلك والأخذ به . ثم ذكر الأخبار الواردة عن أئمة القراءات في استعمال التحقيق ، وأشار إلى تقويم مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد ، وملاجه عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك .

ثم تطرق إلى ما ابتدع الناس في قراءة القرآن من أصوات الغناء ، وألحان أهل الفسق ، والنهي عن ذلك . وأكد على وجوب اتباع القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ ، التي لا تخرج

٢ - النسخة الثانية : نسخة جامعة الملك سعود
"رياض" :

عدد أوراق هذه النسخة (٩ أوراق) ومسطرتها ١٩ سطراً في
صفحة ، وقياسها ١٩ × ١٣,٥ سم ، كتبت بمداد أسود ،
قلم نسخي جيد بحرف بارز ترقى الى القرن الثامن الهجري .
وهذه النسخة ضمن مجموع في القراءات والتجويد يحمل رقم
(٢ / ٨٥٠) تمثل منه الصفحات (١١٥ - ١٣٢) . وعلى
الورقة الأولى منها كتب الناسخ عنوان الكتاب : « منهاج التوفيق
إلى معرفة التجويد والتحقيق » للشيخ علم الدين السخاوي .
وفي آخرها كتب الناسخ بعض الفوائد التي تتعلق بقراءة القرآن
الكريم ، ثم ذكر ترجمة للشيخ أبي القاسم الشاطبي رحمه الله
تعالى . وهي نسخة مستقلة .

إن الناسخ لا يستعمل التفتيح في كثير من الكلمات ، ولا يلتزم
الدقة في ضبط الآيات القرآنية ، وبسبب انتقال نظر الناسخ
سقط من النسخة كثير من الأسطر ، كما دلت عليه المقابلة مع
النسخة الأخرى .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف « ر » ، وقد تفضل مشكوراً
الأخ الأستاذ صالح بن سليمان الحججي مدير قسم المخطوطات في
الجامعة بإرسال مصورتها إلينا فجزاه الله خيراً على جميل صنيعه .

منهج التحقيق

١ - لقد جعلت من نسخة دار الكتب الظاهرية أصلاً معتمداً في

التحقيق ، ثم شرعت بنسخ النص وضبطه ، وراعت في
النسخ قواعد الرسم المعروفة إلا ما كان يقتضيه رسم
المصحف الشريف . وقابلت هذه النسخة بالنسخة الثانية ،
وأشرت إلى ما كان بينهما من فروق في الهوامش ، وأثبتت
مآريته صواباً في المتن مع الإشارة إلى خلافه في الهوامش .

٢ - اعتمدت في تخريج الألفاظ القرآنية على « المعجم المفهرس
لألفاظ القرآن الكريم » ، وذكرت أسماء السور القرآنية ،
وأرقام آياتها في الهوامش ، وخرّجت القراءات القرآنية على
الكتب المعنية بذلك .

٣ - خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة ، وعرفت بأعلام القراء ،
والمفسرين ، والمحدثين ، والنحاة ، واللغويين وأشرت إلى
مصادر تراجمهم ما أمكنني ذلك .

٤ - التزمت بتنظيم المصادر في الهامش الواحد حسب سني وفيات
مؤلفيها ، سواء في دراسة المؤلف أم في تحقيق النص وتخريج
القراءات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وتراجم الأعلام .
وبعد : فلقد بذلت في تحقيق هذا النص جهداً كبيراً ،
ولأدعي الكمال في ذلك فإن الكمال لله وحده . وأرجو أن يسد
هذا الكتاب ثغرة في مكتبتنا العربية ، وأن يفيد منه الباحثون
والدارسون ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة تراث أمتنا
المجيدة ، والحمد لله رب العالمين .

النص المحقق لكتاب

منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

التجويد : مصدر جود تجويداً^(١) ، إذا أتى بالقراءة مجودةً الألفاظ ، بريئةً من الجور في النطق^(٢) بها ، لم تهجنها^(٣) الزيادة ، ولم
يشنها^(٤) النقصان^(٥) .

والتحقيق : مصدر حقّق تحقيقاً^(٦) ، إذا أتى بالشيء على حقه ، وجانب الباطل فيه^(٧) .

وقوله عز وجل^(٨) : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(٩) أي : رتبه ، وبيّنه ، وتأن فيه^(١٠) .

وقال الحسن^(١١١) ، وقتادة^(١١٢) ، اقرأه قراءة بينة . زاد قتادة : وترسل به^(١١٣) .
ويقال : تُفَرِّزِيلُ : إذا لم يركب بعضه بعضاً^(١١٤) وقد نعتت قراءة رسول الله (ﷺ) أم سلمة^(١١٥) رضي الله عنها فذكرت
قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(١١٦) .

وقالت أيضاً : « كان رسول الله (ﷺ) يقطع قراءته آية آية »^(١١٧) .
وعنه (ﷺ) : « أنه لم تكن قراءته بالحفوية ولا بالرقيقة »^(١١٨) .

وعن علي رضي الله عنه : كان النبي (ﷺ) حسن الصوت ، ماداً ، ليس له ترجيع^(١١٩) .
وعن أنس^(١٢٠) رضي الله عنه : « أن النبي (ﷺ) [ا ب] كان لا يرجع »^(١٢١) .

وأما قول عبد الله بن المغفل^(١٢٢) : « سمعت النبي (ﷺ) يقرأ سورة الفتح يرجع^(١٢٣) . فلم يرد ترجيع الغناء ، كيف وقد
بني عن ذلك (ﷺ) فقال : « اقرأوا القرآن بالحن العرب ولأحكام وأهل الفسق وأهل الكتابين ، فإنه سيجيء قوم من
بعدي^(١٢٤) يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والزهبانية^(١٢٥) ، والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم
شأنهم »^(١٢٦) .

ويجوز : أن يكون الراوي أراد بقوله : (يرجع) أي يكرر الآية أو بعضها .

وكذلك قول أم هانئ^(١٢٧) بنت أبي طالب : « كنت اسمع قراءة النبي (ﷺ) وأنا نائمة على فراشي يرجع بالقرآن »^(١٢٨) .
وجميع ما عليه القراء من القراءة تجويداً وتحقيقاً ، وإن قراءة ابن كثير^(١٢٩) مع تسهيله كقراءة حمزة^(١٣٠) لأن المراد بالتجويد :
إعطاء الحروف حقها ، وإخراجها من تخارجها ، واجتناب اللحن الحفي على ماسياتي بيانه ، وذلك لا يختلف بخدر ولا تأن .

قال عبد الله^(١٣١) بن ذكوان : يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترييل ، وترسل^(١٣٢) ، وتدبر ، وتفهم ، وحشوع ، وبكاء ،
وذفا ، وتحفظ ، وتثبت ، وأن يزين قراءته بلسانيه ، ويحسن بصوته ، ويعرف تخارج الحروف في مواضعها ، ويستعمل إظهار
التنوين عند حروف الخلق إظهاراً وسطاً بلا تشديد ، وإخراج الممزة إخراجاً وسطاً حسناً ، وتشديداً^(١٣٣) المضاعف تشديداً وسطاً
من غير إسراف ، ولا تعد ، وتفخيم^(١٣٤) الكاف ، والراء ، والزاي ، والحاء ، والطاء بلا إفحاش ولا إسراف ، وترقيق
الراء ، وتصفية السين ، وإظهار طنين النون عند^(١٣٥) الحاء ، وإظهار الهاء وإخراجها من الصدر ، وإذغام ما يحسن فيه الإذغام ،
وإظهار ما يحسن فيه الإظهار .

وأما قراءة حمزة رحمه^(١٣٦) الله تعالى فهي : - نُقِلَ عَنْ أَمِيَّتِهِ - : ولم^(١٣٧) يقرأ حرفاً إلا بأثر^(١٣٨) .

ونسب قوم^(١٣٩) إليه قراءة لا تجوز من مد مفرد ، وهيئة شنيعة في إخراج الهمز .

وقد حدثني أبو البركات^(١٤٠) البغدادي ، حدثنا أبو^(١٤١) الكرم^(١٤٢) بن الحسن الشهرزوري ، حدثنا^(١٤٣) أبو محمد^(١٤٤) الصريفي
الخطيب ، حدثنا أبو حفص^(١٤٥) الكتاني ، حدثنا أبو بكر^(١٤٦) بن مجاهد قال : كان حمزة بن حبيب بعيداً بما حكوه عنه ، كان^(١٤٧) ينهى
عن الإفراط ويأمر^(١٤٨) بالتوسط^(١٤٩) .

قال أبو بكر بن مجاهد : ولقد حدثنا^(١٥٠) العباس^(١٥١) بن محمد الدوري ، حدثنا عبد^(١٥٢) الله بن صالح العجلي قال : قرأ أخ لي
أكبر مني [٢] على حمزة فجعل يمد^(١٥٣) فقال له حمزة : لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق الجمودة^(١٥٤) فهو ققط^(١٥٥) ، وما كان فوق
البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة^(١٥٦) .

والذي نسبه هؤلاء الى حمزة رحمه الله تعالى هو الذي أنكره الأئمة .

وقال أحمد^(١٨) رحمه الله : لَأَجْوِزُ الصَّلَاةَ بِهِ^(١٩) ، وَحَمَزَةٌ مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَمَا كَانَ يَرَى ذَلِكَ ، بَلْ كَانَ يَنْهَى عَنْهُ .

قال عبيد^(٢٠) الله بن موسى : قال لي حمزة : إني أكره ما يجيئون به يعني من^(٢١) التشديد^(٢٢) .

وقال له رجل : يا أبا حمزة رأيت رجلاً من أصحابك في الزياتين همز حتى انقطع زره فقال : لم أمر بهذا كله^(٢٣) .

وأما ما كان يأمر به المتعلمين من الترتيل فقد قال سليم^(٢٤) : وَقَفْتُ سَفِيَانُ^(٢٥) الثوري على^(٢٦) حمزة رحمه الله تعالى فقال : يا أبا

عمارة ما هذا الهنم ، والمد ، والقطع الشديد ؟ فقال : يا أبا عبد الله هذا رياضة للمتعلم ، فقال : صدقت^(٢٧) .

وقال خلف^(٢٨) : سألت سليماً^(٢٩) عن التحقيق فقال : سمعت حمزة يقول : إنا جعلنا هذا التحقيق يستبرأ عليه المتعلم^(٣٠) .

قلت : وليس هذا هو التجويد ، إنما التجويد ، إعطاء الحروف حَقَّهَا ، وإخراجها من مخرجها^(٣١) ، وإنما أراد حمزة رحمه

الله تعالى أن يستبرأ المتعلم على ذلك فلا يخل به في حال الخدر والإسراع . فأما من أخذ ذلك فرضاً وراه واجباً وأفرط فيه مبالغاً ،

فليس ربه ذلك بصواب .

قال الشيخ أبو محمد عبد الله^(٣٢) بن أحمد^(٣٣) بن أحمد بن الخشاب رحمه الله تعالى : وقد كره بعض الأئمة بمن لا يختلف

في وزعه وروايته^(٣٤) وعلمه قراءة حمزة بن حبيب لإفراط مدّه^(٣٥) ، قال : كأنه رأى أن تكلف ذلك شاق بعض المشقة ، والقرآن^(٣٦)

قد يسره منزله سبحانه وتعالى .

قال : ولقد أخبرت عن خالي الإمام الشهيد أبي الحسن علي بن عثمان بن محمد الدينوري^(٣٧) - وكان رضي^(٣٨) الله عنه الغاية

في وقته في القراءة إجادة ، وضبطاً^(٣٩) ، وعلماً بالتلاوة ، وكثرة درس - أنه لما قرأ الحمزة أعقبه أفراد مدّه^(٤٠) نكت دم^(٤١) ، ومرضاً في

صدره .

قلت : وحمزة رحمه الله منزّه عن مثل هذا ، وهو لم يقرأ حرفاً بغير أثر ، ولا يصح أن يكون مثل هذا مانوراً ، لأن الله عز وجل

أنزل القرآن شفاءً لأذنواء^(٤٢) القلوب والأجسام فكيف يكون سبباً للأمراض والأسقام !

وقد قرأت على سيد العلماء أبي القاسم^(٤٣) رحمه الله تعالى ، وعلى غيره فلم أر أحداً منهم يأمر بذلك ولا يعرفه [٢ ب] .

وما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء ، وهي التي أخبر بها رسول الله (ﷺ) أنها ستكون بعهده^(٤٤) .

ويقال : إن أول ما غني به من القرآن قوله^(٤٥) عز وجل : ﴿ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾^(٤٦) نقلوا ذلك

من^(٤٧) تفنيهم بقول الشاعر^(٤٨) :

أَمَا الْقَطَاةُ فإني سوف أنعتها
نعتاً يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال رسول الله (ﷺ) في هؤلاء : مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبٌ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ^(٤٩) .

وابتدعوا أيضاً شيئاً سموه^(٥٠) الترعيد : وهو^(٥١) أن يرعد صوتة كالذي يرعد من بردٍ وألمٍ وقد تخلطه^(٥٢) بشيء من الحان

الغناء . وآخر سموه^(٥٣) الترقيص^(٥٤) : وهو أن يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عذبٍ وهزولة .

وأخر يسمى^(٥٥) التطريب : وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به . فيمد في غير مواضعه ويزيد في المد على ما^(٥٦) ينبغي لأجل

التطريب فيأتي بما لا تحيظه العربية^(٥٧) .

وَنَوْعٌ آخَرٌ يُسَمَّى (١١٧) التَّحْزِينُ (١١٨) : وهو أن يترك طِبَاعَهُ وَعَادَتَهُ فِي التَّلَاوَةِ ، فَيَأْتِي بِالتَّلَاوَةِ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ كَأَنَّهُ حَزِينٌ يَكَادُ يَكْبِي مَعَ خُشُوعٍ وَخُضُوعٍ ، وَلَا يَأْخُذُ الشُّيُوخَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الرِّبَاءِ .
 وَمِنْ ذَلِكَ نَوْعٌ آخَرٌ أَحَدُهُ هُوَ الْوَاءُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ فِيَقْرَأُونَ كُلَّهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ فَيَقُولُونَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١١٩) وَ ﴿ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٢٠) (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) (أَوْلَ يَعْلَمُونَ) فَيَحْذِفُونَ الْأَلِفَ .
 وَكَذَلِكَ يَحْذِفُونَ الْوَاوَ فَيَقُولُونَ : (قَالَ آمَنَّا) (١٢١) وَالْيَاءَ فَيَقُولُونَ : (يَوْمَ الدِّينِ) (١٢٢) فِي ﴿ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (١٢٣) وَيَعْدُونَ مَا لَا (١٢٤) يُمَيِّدُ لِيَسْتَقِيمَ لَهُمُ الطَّرِيقَ (١٢٥) الَّتِي سَلَكُوهَا . وَيَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى التَّحْرِيفُ (١٢٦) .

وَأَمَّا قِرَاءَتُنَا الَّتِي نَأْخُذُ بِهَا (١٢٧) فَهِيَ الْقِرَاءَةُ السَّهْلَةُ الْمُرْتَلَّةُ (١٢٨) الْعَذْبَةُ الْأَلْفَاظِيَّةُ الَّتِي لَا تَخْرُجُ عَنِ طِبَاعِ الْعَرَبِ وَكَلَامِ الْفُصَحَاءِ عَلَى وَجْهِ مِنْ وَجْهِ الْقِرَاءَةِ (١٢٩) السَّبْعَةِ ، فَتَقْرَأُ (١٣٠) لِكُلِّ إِمَامٍ بِمَا يُقَالُ عَنْهُ مِنْ مَدٍّ ، أَوْ قَصْرٍ ، أَوْ هَمْزٍ ، أَوْ تَخْفِيفٍ هَمْزٍ ، أَوْ تَشْدِيدٍ ، أَوْ تَخْفِيفٍ ، أَوْ إِمَالَةٍ ، أَوْ فَتْحٍ (١٣١) ، أَوْ أَشْبَاعٍ ، أَوْ اخْتِلَاسٍ (١٣٢) ، وَخَلْطُ بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ بِبَعْضٍ عِنْدَنَا خَطَأٌ (١٣٣) .
 وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَمَنْ اجْتَنَبَ اللَّحْنَ الْجَلِيَّ وَالْحَفِيَّ فَقَدْ جَوَّدَ الْقِرَاءَةَ . وَقَدْ قِيلَ (١٣٤) لِلْحَنِ عَمَرَ كَغَمَرَ اللَّحْمِ (١٣٥) .
 فَأَمَّا اللَّحْنَ الْجَلِيَّ : فَهُوَ تَغْيِيرُ الْإِعْرَابِ ، وَالْحَفِيَّ : هُوَ أَنْ لَا يُوفِي الْحَرْفَ حَقَّهُ [٣] وَأَنْ يُقَصِّرَ فِي صِفَتِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ ، أَوْ يَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ كَالِإِفْرَاطِ فِي التَّمْطِيطِ ، وَالتَّعْسُفِ فِي التَّفْكِيكِ وَالِإِسْرَافِ فِي إِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ (١٣٦) وَفِي التَّشْدِيدِ (١٣٧) .

وَأَمَّا مَا نَسَبَ إِلَى حَمِزَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِرَاءَتِهِ وَتَسْمِيَتِهِمْ إِيَّاهَا تَحْقِيقًا ، فَذَلِكَ مَجْزُؤٌ مِمَّنْ قَالَه ، فَإِنَّ التَّحْقِيقَ : هُوَ إِعْطَاءُ الْحَرْفِ حَقَّهُ مَعَ (١٣٨) الْإِسْرَاعِ أَوْ التَّمَكُّثِ أَلَّا تَرَى (١٣٩) إِلَى قَوْلِ الْحَاقَاتِي (١٤٠) :

فَدُو الْحِدْقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حَقْوَقَهَا

إِذَا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَذَرٍ (١٤١)
 وَقَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ وَقْفِ حَمِزَةٍ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ وَالِإِفْرَاطِ فِي الْمَدِّ : كَانَ يَأْخُذُ بِذَلِكَ الْمُتَعَلِّمُ (١٤٢) ، وَمَرَادُهُ أَنْ يُصِلَ (١٤٣) الْمُتَعَلِّمُ إِلَى مَا نَحَنُ عَلَيْهِ مِنْ إِعْطَاءِ الْحُرُوفِ حَقَّهَا (١٤٤) .
 وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَافِعٍ (١٤٥) فَقَالَ : خُذْ عَلَيَّ الْحَذَرَ فَقَالَ نَافِعٌ : مَا الْحَذَرُ ؟ مَا عَرَفْتُهَا (١٤٦) ، أَسَمِعْنَا . قَالَ :

فَقَرَأَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ نَافِعٌ : حَذَرْنَا أَنْ لَا نُسْقِطَ الْإِعْرَابَ ، وَلَا نُشَدِّدَ مَخْفَفًا ، وَلَا نُخَفِّفَ مُشَدَّدًا ، وَلَا نُقَصِّرَ مَمْدُودًا ، وَلَا نَمُدَّ مَقْصُورًا ، قِرَاءَتُنَا قِرَاءَةُ أَكْبَرِ (١٤٧) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) سَهْلٌ جَزَلٌ (١٤٨) ، لَا تَمْضَغُ وَلَا تَلْوُكُ ، نُسَهِّلُ وَلَا نُشَدِّدُ ، نَقْرَأُ عَلَى أَنْفِصِ اللَّغَاتِ وَأَمْضَاهَا ، وَلَا نَلْتَفِتُ إِلَى أَقَاوِيلِ (١٤٩) الشُّعْرَاءِ وَأَصْحَابِ اللَّغَاتِ (١٥٠) ، أَصَاغِرُ (١٥١) عَنْ أَكْبَرِ ، مَلِيٌّ عَنْ وَفِيٍّ ، دِينُنَا ذِي الْعَجَائِزِ ، وَقِرَاءَتُنَا قِرَاءَةُ الْمَشَائِخِ ، نَسْمَعُ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَا نَسْتَعْمِلُ فِيهِ الرَّأْيَ . ثُمَّ قَرَأَ نَافِعٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَيْسَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (١٥٢) ، (١٥٣) .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ (١٥٤) رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا يَتِمَّ كُنُّ التَّجْوِيدِ وَلَا يَتَحَصَّلُ التَّحْقِيقُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ النُّطْقِ بِالتَّحْرُكِ (١٥٥) ، وَالسَّاكِنِ ، وَالْمُخْتَلَسِ ، وَالْمُرَامِ ، وَالْمُشَمِّ ، وَالْمَهْمُوزِ ، وَالْمُسَهِّلِ ، وَالْمُحَقِّقِ ، وَالْمُشَدِّدِ ، وَالْمُخَفِّفِ ، وَالْمَمْدُودِ ، وَالْمَقْصُورِ ، وَالْيَبِيْنِ ، وَالْمُدْغَمِ ، وَالْمُخَفِّيِّ ، وَالْمُقْتَوِحِ ، وَالْمَمَالِ (١٥٦) .

قُلْتُ : وَمِنْ جُمْلَةِ التَّجْوِيدِ : مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْإِذْغَامِ ، وَالِإِظْهَارِ ، وَالْقَلْبِ ، وَالِإِخْفَاءِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ (١٥٧) مَشْرُوحًا فِي « فَتْحِ الْوَصِيدِ » (١٥٨) .

قال أبو عمرو^(١٣٨) الدَّانِي رَحِمَهُ اللهُ : وَأَمَّا الْمَحْرُكُ مِنَ الْحُرُوفِ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فَحَقُّهُ أَنْ يُلْفَظَ بِهِ مُشْبَعًا ، وَأَنْ يُوَقَّ بِالْحَرَكَاتِ كَوَائِلٍ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَاسٍ [٣ ب] وَلَا تَوْهِينٍ^(١٣٩) يُؤَوَّلُ إِلَى تَضْعِيفِ الصَّوْتِ بِهِنَّ^(١٤٠) ، وَلَا إِشْبَاعٍ^(١٤١) زَائِدٍ ، وَلَا تَمْطِيطٍ بِالْبَغِ بِوَجِبَانِ الْإِتْيَانِ بَعْدَهُنَّ بِوَاوٍ أَوْ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ غَيْرِ مُمَكَّنَاتٍ ،^(١٤٢) فَضْلًا عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِنَّ مُمَكَّنَاتٍ^(١٤٣) .

وَأَمَّا الْمُسْكُنُ مِنَ الْحُرُوفِ فَحَقُّهُ أَنْ يُخْلَى مِنَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَمِنْ بَعْضِهِنَّ مِنْ غَيْرِ وَقْفٍ شَدِيدٍ ، وَلَا قَطْعٍ مُسْرِفٍ عَلَيْهِ سِوَى اخْتِلَاسِ اللِّسَانِ فِي مَوْضِعِهِ قَلِيلًا فِي حَالِ الْوَصْلِ^(١٤٤) .

وَأَمَّا الْمُخْتَلَسُ حَرَكَتُهُ مِنَ الْحُرُوفِ فَحَقُّهُ أَنْ يُسْرَعَ اللَّفْظُ بِهِ إِسْرَاعًا يَظُنُّ السَّامِعُ أَنْ حَرَكَتَهُ قَدْ ذَهَبَتْ مِنَ اللَّفْظِ لِشِدَّةِ الْإِسْرَاعِ وَهِيَ كَامِلَةٌ فِي الْوِزْنِ ، تَامَّةٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَمْطَطْ ، وَلَا تُرْسَلْ^(١٤٥) بِهَا ، فَخَفِيَ^(١٤٦) إِشْبَاعُهَا وَلَمْ يَتَّبِعَنَّ^(١٤٧) تَحْقِيقَهَا^(١٤٨) . وَمِمَّا^(١٤٩) يَنْبَغِي أَنْ لَا تُشْبِعَ الْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ : ﴿ لَا شَيْبَةَ ﴾^(١٥٠) وَ ﴿ الْغَاشِيَةَ ﴾^(١٥١) وَ ﴿ وَدِيَةَ ﴾^(١٥٢) وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْكُسْرَاتِ^(١٥٣) الْكَائِنَةِ قَبْلَ هَذِهِ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ لِثَلَاثِ تَشْبِيعِ الْكَسْرَةِ فَيَتَوَلَّدُ^(١٥٤) مِنْهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَذَلِكَ لِحَرِّ . فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ سَاكِنَةً أَشْبَعَتِ الْكَسْرَةَ نَحْوِ : ﴿ بَيْتِي ﴾^(١٥٥) فَيَمَنْ أَسَكَّنَ الْيَاءَ ، وَ ﴿ إِنِّي ﴾^(١٥٦) وَ ﴿ وَجْهِي ﴾^(١٥٧) وَتَحْتَلَسُ^(١٥٨) لِمَنْ يَفْتَحُ هَذِهِ الْيَاءَتِ . فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ﴾^(١٥٩) تَحْتَلَسَةً ، وَفِي نَحْوِ : ﴿ فَالْمَغِيرَاتِ ﴾^(١٦٠) مُشْبَعَةً^(١٦١) . وَكَذَلِكَ الضَّمَّةُ قَبْلَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ نَحْوِ : ﴿ هُوَ اللهُ ﴾^(١٦٢) ، وَكَذَلِكَ الْوَاوُ الْمَشْدُدَةُ نَحْوِ : ﴿ قُوَّةٌ إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾^(١٦٣) فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً مَضْمُومًا^(١٦٤) مَقَابِلَهَا وَلَقِيَتْ وَاوًا نَحْوِ : ﴿ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾^(١٦٥) أَشْبَعَتِ الضَّمَّةُ قَبْلَهَا وَمُكْنِتِ الْوَاوِ بَعْدَهَا وَحَقَّقَتْ^(١٦٦) الْوَاوُ الثَّانِيَةَ تَحْقِيقًا حَسَنًا مُتَّحِرِّزًا مِنْ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ : ﴿ عَفَا وَقَالُوا ﴾^(١٦٧) وَ ﴿ آوَا وَنَصَرُوا ﴾^(١٦٨) لِأَنَّ هَذِهِ تُدْعَمُ فِي الَّتِي بَعْدَهَا^(١٦٩) .

وَأَمَّا الْمَرَامُ^(١٧٠) حَرَكَتُهُ عِنْدَ الْوَقْفِ أَوْ فِي حَالِ الْوَصْلِ فَحَقُّهُ أَنْ يُضَعَّفَ الصَّوْتُ بِحَرَكَتِهِ^(١٧١) أَيَّ حَرَكَتٍ كَانَتْ ، وَلَا يَتِمُّ النَّطْقُ بِهَا ، فَيَذْهَبُ بِذَلِكَ مُعْظَمُهَا ، وَيُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ خَفِيٌّ ، يَدْرِكُهُ الْأَعْمَى بِحَاسَةِ سَمْعِهِ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ فِي الْوِزْنِ مُحْرَكٌ .

وَكَذَلِكَ حَقُّ الْمُخْفِيِّ حَرَكَتُهُ مِنَ الْحُرُوفِ سِوَاءِ .

قَالَ سِيبَوَيْهِ^(١٧٢) : الْمُخْفِيُّ بِوِزْنِ الْمُظْهِرِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ^(١٧٣) : هُوَ بِوِزْنِهِ^(١٧٤) إِلَّا أَنَّهُ أَنْقَضَ صَوْتًا مِنْهُ . وَحَقِيقَتُهُ فِي اللُّغَةِ : السُّتْرُ^(١٧٥) [٤ أ] وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾^(١٧٦) أَيَّ أَسْتَرَهَا^(١٧٧) .

قَالَ^(١٧٨) وَالْمُخْفِيُّ شَيْئَانِ : حَرْفٌ وَحَرَكَةٌ ، فَإِخْفَاءُ الْحَرْفِ نَقْصَانُ صَوْتِهِ ، وَإِخْفَاءُ الْحَرَكَةِ نَقْصَانُ تَمْطِيطِهَا .

وَأَمَّا الْمُسَمُّ مِنَ الْحُرُوفِ فِي حَالِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ فَحَقُّهُ أَنْ يُخْلَصَ^(١٧٩) سَكُونُ الْحَرْفِ ثُمَّ يُؤْمَى بِالْعَضْوِ وَهِيَ الشَّفَتَانِ إِلَى حَرَكَتِهِ لِيَذُلَّ بِذَلِكَ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ خَارِجٍ إِلَى الْحَرْفِ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَهْيِئَةُ الْعَضْوِ لِغَيْرِهِ ، يَعْنِي بِالتَّهْيِئَةِ^(١٨٠) : أَنَّهُ يَرَاهُ^(١٨١) الْمُهَيَّأَ لَهُ ، وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ الْأَعْمَى ، لِأَنَّهُ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ^(١٨٢) .

وَيَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الْحَرَكَاتِ : الرَّفْعُ ، وَالضَّمُّ ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ وَبِهِنَّ تَعَالَجُ^(١٨٣) . وَأَمَّا الْإِشْمَامُ فِي نَحْوِ^(١٨٤) : ﴿ قِيلَ ﴾^(١٨٥) عَلَى مَذْهَبِ مَنْ أَشَمَّ أَوَّلَهُ الضَّمُّ دَلَالَةٌ^(١٨٦) عَلَى الْأَصْلِ ، فَحَقُّهُ أَنْ يُنْحَى^(١٨٧) بِكَسْرَةِ الْفَاءِ الْفِعْلِ الْمَنْقُولَةِ مِنْ عَيْنِهِ نَحْوَ الضَّمَّةِ ، كَمَا يُنْحَى بِالْفَتْحَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ مِنَ النَّارِ ﴾^(١٨٨) ، وَ ﴿ مِنْ نَهَارٍ ﴾^(١٨٩) وَنَحْوِهِ ، إِذَا أُرِيدَ^(١٩٠) الْإِمَالَةُ الْمَخْضَةُ نَحْوَ الْكَسْرَةِ ، فَكَذَلِكَ يُنْحَى بِالْكَسْرَةِ إِذَا أُرِيدَ الْإِشْمَامُ نَحْوَ الضَّمَّةِ لِأَنَّ ذَلِكَ كَالْمَمَالِ سِوَاءِ .

وَهَذَا الَّذِي لَا يُجَوِّزُ غَيْرُهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْقُرَاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ .

وأما المَهْمُوزُ^(١١١) : فَحَقُّهُ أَنْ تَخْرُجَ هَمْزَتُهُ مَعَ النَّفْسِ إِخْرَاجاً سَهْلاً بِغَيْرِ شِدَّةٍ ، وَلَا كَلْفَةٍ ، وَلَا عُنْفٍ ، وَلَا صُعُوبَةٍ ، وَذَلِكَ لِإِتِّحَاصِ الْقُرْءِ^(١١٢) إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَالذَّرْسِ الْمَشِيعِ .

وَالهَمْزَةُ إِذَا سَهَلَتْ بَيْنَ يَنِّينِ أُشِيرَ إِلَيْهَا بِالصُّدْرِ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً ، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً جُعِلَتْ كَالْيَاءِ الْمُخْتَلَسَةِ الْكَسْرَةَ ، وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً جُعِلَتْ كَالْوَاوِ الْمُخْتَلَسَةِ الضَّمَّةِ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ ، وَتِلْكَ الْكَسْرَةُ وَالضَّمَّةُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ مَعَ الْهَمْزَةِ إِلَّا أَنَّهَا مَعَ الْهَمْزَةِ شَبَّحَ مِنْهَا مَعَ الْحَرْفِ الْمَجْمُولِ خَلْقاً مِنْهَا .

وَمَعْنَى يَنِّينِ^(١١٣) أَي يَنِّ الْهَمْزَةِ الْمَحْقَقَةِ وَيَنِّ الْحَرْفِ السَّاكِنِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا ، فَلِمَفْتُوحَةِ يَنِّ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ ، وَالْمَكْسُورَةِ يَنِّ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ^(١١٤) ، وَالْمَضْمُومَةِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ . فَهِيَ ضَعِيفَةٌ لَيْسَ لَهَا تَمَكُّنٌ الْمَحْقَقَةُ^(١١٥) وَلَا خُلُوصٌ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا ، وَهِيَ فِي الْوِزْنِ كَالْمَحْقَقَةِ ، إِلَّا أَنَّهَا بِالتَّوْهِينِ^(١١٦) وَالتَّضْعِيفِ تَقَرُّبٌ مِنَ السَّاكِنِ فَلِذَلِكَ لَا يَتَبَدَّأُ بِهَا^(١١٧) ؛ فَإِنْ أُبْدِلَتْ تَبَّتْ الْمَبْدَلُ مِنْهَا دَوْنَهَا إِمَّا مُدْغِماً^(١١٨) ، وَإِمَّا مُظْهِراً ، فَإِنَّ الْقِيَمِيَّ^(١١٩) حَرَكَتُهَا عَلَى سَاكِنٍ قَبْلَهَا تَحْرُكُ بِهَا ، وَنَهَبَتْ مِنَ الْفَطْرِ أَسَاسِ سُكُونِهَا وَتَقْدِيرِ سُكُونِ الْحَرْفِ الْمُحْرَكِ بِحَرَكَتِهَا [ع ب] وَكَانَتْ بِالْحَذْفِ أَوْلَى لِاسْتِغْنَائِهَا وَزَوَالِ حَرَكَتِهَا .

وأما الْمُدَّوْدُ^(١٢٠) فَعَلَّ ضَرِيئِينَ : طَبِيعِيٌّ وَمُتَكَلِّفٌ . فَالطَّبِيعِيُّ^(١٢١) : حَقُّهُ أَنْ يُؤَوَّى بِالْأَلْفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ الَّتِي هِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ تُمَكِّنُ عَلَى مِقْدَارِ مَا فِيهِنَّ^(١٢٢) مِنَ الْمَدِّ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُنَّ^(١٢٣) ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا إِشْبَاعٍ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَلْتَقِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ هَمْزَةً وَلَا حَرْفاً سَاكِناً^(١٢٤) . وَيُسَمَّى الْقُرْءُ^(١٢٥) هَذَا الضَّرْبُ مَقْصُوراً ، لِأَنَّهُ قُصِرَ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمَوْجِبَةِ لَزِيَادَةِ الْإِشْبَاعِ^(١٢٦) لِحَقَائِقِهَا^(١٢٧) وَيَشْتَبِهُهَا ، أَي حَبَسَ عَنْهَا وَمَنَعَ مِنْهَا^(١٢٨) . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾^(١٢٩) أَي عَجَبُوسَاتٍ^(١٣٠) ، وَيُقَدَّرُ وَنُهُ مِقْدَارُ الْأَلْفِ إِنْ كَانَ أَلِفاً ، وَمِقْدَارُ يَاءٍ إِنْ كَانَتْ يَاءً ، وَمِقْدَارُ وَاوٍ إِنْ كَانَتْ وَاوًا .

وَالْمُتَكَلِّفُ^(١٣١) حَقُّهُ أَنْ يُزَادَ فِي تَمَكِينِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى^(١٣٢) مَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَدِّ الَّذِي لَا يُوَصَّلُ إِلَى النُّطْقِ بَيْنَ الْوَاوِ ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ^(١٣٣) فِي التَّمَكِينِ وَلَا إِفْرَاطٍ^(١٣٤) فِي التَّمْطِيطِ . وَذَلِكَ إِذَا لَقِيَ الْهَمْزَاتِ وَالْحُرُوفِ السُّوَاكِنِ لِغَيْرِ . وَحَقِيقَةُ النُّطْقِ بِذَلِكَ : أَنَّ تَمَدُّ الْأَحْرُفِ الثَّلَاثَةِ ضَعْفِي مَدَّهِنَّ فِي الضَّرْبِ الْأَوَّلِ . وَالْقُرْءُ يُقَدَّرُونَ ذَلِكَ بِمِقْدَارِ الْفَيْنِ إِنْ كَانَ حَرْفَ الْمَدِّ أَلِفاً ، وَمِقْدَارِ يَاءٍ إِنْ كَانَ يَاءً ، وَمِقْدَارِ وَاوَيْنِ إِنْ كَانَ وَاوًا ، لِمَا دَخَلَهُ^(١٣٥) مِنْ زِيَادَةِ التَّمَكِينِ وَإِشْبَاعِ الْمَدِّ دَلَالَةً عَلَى تَحْقِيقِهِ^(١٣٦) .

وأما اللَّيْنُ^(١٣٧) مِنَ الْحُرُوفِ فَحَقُّهُ إِذَا تَلَقَّى بِمِثْلِهِ وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ أَوْ بِمِقَابِرِهِ وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ أَوْ سَاكِنٌ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا^(١٣٨) مِنْ غَيْرِ قَطْعِ مُسْرِفٍ ، وَلَا سَكْتٍ شَدِيدٍ ،^(١٣٩) مَعَ إِخْلَاصِ سُكُونِ السَّاكِنِ ، وَإِشْبَاعِ حَرَكَةِ الْمُتَحَرِّكِ .

قُلْتُ : وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً مَضْمُومَةً مَاقْبَلَهَا وَلَقِيَتْ وَاوًا نَحْوُ : ﴿ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾^(١٤٠) .
و ﴿ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾^(١٤١) وَنَحْوُ : ﴿ وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ ﴾^(١٤٢) أَشْبَعَتْ الضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ ، وَتَمَكَّنَتْ الْوَاوُ^(١٤٣) السَّاكِنَةُ تَمَكِيناً جَيِّداً ، وَحَقَّقَتْ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةَ تَحْقِيقاً حَسَناً لِئَلَّا يَبْصُرَ مِثْلُ : ﴿ عَفَوْا وَقَالُوا ﴾^(١٤٤) ، فَإِنَّ الْوَاوِ الْأَوَّلِيَّ فِي ذَلِكَ تُدْغَمُ فِي الثَّانِيَةِ^(١٤٥) ، فَانْ كَانَتْ الْوَاوُ الْمَضْمُومَةَ^(١٤٦) مَاقْبَلَهَا مَفْتُوحَةً نَحْوُ : ﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾^(١٤٧) كَانَتْ الضَّمَّةُ قَبْلَ هَذِهِ الْوَاوِ غَيْرِ مُشَبَّحَةً بِلِ قَرِيْبَةٍ^(١٤٨) مِنَ الْإِخْتِلَاسِ ، فَإِنَّهَا إِذَا أَشْبَعَتْ جَاءَ بَعْدَهَا وَوَاوُ سَاكِنَةً قَبْلَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ [٥ ا] .

وَكَذَلِكَ تُخَفَّفُ^(١٤٩) الضَّمَّةُ قَبْلَ الْوَاوِ الْمُسَلَّدَةِ نَحْوُ : ﴿ الْقُوَّةُ ﴾^(١٥٠) وَ ﴿ النُّبُوَّةُ ﴾^(١٥١) لِأَنَّهَا إِذَا أَشْبَعَتْ ضَعُفَتْ تَشْدِيدُ^(١٥٢) الْوَاوِ بَعْدَهَا إِذَا تَضَمَّ كَمَا تَضَمُّ الْقَافُ مِنْ ﴿ قُلْ ﴾^(١٥٣) . وَكَذَلِكَ الْيَاءُ الْمَفْتُوحَةُ^(١٥٤) الْمَكْسُورَةُ مَاقْبَلَهَا نَحْوُ : ﴿ الْغَاشِيَةُ ﴾^(١٥٥) ، وَ ﴿ الْحَالِيَةُ ﴾^(١٥٦) وَ ﴿ مَا هِيَ ﴾^(١٥٧) وَ ﴿ شَيْءٌ ﴾^(١٥٨) وَ ﴿ وَدِيَّةٌ ﴾^(١٥٩) لَا تُشَبَّحُ الْكَسْرَةُ قَبْلَ هَذِهِ الْيَاءِ ، وَلَكِنْ تُخَفَّفُ لِئَلَّا^(١٦٠) يَتَوَلَّدَ فِي

اللَّفْظُ يَاءٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَ الْيَاءِ (٢١٦) الْمَفْتُوحَةِ وَذَلِكَ لِحْنٌ ، فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً أُشْبِعَتِ الْكَسْرَةَ قَبْلَهَا نَحْوُ : ﴿ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ (٢١٧) لِمَنْ يُسْكِنُ الْيَاءَ مِنْ ﴿ بَيْتِي ﴾ . وَكَذَلِكَ : ﴿ وَجْهِي لِلَّذِي ﴾ (٢١٨) فَعَلَى هَذَا يُفَرَّقُ بَيْنَ لَفْظِ ﴿ الْعَادِيَاتِ ﴾ (٢١٩) ﴿ فَالْمُورِيَاتِ ﴾ (٢٢٠) وَبَيْنَ لَفْظِ ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ ﴾ (٢٢١) . فَإِنْ اجْتَمَعَ يَاءٌ انْ أَوَّلَى سَاكِنَةٌ مَكْسُورَةٌ مَاقْبَلَهَا نَحْوُ : ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ (٢٢٢) وَ ﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ (٢٢٣) وَ ﴿ الَّذِي يُوسُوسُ ﴾ (٢٢٤) فَالْكَسْرَةُ قَبْلَ الْيَاءِ الْأَوَّلَى مُشْبَعَةٌ مُكْنَنَةٌ ، وَالْيَاءُ الْمَفْتُوحَةُ مُحْفَفَةٌ . فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ الْأَوَّلَى مَفْتُوحَةً : فَمَنْ أَدْغَمَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ شَدَّدَ تَشْدِيدًا جَيِّدًا ، وَمَنْ أَظْهَرَ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مُحْفَفَتَيْنِ .

وَكَذَلِكَ الْمُجْتَمِعَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَالْأَوَّلَى مَكْسُورَةٌ نَحْوُ : ﴿ أَنْ يُجَيِّبَ ﴾ (٢٢٥) وَ ﴿ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِي ﴾ (٢٢٦) فَمَنْ أَظْهَرَ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مُحْفَفَتَيْنِ مُبَيَّنَتَيْنِ ، لِثَلَاثِ تَحْتَلِطُ (٢٢٧) إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى ، وَكَذَلِكَ إِنْ سَكَنَتِ الثَّانِيَةَ نَحْوُ ﴿ يَسْتَحْيِي ﴾ (٢٢٨) أُسْكِنَتِ الْحَاءُ قَبْلَ الْأَوَّلَى إِسْكَانًا جَيِّدًا ، وَكُسِرَتِ بَعْدَهَا الْيَاءُ كَسْرًا خَفِيفًا ، وَأُسْكِنَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةَ .

قال أبو عمرو (٢٢٩) : وَأَمَّا الْمُدْغَمُ مِنَ الْحُرُوفِ فَحَقُّهُ أَنْ اتَّقَى بِمِثْلِهِ أَوْ بِمُقَارِبِهِ ، وَهُوَ سَاكِنٌ ، أَنْ يُدْخَلَ فِيهِ إِدْخَالًا شَدِيدًا ، فَيَرْفَعُ اللِّسَانَ بِالْحَرْفَيْنِ ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً ، (٢٣٠) لَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَقْفٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى الْآخِرِ اعْتِمَادَةً وَاحِدَةً (٢٣١) فَيَصِيرُ (٢٣٢) لِتَدَاخُلِهِمَا كَحَرْفٍ وَاحِدٍ (٢٣٣) ، غَيْرَ أَنْ احْتِيَاسَهُ فِي مَوْضِعِ الْحَرْفِ ، لَمَّا زَادَ (٢٣٤) فِيهِ مِنَ التَّضْعِيفِ ، أَكْثَرَ مِنْ احْتِيَاسِهِ فِيهِ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ .

والحرفان المتقاربان إذا أُدْخِلَ (٢٣٥) أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ قَلِبَ الْأَوَّلِ مِنْهَا إِلَى لَفْظِ الثَّانِي قَلْبًا صَحِيحًا ، وَأَدْغَمَ فِيهِ إِدْغَامًا تَامًا ، هَذَا مَا لَا يَكُنُ لِلْأَوَّلِ صَوْتٌ (٢٣٦) بِيَقِي ، نَحْوُ صَوْتِ (٢٣٧) النَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ إِذَا أُدْغِمَا (٢٣٨) فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، وَصَوْتِ الطَّاءِ إِذَا أُدْغِمَ (٢٣٩) فِي التَّاءِ . وَبَقِيَ ذَلِكَ الصَّوْتُ فِي الْإِدْغَامِ (٢٤٠) ، فَإِنَّ الْأَوَّلَ يُقَلِّبُ (٢٤١) قَلْبًا صَحِيحًا ، وَلَا يُدْغَمُ إِدْغَامًا تَامًا ، إِذْ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ لَذَهَبَ ذَلِكَ الصَّوْتُ بِذَهَابِهِ لِعَدَمِ وَجُودِهِ فِي غَيْرِهِ .

قُلْتُ : وَكَذَلِكَ كَانَ يَكُونُ الْحُكْمُ [ه ب] فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْعَظْتَ ﴾ (٢٤٢) إِلَّا أَنْ أَجْلَاءَ الْقُرْآنِ أَجْمَعُوا (٢٤٣) عَلَى إِظْهَارِهِ وَلَمْ يَدْغَمُوهُ ، لِأَنَّ الصَّوْتَ الرَّائِدَ فِيهِ دُونَ مَا (٢٤٤) فِي الطَّاءِ ، فَرَأَوْا أَنَّهُمْ إِذَا (٢٤٥) أَدْغَمُوهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتُ إِلَّا شَيْءٌ خَفِيَ فَأَظْهَرُوهُ لِذَلِكَ ، وَفِي إِظْهَارِهِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ إِظْهَارَ هَذَا الْجِنْسِ وَإِدْغَامَهُ جَائِزٌ (٢٤٦) .

وقد رَوَى نُصَيْرٌ (٢٤٧) وَجَاعَةٌ عَنِ الْكِسَائِيِّ (٢٤٨) ﴿ أَوْعَتَ ﴾ بِإِدْغَامِ الطَّاءِ وَصَوْتِهَا (٢٤٩) كَمَا تَقُولُ : أَوْعَدْتَ مِنَ الْوَعْدِ (٢٥٠) قَالَ (٢٥١) أَبُو عَمْرٍو (٢٥٢) وَخُرَجَ كُلُّ مُدْغَمٍ مِنْ مَخْرَجِ الْمُدْغَمِ فِيهِ لِأَمِنْ مَخْرَجِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ انْقَلَبَ إِلَى لَفْظِهِ ، وَاعْتَمَدَ اللِّسَانُ عَلَيْهِ دُونَهُ .

قال : ومعنى الإدغام : إِدْخَالُ شَيْءٍ (٢٥٣) فِي شَيْءٍ وَتَغْيِيْبُهُ فِيهِ ، مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : أَدْغَمْتُ الْفَرَسَ اللَّجَامَ ، إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ (٢٥٤) .

وقال بعض أهل اللغة : الدَّغْمُ : التَّغْطِيَةُ ، وَقَدْ أَدْغَمَهُ إِذَا غَطَّاهُ (٢٥٥) .

وقال : وَأَمَّا الْمُخْفَى فَعَلَى نَوْعَيْنِ : إِخْفَاءِ الْحَرَكَاتِ ، وَإِخْفَاءِ التَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ .

فَأَمَّا إِخْفَاءُ الْحَرَكَاتِ فَحَقُّهُ أَنْ يُضَعَّفَ الصَّوْتُ بِهِنَّ وَلَا يَتِمُّ (٢٥٦) .

وَأَمَّا إِخْفَاءُ التَّنُونِ وَالتَّنْوِينِ : فَحَقُّهُ أَنْ يُؤْتِيَ بِهَا لِأَمْظَهَرَيْنِ وَلَا مُدْغَمَيْنِ ، فَيَكُونُ مَخْرَجُهُمَا مِنَ الْخِيَاشِيمِ لِأَغْيَرِ ، وَيَبْطُلُ عَمَلٌ

اساسيها ، ويمتنع التشديد لامتناع قلبها ، وذلك إذا لقياً حروف اللسان غير الرءاء (٣٨٦) والياء واللام .

قال : وقال لي الحسين (٣٨٣) بن علي ، قال لي أحمد (٣٨٤) بن نصر : المخفى (٣٨٥) ما تبقى معه غنة (٣٨٦) .

قلت : وقد وقع الاختلاف (٣٨٧) بين القراء في الميم من نحو قوله تعالى : ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٣٨٨) ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ (٣٨٩) فمذهب ابن مجاهد والبغداديين أبي (٣٩٠) جعفر بن فرح (٣٩١) ، وأبي علي الصواف (٣٩٢) وابن شنبوذ (٣٩٣) ، وابن النادي (٣٩٤) ، وابن مقسم (٣٩٥) ، وأبي بكر (٣٩٦) النقاش ، وأبي الحسين (٣٩٧) بن بويان ، وعبد الواحد (٣٩٨) بن أبي هاشم (٣٩٩) إظهارها (٣٩٠) عند الغاء ويأخذون بذلك لسائر القراء . وعلى ذلك جميع أهل الأمصار ، وهو اختيار عامة القراء (٣٩١) .

وقال جماعة : بإخفاء الميم الساكنة عند الغاء ، إذا كانا من كلمتين منهم : أبو عبيد (٣٩٢) ، واللؤلؤي (٣٩٣) ، وابن بركة (٣٩٤) (٣٩٥) عن الدورى (٣٩٦) ، عن اليزيدي (٣٩٧) .

وأبو زيد (٣٩٨) عن أبي عمرو (٣٩٩) .

وابن جرير (٣٩٩) عن السوسي (٣٩٩) عن اليزيدي (٣٩٩) : ويظهرون غنة الميم (٣٩٩) .

وروي (٣٩٩) عن الكسائي إذغام ذلك حيث كان مع إظهار الغنة من غير استثناء [٦ أ] شيء من ذلك ، وعلى ذلك الكوفيون . والإخفاء مذهب البصريين وعليه قراءتهم وبه أخذ ابن الجزيري (٣٩٩) والمعدل (٣٩٩) ، والعدوي ، ونص عليه سيبويه ، وبه أخذ الرازيون أيضاً كالفضل بن شاذان وأبوه ، والعباس (٣٩٩) بن الفضل ، وأبو علي (٣٩٩) بن العباس .

فأما عند الواو نحو : ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٩٩) ﴿ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ﴾ (٣٩٩) ونحو ذلك فيجب إظهار (٣٩٩) الميم وبيانها ، وبيان سكونها ، وكثير من الناس لا يحسن ذلك فيحرك الميم ، وهو خطأ يجب التحفظ منه .

قال أبو عمرو (٣٩٩) : وأما المفتوح فحقه أن يؤق به بين (٣٩٩) التفتيح الشديد (٣٩٩) الذي يستعمله أهل الحجاز في نحو : (الصلاة) و (الزكاة) فينحون بالألف نحو الواو من شدة التفتيح ، قال : وهذه اللغة لا تستعمل في القرآن لأنه لإمام لها ، وبين الإمالة المحضة (٣٩٩) التي يستعملها القراء التي هي دون الكسر الصحيح .

قال أبو عمرو (٣٩٩) : وأما المال فعلى ضربين : مشبع وغير مشبع ، فالمشبع حقه أن يؤق به بين الكسر الشديد الذي يوجب القلب لشدة وليس له إمام ، وبين الفتح الوسط (٣٩٩) الذي ذكرناه ووصفنا حقيقته .

وغير المشبع حقه أن يؤق به بين الفتح الوسط وبين الإمالة التي دون الكسر ، ويسميه (٣٩٩) القراء : بين اللفظين (٣٩٩) . انتهى كلامه .

فصل (٣٩٩)

واعلم أن الحرفين المتحركين تشبع (٣٩٩) حركة الأول منها لينفصل (٣٩٩) بذلك من صاحبه ، سواء كانا مثلين نحو : ﴿ عَدَا ﴾ (٣٩٩) و ﴿ جَعَلَ لَكُمْ ﴾ (٣٩٩) . أو غير مثلين ، إلا أن الحركتين متماثلتان (٣٩٩) نحو : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ ﴾ (٣٩٩) ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا ﴾ (٣٩٩) . أو مختلفي الحركة من الضرب الأول نحو : ﴿ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (٣٩٩) ﴿ يَعْلَمَ مَا ﴾ (٣٩٩) . أو من الضرب الثاني نحو : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (٣٩٩) و ﴿ قَالَ مُوسَى ﴾ (٣٩٩) و ﴿ حَاقَ بِهِمْ ﴾ (٣٩٩) . أو كانت حركة الأول من الحرف المتحرك بعده نحو : ﴿ فِي نَفْسٍ يَنْفُوقٍ ﴾ (٣٩٩) و ﴿ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ ﴾ (٣٩٩) .

ونحو كسرة الصاد من ﴿ الصِّيَامُ ﴾^(٣٤٥) والحاء من ﴿ الحَيَامِ ﴾^(٣٤٦) وضممة الياء من ﴿ يُوَاظِلُوا ﴾^(٣٤٧) كل ذلك تُشَبِّعُ^(٣٤٨) فيه الحركة وتظهر لِيُتَخَلَّصَ بِمَا بَعْدَهُ .

وكذلك إن وَقَعَ بَيْنَ الْمُتَحَرِّكِينَ سَاكِنٌ بَيَّنَّتْ حَرَكَتُهَا وَأَظْهَرَتِ السَّاكِنَ بَيْنَهَا نَحْوُ : ﴿ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾^(٣٤٩) ﴿ وَالْمُنْخَبِقَةُ ﴾^(٣٥٠) ومن ذلك : ﴿ الَّذِي أُوتِمِنَ ﴾^(٣٥١) تُظْهِرُ كَسْرَةَ الذَّالِ وَضَمَّةَ التَّاءِ لِيَبَيِّنَ^(٣٥٢) الهمزة الساكنة بينهما . وإن سُكُنَ الثَّانِي مِنَ الْمُثَلِّينِ نَحْوُ : ﴿ صَدَدْنَاكُمْ ﴾^(٣٥٣) و ﴿ قَصَصْنَا ﴾^(٣٥٤) ﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾^(٣٥٥) ﴿ وَحَفَفْنَاهُمَا ﴾^(٣٥٦) وَجَبَ بَيَانُهَا^(٣٥٧) .

وَأَمَّا عَكْسُ هَذَا فَإِنَّهُ يُدْعَمُ [٦ ب] الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُبَالِغَ فِي تَشْدِيدِ الْمُدْغَمِ حَتَّى تَخْرُجَ عَمَّا يَجِبُ^(٣٥٨) لَهُ ، وَذَلِكَ مِنَ الْخَطَا الَّذِي يَظُنُّهُ^(٣٥٩) الْجُهَالُ تَجْوِيداً نَحْوُ : ﴿ لَكُمْ مَا ﴾^(٣٦٠) ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ ﴾^(٣٦١) ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾^(٣٦٢) و ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً ﴾^(٣٦٣) .

وَمَا يَجِبُ الْعَنَاءُ بِهِ اللَّامُ إِذَا سُكِّنَتْ قَبْلَ التُّونِ نَحْوُ : ﴿ جَعَلْنَا ﴾^(٣٦٤) و ﴿ أَنْزَلْنَا ﴾^(٣٦٥) فَإِنَّ بَيَانَ^(٣٦٦) اللَّامِ إِنْ لَمْ يُعْنَ بِهِ صَارَتْ مُدْغَمَةٌ فِي التُّونِ ، فَإِنْ لَمْ تُبَيَّنْ صَارَ قَوْلُكَ : (أَسَلْنَا)^(٣٦٧) كَقَوْلِكَ : (أَلْنَا)^(٣٦٨) .

قال أبو عمرو^(٣٦٩) الدَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ [لِ]^(٣٧٠) الْحُسَيْنِ بْنِ شَاكِرِ السُّمَسَارِ ، قَالَ لِي : أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ : وَجَدْتُ جَمَاعَةً قَرَأُوا عَلَى شَيْخِنَا - يَعْنِي ابْنَ مُجَاهِدٍ - وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْقُرَّاءِ لَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ^(٣٧١) (أَلْنَا) و (أَسَلْنَا)^(٣٧٢) .

قُلْتُ : أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يُبَيِّنُونَ سُكُونَ اللَّامِ فِي (أَسَلْنَا) ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ صَارَتْ عَلَى لَفْظِ (أَلْنَا) مُدْغَمَةٌ .

قال أبو عمرو : وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ لَامَ الْفِعْلِ فِي (أَلْنَا) تُونٌ ، وَفِي (أَسَلْنَا) لَامٌ ، فَلَمَّا اتَّصَلَا بِالضَّمِيرِ أَدْغَمَتْ التُّونُ فِي التُّونِ فِي (أَلْنَا) ، وَلَمْ تُدْغَمْ اللَّامُ فِي التُّونِ فِي (أَسَلْنَا) ، لِاخْتِلَافِهِمَا وَكَوْنِ سُكُونِ اللَّامِ عَارِضاً فَتَشْدِيدُ^(٣٧٣) التُّونِ فِي (أَلْنَا) وَتَخْفِيفُهَا^(٣٧٤) فِي (أَسَلْنَا) هُوَ الْفَرْقُ^(٣٧٥) بَيْنَهُمَا .

قلت^(٣٧٦) : فَإِنَّ لَقِيَهَا لَامٌ نَحْوُ : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ ﴾^(٣٧٧) و ﴿ جَعَلَ لَهَا ﴾^(٣٧٨) مَيَّزَتْهَا مِنَ الَّتِي^(٣٧٩) بَعْدَهَا لِتَمَكِينِ^(٣٨٠) حَرَكَتِهَا لِأَسِيَا إِذَا اتَّصَلَتْ بِاللَّامِ الْمُعْلَظَةِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَحْوُ : ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾^(٣٨١) ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾^(٣٨٢) فَإِنْ لَمْ يَلْقَها شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ تَحَفَّظَتْ فِيهَا فَأَتَيْتْ بِهَا^(٣٨٣) رِقِيقَةً خَفِيفَةً ، مُتَحَرِّكَةً كَانَتْ أَوْ سَاكِنَةً نَحْوُ : ﴿ جَعَلَ عَلَى ﴾^(٣٨٤) و ﴿ قُلْتُمْ ﴾^(٣٨٥) ﴿ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾^(٣٨٦) مِنْ غَيْرِ مِبَالِغَةٍ فِي التَّرْقِيقِ وَإِفْحَاشِ^(٣٨٧) .

قال ابن مخلد^(٣٨٨) : كَانَ الْقُرَّاءُ يَكْرَهُونَ تَغْلِيظَ اللَّامَاتِ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ^(٣٨٩) .

قُلْتُ : وَقَدْ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ مِنْهُمْ عَلَى تَغْلِيظِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَعَلَى تَرْقِيقِهَا مَعَ الْكَسْرَةِ نَحْوُ : ﴿ اللَّهُ ﴾^(٣٩٠) ، وَتَرْقِيقِهَا فِي هَذَا طَلَباً لِلْمُشَاكَلَةِ^(٣٩١) ، وَتَفْخِيمِهَا^(٣٩٢) فِي غَيْرِهِ مِنْ خِصَائِصِ هَذَا الْاسْمِ الشَّرِيفِ تَعْظِيماً لَهُ .

فَأَمَّا الْإِمَالَةُ قَبْلَهُ نَحْوُ : ﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ ﴾^(٣٩٣) ﴿ حَتَّى نَرَى اللَّهَ ﴾^(٣٩٤) فَكَانَ^(٣٩٥) بَعْضُ الشُّيُوخِ يُرْفِقُ اللَّامَ مِنْ أَجْلِ الْإِمَالَةِ مِنْهُمْ : أَبُو^(٣٩٦) الْحَسَنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ^(٣٩٧) بْنِ فَارِسٍ . وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُغْلِظُهَا مِنْهُمْ^(٣٩٨) : أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ^(٣٩٩) بْنُ نَفِيسٍ . وَهُوَ الصُّوَابُ ، لِأَنَّ الْإِمَالَةَ لَيْسَتْ كَالْكَسْرَةِ فَتَرْفُقُ^(٤٠٠) لَهَا اللَّامُ .

وَالسَّرَاءُ إِنْ كَانَتْ [أ ٧] سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ رُقِقَتْ لِشَاكَلَةِ^(٤٠١) اللَّفْظِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَخَمَّتْ وَأَظْهَرَ تَفْخِيمُهَا وَجَهْرُهَا ، وَسَوَاءٌ وَقَعَ بَعْدَهَا كَسْرَةٌ نَحْوُ : ﴿ مَرَجِعُهُمْ ﴾^(٤٠٢) ، أَوْ يَاءٌ^(٤٠٣) نَحْوُ : ﴿ مَرِيَمَ ﴾^(٤٠٤) و ﴿ قَرِيَةَ ﴾^(٤٠٥) أَوْ لَمْ يَقَعْ^(٤٠٦) .

وَرَفَقَ^(٤٠٧) قَوْمُ الرَّاءِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ ﴾^(٤٠٨) لِمَكَانِ^(٤٠٩) كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ . وَالْجِلَّةُ عَلَى التَّفْخِيمِ . وَكَذَلِكَ رَفَقَهَا آخَرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٤١٠) : ﴿ قَرِيَةَ ﴾^(٤١١) ﴿ مَرِيَمَ ﴾^(٤١٢) و ﴿ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ ﴾^(٤١٣) .

قال أبو عمرو الداني^(١١١) رحمه الله تعالى : وذلك خطأ لاشك فيه ، قال : لأن الياء المفتوحة لا توجب ترفيقاً ولا إمالةً ، بل هي كسائر الحروف . قال : ولو كان ذلك صحيحاً لوجب أن يحكم به للياء الساكنة والكسرة فيلزم ترفيق الرء في نحو : ﴿ لَيْسْرَيْنِ ﴾^(١١٢) و ﴿ فَأَغْرَيْنَا ﴾^(١١٣) ﴿ الْبَحْرَيْنِ ﴾^(١١٤) . وفي نحو ﴿ وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾^(١١٥) و ﴿ مِنْ قَرْيٍ ﴾^(١١٦) .
 قال : ففي انعقاد الإجماع على تفخيم الرء في ذلك دليل بين على خطأ من رقق الرء لمكان الياء في نحو : ﴿ مَرِيَمَ ﴾ و ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ . انتهى كلامه .

فصل^(١١٧)

فإن كانت الرء مُشَدَّدة فأحسن النطق بها من غير مجاوزة للحد^(١١٨) ، وفي المجاوزة ما يجعلها راءت كثيرة^(١١٩) في نحو : ﴿ مَسْنِي الضَّرِّ ﴾^(١٢٠) و ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ ﴾^(١٢١) و ﴿ إِلَى الْبَرِّ ﴾^(١٢٢) .

وحروف الصفيير المتحركة والساكنة يجب تبيين صفييرها ، وتصفييتها^(١٢٣) ، وتخليصها نحو : ﴿ مَسْرُوراً ﴾^(١٢٤) و ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾^(١٢٥) و ﴿ أَسَاطِيرُ ﴾^(١٢٦) و ﴿ يَسْطُ ﴾^(١٢٧) و ﴿ كَبَاسِطٍ ﴾^(١٢٨) و ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾^(١٢٩) و ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾^(١٣٠) و ﴿ حَضْحَضَ الْحَقُّ ﴾^(١٣١) و ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾^(١٣٢) و ﴿ وَأَضْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾^(١٣٣) و ﴿ فَاصْذَعْ ﴾^(١٣٤) و ﴿ وَلَوْ حَرَضْتُمْ ﴾^(١٣٥) و ﴿ وَالْوَزْنَ ﴾^(١٣٦) و ﴿ وَأَسْتَفْرَزْ ﴾^(١٣٧) و ﴿ مَا كُنْتُمْ ﴾^(١٣٨) و ﴿ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾^(١٣٩) و ﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾^(١٤٠) .
 وتبين الدال عند الحاء في نحو : ﴿ مَدْخَلًا ﴾^(١٤١) و ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾^(١٤٢) وعند النون نحو : ﴿ قَدْ نَرَى ﴾^(١٤٣) و ﴿ وَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ ﴾^(١٤٤) و ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ ﴾^(١٤٥) .

والضاد تين عند التاء نحو : ﴿ أَفْضُتُمْ ﴾^(١٤٦) و ﴿ وَخَضْتُمْ ﴾^(١٤٧) . وعند الجيم نحو : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾^(١٤٨) وعند الطاء^(١٤٩) نحو : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ ﴾^(١٥٠) ومن الناس من لا يحسن بيان سُكُونِهَا فيقول : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ ﴾ فيضم الضاد فيجب التحفظ من ذلك^(١٥١) .

والجيم^(١٥٢) حرف مهجور فيجب أن يبين صوتها وأن يظهر جهرها لئلا ينالها شيء من صوت الشين نحو : ﴿ الْعَجَلِ بِكُفْرِهِمْ ﴾^(١٥٣) و ﴿ جَعَلَ ﴾^(١٥٤) ونحوه . وينعم ببيان صوتها إذا كانت ساكنة عند التاء نحو : ﴿ فَاجْتَبِئُوا ﴾^(١٥٥) و ﴿ اجْتَرَحُوا ﴾^(١٥٦) و ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾^(١٥٧) وعند الزاي^(١٥٨) نحو : ﴿ الرَّجَزِ ﴾^(١٥٩) و ﴿ يَمْزُونَ ﴾^(١٦٠) . وعند السين نحو : ﴿ رَجَسًا إِلَى رَجْسِهِمْ ﴾^(١٦١) . وعند الهاء نحو : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ ﴾^(١٦٢) وعند الشين في [٧ ب] : ﴿ أَخْرَجَ شَطْطَهُ ﴾^(١٦٣) وكل ما يصح في الإدغام الكبير لأبي عمرو وإدغامه فواجب إظهاره لغيره^(١٦٤) والعناية بتبيينه وإيضاحه ، وفي النون الساكنة والتنوين^(١٦٥) جانب كبير من التجويد^(١٦٦) ، من الإظهار ، والإدغام بغنة وبغير غنة ، والإخفاء ، والقلب .

وقد ذكرت ذلك في شرح القراءات مبيناً .

ومنها : من يُفِيها عند الغين^(١٦٧) والحاء . والعمل : إنما هو على الإظهار . ومن أجاز الإخفاء فلقرَّبها من حروف الفم التي تحفیان عندها . ومن أظهر أجرى^(١٦٨) الغين والحاء مجرى باقي حروف الحلق ، ولا يصح أن يجتمعا مع الألف من أجل السكون ، ولا تكون النون الساكنة^(١٦٩) في كلمة واحدة مع الرء واللأم ، لأنها تقارب هذين الحرفين جداً في المخرج ، وتخالفهما في الصفة وهي الغنة وحدها ، فيثقل^(١٧٠) الجمع بينهما وبينها .

(١٧١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١٧٢)

هوامش المقدمة

- ٥- ٣ / ٣٤١ حيث قال : « ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة بسخا » .
- ٦- سير أعلام النبلاء : ٢٣ / ١٢٢ ، والوفائي بالوفيات : ٢٢ / ٦٥ وغيرهما .
- ٧- وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٤ / ١ / ٦٠٥ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٣١ .
- ٨- إرشاد الأريب : ١٥ / ٦٦ .
- ٩- المفصل في شرح المفصل للسخاوي : ١ / ١٢ ، والذليل على الروضتين : ٩٥ .
- ١٠- القلائد الجوهريّة : ١ / ٣٤٠ .
- ١١- الذليل على الروضتين : ١٧٧ .
- ١٢- تاريخ الإسلام ، ٢٠ / الورقة ٣٣ ب ، والوفائي بالوفيات : ٢٢ / ٦٤ - ٦٥ ، وطبقات الشافعية للإسنوي : ٢ / ٦٩ .
- ١٣- الذليل على الروضتين : ١٤٨ .
- ١٤- الذليل على الروضتين : ٢٣٥ .
- ١٥- معرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٣١ ، والوفائي بالوفيات : ٢٢ / ٦٥ - ٦٦ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٦٩ .
- ١٦- الوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٥ .
- ١٧- إنباه الرواة : ٢ / ٣١٢ .
- ١٨- طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٢٩٧ .
- ١٩- غاية النهاية : ١ / ٥٦٩ .
- ٢٠- تاريخ الإسلام ، ٢٠ / الورقة ٣٣ ب .
- ٢١- معرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٣٢ .
- ٢٢- ذيل مرآة الزمان : ٤ / ٢٩٣ .
- ٢٣- مرآة الزمان : ٨ / ٧٥٩ .
- ٢٤- القلائد الجوهريّة : ١ / ٣٤٠ .
- ٢٥- تاريخ الإسلام : ٢٠ / الورقة ٣٤ أ .
- ٢٦- سير أعلام النبلاء : ٢٣ / ١٢٣ .
- ٢٧- غاية النهاية : ١ / ٥٦٩ .
- ٢٨- تاريخ الإسلام ، ٢٠ / الورقة ٣٣ ب ، والوفائي بالوفيات : ٢٢ / ٦٥ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٦٩ ، والدارس : ١ / ٣١٦ .
- ٢٩- مرآة الزمان : ٨ / ٧٥٩ .
- ٣٠- وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤١ .
- ٣١- غاية النهاية : ١ / ٥٦٩ .
- ٣٢- تاريخ الإسلام ، ٢٠ / الورقة ٣٢ ب .

- ١- ترجمته في : السيل والذيل ، الورقة ٦١ ، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) : ١٥ / ٦٥ - ٦٦ ، ومعجم البلدان : ٣ / ١٩٦ ، وإنباه الرواة : ٢ / ٣١١ - ٣١٢ ، ومرآة الزمان : ٨ / ٧٥٩ - ٧٥٨ ، وعقود الجمان ، ٥ / الورقة ١٠ ب - ١٨ أ ، والذليل على الروضتين : ١٧٧ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤١ ، وصلة التكملة لوفيات النقلة ، ١ / الورقة ٣٢ ب ، وتلخيص مجمع الآداب : ٤ / ١ / ٦٠٤ - ٦٠٥ ، والمختصر في أخبار البشر : ٤ / ١٧٤ ، وتاريخ الإسلام ، ٢٠ / الورقة ٣٣ أ - ٣٥ ب ، وتذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٣٢ ، ودول الإسلام : ٢ / ١٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣ / ١٢٢ - ١٢٤ ، والمعبر في خبر من عبر : ٥ / ١٧٨ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٣١ - ٦٣٥ ، والوفائي بالوفيات : ٢٢ / ٦٤ - ٦٧ ، ومرآة الجنان : ٤ / ١١٠ - ١١١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، وطبقات الشافعية للإسنوي : ٢ / ٦٨ - ٦٩ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٧٠ ، والبلغة في أئمة اللغة : ١٦٦ - ١٦٧ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٦٨ - ٥٧١ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ، الورقة ٥٢ ب - ٥٤ أ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شعبة ، الورقة ٢٢١ أ - ٢٢٣ ب ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٤ ، وبغية الوعاة : ٢ / ١٩٢ - ١٩٤ ، وحسن المحاضرة : ١ / ٤١٢ - ٤١٣ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ٧٢ - ٧٣ ، وطبقات المفسرين للداودي : ١ / ٤٢٥ - ٤٢٨ ، والقلائد الجوهريّة : ١ / ٣٤٠ ، ومفتاح السعادة : ٢ / ٥٢ - ٥٣ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وخزانة الأدب : ٦ / ٧٧ ، وروضات الجنّات : ٥ / ٢٧٨ - ٢٧٩ ، وهديّة العارفين : ١ / ٧٠٨ - ٧٠٩ ، وغيرها من فهراس الكتب والمخطوطات .
- ٢- يُدناه بالعين المعجمة اعتماداً على الحسيني في : صلة التكملة لوفيات النقلة ، وعلى الذهبي في : معرفة القراء الكبار . وفي قسم من المصادر بالعين المهملة .
- ٣- يفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى حمدان واسمه أوسلة بن مالك بن زيد . . . ابن يعرب بن قحطان ، الشعب العظيم . (اللبّاب في تمهيد الأنساب : ٣ / ٣٩١) .
- ٤- يفتح السين المهملة والحاء المعجمة وبعدها ألف . نسبة إلى سخا : وهي بلدة بالفريية من أعمال مصر ، وقياسه سخوي ، ولكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى . (وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤١) .

٤٨ - حققه الدكتور أحمد عبدالمجيد هريدي ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب - جامعة القاهرة - عام ١٩٧٨ م (ذخائر التراث : العربي الاسلامي : ١ / ٥٦٨) وحققه أيضاً السيد محمد أحمد الدالي (أخبار التراث العربي : العدد السابع / ص ١٥) .

٤٩ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٥٠ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٥١ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٥٢ - الوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٥٣ - منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية : ١ / ٢٧٠ ، تحت رقم (٢٢٥) ولعله جزء من جمال القراء .

٥٤ - كشف الظنون : ٢ / ١١٧١ - ١١٧٢ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ . ومنه عدة نسخ خطية في العالم وعليه شروح كثيرة .
انظر :

Brock : GI/522 (410)

SI/728

٥٥ - وهو شرح على قصيدة شيخه أبي القاسم الشاطبي وقد ذكرته معظم المصادر باسم « شرح الشاطبية » منه عدة نسخ خطية في العالم .

انظر : Brock : GI/522 (410) .

٥٦ - الوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٧٠ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٧٠ ، وطبقات النحاة واللغويين ، الورقة ٢٢١ ب ، ومفتاح السعادة : ٢ / ٥٣ ، Brock GI/523 ،
SI/457

٥٧ - الوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٥٨ - الوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ، وبغية الوعاة : ٢ / ١٩٢ ، وكشف الظنون : ٢ / ١٥٢٣ - ١٥٢٤ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ ، والأعلام : ٤ / ٣٣٢ .

Brock : GI/522

SI/728

٥٩ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٦٠ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ ، ولعله : هداية المرتاب الذي سيذكره البغدادي أيضاً .

٦١ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٦٢ - غاية النهاية : ١ / ٥٧٠ ، ومفتاح السعادة : ٢ / ٥٣ ، والأعلام : ٤ / ٣٣٢ .

٦٣ - ذكرته معظم مصادر ترجمته . وقد حقق المجلدين الأول والثاني منه الدكتور عبدالكريم جواد كاظم - ونال بتحقيقه له درجة الدكتوراه - من كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - عام ١٩٧٩ م .

٦٤ - كشف الظنون : ٢ / ١٨٢٧ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

Brock : GI/523 - ٦٥

٦٦ - منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية : ١ / ٢٦٧ .

٣٣ - لقد ذكرت في « الوسيلة إلى كشف العقيلة : ٢٠ - ٢٥ » واحداً وثمانين طالباً من طلاب السخاوي ، ثم وقفت على عدد من طلابه في المجلد العشرين من تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام لشمس الدين الذهبي الذي أقوم بتحقيقه مع أستاذي الدكتور بشار حواد معروف فرأيت من الأفضل أن أدون هنا سالم أذكره من طلبته في « الوسيلة » لمعوم الفائدة . وبهذا يصبح المجموع « ١٢٤ » طالباً .

Brock ; G 1 / 522 - ٣٤

٣٥ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٣٦ - كشف الظنون : ١ / ١٣٢ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٣٧ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٣٨ - الوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ ، Brock : GI/522 . وفي : إنباه الرواة : ٢ / ٣١٢ الهامش الرابع نقلاً عن « إشارة التعمين لتاج الدين اليماني » ، والبلغة للفيروز آبادي : ١٦٧ : « له ارجوزة في الفرائض » .

٣٩ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٤٠ - عقود الجمعان ، ٥ / الورقة ١٩ ، وكشف الظنون : ٢ / ١٨٣٠ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٩ .

٤١ - ارشاد الأريب : ١٥ / ٦٦ ، والوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ٧٢ ، ومفتاح السعادة : ٢ / ٥٣ . وسماه ابن قاضي شهبة في : طبقات النحاة واللغويين ١ / الورقة ٢٢٢ أ وري الظمان في تفسير القرآن . ومنه نسخة خطية في الخزانة التيمورية : ١ / ١٧٣ ، برقم (١٥٩) .

٤٢ - كشف الظنون : ١ / ٥٠١ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٤٣ - عقود الجمعان ، ٥ / الورقة ١٩ ، وتاريخ الاسلام ، ٢٠ / الورقة ١٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣ / ١٢٤ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٣٣ ، والوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ، والبلغة : ١٦٧ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٧٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ، الورقة ٢٢٢ أ ، وكشف الظنون : ١ / ٥٩٣ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢٢٢ وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ ، والأعلام : ٤ / ٣٣٢ .

ومنه عدة نسخ خطية انظر : Brock : GI/522

SI/728

وقد حقق استاذنا الدكتور حاتم الضامن قسم النسخ والنسخ منه وهو الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ .

٤٤ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٤٥ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

٤٦ - عقود الجمعان ، ٥ / الورقة ١٩ ، والوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ . وهي ملحقة في آخر كتابه « سفر السعادة » ومنها نسخة خطية في مكتبة سوهاج المصرية رقم (٢٦٥) أدب .

٤٧ - هدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .

- ٦٨- كشف الظنون : ٢ / ١٨٧١ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٩ ،
وسياتي الكلام عليه .
٦٩- هدية العارفين : ١ / ٧٠٩ .
٧٠- الوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ، وطبقات النحاة واللغويين ، الورقة
٢٢٢ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٩ ، والأعلام : ٤ / ٣٣٣ ،
وقال فيه : « منير الدياجي في شرح الاحاجي للزخشي » رأيت في
خزانة محمد سرور الصبان بجلدته وعلى النسخة خط السخاوي .
٧١- حقته ونلت بتحقيقه درجة الماجستير من كلية الآداب - الجامعة
المستصرية - عام ١٩٨٧ م .

- ٦٧- عقود الجمان ، ٥ / الورقة ١٩ ، وسمّاه « تنوير الدياجي » ، وتاريخ
الاسلام ، ٢٠ / الورقة ٣٤ ، وسير اعلام النبلاء : ٢٣ / ١٢٤ ،
ومعرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٣٣ ، والوافي بالوفيات : ٢٢ / ٦٦ ،
وغاية النهاية : ١ / ٥٧٠ ، وطبقات النحاة واللغويين ، الورقة
٢٢٢ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٩ ، والأعلام : ٤ / ٣٣٣ ،
وقال فيه : « منير الدياجي في شرح الاحاجي للزخشي » رأيت في
خزانة محمد سرور الصبان بجلدته وعلى النسخة خط السخاوي .

هوامش النص

- ١- لسان العرب ، وتاج العروس مادة : (جود) .
- ٢- في الأصل : « فالتطق » .
- ٣- في ر : « تمجها » .
- ٤- في ر : « يشينها » .
- ٥- « حرف أبو عمرو والذاني التجويد بقوله : « هو إعطاء الحروف حُقوقها ، وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف من حروف المعجم الى مخرجه وأصله ، وإخاذه بنظيره وشكله ، وإشباع لفظه ، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيبته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ . وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكّه . (التحديد في الاتقان والتجويد : ٧٠) .
- ٦- لسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (حقق) .
- ٧- انظر : التحديد : ٧٢ ، والتمهيد في علم التجويد : ٥٩ - ٦٠ .
- ٨- شرح المؤلف هنا معنى الترتيل ، وهو مصدرٌ رتلٌ ترتيلاً .
- ٩- سورة المزمل / الآية ٤ .
- ١٠- انظر : التحديد : ٧١ ، والتمهيد : ٦٠ .
- ١١- أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، قرأ على حطّان بن عبدالله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري ، روى عنه : أبو عمرو بن العلاء ، وسلام بن سليمان الطويل ، ويونس بن عبيد ، وعاصم الجحدري . توفي سنة ١١٠ هـ .
(حلية الأولياء : ٢ / ١٣١ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٦٣ ، وغاية النهاية : ١ / ٢٣٥) .
- ١٢- أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري الأعمى المفسر أحد الأئمة في حروف القرآن ، وله اختيار في القراءة . روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك وغيرهما ، روى عنه الحروف أبان بن يزيد العطار ، وشعبة ، وأبو عوانة ، وغيرهم . توفي سنة ١١٧ هـ (غاية النهاية : ٢ / ٢٥٠ ، ومهذب التهذيب : ٨ / ٣٥١ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٢ / ٤٣) .
- ١٣- جامع البيان : ٢٩ / ٨٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٩ / ٣٧ .
- ١٤- قال ابن منظور : « فتر رتلٌ ورتلٌ : حسن التّضديد مستوى النّبات ، وقيل : المُفْلَج ، وقيل : بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضاً » (لسان العرب : مادة : رتل) .
- ١٥- أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة ، دخل بها النبي (ﷺ) في سنة أربع من الهجرة . وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين . روى عنها سعيد بن المسيب ، والأسودين يزيد ، والشعمي ، وغيرهم . توفيت سنة ٥٩ هـ وقيل سنة ٦١ هـ (الاستيعاب : ٤ / ١٩٢٠ وأسد الغابة : ٧ / ٣٤٠ ، والإصابة : ١٣ / ٢٢١) .
- ١٦- فضائل القرآن لأبي عبيد ، الورقة ٤٤ ، وسنن أبي داود : ٢ / ٧٣ ، وسنن الترمذي : ٤ / ٢٥٤ ، والتحديد : ٧٥ ، وسنن النسائي بشرح السيوطي : ٢ / ١٨١ .
- ١٧- فضائل القرآن لأبي عبيد ، الورقة ٤٤ ، ومسند الإمام احمد : ٦ / ٣٠٢ ، وسنن الترمذي : ٤ / ٢٥٧ ، وفضائل القرآن لابن كثير : ٤٧ .
- ١٨- مسند الإمام أحمد : ٥ / ٤٠١ .
- ١٩- لم أقف على هذا الحديث بلفظه وسنده .

٢٠- أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، الإمام المقرئ المحدث، خادم رسول الله (ﷺ) وآخر أصحابه موتاً. روى عن النبي (ﷺ) علماً جماً، روى عنه ابن سيرين، والشعمي، وعمر بن عبد العزيز، والزهرقي، وقتادة، وغيرهم، توفي سنة ٩١ هـ أو ٩٢ هـ أو ٩٣ هـ (مشاهير علماء الأمصار: ٣٧، وتهذيب الكمال: ٣ / ٣٥٣، وسير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٩٥).

٢١- فضائل القرآن لابن كثير: ٤٧، وفتح الباري: ٩ / ٩٧، وسنن النسائي بشرح السيوطي: ٢ / ١٧٩، ولفظ الحديث: «عن أنس قال: كان يمدُّ صوته مدّاً».

٢٢- أبو سعيد عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف المزني، من أصحاب الشجرة. روى عن النبي (ﷺ) وعن أبي بكر وعثمان وعبد الله بن سالم. روى عنه حميد بن هلال، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وغيرهم. توفي بالبصرة سنة ٥٧ هـ أو ٦٠ هـ وقيل: ٦١ هـ (الكاشف: ٢ / ١٣٤، والاصابة: ٢ / ٣٧٤، وتهذيب التهذيب: ٦ / ٤٢).

٢٣- ر: «سمعت رسول الله (ﷺ)»

٢٤- فضائل القرآن لأبي عبيد، الورقة ٤٤، وصحيح البخاري: ٥ / ٩٢، وصحيح مسلم: ٢ / ١٩٣، وفضائل القرآن لابن كثير: ٤٧.

٢٥- (من بعدي) ليس في الاصل.

٢٦- في الاصل: «الرهابنة».

٢٧- فضائل القرآن لأبي عبيد، الورقة ٤٦، وفضائل القرآن لابن كثير: ٤٧، والتمهيد: ٥٥، والاتقان: ١ / ١٠٧.

٢٨- السيدة الفاضلة أم هانئ فاختة وقيل: هند بنت أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية المكية، أسلمت يوم الفتح. حدث عنها: عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومجاهد بن جبر، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم. توفيت بعد سنة ٥٠ هـ (الاستيعاب: ٤ / ١٩٦٣، وأسد الغابة: ٧ / ٢١٣، ٤٠٤، وسير أعلام النبلاء: ٢ / ٣١١).

٢٩- فضائل القرآن لأبي عبيد، الورقة ٤٨، وسنن ابن ماجه: ١ / ٤٢٩، وجامع الأصول: ٢ / ٤٦١.

٣٠- أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله المكي، امام المكيين في القراءة قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى مجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس وغيرهم، روى القراءة عنه جرير بن حازم، وعبد الملك بن جريج، وحماد بن سلمة، وخلق سواهم. توفي سنة ١٢٠ هـ (طبقات ابن سعد: ٥ / ٤٨٤، وسير أعلام النبلاء: ٥ / ٣١٨، وغاية النهاية: ١ / ٤٤٣).

٣١- أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل التيمي الكوفي الزيات، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وحران بن أعين، وأبي اسحاق السبيعي وغيرهم، قرأ عليه الكسائي، وسليم بن عيسى، وعبد الله بن موسى، وغيرهم، توفي سنة ١٥٦ هـ (التاريخ الكبير للبخاري: ٣ / ٥٢، ووفيات الأعيان: ٢ / ٢١٦، وغاية النهاية: ١ / ٢٦١).

٣٢- أبو محمد عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي، الامام الراوي الثقة، شيخ الاقراء بالشام وإمام جامع دمشق أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وغيره. قرأ عليه ابنه احمد، ومحمد بن موسى الصوري، وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم. توفي سنة ٢٤٢ هـ (الجرج والتعديل: ٥ / ٥، ومعرفة القراء الكبار: ١ / ١٩٨، ووفيات ابن قنفذ: ١٧٧).

٣٣- في ر: «وتسهيل».

٣٤- في ر: «ويشد».

٣٥- في ر: «يفخم».

٣٦- «التون» ليس في ر.

٣٧- في الاصل: «رحم الله» وأثبتنا ما في ر هنا وفي المواضع القادمة.

٣٨- ر: «ومن يقرأ».

٣٩- هوقول سفيان الثوري: «ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله عز وجل الا باثر». (معرفة القراء الكبار: ١ / ١١٤، وغاية النهاية: ١ / ٢٦٣).

٤٠- من هؤلاء القوم: عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأزدي الكوفي المتوفى سنة ١٩٢ هـ وقيل: سنة ١٩٤ هـ، وماطن فيه على قراءة حمزة واراد بنصه في: «غاية النهاية: ١ / ٢٦٣».

٤١- أبو البركات داود بن احمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث البغدادي الوكيل، روى القراءات عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، روى القراءات عنه علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي. توفي سنة ٦١٦ هـ (تاريخ الاسلام، وفيات سنة ٦١٦ هـ، وغاية النهاية: ١ / ٢٧٨).

- ٤٢- ر : « أبو الكريم » .
- ٤٣- أبو الكرم المبارك بن الحسن بن احمد بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي المقرئ ، الامام الكبير المتقن ، مصنف كتاب « المصباح الزاهر في العشرة البواهر » . وقد انتهت اليه مشيخة الإقراء في العراق بعد سبط الخياط . قرأ بالروايات على الكبار من القراء ، وروى عنه القراءات خلق ، توفي سنة ٥٥٠ هـ (المنتظم : ١٠ / ١٦٤ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٥ / ٣١٥ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ٥٠٦) .
- ٤٤- ر : « حدثنا محمد » .
- ٤٥- ابو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر بن احمد بن مجيب الصريفي الخطيب ، سمع كتاب ابن مجاهد من عمر بن ابراهيم الكتاني ، وسمع من أبي القاسم بن حبابه ، وأبي طاهر المخلص ، سمع منه محمد بن احمد بن توبة وأبو بكر الخطيب البغدادي ، توفي سنة ٤٦٩ هـ (تاريخ بغداد : ١٠ / ١٤٦ ، واللباب : ٢ / ٢٤٠ ، وغاية النهاية : ١ / ٤٥٢) .
- ٤٦- أبو حفص عمر بن ابراهيم بن احمد بن كثير الكتاني البغدادي المقرئ المحدث ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، وسمع منه كتاب « السبعة » وسمعه منه عبدالله الصريفي ، وأحمد بن محمد بن يوسف ، وعلي بن القاسم بن ابراهيم ، توفي سنة ٣٩٠ هـ (العبر في خبر من عبر : ٣ / ٤٦ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ٣٥٦ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٨٧) .
- ٤٧- ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، شيخ الصنعة وأول من سبغ السبعة ، مصنف كتاب « السبعة » قرأ على عبدالرحمن بن عبدوس ، وقبيل المكي ، وعبدالله بن كثير المؤدب ، قرأ عليه عبدالواحد بن ابي هاشم ، وصالح بن ادريس ، وأبو بكر الشذائي ، وجماعة يطول ذكرهم ، توفي سنة ٣٢٤ هـ (الكامل لابن الأثير : ٨ / ٣٢٨ ، وطبقات الشافعية للإسنوي : ٢ / ٣٩٤ ، وغاية النهاية : ١ / ١٣٩) .
- ٤٨- « كان » زيادة من ر .
- ٤٩- في الأصل : « ويأمرنا » .
- ٥٠- كتاب السبعة : ٧٧ بلفظ قريب منه .
- ٥١- في الأصل : « أنبأنا » وأثبتنا صيغة ر .
- ٥٢- أبو الفضل العباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادي مولى بني هاشم ، الإمام الحافظ الناقد ، أحد الأثبات المصنفين سمع حسين بن علي الجعفي ، وجعفر بن عون ، وأبا داود الطيالسي ، وعبيدالله بن موسى ، وغيرهم ، حدث عنه ارباب السنن الأربعة . توفي سنة ٢٧١ هـ (طبقات الحنابلة : ١ / ٢٣٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢ / ٥٢٢) .
- ٥٣- أبو أحمد عبدالله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي الكوفي نزيل بغداد ، مقرئ مشهور ثقة ، قرأ على حمزة الزيات ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وحفص بن سليمان سماعاً ، روى عنه القراءة ابنه ابو الحسن احمد ، واحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن شاذان الجوهري ، وغيرهم . توفي في حدود سنة ٢٢٠ هـ (الكاشف : ٢ / ٩٦ ، ومرآة الجنان : ٢ / ٥٣ ، وغاية النهاية : ١ / ٤٢٣) .
- ٥٤- ر : « جيد » .
- ٥٥- ر : « الجعود » .
- ٥٦- شدة جمودة الشعر .
- ٥٧- أخرجه ابن الجزري بلفظه من طريق محمد بن الهيثم في : غاية النهاية : ١ / ٢٦٣ . وأخرجه الداني في : التحديد : ٩٠ ، والذهبي في : معرفة القراء الكبار : ١ / ١١٥ ، وابن مجاهد في : كتاب السبعة في القراءات : ٧٦ ، من طريق محمد بن الهيثم أيضاً باختلاف يسير .
- ٥٨- أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الذهلي الشيباني المروزي البغدادي ، الإمام الكبير ، صاحب كتاب « المسند » الشهير ، سمع من معتمر بن سليمان التيمي ، وسفيان بن عيينة الهلالي ، وأيوب بن التجار ، وغيرهم ، روى عنه خلق كثير ، توفي سنة ٢٤١ هـ (تاريخ بغداد : ٤ / ٤١٢ ، وطبقات الحنابلة : ١ / ٤ ، ٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١ / ١٧٧) .
- ٥٩- قال ابن الجزري : وأما ما ذكر عن عبدالله بن ادريس واحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة ، فإن ذلك محمول على قراءة من سمع منه ناقلاً عن حمزة . ومأفة الأخبار إلا رواها . (غاية النهاية : ١ / ٢٦٣) .
- ٦٠- في الأصل : « أبو عبيد بن موسى » وليس بشيء ، وهو ابو محمد عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي الحافظ الثقة ، اخذ القراءة عرضاً عن عيسى بن عمر ، وشيبان بن عبدالرحمن الهمذاني ، وعلي بن صالح بن حسن ، وغيرهم . روى القراءة عنه عرضاً ابراهيم بن سليمان ، وأحمد بن جبير الأنطاكي ، ومحمد بن عبدالرحمن ، وغيرهم . توفي سنة ٢١٣ هـ (التاريخ الصغير للبخاري : ٢ / ٣٢٦ ، وغاية النهاية : ١ / ٤٩٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ١٥١) .

٦١- « يعني » ليس في ر .

٦٢- التحديد : ٩٠ .

٦٣- التحديد : ٩١ وفيه : « لم أمرهم بهذا . . . » .

٦٤- أبو محمد وأبو عيسى سُلَيْم بن عيسى بن سُلَيْم بن عامر بن غالب الحنفي الكوفي المقرئ ، صاحب حمزة الزيات وأخص تلامذته به ، وأحد قههم بالقراءة ، وأقومهم بالحرف وهو الذي خلف حمزة في الاقراء بالكوفة . قرأ عليه جماعة وتوفي سنة ١٨٨ هـ وقيل : ١٨٩ هـ (معرفة القراء الكبار : ١ / ١٣٨ ، وميزان الاعتدال : ٢ / ٢٣١ ، وغاية النهاية : ١ / ٣١٨) .

٦٥- أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي كان إماماً من أئمة المسلمين وعلماً من اعلام الدين ، روى عن ابراهيم بن عبدالله الأعلى ، و ابراهيم بن عقبة ، و ابراهيم بن محمد بن المنتشر ، وغيرهم . روى عنه أبان بن تغلب ، و ابراهيم بن سعد ، و أحمد بن عبدالله بن يونس ، وخلق سواهم . توفي سنة ١٦١ هـ (طبقات ابن سعد : ٦ / ٢١١ ، والمعرفة والتاريخ : ١ / ٧١٣ ، وتهذيب الكمال : ١١ / ١٥٤) .

٦٦- في الأصل : « سفيان الثوري رحمه الله على حمزة » واثبتنا صيغة ر .

٦٧- التحديد : ٩١ . وقال ابن مجاهد : « ويروي عنه أنه قال : إنما اهتمز رياضة فإذا أحسنها الرجل سهلها » . (كتاب السبعة في القراءات : ٧٦) .

٦٨- أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي البزار - بالراء المهملة في آخره ، المقرئ المشهور ، أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سُلَيْم عن حمزة الزيات ، قرأ عليه احمد بن يزيد الحلواني ، و محمد بن يحيى الكسائي الصغير ، و ادريس بن عبد الكريم الحداد ، وغيرهم . توفي سنة ٢٢٩ هـ (المعارف : ٥٣١ ، وغاية النهاية : ١ / ٣٧٢ ، وطبقات المفسرين للداودي : ١ / ١٦٣) .

٦٩- تحرف في الأصل ، ر الى « سليمان » .

٧٠- التحديد : ٩٢ .

٧١- ر : « مخرجاها » وليس بشيء .

٧٢- أبو محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن احمد بن عبدالله بن نصر ابن الخشاب النحوي ، كان اعلم اهل زمانه بالنحو ، وصنف فيه مصنفات منها : شرح الجمل للزجاجي ، و شرح اللمع لابن جنبي ، والرؤ على التبريزي في تهذيب الإصلاح ، وغيرها . توفي سنة ٥٦٧ هـ (المتظم : ١٠ / ٢٣٨ ، و انباه الرواة : ٢ / ٩٩ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢٩) .

٧٣- في الأصل : « عبدالله بن احمد الخشاب » واثبتنا صيغة ر .

٧٤- وروايته « ليس في الأصل » .

٧٥- قال : « ليس في الأصل » .

٧٦- ر : « فالقران » .

٧٧- لم اقف له على ترجمة في : معرفة القراء الكبار وغاية النهاية في طبقات القراء .

٧٨- ر : « رحمه الله » .

٧٩- في الأصل : « وطيباً » وليس بشيء .

٨٠- ر : « مد » .

٨١- ر : « دماً » .

٨٢- ر : « لداء » .

٨٣- أبو القاسم وأبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعي الشاطبي المقرئ الضريز ، كان اماماً علامة ، كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً في القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية . وقد سارت الركبان بقصيدته : « حرز الأمان » في القراءات ، و « عقيلة أتسراب الفوائد » في رسم المصحف الشريف ، وحفظهما خلق لا يحصون . توفي سنة ٥٩٠ هـ (التكملة لوفيات النقلة : ١ / ٢٠٧ ، والذيل على الروضتين : ٧ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٧٣) .

٨٤- تقدم ذكر هذا الحديث وتحريمه .

٨٥- سورة الكهف / الآية ٧٩ .

٨٦- ر : « من قوله عز وجل تغنيهم » .

٨٧- أورده ابن قتيبة في كتابه « المعارف » ٢٣٢ « وابن الجزري في كتابه : « التمهيد : ٥٥ ، بلا عزو .

٨٨- تقدمت الإشارة الى هذا الحديث .

- ٨٩- ر : « ر حه » .
 ٩٠- التمهيد : ٥٦ .
 ٩١- ر : « يخالطه » ، « والتمهيد : « يخلط » .
 ٩٢- ر : « يسمونه » .
 ٩٣- التمهيد : ٥٦ وهو متقدم على الترميد .
 ٩٤- ر : « يسمونه » .
 ٩٥- ر : « مالانبيغي » .
 ٩٦- التمهيد : ٥٦ وزاد : « كثر هذا الضرب في قراء القرآن » .
 ٩٧- ر : « يسمونه » .
 ٩٨- التمهيد : ٥٦ .
 ٩٩- سورة يس / الآية ٦٨ .
 ١٠٠- سورة البقرة / الآية ٧٧ .
 ١٠١- في قوله تعالى : ﴿ قالوا آمناً ﴾ (سورة البقرة / الآية ١٤) .
 ١٠٢- في الأصل ، ر : ﴿ يوم الدين ﴾ ومأثنتاه من : التمهيد : ٥٦ .
 ١٠٣- سورة الفاتحة / الآية ٣ .
 ١٠٤- ر : « فيا لايمد » .
 ١٠٥- ر : « الطرق » .
 ١٠٦- التمهيد : ٥٦ - ٥٧ .
 ١٠٧- في : التمهيد : ٥٧ : « وأما قراءتنا التي نقرأ ونأخذ بها » .
 ١٠٨- ر : « المرتبة » .
 ١٠٩- في : التمهيد : ٥٧ : « القراءات » .
 ١١٠- في الأصل : « فتقرىء » .
 ١١١- ر : « أفتح أو إمالة » .
 ١١٢- ١١٢- ليس في : التمهيد : ٥٧ ، والذي فيه : « أو اشباع أو نحو ذلك » .
 ١١٣- ر : « إن للحن غمراً » .
 ١١٤- الغمر : السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه (لسان العرب : مادة غمر) .
 ١١٥- ر : « الحركة » .

١١٦- قال ابن الجزري في التمهيد : ٧٧ : « فأما اللحن الجلي : فهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف ، وخلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف ، واما اللحن الخفي : فهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى . وبيان ذلك : أن الجلي المخل بالمعنى والعرف هو : تغيير بعض الحركات عما ينبغي ، نحو ان تضم التاء في قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة الفاتحة / الآية ٧] أو تكسرهما ، أو تفتح التاء في قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ هُمْ ﴾ [سورة المائدة / الآية ١١٧] . والقسم الثاني من الجلي المخل بالعرف دون المعنى ، نحو رفع الهاء ونصبها من قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [سورة الفاتحة / الآية ٢] . واللحن الخفي : هو مثل تكرير الراءات ، وتظنين النونات ، وتغليظ اللامات وإسمانها وتشريحها الفنة ، وإظهار المخفى ، وتشديد الملين ، وتلين المشدد ، والوقف بالحركات كوامل - مما سنذكره بعد - وذلك غير مغل بالمعنى ، ولا مقصر باللفظ ، وإنما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه وطلاوته ، من حيث إنه جار مجرى الرتبة ، واللثغة ، كالقسم الثاني من اللحن الجلي ، لعدم إخلالها بالمعنى .

وهذا الضرب من اللحن وهو الخفي ، لا يعرفه إلا القارئ المتقن ، والضابط المجود ، الذي أخذ عن أفواه الأئمة ولقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترغى تلاوتهم ، ويوثق بعريبتهم ، فأعطى كل حرف حقه ونزله منزله » .

١١٧- في الأصل : « في » .

١١٨- ر : « كما قال » .

- ١١٩- أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي ، الإمام المقرئ المجود ، المحدث الأصيل ، قال ابن الجزري : هو أول من صنف في التجويد فيها أحلم وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو [الداني] . أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهاب ، وآخرين . توفي سنة ٣٢٥ هـ (فهرست ابن خبير : ٧٢ ، وغاية النهاية : ٢ / ٣٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦١) .
- ١٢٠- هو البيت الثاني عشر من « القصيدة الخاقانية في القراءة وحسن الاداء » لأبي مزاحم الخاقاني . وقد نشرها الدكتور علي حسين البواب محققة في مجلة المورد العراقية ، المجلد الرابع عشر / العدد الأول / سنة ١٩٨٥ م - الصفحات : ١١٥ - ١٢٨ .
- ورواية البيت في ر : « ... معطي الحروف ... القرآن تم وكان ذا ... » .
- ١٢١- ر : « للمتعلم » ، وفي : التحديد : ٩٢ : « على المتعلم » .
- ١٢٢- ر : « يصل الى المتعلم مانحن ... » .
- ١٢٣- التحديد : ٩٢ .
- ١٢٤- أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر القاري ، وشيبة بن نصاح ، وغيرهم . روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق لا يحصون . توفي سنة ١٦٩ هـ (غاية النهاية : ٢ / ٣٣٠ ، وتهذيب التهذيب : ١٠ / ٤٠٧ ، وخلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٩) .
- ١٢٥- ر : « ما أعرفه » .
- ١٢٦- « أكابر » ، ليس في ر .
- ١٢٧- تحرف في ر إلى : « زجل » .
- ١٢٨- ر : « أقوال » .
- ١٢٩- ر : « اللعب » .
- ١٣٠- ر : « أخذ أصاغر » .
- ١٣١- سورة الإسراء / الآية ٨٨ .
- ١٣٢- التحديد : ٩٣ وفيه تقديم وتأخير مع اختلاف يسير .
- ١٣٣- أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي الداني ، أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره ، ومعانيه وطرقه وأعرابه ، وجمع في ذلك كله تواليف حسناً مفيدة ، قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواستق ، وعلى خلف بن ابراهيم بن خاقان ، وأبي الحسن طاهر بن غليون ، وغيرهم . قرأ عليه أبو بكر بن الفصيح ، وأبو بكر محمد بن المفرج ، وأبو داود سليمان بن نجاح ، وآخرون سواهم ، توفي سنة ٤٤٤ هـ (جذوة المقتبس : ٣٠٥ ، والصلة لابن بشكوال : ٢ / ٤٠٥ ، وبغية الملتبس : ٣٩٩ ، ومعرفة القراء الكبار : ٤٠٦ / ١) .
- ١٣٤- في الأصل : « المحرك » وأثبتنا صيغة ر ، والتحديد .
- ١٣٥- التحديد : ٩٧ .
- ١٣٦- ر : « ذلك في فتح الوصل مشرحاً » .
- ١٣٧- « فتح الوصيد في شرح القصيد » ، وهو شرح لقصيدة الإمام العالم أبي القاسم الشاطبي الموسومة بـ « حرز الأمان وجه التهاني » في القراءات السبع ، وكان أول من شرحها الامام علم الدين السخاوي وسمى شرحه « فتح الوصيد ... » .
- من هذا الشرح عدة نسخ خطية متوفرة في مكتبات العالم . انظر : « آثار المؤلف من هذا البحث » .
- ١٣٨- التحديد : ٩٧ .
- ١٣٩- تحرف في ر إلى « بموين » .
- ١٤٠- ر : « الصوت لتحقيق » . وما أثبتناه من الأصل والتحديد .
- ١٤١- في الأصل : « والاشباع زايد ومطيط بالغ » وما أثبتناه من ر والتحديد .
- ١٤٢- ١٤٢- ليس في ر .
- ١٤٣- التحديد : ٩٧ .
- ١٤٤- ر : « بترسل » .
- ١٤٥- ر : « يخفي » .
- ١٤٦- ر : « بين » .

- ١٤٧- التحديد : ٩٧ - ٩٨ .
- ١٤٨- من هنا إلى « وأما المرام حركته . . » من اضافات علم الدين السخاوي وتعليقاته على قول أبي عمرو الداني .
- ١٤٩- سورة البقرة / الآية ٧١ .
- ١٥٠- سورة الغاشية / الآية ١ .
- ١٥١- سورة النساء / الآية ٩٢ .
- ١٥٢- ر : « من الكسرة » .
- ١٥٣- ر : « يتولد » .
- ١٥٤- سورة البقرة / الآية ١٢٥ ، وقد فتحها نافع ، وهشام عن ابن عامر ، وحفص عن عاصم . وأسكنها الباقون . (التيسير : ٨٥ ، والوجيز :
- ٢١٦ ، والنشر : ٢ / ٢٣٧) .
- ١٥٥- سورة البقرة / الآية ٣٠ ، والآية ٣٣ ، موضمان فتحهما نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون . (التيسير : ٨٥ ، والوجيز :
- ٢١٦ ، والنشر : ٢ / ٢٣٧) .
- ١٥٦- سورة آل عمران / الآية ٢٠ ، وقد فتحها نافع ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم ، وأسكنها الباقون . (التيسير : ٩٣ ، والوجيز : ٢٣٤ ،
- والنشر : ٢ / ٢٤٧) .
- ١٥٧- في الأصل : « ومختلس » وليس بشيء .
- ١٥٨- سورة العاديات / الآية ١ .
- ١٥٩- سورة العاديات / الآية ٣ .
- ١٦٠- انظر فصل الياء في : الرعاية : ١٥٣ ، والتحديد : ١٣٣ ، والتمهيد : ١٦٢ ، والمفيد : ٨٣ .
- ١٦١- سورة الأنعام / الآية ٣ .
- ١٦٢- سورة هود / الآية ٥٢ .
- ١٦٣- ر : « مضموم » .
- ١٦٤- سورة يونس / الآية ٦٣ .
- ١٦٥- الأصل : « خُفَّت . . تخفيفاً » بالخاء المعجمة والفاء .
- ١٦٦- سورة الأعراف / الآية ٩٥ .
- ١٦٧- سورة الأنفال / الآية ٧٢ ، والآية ٧٤ .
- ١٦٨- انظر فصل الواو في : الرعاية : ٢٠٩ ، والتحديد : ١٦٩ ، والتمهيد : ١٦٠ ، والمفيد : ٨٧ .
- ١٦٩- التحديد : ٩٨ .
- ١٧٠- ر : « لحركته » .
- ١٧١- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبيويه ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأخذ عن عيسى بن عمر الثقفي وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأحمس الكبير ، وغيره . وهو صاحب « الكتاب » المشهور في النحو . توفي سنة ١٨٠ هـ على خلاف (إنباه الرواة : ٢ / ٣٤٦ ،
- وغاية النهاية : ١ / ٦٠٢ ، وبنية الرواة : ٢ / ٢٢٩) .
- ١٧٢- ر : « يوزن » . الكتاب : ٤ / ٤٣٨ ، وفيه : « . . . بزنة المتحرك » .
- ١٧٣- لم يزل الكلام لأبي عمرو الداني ، وهو في التحديد : ٩٨ .
- ١٧٤- ر : « يوزنه » .
- ١٧٥- لسان العرب ، والقاموس المحيط (مادة : خفا) .
- ١٧٦- سورة طه / الآية ١٥ .
- ١٧٧- جامع البيان : ١٦ / ١١٤ - ١١٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١ / ١٨٢ - ١٨٣ ، والبحر المحيط : ٦ / ٢٢٨ .
- ١٧٨- القول لأبي عمرو الداني . انظر : التحديد : ٩٨ .
- ١٧٩- ر : « تخلص سكونه » .
- ١٨٠- ر : « بتهيئته » .
- ١٨١- في : « التحديد : ٩٨ » وإنما هو تهيئة العضو لا غير ، ليملم بالتهيئة أنه يراد المهياً له .

- ١٨٢- ر : « تراه العين » ، وفي : التحديد : ٩٨ « لرؤية العين » .
- ١٨٣- التحديد : ٩٨ - ٩٩ ، وفيه : « وفيها تعالج » .
- ١٨٤- في : التحديد : ٩٩ « قيل وسيء ونظائرها » .
- ١٨٥- سورة البقرة / الآية ١١ .
- ١٨٦- ر : « أوله دليله » .
- ١٨٧- ر : « ينحو » هنا وفي الموضعين القادمين .
- ١٨٨- سورة البقرة / الآية ١٦٧ .
- ١٨٩- سورة الأحقاف / الآية ٣٥ .
- ١٩٠- في : التحديد : ٩٩ « وشبهها ، إذا أريدت الإمالة » .
- ١٩١- التحديد : ٩٩ .
- ١٩٢- ر : « لا يحصل » .
- ١٩٣- التحديد : ٩٩ .
- ١٩٤- « الساكنة » ليس في ر .
- ١٩٥- ر : « كالمحققة » .
- ١٩٦- ر : « بالتهوين » وهو تحريف .
- ١٩٧- في : التحديد : ١٠٠ « بها كهو ، فإن » .
- ١٩٨- في : التحديد : ١٠٠ « إما مظهراً وإما مدخياً » .
- ١٩٩- في الأصل : « لقي » وأثبتنا صيغة ر ، والتحديد .
- ٢٠٠- التحديد : ١٠٠ .
- ٢٠١- ر : « فالطبعي » .
- ٢٠٢- ر : « مانيها » .
- ٢٠٣- في التحديد : ١٠٠ ، « وهو صيغتهن » .
- ٢٠٤- ر : « حرف ساكن » .
- ٢٠٥- في الأصل ، ر : « وتسمي » وأثبتنا ماني : التحديد .
- ٢٠٦- في : التحديد : ١٠٠ « ويسمي هذا الضرب القراء مقصوراً » .
- ٢٠٧- في : التحديد : ١٠٠ « لزيادتها في الإشباع » .
- ٢٠٨- ر : « بخفائها » .
- ٢٠٩- « منها » ليس في الأصل .
- ٢١٠- سورة الرحمن / الآية ٧٢ .
- ٢١١- جامع البيان : ٢٧ / ٩٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ١١٨ - ١٨٩ .
- ٢١٢- التحديد : ١٠٠ .
- ٢١٣- ر : « وعلى » .
- ٢١٤- في : التحديد : ١٠٠ « من غير إفراط في التمكين ولا إسراف في التمهيط » .
- ٢١٥- في الأصل : « والإفراط » .
- ٢١٦- التحديد : ١٠٠ « لما دخلته » .
- ٢١٧- التحديد : ١٠٠ « على تحقيقه وتفاضله » .
- ٢١٨- التحديد : ١٠١ .
- ٢١٩- التحديد : ١٠١ « أن يفصل بينها ويبان عنها من غير . . . »
- ٢٢٠- ر : « من اخلاص » .
- ٢٢١- سورة يونس / الآية ٦٣ . وقد ذكر المؤلف هذا الفصل قبل « المرام من الحروف » .
- ٢٢٢- سورة البقرة / الآية ٢١٨ .
- ٢٢٣- سورة آل عمران / الآية ٢٠٠ .
- ٢٢٤- « ومكنت الواو » ليس في الأصل .
- ٢٢٥- سورة الأعراف / الآية ٩٥ .
- ٢٢٦- ر : « الواو الأولى في الثانية تدغم » .
- ٢٢٧- ر : « المضمومة » .
- ٢٢٨- سورة الأنعام / الآية ٣ .
- ٢٢٩- ر : « قوته » .
- ٢٣٠- ر : « تخفيف » .
- ٢٣١- سورة البقرة / الآية ١٦٥ .
- ٢٣٢- سورة آل عمران / الآية ٧٩ .
- ٢٣٣- ر : « تشديدها لواو بعدها » .
- ٢٣٤- في الأصل : « قبل » سورة البقرة / الآية ٨٠ .
- ٢٣٥- « المفتوحة » ليس في ر .
- ٢٣٦- سورة الفاشية / الآية ١ .
- ٢٣٧- سورة الحاقة / الآية ٢٤ .
- ٢٣٨- سورة الفارعة / الآية ١٠ .
- ٢٣٩- سورة البقرة / الآية ٧١ .
- ٢٤٠- سورة النساء / الآية ٩٢ .
- ٢٤١- ر : « لثلا المفتوحة يتولد » .
- ٢٤٢- « الياء » ليس في ر .
- ٢٤٣- سورة البقرة / الآية ١٢٥ . وقد تقدمت الإشارة الى مذاهب القراء فيها .
- ٢٤٤- سورة الأنعام / الآية ٧٩ . وقد تقدمت الإشارة الى مذاهب القراء فيها .
- ٢٤٥- سورة العاديات / الآية ١ .
- ٢٤٦- سورة العاديات / الآية ٢ .
- ٢٤٧- سورة العاديات / الآية ٣ .
- ٢٤٨- سورة إبراهيم / الآية ١٨ .
- ٢٤٩- سورة يوسف / الآية ٧ .
- ٢٥٠- سورة الناس / الآية ٥ .
- ٢٥١- سورة القيامة / الآية ٤٠ .
- ٢٥٢- سورة الأنفال / الآية ٤٢ .
- ٢٥٣- الأصل : « يختلط » .
- ٢٥٤- سورة البقرة / الآية ٢٦ .
- ٢٥٥- التحديد : ١٠١ .
- ٢٥٦- ٢٥٦- ليس في الأصل ، وهو وارد في التحديد .
- ٢٥٧- ر : « فيصير تداخلها » .
- ٢٥٨- بعد هذا في : التحديد : ١٠١ « لاملهلة بين بعضه وبعضه ويشد الحرف »
- ويلزم اللسان موضعاً واحداً غير أن . . . » .

- ٢٥٩- التحديد : ١٠١ « زيد » .
- ٢٦٠- التحديد : ١٠١ « إذا ادغم » .
- ٢٦١- ر : « صوتاً » .
- ٢٦٢- ر : « كصوت » .
- ٢٦٣- التحديد : ١٠١ « إذا ادغم » .
- ٢٦٤- التحديد : ١٠١ « إذا ادغمت » .
- ٢٦٥- التحديد : ١٠١ « مع الإدغام » .
- ٢٦٦- في الأصل ، ر : « يقلب قلباً » كما هو ثابت ، وفي التحديد : ١٠١ « لا يقلب قلباً صحيحاً ... » .
- ٢٦٧- سورة الشعراء / الآية ١٣٦ .
- ٢٦٨- ر : « اجتمعوا » .
- ٢٦٩- ر : « دون ما بقي في الظاء » .
- ٢٧٠- « إذا » ليس في الأصل .
- ٢٧١- انظر فصل الظاء في : الرعاية : ١٩٤ ، والتحديد : ١٤٣ ، والتمهيد : ١٤٥ ، والمفيد : ١٠٢ .
- ٢٧٢- أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرئ النحوي ، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي ، وهو من جلة اصحابه . روى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبغاني ، وداود بن سليمان ، وعلي بن أبي نصر النحوي ، وغيرهم . وله تصنيف في رسم المصحف الشريف . توفي في حدود ٢٤٠ هـ (إنباه الرواة : ٣ / ٣٤٧ ، وغاية النهاية : ٢ / ٣٤٠ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٣١٦) .
- ٢٧٣- أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكوفي المقرئ النحوي . أحد القراء السبعة ، انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات . اخذ القراءة عن حمزة الزيات ، وعيسى بن عمر الهمداني ، ومحمد بن أبي ليل ، وغيرهم ، أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً إبراهيم بن زاذان ، وأحمد بن أبي سريج ، ونصير بن يوسف الرازي ، وغيرهم . توفي سنة ١٨٩ هـ (مراتب النحويين : ١٤١ ، ونزهة الألباء : ٥٨ ، وغاية النهاية : ١ / ٥٣٥) .
- ٢٧٤- ر : « بادغام الظاء ويقولوا بها كما تقول » .
- ٢٧٥- الرواية في : المفيد : ١٠٢-١٠٣ وزاد فقال : « وقال في الإقناع : وهو جائز . وذكر الأهوازي عن جماعة ، عن نصير أيضاً إدغامها وابقاء صفتها ، وهو جائز وحسن . ولكن أهل الاداء يأتون فيه بالإظهار ، كأنهم عدلوا عن الادغام لما فيه من اللبس » .
- ٢٧٦- ر : « كما قال ... » .
- ٢٧٧- التحديد : ١٠٢ .
- ٢٧٨- ر : « الشيء في الشيء » .
- ٢٧٩- ر : « في فيها » .
- ٢٨٠- التحديد : ١٠٢ وفيه : « وقد دغمه إذا غطاه » . وانظر : لسان العرب ، وتاج العروس (مادة : دغم) .
- ٢٨١- ٢٨١- ليس في ر ، والموجود فيه : « فاما المخفى الحركات فتحقه أن يؤتي بها ... » .
- ٢٨٢- ر : « غير الواو » . وفي التحديد : ١٠٢ : « غير الراء واللام » .
- ٢٨٣- هو الحسين بن علي بن شاكر البصري السمسار ، ذكره الداني في مواضع متعددة من كتابه « التحديد في الاتقان والتجويد » ونقل عنه كثيراً . انظر فهرس الاعلام من كتاب : التحديد : ١٨٣ .
- ٢٨٤- أبو بكر احمد بن نصر بن منصور بن عبدالمجيد الشذائي البصري ، أحد القراء المشهورين ، قرأ على الحسن بن بشار ابن العلاف ، وأبي بكر بن مجاهد ، ومحمد بن احمد ابن شنبوذ ، وغيرهم ، قرأ عليه ابو الفضل الخزازي ، وأحمد بن عثمان بن جعفر المؤدب ، والحسن بن علي الشاموخي ، وغيرهم . توفي سنة ٣٧٣ هـ (معرفة القراء الكبار : ١ / ٣١٩ ، وغاية النهاية : ١ / ١٤٤ ، وبغية الوعاة : ١ / ٣٩٤) .
- ٢٨٥- ر : « اخفي ما يقي » .
- ٢٨٦- التحديد : ١٠٢ .
- ٢٨٧- في الأصل : « عن القراء » .
- ٢٨٨- سورة البقرة / الآية ٣٩ .

٢٨٩- سورة الأنعام / الآية ١١٠ .

٢٩٠- أبو جعفر أحمد بن فرح - بالخاء المهملة - بن جبريل البغدادي الضرير المقرئ المفسر . قرأ على حفص بن عمر الدوري بجميع ما عنده من القراءات ، وعلى عبدالرحمن بن واقد ، وعمربن شبة وغيرهم . قرأ عليه احمد بن مسلم الختلي ، وأحمد بن عبدالرحمن الدقاق ، وأبو بكر بن مقسم وغيرهم . توفي سنة ٣٠٣ هـ (تاريخ بغداد : ٤ / ٢٤٥ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ٢٣٨ ، وغاية النهاية : ١ / ٩٥) .

٢٩١- ابن فرح « ليس في ر .

٢٩٢- أبو علي الحسن بن الحسين بن علي بن عبدالله بن جعفر البغدادي الصواف ، شيخ متصدر ماهر عارف بالفن . قرأ على أبي حمدون الطيب بن اسماعيل ، ومحمد بن غالب صاحب شجاع البلخي . وروى الحروف عن القاسم بن يزيد الوزان ، وغيرهم ، قرأ عليه بكار بن احمد ، وعبدالواحد بن ابي هاشم ، وأبو العباس الحسن بن سعيد ، وغيرهم ، توفي سنة ٣١٠ هـ (تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٥٩ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ٢٤١ ، وغاية النهاية : ١ / ٢١٠) .

٢٩٣- أبو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ ، ويقال : ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ البغدادي ، شيخ الإقراء بالعراق . أخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم الحربي ، وأحمد بن بشار الأثباري ، وأحمد بن نصر بن شاعر ، وغيرهم قرأ عليه احمد بن نصر الشاذلي ، وأحمد بن عبدالمجيد ، وإدريس بن علي المؤذب ، وغيرهم ، توفي سنة ٣٢٨ هـ (إرشاد الأريب : ١٧ / ١٦٧ ، ووفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٩ ، وغاية النهاية : ٢ / ٥٢) .

٢٩٤- أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن المنادي البغدادي الحافظ المقرئ . قرأ على الحسن بن العباس ، وعبيدالله بن محمد بن أبي محمد الزبيدي ، ومحمد بن سعيد بن يحيى البزوري ، وغيرهم . قرأ عليه أبو الحسن بن بلال ، وأحمد بن صالح بن عمر البغدادي ، وعلي بن عمر الدارقطني ، وغيرهم . توفي سنة ٣٣٦ هـ (فهرست ابن النديم : ٣٨ ، والمنتظم : ٦ / ٣٥٧ ، وغاية النهاية : ١ / ٤٤) .

٢٩٥- أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين ابن مقسم البغدادي المقرئ النحوي العطار . أخذ القراءة عرضاً عن إدريس بن عبدالكريم ، ودواد بن سليمان صاحب نصير بن يوسف ، وحاتم بن اسحاق ، وغيرهم . روى القراءة عنه ابنه احمد ، وأبو بكر بن مهران ، وعلي بن عمر الحمامي ، وغيرهم . له تصانيف حسنة مفيدة . توفي سنة ٣٥٤ هـ (نزهة الألباء : ٣٦٠ ، وإنباه الرواة : ٣ / ١٠٠ ، وغاية النهاية : ٢ / ١٢٣) .

٢٩٦- أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر الموصلي ثم البغدادي النقاش ، مؤلف كتاب « شفاء الصدور » في تفسير القرآن ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي علي الحسين بن محمد الحداد المكي ، ومحمد بن عمران الدينوري ، ومدين بن شعيب البصري وغيرهم . أخذ القراءة عنه عرضاً محمد بن عبدالله بن أسته ، ومحمد بن أحمد الشنبوذي ، والحسن بن محمد الفحام ، وغيرهم . توفي سنة ٣٥١ هـ (تاريخ بغداد : ٢ / ٢٠١ ، وطبقات الشافعية للإسنوي : ٢ / ٤٨٣ ، وغاية النهاية : ٢ / ١١٩) .

٢٩٧- أبو الحسين أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن يويان - بموحدة مضمومة ثم واو ثم ياء آخر الحروف - البغدادي الحربي القطان ، مقرئ أهل بغداد في وقته ، قرأ على إدريس بن عبدالكريم ، وأحمد بن الأشعث ، ومحمد بن أحمد بن واصل ، وغيرهم . قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري ، وإبراهيم بن عمر البغدادي ، وطالب بن عثمان النحوي ، وغيرهم . توفي سنة ٣٤٤ هـ (معرفة القراء الكبار : ١ / ٢٩٢ ، والوفيات : ٧ / ١٧٦ ، وغاية النهاية : ١ / ٧٩) .

٢٩٨- أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي البرازي النحوي ، العالم الثقة ، مؤلف كتاب « البيان والفصل » ، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن سهل الإسنائي ، وعلي بن عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير ، وأبي بكر بن مجاهد ، وغيرهم . روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أحمد بن عبدالله بن الخضرم ، وأبو الفرج أحمد بن موسى ، وعلي بن الحسين الذهبي ، وغيرهم . توفي سنة ٣٤٩ هـ (إنباه الرواة : ٢ / ٢١٥ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ٣١٢ ، وغاية النهاية : ١ / ٤٧٥) .

٢٩٩- تحرف في ر إلى : « عبدالرحمن بن أبي هشام » .

٣٠٠- في الأصل « اظهارهما » .

٣٠١- انظر فصل الميم في : الرعاية : ٢٠٦ ، والتحديد : ١٦٧ ، والتمهيد : ١٥٥ ، والمفيد : ١٣٣ .

٣٠٢- أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري البغدادي العلامة الكبير ، أحد الأعلام المشهورين ، وذو التصانيف الكثيرة في القراءات ، لغة ، واللغة ، والشعر . أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن علي بن حمزة الكسائي ، وشجاع بن أبي نصر ، وسليمان بن حماد ، وغيرهم . روى عنه ... اءة أحمد بن ابراهيم وراق خلف ، وأحمد بن يوسف التعلبي ، وعلي بن عبدالعزيز البغوي ، وغيرهم . توفي سنة ٢٢٤ هـ (طبقات

- الفقهاء للشيرازي : ٩٢ ، وطبقات الحنابلة : ١ / ٢٥٩ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ١٧٠ ، وغاية النهاية : ٢ / ١٧) .
- ٣٠٣- أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس ، مقرأ حاذق ضابط مشهور . أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي ، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار ، وأبو عبدالله الزبير بن أحمد الزبيري ، توفي سنة ٢٣٨ هـ . (الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٨٤ ، وغاية النهاية : ٢ / ٢٣٤ ، وتهذيب التهذيب : ٩ / ٤٢٤) .
- ٣٠٤- أبو جعفر عمر بن محمد بن برزة الأصهباني . روى القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري ، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن يعقوب المعدل ، ومحمد بن أحمد الكسائي ، وعبدالله بن باذام . (غاية النهاية : ١ / ٥٩٦ ، ولم يؤرخ وفاته) .
- ٣٠٥- في الأصل : « ابن برزة » ، وفي ر : « أبو برزة » .
- ٣٠٦- أبو عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان الأزدي البغدادي الدوري النحوي الضري ، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه . قرأ على اسماعيل بن جعفر ، وعلى الكسائي ، ويحيى بن المبارك الزبدي ، وغيرهم . قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني ، وأبو جعفر أحمد بن فرح - بالخاء المهملة - ، والحسن بن بشار ابن العلاف ، وغيرهم . توفي سنة ٢٤٦ هـ . (الكاشف : ١ / ٢٤٢ ، ونكت الهميان : ١٤٦ ، وغاية النهاية : ١ / ٢٥٥) .
- ٣٠٧- أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي النحوي المروي . له تصانيف مشهورة في اللغة والنحو . أخذ القراءة عن أبي عمرو ، وعن حمزة ، روى القراءة عنه أبو عمر الدوري ، وأبو شعيب السوسي ، وأحمد بن جبير الأنطاكي ، وغيرهم . توفي سنة ٢٠٢ هـ (أخبار النحويين البصريين : ٤٠ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ١٥١ ، وغاية النهاية : ٢ / ٣٧٥) .
- ٣٠٨- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشر الأنصاري النحوي صاحب النحو اللغة ، روى القراءة عن المفضل عن عاصم ، عن أبي عمرو بن العلاء ، روى القراءة عنه خلف بن هشام البزار ، ومحمد بن يحيى القطمي ، وأبو حاتم السجستاني ، وغيرهم . له المصنفات الجليلة المفيدة منها : كتاب النوادر ، وكتاب غريب الاسماء ، وكتاب النبات والشجر ، وكتاب خلق الانسان ، وغيرها . توفي سنة ٢١٥ هـ (إنباء الرواة : ٢ / ٣٠ ، وغاية النهاية : ١ / ٣٠٥ ، وبغية الوعاة : ١ / ٥٨٢) .
- ٣٠٩- أبو عمرو زباني بن العلاء بن عمارين العرياني بن عبدالله التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة . قرأ على الحسن البصري ، ومحمد بن قيس الأعرج ، وسعيد بن جبير ، وغيرهم . روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن عبدالله الليثي ، وأحمد بن موسى اللؤلؤي ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وغيرهم . توفي سنة ١٥٤ هـ (إنباء الرواة : ٤ / ١٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٦ / ٤٠٧ ، وغاية النهاية : ١ / ٢٨٨) .
- ٣١٠- أبو عمران موسى بن جرير الرقي المروي النحوي الضري كان بصيراً بالإدغام ، ماهراً في العربية . أخذ القراءة عرضاً عن السوسي وهو من أجل أصحابه ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن الحسين الكتاني ، والحسين بن محمد بن حبش ، وعبدالله بن الحسين السامري ، وغيرهم . توفي في حدود سنة ٣١٠ هـ أو ٣١٦ هـ (معرفة القراء الكبار : ١ / ٢٤٥ ، وغاية النهاية : ٢ / ٣١٧ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٣٠٦) .
- ٣١١- أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن الجارود بن مسرح الرستي الرقي السوسي المروي . أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي وهو من أجل أصحابه . روى القراءة عنه ابنه محمد ، وموسى بن جرير النحوي ، ومحمد بن أحمد الطرسوسي ، وغيرهم . توفي سنة ٢٦١ هـ (معرفة القراء الكبار : ١ / ١٩٣ ، ووفيات ابن قنفذ : ١٥٥ ، وغاية النهاية : ١ / ٣٣٢) .
- ٣١٢- ويظهرون غنة الميم ، ليس في ر .
- ٣١٣- روى أحمد بن أبي سريج عن الكسائي إدغام الميم في الفاء ، ذكره صاحب « الانتاع » وأخفاه اللؤلؤي لأبي عمرو عند الواو ، (المفيد : ١٣٣ - ١٣٤) . وقال فيه أبو عمرو الذاني : « وذلك غير صحيح ولا جائز » (التحديد : ١٦٧) .
- ٣١٤- ر : « ابن الحريري » بالخاء المهملة .
- ٣١٥- أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحججاج التيمي البصري المعروف بالمعدل . قرأ على أبي بكر محمد بن وهب ، ومحمد بن الجهم اللؤلؤي ، وأحمد بن علي الحرزاني ، وغيرهم . قرأ عليه محمد بن عبدالله بن أشته ، وعلي بن محمد بن خنثام ، وأبو بكر بن مقسم ، وغيرهم . توفي بعد سنة ٣٢٠ هـ (معرفة القراء الكبار : ١ / ٢٨٦ ، وغاية النهاية : ٢ / ٢٨٢) .
- ٣١٦- أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي ، الإمام الكبير . أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني ، ومحمد بن ادريس الأشعري ، ومحمد بن عيسى الأصهباني ، وغيرهم . روى القراءة عنه ابنه أبو القاسم العباس والحسن بن سعيد الرازي ، وصالح بن مسلم ، وغيرهم . توفي في حدود ٢٩٠ هـ (الجرح والتعديل : ٧ / ٦٣ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ٢٣٤ ، وغاية النهاية : ٢ / ١٠) .
- ٣١٧- أبو القاسم العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي ، صاحب كتاب « المقاطع والمبادئ » . روى القراءة عرضاً عن أبيه الفضل ، وروى

الحروف عن أحمد بن أبي سريج ، ومحمد بن غالب ، وغيرهما ، روى القراءة عنه محمد بن الحسن النقاش ، ومحمد بن أحمد الداجوني ، وأبو بكر بن مقسم ، وغيرهم ، توفي بعد سنة ٣١٠ هـ (معرفة القراء الكبار : ١ / ٢٣٦ ، وغيابة النهاية : ١ / ٣٥٢) .
 ٣١٨- أبو علي الحسن بن العباس بن أبي مهرا ن الرازي الجمال (بالحيم) كان إليه المنتهى في الضبط والتحرير . قرأ على الأحيد بن : ابن قالون ، والحلواني ، ومحمد بن عيسى الأصهباني ، وغيرهم . روى القراءة عنه ابن مجاهد ، وابن شنبوذ ، وابن المنادي ، وغيرهم . توفي سنة ٢٨٩ هـ (تاريخ بغداد : ٧ / ٣٩٧ ، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ٢٣٥ ، وغيابة النهاية : ١ / ٢١٦) .

٣١٩- سورة البقرة / الآية ٣٨ .

٣٢٠- سورة الزخرف / الآية ٧٠ .

٣٢١- الرعاية : ٢٠٦ ، والتحديد : ١٦٧ ، والتمهيد : ١٥٥ ، والمفيد : ١٣٣ .

٣٢٢- التحديد : ١٠٢ .

٣٢٣- في : التحديد : ١٠٢ د به بين منزلتين بين التضخيم الشديد . . .

٣٢٤- ر : د به التضخيم والتشديد .

٣٢٥- في الأصل : د والمحضة .

٣٢٦- التحديد : ١٠٣ .

٣٢٧- ر : د التوسط ، وكذلك في الموضع القادم .

٣٢٨- في الأصل : د وتسميه .

٣٢٩- في : التحديد : ١٠٣ : د ويسمى القراء هذا الضرب بين اللفظين ، وهما المذكوران .

٣٣٠- فصل ، ليس في الأصل .

٣٣١- في الأصل : د يشيع .

٣٣٢- ر : د ليفصل . وانظر : كتاب السبعة : ١١٦ - ١٢٢ ، والتيسير : ٢٠ - ٢٢ ، والوجيز : ١١٣ - ١١٧ ، والنشر : ١ / ٢٧٤ - ٢٨٥ .

٣٣٣- سورة الكهف / الآية ١١

٣٣٤- سورة البقرة / الآية ٢٢ .

٣٣٥- في الأصل ، ر : د متماثلتين .

٣٣٦- سورة الأنعام / الآية ٥٤ .

٣٣٧- سورة الفرقان / الآية ٥٣ .

٣٣٨- سورة البقرة / الآية ١٢٥ .

٣٣٩- سورة البقرة / الآية ٧٧ .

٣٤٠- سورة الفاتحة / الآية ١ .

٣٤١- سورة البقرة / الآية ٥٤ .

٣٤٢- سورة هود / الآية ٨ .

٣٤٣- سورة يوسف / الآية ٦٨ .

٣٤٤- سورة الفاتحة / الآية ٤ .

٣٤٥- سورة البقرة / الآية ١٨٣ .

٣٤٦- سورة الرحمن / الآية ٧٢ .

٣٤٧- سورة التوبة / الآية ٣٧ . وفي ر : ﴿ ليوسف ﴾ (سورة يوسف / الآية ٨)

٣٤٨- ر : د يشيع .

٣٤٩- سورة البقرة / الآية ١٤ .

٣٥٠- سورة المائدة / الآية ٣ .

٣٥١- سورة البقرة / الآية ٢٨٣ .

٣٥٢- ر : د لتباين .

٣٥٣- سورة سبأ / الآية ٣٢ .

٣٥٤- سورة النحل / الآية ١١٨ .

٣٥٥- سورة البقرة / الآية ٥٧ .

٣٥٦- سورة الكهف / الآية ٣٢ ، وليست في الأصل .

٣٥٧- د وجب بياها ، ليس في ر .

٣٥٨- ر : د عما يحركه .

٣٥٩- في الأصل : د نظنه .

٣٦٠- سورة البقرة / الآية ٢٩ .

٣٦١- سورة البقرة / الآية ٢٠١ .

٣٦٢- سورة المائدة / الآية ٦١ .

٣٦٣- سورة الأنبياء / الآية ٨٧ .

٣٦٤- سورة البقرة / الآية ١٢٥ .

٣٦٥- سورة البقرة / الآية ٥٧ .

٣٦٦- ر : د بياها .

٣٦٧- في الأصل : د أرسلنا .

٣٦٨- انظر فصل اللام في : الرعاية : ١٦٢ ، والتحديد : ١٥٩ ، والتمهيد

١٥٢ ، والمفيد : ١٠٦ .

٣٦٩-٣٦٩- ليس في ر .

٣٧٠- في زيادة من : التحديد : ١١٩ .

٣٧١- التحديد : ١١٩ ، وقد أوردته علم الدين السخاوي مختصراً ، وإليك النص بتمامه : « قال أبو عمرو : والفرق بينهما أن لام الفعل في (أَلْنَا) نون ، وفي (أَسَلْنَا) لام . وكانت قبل اتصالها بالضمير الذي هو النون والألف متحركتين ، وقبلها ألف منقلبة عن ياء ، لأن الأصل كان فيها (أَلَّان) و (أَسَّال) ، فلما اتصلتا بالضمير سكتتا تخفيفاً وسقطت الألف قبلها لسكونها وسكونها ، واندخمت [النون] في النون في (أَلْنَا) لتمثلها ، كما اندخمت فيها كذلك في (لَمْنَا) و (أَمْنَا) و (لَكْنَا) وشبهه ، ولم يندغم فيها لذلك في (أَسَلْنَا) لاختلافها وكون سكون اللام عارضاً ، كما لم يندغم فيها لذلك في (أُرْسَلْنَا) و (بَدَلْنَا) و (قُلْنَا) وشبهه . فتشديد النون في (أَلْنَا) وتخفيفها في (أَسَلْنَا) هو الفرق بينهما في اللفظ كما يتناه .

٣٧٢- ر : « وتشدد » .

٣٧٣- ر : « وتخففتها » .

٣٧٤- في الأصل : « المفرق » .

٣٧٥- قلت ، ليس في ر .

٣٧٦- سورة النمل / الآية ٦٠ .

٣٧٧- سورة النمل / الآية ٦١ .

٣٧٨- ر : « الذي » .

٣٧٩- في الأصل : « لتسكين » .

٣٨٠- سورة آل عمران / الآية ٥٥ .

٣٨١- سورة البقرة / الآية ٢٧٥ .

٣٨٢- ر : « فيها » .

٣٨٣- سورة الجاثية / الآية ٢٣ .

٣٨٤- سورة البقرة / الآية ٥٥ .

٣٨٥- سورة التوبة / الآية ١٢٣ .

٣٨٦- الوجيز : ١٠٣ ، وانتشر : ٢ / ١١٥ ، والمحاف فضلاء البشر : ٩٨ .

٣٨٧- أبو علي الحسين بن الحباب بن مخلد البغدادي الدقاق ، شيخ مشهور ، ثقة ، من كبار الحذاق ، روى القراءة هرضاً وسمعاً عن البرقي ، وقرأ على محمد بن غالب الأنماطي ، ويشترين هلال . روى عنه القراءة ابن مجاهد ، وابن الأنباري ، وأبو بكر النقاش ، وغيرهم . توفي ببغداد سنة ٤٠١ هـ (تاريخ بغداد : ٧ / ٣٠١ ، والمنظوم : ٦ / ١٢٥ ، وغاية النهاية : ١ / ٢٠٩) .

٣٨٨- التحديد : ١٦١ - ١٦٢ .

٣٨٩- سورة البقرة / الآية ٢٢ .

٣٩٠- ر : « فيها إذا طلبنا للمشاركة » .

٣٩١- ر : « ونفخياً » .

٣٩٢- سورة التوبة / الآية ١٠٥ .

٣٩٣- سورة البقرة / الآية ٥٥ .

٣٩٤- ر : « وكان » .

٣٩٥- ليس في ر .

٣٩٦- أبو الحسن عبدالباق بن فارس بن أحمد الحمصي المصري المقرئ المجهود . روى القراءات هرضاً عن والده ، وقرأ لورش على عمر بن هراك ، وتسمين بن مطير الظهراوي ، وغيرهم ، قرأ عليه القراءات أبو القاسم بن الفحام ، وأبو علي ابن بليمة ، ويحيى بن علي الخشاب ، وغيرهم . توفي في حدود ٤٥٠ هـ (معرفة القراء الكبار : ١ / ٤٢٤ ، وغاية النهاية : ١ / ٣٥٧) .

٣٩٧- أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس الطرابلسي ثم المصري المقرئ . انتهى إليه علو الإسناد ، ورئاسة الإقراء . قرأ على عبدالعزيز بن علي ، وعلي أبي أحمد عبادة السامري ، وعبد المنعم بن غلبون ، وغيرهم . قرأ عليه يوسف بن جبارة

المنلي، وأبو القاسم بن الفحام الصقلي، ومحمد بن شريح، وغيرهم. توفي سنة ٤٥٣ هـ (معرفة القراء الكبار: ١ / ٤١٦، ومرآة الجنان: ٣ / ٧٤، وغاية النهاية: ١ / ٥٦).

- ٣٩٨- ر: « فرقت » .
٣٩٩- ر: « المشاركة » .
٤٠٠- سورة الأنعام / الآية ١٠٨ .
٤٠١- في الأصل: « أوياء ساكنة » وأثبتنا ما في ر ، لأن الشواهد التي جاء بها المؤلف لم تكن الياء فيها ساكنة ، وإنما مفتوحة .
٤٠٢- سورة البقرة / الآية ٨٧ .
٤٠٣- سورة البقرة / الآية ٢٥٩ .
٤٠٤- انظر: فصل الراء في الرعاية: ١٦٩ ، والتحديد: ١٥٣ ، والتمهيد: ١٣٤ ، والمفيد: ١٢٠ .
٤٠٥- ر: « ويرقق » .
٤٠٦- سورة البقرة / الآية ١٠٢ .
٤٠٧- ر: « لما كان » .
٤٠٨- « قوله عز وجل » ليس في الأصل .
٤٠٩- « قرية » ليس في ر .
٤١٠- سورة الأعراف / الآية ٨٢ .
٤١١- لم ألق على قول أبي عمرو الذي بلفظه في كتابه: التحديد في الالتقان والتجويد .
٤١٢- سورة المؤمنون / الآية ٤٧ .
٤١٣- سورة المائدة / الآية ١٤ .
٤١٤- سورة الكهف / الآية ٦٠ .
٤١٥- سورة الأنعام / الآية ٦٤ .
٤١٦- سورة الأنعام / الآية ٦ ، وفي ر « فِرْقِي » [سورة الشعراء / الآية ٦٣] .
٤١٧- فصل « ليس في الأصل » .
٤١٨- ر: « الحسَدُ » .
٤١٩- « كثيرة في » ليس في الأصل .
٤٢٠- سورة الأنبياء / الآية ٨٣ .
٤٢١- سورة البقرة / الآية ١٧٣ .
٤٢٢- سورة الاسراء / الآية ٦٧ .
٤٢٣- حروف الصغير ثلاثة: الزاي والسين والصاد ، وإنما سميت بحروف الصغير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصغير . (الرعاية: ٩٩ ،
والتحديد: ١٠٩) .
٤٢٤- « وتصفيها » ليس في ر .
٤٢٥- سورة الانشقاق / الآية ٩ .
٤٢٦- سورة الطور / الآية ٦ .
٤٢٧- سورة الأنعام / الآية ٢٥ .
٤٢٨- سورة البقرة / الآية ٢٤٥ ورسمت في المصحف الشريف بالصاد « وَيَتَّصِفُ » .
٤٢٩- سورة الرعد / الآية ١٤ .
٤٣٠- سورة آل عمران / الآية ١٨ .
٤٣١- سورة الحجر / الآية ٢٦ .
٤٣٢- سورة يوسف / الآية ٥١ .
٤٣٣- سورة المائدة / الآية ٢ .

لسر الله الرحمن الرحيم للشبوح علم الدين
 الخاوي رحمه الله على مناج التوفيق الى معرفة التحويل والتحقيق
 الخوي مصدر جود تجويد اذ اني بالقراءة بحجوه الالفاظ
 بنية من الجور في التلق بها لم يفتحيها الزيادة والاشياء
 التقاض والتحقيق مصدر حقق تحقيفا اذ اني بالشيء على حق
 وجانب الباطل فيه وقوله عز وجل وقل القرآن نزلنا اى رتبته
 رتبته زمان فيه وقال الحسن قتادة اقراه قراءة بينة زاد قطار
 وتزجل به ويقال تغر زل اذ الربك بعضه بعضا وتويعت
 قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله صلى الله عليه وسلم ان
 قراه مفسرة عزها هرا وقالت ايضا كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقطع قوله اية اية وعنه صلى الله عليه وسلم انه لم تكن قرأته
 بالتحفة ولا بالرفيع عن علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
 وسلم حسن الصوت ما ذا ليس له ترجيع وعن انس بن مالك
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرجع واما قول عبد الله بن الفضل

الورقة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود .

ما ذكر في كتابه في مستناب في علم لغتهم في علمهم ومن الغلا وحده
 به: غاية العجز والتعذر وقد اتى النون في اللفظ فاجوز
 حانظوا من حركة هذه النون بانهم وقفوا عليها بالالف او بالهاء
 فاذا امرت الى فظه عليها في الوقف التي تدهم عليه الحركة تكمل
 على في الوركش الذي ينته فيه وايضا فانهم اراوا الفرق بينهما
 التامة للفعل وانما يعرف بمنزلة حركة هذه فلو ادعت لا سمعت
 التفرقة بينهما وبينه في حركات ناخذت في ان في علم اذ في حرس
 في وقفة حرف المد في خطبه وقرؤه ولا يحد احد اذ قام نحو قارا وقيلوا
 ولا تحذف في يوم فالجواب ان ذلك للتفرقة بين الاديه والاصول
 فلم ادم يا عوز زيد في قيل حلا في التليه في عوز زيد في والشيء
 ظاهره ما في الصل في اسم الله الرحمن الرحيم
 في التهجويد منه وجود تجويد اذ اني بالقراءة بحجوه الالفاظ
 فالتحق بها له تجويد الزيادة ولم يشترها النقصان في حدود
 حتى تحبها اذ ان النبي وحقه وجانب اللطيفه . قوله عز وجل وقل
 القران ترتيبه ام يشعوبته وتاخره وما الحسن وقادة اذ
 قراءة يشعوبه زاد قاده وقرشله به وخال تغر زل اذ الربك
 بعضه بعضا وقد ثبتت قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله
 صلى الله عليه وسلم ان قراه مفسرة عزها هرا وقالت ايضا كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقطع قوله اية اية وعنه صلى الله عليه وسلم
 انه لم تكن قرأته بالتحفة ولا بالرفيع عن علي رضي الله عنه كان
 النبي صلى الله عليه وسلم حسن الصوت ما ذا ليس له ترجيع وعن انس
 بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرجع واما قول عبد الله

الورقة الأولى من نسخة دار الكتب الظاهرية « الأصل » .

- ٤٣٤ - سورة طه / الآية ١٣٢ .
 ٤٣٥ - سورة الحجر / الآية ٩٤ .
 ٤٣٦ - سورة النساء / الآية ١٢٩ .
 ٤٣٧ - سورة الأعراف / الآية ٨ .
 ٤٣٨ - سورة الإسراء / الآية ٦٤ .
 ٤٣٩ - سورة التوبة / الآية ٣٥ .
 ٤٤٠ - سورة التوبة / الآية ٣٥ .
 ٤٤١ - سورة القمر / الآية ٤ .
 ٤٤٢ - سورة التوبة / الآية ٥٧ .
 ٤٤٣ - سورة النساء / الآية ١٢٤ .
 ٤٤٤ - سورة البقرة / الآية ١٤٤ .
 ٤٤٥ - سورة آل عمران / الآية ١٢٣ .
 ٤٤٦ - سورة التين / الآية ٥ . وانظر فصل الدال في : الرعاية : ١٧٥ . والتحديد : ١٤٠ .
 ٤٤٧ - سورة البقرة / الآية ١٩٨ .
 ٤٤٨ - سورة التوبة / الآية ٦٩ .
 ٤٤٩ - سورة الحجر / الآية ٨٨ .
 ٤٥٠ - ٤٥٠ - موضعه في نسخة الأصل قبل « وعند الماء نحو ﴿ ولا تجهر ﴾ »
 ليس بشيء .
 ٤٥١ - انظر فصل الضاد في : الرعاية : ١٥٨ . والتحديد : ١٦٣ . والتحديد : ٤٠ .
 ٤٥٢ - سورة البقرة / الآية ١٧٣ .
 ٤٥٣ - انظر فصل الجيم في : الرعاية : ١٥٠ . والتحديد : ١٣٢ . والتحديد : ١٢٣ .
 ٤٥٤ - سورة البقرة / الآية ٩٣ .
 ٤٥٥ - سورة البقرة / الآية ٢٢ .
 ٤٥٦ - سورة الحجج / الآية ٣٠ .
 ٤٥٧ - سورة الجاثية / الآية ٢١ .
 ٤٥٨ - سورة البقرة / الآية ١٤٩ .
 ٤٥٩ - ر : « وعند الرأه » .
 ٤٦٠ - سورة المدثر / الآية ٥ .
 ٤٦١ - سورة الأعراف / الآية ١٤٧ .
 ٤٦٢ - سورة التوبة / الآية ١٢٥ .
 ٤٦٣ - سورة الإسراء / الآية ١١٠ .
 ٤٦٤ - سورة الفتح / الآية ٢٩ .
 ٤٦٥ - ر : « للفسير » .
 ٤٦٦ - انظر فصل النون الساكنة والتنوين في : الرعاية : ٢٣٦ . والتحديد : ١١٣ .
 ٤٦٧ - ر : « من تجويد » .
 ٤٦٨ - ر : « عند الحاء والهمزة » .
 ٤٦٩ - ر : « اجراء » .
 ٤٧٠ - « الساكنة » ليس في ر .
 ٤٧١ - ر : « لظلل » .
 ٤٧٢ - ٤٧٢ - زيادة من ر .

المصادر والمراجع

- ١ - إرشاد الأريب الى معرفة الأديب - معجم الأديب - لشهاب الدين
 بقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) مطبوعات دار المأمون -
 الدكتور أحمد فرهد وقاصي - ١٩٣٦ م - ١٩٣٨ م .
 ٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن
 عبدالله القرظي (ت ٤٦٣ هـ) تح : علي محمد البجاوي - القاهرة -
 مكتبة نهضة مصر - ١٩٦٠ م .
 ٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - لعز الدين علي بن محمد الجزري ابن
 الأثير (ت ٦٣٠ هـ) القاهرة - دار الشعب - ١٩٦٤ م .
 ٤ - الإصابة في تمييز الصحابة - لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر
 المسلقاني (ت ٨٥٢ هـ) مطبعة السعادة - مصر - ١٣٢٨ هـ .
 ٥ - الأعلام - قاموس تراجم - لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) دار
 - الفران العربي .
 - الخلف فضلا - سير في الفراءات الأربع عشر - لأحمد بن محمد الدماطي
 الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) تح : علي محمد الضباح - القاهرة -
 ١٣٥٩ هـ .
 ٦ - الأتقان في علوم القرآن - لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السوطي
 (ت ٩١١ هـ) دار الندوة الجديدة - بيروت .
 ٧ - أخبار التراث العربي - نشرة يصدرها معهد المخطوطات العربية في
 الكويت - العدد السابع - .
 ٨ - أخبار النحويين البصريين - لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السمراني
 (ت ٣٦٨ هـ) تح : طه الزيني وعبدالمعتم خطاجي - القاهرة -
 ١٩٥٥ م .

- العلم للملايين - بيروت - ١٩٧٩ م .
- ١١ - إنباء الرواة على إنباء النحاة - جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) - محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- ١٢ - البحر المحيط - لأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف البغدادي (ت ٧٤٥ هـ) - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣٧٨ هـ .
- ١٣ - البداية والنهاية في التاريخ - لعلاء الدين اسماعيل بن عمير بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) - مطبعة السعادة - القاهرة - د . ت .
- ١٤ - بغية المنتقى في تاريخ رجال أهل الأندلس - لأحمد بن يحيى الضبي (ت ٥٩٩ هـ) - دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٧ م .
- ١٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي - محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ١٦ - البلغة في أئمة اللغة - لعبد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) - محمد المصري - دمشق - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس - لعبد الدين محمد ميرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) - طبعة وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، والطبعة المصرية الأولى .
- ١٨ - تاريخ الأدب العربي - لكارل بروكلمان - (الطبعة الألمانية) المشار إليها في توثيق مؤلفات علم الدين السخاوي .
- ١٩ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) - مخطوط - مصورة الدكتور بشار عواد معروف عن نسخة مكتبة أبا صوفيا - رقم (٣٠١٠) .
- ٢٠ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام - للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الأولى - ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
- ٢١ - التاريخ الصغير - للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) - محمد : محمود إبراهيم زايد ، دار الوحي ودار التراث - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٢٢ - التاريخ الكبير - للإمام البخاري - المكتبة الإسلامية - تركيا - د . ت .
- ٢٣ - التحديد في الألقاب والتجويد - لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) - محمد : د . خانم قدوري حمد مطبعة الخلود - بغداد - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٢٤ - تذكرة الحفاظ - لشمس الدين الذهبي - دار احياء التراث العربي - بيروت - د . ت .
- ٢٥ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب - لكamal الدين عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ) - محمد : د . مصطفى جواد - المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٩٦٢ م فيما بعد .
- ٢٦ - التمهيد في علم التجويد - لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن
- الجزري (ت ٨٣٣ هـ) - محمد : د . خانم قدوري حمد - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٢٧ - تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني - دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الدكن - الهند - ١٣٢٥ هـ .
- ٢٨ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال - لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المرزقي (ت ٧٤٢ هـ) - محمد : د . بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٠ م فيما بعد .
- ٢٩ - التيسير في القراءات السبع - لأبي عمرو الداني - محمد : اوتوبرنزل - اسلامبول - ١٩٣٠ م .
- ٣٠ - جامع الأصول في أحاديث الرسول - لعبد الدين أبي السعادات المازكي محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) - محمد : عبدالقادر الأرناؤوط - مكتبة الحلواني - دمشق - ١٣٨٩ هـ .
- ٣١ - جامع البيان في تفسير القرآن - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) - دار المصرفة للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٨٠ م . مصورة عن طبعة بولاق المصرية .
- ٣٢ - الملجم لأحكام القرآن - لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٣٣ - جذوة المنير في ذكر ولاية الأندلس - للحافظ أبي عبد الله محمد بن فتح الأزدي (ت ٤٨٨ هـ) - دار المصرية - القاهرة - سلسلة المكتبة الألمانية - ١٩٦٦ م .
- ٣٤ - الجرح والتعديل - لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) - دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الدكن - الهند - ١٣٢٦ هـ .
- ٣٥ - حسن المعاصرة في تاريخ مصر والقاهرة - لجلال الدين السيوطي - محمد : محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٣٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - للحافظ أبي نعم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- ٣٧ - حزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) - محمد : عبد السلام هارون - دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٧ م فيما بعد .
- ٣٨ - خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال - لصفي الدين أحمد بن عبد الله الحزرجي (ت ٩٢٣ هـ) - القاهرة - بولاق - ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .
- ٣٩ - المدارس في تاريخ المدارس - لأبي المفاخر عبدالقادر بن محمد النعمي (ت ٩٢٧ هـ) - محمد : جعفر الحسيني - مطبعة الترقوي - دمشق - ١٩٤٨ م فيما بعد .
- ٤٠ - دول الإسلام - لشمس الدين الذهبي . محمد : فهم محمد شلتوت

- ١١ - إنباء الرواة على إنباء النحاة - جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) - محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- ١٢ - البحر المحيط - لأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف البغدادي (ت ٧٤٥ هـ) - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣٧٨ هـ .
- ١٣ - البداية والنهاية في التاريخ - لعلاء الدين اسماعيل بن عمير بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) - مطبعة السعادة - القاهرة - د . ت .
- ١٤ - بغية المنتقى في تاريخ رجال أهل الأندلس - لأحمد بن يحيى الضبي (ت ٥٩٩ هـ) - دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٧ م .
- ١٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي - محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ١٦ - البلغة في أئمة اللغة - لعبد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) - محمد المصري - دمشق - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس - لعبد الدين محمد ميرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) - طبعة وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، والطبعة المصرية الأولى .
- ١٨ - تاريخ الأدب العربي - لكارل بروكلمان - (الطبعة الألمانية) المشار إليها في توثيق مؤلفات علم الدين السخاوي .
- ١٩ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) - مخطوط - مصورة الدكتور بشار عواد معروف عن نسخة مكتبة أبا صوفيا - رقم (٣٠١٠) .
- ٢٠ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام - للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الأولى - ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
- ٢١ - التاريخ الصغير - للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) - محمد : محمود إبراهيم زايد ، دار الوحي ودار التراث - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٢٢ - التاريخ الكبير - للإمام البخاري - المكتبة الإسلامية - تركيا - د . ت .
- ٢٣ - التحديد في الألقاب والتجويد - لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) - محمد : د . خانم قدوري حمد مطبعة الخلود - بغداد - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٢٤ - تذكرة الحفاظ - لشمس الدين الذهبي - دار احياء التراث العربي - بيروت - د . ت .
- ٢٥ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب - لكamal الدين عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ) - محمد : د . مصطفى جواد - المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٩٦٢ م فيما بعد .
- ٢٦ - التمهيد في علم التجويد - لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن

- ومحمد مصطفى ابراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٤ م .
- ٤١ - ذخائر التراث العربي الاسلامي - عبدالجبار عبدالرحمن - الطبعة الأولى - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٤٢ - الذليل على الروضتين - لشهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) نشره عزة العطار الحسيني ، دمشق - ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .
- ٤٣ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تح: د . أحمد حسن فرحات ، دار المعارف للطباعة - دمشق - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٤٤ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، لمحمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) تحقيق : أسد الله اسماعيليان - الطبعة الثالثة - ١٣٩١ هـ .
- ٤٥ - سنن الترمذي - لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ) ضبطه وراجعه عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية - المدينة المنورة - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٤٦ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تعليق الشيخ أحمد سعد علي من علماء الأزهر - مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة - ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- ٤٧ - سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ) تح: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء الكتب العربية . القاهرة - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .
- ٤٨ - سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة الأولى - ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .
- ٤٩ - سير أعلام النبلاء - لشمس الدين الذهبي - تحقيق مجموعة من الأساتذة في ٢٣ مجلداً - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م / ١٩٨٥ م .
- ٥٠ - السيل والذليل - مخطوط - لأبي حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني العماد الكاتب (ت ٥٩٠ هـ) نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي تح رقم (٣٧ تراجم) .
- ٥١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لأبي الفلاح عبدالحمي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) القاهرة - ١٣٥٠ هـ .
- ٥٢ - صحيح البخاري - لمحمد بن اسماعيل البخاري ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - د . ت .
- ٥٣ - صحيح مسلم - لمسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر - القاهرة - ١٣٨٣ هـ .
- ٥٤ - الصلاة - لأبي القاسم خلف بن عباد بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) دار المصرية للتأليف والترجمة - ١٩٦٦ م .
- ٥٥ - صلة التكملة لوفيات الثغلة - مخطوط - لعز الدين أبي العباس أحمد بن محمد الحسيني (ت ٦٩٥ هـ) مصورة الدكتور بشار عواد معروف عن نسخة مكتبة كوبريلي رقم (١١٠١) .

- ٥٦ - الطالع السعيد الجامع أساء نجباء الصعيد - لكمال الدين جعفر بن نعلب الأذفوي (ت ٧٤٨ هـ) تح: سعد محمد حسن - الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر - ١٩٦٦ م .
- ٥٧ - طبقات الحفاظ - لجلال الدين السيوطي - تح: علي محمد عمر - مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٥٨ - طبقات الحنابلة - لأبي الحسين محمد بن محمد بن أبي يعلى بن الفراء (ت ٥٢٦ هـ) باشراف محمد حامد الفقي - القاهرة - مطبعة السنة المحمدية - ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- ٥٩ - طبقات ابن سعد - الطبقات الكبرى - لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) اشرف د . احسان عباس ، دار بيروت ودار صادر - بيروت - ١٩٥٧ م - ١٩٥٨ م .
- ٦٠ - طبقات الشافعية للإسنوي - جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الإسنوي (ت ٧٧٢ هـ) تح: د . عبد الله الجبوري - مطبعة الإرشاد - بغداد - ١٩٧٠ م .
- ٦١ - طبقات الشافعية الكبرى - لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ) تح: د . عبدالفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطنحني - مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة - ١٩٧١ م .
- ٦٢ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة - مخطوط - لتقي الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي (ت ٨٥١ هـ) نسخة مصورة في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد ، رقم (٧٨٠) .
- ٦٣ - طبقات الفقهاء - لأبي اسحاق ابراهيم بن حلي الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) تح: د . احسان عباس ، دار الرائد العربي - بيروت - ١٩٧٠ م .
- ٦٤ - طبقات المفسرين للداودي - محمد بن علي بن احمد (ت ٩٤٥ هـ) تح: علي محمد عمر - مطبعة الاستقلال الكبرى - مصر - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٦٥ - طبقات المفسرين للسيوطي - مراجعة لجنة من العلماء - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٣ م .
- ٦٦ - طبقات النحاة واللغويين - لأبن قاضي شهبة - مخطوط - نسخة مصورة في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد - رقم (١١٠) .
- ٦٧ - المعبر في خبر من عبر - لشمس الدين الذهبي - تح: د . صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد ، الكويت - ١٩٦٠ م .
- ٦٨ - عقود الجمان في شعراء هذا الزمان - مخطوط - لأبي البركات المبارك بن أبي بكر الموصل بن الشُّعَار (ت ٦٥٤ هـ) مصورة الدكتور بشار عواد معروف عن نسخة مكتبة أسعد أفندي تركيا - رقم (٢٣٢٣ - ٢٣٣٠) .
- ٦٩ - غاية النهاية في طبقات القراء - لشمس الدين ابن الجزري - نشره ج - برجستراسر - القاهرة - ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- ٧٠ - فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبد الله البخاري - لشهاب الدين بن حجر المسقلاني - تح: عبدالعزیز بن باز ومحمد فؤاد

- ٨٥ - المختصر في أخبار البشر - لأبي الفداء اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حمة (ت ٧٣٢ هـ) اهدت طبعه بالأولست مكتبة التقي ببناد - ١٩٦٩ م .
- ٨٦ - مرآة الجنان وهجرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان - لأبي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي المكي (ت ٧٦٨ هـ) مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ٨٧ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان - لأبي المظفر يوسف بن قزواخلي سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند - ١٩٥١ م .
- ٨٨ - مراتب النحويين - مؤلف غير معلوم - نشره هاشم الطعان مجلة المورد العراقية - المجلد الثالث - العدد الثاني - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ٨٩ - مستد الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) المكتب الاسلامي ودار صادر - بيروت - الطبعة الأولى - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٩٠ - مشاهير علماء الأماص - لمحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) تصحيح : م . فلايشهر - لجنة التأليف والترجمة - القاهرة - ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- ٩١ - المعارف - لابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تح: د. ثروة عكاشة ، دار المعارف - مصر - ١٩٨١ م .
- ٩٢ - معجم البلدان - لياقوت الحموي ، دار صادر ودار بيروت - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٩٣ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت - د . د . ت .
- ٩٤ - مرآة القراء الكبار على الطبقات والأصناف - لشمس الدين الذهبي - تح: د. بشار حواد معروف ، وشعيب الأرنؤوط ، وصالح مهدي عيسى ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٤ م .
- ٩٥ - المصرفة والتاريخ ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) تح: د. أكرم ضياء العمري - مطبعة الإرشاد - بناد - ١٩٧٤ م .
- ٩٦ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة - لأحمد بن مصطفى الشهر بطاش كبري زادة (ت ٩٦٨ هـ) تح: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو السعود - القاهرة - ١٩٦٨ م .
- ٩٧ - القليل في شرح القفص - لعلم الدين السخاوي - تح: عبدالكريم جواد كالم - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - مصر - ١٩٧٩ م .
- ٩٨ - القيد في شرح عمدة المعيد في النظم والتجويد - للحسن بن قاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩ هـ) تح: د. علي حسين البواب - مكتبة المنار - الأردن - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٩٩ - القفص في تاريخ الملوك والأمم - لجمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي

- عبدالباقي - المكتبة السلفية - القاهرة .
- ٧١ - فضائل القرآن ومعامله وآدابه - مخطوط - لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٣ هـ) نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل رقم (٣٥ مريم خاتون) .
- ٧٢ - فضائل القرآن لابن كثير - لعلم الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - مطبوع في نهاية تفسيره (تفسير القرآن العظيم) دار احياء الكتب العربية - مطبعة عيسى الحلبي - د . ت .
- ٧٣ - فهرس الخزانة التيمورية - مطبعة دار الكتب المصرية - ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
- ٧٤ - فهرسة ابن خبير - فهرسة مارواه عن شيوخه - لأبي بكر محمد بن خير الاشبيسي (ت ٥٧٥ هـ) دار الأحياء الجديدة - بيسروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٧٥ - فهرست ابن النديم - لأبي الفرج محمد بن اسحاق السوراق (ت ٣٨٠ هـ) تح: رضا مجيد ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ٧٦ - الفهرس المحيط - لمجد الدين الفيروز آبادي - القاهرة - المكتبة التجارية الكبرى - ١٩٦٢ م .
- ٧٧ - الفلاذ الجوهرة في تاريخ الصالحية - لشمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحني (ت ٩٥٣ هـ) تح: محمد احمد دهمان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٨٠ م .
- ٧٨ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - لشمس الدين الذهبي - تح: عزة علي حيد عطية ، وموسى محمد علي ، مطبعة دار التأليف - مصر - ١٩٧٢ م .
- ٧٩ - الكامل في التاريخ - لعز الدين ابن الأثير الجزري - دار صادر - بيروت - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- ٨٠ - الكتاب - لسيويه عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) تحقيق عبدالسلام هارون - الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة - ١٩٧٥ م .
- ٨١ - كتاب السبعة في القراءات - لابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس (ت ٣٢٤ هـ) تح: د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر - ١٤٠٠ هـ .
- ٨٢ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - لمصطفى بن عبدالله الشهر بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) الطبعة الثالثة - ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .
- ٨٣ - اللباب في تهذيب الأنساب - لعز الدين ابن الأثير الجزري - منشورات حسام الدين القدسي - القاهرة - ١٣٥٧ هـ .
- ٨٤ - لسان العرب - للإمام العلامة جمال الدين محمد بن مكرم من منظور المصري (ت ٧١١ هـ) دار صادر ودار بيروت - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

(ت ٥٩٧ هـ) دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٥٧ هـ .

١٠٠ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - لشمس الدين الذهبي - محمد : حلي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت - ١٩٦٣ م .

١٠١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بيري الأتليكي (ت ٨٧٤ هـ) - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٢٩ / ١٩٥٦ م .

١٠٢ - نزهة الألباء في طبقات الأدياء - لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) - محمد : إبراهيم السامرائي - مكتبة الأندلس - بغداد - ١٩٧٠ م .

١٠٣ - النشر في القراءات العشر - لابن الجزري - تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - د . ت .

١٠٤ - نكت العميان في نكت العميان - لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) - نشره أحمد زكي بك - المطبعة الجمالية - مصر - ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

١٠٥ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - لإسماعيل باشاين

محمد أمين البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) الطبعة الثالثة - ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

١٠٦ - الوافي بالوفيات - لصلاح الدين الصفدي ، عدة أجزاء ، نشره جماعة من المحققين .

١٠٧ - الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة - لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي (ت ٤٤٦ هـ) - محمد : السيد فريد حسن أحمد ، رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٨٥ م .

١٠٨ - الوسيلة إلى كشف العقيلة - لعلم الدين السخاوي ، محمد : صالح مهدي عباس - رسالة ماجستير - كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - ١٩٨٧ م .

١٠٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لشمس الدين أحمد بن حمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) - محمد : إحسان عباس - دار الفخالة - بيروت - ١٩٦٨ م .

١١٠ - وفيات ابن قنبل - لأبي العباس أحمد بن حسين الخطيب (ت ٨١٠ هـ) - محمد : عادل نويض - بيروت - المكتب التجاري - ١٩٧١ م .

هدية عن دار الشؤون الثقافية العامة



١. دليل الألسن في كتاب معاني القرآن للفراء

٢. دليل لغات العرب على القبائل والجماعات والقطنان في كتاب معاني القرآن للفراء

مقدمة

د . عبد الأمير محمد أمين اللورد

جامعة بغداد - كلية الآداب

٣٩٨ و٤٠١ و٤٠٢ (٢) و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤٣٥ و٤٤١ و٤٦٩ و٤٧٩ .

٢ / ٣ و ١٠ و ٢٣ (٢) و ٣٨ و ٤٢ و ٤٦ و ٥٦ و ٦٤ و ٧٤ و ٩٢ و ٩٥ و ١٠٢ و ١١٨ و ١٩٢ و ٢٠٠ و ٢١٥ و ٢١٧ و ٢٢٤ (٢) و ٢٣٠ و ٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٩ و ٢٥٥ و ٢٥٧ و ٢٥٩ (٢) و ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٧١ و ٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٣ و ٢٨٧ (٢) و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٢ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٢ (٢) و ٣٧١ و ٣٨٧ و ٣٩٠ و ٣٩٣ و ٣٩٥ و ٣٩٧ (٢) و ٤٠٠ و ٤٠٥ و ٤٠٨ و ٤١١ و ٤١٤ و ٤١٨ و ٤٢٢ .

٦ / ٣ و ١٤ و ٢٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٨ و ٥٢ (٢) و ٥٥ و ٥٦ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٢ (٢) و ٦٥ و ٦٦ و ٨٠ و ٩٠ و ١٠٩ (٢) و ١١٣ و ١١٨ و ١٢٣ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٣٩ (٢) و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٠٦ و ٢١٤ و ٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٢٣٤ و ٢٤٤ و ٢٥٦ و ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٨ و ٢٨١ و ٢٨٨ و ٢٨٩ .

-ح-^(١)

لسان الحبشة ٣ / ٢٠٦ .

-ر-

لغة الروم ٢ / ٢٣١ .

-ع-

العبرية - العبرانية - اللغة العبرية - اليهودية : ٦٩ / ١ و٦٩^(٢) / ٢ و٣٩١ .

*

العربية - كلام العرب - مذاهب العرب - كلامهم -
العرب - اللغة العربية : ٢ / ١ و ٤ و ٥ و ٨ و ١٤ (٣) و ٢٥ (٢) و ٤٩ (٢) و ٥٩ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٩ و ٧٦ و ٨٢ و ٨٩ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٩ و ١٠٤ و ١١٣ و ١١٩ (٢) و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٩ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٦٣ و ١٦٣ و ٢٢٥ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٩٩ و ٣٠٤ و ٣٣٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٥٣ (٢) و ٣٥٨ و ٣٦٩

بنو إنسان

١٣ : « الهون » في لغة قريش « الهوان » وبعض بني تميم يجعل « الهون » للشيء الهين . قال الكسائي : سمعت العرب تقول : « إن كنت لقليل هون المؤونة مذ اليوم » وقال : سمعت « الهوان » في مثل هذا المعنى من بني إنسان قال قاتل [منهم] لبعير له « مابه بأس غير هوانه » يقول : إنه هين خفيف الثمن : ١٠٧ / ٢ .

* * *

الأنصار

١٤ : من العرب - وهم قليل - من يقول في « المتكبر » : « متكبر » كأنهم بنوه على « يتكبر » وهو من لغة الأنصار ، وليس مما يبي عليه . قال الفراء : وحدثت أن بعض العرب يكسر الميم في هذا النوع إذا أدغم فيقول : « هم المطوعة » [للمطوعة] و « المسيم » للمستمع وهم من الأنصار . وهي من المرفوض . ١٥٣ / ٢ .

* * *

بكر

١٥ : في لغة تميم وبكر « الرُّسْلُ » و « الكُتْبُ » ١٢٥ / ٣ .

* * *

تميم

١٦ : يقال « بعث الثوب » على معنى « أخرجته من يدي » و « بعته » : اشتريه ، وهذه اللغة في تميم وربيعة . ٥٦ / ١ .

١٧ : تميم تقول : « داك » و « تيك » ١٠٩ / ١ .

١٨ : لغة التميميين « عاث » يعيث ١ / ١٧٤ هـ .

١٩ : تميم تنصب لام « كي » إذا قالوا : « جئت لأخذ حقي » ٢٨٥ / ١ .

٢ - دليل لغات العرب على القبائل والجماعات والقطان في كتاب معاني القرآن للفراء

بنو أسد

١ - بنو أسد يقولون « الحائب » :

القاتل : وقد حاب يحوّب ١ / ٢٥٣ .

٢ - في لغة بني أسد « الرُّعْم » وفي لغة أهل الحجاز « الرُّعْم » ، ١ / ٣٥٦ هـ .

٣ - لغة بني أسد : « أعصفت الريح » ، ١ / ٤٦٠ .

٤ - لغة بني أسد : « مَنَسَك » ، ٢ / ٤٣٠ .

٥ - العرب تبدل الفاء بالفاء فيقولون : « جَدْتُ »

و « جَدَفْتُ » و « وقعوا في عاثور شر » و « عافور شر »

و « الأثافي » و « الأثافي » . وسمعت كثيراً من بني أسد يسمي

المغافير « المغائير » ، ١ / ٤١ .

٦ - واحدة العضين « عضة » رفعها « عضون » ونصبها

وخفضها « عضين » ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال

وما كان مثلها ، ويعرب نونها فيقول : « عضينك » و « مررت

بعضينك » و « وسنينك » وهي كثيرة في أسد و تميم وعامر ،

٩٢ / ٢ .

٧ : لغة في بني أسد يقولون « هذا اسماعين » ، ٢ / ٣٩١ .

٨ - لغة بعض بني أسد « مالي مُلْك » ، ٢ / ١٨٩ .

٩ : سمعت بعض بني أسد يقول : « قد أئغر » وهذه

اللغة كثيرة فيهم خاصة . وغيرهم يقول « قد أئغر »

٢١٥ / ١ .

« أئغر الصبي : نبتت أسنانه » .

١٠ : بعض بني أسد وقضاعة إذا كانت « غير » في معنى

« إلا » نصبوها ، تم الكلام قبلها أو لم يتم فيقولون « ماجاء في

غيرك » و « ماأتاني أحد غيرك » ١ / ٣٨٢ .

١١ : لغة أسد « ألت يالت » ٣ / ٧٤ هـ .

١٢ : لغة بعض بني أسد أن يقولوا « مُذَكِّر » فيغلبون

الذال فتصير ذالا مشددة ٣ / ١٠٧ .

٣٧ : « رجا » بمعنى « خاف » لان تكون إلا مع الجحد وهي لغة حجازية ١ / ٢٨٦ . « انظر المادة الثانية والثلاثين » .
٣٨ : « انظر المادة الثانية » .

٣٩ : نصب المستثنى المحصور عليه لغة أهل الحجاز ١ / ٤٨٠ .

٤٠ : لغة الحجاز « المثلات » و « الصَّدَقَات » و « الصَّدَقَة » ٢ / ٥٩ .

٤١ : لغة أهل الحجاز « جَنَبِي » ٢ / ٧٨ .

٤٢ : لغة أهل الحجاز : « مُرْضَو » ٢ / ١٧٠ .

٤٣ : لغة أهل الحجاز « مَنَسِك » ٢ / ٢٣٠ .

٤٤ : لغة أهل الحجاز كسر الهمزة في « أسوة » ٢ / ٣٣٩ .

٤٥ : لغة أهل الحجاز الرفع في « أوثقت عبدي لايقرف الشر » ٢ / ٣٨٣ .

٤٦ : لغة أهل الحجاز « فنتت الرجل » وأهل نجد يقولون « أفنتته » ٢ / ٣٩٤ .

٤٧ : لغة أهل الحجاز « لات » « يليت » ٣ / ٧٤ .

٤٨ : (ما هذا بشرا) [يوسف ١٢ / ٣١] انما كانت في كلام أهل الحجاز « ما هذا يبشر » فلما ألقى الباء ترك فيها أثر سقوط الباء ٣ / ١٣٩ .

٤٩ : لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس « كاله الشيء » « يكيله الشيء » ٣ / ٢٤٦ .

٥٠ : (من ماء دافق) [الطارق ٨٧ / ٦] أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلاً إذا كان في مذهب نعت . كقول العرب هذا « هذا سِرُّ كاتم » ، و « هم ناصب » و « ليل نائم » و « عيشة راضية » ٣ / ٢٥٥ .

٥١ : اللغة الحجازية « الوتر » بفتح الواو ، ٣ / ٢٦٠ .

٥٢ : « مافي الدار أحد إلا أكلباً وأحمره » لغة أهل الحجاز يتبعون آخر الكلام أوله فيرفعون في الرفع ، ٣ / ٢٧٣ .

٥٣ : « المَطَّلِع » بالكسر موضع الطلوع في عند أهل

الحجاز ٣ / ٢٨٠ .

٥٤ : لغة بعض أهل الحجاز همز « البرية » ،

٣ / ٢٨٢ .

٢٠ : كلام تميم إتباع المستثنى المستثنى منه ١ / ٤٨٠ .

٢١ : لغة تميم « المثلات » و « صَدَقَات » و « صَدَقَة » ٢ / ٥٩ .

٢٢ : « انظر المادة السادسة التي سبقت » .

٢٣ : « انظر المادة الثالثة عشرة التي سبقت » .

٢٤ : « أنه » لغة جيدة في « أنا » في الوقف وهي في عليا تميم ٢ / ١٤٤ .

٢٥ : يقال : « ارض جُرُز » و « جُرُز » و : « ارض جُرُز » و « جُرُز » لبنى تميم ٢ / ٣٣٣ .

٢٦ : « انظر المادة الخامسة عشرة التي سبقت » .

٢٧ : لغة تميم رفع الخبر المنفي ٣ / ١٣٩ .

٢٨ : كل همزتين اجتمعتا فزد بينهما مدّة وهي من لغة بني تميم ٣ / ١٧١ .

٢٩ : لغة تميم « الوتر » بكسر الواو ٣ / ٢٦٠ .

٣٠ : لغة تميم رفع ما بعد « إلا » على البديل ٣ / ٢٧٣ .

٣١ : « المَطَّلِع » المصدر في لغة بني تميم ٣ / ٢٨٠ .

* * *

تهامة

٣٢ : لغة تهامية يضعون الراء في موضع الخوف إذا كان معه الجحد ٢ / ٢٦٥ .

* * *

الحجاز

٣٣ : « الجُهْد » و « الوُجْد » لغة أهل الحجاز . ولغة غيرهم « الجُهْد » و « الوُجْد » .

٣٤ : لغة أهل الحجاز « عثى يعني » ١ / ١٧٤ .

٣٥ : أهل الحجاز أكثر قولاً « الفَيْعَال » من ذوات الثلاثة فيقولون للصَوَاغ « الصَيَاغ » ١ / ١٩٠ .

٣٦ : وقد قال بعضهم : « أبشرت » ولعلها لغة حجازية . وسمعت سفيان بن عيينة يذكر « يبشُر » ١ / ٢١٢ .

حَضْرَمَوْت

- ٥٥ : اللُّهُرُ : الولدُ بِلُغَةِ حَضْرَمَوْت ، ٢ / ٢٠٠ .
٥٦ : « كَنْوَد » فِي لُغَةِ كَنْدَةَ وَحَضْرَمَوْت : « كَنْوَر » .
٢٨٥ / ٣ .

حُورَان

- ٥٧ : « مَيْت » لُغَةُ لِأَهْلِ حُورَانِ سَقَطَتْ إِلَى مَكَّةَ
فَتَكَلَّمُوا بِهَا ، ٢ / ٤٠ .

بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ

- ٥٨ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي الْحَارِثِ يَقُولُ : « كَانَ بِهِ جَرَبٌ
فَنَشَرَ أَي : عَادَ وَحَيَّى ، ١ / ١٧٣ .
٥٩ : لُغَةُ ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ يَجْعَلُونَ الْإِثْنَيْنِ فِي رَفْعِهَا
وَنَصِبِهَا وَخَفَضِهَا بِالْأَلْفِ .. « هَذَا خَطٌّ يَدَا أُخِي بَعِينَهُ » ،
١٨٤ / ٢ .

رَبِيعَة

- ٦٠ : « انظُرِ الْمَادَّةَ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ فِي هَذَا الدَّلِيلِ » .

سُلَيْم

- ٦١ : (صُرْمَن) [الْبَقْرَةُ / ٢ / ٢٦٠] هُمَا لُغَتَانِ ، أَمَّا
الضَّمُّ فَكَثِيرٌ وَأَمَّا الْكُسْرُ فَفِي هُدَيْلٍ وَسُلَيْمٍ ، ١ / ١٧٤ .
٦٢ : بَنُو سُلَيْمٍ يَفْتَحُونَ اللَّامَ إِذَا اسْتَوْنَتْ فَيَقُولُونَ :
« لَيْقَمُ زَيْدٌ » وَيَجْعَلُونَ اللَّامَ مَنْصُوبَةً فِي كُلِّ جِهَةٍ ، ١ / ٢٨٥ .
٦٣ : قَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ فِي
كَلِمَةٍ « كَمَا أَنْتِي » وَ« مَكَانَكُنِّي » يَرِيدُ : « انظُرْنِي فِي مَكَانِكَ » .
٣٢٣ / ١ .

- ٦٤ : لُغَةُ بَنِي سُلَيْمٍ إِذَا أَضَافُوا الْمُقْصُورَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَنْ
يَضَعُفُوا وَيَفْتَحُوا يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ . قَالَ بَعْضُ بَنِي سُلَيْمٍ ، آتِيكَ بِمَوْلَى
فَإِنَّهُ أَرَوَى مِنِّي ، ، ٢ / ٣٩ .

- ٦٥ : لُغَةُ سُلَيْمٍ كَسْرُ هَمْزَةِ « آيَانِ » ، ٢ / ٩٩ .

طَيِّء

- ٦٦ : وَصَلَ « ذَى » مِنْ لُغَةِ الطَّائِيَيْنِ ١ / هـ - ٤٤٠ .
٦٧ : لُغَةُ طَيِّءٍ هَمْزٌ « لَيْبِتُ بِالْحَجِّ » فَيُقَالُ : « لَبَّاتُ »
وَهَمْزٌ « رَثِبْتُ » فَيُقَالُ : « رَثَبْتُ » وَ« حَلَيْتُ » فَيُقَالُ :
« حَلَلْتُ » ١ / ٤٥٩ .
٦٨ : لُغَةُ طَيِّءٍ « مُنْخُورٌ » لـ « الْمِنْخَزُ » ، ٢ / ١٥٢ .
٦٩ : لُغَةُ الطَّائِيَيْنِ « رَغِبْتُ فَيْكَ » يَرِيدُونَ « رَغِبْتُ
بِكَ » ، ٢ / ٢٢٣ .

عُقَيْل

- ٧٠ : قَالَ أَبُو الْجِرَاحِ [الْعُقَيْلِيُّ] فِي كَلِمَتِهِ : « مَا مِنْ قَوْمٍ
إِلَّا وَقَدْ سَمِعْنَا لُغَاتَهُمْ » فَفَتَحَ التَّاءَ فِي الْمَجْمُوعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءَ فِي
النَّصْبِ وَكَانَ الْمَفْرُودُ نَاقِصَ اللَّامِ « لُغَةٌ » [.
٧١ : الْعَرَبُ لَا تَدْخُلُ الْآلِفُ وَاللَّامُ فِي « الْغَدْوَةِ »
[كَذَا] ؛ لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ بِغَيْرِ آفٍ وَوَلَامٍ . سَمِعْتُ أَبَا الْجِرَاحِ
يَقُولُ : « مَا رَأَيْتُ كَغَدْوَةَ قَطٍّ » يَعْنِي غَدَاةَ يَوْمِهِ وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ
بَارِدَةً ، ٢ / ١٣٩ .

- ٧٢ : لُغَةُ بَنِي عُقَيْلٍ : « جَمَعَهُ » ، ٣ / ١٥٦ .

- ٧٣ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي عُقَيْلٍ يَقُولُ : « عَلَيْكَ بِأَهْوَالِ
الْقَبَاءِ فَاصْطَعْطِهَا فَإِنَّهَا شِفَاءٌ لِلطَّحْلِ » ، ١ / ٢١٦ .

عُكْل

- ٧٤ : « بَشَّرْتُ » لُغَةُ سَمِعْتُهَا مِنْ عُكْلٍ وَرَوَاهَا الْكِسَائِيُّ
عَنْ غَيْرِهِمْ ١ / ٢١٢ .
٧٥ : عُكْلٌ تَقُولُ : « فَلَانَ عَلَى سِرْجِيحَةَ صَالِحَةٍ » أَي :

قضاة

- ٨ : « انظر المادة العاشرة من هذا الدليل » .
 ٨٩ : بعض قضاة يقول « اجتاح ماله » واللغة الفاشية
 « اجتاح ماله » ، ١٢٤ / ٢ .
 ٩٠ : سمعت بعض العرب من قضاة يقول :
 « وعبدالملك إذ ذاك على جديليته ، وابن الزبير على جديليته » ،
 ١٣٠ / ٢ .
 الشاكلة : الطريقة والجديلة .
 ٩١ : سمعت أعرابياً من قضاة يقول : « فُتق » في
 « الفُنُق » ، ٢٤٩ / ٢ .
 ٩٢ : سمعت بعض قضاة يقول : « ربما ذلك على
 الرأي الطنون » ، ٢٤٣ / ٣ .

قيس

- ٩٣ : قد تُسقط العرب الواو وهي واو جماع ، اكتنبي
 بالضمّة قبلها فقالوا في ضربوا : « قد ضَرَبُ » ، وفي قالوا :
 « قد قال ذلك » وهي في هوازن وعليها قيس ، ٩١ / ١ .
 ٩٤ : لغة بعض قيس « يافُعلاي » بنصب الياء
 (يابشرائي) [يوسف / ١٢ / ١٨] ، ٣٩ / ٢ .
 ٩٥ : « أنة » لغة في الوقف في « أنا » جيّدة في سفل
 قيس ، ١٤٤ / ٢ .
 ٩٦ : « الحُقْبُ » في لغة قيس : سنّة ، وجاء في التفسير
 أنه ثمانون سنّة ، ١٥٤ / ٢ .
 ٩٧ : قيس تجعل « الولد » جمعاً ، و « الولد » واحداً ،
 ١٧٣ / ٢ .
 ٩٨ : لغة قيس ضمّ الألف في « أسوة » ، ٣٣٩ / ٢ .
 ٩٩ : قيس تقول بدل « طين لازب » : « طين لايب » ،
 ٣٨٤ / ٢ .
 ١٠٠ : « انظر المادة التاسعة والأربعين من هذا
 الدليل » .

كليب

- ١٠١ : لغة كلب « عُرقَة » ، ٢٥٨ / ٣ .

طريقة صالحة . والعرب تقول « طريقة » و « خَيْدَبَة »
 و « سُرجوجة » ، ١٣٠ / ٢ .

٧٦ : سمعت أبا ثروان العُكَلِيّ يقول : « قطع الله الغداة
 يدّ ورجل من قاله » ، ٣٢٢ / ٢ .
 عُمان

٧٧ : أهل عمان يسمّون القاضي « الفاتح » أو
 « الفُتّاح » ، ٣٨٥ / ١ .

العالية

- ٧٨ : زعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقول :
 « لا يفتني ذلك وما يضرني » ، ٢٣٢ / ١ .
 ٧٩ : « براء » لغة العالية ٣ / هـ ٣٠ .
 بنو عامر

- ٨٠ : لغة في بني عامر : « أوّه له » ، ٢٣ / ٢ .
 ٨١ : انظر المادة السادسة في هذا الدليل » .

عُظفان

- ٨٢ : لغة عُظفان : « ألت يالت » ، ٧٤ هـ / ٣ .

فزارة

- ٨٣ : فزارة يقولون : « لاجر أنك قائم » حذف الميم
 [من جرّم] لكثرتها في الكلام ٢ / ١٩ .

قريش

- ٨٤ : « ذلك » و « تلك » لغة قريش ١ / ١٠٩ .
 ٨٥ : « الهون » في لغة قريش « الهوان » ، ١٠٦ / ٢ .
 ٨٦ : لغة قريش « كَلّا ، يَكَلّا ، كَلَيْتُ » مثل « قَضَيْتُ »
 بمعنى « كَلّا يَكَلّا كلات » فهي « مَكَلّوة » وهي « مَكَلّو » أكثر مما
 تقولون « مَكَلّية » ، ولو قيل « مَكَلّي » لكان صواباً ، ٢٠٤ / ٢ .
 ٨٧ : لغة قريش أن يتركوا الهمزة في « ينسأة » فيقولون
 « ينساة » ، ٣٥٦ / ٢ .

• • •

كنسة

١٠٢ : « انظر المادة السادسة والخمسين من هذا الدليل » .

كنانة

١٠٣ : قد اجتمعت العرب على اثبات الألف في « كلا الرجلين » في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان ، إلا بني كنانة فانهم يقولون : « رأيت كَيْلَ الرَّجُلَيْنِ » و« مررت بكَيْلِ الرَّجُلَيْنِ » ، ١٨٤ / ٢ .

١٠٤ : كنانة يقولون : « اللذون » ، ١٨٤ / ٢ .

النسي (نسي)

١٠٥ : لغة النبي (ﷺ) « الجُمعة » ، ١٥٦ هـ / ٢ .

نجد

١٠٦ : أهل نجد يقولون : « أجنبتني شره » و« جنبتني شره » ، ٧٨ / ٢ .

١٠٧ : « الحَصْبُ » في لغة نجد مارميت به في النار ، ٢١٢ / ٢ .

١٠٨ : أهل نجد يقولون : « مُفْتَنِينَ » من « أفتته » بمعنى « فتنه » ، ٣٩٤ / ٢ .

١٠٩ : « برى » لغة نجد ويشي ويجمع ويؤث . ولغة الجمهور « انني براء » وهي لغة العالية ، ٣٠ هـ / ٣ .

١١٠ : أهل نجد إذا ألقوا الباء من الخبر المنفي رفعوا ، ١٣٩ / ٣ .

النخع

١١١ : « يَسَأُسُ » في معنى « يعلم » لغة النخع ، ٦٤ / ٢ .

نمير

١١٢ : قال اعرابي من بني نمير : « يَنْحَطُنُ مِنَ الْجَبَلِ »

يريد : « يَنْحَطُنُ » ، ٣٤٢ / ٢ .

هذيل

١١٣ : « انظر المادة الحادية والستين في هذا الدليل » .

١١٤ : لغة هذيل قصر الألف في المقصور ، مضاف الى ياء المتكلم « فَعَلِي » (بُشْرِي) [يوسف ١٢ / ١٩] ٣٩ / ٢ .

١١٥ : « هذيل تقول « مِلاوة » ، ١٦٩ / ٢ .

١١٦ : « متى » معناها « في » في لغة هذيل ، ٢١٥ هـ / ٣ .

١١٧ : لغة في هذيل يعملون « إلا » مع « إن » المخففة « لَمَّا » ولا يجاوزون ذلك . ٢٥٤ / ٣ .

هوازن

١١٨ : « انظر المادّة الثالثة والتسعين في هذا الدليل » .

اليمن

١١٩ : « الحَصْبُ » ، « الحَطْبُ » في لغة أهل اليمن . ٢١٢ / ٢ .

١٢٠ : « المسكَنُ » بفتح الكاف لغة يمانية فصيحة . ٣٥٧ / ٣ .

١٢١ : لغة اليمن « جَنْدَرُ » في « جدار » . ١٤٦ هـ / ٣ .

١٢٢ : لغة اليمن « قَعَلْتُ » فمصدره : « قَعَالُ » في لغتهم مشدد . ٢٢٩ / ٣ .

١ - نضدت اللغات حسب « تسلسل المعجم » .

٢ - هـ تعني الماشئ .

٣ - الرقم بين القوسين يعني عدد مرات الذكر في الصفحة الواحدة .

في سبيل فهرسة متخصصة للدراستات القرآنية

دراسة

د . طه مهنن

كلية التربية للبنات - جامعة الأنبار

بسم الله الرحمن الرحيم

إحياء النافع منه ، عن طريق تحقيقه ونشره ، لتيسير تداوله في أيدي الناس .

ولازمت هذا التوجه عملية تدوين التراث وتاريخه ، تقوم بها جهات رسمية أحياناً ، وتصدر عن جهود شخصية في أغلب الأحيان . وما يذكر هذا المجال كتاب « تاريخ الأدب العربي » تأليف كارل بروكلمان . و « تاريخ التراث العربي » تأليف الدكتور فؤاد سزكين . وهما يسجلان الآثار المكتوبة باللغة العربية في أصناف العلوم .

وثمة اتجاه آخر يُكتفى فيه بوصف المخطوط أو المطبوع من الباحث . ويمثل النوع الأول كلُّ الفهارس التي تسجل ما يوجد من مخطوطات في خزانة مكتبة أو أكثر من مكتبات العالم . ويمثل الثاني كتاب « معجم المطبوعات العربية والمعرية » ليويسف إلبان سرركيس ، و « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » تأليف ادورد فنديك ، وهما مصدران مهمان عُنيا بتسجيل الآثار المطبوعة باللغة العربية ، مع تقدمهما في زمن التأليف ، ثم تبعهما في هذه السبيل مؤلفون كثيرون ومؤسسات رسمية في الأقطار العربية وغيرها .

وهناك كنت أخرى اشتملت على التعريف بـ « نفائس المخطوطات » أو « نوادرها » أو التعريف بتراث فترة زمنية معينة أو قطر أو فرد من أعلام المعرفة .

ليس من المغالاة القول : إنّ ما خلفه الباحثون في العصور المختلفة من الدراسات في العلوم العربية الاسلامية يُعبي أيّ جهد أن يستوعبه على وجه الحصر والاحصاء ، ذلك أنّ الأجيال المتعاقبة حين نشطت في التأليف والتصنيف منذ القرون الهجرية الاولى اخذت تستحدث أنواعاً من المصنفات في علوم اللغة ، والفقه ، والتفسير ، والحديث ، والنقد ، والفلسفة ، والطبقات ، والتاريخ ، والنظم ، والقضاء ، والفهارس ، والعقائد . الى جانب الدراسات في العلوم التطبيقية الصّرف . كالفلك ، والطب ، والهندسة ، والحيوان ، والكيمياء ، والجبر ، وغيرها مما انتفع فيه العلماء بميراث الشعوب التي دخلت الاسلام . وما أحدثته حركة الترجمة عن تراث الأمم الاخرى ، وما أنتجته قرائحهم في هذه الميادين من جديد .

ولاشك في أن الدين كان الدافع القويّ الى الأخذ بأسباب المعرفة والتصنيف فيها ، وأن أكثر هذه الدراسات إنما قامت أول ما قامت خدمة للقرآن العزيز ومقترنة به . يصح هذا القول على العلوم اللغوية والشرعية ، كما ينطبق على غيرهما من العلوم . ولكن الدراسات الانسانية منه أقرب .

وفي عصرنا هذا نلاحظ اهتماماً بهذا الميراث الكبير ، واندفاعاً الى ازالة ركाम الدهور عنه ، ونسمع دعوات تهيب الى

وليس من وَكُدي تسجيل مناهج هذه الدراسات ، فقد لقيت الاهتمام من لدن كُتاب متخصصين أفاضوا في الحديث عنها" ، ولكني أريد أن أخلص من هذا التصدير الى القول بأن القائم بهذا العمل قد يتعرض للمصادر بشكل عام دون النظر في علم واحد . وهذا يؤدي أحياناً الى الوقوع في أخطاء وأوهام ، خصوصاً في الموضوعات البعيدة عن تخصصه .

ولذلك اكتفى باحثون برصد المصنفات التي تتعلق بفن واحد . كأن تسجل كتب « الفلك » أو « الجغرافيا » أو « اللغة » أو « الأدب » أو « التاريخ » .

وهذا العمل ، وإن كان يؤدي غرضه في العلوم التطبيقية ، إلا أن دوره يكون أقل في العلوم الانسانية التي يتفرع كلُّ منها الى فروع كثيرة ، كالأدب واللغة والقرآن والحديث والبلاغة والفقه .

ومن هذا المنطلق فأنا أدعو الغيارى على التراث والمعنيين به الى الافادة من اختصاصهم ، وتسجيل مايتعلق بهذا الاختصاص من المصنفات المخطوطة والمطبوعة قديماً وحديثاً ، ووصفها وصفاً مفيداً ، يجلِّي ماتمازبه من خصائص وسمات ، على قدر ما يحتاج اليه الموضوع ، من غير اختصار مخل ، ولا إطالة لاتحقق الغرض .

فالنحو العربي مثلاً يمكن فهرسة مصنفاته وفق موضوعات ، منها : « الأدوات والحروف » و« المنظومات النحوية » و« كتب طبقات النحاة » و« شروح المتون المشهورة » ، مثل « الجمل » للزجاجي ، و« الفصل » للزنجشيري ، و« الكافية » لابن الحاجب ، و« الألفية » و« تسهيل الفوائد » لابن مالك ، و« شروح شواهد النحو » و« كتب اعراب القرآن » وغيرها مما يصلح موضوعاً يكتب عنه دليل يتمكن الباحث من تفصيل الكلام على مصنفاته ، مخطوطها ومطبوعها ، والتعليق على المهم منها ، وعلى منهجها إن اقتضى الأمر .

ومثل النحو العربي علم اللغة ، فانه يمكن تقسيمه على موضوعات يأخذ كل منها نصيبه من البحث ، كالكتابة في باب « المعجمات اللغوية » و« كتب الغريب والنوادر » و« غريب القرآن » و« غريب الحديث » و« الأضداد » و« كتب الحيوان » و« النبات » و« الانسان » و« المؤنث والمذكر » و« المنظومات

اللغوية » و« المعرب » و« التصحيف والتخريف » و« التصويب اللغوي » و« الآلة والأداة » .

وينخرط في هذا السلك علم الفقه ، وأصول الفقه ، وأصول الدين ، والحديث الشريف ، والتاريخ ، والصرف ، والأدب ، والبلاغة ، وغيرها من العلوم .

إن الفهرسة المتخصصة للموضوعات تقدم نتائج علمية قيمة ، وفوائد جلييلة القدر إذا لازمها التاني في البحث ، والاخلاص في العمل ، والدقة في تسجيل المعلومات ، والصبر على النظر في المراجع ، وتكون الفوائد أكثر لو أن الباحث تمكن من الاطلاع على المصنفات مباشرة للتثبت من صحة مايدكره صانعو الفهارس . ويكمل هذه الفوائد في الغالب كون المؤلف من المختصين بالموضوع الذي اختار الكتابة فيه اختصاصاً عاماً أو دقيقاً .

ولا أريد ان يفهم من كلامي أن المكتبة العربية خلو من مثل هذه البحوث ، فقد وضع مؤلفون دراسات عن آثار الكاتبين في الفن الواحد الدقيق ، سواء عن طريق الكتب أم المقالات في المجالات العلمية ، وبين أيدينا عدد من التأليفات التي يتسم بعضها بالشمول ودقة البحث ، وسلامة العرض ، وحسن التيبوب والترتيب ، ويكتنف بعضها الآخر ضعف الاسلوب ، وهزال المادة ، وارتباك المنهج .

ومازالت المجالات العلمية ، ومنها مجلة « المورد » تحف قراءها بفهارس موضوعية عامة ، واخرى متخصصة بموضوع واحد ، وتفتح صفحاتها لكل لون منها . ومن البحوث المنشورة في الأعداد الأولى للمورد على سبيل المثال :

- كتب الحيوان عند العرب ، الدكتور محمد باقر علوان : المجلد الأول ، العدد الثالث والرابع .

- أدب القضاء ، الدكتور بدري محمد فهد : المجلد الثاني ، العدد الرابع .

- نشر الشعر وتحقيقه في العراق ، الدكتور علي جواد الطاهر : المجلد الثالث ، العدد الثاني .

- كتب عجائب المخلوقات في الأدب العربي ، الدكتور محمد باقر علوان : المجلد الثالث ، العدد الثاني .

وهناك مصنفات اخرى في هذا الجانب أجد من الضرورة

الوقوف عند كتابين اثنين منها ، هدفهما بيان ما صنف حول القرآن الكريم من دراسات .

أما الكتاب الأول فقد أصدرته الدكتورته ابتسام مرهون الصفار عام ١٩٨٤ م بعنوان « معجم الدراسات القرآنية » . وأصله مجموعة مقالات نشرت مجلة « المورد » خلال عامي ٨١ ، ١٩٨٢ م ضمن خمسة أعداد تضمها المجلدات : التاسع ، والعاشر ، والحادي عشر .

انقسمت الدراسة على أساس اثني عشر موضوعاً ، هي :

- أسباب النزول .
- فضائل القرآن .
- إعجاز القرآن والدراسات البلاغية .
- القراءات .
- إعراب القرآن .
- القصص .
- تفسير القرآن .
- متشابه القرآن .
- جمع القرآن وتدوينه ورسمه .
- المعاجم القرآنية .
- علوم القرآن .
- النسخ والنسخ .

وعلى ما ضمه هذا المعجم من أسماء للمصنفات إلا انه افتقد الدقة والشمول . وذلك ناتج عن أن الدراسات القرآنية من السعة بحيث تزيد على ما ذكر فيه أضعافاً مضاعفة ، لأنها توسعت منذ نشأتها ولحد الآن ، حتى صار كل واحد من الأقسام المتقدمة الذكر أو التي لم تذكر حرياً بأن يفرد بمعجم أو بحث مستقل تسجل فيه الآثار التي تتعلق به ، بل إن بعضها يستحق أكثر من بحث عن طريق تقسيمه على مباحث عدة .

واشير على سبيل المثال الى اني جمعت من أسماء الآثار المؤلفة في « الاستعاذة والبسملة » وفي « وقف حمزة وهشام على الهمزة » و « مباحث الادوات والحروف في القرآن الكريم » ما يكوّن موضوعات جليّة . ولا يخفى انها تنفرع عن بعض الموضوعات الرئيسة المذكورة آنفاً .

وأما الكتاب الثاني فقد أصدره الدكتور علي شواخ اسحاق عام ١٩٨٣ م بأربعة أجزاء تحت عنوان « معجم مصنفات القرآن الكريم » ضمنه « ٣٢٨١ » مصنفاً ، وانقسمت أبوابه على حسب الموضوعات أيضاً . وقد اتفق مع الكتاب الأول في معالجة ثمانية موضوعات ، وانفرد بعنوانات اخرى هي :

- أي القرآن .
- أحرف القرآن .
- أحكام القرآن .
- تجويد القرآن .
- ترجمة القرآن .
- دراسات قرآنية .
- غريب القرآن .
- معاني القرآن .
- لغات القرآن .
- الوجوه والنظائر .

وقد تكون مصنفات هذه الموضوعات ضمنتها الدكتورته ابتسام الصفار في الموضوعات الثمانية او الموضوعات الأربعة التي خلا منها الكتاب الثاني ، وهي :

- جمع القرآن وتدوينه ورسمه .
- علوم القرآن .
- القصص .
- المعاجم القرآنية .

وعلى الرغم من أن معجم الدكتور علي شواخ يفوق الأول في السعة ، والتنظيم ، وتشعب العنوانات ، وتعددتها ، إلا أنه يصدق عليه ما قلته في الأول من حيث افتقاد الشمول للدراسات القرآنية ، ومجانبة الدقة أحياناً ، والاختصار في ايراد المعلومات . وعلى كل حال فان عمل فهرس علمي شامل دقيق نافع عن « الدراسات القرآنية » ينوء بمن يريد أن يضطلع به وحده ، بسبب ضخامة هذه الدراسات ، وتشعب اطرافها ، وتعدد طرقها ، وكثرة ما اشتملت من مصنفات في الماضي والحاضر ، وبسبب توزعها في مكاتب الخافقين .

ولذلك فان ما قدمه المؤلفان في معجميهما على ما فيه من فائدة لم يسلم مما نريد أن نبعد عنه الفهارس العلمية التي ندعو الى كتابتها .

فقد ظهر فيهما الاختصار الذي يصل أحياناً الى حدّ الابهام والى الاخلال بالمعلومات المهمة ، وتداخل الموضوعات بعضها ببعض ، وتكرار مصنفات بعضها في أكثر من موضوع واحد ، وعدم استيفائهما المصنفات المتعلقة بالدراسات القرآنية ، لأن كثيراً من المؤلفات والبحوث لا ذكر لها في المعجمين ، مع وقوعها في جملة أخطاء . فجاء النقص ظاهراً ، وليس من الصعوبة ان نستدرك عليهما .

وإذا كنا نحس في كلام هذين المؤلفين الفاضلين ، وهما

المصنفين في الزمن السابق فاللاحق . وفيه إضافات تبلغ حوالي ضعفي ماورد في « معجم الدراسات القرآنية » و « معجم مصنفات القرآن الكريم » كليهما ، فضلاً عن التوسع المفيد في ذكر الكتب ، واستقراء مخطوطاتها معززة بمصادرها ، ومعزوة الى أماكن وجودها في خزائن الكتب العالمية ، وبيان المطبوع منها . ومالم أدون مصدره منها فهو ما اطلعت عليه بنفسى .

ويسترعى الانتباه في هذا الدليل ان العلماء الأندلسيين هم الذين بدؤوا التصنيف في هذا الموضوع ، سواء عن طريق الشعر أم النثر ، يدل على ذلك المصنفات الأربعة الأولى فيه ، وهي المتقدمة على غيرها في زمن التأليف ، ثم تلاهم بعد ذلك أهل المشرق .

ويلاحظ أن جل ما اجتمع لدي من مصنفات هو مما تركه العلماء الأقدمون ، ولكنه لم يطبع منها إلا القليل على الرغم من توفر مخطوطاتها ، وخلصها من يد الضياع .

[١]

مكي بن أبي طالب « ت ٤٣٧ هـ » .

﴿ أصول الظاء في القرآن والكلام ﴾ .

ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣ / ٣١٧ ، ولم يصل اليها هذا الكتاب .

[٢]

أبو العباس أحمد بن عامر المهدي « ت ٤٤٠ هـ » .

﴿ أصول ظاءات القرآن ﴾ .

منظومة في أربعة أبيات جمع فيها الناظم أصول الكلمات المشتمة على حرف الظاء في القرآن الكريم ، وهي :
ظننت عزيمة ظلمنا من حظها

فظللت أوقظها لكاظم غيظها
وظمعت انظر في الظلام وظله

ظمان أنتظر الظهور لوعظها
ظهري وظفري ثم عظمي في لظى

لأظاهرن لحظها وحفظها
لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة

ظفر لدى غلظ القلوب وفظها

- شرح المنظومة أبو طاهر اسماعيل بن احمد التجيبي
« ت ٤٤٥ » ، ومحمد بن علي المحلي « ت ٦٧٣ هـ » . وسيأتي ذكر الشرحين .

يقدمان لعملهما ، اعترافاً بالقصور في بلوغ الغاية ، وتحقيق الهدف ، وإفادة بأن « مثل هذا العمل لا يمكن ان يقوم به فرد ، ولا يمكن ان يحصره حصراً شاملاً دون ان يفوته شيء من هذه الدراسات » . أقول : إذا كنا واجدين هذا في كلامهما ، فذلك يعزز دعوتنا الى تبني صناعة « الفهرس المتخصص للدراسات القرآنية » عن طريق تأليف فهرس موضوعية ، يختص كل منها بمصنفات واحد من الأقسام المتقدم ذكرها ، أو بمصنفات فرع منه ، أو فرع الفرع ، بحيث تبذل العناية الصادقة في الاستقراء ، والتتبع ، ومراجعة الأصول ، وتدقيق النصوص ، وترتيب المادة ترتيباً منهجياً معقولاً ونافعاً ، مشفوعة بمصادرها . ويكون من الأفضل لو يبادر الى هذا الأمر المختصون بتدريس العلوم القرآنية ، أو دراستها ، أو البحث فيها ، فيتوفر كل منهم لصناعة فهرس أو أكثر في الموضوع الذي اختص به ، لتكون النتائج أسلم وأفيد .

ومن مجموع المباحث والمؤلفات الرصينة للفهارس المتخصصة بالموضوعات القرآنية يتوفر بين أيدينا مستقبلاً دليل نافع يرجع اليه الباحثون ، ومصدر علمي شافٍ من حيث الضبط والحصر والشمول والاحاطة بما ألف حول الكتاب العزيز مخطوطاً ومطبوعاً .

* * *

أعود بعد هذا لأضع بين يدي المطالع الكريم أتمودجاً لفهرس متخصص ، اخترت له موضوعاً ترجع مصنفاته الى دراسة حرفين من أحرف الذكر الحكيم ، حظيا بالاهتمام من لدن اللغويين والقراء ، وعلماء التجويد ، فأفردوا لهما دراسات مستقلة على شكل كتب ورسائل ومنظومات شعرية تعالج أمرهما . وهذان الحرفان هما : الضاد والظاء .

لقد سارت دراسات الباحثين هذه في اتجاهين :
الاتجاه الأول - صوتي ، يبحث في طريقة نطق الحرفين ، وبيان مخرجيهما ، وتجويد أدائهما عند التلاوة ، وتمييز الضاد من الظاء عند النطق .

والاتجاه الثاني - معجمي لغوي ، يقوم على استقراء الألفاظ الضادية والظائية ، وتفسير معانيها ، او الاكتفاء بتعيين الألفاظ الظائية تمييزاً لها من الضادية في الرسم .

جمعت في هذا الفهرس ماتوصلت الى معرفته من مصنفات الضاد والظاء في نطاق الدراسة القرآنية ، ورتبته وفق تقدم

الظاءات التي في كتاب الله تعالى في أربعة أبيات هي :

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا . .

وقال رحمه الله في معنى هذا وشرحه : اعلم رحمك الله ان جميع ما في القرآن من حرف الظاء ثمان مئة واثنان وأربعون ظاء وجميع ما في القرآن من الضاد ألف وست مئة ضاد واثنان وثمان ضاداً . . « .

آخره : « فهذه المواضع هي أصول في الظاء ، ولكن ليس في القرآن منها غير هذا المذكور . والأصول المتقدمة تتصرف في القرآن ويكثر ورودها . فحافظ عليها تعلمها ان شاء الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين » .

- مخطوطة خزانة الحرم المكي الشريف « مكتبة الشيخ عبد الحميد قدس » ضمن مجموع رقمه ٥ .
* نشر الرسالة الدكتور محسن جمال الدين عن المخطوطة المتقدمة في مجلة « البلاغ » بغداد : السنة الثالثة ، ١٩٧٠ م / العدد الأول والثاني في ثلاث صفحات فقط .

ثالثاً : ﴿ الفرق بين الضاد والظاء ﴾ :

أوله بعد الاستفتاح : « كتاب الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام للاستاذ المحقق القدوة أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به . آمين يارب العالمين » .

وبعده مباشرة يأتي نص الرسالة التي تقسم على مقدمة وأبواب قصيرة . وهذا أول المقدمة : « الحمد لله أهل الحمد ووليه ومستحقه ومستوجه . وصلّى الله على محمد نبيه وخاتم رسله وخيرته من خلقه ، وعلى أهله وسلم تسليماً ، أما بعد ، فإنّ مما يكمل به لطالبي القرآن تجويد التلاوة ، ويحصل لهم به اسم الدراية ، معرفة الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل ، واستعمال اللفظ بكل واحد منهما على هيئته وإخراجه من موضعه على حقيقته . . » .

ويذكر ان الذي دعاه لتأليف رسالته هو غلط كثير من القراء وغيرهم في القرآن الكريم ، وأن غايته كانت هي ذكر الفرق بين الحرفين في كتاب الله خاصة ، إلا انه رأى من الأفيدي ان يضيف لذلك ماورد أيضاً في المشهور من الكلام والمستعمل في المنطق . وأول باب يبدأ به هو « باب ذكر الفرق بين الضاد والظاء في المخرج وحال كل واحد منهما » .

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني « ت ٤٤٤ هـ » .

أولاً : ﴿ الظاءات في القرآن الكريم ﴾ .

أوله بعد الاستفتاح بالبسملة والتحميد ونسبة الكتاب الى أبي عمرو :

« أما بعد ، فاني اختصرت في هذا الجزء ورود الظاء خاصة في كتاب الله تعالى ، وحصرت في أصول تسهل على الطالب ، ويقرب حفظها على القارئ الدائب ، ويعرف أن ما عدا ما ذكره من ذلك هو من حرف الضاد ، وبالله أستعين على جميل الارشاد » .

آخره : « والحادي عشر في « والليل » ﴿ ناراً تلظى ﴾ . وقد نظمت جميع كلم الظاء وهي اثنان وثلاثون كلمة في أربعة أبيات ، وضمنت كل بيت منها ثمانى كلم تيسيراً على الطالبين ، وتقريباً على المتحفظين :

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا
فكظمت غيظ عظيم ماظنت بنا
وظعننت أنظر في الظهيرة ظلّة
وظللت انتظر الظلال لحفظنا
وظمئت في الظلما ففي عظمى لظى
ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا
أنظرت لفظي كي تيقظ فظه
وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا
مخطوطاته :

١ - مخطوطة المكتبة الوطنية في تونس تحت تسلسل ٣٦٢٢ م ٣٠ .

٢ - مخطوطة مكتبة شهيد علي باشا باستانبول ضمن مجموع رقمه ٢٦٧٧ « الورقة ٩٥ ب - ٩٨ أ » .

* نشره الدكتور علي حسين البواب في مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الرياض ، ثم نشره مستقلاً في الرياض - مكتبة المعارف عام ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م في ٥٣ صفحة معتمداً المخطوطة « رقم ٢ » المتقدم ذكرها .

ثانياً : ﴿ شرح منظومة الظاءات القرآنية ﴾ :

وهو شرح موجز على المنظومة المتقدمة ، أوله : « قال الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ رحمه الله : قد جمعت

[٦]

عبدالعزیز بن علی بن محمد السمانی « ت ٥٥٩ هـ » .
﴿ الظاءات الواقعة في كتاب الله تعالى ﴾ .
* مخطوطة خزانة المكتبة التيمورية بالقاهرة ضمن مجموع رقمه
١٣٩٧ .

[٧]

أبو العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني .
توفي بعد سنة ٦١٨ هـ .
﴿ المصباح في الفرق بين الضاد والظاء ﴾ .
رسالة تضم ثلاث منظومات وشرحاً :
المنظومة الأولى : تقع في « ١٤ » بيتاً تناول مخرجي الضاد
والظاء ، وتعدد أصول ظاءات القرآن الكريم .
يلي هذه المنظومة شرح لها .
المنظومة الثانية : في « ٥٤ » بيتاً . وهي نظم لما جاء في شرح
الأولى .

المنظومة الثالثة : تقع في بيتين ، وتعدد الألفاظ الضادية
والظائية المشابهة رسماً والمختلفة معنى .
مخطوطاته :

* مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون « مجموعة يهودا » برقم
٥٠٩٩ أ ، كتبت سنة ٦١٨ هـ ، مع سماع لابن المؤلف
إبراهيم ، واجازة للمؤلف بخطه .

* مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف « خزانة عبدالحמיד
قدس » ضمن مجموعة رقمه « ٥ » كتبت سنة ٨٢٧ هـ .

[٨]

عيسى بن عبدالعزيز اللخمي الاسكندري « ت ٦٢٩ هـ »
﴿ المراد في كيفية النطق بالضاد ﴾ .
- ذكره السيوطي في بغية الرعاة ٢ / ٢٣٦ ، والبغداد في هدية
العارفين ١ / ٨٠٨ . ولم يصل إلينا هذا الكتاب .

[٩]

علم الدين علي بن محمد السخاوي « ت ٦٤٣ هـ » .
أولاً :
﴿ شرح منظومة الظاءات ﴾ .
وهو شرح مختصر على منظومة القاسم بن فيرة الشاطبي
« ت ٥٩٠ هـ » في ظاءات القرآن الكريم ، ومطلعها :
رَبِّ حَظِّ لِكْظَمِ غَيْظِ عَظِيمِ
أَذْهَبَ الظَّفَرَ بِالْغَلِيظِ الظَّلُومِ

/ اخره : « قال أبو عمرو : هذا جميع ما وصل إلينا من حرف
الظاء في المعارف من كلام العرب ممن يوثق به من علماء أهل
اللغة ، فاعلمن ذلك وبالله التوفيق » .
مخطوطاته :

١ - مخطوطة خزانة المرحوم علال الناسي بالرباط « المغرب »
تحت رقم « ٦٧٤ مجموع » كتبت سنة ١٠٣٣ هـ في أربع
صفحات ونصف الصفحة .

٢ - مخطوطة المتحف الوطني بمدريد رقمها ٥٠٧٥ .
[٤]

إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي « ت ٤٤٥ هـ » .
﴿ شرح ظاءات القرآن ﴾ .
وهو شرح على منظومة أبي العباس أحمد بن عمار المهدي
« ت ٤٤٠ هـ » التي جمع فيها أصول الكلمات الظائية في القرآن
الكريم . ومطلعها :

ظنت عزيمة ظلمنا من حظها
فظللت أوقظها لكاظم غيظها
* مخطوطة خزانة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح ضمن
مجموع رقمه ٥٤٠ / ٧ .
[٥]

سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي « من أهل القرن
السادس الهجري » .
﴿ ظاءات القرآن الكريم ﴾ .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين . ذكر الظاء
المجموعة في ثلاثة أبيات . وهي جميع ما وقع في كتاب الله تعالى
من الظاء وماسواه بالضاد ، مما عني بشرحه وتأليفه الشيخ
النحوي المقرئ سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي
رحمه الله ، وهي هذه الأبيات :

ظفرت بحظ من ظلوم تعاضمت
ظواهره لناظر المتيقظ
... وأما الشرح ، هو الظافر والضافر .

* مخطوطة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض
ضمن مجموع رقمه « ١٠٧٣ » الورقة ٨٠ و- ٨٤ ظ .
* مخطوطة دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه
« ٢٣٢٢٢ ب » الورقة ٩٥ - ٩٧ .

* مخطوطة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم ٣٩ علوم القرآن - مجاميع^{١١١} .

ثانياً :

﴿ منظومة في الفرق بين الظاء والضاد ﴾ .

* منها مخطوطتان في المكتبة التيمورية بالقاهرة ضمن مجموعين رقمهما ١٧٦ و ٣٦٥ .

وفي فهرس الخزانة التيمورية « ١ / ٢٦٧ » أن مطلع المنظومة هو :

« حفظت لفظاً عظيم الواعظ يوقظ من »

أقول : وهذا الشطر هو أول منظومة ﴿ درة القارئ ﴾ لعز الدين الرسعي « ت ٦٦١ هـ » . وسيأتي ذكرها .

[١٠]

عبدالرزاق بن رزق الله عز الدين الرسعي « ت ٦٦١ هـ » .

أولاً :

﴿ ظاءات القرآن ﴾ .

منظومة جمع فيها اصول الكلمات الظائية في القرآن الكريم ،

أولها :

تسقط عظيم الوعظ تحظ وتظفر

وللفيظ فاكظم واحفظ اللفظ يظهر

- ذكرها الجعبري في كتاب « الارصاد » الورقة ،

ظ « مخطوط » .

ثانياً :

﴿ درة القارئ ﴾ .

منظومة نونية جمع فيها ظاءات القرآن وما هو بالظاء والضاد

فيه . عدد ابياتها اثنان وثلاثون . وأولها :

حفظت لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من

ظماً لظماً وشواظ الحظر والوسن

مخطوطاتها :

* مخطوطتان في مكتبة المتحف العراقي ببغداد « لم يثبت عليهما

اسم الناظم » ضمن مجموعين : رقم الأول ١٠٣٠٧ / ٣

« الورقة ٢٥ ظ - ٢٦ و » ورقم الثاني ٣٧٦٧ / ٣ ، كتبت

سنة ١٠٦٥ هـ .

* مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقمه

٣٨٤٧ « ١١١ مجاميع » الورقة ٨٦ ب - ٣٨٧^{١١١} .

* مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس « لم يثبت عليها اسم الناظم » ضمن مجموع رقمه ١٨٥١٠ كتبت سنة ٩٤٧ هـ^{١١١} .

* مخطوطتان في مكتبة جستر بيتي بدبلن ضمن مجموعين : رقم

الأول ٢٦٩٦ / ٢ « الورقة ١٦ - ١٨ » كتبت سنة

٨٦٠ هـ . ورقم الثاني ٣٩٦١ / ٣ « الورقة

١١٧ - ١١٨ » . وفي الورقة الثانية تعليقة تأريخها عام

١٦٦٩^{١١١} .

* مخطوطة مكتبة روضة خبزي « في البحيرة بمصر » ضمن مجموع

رقمه ١ كتبت سنة ٧٩١ هـ « ص ٣٥٦ - ٣٥٧ »^{١١١} .

* مخطوطة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب - جامعة بغداد

« لم يثبت عليها اسم الناظم » ضمن مجموع رقمه

١ / ١٢١٠ .

* مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ضمن مجموع رقمه

٢٢ / ٢٢ « مدرسة جامع الحجيات »^{١١١} .

* مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ضمن مجموع رقمه

٢٢٣١٨ ب « الورقة ٢٧٢ - ٢٧٤ » كتبت سنة ١٢١٦^{١١١} .

* مخطوطة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم ٣٩ ،

علوم القرآن - مجاميع^{١١١} .

* مخطوطتان في مكتبة الدولة ببرلين رقمهما ٦٧٩ و ٦٨٠ .

* مخطوطة مكتبة جامعة برنستون « مجموعة كاريت » رقمها

٦٢٠ هـ . لم يثبت عليها اسم الناظم .

* مخطوطة مكتبة جامعة الملك سعود كتبت سنة ١٠٣٨ هـ ضمن

مجموع رقمه ٢٨٢٧ / ٢ / م « ص ٦ - ٧ »^{١١١} .

* مخطوطة مكتبة الدكتور عبدالهادي الفضلي « في البصرة » في

« ١١ » بيتاً فقط .

- نشر المنظومة في « ٣١ » بيتاً الدكتور عبدالهادي الفضلي في العدد

الثلاثين من مجلة « مجمع اللغة العربية الاردني » في الصفحات

١٨٥ - ٢٠٠ / السنة العاشرة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م معتمداً

على مخطوطته الناقصة ومخطوطة مكتبة الدراسات العليا في

كلية الآداب ببغداد .

شروحها :

١ - شرحها محمد بن أبي بكر بن علي الشطي الصالح

« ت ٧٤٩ هـ » بكتابه « كاشف الغرة لطالب منافع الدرّة » .

وسياي ذكره .

٢ - في مكتبة جستر بيتي بدبلن شرح لمجهول ضمن مجموع مخطوط رقمه ٣٦٥٣ / ٦ . وسياي ذكره .

- نسبت المنظومة في مخطوطة مكتبة الدولة ببرلين المرقمة « ٦٨١ » الى المقرئ الواسطي .

- ونسبت في مخطوطتين بدار الكتب المصرية رقمهما « ١٧٦ و ٣٦٥ » الى السخاوي « ت ٦٤٣ هـ » وتقدم ذكرهما . [١١]

جمال الدين محمد بن مالك النحوي « ت ٦٧٢ هـ » .

﴿ شرح ظاءات القرآن ﴾ .

شرح فيه منظومته في اصول ظاءات القرآن الكريم التي مطلعها :

ظل الغليظ الظلوم اللفظ شوظ لظى
فاظماً لظعن وظاهر ظافراً يقطا

* مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع " " .

* مخطوطة مكتبة قوغرشلر في تركيا ضمن مجموع رقمه ١٠٩٦ / ٢٢ « الورقة ٩٩ ب - ١٠٠ ب » كتبت سنة ٧٠٧ هـ " " .

[١٢]

محمد بن علي بن موسى المحلي « ت ٦٧٣ هـ » .

﴿ شرح ظاءات القرآن ﴾ .

وهو شرح مختصر على منظومة ظاءات القرآن لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي « ت ٤٤٠ هـ » . ومطلعها :

ظنت عزيمة ظلمنا من حظها
فظللت أوقظها لكاظم غيظها

* مخطوطة ضمن مجموع في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٩ علوم القرآن - مجاميع " " .

[١٣]

سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق « ت ٦٩٥ » .

﴿ ظاءات القرآن ﴾ .

* منها مخطوطة في مكتبة روضة خيرى « في البحيرة بمصر » ضمن مجموع رقم « ٣ » ص ٤٩ - ٥٠ " " . ولانعرف هل هذا المصنف رسالة أو منظومة .

[١٤]

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري « ت ٧٣٢ هـ » .

أولاً :

﴿ المرصاد الفارق بين الظاء والضاد ﴾ .

منظومة ميمية ضمنها ظاءات القرآن الكريم وضاداته :

أولها :

أحمد الله في افتتاح النظام

وأصلي مستشفعاً بالسلام

وأجلُّ ألفاظه كلال

وأقح مفتره بابتسام

* توجد مخطوطتها ضمن شرح الناظم لها .

ثانياً :

﴿ الارصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد ﴾ .

وهو شرح على المنظومة المتقدمة ، اشتمل على مقدمة ذكر فيها

الذين ألفوا في « ظاءات القرآن » ثم شرح قصيدته المذكورة .

مخطوطاته :

* مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ضمن مجموع رقمه

١٠٣٠٧ / ١ « الورقة ١ - ٢٢ » .

* مخطوطة مكتبة جامعة براتسلافا « جيكوسلوفاكيا » برقم

TG8 - 25 " " .

[١٥]

علي بن محسن الصعيدي الأزهري « ٧٣٦ هـ » .

﴿ فتوى في مسألة الضاد ﴾ .

* مخطوطة ضمن مجموع في مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو

رقمه ٢٦٢٦ / ١٤ « ص ٩٣ - ١٠٢ » " " .

[١٦]

أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن رضي الجزري

« ت ٧٣٩ هـ »

﴿ ظاءات القرآن واختلافهم فيها ﴾ .

منظومة في سبعة عشر بيتاً جمعت الألفاظ الظائية المذكورة في

القرآن الكريم ، مطلعها :

نظرت بظبي مظهر الظعن عن لظى

فظلّت بكظم الغيظ أحفظ عن ظهر

وأخرها :

فخذها بحسن الظن عذراء مغضبا

عن العيب واسترحم على ناظم الشعر

* مخطوطة محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٩ - علوم القرآن - مجاميع^{٣٣٣} .

[١٧]

عبدالله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني « ت ٧٤٥ هـ » .

أولاً :

﴿ عمدة القراءة وعدة الاقراء ﴾

منظومة في الفرق بين ظاءات القرآن الكريم وضاداته في سبعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

حفظت لفظاً عظيماً مظهر الظفر

ظمنت يقظان عن ظلم على نظر

مخطوطاتها :

* مخطوطة مكتبة جامعة برنستون « مجموعة كاريت » برقم ٦٢٠ هـ مجاميع^{٣٣٣} .

* مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد « ناقصة الآخر » ضمن مجموع رقمه ٣٩٨١ / ٥ .

ثانياً :

﴿ شرح عمدة القراءة وعدة الاقراء ﴾ .

وهو شرح على منظومته المتقدم ذكرها .

مخطوطاته :

* مخطوطة مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد ضمن مجموع رقمه ٦٠٩٧ / ٢ « الورقة ١٩ ظ - ٢٤ ظ »^{٣٣٣} .

* مخطوطة المكتبة التيمورية بالقاهرة ضمن مجموع رقمه ٣٤٩ مجاميع ص ١٩٦ - ٢٠٢^{٣٣٣} .

* مخطوطة مكتبة برلين « اهلورت ١٣٢٦ »^{٣٣٣} .

* مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقمه ٥٨٩٤ ، « الورقة ٢٧ - ٢٩ »^{٣٣٣} .

[١٨]

محمد بن أبي بكر بن علي الشطي الصالح « ت ٧٤٩ هـ » .

﴿ كاشف محاسن الغرة لطالب منافع الدرّة ﴾ .

وهو شرح على قصيدة « درة القاريء » في ظاءات القرآن وضاداته للرسعني « ت ٦٦١ هـ » ذات المطلع :

حفظت لفظاً عظيماً الوعظ يوقظ من

ظماً لظي وشواظ الحظر والوسن

أول الشرح : « الحمد لله الذي لانحصى ثناء عليه هو كما

أثنى على نفسه » .

فرغ من تأليفه سنة ٧٣٩ هـ .

* مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٢٠٥٦٣ ب في « ٨٨ »

ورقة ، كتبت سنة ٧٤١ هـ^{٣٣٣} .

[١٩]

عبد الوهاب بن يوسف بن السلاز « ت ٧٨٢ هـ » .

﴿ المنهج السني ﴾ .

قال محمد بن الجزري « ت ٨٣٣ هـ » في معرض كلامه على ظاءات القرآن الكريم : « فمن أراد البسط والتطويل فعليه

بالمنهج السني الذي ألفه الشيخ أمين الدين بن السلاز »^{٣٣٣} .

[٢٠]

شمس الدين محمد بن أحمد بن داود المشهور بابن النجار « ت ٨٧٠ هـ » .

﴿ غاية المراد في معرفة إخراج الضاد ﴾ .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وماتوفيقي إلا بالله . قال

الشيخ العالم الفاضل المحقق . . . وبعد ، فاني لما رأيت كثيراً

من الناس المختلفين الأجناس لا يحسنون إخراج الضاد ،

ولا يأتون في ذلك بالمراد ، فبعضهم يخرجها كاللام المفخمة ،

وهم الزبالع ومن ضاهاهم ، وماذاك إلا لأن اللام تشارك

الضاد في المخرج . . . » .

آخره . . . فيعطي كل حرف منها حقه من مخرجه وصفته

المستحقة ، والله أعلم . فاذا راعيت ماقلته وذكرته لك من

مخرجه وصفته حصل لك المراد . وهذا مايسر الله الكريم

الجواد من الكلام على مخرج الضاد . فنسأل الله العظيم أن

يجعلنا من حفاظ كتابه ، وأن يوفقنا لتجويد لفظه وتقويم

إعرابه ، وصلاته وسلامه على خاتم أنبيائه ، وآله وأصحابه

وأوليائه » .

مخطوطاته :

١ - مخطوطة مكتبة اسعد افندي باستانبول ضمن مجموع رقمه

٣٦٣٩ « الورقة ٢٣ - ٢٦ » .

٢ - مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقمه

٥٩٨٧ « الورقة ٨٦ ب - ٨٩ أ » كتبها محمد بن أحمد

الناصري ، وكان حيا سنة ٩٧٤ هـ .^{٣٣٣}

٣ - مخطوطة دار الكتب الشعبية : كيريل وميثودي بصوفيا رقم

(مج ١٦٣٣)^{٣٣٣} .

٤ - مخطوطة مكتبة جامعة برنستون « مجموعة يهودا » رقمها ٤٣٤٦ .

- طبعت الرسالة بتحقيق الدكتور طه محسن في مجلة المجمع العلمي العراقي . الجزء الثالث - المجلد التاسع والثلاثون ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م - ص ٢٥٠ - ٢٧٠ . واعتمد في التحقيق على مخطوطة « أسعد افندي » .

[٢١]

علي بن محمد بن خليل المعروف بابن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ) .

﴿ بغية المرتاد لتصحيح الضاد ﴾ .

أوله : « الحمد لله الذي وفق للنطق الصحيح من أراد . ووقف على الحق الصريح من لزم العناد ، والصلاة على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ... » .

مخطوطاته :

* مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ضمن مجموع رقمه ٢ / ١١٠٦٨ .

* مخطوطة مكتبة الكونجرس في واشنطن^{٣٨} .

* مخطوطة مكتبة طوب قبوسراي في استانبول رقمها ٢٣٧٧ (= مصورة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد رقم ٢٥١^{٣٩} .

* مخطوطة ضمن مجموع رقمه ٢٦٢٦ / ٢ « ص ٢١ - ٣٦ » في مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو^{٤٠} .

* مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل « مدرسة النبي شيت » ضمن مجموع رقمه ١٩١٣ .

* مخطوطة الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب ضمن مجموع رقمه ١٩١٦ د / ٦ « ص ٤٣ - ٥٣ »^{٤١} .

* مخطوطة المكتبة الأزهرية ضمن مجموع رقمه « ١٨٨ ، ١٦٢٢٦ علم القراءات « السورقة ٩٥ - ١٠٢ » كتبت سنة ١٣١٤ هـ^{٤٢} .

* مخطوط في مكتبة الدولة ببرلين رقمه ٧٠٢٥^{٤٣} .

* مخطوطتان في مكتبة جامعة كمبودج تحت رقم « ٧ ، ١٩ OR ، و « ٨ ، ١٤٣١ OR .

* مخطوط في مكتبة جامعة برنستون « مجموعة يهودا » برقم ٢ / ٥٦ .

* مخطوط في مكتبة بانكيبور بالهند برقم ٩٥ .

* مخطوط في مكتبة فاتح باستانبول برقم ٣٢ .

* مخطوط في مكتبة الاسكندرية بمصر تحت رقم ٥ لغة .

* وذكر بروكلمان مجموعة من مخطوطات الكتاب في « تاريخ الأدب العربي » الأصل ٣١٢ / ٢ والذيل ٣٩٥ / ٢ و ٤٢٩ .^{٤٤} .

- طبع « بغية المرتاد » في الهند سنة ١٣٠٥ هـ مع كتاب « المقابسات » لأبي حيان التوحيدي^{٤٥} . ولم أطلع على هذه النشرة .

- للدكتور عبدالله الجبوري بحث عن هذا الكتاب ، نشر في مجلة « الضاد » سيأتي ذكره .

[٢٢]

ابن القاضي أبو زيد عبدالرحمن بن قاسم الكناسي (ت ١٠٨٢ هـ)

﴿ بغية المراد في بيان مخرج الضاد من كلام الجهابذة النقاد ﴾ .

جاء في أوله « الحمد لله الذي لم تزل منه ظاهرة الوجود ، سبحانه يخص مايشاء من عباده وهو الرحيم الودود ، وبعد ، فهذا بغية المراد في بيان مخرج الضاد من كلام الجهابذة النقاد ... قال في الدرر ... » .

آخره : « وقال الخاقاني شيخ الامام الداني :

فما كل من يتلو الكتاب يقيمه

ولا كل من في الناس يقرئه مقر

زن الحرف لا تخرجه عن حدّ وزنه

فوزن حروف الذكر من أعظم البر

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه » .

* مخطوطة خزانة المكتبة الحسينية الملكية بالرباط رقمها ٣٧٣٧^{٤٦} .

مصطفى الأنطاكي « ت ١١٠٠ هـ » .

﴿ رسالة في الضاد ﴾ .

* مخطوطة مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو « يوغسلافيا » ضمن مجموع رقمه ٢٦٢٦ « ص ٤٨ - ٦٤ »^{٤٧} .

[٢٤]

علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري « ت ١١٣٤ هـ » .

﴿ رد الاحاد في النطق بالضاد ﴾ .

رسالة فرغ من تأليفها سنة ١١٣٠ هـ .

مخطوطاتها :

* مخطوطتان ضمن مجموع في مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو «يوغسلافيا» رقمه ٢٦٢٦ «ص ٧٤-٨٢» و «ص ٨٤-٩٠» .

* مخطوطة الخزانة التيمورية في القاهرة ضمن مجموع رقمه ٢٣٢ ، كتبت سنة ١١٣٠ هـ .

* مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقمه ٣٠٧ «١١٨ قراءات» الاولى بخط المؤلف «الورقة ٢٦ ب- ٥٥ أ» والثانية في «الورقة ٦٤ ب- ٧٣ أ» .

* مخطوطة مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض رقمها ٢٧٣٢ بعنوان «الاحاد في النطق بالضاد» .

* مخطوطة في مكتبة الكونجرس في واشنطن .

* مخطوطة مكتبة الحرمين بمكة المكرمة ضمن المجموع الرقم ٤٤ .

[٢٥]

سليمان أفندي «ت ١١٣٤ هـ» .

﴿ إرشاد العباد الى تصحيح الضاد ﴾ .

مخطوطاته :

١- مخطوطة مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو «يوغسلافيا» ضمن مجموع رقمه ٢٦٢٦ «ص ٤٢-٤٧» .

٢- مخطوطة الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب ضمن مجموع رقمه ١٩٢٦ د / ١ «الصفحات ١-٦» .

[٢٦]

عبد الغني النابلسي «ت ١١٤٣ هـ» .

﴿ الاقتصاد في النطق بالضاد ﴾ .

* مخطوطة المكتبة التيمورية برقم ٣٠٥ مجاميع .

[٢٧]

محمد بن أبي بكر المرعشي ساجقلي زاده «ت ١١٥٠ هـ» .

﴿ الضاد المعجمة وكيفية أدائها ﴾ .

في الفهارس إشارات الى مصنف في «الضاد» للمرعشي ، تختلف بدايته في بعض المخطوطات عن بعض . وفيما يأتي بيان ما عثرت عليه في المصادر :

* أربع مخطوطات في مكتبة الخزانة التيمورية ضمن المجموعات المرقمة ١٢٤ و ١٧١ و ١٧٣ و ٢٣١ .

* مخطوطتان في مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو «يوغسلافيا» ضمن المجموع المرقم ٢٦٢٦ في الصفحات «٣٧-٤١» و «٨٢-٨٣» .

* مخطوطة مكتبة المتحف العراقي في بغداد ضمن مجموع رقمه ١١٠٦٨ / ١ .

* مخطوطتان في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب ضمن مجموع رقمه ١٩٢٦ د / ١ «ص ٧-١١» و «ص ١٦-١٨» .

* مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس برقم ١٨٠٢٥ «مكتبة حسن حسني عبدالوهاب تسلسل ١٢٥» .

* مخطوطة مكتبة أمير خواجه كمانكس باستانبول برقم ٥٥٦ .

* مخطوطة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ضمن مجموع رقمه ٧٠١٢ .

* مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقمه ٦٢٧٣ «الورقة ١٥-٢٠ أ» .

* مخطوطة مكتبة جامعة برنستون «مجموعة يهودا» برقم ٥٦٠٢ .

* مخطوطة مكتبة فاتح باستانبول برقم ٣٢ .

[٢٨]

محمد بن اسماعيل الأزميري «ت ١١٦٠ هـ» .

﴿ الرد على المرعشي في الضاد ﴾ .

رسالة أنكر فيها اجازة محمد المرعشي تلفظ الضاد بصورة الظاء في القرآن الكريم .

* مخطوطة المكتبة التيمورية في القاهرة ضمن مجموع رقمه ٢٣١ .

* مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقمه ٥٣٥١ «الورقة ١-٩» .

* مخطوطة المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٤٨٤ في ٩ ورفقات .

[٢٩]

عبدالله بن محمد الشهرير بيوسف افندي زاده «ت ١١٦٧ هـ» .

﴿ الرد على رسالة الضاد ﴾ .

المطلع :

جميع طاءات الكتاب مودعه
في سلك أبيات نظام سبعة
* مخطوطة مكتبة الامام كاشف الغطاء في النجف^{٣٣١} ، ولا أعرف
رقمها .

[٣٤]

علي بن خليل « القرن الرابع عشر » .

﴿ كيفية أداء الضاد ﴾ .

* مخطوطة المكتبة الأزهرية رقم [١٧] ٨٨٨ .^{٣٣٢}

[٣٥]

محمد بن أحمد بن الحسن طليمان المتولي الأزهري
(١٣١٣ هـ) .

﴿ الفرق بين الضاد والطاء ﴾ .

أوله : « .. ذكر أمور تتعلق بالضاد والطاء ، قال في
النشر ... » .

آخره :

أفاده محمد بن أحمد

المتولي ، حامداً ممجداً

دوماً لذي المن الكريم الهادي

لنهج حجة اللسان الضاد

* مخطوطة جامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ضمن

مجموع رقمه ٦٨٠٦ في ٤ ورقات كتبت سنة ١٣١٠ هـ .^{٣٣٣}

* مخطوطتان في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ضمن مجموعين

رقمهما : [٣١٨] ١٢٣٢٥ قراءات « الورقة ٦٩ - ٧٠ »

و (١٢٠٩) ، ٣٧٦٢٠ قراءات « الورقة ٥٨ - ٦٣ » .^{٣٣٤}

سليمان بن علي بن محمود الشريف الفيومي « كان حيا سنة

١٣١٤ هـ » .

﴿ رسالة في كيفية أداء الضاد المعجمة في تلاوة القرآن » .

* مخطوطة المكتبة الأزهرية ضمن مجموع رقمه (١٨٨) ١٦٢٢٦

« قراءات » الورقة ١٠٢ - ١٠٤ كتبت سنة ١٣١٤ هـ . بخط

المؤلف^{٣٣٥} .

[٣٧]

علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن أبي الحسن الواسطي

(ت ؟) .

﴿ الفرق بين الضاد والطاء في القرآن الكريم ﴾ .

قصيدة في عشرين بيتاً جمعت الألفاظ الطائية مع ما يقابلها من

أوله : « الحمد لله وكفى .. قد وردت علي رسالة محمد
المرعشي المعروف بساجقلي زاده المعمولة لتحريف الضاد » .

آخره : « .. ففي تبديل الطاء بالضاد فيه تفصيل . فليرجع
الى المفصلات .

* مخطوطة مكتبة جامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

ضمن مجموع رقمه ٨٣٧٢ .^{٣٣٦}

[٣٠]

أبو بكر محمد بن الحاج بكر البرسوي « ت ١١٨٧ هـ » .

﴿ السيف المسلول على من ينكر المنقول في حق أداء
الضاد ﴾ .

* مخطوطة مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو ضمن مجموع رقمه

٢٦٢٦ / ١ « ص ٢٠ - ٢١ » .^{٣٣٧}

* مخطوطتان في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب ضمن

مجموع رقمه ١٩٢٦ د « ص ١٨ - ٤٢ »

و « ص ٥٨ - ٧٥ » .^{٣٣٨}

* مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٦٤٥٠ في « ١٨ »

ورقة .^{٣٣٩}

[٣١]

اسماعيل وهبي بن محمد بن مصطفى القونوي الحنفي

(ت ١١٩٥ هـ) .

﴿ الرسالة الضادية ﴾ .

ذكرها اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين

١ / ٢٢٢ .

[٣٢]

أبو بكر بن فتح الله الموصل (ت ١٢١١ هـ) .

﴿ التمييز بين الضاد والطاء ﴾ .

نقل فيه المؤلف ماورد من كلام على الطاءات القرآنية في

« شرح الجزرية » لمحمد بن الجزري (ت ٧٥١ هـ) .

* مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ضمن مجموع رقمه

١١٢ / ١٨ رضواني « الورقة ٣٢ أ - ٣٧ ب » كتبت سنة

١١٩٧ هـ .

[٣٣]

محمد علي بن حسين القاريء البهشمي « كان حيا سنة

١٢٤٧ هـ » .

﴿ حلية المرتلين ﴾ .

شرح فيه ارجوزته في اصول الطاءات القرآنية . وهي ذات

الألفاظ الضادية في القرآن الكريم . أولها :

أحمد لله ربّي خاتم الكتب

حين انتهت بكتاب المصطفى العربي

وأخرها :

والوعظ بالظاء إلا الحجر في بعضي

من الضاد فيه ، وهذا آخر النخب

وصل ربّي على محمد وعلى آل

أصحاب والآل من تال ومن نسب

* مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٩ علوم

القرآن - مجاميع^{٣٧} .

[٣٨]

أحمد مدرس زاده « ت ؟ » .

أولاً :

﴿ كيفية أداء الضاد المعجمة ﴾ .

رسالة أولها : « الحمد لله الذي وفق العلماء لاحقاق الحق ،

وظاهر الصواب ، والصلاة والسلام على من أوتي النبوة . . . » .

* مخطوطة مكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو « يوغسلافيا »

ضمن مجموع رقمه ٢٦٢٦ / ٦ « ص ٦٩ - ٧٢ »^{٣٨} .

* مخطوطة الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب ضمن مجموع

رقمه ١٩٢٦ د / ٢ « ص ١٢ - ١٦ »^{٣٩} .

ثانياً :

﴿ رسالة في الضاد ﴾ .

وهي غير الأولى كما يبدو من مقدمتها التي جاء فيها : « الحمد

له الذي يسر لنا التنبيه على ما ابتدعه المولدون الأعاجم في كيفية

أداء الضاد . . . » .

* مخطوطة مكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو « يوغسلافيا »

ضمن مجموع رقمه ٢٩٢٦ / ٧ « ص ٧٢ - ٧٣ »^{٤٠} .

[٣٩]

مجهول .

﴿ شرح ظاءات القرآن ﴾ .

وهو شرح لمنظومة أبي عمرو الداني « ت ٤٤٤ » في ظاءات

القرآن ذات المطلع :

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا

فكظمت غيظ عظيم ماظننت بنا

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد

وسلم . قال الامام العالم الفقيه أبو محمد عثمان الداني المقرئ

رحمه الله : أحمد الله اعلم اني اطلعت على ظاءات القرآن العظيم

فوجدتها ثمان مئة واثنين واربعين ظاءاً^{٤١} ، ووجدت أصولها التي

تتفرع منها ، فاصوها اثنين وثلاثين - كذا - أصلاً . فنظمت تلك

الأصول في أربعة أبيات ، وضمنت على - كذا - كل بيت منها

ثمان كلم تسهيلاً للطلالين ، وتقريباً على المتحفظين والحافظين ،

وهي :

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا

فكظمت عظيم ماظننت بنا

قال الشارح : اعلم أرشدك الله أن أبا عمرو رحمه الله تعالى

يعطه الوزن أن يأتي بكلم الظاء الواردة في القرآن على نحو جاء

فيه ؛ لأن النظم لا يتأتى فيه ما يتأتى في النثر . . . » .

مخطوطاته :

١ - مخطوطة مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود ضمن مجموع

رقمه ٢٥٤٧ « ق ٥٢ ب » .

٢ - مخطوطة مكتبة الحرمين الشريفين في المجموع المرقم ٥٦^{٤٢} .

[٤٠]

مجهول .

﴿ شرح درة القاريء ﴾ .

و « درة القاريء » منظومة في ظاءات القرآن المجيد

وضاداته ، ألفها عز الدين الرسعني « ت ٦٦١ هـ » وتقدم

ذكرها تحت التسلسل « ١٠ » .

* مخطوطة مكتبة جستر بيتي في دبلن « بايرلنדה » ضمن مجموع

رقمه ٣٥٦٣ / ٦ « الورقة ٨٤ - ٩٩ أ » تأريخها عام

[٤١]

١٥٩ هـ .^{٤٣}

﴿ شرح عمدة القراء وعدة الاقراء ﴾ .

وهو شرح على منظومة أبي عبدالله أحمد الهمداني

« ت ٧٤٥ هـ » .

في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته ، وهي ذات المطلع :

حفظت لفظاً عظيماً مظهر الظفر

ظعننت يقظان عن ظلم على نظر

* مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين برقم ١٠٢٣٦^{٤٤} .

مجهول .

﴿ شرح عمدة القراء وعدة الاقراء ﴾ .

وهو شرح على القصيدة المتقدم ذكرها تحت التسلسل
« ٤٠ » .

* مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٥٨٣٢ هـ .

مجهول .

﴿ رسالة في التمييز بين الضاد والظاء ﴾ .

وهي تتعلق بالتجويد : أولها « فصل في تمييز الضاد من الظاء
في جميع القرآن » .

* مخطوطة المكتبة التيمورية بالقاهرة ضمن مجموع رقمه

١٠٥ هـ .

مجهول .

﴿ رسالة الفرق بين الضاد والظاء ﴾ .

وهي مرتبة على سؤال وجواب .

أولها : « الحمد لله المبدئ المعيد ، الملهم للصواب عن
الحيرة والترديد .. » .

* مخطوطة المكتبة الأزهرية ضمن مجموع رقمه « ١٨٨ ، ١٦٢٢٦ »

علم القراءات « الورقة ٨٩ - ٩٢ » بخط سليمان الشريف

الفيومي سنة ١٣١٤ هـ .

مجهول .

﴿ كيفية أداء الضاد والظاء المعجمتين والظاء والراء

المهملتين ﴾ .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . فهذه رسالة تتعلق بكيفية أداء

الضاد رتبها على مقدمة وثلاثة فصول .. » .

* مخطوطة المكتبة الأزهرية في مجلد في سبع ورقات تحت رقم

٨٨٨ ، ١٧ علم القراءات هـ .

مجهول .

وهو أحد تلامذة الأمير عبدالقادر الجزائري المتوفى سنة

١٣٠٠ هـ .

﴿ التفرقة بين مخارج الضاد والذال المفخمة ﴾ .

* مخطوطة مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

باليرياض تحت رقم ٢٥٢٦ هـ .

محمد نمر بن بكر بن أحمد حماد النابلسي « كان حيا سنة

١٣٢٣ هـ » .

﴿ إتخاف العباد في معرفة النطق بالضاد ﴾ .

رسالة فرغ المؤلف من تأليفها سنة ١٣٢٣ هـ . وتقع في ثلاثة

أبواب ومقدمة .

ذكر في المقدمة دواعي التأليف ، وهي أنه رأى « تمسّدق القراء

في هذا العصر بالتلحين ، وتحريف الحروف عن مخارجها لاسيما

مخرج الضاد الخفي على الأكثر ادراكه ، الكثير اشتباهه بالظاء

واشترابه » .

- طبعت الرسالة في ست وثلاثين صفحة من غير اشارة الى مكان

الطبع أو زمانه ، وعليها تقييد تأريخه سنة ١٣٢٣ هـ .

محمد بن عبدالرحمن الخليجي المقرئ « كان حيا سنة

١٣٦٨ هـ » .

﴿ النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء ﴾ .

أوله : « الحمد لله .. لما ظهر قوم قلّدوا الأعاجم في النطق

بالضاد مشربة بصوت الظاء ﴾ .

آخره : « ... المهم أرنا الحق حقاً فنتبعه ، وأرنا الباطل

باطلاً فنجتنبه .. » .

جمع فيه المؤلف ألفاظ الظاء في القرآن الكريم ، وفي اللغة ،

وفرغ منه سنة ١٣٦٨ هـ .

* مخطوطة في مكتبة جامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

رقمها ١٥٦٨ في ١٥ ورقة هـ .

الدكتور طه محسن : كلية الآداب - جامعة بغداد .

أولاً :

﴿ منظومات أصول الظاءات القرآنية ﴾ .

بحث حقق فيه الكاتب ما وصل اليه من منظومات شعرية

اشتملت على « أصول » الألفاظ الظائية في القرآن الكريم والغاية

منها ، مع الاشارة الى شروحيها .

- نشر البحث في « مجلة معهد المخطوطات العربية »

الكويت : المجلد الثلاثون ، الجزء الثاني ، ص ٦٣٥ - ٦٤٨ ،

سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

ثانياً :

﴿ في سبيل فهرسة متخصصة للدراسات القرآنية ﴾ .
وهو هذا البحث الذي بين يدي المطالع الكريم .

[٥٠]

الدكتور عبدالله الجبوري : كلية الآداب - الجامعة
المستنصرية .

﴿ بغية المرتاد لتصحيح الضاد ﴾ .

مقال درس فيه الباحث الكتاب المذكور الذي صنفه ابن غانم
المقدسي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ « ينظر الرقم ٢٠ » وعرض
لأبوابه ، ومادته ، وبيان أهميته .

- نشر البحث في مجلة « الضاد » بغداد : الجزء الأول ، سنة
١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م ، ص ١٨٤ - ١٩٧ .

هذه قائمة اشتملت على المصنفات التي ألفت بصورة مستقلة
لدراسة حرفين من حروف العربية يدخلان في بنية ألفاظ القرآن
المجيد ، يتجلى من خلالها أهمية الفهرس الموضوعي
التخصص ، والفوائد التي يقدمها لنا ، والتي أستطيع ان اذكر
منها ما يأتي :

الفائدة الأولى : تمكنتنا هذه الفهارس من الاطلاع بيسر على
التدرج التأريخي للتأليفات في فن واحد من فنون المعرفة اذا اتبع
في البحث منهج الترتيب الزمني للمؤلفين ، وتأريخ نشر البحوث
في العصر الحديث .

والثانية : سهولة تقدير الباحث ، من حيث الكم ، في
الموضوع الواحد ، وإمكان معرفة العدد التقريبي للمطبوع
والمخطوط منها .

أما القيمة العلمية للمصنفات فهي تستين بعد الاطلاع عليها
مباشرة ، وموازنة مادتها بعضها ببعض ، وقد يشير صانع
الفهرس أحياناً الى المهم من المؤلفات .

الثالثة : تسهل على الكاتب نفسه استيعاب مادة الموضوع
الواحد ومؤلفاتها ، إذا استفرغ جهده في البحث والتنقير في
المصادر ، والاستفسار من ذوي الاختصاص . وهو بهذا يسد
الثغرات الموجودة في الفهارس العامة المنوه عنها في أول البحث .

الرابعة : إن اختيار موضوع خاص واضح المعالم يفسح
المجال أمام صانع الفهرس للتصويب وابداء الرأي حول المادة
المجموعة ، واصلاح ماقد يقع من وهم في الفهارس الموسوعية
وقوائم المخطوطات .

الخامسة : وبسبب المام الباحث بما يكتب عنه ، فإنه يتمكن
من الوصول الى اسماء مصنفات سقط عناونها ، أو نسبة مالم
ينسب منها الى مؤلفها أحياناً ، إذا قيص له الاطلاع المباشر
عليها ، أو صادف فهارس علمية تصف المخطوط بدقة ،
وتنقل فقرات من أوله ومن آخره .

السادسة : قلة الاخطاء في البحث او انتهاؤها ، وتحاشي
التكرار بسبب وضوح الموضوع المختار أو التخصص به ، وهذا
الاختيار والتخصص لايفسحان المجال للاستدراك عليه إلا
بمقدار ماقد يقع من سهو أو تجاوز لاتبراً منها ساحة إنسان .

السابعة : ينتفع من هذه البحوث كل من القارئ المستفيد ،
والباحث المختص بالموضوع ، ومحقق المخطوط الذي يفتش عن
نسخه ، ولاسيما الموثقة والصحيحة ، وصانع فهارس
المخطوطات للمكتبات العامة والخاصة عندما يقابل ماين يديه
من مؤلفات لم يدون عليها عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو
كلاهما .

وإذا ماتصدى العلماء والباحثون لعمل هذه الفهارس وفق
الصفات التي سلفت فانها ستشكل الجداول التي يمكن ان تصب
مستقبلاً في « موسوعة الدراسات القرآنية » حينما تتولى جهة من
الجهات الرسمية أو غير الرسمية القيام بأمر نشرها بعد جمع تلکم
الفهارس ودرسها لتوحيد منهج البحث فيها ، والأخذ بملاحظات
النقاد والخبراء ، وسيكون عندنا باذن الله موسوعة غنية بأسماء
المؤلفين والمؤلفات لعلوم كتابه العزيز ، ينتفع بها القاصي
والداني .



- سنة ١٩٦٠ .
- ١٧- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ٣ / ١١٥ .
- ١٨- فهرس المخطوطات « بدار الكتب المصرية » ١ / ٣١١ .
- ١٩- ذكر هذه المخطوطة واللتين بعدها الدكتور محمد جبار الميعيد في بحثه كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٤ - ٦٠٥ .
- ٢٠- معجم مصنفات القرآن الكريم ٤ / ٧٠ .
- ٢١- تأريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، ٥ / ٢٩٦٠ .
- ٢٢- نوادر المخطوطات العربية ١ / ١٧٢ - ١٧٣ .
- ٢٣- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٥ .
- ٢٤- مخطوطات مكتبة روضة خيري ، « مجلة معهد المخطوطات العربية » ، القاهرة : المجلد ٦ / ص ٦١ / سنة ١٩٦٠ م .
- ٢٥- كتب الضاد والظاء عن الدارسين العرب ص ٦٠٩ .
- ٢٦- فهرس المخطوطات العربية . . في مكتبة الغازي خسرو ١ / ١٠٠ .
- ٢٧- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٩ .
- ٢٨- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٠ .
- ٢٩- عنوان الرسالة في هذه المخطوطة هو « عمدة القرآن » وهو تحريف .
- ٣٠- فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٥٩ .
- ٣١- زينة الفضلاء ، لابن الأنباري ص ٣٣ « من مقدمة المحقق » .
- ٣٢- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية « علوم القرآن » ص ٤٧ - ٤٨ .
- ٣٣- فهرس المخطوطات « في دار الكتب المصرية » فؤاد سيد ٢ / ٢٣٠ .
- ٣٤- هذا ماورد في النسخة المطبوعة عام ١٣٢٦ هـ من كتاب « التمهيد في علم التجويد » لابن الجزري . أما ماورد في نشرته التي أخرجها الدكتور علي حسين البواب عام ١٩٨٥ فهو الآتي في ص ٢١٠ : « فمن اراد الاحاطة بالظاءات فعليه بـ « رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب » الذي ألفه شيخنا الامام أبو جعفر نزيل حلب » .
- ٣٥- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية « علوم القرآن » ص ٤٤ .
- ٣٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري حد ص ٣٨ .
- وفي كتاب « معجم الدراسات القرآنية » ص ٥١٨ ، أن رقمه هو ١٣ ف .
- ٣٧- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٤ .
- ٣٨- المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس ، عبدالفتاح محمد الحلو « مجلة عالم الكتب » الرياض ، المجلد ٥ / العدد ٤ / ص ٦٧٤ ، سنة ١٩٨٥ م .
- ٣٩- فهرس المخطوطات المصورة المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة
- ١- يراجع مثلاً : « الانتاج الفكري العربي » لعبد الجبار عبدالرحمن ، مجلة « المورد » : المجلد الثالث - العدد الأول سنة ١٩٧٤ م ، و « مصادر معرفة التراث العربي » لأمين فؤاد سيد ، مجلة « المورد » : المجلد السادس - العدد الأول سنة ١٩٧٧ م .
- ٢- جذوة المقتبس ، للحديدي ، ص ١٠٦ - ١٠٧ ، وذكرت هذه المنظومة على قلة عدد أبياتها ؛ لأنها اول نظم في هذا الباب ، ولأنها تمثل نمطاً من التأليف المستقل قام به جماعة من العلماء ، وبتفاوت عدد الأبيات فيه ما بين الثلاثة الى الثمانية . وحظيت هذه المنظومات بالشرح في رسائل مستقلة . وقد جمعت منها احدى عشرة منظومة ، ومثلها معها من الشروح ، وأودعتها بحثي الموسوم بـ « منظومات أصول الظاءات القرآنية » وهو منشور في « مجلة معهد المخطوطات العربية » بالكويت : المجلد ٣٠ / ج ٢ / ص ٦٣٠ - ٦٤٨ / سنة ١٩٨٦ م .
- ٣- نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس ، هلال ناجي « مجلة معهد المخطوطات العربية » ، القاهرة سنة ١٩٧٢ / المجلد ١٨ / ج ٢ / ص ٢٤٦ .
- ٤- اظهر الاحصاء الذي قمت به أن حرف الظاء ورد في « ٨٥٣ » موضعاً ، وورد الضاد في « ١٦٨٤ » موضعاً من القرآن الكريم .
- ٥- أفادني بهذه المعلومات مشكوراً الدكتور عبدالعلي الودغيري من الرباط « المغرب » في رسالة تسلمتها عام ١٩٨٥ م .
- ٦- التحديد في الاتقان والتجويد ، للداني ، ص ٣٣ « من مقدمة المحقق » .
- ٧- أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا . . ص ٢٧٣ .
- ٨- فهرس المخطوطات « بدار الكتب المصرية » ٢ / ٢١ .
- ٩- فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٥٧ ، وفيه السمالي .
- ١٠- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ، الدكتور محمد جبار الميعيد ص ٦٠٢ .
- ١١- أبو عمرو الداني الأندلسي . . الدكتور محسن جمال الدين ص ١٩٥ .
- ١٢- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ، الدكتور محمد جبار الميعيد ، ص ٦٠١ .
- ١٣- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية « علوم القرآن » ، ص ٤٢ .
- ١٤- اخبرني عنها الاستاذ جمال بن حمادة في دار الكتب الوطنية بتونس .
- ١٥- ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي ، كوركيس عواد ، مجلة « المورد » بغداد : المجلد ٢ / ع ٢ / ص ٢٠٣ / سنة ١٩٧٣ .
- ١٦- مخطوطات مكتبة روضة خيري « مصر » عبدالسلام محمد النجار « مجلة معهد المخطوطات العربية » القاهرة : المجلد ٦ / ص ٦٠ /

- بغداد ، الدكتور عبدالله الجبوري ، مجلة « المورد » المجلد ٦ / ٢ / ص ٢٧٠ / سنة ١٩٧٧ .
- ٤٠ - فهرس المخطوطات العربية .. في مكتبة الغازي خسرو بك ٩٨ / ١ .
- ٤١ - فهرس المخطوطات العربية في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب « القسم الثالث ج ١ ، ص ١٩ .
- ٤٢ - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ٦٤ / ١ .
- ٤٣ - ذكر هذه المخطوطة والتي تليها الدكتور محمد جبار المعيد في بحثه : كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٥١٥ .
- ٤٤ - زينة الفضلاء ، لابن الأثير ، ص ٣٤ « من مقدمة المحقق » .
- ٤٥ - معجم المطبوعات العربية والمعرية ١ / ١٩٧ و ٣٠٥ .
- ٤٦ - من رسالة بعثها الي الأخ الدكتور عبد العلي الودغيري من الرباط « المغرب » .
- ٤٧ - فهرس المخطوطات العربية .. في مكتبة الغازي خسرو بك ٩٩ / ١ - ١٠٠ .
- ٤٨ - المصدر نفسه ١ / ١٠٠ .
- ٤٩ - فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .
- ٥٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية « علوم القرآن » ص ٤٠ - ٤١ .
- ٥١ - فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .
- ٥٢ - المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس « مجلة عالم الكتب » المجلد ٥ / العدد ٤ / ص ٦٧٤ .
- ٥٣ - معجم مصنفات القرآن الكريم ٤ / ٧٥ .
- ٥٤ - فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الغازي خسرو بك ١ / ٩٩ .
- ٥٥ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب « القسم الثالث ج ١ ، ص ٢١ » .
- ٥٦ - معجم الدراسات القرآنية ص ٤٦٣ .
- ٥٧ - فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٥٧ .
- ٥٨ - فهرس المخطوطات العربية .. في مكتبة الغازي خسرو بك ، ٩٩ / ١ .
- ٥٩ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب « القسم الثالث - ج ١ / ص ٢٠ » .
- ٦٠ - من رسالة تسلمتها من حافظ قسم المخطوطات الاستاذ جمال بن حمادة .
- ٦١ - فهرس كتبخانه أمير خواجه كما نكس ص ٤٦ .
- ٦٢ - فهرست مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض ص ٤٠٢ .
- ٦٣ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية « علوم القرآن » ص ٤٤ .
- وسماها صانع النهرس الدكتور عزة حسن توهمياً « بغية المرتاد لتصحيح الضاد » .
- ٦٤ - ذكر هذه المخطوطة والتي تليها الدكتور محمد جبار المعيد في بحثه : كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٨ .
- ٦٥ - فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٥٦ .
- ٦٦ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية « علوم القرآن » ص ٤١ - ٤٢ .
- ٦٧ - معجم مصنفات القرآن الكريم ، ٤ / ٨٠ .
- ٦٨ - فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض ص ٤٠٢ .
- ٦٩ - فهرس المخطوطات العربية « في مكتبة الغازي خسرو » ١ / ٩٨ .
- ٧٠ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب « ق ٣ ج - » .
- ٧١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية « علوم القرآن » ص ٤٦ .
- ٧٢ - الآثار المخطوطة في النجف ، علي الخاقاني ، مجلة « الأقلام » ، بغداد ، ج ٦ ، ص ١٠٢ ، سنة ١٩٦٥ م .
- ٧٣ - معجم الدراسات القرآنية ص ٥٠٠ .
- ٧٤ - فهرست مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض ص ٤١٥ - ٤١٦ .
- ٧٥ - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ١ / ٩٥ .
- ٧٦ - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ١ / ٩٥ .
- ٧٧ - كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٣ .
- ٧٨ - فهرس المخطوطات العربية .. في مكتبة الغازي خسرو بك ٩٩ / ١ - ١٠٠ .
- ٧٩ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب « القسم ٣ ، ج ١ / ص ٢٠ » .
- ٨٠ - فهرس المخطوطات العربية .. في مكتبة الغازي خسرو بك ١ / ١٠٠ .
- ٨١ - أظهر الاحصاء الذي قمت به ان حرف الظاء ورد في « ٨٥٣ » موضعاً في القرآن الكريم .
- ٨٢ - معجم مصنفات القرآن الكريم ٤ / ٨٨ ، وهم مؤلفه في تسميتها الشاطبية .
- ٨٣ - ذخائر التراث العربي في مكتبة جستريني « دبلن » ، كوركيس عواد ، مجلة « المورد » : المجلد الثاني / ع ٢ / ص ١٩٨ / سنة ١٩٧٣ م .
- ٨٤ - كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٠ .
- ٨٥ - فهرس المخطوطات « بدار الكتب المصرية » فؤاد سيد ٢ / ٨٧ .
- ٨٦ - فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٥٥ .
- ٨٧ - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ١ / ٨٤ .

- ٨٨ - المصدر نفسه .
 ٨٩ - كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٩ .
 ٩٠ - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ١ / ٥٧ ، وكتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٩ .
 ٩١ - فهرست كتب النحو والصرف واللغة والعروض ، الدكتور علي حسين البواب ص ٤٣٦ .

- ٩٢ - ينظر حول هذه المسألة مقالنا « مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد » ، مجلة « الرسالة الإسلامية » ببغداد : العددان ١٦٠ و ١٦١ / السنة السادسة عشرة ١٩٨٣ م .
 ٩٣ - ينظر حول هذه المسألة مقالنا « مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد » ، مجلة معهد المخطوطات العربية - الكويت : المجلد الثامن والعشرون - الجزء الأول سنة ١٩٨٤ م .

المصادر

- ١٩٦١ م .
 - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية « علوم القرآن » ، الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ م .
 - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب « القسم الثالث - الجزء الأول » ، محمد محيي الدين المشرفي ، الرباط ١٩٧٣ م .
 - فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية « في مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو » ، قاسم دوبراجا ، سرايفو ١٩٦٣ م .
 - فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، سالم عبد الرزاق ، الموصل ١٩٧٥ م .
 - فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض « في مكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض » ، الدكتور علي حسين البواب ، الرياض ، ١٩٨٧ م .
 - كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ، الدكتور محمد جبار المعيد « مجلة معهد المخطوطات العربية » الكويت : المجلد ٣٠ / ج ٢ / سنة ١٩٨٦ م .
 - معجم الدراسات القرآنية ، الدكتورة ابتسام مرهون الصفار ، الموصل ١٩٨٤ م .
 - معجم مصنفات القرآن الكريم ، الدكتور علي شواخ اسحاق ، الرياض ، ١٩٨٣ م .
 - معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف اليان سركيس ، مصر ١٩٢٨ م .
 - نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا « ج ١ » ، الدكتور رمضان شش ، بيروت ١٩٧٥ م .
 - هدية المعارفين .. اسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ، ١٩٥١ م .
 - أبو عمرو الداني الأندلسي ورسائله في الظاءات القرآنية ، الدكتور محسن جمال الدين ، مجلة « البلاغ » ببغداد ، العددان الأول والثاني ، السنة الثالثة ، ١٩٧٠ م .
 - الارصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد ، برهان الدين الجمبري ، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ١٠٣٠٧ .
 - أساء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح ، باريس ١٩٢١ م .
 - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين بن القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم « ج ٣ » ، القاهرة ١٩٥٥ م .
 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
 - تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان « ج ٥ » ، ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب ، مصر ، ١٩٧٥ م .
 - التحديد في الاتقان والتجويد ، أبو عمرو الداني ، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد ، الأنبار ١٩٨٨ م .
 - جذوة المتببس في ذكر ولاية الأندلس ، الحميدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة ١٩٥٢ م .
 - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري حمد ، ببغداد ١٩٨٦ م .
 - زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، أبو البركات بن الأنباري ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب ، بيروت ١٩٧١ م .
 - فهرس الخزانة التيمورية ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٤٨ م .
 - فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية ، القاهرة ١٩٥٢ م .
 - فهرس المخطوطات « بدار الكتب المصرية » ، فؤاد سيد ، القاهرة .



كتاب
العنوان في القراءات السبع
لأبي طاهر اسماعيل
ابن خلف الأندلسي
المتوفى سنة ٤٥٥ هـ

معرض

الدكتور محمود جاسم الدرويش

معهد المعلمين المركزي - بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

على سبيل المثال لا الحصر - كتاب السبعة لابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، وكتاب الشواذ لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ، والمحتسب في شواذ القراءات لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، وكتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وكتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، وكتاب الشاطبية نظم أبي القاسم الشاطبي وشرحها .

وقد مرّت القراءات القرآنية بأدوار مختلفة قطعتها ضمن مراحل شتى ، متداخلة بعضها في بعض ، حتى استقرت علماً من علوم القرآن الكريم ، وبجالات من مجالات الدراسات النحوية واللغوية عامة .

وتختلف تلكم الأدوار التاريخية للقراءات في نشوئها تعليماً لتلاوة آي القرآن الكريم وسوره ، فكان القرآن يُقرأ للتعلّم ، ثم تطوّرت الى تلاوة الآيات توحياً للثواب ، ثم الى حفظ القرآن كلّه او بعضه عن ظهر قلب ، ثم قراءة الآيات بقراءة تروى عن الرسول (ﷺ) .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين محمد النبي العربي الأمين . وبعد :
فالقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي انزله الله تعالى على نبيه الكريم محمد (ﷺ) .
ولم تكن القراءات القرآنية من قبيل الهوى ، بل هي مما روي عن الصحابة الأوائل .

ومن العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى علم القراءات القرآنية ، مشهورها وشاذها ، لأن رواياتها هي أوثق الشواهد على ماكانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية عامة في مختلف الألسنة واللهجات ، بل ان من الممكن القول إن القراءات الشاذة هي أغنى ماثورات التراث بللمادة اللغوية التي تصلح أساساً للدراسة الحديثة والتي يملح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة^(١) .

وقد ألقت في جمع ملدتها عشرات الكتب نثراً ونظماً ، منها -

وكانت الروايات التي جمعت عن رسول الله (ﷺ) هي المعين الذي نهلت منه مادة القراءات القرآنية ، وعمّا سمع منه ، أو قرئ بها والرسول (ﷺ) يستمع إليها ، فلم ينكرها .

ويعود اختلاف القراءات القرآنية الى تعدّد اللهجات في اللغة العربية ، وكان هذا التعدّد في القراءات تيسيراً وتوسعة على الأمة الإسلامية ، فإذا اختار القارئ قراءة والتزم بها اشتهر بها فنسبت إليه ، ومعنى الاختيار في القراءات يؤكّد لنا أن اجتهاد القراء لم يكن في وضع القراءات ، وإنما في اختيار الرواية ، والفرق واضح بين الاجتهاد في اختيار الرواية والاجتهاد في وضع القراءة .

وليس كلّ القراءات لهجات ، فقد تأتي اللهجات في إمالة وادغام وماشاكلهما .

ولاجرم أن ينشغل العلماء بالقراءات القرآنية كما شغلوا بغيرها من الدراسات القرآنية ، فدراسة القراءات دراسة قرآنية يراد بها توثيق القراءات ، فكتاب « العنوان في القراءات السبع » لأبي طاهر الأندلسي هو أحد الكتب التي درست القراءات القرآنية . ويبدو أن تسميته بالعنوان لاتعدو أن تكون اختصاراً لاسميه ، لأنه يدلّ على معنى الاختصار المطلق ، ويعدّ في موضوعه طوراً من أطوار الاختصار ، وتتألف مادته العلمية في الدراسة والبحث في القراءات القرآنية .

ومؤلف كتاب « العنوان » أبو طاهر الأندلسي ، أحد اعلام بلاد الأندلس في القرن الخامس الهجري ، وهو أبو طاهر اسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران الأنصاري السرقسطي الأندلسي ، ثمّ المصري .

ودرس أبو طاهر الأندلسي على شيخين جليلين وأخذ عنها ، هما : أبو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي ت ٤٣٠ هـ ، وأبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ت ٤٢٠ هـ ، وتلمذ عليه كثيرون منهم : ولده جعفر بن اسماعيل ، وجماهير بن عبد الرحمن الفقيه ، وأبو الحسن يحيى بن علي بن الفرج ، المعروف بابن الخشاب ت ٥٠٤ هـ ، ولأبي طاهر الأندلسي كتب عدة ، منها : اعراب القرآن ، الاكتفاء في القراءات ، ديوان شعره ، العنوان في القراءات السبع ، مختصر كتاب الحجّة لأبي علي النحوي .

وبدا شيوع اختلاف القراءات في النصف الأول من القرن الأول الهجري ، ويسبب هذا الاختلاف تمّ توحيد المصاحف وجمع المسلمين على القراءات المعتبرة ، حيث أمر الخليفة عثمان بن عفان (رض) بتعيين مقرئاً خاصاً لكلّ مصر من الأمصار بعد إرساله مصحفاً بعد توحيد المصاحف في مصحف واحد .

وانتشرت القراءات السبع وألفت مؤلفات خاصة بها ، فكان من أبرزها كتاب « السبعة في القراءات » لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) .

ويعلّل مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) ذلك بقوله : « فإن سأل سائل فقال : ما العلة التي من أجلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من هو فوقهم ، فنسبت اليهم السبعة الأحرف مجازاً ، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم بمن هو أعلى درجة منهم وأجل قدراً ؟

فالجواب : إن الرواة من الأئمة القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد ، كثيراً في الاختلاف ، فأراد الناس في العصر الرابع ان يقتصروا على القراءات التي توافق المصحف على مايسهل حفظه وتنضبط القراءة به ، فنظروا الى امام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم ، قد طال عمره واشتهر أمره وأجمع أهل عصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب اليهم ، فأفردوا من كلّ مصر وجهه إليه عثمان مصحفاً ، إماماً هذه صفته ، وقراءته على مصحف ذلك المصنف ، فكان : أبو عمرو من أهل البصرة . وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسواهما ، والكسائي من أهل العراق ، وابن كثير من أهل مكة ، وابن عامر من أهل الشام ، ونافع من أهل المدينة . كلهم بمن اشتهرت إمامته ، وطال عمره في الإقراء ، وارتحال الناس اليه من البلدان » (١) .

وبعد تأليف ابن مجاهد كتابه « السبعة » جاءت بعده مؤلفات في القراءات السبع ، وكان من بينها كتاب : « العنوان في القراءات السبع » لأبي طاهر اسماعيل بن خلف الأندلسي (ت ٤٥٥ هـ)

وفصول الكتاب ثمانية عشر فصلاً - كما ذكرت سابقاً -

وهي :

فصل [ذكر الأئمة السبعة] ، فصل [اختلافهم في الأصول المطردة] ، فصل انفراد حفص بضم الهاء ، فصل اشباع ورش المد ، فصل [نقل ورش حركة همزة الى اللام الساكنة قبلها] ، فصل همزة الساكنة المضموم ما قبلها ، فصل همزة الساكنة المكسور ما قبلها ، فصل [همزة المتحركة] ، فصل همزة المتحركة إذا كان قبلها ساكن [متوسطة كانت أو متطرفة] ، فصل همزة التي بعد الألف متطرفة ، فصل همزة المتحركة [إذا كان ما قبلها متحركاً] ، فصل همزة المنصوبة مع التنوين ، فصل [اظهار ابن كثير وحفص الذال حيث وَقَعَ] ، فصل الغنة التي في النون الساكنة والتنوين ، فصل اختلافهم في عشرة أفعال [ثلاثية ماضية] ، فصل ما كان في آخره راء مكسورة قبلها ألف من الأسماء ، فصل : فإن وقع قبل الهاء أحد أربعة أحرف ، فصل تفخيم ورش اللام المفتوحة .



إن ثقافة أبي طاهر الأندلسي الواسعة وصلته الوثيقة بعلوم القرآن ، واسهامه بالتأليف في القراءات فتحت الطريق أمامه ليضع كتاب « الاكتفاء » وهو مصنف كبير الحجم ، عظيم الفائدة ، جعله « كافياً للمتناهي والمبتدي »^(١) ، ذكر فيه الأسانيد والروايات المأثورة ، وذكر الأئمة ورواتهم ، فوضع كتاب « العنوان » ليكون مختصراً له ، وبهذا الاختصار قد خص به الخاصة من العلماء ، وقد أحسن صنعاً المحققان : الدكتور زهير زاهد ، والدكتور خليل العطية حينما حققاه وأخرجاه للناس كتاباً مطبوعاً يروي لنا القراءات السبع .

وقد حققه المحققان على أربع نسخ هي :

١ - نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق ، المحفوظة تحت رقم (٧٤٩٢) ، تقع في (٢٢) ورقة ، وعدد أسطرها ٢٥ س ، ٢١ × ١٤ سم ، وهي مكتوبة بخط معتاد ، والأبواب والفصول وأسماء السور

وأغلب هذه الكتب مازالت مخطوطة أو مفقودة .

وكتاب « العنوان » أحدث ما صدر لأبي طاهر الأندلسي ، والكتاب في (٢٢٩) صفحة بتحقيق الاستاذين : الدكتور زهير زاهد ، والدكتور خليل العطية ، وصدر عن عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، وهو خاص بالقراءات القرآنية السبع ، ومختصر لكتاب « الاكتفاء في القراءات » للمؤلف نفسه ، حيث قال : « أما بعد : فإنني ذاكراً في هذا الكتاب - إن شاء الله - ما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون من أئمة الأمصار بإيجاز واختصار ليقرب على المتحفظين المعنيين بهذا الشأن دون الأعمار المبتدئين والغلمان ، إذ كنت قد جعلت كتابي المترجم بـ (الاكتفاء) كافياً للمتناهي والمبتدي »^(٢) .

وسمى هذا المختصر بالعنوان فقال : « فجعلت هذا المختصر كالعنوان والترجمة عنه »^(٣) .

والكتاب في (٢٣) باباً و (١٨) فصلاً ، إضافة الى سرد سور القرآن الكريم وذكر الآيات التي تم فيها اختلاف عند القراء السبعة في الحروف على سياق ورودها في القرآن الكريم .

ولم يخص اثنين من محتويات الكتاب بـ (باب أو فصل) ، وهما : فواتح السور^(٤) ، والاستعاذة^(٥) .

أما الأبواب فهي : باب ذكر الأئمة السبعة ، باب اختلافهم في الأصول ، باب هاء الكتابة ، باب المد والقصر ، باب اختلافهم في همزتين من كلمة واحدة ، باب اختلافهم في همزتين من كلمتين ، باب نقل ورش لحركة همزة ، باب همزة التي تترك من غير نقل في الكلمة الواحدة ، باب همزة الساكنة التي هي فاء من الفعل ، باب مذهب أبي عمرو في همزات السواكن ، باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز ، باب الادغام ، باب دال : قد ، باب تاء التانيث ، باب لام : هل ويل ، باب النون الساكنة والتنوين ، باب الامالة ، باب ما انفرد بإمالاته الدوري عن الكسائي ، باب ما انفرد بإمالاته الكسائي في كلتا روايتيه ، باب مذهب ورش في ترفيق الراء المفتوحة ، باب مذهب الكسائي في إمالة ما قبل هاء التانيث في الوقف ، باب الروم والاشمام ، باب اختلافهم في فرش الحروف .

مكتوبة بالحمرة ، وقد جعلها المحققان أصلاً
للكتاب .

٢ - نسخة دار الكتب الظاهرية ، المحفوظة تحت رقم
(٥٧٤٣) ، حجمها ١٧,٥ × ١٢ سم ، ١٥ س ،
مكتوبة بخطين مختلفين من النسخ المعتاد ، وقد كتبت
الأبواب والفصول وأسماء السور ورؤوس الفقر بالحمرة ،
وقد رمز لها بالحرف (أ) .

٣ - نسخة البصرة المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة البصرة
تحت رقم (٣٨٣) ، مقاساتها : ١١ س ، ٨٩ ق ،
١١,٥ × ١٦ سم ، وهي مكتوبة بخط نسخ واضح ، لكنها
ناقصة الآخر ، تنتهي بسورة الشورى ، وقد رمز لها
بالحرف (ب) .

٤ - نسخة المدينة المنورة المحفوظة في مكتبة عارف حكمة تحت
رقم (١٥١) ، ولها رقم آخر هو (٥٣) قراءات ،
مقاساتها : ٢١ س ، ٥٣ ق ، ١٨ × ٢٨ سم ، وقد رمز
لها بالحرف (ج) .

وقد بذل المحققان جهداً عظيماً في إخراج هذا الكتاب ،
وقدما له بمقدمة تحدثا فيها عن حياة أبي طاهر الأندلسي ،
وشيوخه وتلامذته ، وآثاره .

ودرسا كتاب « العنوان » دراسة وافية ، وبيّنا منهجه ، ثم
تكلمنا على القراءات القرآنية والتصنيف فيها ، فتبعنا القراءات
القرآنية ، وزمن التأليف فيها ، وتدوينها .

بعد ذلك ذكرا المراحل التي مرّت بها القراءات القرآنية ،
ثم تحدث المحققان عن الضوابط التي اتفق العلماء على وجوب
توفرها في القراءة ، لتعدّ من القراءات الصحيحة التي يقرأ بها ،
وهي :

١ - صحة رواية القراءة واتصال سندها الى الرسول (ﷺ) ، مع

توثيق روايتها الذين نقلوها .

٢ - أن يكون للقراءة وجه في العربية الفصيحة التي نزل بها القرآن
الكريم .

٣ - أن تكون موافقة لرسم المصحف العثماني .



وتكلّم المحققان على منهجها في التحقيق ، ومابذلاه من
جهد يتجلّى في :

١ - إن المحققين وضعوا مقدّمة للكتاب ليست بالمسجزة
ولابالمسهب ، لبيّنا لنا شخصية أبي طاهر الأندلسي ، وكتابه
« العنوان » .

٢ - إنهما ضبطا النصّ ضبطاً دقيقاً .

٣ - إنهما رجعا الى المصادر والمراجع التي أعانتها على التحقيق
وتوثيق النصوص ، رجعا الى كتب القراءات خاصّة ، وقد
بلغ عدد المصادر (٤٣) كتاباً غير الذي راجعاه ولم يشتاها في
الهوامش .

٤ - إنهما عنيّا عناية فائقة بضبط الآيات الكريمة وأحوال قراءاتها
بالرجوع الى المصحف الشريف وكتب القراءات .

٥ - إنهما وضعوا مسارد تفصيلية لمصادر التحقيق ، ومحتويات
الكتاب .

٦ - وقد ألحقا بالكتاب ملحفاً خاصاً بتراجم القراء السبعة
ورواتهم ، وذكرنا مصادر ترجمتهم .



وهناك بعض الملاحظات لانتقل من الجهد الذي

بذله المحققان في إخراج الكتاب بصورته الزاهية ، ومن أبرزها :

١ - وقوع بعض الأخطاء المطبعية واللغوية في المقدّمة ونصّ
الكتاب^(٨) ، وهو ما لا يسلم منه مطبوع .

٢ - إن كتاب « العنوان » هو اختصار لكتاب « الاكتفاء » ، فكان
من المفيد أن يقف المحققان على كتاب « الاكتفاء » الذي يعدّ
أصلاً لهذا الكتاب ، وتوثيق النصوص منه .

٣- تحتاج بعض الألفاظ التي وردت في الكتاب الى توضيح وشرح في الهامش ، فيستحسن أن يرجع المحققان الى كتب المعجمات القديمة لتوضيحها ، ككتاب « لسان العرب » لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، و « القاموس المحيط » للفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) ، و « تاج العروس » للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) .

٤- إنَّ المحققين رجعا الى كتب القراءات ، ككتاب : السبعة لابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، والحجة لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ، والحجة لأبي علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ) ، والتيسير لأبي عمرو السدائي (ت ٤٤٤ هـ) ، وغيرها من كتب القراءات القديمة ، فحبذا لو ذكرا هذه الكتب في الهوامش ، وعيننا لنا مواقع القراءات فيها ، ليسهل على القارئ الرجوع إليها .

هذه بعض الملاحظات عنت لي وأنا أطوف في مروج خضر في كتاب « العنوان » الذي نشره المحققان : الدكتور زهير زاهد ، والدكتور خليل العلية ، فكان كتاباً جليلاً .

ويبقى كتاب « العنوان » لأبي طاهر الأندلسي واحداً من الكتب التراثية التي اهتمت بالقراءات القرآنية التي صدرت عام ١٩٨٥ م ، ويظل جهد المحققين الفاضلين محموداً بقدره كل مَنْ كابد صنعة التحقيق ، وهو يتابع اللفظة في عدّة مصادر ، ويقضي فيها زمناً قد يقصر أو يطول ، وقديماً قيل :

لا يعرفُ الشوق إلا مَنْ يكابدهُ

ولا الصبابة إلا مَنْ يعانيتها



الهوامش

- ١- ينظر : القراءات القرآنية ٧ .
- ٢- الابانة ٤٧ ، ٤٨ .
- ٣ ، ٤- العنوان ٣٩ .
- ٥- العنوان ٤٢ .
- ٦- العنوان ٦٥ .
- ٧- العنوان ٣٩ .
- ٨- ينظر على سبيل المثال : العنوان ٦ ، ١٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ١١٣ .



المحتوى

البحوث والدراسات :

- تقويم معاني القرآن الكريم للفراء د . أحمد خطاب العمر ٣ - ١٤
- موقف الفراء من القراءات القرآنية علي ناصر غالب ١٥ - ٢٧
- أثر الفراء السبعة في أعمال الحروف العاملة وأماها د . هادي عطية مطر ٢٨ - ٥٠
- الملاحظ الناقد التفسيري د . كاصد ياسر الزبيدي ٥١ - ٧٠
- قراءة الأعمش وخصائص القراءة الكوفية د . صاحب أبو جناح ٧١ - ٩٢
- مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم د . محمد حسين علي الصغير ٩٣ - ١٠٠
- المنهج الصوتي للنحو العربي في (معاني القرآن) د . محمد كاظم البكاء ١٠١ - ١١٤
- نماذج من الحلل في ترجمة القرآن الكريم عزيز عارف ١١٥ - ١٢٤
- علم التنبؤات في القرآن الكريم عبد الجبار محمود السامرائي ١٢٥ - ١٣٤

النصوص المحققة :

- المجيد في اعراب القرآن المجيد للسفاسقي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ د . حاتم صالح الضامن ١٣٥ - ١٦٥
- الرسالة العدوية في الباءات الاضافية تأليف ابراهيم العدوي د . أحمد نصيف الجنابي ١٦٦ - ٢٠٣
- الشعر والشعراء وأنواع اقتباساتهم من ألفاظ القرآن ومعانيه لأبي منصور الثعالبي د . مجاهد مصطفى بهجت ٢٠٤ - ٢٢٨
- تحفة الطالبين في اعراب قوله تعالى « أن رحمة الله قريب من المحسنين » د . زيان احمد الحاج ابراهيم ٢٢٩ - ٢٥٠
- الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب ابن اسحاق .. تأليف ابن الحسن شريح د . غانم قدوري حد ٢٥١ - ٢٩١

- تفسير الوسيط بين الوجيز والبيسط لأبي الحسن الواحدي د . مهدي عبيد جاسم ود . نهاد حسوي صالح ٢٩٢ - ٣٠٤

- كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن لأبي القاسم بن حبيب محمد عبد الكريم كاظم ٣٠٥ - ٣٢٢
- منهاج التوفيق الى معرفة التجويد والتحقيق للسخاوي صالح مهدي عباس ٣٢٣ - ٣٦٢

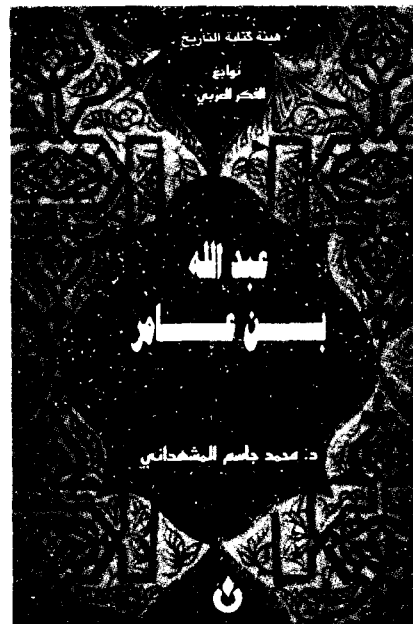
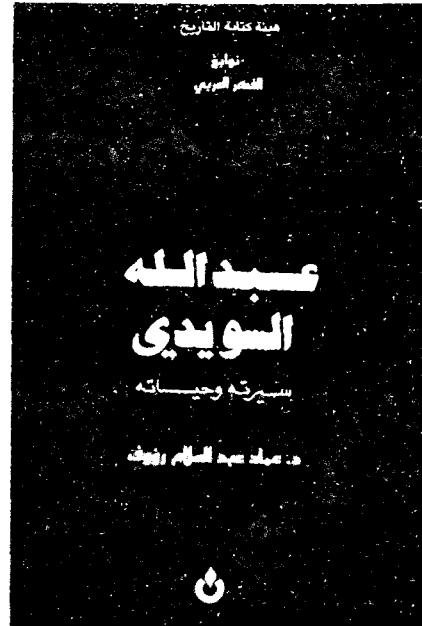
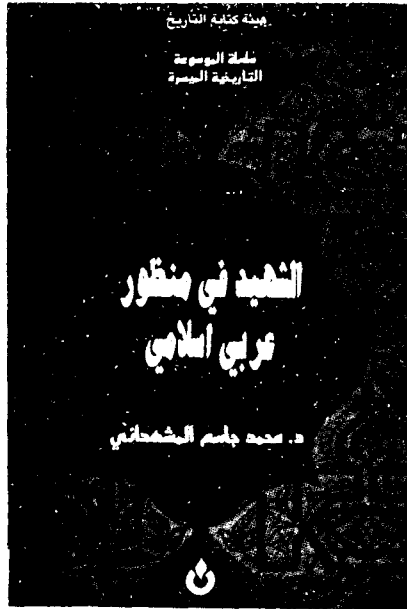
الفهارس والبيلوغرافيات :

- دليل الألسن في كتاب معاني القرآن للفراء د . عبد الأمير محمد أمين الورد ٣٦٣ - ٣٦٨
- في سبيل فهرسة متخصصة للدراسات القرآنية د . طه محسن ٣٦٩ - ٣٨٦

العرض والنقد والتعريف :

- كتاب العنوان في القراءات السبع لأبن خلف الأندلسي د . محمود جاسم الدرويشي ٣٨٧ - ٣٩١

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



● سعر المحطة	
١,٠٠ دينار	العراق
١,٠٠ دينار	الأردن
١,٠٠ جنيه	مصر
١,٠٠ جنيه	السودان
١٣ درهما	المغرب
١,٥٠ دينار	تونس
١٣ ريالاً	السعودية
١٣ درهما	الإمارات
١,٠٠ دينار	الكويت
١,٥٠ دينار	البحرين
١٣ ريالاً	قطر
١٣٣ دراخا	اليونان
٣,٠٠ جنيهات	انجلترا

● الأسعار	
٦ دقائق	داخل العراق
٤٨ دولاراً	في الوطن العربي
٥٤ دولاراً	في الدول الأوروبية
٦٦ دولاراً	في أمريكا والاتحاد السوفياتي

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية - بغداد

(١٠٠) لسنة ١٩٨٨

دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

AL - MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE
AND HERITAGE

ISSUED BY THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

BAGHDAD . REPUBLIC OF IRAQ

Volume 17 Number 4 . 1988

السعر : دينار واحد
جنيه في جمهورية مصر العربية
١٣ دراهم في المغرب

الغلاف رياض عبد الكريم

طبع في مطبع دار الشؤون الثقافية العامة